

الكتاب
كتاب سيرية
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

الجزء الثالث

مكتبة الخانجي بالقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء ، كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال ، وهي : أن ، وذلك قولك : أريدُ أن تفعلَ . وكى ، وذلك : جئتُك ليكى تفعلَ . ولنَ .

فأما الخليل^(١) فزعم أنها لا أن ، ولكمهم حذفوا لكثرتهم في كلامهم كما قالوا : ويبلغه [يريدون وي لأمه] ، وكما قالوا يَوْمئذٍ ، وجعلت بمنزلة حرف واحد ، كما جعلوا هلاً بمنزلة حرف واحد ، فإنما هي هل ولا .

وأما غيره فزعم أنه ليس في لن زيادةً وليست من كلمتين^(٢) ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادةً ، وأنها في حروف النصب بمنزلة لم في حروف الجزم ، في أنه ليس واحد من الحرفين زائداً . ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت : أما زيدا فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صلة فكأنه قال : أما زيدا فلا الضرب له^(٣) .

هذا باب الحروف التي تُضمَرُ فيها أن

وذلك اللام التي في قولك : جئتُك لتفعلَ . وحتى ، وذلك قولك :

(١) ب : « فأما قول الخليل » .

(٢) في ١ : « من كلمتين شتى » ، ب : « من كلمتين ثبنا » . وقد آثرت ابتداء من هذا الجزء أن أشير إلى نسخة الأصل بالرمز (١) .

(٣) ب وبعض أصول ط : « أما زيد » ، وفي بعض أصول ط : « فلا أضربه » .

حتى تفعل ذلك^(١) فإنما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمرّة ؛ ولو لم تُضميرها
 لكان الكلام محالاً ، لأنّ اللام وحتيّ إنّما يعملان في الأسماء فيجرا^(٢) ،
 وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال . فإذا أضمرت أن حسن الكلام
 ٤٠٨ لأنّ أن وتَفَعَّلَ^(٣) بمنزلة اسم واحد ، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛
 فإذا قلت : هو الذي فعلَ فكانت قلت : هو الفاعلُ ، وإذا قلت : أخشى أن تفعلَ
 فكانت قلت : أخشى ففعلك . أفلا ترى أن أن تفعلَ بمنزلة الفعل ، فلما
 أضمرت [أن] كنت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما ، لأنهما لا يعملان
 إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليها^(٤) ، وأن وتَفَعَّلَ بمنزلة الفعل .

وبعضُ العرب يجعل كى بمنزلة حتيّ ، وذلك أنّهم يقولون : كيمه^(٥)
 في الاستفهام ، فيعملونها في الأسماء كما قالوا حتى مه^(٦) . وحتيّ متى ، ولمه .
 فمن قال كيمه فإنه يُضمير أن بعدها ، وأمّا من أدخل عليها اللام
 ولم يكن من كلامه كيمه فإنها عنده بمنزلة أن ، وتدخل عليها اللام كما
 تدخل على أن . ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام^(٧) .

(١) كذا في ا ، ب وبعض أصول ط . وفي صلب ط : « تكلم حتى أجيبك » .

(٢) ط : « إنّما تعملان في الأسماء فتجرا » .

(٣) هذا ما في ب . وفي ا : « لأن أن تفعل » . وفي ط : « لأن أن ويفعل » .

(٤) ا ، ب : « إليهما » .

(٥) ا فقط : « كى ما » .

(٦) رسمت في ط : « حتامه » .

(٧) السيرافي : « يعني أنها تكون جارة . وزعم الكوفيون أن مه في كيمه وحتامه
 منصوبة على مذهب المصدر ، كقول القائل : أقوم كى تقوم ، سمعه المخاطب ولم يفهم
 تقول فقال : كيمه ؟ يريد كى ماذا . والتقدير : كى يفعل ماذا . فموضع مه نصب
 على جهة المصدر . قال أبو سعيد : والصحيح ما قاله سيويه ؛ لأن سقوط الألف من ما
 في الاستفهام إنّما يكون إذا كانت ما في موضع خفض واتصل بها الخافض » . ثم قال :
 « ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز أن تقول : أن مه ، ولن مه ، إذا لم يفهم المستفهم
 ما بعد هذه الحروف من الفعل » .

واعلم أنَّ أن لا تظهر بعد حتى وكفى ، كما لا يظهر بعد أمّا الفعل في قولك :
 أمّا أنت منطلقاً [انطلقت] ، وقد ذكر حالها فيما مضى (١) . واكتفوا عن
 إظهار (٢) أن بعدهما بعلم المخاطب أن هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل ، وأنهما
 ليسا مما يعمل في الفعل ، وأن الفعل لا يحسن بعدهما إلا أن يُحمّل على أن ،
 فإن ههنا بمنزلة الفعل في أمّا ، وما كان بمنزلة أمّا مما لا يظهر بعده الفعل ،
 فصار (٣) عندهم بدلاً من اللفظ بأن .

وأمّا اللام في قولك : جئتكَ لتفعل ، فبمنزلة إن في قولك : إن خيراً
 خيراً وإن شرّاً فشرّاً ؛ إن شئت أظهرت الفعل ههنا ، وإن شئت خزلته
 وأضمّرتة (٤) . وكذلك أن بعد اللام إن شئت أظهرته ، وإن شئت أضمّرتة .

واعلم أن اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار (٥) وذلك : ما كان
 ليفعل ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك : إياك وزيداً ، وكأنك إذا
 مثّلت قلت : ما كان زيداً لأن يفعل ، أي ما كان زيداً لهذا الفعل . فهذا
 بمنزلة ، ودخل فيه معنى نقي كان سيفعل . فإذا قلت (٦) هذا قلت : ما كان
 ليفعل ، كما كان لن يفعل نفيّاً لسيفعل . وصارت بدلاً من اللفظ بأن كما كانت
 ألف الاستفهام بدلاً من واو القسم في قولك : آله لتفعلن . فلم تذكر (٧)

(١) انظر ما مضى في ١ : ٢٩٣ .

(٢) ب : « على إظهار » .

(٣) ا ، ب : « وصار » .

(٤) في بعض أصول ط : « خزلت وأضمّرتة » .

(٥) ط : « فيها الإضمار » .

(٦) كذا في ب . وفي ا ، ط : « فإذا قال » .

(٧) ط : « فلم يذكرها » .

إِلَّا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَ نَفِيًّا لِمَا مَعَهُ حَرْفٌ^(١) ، لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْءٌ لِيُضَارِعَهُ^(٢) فِكَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنْ . كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ : سَقِيَّا لَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : سَقَاهُ اللَّهُ .

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها

وذلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي الْأَمْرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لِيَفْعَلْ ،
وَلَا فِي النَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ لَمْ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ وَاللَّامُ الَّتِي فِي الدَّعَاءِ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
لَا يَقْطَعُ اللَّهُ يَمِينَكَ ، وَلِيَجْزِكَ اللَّهُ خَيْرًا .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ قَدْ يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي الشَّعْرِ وَتَعْمَلُ مَضْمَرَةً ، كَأَنَّهُمْ
شَبَّهُوهَا بِأَنَّ إِذَا أَعْمَلُوهَا مَضْمَرَةً^(٣) . وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

مُحَمَّدٌ تَفَدَّى نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِيفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا^(٥)

٤٠٩ وَإِنَّمَا أَرَادَ : لِيَتَفَدَّى . وَقَالَ مَتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ^(٦) :

(١) بعده في ا ، ب : « يعني يفعل والحرف الذي معه السين » . و والظاهر أنه من التعليقات .

(٢) ا ، ب : « لمضارعه الأسماء » .

(٣) ط : « إذا عملت مضمرة » .

(٤) نسب البيت إلى أبي طالب ، وحسان ، والأعشى . وليس في ديوان واحد منهم . انظر الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ والعينى ٤ : ٤١٢ وابن يعيش ٧ : ٢٥ ، ٦٠ ، ٩/٦٢ : ٢٤ وابن الشجرى ١ : ٣٧٥ والأشموني ٤ : ٥ والتصريح ٢ : ١٩٤ .
(٥) التبال : سوء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال ، وكأن التاء بدل من الواو ، كما جاءت بدلا منها في التبخمة والتهمة .

والشاهد فيه إضمار لام الأمر في « تفدى » ومعناه لتفدى نفسك . وهذا من أقبح الضرورات ، لأن الجازم أضعف من حرف الجر ، وحرف الجر لا يضمير . قال الشنتمرى : وقد قيل هو مرفوع حذف لامه ضرورة ، واكتفى بالكسرة منها .

(٦) ابن يعيش ٧ : ٦٠ ، ٦٢ وابن الشجرى ١ : ٣٧٥ والإنصاف ٥٣٢ .

على مثل أصحاب البعوضة فأخمشي

لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى (١)

أراد: ليبيك. [وقال أحيحة بن الجلاح (٢):

فمن نال الغنى فليصطنعه صنيعة ويجهد كل جهد (٣)]

واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء، كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء.

والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فليس للاسم في الجزم نصيب، وليس للفعل في الجر نصيب، فمن ثم لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار. وقد أضره الشاعر، شبهه بإضارهم رب وواو القسم في كلام بعضهم.

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدئ أو موضع اسم بُني على مبتدئ (٤)

(١) البعوضة: مائة معروفة بالبادية، بها كان مقتل مالك بن نويرة، فيمن قتلوا بأمر نخالد بن الوليد، والبيت حرض للنساء على أن يبيكين هؤلاء القتلى ويخدشن أحرار وجوههن. وحر الوجه: ما أقبل عليك منه، أو هو الخد أو الوجنة.

والشاهد فيه كسابقه إضمار لام الأمر مع إعمالها. ويجوز أن يكون الجزم في «بيك» عطفًا على ما في «أخمشي» من معنى الجزم، كأنه قال: «لتخمشي».

(٢) الإنشاد والبيت لم يردا في ب، وهما من ط. ولم أجد للبيت مرجعًا آخر. ولم يورده الشنتمري في شرح الشواهد.

(٣) الصنيعة: ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها. واصطنع الصنيعة: قدمها.

والشاهد فيه حذف لام الأمر مع إعمالها في قوله: «ويجهد» على أنه إذا خرج على العطف على الجزم قبله لم يكن فيه ضرورة.

(٤) ط: «أو اسم بُني على مبتدئ».

أو في موضع اسمٍ مرفوعٍ غير مبتدأٍ ولا مبنىٍ على مبتدأٍ^(١) ، أو في موضع اسمٍ مجرورٍ أو منصوبٍ ، فإنها مرتبةٌ ، وكيوتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع ، وهي سببُ دخول الرفع فيها .

وعِلتهُ : أن ماعل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء كما أن ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجرها^(٢) لا يعمل في الأسماء . وكيوتها في موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الاسم كيوتته مبتدأً .
فأما ما كان في موضع المبتدأ فقولك : يقول زيدٌ ذاك .

[وأما ما كان في موضع المبنى على المبتدأ فقولك : زيدٌ يقولُ ذاك] .

وأما ما كان في موضع غير المبتدأ ولا المبنى عليه فقولك : مررتُ برجلٍ يقولُ ذاك ، وهذا يومُ آتِيك ، وهذا زيدٌ يقولُ ذاك ، وهذا رجلٌ يقولُ ذاك^(٣) ، وحسبته ينطقُ . فهكذا [هذا] وما أشبهه .

ومن ذلك أيضاً : هَلَّا يقولُ زيدٌ ذاك ، فيقولُ في موضع ابتداءٍ وهَلَّا ٤١٠ لا تعمل في اسمٍ ولا فعل^(٤) ، فكأنك قلت : يقولُ زيدٌ ذاك . إلا أن من الحروف ما لا يدخل إلا على الأفعال التي في موضع الأسماء المبتدأة وتكون الأفعال أولى من الأسماء حتى لا يكون بعدها مذكورٌ يليها إلا الأفعال^(٥) .
وسنبين ذلك إن شاء الله ، وقد بين فيما مضى .

(١) بعده في ا ، ب : « يعني مثل هذا رجل يقول ذاك . فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدأ ولا مبنى على مبتدأ » . وواضح أنه من التعليقات .

(٢) ط : « فيجرها أو ينصبها » .

(٣) ب ، ج : « وهذا زيد يقول ذاك » ، وهو تكرار .

(٤) فقط : « هلا لا في اسم ولا فعل » ، صوابه في ب ، ط .

(٥) بعده في ا : « وهلا لا تعمل » .

ومن ذلك أيضاً ^(١) ائتمنى بعد ما تفرغ ، فأ وتفرغ بمنزلة الفراغ ، وتفرغ صلة ، وهى مبتدأة ، وهى بمنزلتها فى الذى إذا قلت بعد الذى تفرغ ، فتفرغ فى موضع مبتدئ ^(٢) لأن الذى لا يعمل فى شىء ، والأسماء بعده مبتدأة .

ومن زعم أن الأفعال ترتفع بالابتداء فإنه ينبغى له أن ينصبها إذا كانت فى موضع ينتصب فيه الاسم ، ويجرّها إذا كانت فى موضع ينجرّ فيه الاسم ؛ ولكنها ترتفع بكينوتها فى موضع الاسم .

ومن ذلك أيضاً : كِدْتُ أَفْعُلُ ذَاكَ وَكِدْتُ تَفْرَعُ ، فَكِدْتُ فَعِلْتُ وَفَعَلْتُ لَا يَنْصَبُ الْأَفْعَالُ وَلَا يَجْرُمُهَا ^(٣) وَأَفْعُلُ هَهُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي كُنْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي كِدْتُ وَمَا أَشْبَهَهَا ^(٤) .

ومثل ذلك : عَسَى يَفْعَلُ ذَاكَ ، فَصَارَتْ ^(٥) كِدْتُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ كُنْتُ عِنْدَهُمْ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كِدْتُ فَاعِلًا ، ثُمَّ وَضَعْتَ أَفْعُلُ فِي مَوْضِعِ فَاعِلٍ . وَنَظِيرُ هَذَا فِي الْعَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ ، وَسْتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بَلْفَنَى أَنْ زَيْدًا جَاءَ ، فَأَنَّ زَيْدًا جَاءَ كُلُّهُ اسْمٌ . وَتَقُولُ : لَوْ أَنَّ زَيْدًا جَاءَ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَعِنَاهُ : لَوْ سَجَى زَيْدٌ ، وَلَا يُقَالُ لَوْ سَجَى زَيْدٌ .

(١) ط : « ومن ذلك قولهم » .

(٢) ط : « بعد الذى يفرغ فيفرغ فى موضع مبتدأ » .

(٣) ا : « لا تنصب الأفعال ولا تجزمها » .

(٤) السيرافى : « إنما أئتمنى فيه الفعل لأنه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه ، أو مداناته وقرب الالتباس به ومواقفته . فإذا قلت : كدت أفعل كذا فلست بمخير أنك فعلته ، ولا أنك عريت منه عرى من لم يرّمه ، ولكنك رمته وتعاطيت أسبابه حتى لم يبق بينك وبينه شىء إلا مواقفته . فإذا قلت كدت أفعله فكأن أفعله حد انتهيت إليه ولم تدخل فيه ، فكأنك قلت : كنت مقاربا لفعله وعلى حد فعله . ولفظ كدت أفعل أدل على حقيقة المعنى وأخصر فى اللفظ » .

(٥) ط : « فصار » .

وتقول في التعجب : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَلَا يَكُونُ الْاسْمُ فِي مَوْضِعِ ذَا
 فَتَقُولُ : مَا مُحْسِنٌ زَيْدًا . وَمِنْهُ : قَدْ جَعَلَ يَقُولُ ذَاكَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :
 صَارَ يَقُولُ [ذَاكَ] ، فَهَذَا وَجْهُ دُخُولِ الرَّفْعِ فِي الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ لِلْأَسْمَاءِ .
 وَكَأَنَّهُمْ إِنَّمَا مِنْعَهُمْ أَنْ يَسْتَعْمَلُوا فِي كُدْتُ [وَعَسَيْتُ] الْأَسْمَاءِ أَنْ مَعْنَاهَا
 وَمَعْنَى غَيْرِهَا مَعْنَى مَا تَدْخُلُهُ أَنْ^(١) نَحْوُ قَوْلِهِمْ : خَلِيقٌ أَنْ يَقُولَ ذَاكَ وَقَارِبَ
 أَنْ لَا يَفْعَلُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ^(٢) يَقُولُونَ : عَسَى أَنْ يَفْعَلَ . وَيُضْطَرُّ الشَّاعِرُ
 فَيَقُولُ : كُدْتُ أَنْ ، فَلَمَّا كَانَ الْمَعْنَى فِيهِنَّ ذَلِكَ تَرَكَوا الْأَسْمَاءَ لِثَلَاثًا لِيَكُونَ
 مَا هَذَا مَعْنَاهُ كَثِيرَةً ، وَأَجْرُوا اللَّفْظَ كَمَا أَجْرُوهُ فِي كُنْتُ ، لِأَنَّهُ فَعْلٌ مِثْلُهُ .

وَكُدْتُ أَنْ أَفْعَلُ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي شِعْرٍ ، لِأَنَّهُ مِثْلُ كَانَ فِي قَوْلِكَ :
 كَانَ فَاعِلًا وَيَكُونُ فَاعِلًا . وَكَأَنَّ مَعْنَى جَعَلَ يَقُولُ وَأَخَذَ يَقُولُ ، قَدْ آثَرَ
 أَنْ يَقُولَ وَنَحْوَهُ . فَمِنْ ثَمَّ مُنِعَ الْأَسْمَاءُ ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى مَا يُسْتَعْمَلُ بِأَنْ
 فَتَرَكَوا الْفِعْلَ حِينَ خَرَلُوا أَنْ ، وَلَمْ يَسْتَعْمَلُوا الْاسْمَ لِثَلَاثًا يَنْقُضُوا هَذَا الْمَعْنَى .

هَذَا بَابُ إِذَنْ

اعلم أنَّ إِذَنْ إِذَا كَانَتْ جَوَابًا وَكَانَتْ مَبْتَدَأً عَمَلَتْ فِي الْفِعْلِ عَمَلَ أَرَى
 فِي الْاسْمِ إِذَا كَانَتْ مَبْتَدَأً . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِذَنْ أَجِيئُكَ ، [وَ] إِذَنْ
 آتِيكَ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا [قَوْلُكَ] : إِذَنْ وَاللَّهِ أَجِيئُكَ . وَالْقِسْمُ هَهُنَا بِمَنْزِلَتِهِ
 فِي أَرَى إِذَا قُلْتَ : أَرَى وَاللَّهِ زَيْدًا فَاعِلًا .

٤١١ وَلَا تَفْصَلُ بَيْنَ شَيْءٍ مِمَّا يَنْصَبُ الْفِعْلَ وَبَيْنَ الْفِعْلِ سِوَى إِذَنْ ، لِأَنَّ إِذَنْ

(١) ط فقط : « معناها ومعنى نحوها تدخله أن » .

(٢) كذا في أ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : « ألا تراهم » .

أشبهت أرى ، فهي في الأفعال بمنزلة أرى في الأسماء^(١) وهي تُتلفى وتُقدّم وتؤخّر^(٢) ، فلَمَّا تَصَرَّفَ هذا التصرُّفَ اجترأوا على أن يَفصلوا بينها وبين الفعل باليمين .

ولم يَفصلوا بين أن وأخواتها وبين الفعل كراهية أن يشبهوها بما يعمل في الأسماء ، نحو ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ ؛ لأنها لا تَصَرَّفُ تَصَرَّفَ الأفعال نحو ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ ، ولا تكون إلا في أول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه ، فكَرَهُوا الفصل لذلك ، لأنه حرفٌ جامدٌ .

واعلم أن إِذْنَ إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فَإِنَّكَ فيها بالخيار : إن شئت أعملتها كإعمالك أَرَى وحَسِبْتُ إذا كانت واحدةً منهما بين اسمين ؛ وذلك قولك : زيدا حَسِبْتُ أَخاك . وإن شئت أَلغيتَ إِذْنَ كإلغائك حَسِبْتُ إذا قلت زيدا حَسِبْتُ أَخوك .

فأما الاستعمال قولك : فَإِذْنَ آتَيْكَ وَإِذْنَ أُرِّمَكَ .

وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف : « وَإِذْنَ لَا يَلْبِثُوا خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا^(٣) » . وسمعنا بعض العرب قرأها فقال : « وَإِذْنَ لَا يَلْبِثُوا » .

(١) ط : « بمنزلتها في الأسماء » .

(٢) السيرافي : « وإنما جاز إلغاء إذن لأنها جواب ، تكفي من بعض كلام المتكلم كما يكفي لا ونعم من كلامه . يقول القائل : إن ترزني أزرك فيجيب إذن أزورك . والمعنى إن ترزني أزرك ، فتاب إذن عن الشرط وكفّت عن ذكره ، كما يقول : أزيد في الدار ؟ فيقال نعم أو لا ، وتكفي نعم من قوله : زيد في الدار ، ولا من قوله : ما زيد في الدار . فلما كانت إذن جوابا قويت في الابتداء ، لأن الجواب لا يتقدمه كلام . ولَمَّا وَسَّطَتْ وأخرت زايها مذهب الجواب فبطل عملها » .

(٣) الآية ٧٦ من سورة الإسراء . وقراءة النصب هذه هي قراءة أبي وعبد الله

ابن مسعود . تفسير أبي حيان ٦ : ٦٦ .

وأما الإلغاء فقولك : فَإِذَنْ لَا أَجِيئُكَ . وقال تعالى : « فَإِذَنْ لَا يُؤْتُونَ
النَّاسَ نَفِيرًا ^(١) » .

واعلم أن إِذَنْ إذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل معتمد عليه فَإِنَّهَا
مُلغاةٌ لا تنصب البتة ، كما لا تنصب أَرَى إذا كانت بين الفعل والاسم
في قولك : كان أَرَى زيدًا ذاهبًا ، وكما لا تعمل في قولك : إِنِّي أَرَى ذاهبًا .
فإِذَنْ لا تصل في ذا الموضوع إلى أن تنصب كما لا تصل أَرَى هنا إلى أن تنصب .
فهذا تفسير الخليل . وذلك قولك : أَنَا إِذَنْ آتِيكَ ، فهي ههنا بمنزلة أَرَى
حيث لا تكون إلا ملغاةً .

ومن ذلك أيضا قولك : إِنْ تَأْتِي إِذَنْ آتِكَ ، لأنَّ الفعل ههنا معتمد
على ما قبل إِذَنْ . وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ الضَّبِّي ^(٢) :

أُرْدُدُ حِمَارَكَ لَا تُنَزِعْ سَوِيَّتَهُ إِذَنْ يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ ^(٣)

من قبل أن هذا منقطعٌ من الكلام الأول وليس معتمداً على ما قبله ،
لأنَّ ما قبله مستغنٌ .

ومن ذلك أيضا : وَاللَّهُ إِذَنْ لَا أَفْعَلُ ، من قبل أن أَفْعَلُ معتمد على
اليمين ، وإِذَنْ لغوٌ .

(١) الآية ٥٣ من سورة النساء .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٧٦ وابن يعيش ٧ : ١٦ والحامسة بشرح المرزوقي ٥٨٦
والفضليات ٣٨٣ واللسان (كرب ، سوى) .

(٣) يقول : انته عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقا عليك .
والسوية : شيء يجعل تحت برذعة الحمار ، كالجلس للبعير . يهدده بذلك . والمكروب :
المدانتي المقارب ، كناية عن تقييد حركته . وفي اللسان : كربت القيد : ضيقته على المقيد .
والشاهد فيه نصب ما بعد «إِذَنْ» لأنها مصدرية في الجواب . والرفع جائز على إلغائها
وتقدير الفعل واقعا للحال .

وليس الكلام ههنا بمنزلة إذا كانت إذن في أوله ، لأن اليمين ههنا
الغالبية . ألا ترى أنك تقول إذا كانت إذن مبتدأة : إذن والله لأفعل ، ٤١٢
لأن الكلام على إذن والله لا يعمل شيئا .

ولو قلت : والله إذن أفعل تريد أن تُخبر أنك فاعل لم يجز ،
كما لم يجز (١) والله أذهب إذن إذا أخبرت أنك فاعل . فُصح هذا بذلك على
أن الكلام معتمد على اليمين . وقال كثير عزة (٢) :

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقبلها (٣)
وتقول : إن تآتني آتاك وإذن أكرمك ، إذا جعلت الكلام على أوله
ولم تقطعه ، وعطفته على الأول . وإن جعلته مستقبلا نصبت ، وإن شئت رفعته
على قول من ألقى . وهذا قول بونس ، وهو حسن ، لأنك إذا قطعت من
الأول فهو بمنزلة قولك : فإذن أفعل ، إذا كنت مجيئا رجلا .

وتقول : إذن عبد الله يقول ذاك ، لا يكون إلا هذا ؛ من قبل أن إذن
الآن بمنزلة إنما وهل ، كأنك قلت : إنما عبد الله يقول ذاك . ولو جعلت إذن
ههنا بمنزلة كى وأن لم يحسن ، من قبل أنه لا يجوز لك أن تقول : كى زيد

(١) ط : « كما لا يجوز » .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٨٠ و ٤ : ٥٤٠ عرضا والعينى ٤ : ٣٨٢ وابن يعيش
٩ : ١٣ ، ٢٢ والهمع ٢ : ٧ وشرح شواهد المعنى ٢٤ والأشمونى ٣ : ٢٨٨ والتصريح
٥ : ٢ .

(٣) كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد مدحه ، فتمنى
أن يجعله عاملا مكان عامل كان كاتباً له ، وكان كثير أمياً ، فاستجهله عبد العزيز
وأبعده فقال هذا . ويقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردها عليه ثم ندم على ما كان منه .
فالضمير في « بمثلها » للأمنية . وأصل الإقالة في البيع ، وهو فسخه . ويروى : « لا أقبلها »
بالفاء ، قال الشنتمرى : معناه ألا أقبل رأياً فيها . فال رأيه ، إذا لم يصب .
والشاهد فيه إلغاء إذن لوقوعها . بين القسم وجوابه وعدم تصدرها .

يقولَ ذاك ، ولا أن زيدٌ يقولَ ذاك . فلما قُبِحَ ذلكُ جعلتُ بمنزلة هَلْ
وكأَنما وأشباههما .

وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون : إِذَنْ أَفْعَلُ ذاك ، في
الجواب . فأخبرتُ يونس بذلك فقال : لا تُبْعِدَنَّ ذا . ولم يكن ليروى
إلا ما سمع ، جعلوها بمنزلة هَلْ و بَلْ .

وتقول إذا حُدِّمَت بالحديث : إِذَنْ أَظُنُّهُ فاعلاً ، وإذَنْ إِخَالُكَ
كاذباً ، وذلك لأنك مُتَخَبِرٌ أَنْكَ تَلِك الساعَةَ في حال ظنٍّ وَخَيْلَةٍ (١) ،
فخرَجَتْ من باب أن وكَي ، لأنَّ الفعلَ بعدهما غيرُ واقعٍ وليس في حال
حديثك فعلٌ ثابتٌ . ولما لم يَحْزُ ذَا في أخواتها التي تشبَّهُ بها جعلتُ
بمنزلة إنَّما .

ولو قلت : إِذَنْ أَظُنُّكَ ، تريد أن تُخَبِّرَهُ أَنْ ظَنُّكَ سَيَقَعُ لِنَصْبٍ ،
وكذلك إِذَنْ يَضْرِبُكَ ، إذا أخبرت أنه في حال ضربٍ لم يقطع .

وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل قال : أن مضمرةً بعد إِذَنْ . ولو كانت
مما يُضْمَرُ بعده أن (٢) فكانت بمنزلة اللام وحتى لأضمرتها إذا قلت عبدُ الله
إِذَنْ يَا رَبِّيكَ ؛ فكان ينبغي أن تنصب إِذَنْ يَا رَبِّيكَ لأن المعنى واحد ،
ولم يغيَّر فيه المعنى الذي كان في قوله : إِذَنْ يَا رَبِّيكَ عبدُ الله ، كما يتغيَّر المعنى
في حتى في الرفع والنصب . فهذا ما رَوَوْا . وأمَّا ما سمعتُ منه فالأول .

هذا باب حتى

٤١٣

اعلم أن حتى تنصب على وجهين :

- (١) الخيلة بفتح الخاء وكسرها ، من مصادر خال يخال بمعنى ظن .
(٢) ط : «تضمير بعده أن» .

فأحدها : أن تجعل الدخول غايةً لِمَسِيرِكَ ، وذلك قولك : سِرْتُ حَتَّى
أَدْخَلْتُهَا ، كأنك قلت : سرتُ إلى أن أَدْخَلْتُهَا ، فالنَّاصِبُ لِلْفِعْلِ ههنا هو الجارُّ
للإسم ^(١) إذا كان غايةً . فالنَّعْلُ إذا كان غايةً نصب ^(٢) ، والاسمُ إذا كان
غايةً جرُّ . وهذا قولُ الخليل .

وأما الوجه الآخرُ فأن يكون السَّيرُ قد كان والدخولُ لم يكن ، وذلك
إذا جاءت مثل كَتَى التي فيها إضمارُ أَنْ وفي معناها ، وذلك قولك : كَلَّمْتُهُ
حَتَّى يَأْمَرَ لِي بِشَيْءٍ .

واعلم أن حَتَّى يُرْفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ ^(٣) :

تقول : سرتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، تعني أنه كان دخولُ مُتَّصِلٍ بِالسَّيرِ كاتِّصَالِهِ
به بالفاء إذا قلت : سرتُ فَأَدْخَلْتُهَا ، فَأَدْخَلْتُهَا ههنا على قولك : هو يَدْخُلُ
وهو يَضْرِبُ ، إذا كنتَ تُخَيِّرُ أَنَّهُ فِي عَمَلِهِ ، وَأَنَّ عَمَلَهُ لَمْ يَنْتَهِ . فإذا قال حَتَّى
أَدْخَلْتُهَا فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : سرتُ فإذا أنا في حال دخول ، فالدخولُ مُتَّصِلٌ بِالسَّيرِ
كاتِّصَالِهِ بالفاء . فحَتَّى صارت ههنا بمنزلة إِذَا وما أشبهها من حروف الإبتداء ،

(١) ط : « الجار في الاسم » .

(٢) ط : « منصوب » .

(٣) السيراني : « وأما وجهها رفع الفعل بعد حتى فأصلهما وجه واحد في المعنى :
وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لما بعدها . ولكن ما يوجب ما قبلها فقد يجوز أن يكون
عقيبا له ومتصلا به ، ويجوز أن لا يكون متصلا ولكن يكون موطأ مسهلا بالفعل
الأول ، متى اختاره صاحبه أوقعه وقد وطئ له ومكَّن منه . ومن هذا قوله : لقد
سرت حتى أدخلها ما أمتنع . لأن السير مكَّن له أن يدخلها كيف شاء في المستقبل »
ثم قال : « وحتى في رفع الفعل بمنزلة الواو والفاء وإذا وإنما وسائر حروف الإبتداء
التي يرتفع الفعل بعدها ، وسبيلها في بطلان عملها عن الفعل كسبيلها في بطلان عملها
عن الاسم إذا قيل : رأيت القوم حتى زيدا ، وجاء في القوم حتى زيدا » .

(٢ - سيويه ج ٣)

لأنها لم تبيء على معنى إلى أن ، ولا معنى كئى ، فخرجت من حروف النصب كما خرجت إذن منها فى قولك : إذن أظنك .

وأما الوجه الآخر : فإنه يكون السيرُ قد كان وما أشبهه ، ويكون الدخولُ وما أشبهه الآن ، فمن ذلك : لقد سرتُ حتى أدخلها ما أمتع ، أى حتى أتى الآن أدخلها كيفاشنت^(١) . ومثل ذلك قول الرجل : لقد رأى منى عاماً أول شيئاً حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشيء ، ولقد مرّضَ حتى لا يرّجونه . والرفعُ ههنا فى الوجهين جميعاً كالرفع فى الاسم . قال الفرزدق^(٢) :

فيا عجباً حتى كليبٌ تسبى كأن أباهما نهشلٌ أو مجاشع^(٣)

فحتى ههنا بمنزلة إذا ، وإنما هى ههنا كحرف من حروف الابتداء .

ومثل ذلك : شربت^(٤) حتى يبيء البيرُ يجرُّ بطنه ، أى حتى إن البعير ليحىء يجرُّ بطنه .

ويدلُّك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول : حتى إنه

(١) ط : « كيف شنت » .

(٢) ديوانه ٥١٨ والخزاة ٤ : ١٤١ وابن يعيش ٨ : ١٨ ، ٦٢ والمع ٢ : ٢٤ ، وشرح شواهد المعنى ١٣٠ .

(٣) يهجو كليب بن يربوع رهط جرير ، فجعلهم من الهون بحيث لا يسابون مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع : ابنا درام ، وهم رهط الفرزدق .

والشاهد فيه أن « حتى » هنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية ، كما هى فى حالة رفع الفعل بعدها تكون ابتدائية .

(٤) أى الإبل . وضبطت فى ط : « شربت » بضم التاء خطأ .

لَيَفْعَلُ ذَاكَ^(١) كما تقول: فإذا إنه يفعلُ ذاك . ومثل ذلك قول حسان
ابن ثابت^(٢) :

يُشَوِّنَ حَتَّى لَا تَهْرِيَّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُتَّيْلِ^(٣)

ومثل ذلك: مَرِضَ حَتَّى يَمُرُّ بِهِ الطَّائِرُ فَيَرْحَمُهُ ، وسرتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللهُ ٤١٤
أَنِّي كَالْتِ . والفعلُ ههنا منقطعٌ من الأوَّل ، وهو في الوجه الأوَّل الذي ارتفع
فيه متصلٌ كاتصاله به بالفاء ، كأنه قال سيرُهُ فدخلتُ ، كما قال علقمة
ابن عبدة^(٤) :

تُرَادَى عَلَى دِمَنِ الحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ المُنْدَى رِحْلَةٌ فِرْكُوبٌ^(٥)

لم يجعل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ، ولم يجعل الدخول الآن وسيره
فيما مضى ، ولكن الآخر متصلٌ بالأوَّل ، ولم يقع واحدٌ دون الآخر .

(١) ط : « حتى إنه يفعل ذاك » .

(٢) ديوانه ٣٠٩ والجمع ٢ : ٩ والأشموقي ٣ : ٣٠١ وشرح شواهد المعنى
١٣٠ ، ٣٢٥ .

(٣) يمدح آل جفنة الغسانيين ، جعل كلابهم لا تنبح من بغشاهم لاعتيادها لقاء
الأضياف . والسواد هنا : الشخص . يقول : لا يسألون عمن يرفع لهم من الشخصوس
لعلمهم بأنهم طلاب معروف ، فسيثلقونه بالضيافة دون ما سؤال . ط فقط : « حتى
ما تهر كلابهم » .

(٤) ديوانه ١٣٢ والخصائص ١ : ٣٦٨ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٤ والمفضليات

٣٩٤ .

(٥) ترادى : تراود ، على القلب ، يقال : راودته على الأمر وراديته ، أى أردته
على فعله . والدمن : جمع دمنة ، وهو البعر والتراب والقذى يسقط ، فيسمى الماء
دمنا أيضا . والمندى : أن ترعى الإبل قليلا حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، فهذه هى
التندية . يقول : إنه يعرض على ناقته ماء الدمن فإن عافته فليس إلا الركوب ،
الركوب بدل من التندية . وهذا كناية عن مواصلته السير إلى الممدوح وإجهاده ناقته .
والشاهد في قوله : « فركوب » . فاتصال الرحلة بالركوب كاتصال الدخول
بالسير في قولهم : سرت حتى أدخل ، أى كان منى سير فدخل .

وإذا قلت : لقد ضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم ، فليس كقولك : سرتُ فأدخلها ، إذا لم ترد أن تجعل الدخول الساعة ، لأن السير والدخول جميعاً وقعا فيما مضى . وكذلك مرض حتى لا يرجونه ، أى حتى إنه الآن لا يرجونه ، فهذا ليس متصلًا بالأول واقعاً معه فيما مضى .

وليس قولنا كاتصال الفاء يعنى أن معناه معنى الفاء ، ولكنك أردت أن تُخبر أنه متصلٌ بالأول ، وأنهما وقعا فيما مضى (١) .

وليس بين حتى في الاتصال وبينه في الانفصال فرقٌ في أنه بمنزلة حرف الابتداء ، وأن المعنى واحدٌ إلا أن أحد الموضعين الدخولُ فيه متصلٌ بالسير (٢) وقد مضى السيرُ والدخولُ ، والآخرُ منفصلٌ وهو الآن في حال الدخول ، وإنما اتصّاله في أنه كان فيما مضى ، وإلا فإنه ليس يفارقُ موضعه الآخرَ في شيء إذا رفعت .

هذا باب الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء ،

وما انتصب لأَنَّهُ غاية

تقول : سرتُ حتى أدخلها ، وقد سرتُ حتى أدخلها سواء ، وكذلك إني سرتُ حتى أدخلها ، فيما زعم الخليل .
فإن جعلتَ الدخولَ في كلِّ ذا غايةٍ نصبتَ (٣) .

وتقول : رأيتُ عبدَ الله سار حتى يدخلها ، وأرى زيدا سار حتى يدخلها . ومن زعم أن النصب يكون في ذالأن التكلم غير متيقن فإنه يدخل عليه سار زيد حتى يدخلها فيما بلغنى ولا أدري ، ويدخل عليه عبدُ الله سار حتى يدخلها أرى .

(١) ب ، ب : « ووقعا فيما مضى » .

(٢) ط : « بالسير متصل » .

(٣) ط : « في ذا غايةٍ نصبت » .

فَإِنْ قَالَ : فَإِنِّي ^(١) لَمْ أَعْمَلْ أَرَى ، فَهُوَ يَزْعَمُ أَنَّهُ يَنْصَبُ بَأْرِي
الْفِعْلَ .

وَإِنْ جَعَلْتَ الدَّخُولَ غَايَةً نَصَبْتَ فِي ذَاكَ .

وَتَقُولُ : كُنْتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِذَا لَمْ تَجْعَلِ الدَّخُولَ غَايَةً . وَلَيْسَ
بَيْنَ كُنْتُ سِرْتُ وَبَيْنَ سِرْتُ مَرَّةً فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا شَيْءٌ ، وَإِنَّمَا ٤١٥
ذَا قَوْلٍ كَانَ النَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَهُ وَيَأْخُذُونَهُ بِوَجْهِ ضَعِيفٍ . يَقُولُونَ : إِذَا لَمْ يَجْزِ
الْقَلْبُ ^(٢) [نَصَبْنَا] فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ قَدْ سِرْتُ [حَتَّى أَدْخَلْتُهَا أَنْ] يَنْصَبُوا ^(٣)
وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا عَرَبِيٌّ يَرْفَعُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا إِلَّا وَهُوَ يَرْفَعُ إِذَا قَالَ : قَدْ سِرْتُ .
وَتَقُولُ : إِنَّمَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، وَحَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِنْ جَعَلْتَ الدَّخُولَ
غَايَةً . وَكَذَلِكَ مَا سِرْتُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ
نَصَبْتَ ، لِأَنَّ مَعْنَى هَذَا مَعْنَى سِرْتُ قَلِيلًا حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، فَإِنْ جَعَلْتَ الدَّخُولَ
غَايَةً نَصَبْتَ ^(٤) .

وَمَا يَكُونُ فِيهِ الرِّفْعُ شَيْءٌ يَنْصَبُهُ بَعْضُ النَّاسِ لِقُبْحِ الْقَلْبِ ، وَذَلِكَ : رُبَّمَا

(١) ط : « فَإِنْ قَالَ : إِنِّي » .

(٢) ب : « لَمْ يَجْزِ الْقَلْبُ » بِالرَّاءِ .

(٣) ب : « فَنَصَبُوا » .

(٤) السِّيرَافِيُّ : « أَجَازَ سَيَّبِيوِيَهَ الرِّفْعَ فِي مَوْضِعٍ وَلَمْ يَجْزِهِ فِي مَوْضِعٍ . وَذَلِكَ أَنَّ إِذَا
تَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا تَحْقِيرُ الشَّيْءِ ، وَالْآخَرُ الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ
فَقَوْلُكَ فِي رَجُلٍ ادَّعَى لَهُ الشُّجَاعَةَ وَالْكَرَمَ وَالْيَسَارَ فَاعْتَرَفْتَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا لَهُ دُونَ الْبَاقِي
وَأَثْبَتَهُ فَقُلْتَ : إِنَّمَا هُوَ مُوسِرٌ . فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَرْفَعُ الْفِعْلَ بَعْدَ حَتَّى ؟ لِأَنَّكَ أَثْبَتَ لَهُ
الْمَسِيرَ وَقَدْ آدَاهُ إِلَى الدَّخُولِ . وَأَمَّا تَحْقِيرُ الشَّيْءِ فَقَوْلُكَ لِمَنْ تَحَقَّرَ صَنِيعًا لَهُ : إِنَّمَا تَكَلَّمْتَ
وَسَكَتَ ، وَإِنَّمَا سِرْتَ فَقَعَدْتَ ، لَمْ يُعْتَدِ بِكَلَامِهِ وَلَا بِسِرِّهِ . فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ نَصَبَ
سَيَّبِيوِيَهَ : إِنَّمَا سِرْتَ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، لِأَنَّهُ لَمْ يُعْتَدِ بِسِرِّهِ سِرًّا ، فَصَارَ بِمِثْرَةِ الْمُنْفَى . وَيَقْبَحُ
الرِّفْعَ لِأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلِ السِّيرَ مُؤَدِيًا إِلَى الدَّخُولِ فَيَكُونُ مُنْقَطِعًا بِالدَّخُولِ » .

سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، وَطَالَمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، وَ [كَثُرَ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ^(١)] وَنَحْوُ هَذَا . فَإِنْ اِحْتَجُّوا بِأَنَّهُ غَيْرُ سَيْرٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَقُولُونَ إِذَا قُلْتَ : سَرْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أَدْخَلَهَا .

وَسَأَلْنَا مَنْ يَرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، فَرَفَعَ فِي رَبُّمَا وَلَكِنَّهُمَا اعْتَزَمُوا عَلَى النَّصَبِ فِي ذَا كَمَا اعْتَزَمُوا عَلَيْهِ فِي قَدِّ ^(٢) .

وَقَوْلُ : مَا أَحْسَنَ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا وَقَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ سَرْتَ قَلِيلًا وَعَنَيْتَ سَيْرًا وَاحِدًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ عَلَى الْغَايَةِ .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، إِذَا عَنَيْتَ سَيْرًا وَاحِدًا ، أَوْ عَنَيْتَ غَيْرَ سَيْرٍ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَنَفَّى الْكَثِيرَ مِنَ السَّيْرِ الْوَاحِدِ كَمَا تَنَفَّى مِنْ غَيْرِ سَيْرٍ ^(٣) .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا إِذَا عَنَيْتَ غَيْرَ سَيْرٍ ، وَكَذَلِكَ أَقَلُّ مَاسَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ قَلَّمَا نَفَى قَوْلُهُ كَثُرَ مَا ، كَمَا أَنَّ مَاسَرْتُ نَفَى قَوْلُهُ سَرْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأَدْخَلَهَا كَمَا يَقْبَحُ فِي مَاسَرْتُ ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَإِذَا أَنَا أَدْخَلْتُ .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأَدْخَلَهَا ، فَتَنْصَبُ بِالْفَاءِ هَهُنَا كَمَا تَنْصَبُ فِي مَا ، وَلَا يَكُونُ كَثُرَ مَاسَرْتُ فَأَدْخَلَهَا لِأَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَيَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ : كَثُرَ مَاسَرْتُ فَإِذَا أَنَا أَدْخَلْتُ . وَقَوْلُ : إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا إِذَا كُنْتَ مُحْتَقِرًا لِسَيْرِكَ الَّذِي أَدَّى إِلَى الدُّخُولِ ، وَيَقْبَحُ إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا اللَّفْظِ

(١) هذه التكلمة من ب ، ط .

(٢) : « اغترموا » في الموضوعين ، وهو تحريف .

(٣) ط : « كما نفيته من غير سير » .

دليلٌ على انقطاع السير كما يكون في النصب ، يعنى إذا احتقر السير ، لأنك لا تجعله سيراً يؤدى الدخولَ وأنت تستصغره ، وهذا قول الخليل (١) .

وتقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس إلا ، لأنك لو قلت : كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها لم يجز ، لأنك لم تجعل لكان خيراً .

وتقول : كان سيرى أمس سيراً متعباً حتى أدخلها ، لأنك تقول : ههنا فأدخلها وإذا أنا أدخلها ، لأنك جئت لكان بخير ، وهو قولك : سيراً متعباً .

واعلم أن ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذى قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الأول إذا قلت : لم أجي فأقل ، ولو كان ذلك لاستحال كان سيرى أمس شديداً حتى أدخل ، ولكنها تجيء كما تجيء ما بعد إذا وبعد حروف الابتداء .

وكذلك هي أيضاً بعد الفاء إذا قلت : ما أحسن ما سرت فأدخلها ؛ لأنها منفصلة [يعنى الفاء (٢)] ؛ فإنما عنينا بقولنا الآخر متصل بالأول أنهما وقعا فيما مضى ، كما أنه إذا قال :

• فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرُّ كُوبٌ (٣) •

فإنما يعنى أنهما وقعا في الماضي من الأزمنة ، وأن الآخر كان مع فراغه من الأول .

(١) بعده في م ، ب : « قال أبو الحسن : ما سرت حتى أدخلها معنى الرفع فيه صحيح ، إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى . ألا ترى أنك لو قلت : ما سرت فأدخلها ، أى ما كان سير ولا دخول ، أو قلت : ما سرت فإذا أنا داخل الآن لا يمنع ، كان هذا حسناً . وإن لم يجعله غاية ولم تحتقر رفعت » .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط . ولعلها من تعليقات أبي الحسن .

(٣) سبق الكلام عليه قريباً في ص ١٩ .

فإن قلت : كان سيرى أمس حتى أدخلها ، تجعل أمس مستقراً ، جاز
الرفع لأنه استغنى ، فصار كسرت ، لو قلت فأدخلها حسن ، ولا يحسن كان
سيري فأدخل ، إلا أن نجيء بنجر لكان .

وقد تقع نفعُ فعل في موضع فعلنا في بعض المواضع ، ومثل ذلك قوله ، لرجل
من بني سَولٍ مَوْلِدٍ (١) :

ولقد أمرُّ على اللِّيمِ يسبني فضيتُ مُتَّ قَلْتُ لا يعنيني (٢)

واعلم أن أسيرُ بمنزلة سِرتُ إذا أردتَ بأسيرُ معنى سِرتُ (٣) .

واعلم أن الفعل إذا كان غير واجب لم يكن إلا النصب ، من قبل أنه
إذا لم يكن واجباً رجعت حتى إلى أن وكى ، ولم تصر من حروف الابتداء
كما لم تصر إذن في الجواب من حروف الابتداء إذا قلت : إذن أظنك ، وأظن
غير واقع في حال حديثك .

وتقول : أيهم سار حتى يدخلها ، لأنك قد زعمت أنه كان سيرٌ ودخولٌ ،

(١) الخصائص ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ وابن السجري ٢ : ٢٠٣ والخزانة ١ : ١٧٣ ،
٥٢٨ / ٢ : ١٦٦ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ / ٣ : ٢٣٢ / ٤ : ١٠٤ والعيني ٤ : ٥٨
والهمع ١ : ٢ / ٩ : ١٤٠ وشرح شواهد المغني ١٠٧ والأشمنوني ١ : ١٨٠ / ٣ :
٦٠ ، ٦٣ والتصريح ٢ : ١١١ .

(٢) يعني أنه يتزل من سبه من اللثام بمنزلة من لم يعنه ولم يقصده ، احتقاراً له ،
فهو لذلك لا يجيبه بالسباب . .

والشاهد فيه هنا وضع « أمر » موضع مررت . ونظير ذلك وضع الفعل المستقبل بعد
حتى في معنى الماضي إذا قلت سرت حتى أدخل بمعنى سرت فدخلت . لأنه لم يرد ماضياً
منقطعاً ، وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم .

(٣) السيراني : « إنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عُرِفَ منه ذلك الفعل خلقاً
وطبعاً ، ولا ينكر منه في المضي والاستقبال ، ولا يكون للفعل فعله مرة من الدهر » .

وإنما سألت عن الفاعل . ألا ترى أنك لو قلت : أين الذى سار حتى يدخلها وقد دخلها لكان حسناً ، ولجاز هذا الذى يكون لما قد وقع ، لأن الفعل ثم واقع ، وليس بمنزلة قلما سرت إذا كان نافياً لكثيراً ما^(١) ، ألا ترى أنه لو كان قال : قلما سرت فأدخلها ، أو حتى أدخلها ، وهو يريد أن يجعلها واجبة خارجة من معنى قلما ، لم يستقم إلا أن تقول : قلما سرت فدخلت وحتى دخلت ، كما تقول : ما سرت حتى دخلت . فإنما ترفع بحتى فى الواجب ، ويكون ما بعدها مبتدأً منفصلاً من الأول كان مع الأول فيما مضى أو الآن . وتقول : أسرت حتى تدخلها نصب ، لأنك لم تثبت سيراً تزعم أنه قد كان معه دخولاً .

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك : سرت حتى يدخلها زيد ، إذا كان دخول زيد لم يؤدبه سيرك ولم يكن سببه ، فيصير هذا كقولك : سرت حتى تطلع الشمس ؛ لأن سيرك لا يكون سبباً لطلوع الشمس ولا يؤدبه ، وكذلك لو قلت : سرت حتى يدخلها ثقلبى ، وسرت حتى يدخلها بدنى ، لرفعت لأنك جعلت دخول ثقلك يؤدبه سيرك ، وبدنك لم يكن دخوله إلا بسيرك .

وبلغنا أن مجاهداً قرأ هذه الآية : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » ؛ وهى قراءة أهل الحجاز^(٢) .

وتقول : سرت حتى يدخلها زيد وأدخلها ، وسرت حتى أدخلها ويدخلها

(١) السيراني : « قوله : أين الذى سار حتى يدخلها ، لا يمنع الاستفهام من الرفع ، لأن السير موجب ، وإنما سأل عن صاحبه . وكذلك لو نوى فقال : ما رأيت الذى سار حتى يدخلها ، وما ضربت الذى سار حتى يدخلها ، لأن الاعتماد على نوى الرؤية » .

(٢) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .. وقراءة الرفع هى قراءة نافع المدني ، كما فى تفسير أبى حيان ٢ : ١٤٠ وإتحاف فضلاء البشر ١٥٦-١٥٧ . وهو من يعنيه سيويه بقوله : أهل الحجاز .

زيدٌ إذا جعلتَ دخولَ زيدٍ من سبب سيرك وهو الذي أدّاه ، ولا تجدُ بدءاً من أن تجعله ههنا في تلك الحال ، لأنَّ رفعَ الأوّل لا يكون إلاّ وسببُ دخوله سيره .

وإذا كانت هذه حال الأوّل لم يكن بدءٌ للآخر من أن يتبعه ، لأنك تعطفه على دخولك في حتّى (١) . وذلك أنه يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها زيدٌ ، إذا كان سيرك يؤدّي دخوله كما تقول : سرتُ حتّى يدخلها ثقلبٌ . وتقول : سرتُ حتّى أدخلها وحتى يدخلها زيدٌ ، لأنك لو قلت : سرتُ حتّى أدخلها وحتى تطالع الشمس كان جيّداً ، وصارت إعادتك حتّى كإعادتك له في تبيّأ له وويلٌ له ، ومن عمراً ومن أخو زيد . وقد يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها زيدٌ (٢) إذا كان أدّاه سيرك . ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز : « وَرَزَلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ (٣) » .

واعلم أنّه لا يجوز سرتُ حتّى أدخلها وتطلّع الشمس (٤) يقول : إذا رفعت طلوع الشمس لم يجز ، وإن نصبت وقد رفعت (٥) فهو محالٌ حتّى تنصب فعلك من قبل العطف ، فهذا محالٌ أن ترتفع ، ولم يكن الرفع لأنّ

(١) ط : « لأنه يعطف على دخولك في حتّى » .

(٢) ط : « عمرو » .

(٣) انظر ص ٢٥ الحاشية الثانية

(٤) السيراني : « لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبداً ، لأن السير لا يؤدى إليه ولا يكون سبباً له فبطل عطفه على أدخلها . ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه ؛ لأن حتّى إذا ارتفع ما بعدها فليست هي حتّى التي تنصب الفعل ، ولو أعاد حتّى وجعلها ناصبة فقال : سرت حتّى أدخلها ، وحتى تطلع الشمس ، جاز » .

(٥) ط : « وقد رفعت فعلك » .

طلوع الشمس لا يكون أن يؤدّيه سيرك فترفع تطلع وقد حلت بينه وبين
الناصبة (١).

ويحسن أن تقول : سرتُ حتى تطلع الشمسُ وحتى أدخلها ، كما يجوز
أن تقول : سرتُ إلى يوم الجمعة ، وحتى أدخلها . وقال امرؤ القيس (٢) :

سَرَبْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَّ مَطِيَّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ (٣)

فهذه الآخرة هي التي ترفع .

وتقول : سرتُ وسار حتى ندخلها ، كأنك قلت : سِرْنَا حَتَّى نَدْخُلَهَا .
وتقول : سرتُ حتى أسمع الأذان ، هذا وجهه وحدّه النصبُ ، لأن سيرك ليس
يؤدّي سَمْعَكَ الأذان ، إنما يؤدّيه الصُّبْحُ ، ولكنك تقول : سرتُ حتى
أَكِلُ لِأَنَّ الكلالَ يؤدّيه سيرك .

وتقول : سرتُ حتى أصبحَ ، لأنَّ الإصباحَ لا يؤدّيه سيرك إنما ٤١٨
هي غاية طلوع الشمس .

(١) السيراني : « يعني أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة .
كأن أدخلها لو لم يكن وكان في موضعها تطلع الشمس ، لحننا بجي الناصبة في موضع
حتى التي يرتفع الفعل بعدها . فهذه حيلولة ما بين حتى وتطلع » . وبعده في ١ ، ب :
« قال أبو الحسن : أنا أزعم أن حتى هذه هي التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب
ما بعدها » .

(٢) ديوانه ٩٣ والمقتضب ٢ : ٤٠ وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والخزائن ٣ : ٢٧٥
والعيني ٤ : ٥٤٢ والأشموني ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ .

(٣) أي هو يسرى بأصحابه غازيا إلى أن تكل مطاياهم ، وأما الخيل فإنها تجهد
وتنقطع فلا يجدي فيها أن تقاد بالأرسان . وكانوا يركبون المطى ويقودون الخيل .
والأرسان : جمع رسن بالتحريك ، وهو الخيل والزمّام يجعل على الأنف . وسيأتي
في ٢ : ٤١٧ من صفحات الأصل برواية : « حتى تكل غزيهم » .
والشاهد فيه أن « حتى » الأولى عاملة ، والثانية غير عاملة لأنها استثنائية .

هذا باب الفاء

اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن ، وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ أو مبنى على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك . وسأبين^(١) ذلك إن شاء الله .

تقول : لا تأتيني فتحدثني ، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : لا تأتيني ولا تحدثني ، ولكنك لما حوت المعنى عن ذلك تحول إلى الاسم ؛ كأنك قلت : ليس يكون منك إتيانٌ فحديثٌ ، فلما أردت ذلك استحال أن تضم الفعل إلى الاسم ، فأضمروا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم ، فلما نَوَّوا أن يكون الأول بمنزلة قولهم : لم يكن إتيانٌ ، استحالوا أن يضموا الفعل إليه^(٢) ، فلما أضمروا أن حسن ؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم .

وأن لا تظهر ههنا ، لأنه يقع فيها معانٍ لا تكون في التمثيل ، كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها ، إلا أن تُضمير . ولولا أنك إذا قلت لم آتتك صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، لم يحز فأحدثك ، كأنك قلت في التمثيل فحديثٌ . وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم آتتك ، لا تقول : لم آتتك فحديثٌ . فكذا لا تقع هذه المعاني في الفاء إلا بإضمار أن ، ولا يجوز إظهار أن ، كما لا يجوز إظهار المضمرة في لا يكون ونحوها .

فإذا قلت : لم آتتك ، صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، ولم يحز أن تقول فحديثٌ ، لأن هذا لو كان جائزاً لآ ظهرت أن .

ونظير جعلهم لم آتتك ولا آتيتك وما أشبهه بمنزلة الاسم في النية ، حتى

(١) ط : « وسنين » .

(٢) ب : « استحال أن تضم الفعل إليه » .

كانهم قالوا : لم يكُ إتيانٌ ، إنشادُ بعض العرب قولَ الفرزدق (١) :

مَشائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا (٢)

ومثله قول الفرزدق أيضاً (٣) :

وَمَا زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَى وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ (٤)

جرّه لأنه صار كأنه قال : لأنّ .

ومثله قول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكٌ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٌ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا (٥)

لَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْبَاءُ وَلَا تَغْيِيرُ الْمَعْنَى ، وَكَانَتْ مِمَّا يَلِزَمُ الْأَوَّلَ ٤١٩
نُوهَا فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ ، حَتَّى كَانَتْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهَا فِي الْأَوَّلِ .

(١) ديوانه ٢٣ . على أن البيت يروى أيضا للأخوص الرياحي . وانظر الخصائص
٢ : ٢٥٤ ، والإنصاف ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ ، وابن يعيش ٢ : ٥٢ / ٥ / ٦٨ : ٧ / ٥٧ /
٨ : ٦٩ ، والخزانة ٢ : ١٤٠ / ٣ / ٥٠٧ ، ٦١٣ ، وشرح شواهد المعنى ٢٩٥ .

(٢) سبق الكلام على البيت في ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ .

واستشهد به هنا على حمل جر « ناعب » على معنى تقدير الباء الزائدة في « مصلحين »
في النية .

(٣) ديوانه ٩٣ ، والإنصاف ٣٩٥ ، والعيني ٢ : ٥٥٦ ، والمهم ٢ : ٨١ ، وشرح شواهد
المعنى ٢٩٩ .

(٤) يقول : لم أزرها لحبة فيها ولا لدين أطلبها به ، وإنما زرتها لغير ذلك .
قال الشاعر : هذا ظاهر لفظه ، وقيل المعنى : ماتركت زيارتها لغير محبة ولا لدين
تطالبني به ، ولكن خشية الرقباء . وبها ، أى منها . ويحتمل أن يريد : أنا به طالبها ،
فقلّبت .

والشاهد فيه كالذى قبله ، أى تقدير اللام في أن تكون ، ولذلك جر « دين » عطفًا
على موضع المصدر المجرور .

(٥) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ . والشاهد فيه هنا جر « سابق » على تقدير الباء
الزائدة في « مدرك » ، أى لست بمدرك ولا سابق .

وكذلك صار لم آتِكَ بمنزلة لفظهم بلم يكن إتيانٌ ، لأنَّ المعنى واحد .

واعلم أنَّ ما يَنْتصب في باب الفاء قد يَنْتصب على غير معنَى واحدٍ ، وكلُّ ذلك على إضمار أنَّ ، إلَّا أنَّ المعاني مختلفةٌ ، كما أنَّ يَعْلَمُ اللهُ يَرْفَعُ كما يَرْفَعُ يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَعَلِمَ اللهُ يَنْتصبُ كما يَنْتصبُ ذَهَبٌ زَيْدٌ ، وفيهما معنَى اليمين .

فالنصب (١) ههنا في التمثيل كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ فإنَّ تَحَدَّثَ والمعنى على غير ذلك ، كما أنَّ معنَى عَلِمَ اللهُ لَأَفْعَلَنَّ غيرُ معنَى رَزَقَ اللهُ . فإنَّ تَحَدَّثَ في اللفظ مرفوعةٌ بِيَكُنُّ ؛ لأنَّ المعنى : لم يكن إتيانٌ فيكونُ حديثٌ .

وتقول : ما تأتيني فتحدِّثني ، فالنصبُ على وجهين من المعاني :

أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدِّثني ، أي لو أتيتني لحدِّثتني .

وأما الآخر : فما تأتيني أبداً إلَّا لم تحدِّثني ، أي منك إتيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منك .

وإن شئت أشركتَ بين الأوَّل والآخر ، فدخل الآخرُ فيما دخل فيه الأوَّل فتقول : ما تأتيني فتحدِّثني كأنك قلت : ما تأتيني وما تحدِّثني .

فمثلُ النصبِ قوله عزَّ وجلَّ : « لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا (٢) » . ومثلُ الرفعِ [قوله عزَّ وجلَّ] : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (٣) » .

(١) ط : « والنصب » .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر .

(٣) الآياتان ٣٥ ، ٣٦ من المرسلات .

وإن شئت رفعت على وجهٍ آخرَ ، كأنك قلت : فأنت تحدُّثنا . ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (١) :

غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بَيِّقِينَ فَرَجَّيْ وَنَكْثِرُ التَّأْمِيلَا (٢)

كأنه قال : فنحن نرجى . فهذا في موضع مبنى على المبتدأ .

وتقول : ما أتيتنا فتحديثنا ، فالنصبُ فيه كالنصبُ في الأول ، وإن شئت رفعت على : فأنت تحدُّثنا الساعة ، وارفعُ فيه يجوز على ما .

وإنما اختير النصبُ لأنَّ الوجه ههنا وحدَّ الكلام أن تقول : ما أتيتنا فحدثنا ، فلما صرفوه عن هذا الحدِّ ضعفُ أن يضموا بفعلٍ إلى فعلتَ فحملوه على الاسم ، كما لم يجوز أن يضمَّوه إلى الاسم في قولهم : ما أنت منا فتتضرنا (٣) ونحوه .

وأما الذين رفعوه فحملوه على موضع أتيتنا ، لأنَّ أتيتنا في موضع فعل مرفوع ، ومحدثنا ههنا في موضع حدثتنا (٤) .

-
- (١) ابن يعيش ٧ : ٣٦ والخزائنة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥ وشرح شواهد المغني ٢٩٥ .
 (٢) أي لم تأتينا عن إختوتنا بخبر اليقين ، فنحن نكثر من الرجاء ليكون الأمر على خلاف ما أخبرت . ويروى : « لم يأتنا » بضمير الغائب .
 والشاهد فيه : قطع ما بعد الفاء ورفعها ، ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .
 (٣) بعده في م ، ب وبعض أصول ط : « يعنى أنت » ، وواضح أنها تعليق .
 (٤) السيرافي : « وجها النصب في تحدثنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا والجواب مستقبلا . وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف . وقد أجازته سيبويه على ضعفه . فأما الوجه الجيد فعلى قولك : ما أتيتنا فأنت تحدثنا الساعة . وأما الوجه الضعيف فأن تريد ما أتيتنا فحدثنا . والجيد في ذلك وحدَّ الكلام أن تعطف الماضي على الماضي ، ولكن الذي رفعه حملة على أن « ما » إذا وقع بعدها فعلٌ يعرب لم يكن إلا مرفوعا ، وصار موضع الماضي موضع رفع ، فلذلك رفع المستقبل الذي بعده ، وهو في موضع حدثنا . ومعناه معنى ما كنت تأتينا فتحدثنا ، والإتيان والحديث منفيان فيما مضى . »

وتقول : ما تأتينا فتكلمم إلا بالجميل . فالعنى أنك لم تأتينا إلا تكلمت بجميل ، ونصبه على إضمار أن كما كان نصب ما قبله على إضمار أن ، وتمثيله كتمثيل الأوّل . وإن شئت رفعت على الشّرْكة كأنه قال : وما تكلمم إلا بالجميل .

٤٢٠ ومثل النصب قول الفرزدق (١) :

وما قام منا قائمٌ في ندينا فينطق إلا بالتى هي أعرف (٢)

وتقول : لا تأتينا فتحدّثنا إلا ازددنا فيك رغبةً ، فالنصب ههنا كالنصب في : ما تأتيني فتحدّثني إذا أردت معنى : ما تأتيني محدّثاً ، وإنما أراد معنى (٣) : ما أتيتني محدّثاً إلا ازددت فيك رغبةً . ومثل ذلك قول اللعين (٤) :

وما حلّ سعدى غريباً ببلدةٍ فينسب إلا الزبرقان له أب (٥)

وتقول : لا يسعنى شيء فيعجز عنك ، أى لا يسعنى شيء فيكون عاجزاً

(١) ديوانه ٥٦١ والخزّانة ٣ : ٦٠٧ والعينى ٤ : ٣٩٠ والأشْمونى ٣ : ٣٠٤ ،

(٢) الندى : النادى ، وهو مجلس القوم ومتحدّثهم . أى إذا نطق ناطق منان مجلس الجماعة عرف صواب قوله فلم تردّ مقاله .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب ، ولا عبرة بدخول «إلا» بعده ناقضة

(٣) كلمة «معنى» من ف ، ب فقط .

(٤) الخزّانة ١ : ٥٣٠ / ٣ : ٦٠٨ .

(٥) يقول : الزبرقان بن بدر السعدى ، سيد قومه وأعرّفهم ، فإذا حل رجل

من بني سعد فى قوم غريباً ، فسئل عن نسبه لم ينتسب إلا إليه .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب ، والرفع جائز على القطع . ويروى :

«الزبرقان» بالنصب على نزع الحافض ، كما فى الخزّانة ، أى إلا إلى الزبرقان ، وجملة

« له أب » حال من الزبرقان .

عنك ولا يسعني شيء إلا لم يعجز عنك . هذا معنى هذا الكلام . فإن حملته على الأول قبح المعنى ؛ لأنك لا تريد أن تقول : إن الأشياء لا تسعني ولا تعجز عنك ، فهذا لا يتويه أحد .

وتقول : ما أنت منا فتحدثنا ، لا يكون الفعل محمولا على ما ؛ لأن الذي قبل الفعل ليس من الأفعال (١) فلم يشاكله ، قال الفرزدق (٢) :

ما أنت من قيس فتنبح دونها ولا من تميم في اللهأ والغلاصم (٣)

وإن شئت رفعت على قوله :

* فترجى ونكتر التأميلا (٤) *

وتقول : ألاماء فأشربه ، وليته عندنا فيحدثنا . وقال أمية بن أبي الصلت (٥) :

ألا رسول لنا منا فيخبرنا ما بعد غابتنا من رأس مجراناً (٦)

(١) فقط : « ليس من الفعل » .

(٢) ديوانه ٨٥٦ برواية : « في الرؤوس الأعظام » ، والمجم ٢ : ١٣ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها جريرا وقيس بن عيلان ، ورواية الديوان : « فما أنت من قيس » . يقال نبح ينبح وينبح . واللهأ ، بالفتح : جمع لهاة ، وهي مدخل الطعام في الحلق . والغلاصم : جمع غلصمة بالفتح ، وهي رأس الحلقوم . ويكنى باللهأ والغلاصم عن أعلى القوم وجلتهم . وكان جرير يكافح عن قيس لحؤولته فيهم . فجعل مهاجته عنهم نباحا على طريق الاستعارة ، ونفى عنه الشرف في تميم بأن يحل منهم مكان الرأس في العلو والرفعة .

والشاهد فيه : نصب « تنبح » على الجواب ، ولو قطع فرفع لجاز .

(٤) انظر ص ٣١ الحاشية الثانية .

(٥) ديوانه ٦٢ والعينى ٤ : ٤١٢ وشدور الذهب ٣٠٩ .

(٦) يقول : ألا رسول يبعث من الأموات فيخبرنا عن المدة التي تنقضي بين موتنا ومبعثنا . يقول على طريق الوعظ : لا يدري امرؤ حقيقة ما يكون بعد الموت . وضرب المجرى والغاية مثلا ، وأصلهما في سباق الخيل .

والشاهد فيه : نصب « يخبرنا » على الجواب بالفاء . ولو قطع فرفع لجاز .

(٣ - سيويه ج ٢)

لا يكون في هذا إلا النصب ، لأنَّ الفعل لم تضمه إلى فعلٍ .

وتقول : ألا تقع الماء فتسبح^(١) ، إذا جعلت الآخر على الأول ، كأنك قلت : ألا تسبح . وإن شئت نصبتَه على ما انتصب عليه ما قبله ، كأنك قلت : ألا يكون وقوعُ فأن تسبح . فهذا تمثيلٌ وإن لم يتكلم به .

والمعنى في النصب أنه يقول : إذا وقعت سبحت .

وتقول : ألم تأتنا فتحدِّثنا ، إذا لم يكن على الأول . وإن كان على الأول جزمت . ومثل النصب قوله^(٢) :

ألم تسأل فتخبرك الرسومُ على فرتاج ، والطللُ القديم^(٣)

وإن شئت جزمت على أول الكلام .

وتقول : لا تمددْها فتشققها ، إذا لم تحمل الآخر على الأول . وقال عز وجل : « لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ^(٤) » . وتقول : لا تمددْها فتشققها ، إذا أشركت بين الآخر والأول كما أشركت بين الفعلين في لم .
وتقول : ائذني فأحدِّثك . وقال أبو النجم^(٥) :

(١) كذا وردت « تقع » متعدية ، والمعروف تعديتها بمن أو على أو في ومحوها .

(٢) البيت من الخمسين . وانظر اللسان (فرتج) .

(٣) في اللسان : « ألم تسأل فتخبرك » . وفرتاج : موضع في بلاد طيء .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء . والرفع جائر ، وكذلك الجزم .

(٤) الآية ٦١ من سورة طه . أسحته : استأصل ما عنده ، وكذلك سحته .

والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القراء . وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش

وطلحة وابن جرير : « فیسححتکم » بضم الياء .

(٥) ابن يعيش ٧ : ٢٦ والعيني ٤ : ٣٨٧ والأشموني ٣ : ٣٠٢ والتصريح

٢ : ٢٣٩ والجمع ١ : ١٥٨ ، ١٨٢ / ٢ : ٧ ، ١٠ .

بَانَاقُ سِيرَى عَنَقًا فسيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ قَسْتَرِيحًا (١)

ولا سبيل ههنا إلى الجزم ؛ من قبل أن هذه الأفعال التي يدخلها الرفع والنصب والجزم ، وهى الأفعال المضارعة ، لا تكون فى موضع أفعل أبداً ، لأنها إنما تنتصب وتجزم بما قبلها (٢) ، وأفعل مبنية على الوقف .

فإن أردت أن تجعل هذه الأفعال أمراً أدخلت اللام ، وذلك قولك : ائمه فليحدثك ، وفيحدثك إذا أردت المجازة . ولو جاز الجزم فى : ائنى فأحدثك ونحوها قلت : تحدثنى تريد به الأمر .

وتقول : ألسنت قد أتيتنا فتحدثنا ، إذا جعلته جواباً ولم تجعل الحديث وقع إلا بالإنيان ؛ وإن أردت فحدثتنا رفعت (٣) .

وتقول : كأنك لم تأتنا فتحدثنا ؛ وإن حملته على الأول جزمت . وقال رجل من بنى دارم (٤) :

كأنك لم تذبج لأهلك نعجةً فيصبح ملقى بالفناء إهاباً (٥)

(١) العنق : ضرب من السير . والفسيح : الواسع . وسليمان هو ابن عبد الملك . والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر .

(٢) ط : « إنما تنصب وتجزم بما قبلها » .

(٣) ا : « وإن أراد » . وقال السيرافى : « لأن معناه قبل دخول الاستفهام : ما أتيتنا فحدثنا ، فننصبه بجواب الجحد ، ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا يتغير . وإن رفعت فعلى معنى فحدثنا ، وهو مثل قولك : سرت فأدخلها ، على معنى فإذا أنا داخل » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده فى مرجع آخر .

(٥) الإهاب : الجلد ما لم يدبغ .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب وإن كان معناه الإيجاب : لأنه كان قبل دخول « كأن » منفياً على تقدير : لم تذبج نعجة فيصبح إهابها ملقى ، ثم دخلت عليه كأن فأوجبت ، فبقى على لفظه منصوباً .

وتقول: وَدَّ لَوْ تَأْتِيهِ فَتَجِدَّ نَهْ . والرفعُ جَيِّدٌ على معنى التَّمَنَّى . ومثله قوله

عزَّ وجلَّ : « وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (١) » . وزعم هارون (٢) أنها في بعض المصاحف : « وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا (٣) » .

وتقول : حسبته شتَمَني فَأَثَبَ عليه ، إذا لم يكن الوثوبُ واقِعًا ، ومعناه : أن لَوْ شتَمَني لو ثبتُ عليه (٤) . وإن كان الوثوبُ قد وقع فليس إلا الرفعُ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة قوله : ألسْتَ قد فعلتَ فَأفعلُ .

واعلم أنَّك إن شئت قلت : اثنتي فأحدُك ، ترفع . وزعم الخليل : أنَّك لم ترد أن تجعل الإتيان سببًا لحديث ، ولكنك كأنك قلت : اثنتي فأنا ممن يحدثُك البتة ، جئتَ أو لم تجيء . قال النابغة الذبياني (٥) :

ولا زالَ قبرُ بين تُبَيِّ وجاسمٍ عليه من الوسميِّ جودٌ ووابلٌ (٦)

(١) الآية ٩ من سورة القلم

(٢) هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي البصري ، صاحب القراءات . روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وابن إسحاق ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والخليل بن أحمد ، وعدة . وعنه : شعبة ووكيع ، وبهز بن أسد وغيرهم . تهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .

(٣) وكذا في تفسير أبي حيان ٨ : ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا للقارىء .

(٤) السيرافي : « ويجوز رفعه إذا كان الوثوب واقِعًا ؛ لأن تقديره : فأنا واثب عليه كقولك : سرت فأدخلها إذا كان الدخول واقِعًا . وقال أبو عمر : حسبته شتَمَني فأثَبَ عليه ، أى كان منه شتَمي فيكون مني الوثوب عليه ، فلما جاء الثاني على غير مجيء الأول ، لأن الأول ماض والثاني غير ماض ، نصبتَه ؛ لأنه أشبه النبي وجوابه .»

(٥) ديوان النابغة ٦٢ . ومعجم البلدان (تُبَيِّ) .

(٦) تُبَيِّ : بلدة بجوارن من أعمال دمشق . وكذلك جاسم : موضع قريب من دمشق . وفي المعجم : « فلا زال قبر » ، وفي الديوان :

سقى الفئث قبرا بين بصرى وجاسمٍ بغيث من الوسمي قطر ووابل

قال ياقوت : « قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور وإن كان الميت لا ينتفع به أن يتزله الناس فيمرون على ذلك القبر فيرحمون من فيه » . والجلود والوابل أغزر المطر ، وخص الوسمي لأنه أطرف المطر عندهم ؛ لإتيانه عقب انقيط . يرثي بهذا النعمان بن الحارث الغساني .

فِيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَأْتِبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلٌ^(١)

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله : ولا زال ، ولا أن يكون متعلقاً به ، ولكنه دعاء ثم أخبر بقصة السحاب ، كأنه قال : فذاك يُنْبِتُ حَوْذَانًا . ولو نصب هذا البيت قال الخليل^(٢) لجاز ، ولكننا قبلناه رفعاً^(٣) :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُ نَكَ الْيَوْمَ بَيِّدَاءَ سَمَلِقُ^(٤)

لم يجعل الأول سبباً للآخر ، ولكنه جعله ينطق على كل حال ، كأنه قال : فهو مما ينطق^(٥) كما قال : ائْتِنِي فَأُحَدِّثُكَ ، فُجَعَلَ نَفْسُهُ مِنْ يَحْدِثُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وزعم يونس : أنه سمع هذا البيت بألم . وإنما كتبت ذلك لئلا يقول ٤٢٣

(١) الحوذانُ والعوفُ : نباتان طيبا الريح ، والحوذان أطيّب . سأتيه ، أى سأتي عليه بخير القول ، وأذكره بأحسن الذكر .

والشاهد في هذا البيت رفع «ينبت» لأنه جعله خبراً ولم يجعله جواباً .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : «قال الخليل ولو نصب هذا البيت لجاز» .

(٣) قبلناه : تلقيناه ، كما تتلقى القابلة الولد ، والمستقى الداو . وبعده في ط : «وقال» .

(٤) البيت لجميل في ديوانه ١٤٤ والأغاني ٨ : ١٤٥ وابن يعيش ٧ : ٦٣ والخزائن ٣ : ٦٠١ والعيني ٤ : ٤٠٣ والتصريح ٢ : ٢٤٠ والمجمع ٢ : ١١ ، ١٣١ وشرح شواهد المعنى ١٦٢ ، واللسان (سملق) . والقواء : القفر . وقد تخيله ناطقاً ليُعتبر بدروسه وتغيره ، ثم نتى ذلك وحقق أنه لا يجيب سائله لعدم القاطنين به . والبيداء : القفر . والسملق : الأرض المستوية ، أو الجرداء لا شجر فيها . وفي ١ : «ألم تسأل» و «هل يخبرنك» .

والشاهد فيه رفع «ينطق» على الاستثناف والقطع ، أى فهو ينطق . ولو أمكنه التنبؤ على الجواب لكان أحسن .

(٥) ١ ، ب : «وهو مما ينطق» .

إنسان: فعل الشاعر قال ألا. وسألت الخليل عن قول الأعشى (١):

لقد كان في حَوْلِ نَوَاءِ ثَوَيْتَهُ تَقْضَى لِبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ (٢)

فرفعه وقال: لا أعرف فيه غيره؛ لأنَّ أوَّل الكلام خبرٌ وهو واجب،
كأنه قال: ففي حَوْلِ تَقْضَى لِبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ. هذا معناه (٣).

واعلم أن الفاء لا تضمَر فيها أن في الواجب، ولا يكون في هذا الباب إلا الرفع، وستبين لم ذلك. وذلك قوله: إنه عندنا فيجدُّ لنا، وسوف آتية فأحدُّهُ ليس إلا، إن شئت رفعته على أن تُشرك بينه وبين الأوَّل، وإن شئت كان منقطعاً؛ لأنَّك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلا الرفع. وقال عزَّ وجلَّ: «فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ (٤)» فارتفعت لأنه لم يُخبر عن اللَّكَيْنِ أنهما قالا: لا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ، ليَجعلا كُفْرُه سبباً لتعليم غيره، ولكنه على كَفَرُوا فَيَتَعَلَّمُونَ.

(١) ديوانه ٥٦ والأزمنة ٢: ٣١١ وابن الشجري ١: ٣٦٣ وابن يعيش ٣: ٦٥

وشرح شواهد المغني ٢٩٧.

(٢) يخاطب نفسه. والثواء: الإقامة، ثوى يثوى. وهو بالجر بدل من حول، ويجوز نصبه على تقدير ثويته ثواء. واللبانة، بالضم: الحاجة، ولبنات مرفوع على أنه نائب فاعل، ويروى: «تقضى لبانات»، يجعل تقضى مصدرًا ولبنات مجرورًا بالإضافة، وتنمة هذه الرواية الأخيرة: «ويسام سائم» ينصب الفعل، كما هو في شرح الأخفش. والشاهد فيه: رفع يسام لأنه خبر واجب معطوف على تقضى، واسم كان مضمراً فيها، والتقدير: لقد كان الأمر تقضى لبانات في الحول الذي ثويت فيه، ويسام من أقام فيه لطوله.

(٣) بعده في ١، ب: «قال أبو الحسن: النحويون يقولون: تقضى لبانات ويسام

سائم. نصبوا يسام لأن تقضى اسم».

(٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

ومثله : « كُنْ فَيَكُونُ » (١) ، كأنه قال : إنما أمرنا ذاك فيكون (٢) .

وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر ، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل أن العاملة . فَمَا نُصِبَ فِي الشَّعْرِ اضطراراً قوله (٣) :

سَأْتُرْكُ مَنْزِلِي لِبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا (٤)

وقال الأعشى ، وأنشدناه يونس (٥) :

ثُمَّ لَا تَجْزُونِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَهُهُ فَيُعْقِبًا (٦)

(١) الآية ٤٠ من سورة النحل أو ٨٢ من يس .

(٢) السيرافي : « فيكون ليس بجواب لكُنْ ، لأن الكلام الأول وجوابه جميعاً من كلام واحد ، غير منقطع أحدهما من الآخر . ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشيء : كن فيكون ، وكن فيكون مقولان للشيء ، والذي قيل للشيء : كن حسب . ثم خبر عنه أنه يكون ، فصار يكون كلاماً منفرداً مستأنفاً ، ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة » .

(٣) ط : « قول الشاعر » ، والبيت للمغيرة بن حبياء . وانظر ابن يعيش ١ : ٢٧٩ والخزانة ٣ : ٦٠٠ والعيني ٤ : ٣٩٠ والأشموقي ٣ : ٣٠٥ والهمع ١ : ٧٧ / ٢ : ١٠ ، ١٦ ، ٧٣ وشرح شواهد المغني ١٦٩ .

(٤) الشاهد فيه نصب فاستريح بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويروى : « لأستريحاً » ، فلا ضرورة فيه .

(٥) هذا ما في ط . وفي ا ، ب « وأنشدنا يونس » . والبيت في ديوان الأعشى ٩٠ برواية : « هنالك لا تجزوني » . وفي ا : « لا تجزوني » ، تحريف

(٦) قبله :

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم لسانا كقراض الخفاجي ملحياً
يقول : لا أبتغي بما أصنع منكم جزاء ، ولكننا أجرى على الله . ويقال أعقبه الله بطاعته ، أي جازاه .

والشاهد فيه نصب « يعقب » بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويجوز أن يريد النون الخفيفة ، وهو أسهل في الضرورة .

وهو ضعيف في الكلام . وقال طرفة (١) :

لنا هَضْبَةٌ لا يدخل الذُّلُّ وسطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا المُسْتَجِيرُ فِعْصَمًا (٢)

وكان أبو عمرو يقول : لانا ثنا فنشتمك .

٤٢٤

وسمعتُ يونس يقول : ما أتيتني فأحدثك فيما أستقبل ، فقلت له : ما تريد به ؟ فقال : أريد أن أقول ما أتيتني فأنا أحدثك وأكرمك فيما أستقبل .

وقال : هذا مثل ائمتني فأحدثك ، إذا أراد ائتي فأنا صاحبُ هذا .

وسأله عن : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً (٣) » ، فقال : هذا واجبٌ ، وهو تنبيهٌ ، كأنك قلت : أسمع أن الله أنزل من السماء ماءً (٤) فكان كذا وكذا . وإنما خالف الواجبُ النفيَ لأنك تنقض النفيَ إذا نصبتَ وتغير المعنى ، يعنى أنك تنفي الحديث وتوجب الإتيان ، تقول : ما أتيتني قطُّ فتحدثني إلا بالشرِّ ، فقد نقضت نفيَ الإتيان وزعمت أنه قد كان .

وتقول : ما تأتيتني فتحدثني ، إذا أردت معني فكيف تحدثني ، فأنت لاتنفي الحديث ، ولكنتك زعمت أن منه الحديث ، وإنما يحول بينك وبينه تركُ الإتيان (٥) .

(١) ديوانه ٤ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمحتسب ١ : ١٩٧ .

(٢) ط والشتمري : « لا ينزل » ، وأثبت رواية الأصل ، ب والديوان ،

كنى بالهضبة عن عزة قومه ومنعتهم . يأوي : يلجأ . يعصم : يمنع .

والشاهد فيه نصب « يعصم » في الضرورة ، كما سبق في نظائره .

(٣) الآية ٦٣ من سورة الحج .

(٤) ب ، ط : « أسمع أنزل الله من السماء ماءً » .

(٥) في أ : « ومما يحول بينك وبينه تركُ الإتيان » .

وتقول : ائنتى فأحدتْكَ ، فليس هذا من الأمر الأوّل فى شىء .

وإذا قلت : قد كان عندنا فسوف يأتينا فيحدّثنا ، لم تزد (١) على أن جئت بواجب كالأوّل ، فلم يحتاجوا إلى أن ، لما ذكرت لك ، ولأنّ تلك لمعنى لا تقع هاهنا ، ولو كانت الفاء والواو وأو ينصبن لأدخلت عليهن الفاء والواو للعطف ، ولكنها كحّتى فى الإضمار والبدل ، فشُبّهت بها لما كان النصب فيها الوجه ؛ لأنهم جعلوا الموضع الذى يستعملون فيه إضمار أن بعد الفاء كما جعلوه فى حّتى ، وإنما يُضمر إذا أراد معنى الغاية ، وكاللام فى ما كان ليفعل .

هذا باب الواو

اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها فى غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ، وأنها قد تُشرك بين الأوّل والآخر كما تُشرك الفاء ، وأنها يُستقبح فيها أن تُشرك بين الأوّل والآخر كما استقبح ذلك فى الفاء ، وأنها يحىء ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأوّل كما جاء ما بعد الفاء .

واعلم أن الواو وإن جرت هذا الجرى فإنّ معناها ومعنى الفاء مختلفان .
ألا ترى الأخطل قال (٢) :

(١) : «لم ترد» .

(٢) كذا وردت النسبة هنا للأخطل . والمشهور أنه لأبى الأسود الدؤلى ، ملحقات ديوانه ١٣٠ . ونسب أيضا إلى سابق البربرى ، والطرماح ، والمتوكل اللبى . انظر الخزانة ٣ : ٦١٧ وشرح شواهد المغنى ٢٦١ والعينى ٤ : ٣٩٣ والمقتضب ٢ : ١٦ وابن يعيش ٧ : ٢٤ والتصريح ٢ : ٢٣٨ والأشمونى ٢ : ٢٠٧ والمؤتلف ١٧٩ ، ومعجم المرزبانى ٤١٠ .

لَاتَنَّهُ عَنِ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ (١)

٤٢٥ فلو دخلت الفاء ههنا لأفسدت المعنى ، وإنما أراد لا يجتمعان النهي والإتيان ، فصار تأتي على إضمار أن (٢) .

ومما يدلُّك أيضاً على أن الفاء ليست كالواو قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو ، ومررتُ بزيدٍ فعمرو ، تريد أن تُعلم (٣) [بالفاء] أن الآخر مرٌّ به بعد الأول .

وتقول : لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ ، فلو أدخلتَ الفاء ههنا فسدت المعنى . وإن شئتَ جزمتَ على النهي في غير هذا الموضع . قال جرير (٤) :

وَلَا تَشْتَمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أَدَانَهُ فَإِنَّكَ إِن تَفْعَلْ تُسْفَهُ (٥) وَتَجْهَلِ

وَمَنْعَكَ أَنْ يَنْجِزِمَ فِي الْأَوَّلِ (٦) لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ

(١) أى إذا أردت النصيح بترك خلق فينبغي أن تكون أنت تاركاً له وإلا عدت ذلك منه عجزاً ، ولحقك من جراء ذلك عار عظيم . وعار خبر مبتدأ محذوف ، أى هو عار ، وعظيم صفة . وهذه الجملة دليل جواب إذا . ومعناه من قوله تعالى : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » .

والشاهد فيه نصب « وتأتي » بإضمار أن ، والمعنى : لا يكن منك أن تنهى وتأتي . (٢) السيرافى : « نقل عن الأصمعى أنه كان يقول : لم أسمعها إلا وتأتي مثله ، مرفوع على القطع . ولا يصح هذا إلا بأن تكون الواو فى معنى الحال ، كأنه قال : لا تنه عن خلق وأنت تأتي مثله ، أى وهذه حالك . وهذا فى معنى النصب صحيح » .

(٣) ١ : « يريد أن يعلم » بالياء .

(٤) لم يرد البيت فى ديوان جرير . وانظر ابن يعيش ٧ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) المولى هنا ابن العم . والأداة : الأذى . سفّهه : نسبه إلى السفه ، وهو

الجهل وخفة الحلم .

والشاهد فيه جزم « تبلغ » لأنه داخل فى النهي .

(٦) ط : « يجزم فى الأول » .

اللبن والسّمك ، ولا ينهاه أن يأكل السمك على حِدّةٍ ويشرب اللبن على حِدّةٍ ،
فإِذَا جَزَمَ فَكَأَنَّهُ نَهَاهُ أَنْ يَأْكُلَ السّمكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَوْ يَشْرَبَ اللَّبْنَ عَلَى
كُلِّ حَالٍ .

ومثل النصب في هذا الباب قول الحطيئة (١) :

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَلَمْ أَكُ هَكَذَا وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . وقال دُرَيْدُ بْنُ
الصَّمَّةِ (٣) :

قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُوًّا بَابًا فَلَمْ أَفْخَرْ بِذَلِكَ وَأَجْزَعًا (٤)

وتقول : لا يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنكَ ، فاتنصبُ الفعل هاهنا من الوجه
الذي انتصب به في الفاء ، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لَا يَكُونُ مَوْضِعُهَا فِي الْكَلَامِ
مَوْضِعَ الْفَاءِ .

(١) ديوانه ٢٦ والعينى ٤ : ٤١٧ والهمع ٢ : ١٣ وشرح شواهد المغنى ٣٢١ .

(٢) يقول هذا لآل الزبرقان بن بدر ، وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم وهجاهم .
ط : « وتكون » بالتاء في البيت وما سياتى . وأثبت ما في أ ، ب . وفي الديوان : « فيكون
بيني » .

والشاهد فيه نصب « وتكون » بإضمار « أن » ، والتقدير : ألم يقع أن أكون جاركم
وتكون بيني وبينكم المودة .

(٣) ابن الشجرى ١ : ٣٧٣ .

(٤) كان ذؤاب الأسدى ، أو أحد قومه ، قد قتل عبد الله بن الصمة أخا دريد ،
فقتله دريد بأخيه . واللدة : الترب . يقول : لم أجمع بين الفخر والجزع ، بل فخرت
بإدراك ثأر أخى غير جازع من قوم قاتل أخى ؛ لعزتى ومنعتى .
والشاهد فيه نصب « أجزع » بإضمار « أن » ، أى لم يكن منى فخر وجزع .

وتقول: ائنتي وآتيك، إذا أردت ليكن إتيانك منك وأن آتيك،
تعني (١) إتيانك منك وإتيان مني. وإن أردت الأمر أدخلت اللام كما فعلت
٤٢٦ ذلك في الفاء حيث قلت: ائنتي فلا حدثك (٢)، فتقول: ائنتي وآتيك.

ومن النصب في هذا الباب قوله عز وجل: «ولمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ» (٣)، وقد قرأها بعضهم (٤): «ويعلم
الصابرين».

وقال تعالى: «وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ» (٥)، إن شئت جعلت وتكتموا على النهي، وإن شئت جعلته على الواو.
وقال تعالى: «يَالَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (٦). فالرفع على وجهين: فأحدهما أن يشرك الآخر الأول.
والآخر على قولك: دغني ولا أعود، أي فإني ممن لا يعود، فإنما يسأل الترك
وقد أوجب على نفسه أن لا عودته له البتة ترك أو لم يترك، ولم يرد أن
يسأل أن يجتمع له الترك وأن لا يعود. وأما عبد الله بن أبي إسحاق فكان
ينصب هذه الآية (٧).

(١) فقط: «يعني» بالياء.

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٥.

(٣) الآية ١٤٢ من آل عمران.

(٤) هي قراءة الحسن وابن يعمر وأبي حيوة وعمرو بن عبيد، عطفًا على «ولمَّا
يعلم». تفسير أبي حيان ٣ : ٦٦، وقراءة الجمهور بالنصب. وقرأ عبد الوارث
عن أبي عمرو: «ويعلم» برفع الميم.

(٥) الآية ٤٢ من سورة البقرة.

(٦) الآية ٢٧ من الأنعام.

(٧) وهي قراءة ابن عامر. تفسير أبي حيان ٤ : ١٠٢. وقرأ حفص وحمزة
ويعقوب بنصب «نكذب» و«نكون». إنحاف فضلاء البشر ٢٠٦.

وتقول: زُرْنِي وَأَزُورُكَ ، أَي أَنَا مَنْ قَدْ أَوجِبُ زِيَارَتَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَمْ تَرِدْ أَنْ تَقُولَ لِتَجْتَمِعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ وَأَنْ أَزُورَكَ ، تَعْنِي (١) لِتَجْتَمِعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ فَزِيَارَةٌ مَنِّي ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ زِيَارَتُكَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَلْتَكُنْ مِنْكَ زِيَارَةٌ . وَقَالَ الْأَعَشَى (٢) :

فَقَلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنْ أَنْدَى لَصَوْتٍ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ (٣)
وَمِنَ النَّصَبِ أَيْضًا قَوْلُهُ (٤) :

لِلْبَسِ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّفُوفِ (٥)

(١) ١ ، ب : «عيني» ، والأوفق ما أثبت من ط .

(٢) لم يرد في ديوانه . وروى أيضا للحطيئة ، أو ربعة بن جشم ، أو دثار بن شيبان الهجري . وانظر مجالس ثعلب ٥٢٤ والقالي ٢ : ٩٠ والإنصاف ٣٥١ وابن يعيش ٧ : ٣٣ وشرح شواهد المغني ٢٨٠ والعيني ٤ : ٣٩٢ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٧ .

(٣) أندى : أبعد صوتا . والندى : بُعِدَ الصَّوْتُ . ويروى : « وأدع » أى ولأدع ، على لام الأمر . وقبل البيت :

تقول حلياتي لما اشتكيننا سيدركنا بنو القرم الهجان

والشاهد فيه نصب « وأدعو » بإضمار أن ، أى ليكن دعاء منك ودعاء منى .

(٤) لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان ، وكانت بدوية ، فضاعت نفسها لما تسرى عليها ، فعذها على ذلك وقال : أنت فى مُلْكٍ عَظِيمٍ وَمَا تَدْرِينَ قَدْرَهُ وَكُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ فِي الْعِبَاءَةِ ؛ فَقَالَتْ هَذَا الشَّعْرُ . وانظر ابن يعيش ٧ : ٢٥ . وأما ابن الشجرى ١ : ٢٨٠ والخزانة ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ وشرح شواهد المغني ٢٢٤ ، ٢٦٤ والعيني ٤ : ٣٩٧ والمهمع ٢ : ١٧ .

(٥) العباءة : جبة الصوف ، قرت عينه : بردت ، كناية عن السرور والرضا . والشفوف : جمع شف ، بالكسر ، وهو الثوب الرقيق يصف البدن . أى لبس العباءة مع قرة العين وشفاء العيش أحب من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش . والشاهد فيه نصب « تقرر » بإضمار أن بعد الواو ليعطف على اللبس ، لأنه اسم وتقرر فعل ، فلم يمكن عطفه عليه ، فحمل على إضمار أن ؛ لأن أن وما بعدها اسم ، فعطف اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحداً ، وهو أحب .

لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ تَحْمَلَ «وَتَقَرَّ» وَهُوَ فِعْلٌ عَلَى لُبْسٍ وَهُوَ اسْمٌ ، لَمَّا ضَمَمْتَهُ إِلَى الْإِسْمِ ، وَجَعَلْتَ أَحَبَّ لَهَا وَلَمْ تَرُدْ قِطْعَهُ ، لَمْ يَكُنْ بَدًّا مِنْ إِضْمارِ أَنْ. وَسْتَرَى مِثْلَهُ مَبِينًا .

وَسَمِعْنَا مَنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ لِكَعْبِ الْغَنَوِيِّ^(١) :

وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ^(٢)

وَالرَّفْعُ أَيْضًا جَائِزٌ حَسَنٌ ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ بْنِ جَدِيمَةَ^(٣) :

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ لئن كُنْتُ مَقْتُولًا وَيَسْلُمُ عَامِرُ^(٤)

وَيَغْضَبُ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّيْءِ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي صَلَةِ الَّذِي .

هَذَا بَابٌ أَوْ

أَعْلَمُ أَنَّ مَا انْتَصَبَ بَعْدَ أَوْ فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمارِ أَنْ كَمَا انْتَصَبَ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى إِضْمارِهَا ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهَا كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ ، وَالتَّمْثِيلُ هَاهُنَا مِثْلُهُ تَمَّ . تَقُولُ إِذَا قَالَ لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِينِي ، كَأَنَّهُ يَقُولُ^(٥) :

لِيَكُونَ الزَّوْمُ أَوْ أَنْ تُعْطِينِي .

(١) الْمَنْصَفُ ٣ : ٥٢ وَابْنُ بَيْعِشٍ ٧ : ٣٦ وَالخَزَائِنَةُ ٣ : ٦١٩ وَالْأَصْمَعِيَّاتُ ٧٦ .

(٢) تَقْدِيرُهُ : وَمَا أَنَا بِقَوْلِ الشَّيْءِ غَيْرِ النَّافِعِ وَلِأَنَّ يَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي . أَيْ لَسْتُ بِقَوْلِ لِمَا يُوْدِي إِلَى غَضَبِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْغَضَبُ وَإِنَّمَا يَقُولُ مَا يُوْدِي إِلَى الْغَضَبِ . وَيَجُوزُ وَيَغْضَبُ ، عَطْفًا عَلَى صَلَةِ الَّذِي ، وَهُوَ أَظْهَرُ وَأَحْسَنُ .

(٣) الْمَهْمَعُ ٢ : ١٦ .

(٤) يَعْنِي عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ . يَقُولُ : لئن قَتَلْتُ وَعَامِرُ سَالِمٌ مِنَ الْقَتْلِ فَاسْتَبْصِرِيحِ النَّسَبِ حُرِّ الْأُمِّ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «وَيَسْلُمُ» عَلَى الْقِطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ ، وَلَوْ نَصَبَ بِإِضْمارِ أَنْ بِلِجَازٍ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الشَّرْطِ غَيْرُ وَاجِبٍ .

(٥) ب : « قَالَ » .

واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على إلا أن ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول : لأزمنك أو تقتضيني ، ولأضربك أو تسبتي ؛ فالمعنى لأزمنك إلا أن تقتضيني ولأضربك (١) إلا أن تسبتي . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس (٢) :

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكاً أو نموت فنعدراً (٣)
والقوافي منصوبة ، فالتمثيل على ما ذكرت لك ، والمعنى على إلا أن نموت فنعدراً ، وإلا أن تعطيني ، كما كان تمثيل الفاء على ما ذكرت لك ، وفيه المعاني التي فصلت لك .

ولو رفعت لكان عريباً جائزاً على وجهين : على أن تُشرك بين الأول والآخر ، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول ، يعنى أو نحن ممن يموت . وقال جل وعز : « سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ (٤) » ، إن شئت كان على الإشراك ، وإن شئت كان على : أو هم يُسلمون (٥) .

(١) أ ، ب : « أو لأضربك » .

(٢) ديوانه ٦٦ والخصائص ١ : ٢٦٣ وابن يعيش ٧ : ٢٢ ، ٢٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والأشمونى ٣ : ٢٩٥ .

(٣) قاله لعمر بن قميصة اليشكري حين استصحبه في مسيره إلى قيصر ليستعديه على بني أسد . وقيله :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
والشاهد فيه نصب نموت بإضمار أن ، لأنه لم يرد في البيت معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعذره الناس . ويروى : « فنعدراً » أي نبليغ العذر .
(٤) الآية ١٦ من الفتح .

(٥) السيرافي : الثاني عطف على الأول ، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين : إما القتال وإما الإسلام . وذكر أن في بعض المصاحف « أو يسلموا » ، ويسلموا نصب على معنى إلا أن ، فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام .

وقال ذو الرمة (١) : ٤٢٨

حَرَاجِيحُ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخُسْفِ أَوْ نَزَمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا (٢)
فإن شئت كان على لا تَنْفَكُ نَزَمِي بِهَا ، أو على الابتداء .

وتقول : الزمه أو يَتَّقِيكَ بِحَقِّكَ ، واضربه أو يَسْتَقِيمَ . وقال زيادُ
الأعجمي (٣) :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا (٤)

(١) ديوانه ١٧٣ والإنصاف ١٥٦ وابن يعيش ٧ : ١٠٦ والخزانة ٤ : ٩٤ .
والهمع ١ : ١٢٠ ، ٢٣٠ والأشموقي ١ : ٢٤٦ .

(٢) ط : « ما تنفك » وفي أحد أصولها : « لا تنفك » كما أثبت . وفي ا ، ب :
« لا ينفك » . والحراجيح : الطوال ، جمع حرجوج . يقول : لانفارق هذه الإبل السير
إلا في حال إناختها . والخسف : الإذلال ، وهو أيضا المبيت على غير علف .
والشاهد فيه رفع « نرَمِي » على القطع . ويجوز حمله على العطف على خبر تنفك ،
أي ما تنفك تستقر على الخسف أو نرَمِي بِهَا الْقَفْرَ .

وكان الأصمعي يغلط ذا الرمة في قوله : ماتنفك لإمناخة ، لأن « إلا » تجعل الخبر
موجبا ، والشرط ألا ينتقض نفي خبرها بإلا . وردّ عليه بأن تقدّر « تنفك » تامة
لا خبر لها ، أي لا تنفصل من السير إلا في حال إناختها ، أو يكون خبرها « على الخسف »
فتكون مناخة منصوبة على الحال في الوجهين .

(٣) ابن الشجري ٢ : ٣١٩ وابن يعيش ٥ : ١٥ والعيني ٤ : ٣٨٥ وشرح شواهد
المعنى ٧٤ والتصريح ٢ : ٢٣٦ والأشموقي ٣ : ٢٩٥ واللسان (غمز) .

(٤) الغمز : العصر باليد ، أو التلين ، والقناة : الريح . والكعب : هو الناشز
في أطراف الأنابيب . والشعر في هجاء المغيرة بن حبناء التميمي . والمعنى أنه أثارهم
بالهجاء وأهلكهم . إلا أن يتركوا سبه وهجاءه ، فإذا اشتد عليه جانب قوم رام تليينهم
إلا أن يستقيموا . قال ابن بري : هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب تستقيم بأو .
قال : وهو في شعره « تستقيم » بالرفع . والبيت من أبيات ثلاثة لا غير ، وهي :

ألم تر أنني وترت قوسى لأبقع من كلاب بني تميم
عوى فرميته بسهام مسوت تردّ عوادى الحنق اللثيم
وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيم

بالإقواء في البيت الأخير . وانظر بقية القول في اللسان .

معناه **إِلَّا أَنْ** ^(١) ، وإن شئت رفعتَ في الأمر على الابتداء ؛ لانه لا سبيل إلى الإشراك .

وتقول : هو قاتلي أو أفتدي منه ؛ وإن شئت ابتدأته كأنه قال : أو أنا أفتدي ، وقال طرفة بن العبد :

ولكن مولاي امرؤ هو خاتمي على الشكر والتسأل أو أنا مفتدي ^(٢)
وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء ^(٣) » ، فزعم أن النصب محمول على أن سوى هذه التي قبلها . ولو كانت هذه الكلمة على أن هذه لم يكن للكلام وجه ، ولكنه لما قال : « إلا وحياً أو من وراء حجاب » كان في معنى **إِلَّا أَنْ يُوْحَى** ^(٤) ، وكان أو يرسل فعلاً لا يجرى على إلا ، فأجرى على أن هذه ، كأنه قال : **إِلَّا أَنْ يُوْحَى** أو يرسل ؛ لانه لو قال : **إِلَّا وَحِيًّا وَإِلَّا أَنْ يُرْسِلَ** كان حسناً ، وكان أن يرسل بمنزلة الإرسال ، فحمله على أن ، إذ لم يحز أن يقولوا : أو **إِلَّا يُرْسِلَ** ، فكأنه قال : **إِلَّا وَحِيًّا** أو أن يرسل .
وقال الحُصَيْنُ بنُ حُمَامِ المرِّي ^(٥) :

(١) في بعض أصول ط : « إلا أن تستقيم » .

(٢) البيت من معلقة طرفة . ونادر من استشهد به . وكان ابن عم لطرفة يعيِّره بسؤال الملوك ومدحهم فقال له هذا ، والمولى : ابن العم .

والشاهد فيه القطع في « أو أنا مفتدي » ليكون ذلك مثالا للقطع في المثال السابق في قوله : « هو قاتلي أو أفتدي منه » .

(٣) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(٤) ط : « لما قال إلا وحياً في معنى إلا أن يوحى » فقط .

(٥) العينى ٤ : ٤١١ واللمع ٢ : ١٠ ، ١٧ ، والتصريح ٢ : ٢٤٤ والأشمونى

٢ : ٢٩٦ واللسان (رزم) والمفضليات ٦٦

٤٢٩ ولولا رجالٌ من رِزَامِ أَعِزَّةٍ وَآلِ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَأَكَ عَلَقًا (١)

يُضْمِرُ أَنْ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ امْتَنَعَ أَنْ يَجْعَلَ الْفِعْلَ عَلَى لَوْلَا فَأَضْمَرَ أَنْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَوْلَا ذَلِكَ ، أَوْ لَوْلَا أَنْ أَسْوَأَكَ .

وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ (٢) يَرْفَعُونَ هَذِهِ الْآيَةَ : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ » (٣) فَكَأَنَّهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يُكَلِّمُ اللَّهُ الْبَشَرَ إِلَّا وَحْيًا أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا ، أَى فِي هَذِهِ الْحَالِ وَهَذَا كَلَامُهُ إِتَاهُمْ ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : تَحِيَّتُكَ الضَّرْبُ ، وَعِتَابُكَ السِّيفُ ، وَكَلَامُكَ الْقَتْلُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرَبَ :

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ (٤)

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ (٥) :

(١) رِزَامُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرُو بْنِ تَمِيمٍ . أَعِزَّةٌ : جَمْعُ عَزِيزٍ . وَسُبَيْعٌ : هُوَ ابْنُ عَمْرُو بْنِ فَتِيَّةٍ . وَعَلَقْمَةُ : هُوَ عَلَقْمَةُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ فَتِيَّةٍ . وَبَعْدَهُ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ :

لَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفَكُ مِنِّي مَحَارِبٌ عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ حَتَّى تَنْدَمًا

وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبُ « أَسْوَأَكَ » بِإِضْمَارِ أَنْ ، لِيُعْطَفَ اسْمٌ عَلَى اسْمٍ .

(٢) وَمِنْهُمْ نَافِعُ الْمَدَنِيُّ ، أَحَدُ السَّبْعَةِ . وَفِي إِتْحَافِ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٣٨٤ أَنَّهَا قِرَاءَةٌ نَافِعٍ وَابْنِ ذَكْوَانَ . وَفِي تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانَ ٧ : ٥٢٧ أَنَّهَا قِرَاءَةٌ نَافِعٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ .

(٣) الْآيَةُ ٥١ مِنَ الشُّورَى .

(٤) سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ٢ : ٣٢٣ .

(٥) دِيْوَانُهُ ٤٨ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٣٠ وَالخَزَائِنَةُ ٣ : ٦١٢ وَالْمَعْمُورِيُّ ٢ : ٦٠ وَشَرْحُ

شَوَاهِدِ الْمَعْنَى ٣٢٦ .

إِنْ تَرَكْبُوا فَرُكُوبُ الْخَلِيلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزَلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نَزُلٌ^(١)

فقال : الكلامُ هاهنا على قولك يكون كذا أو يكونُ كذا ، لما كان موضعها لو قال فيه أتر كيون لم ينقض المعنى ، صار بمنزلة قولك : ولا سابقٍ شيئاً . وأمّا يونس فقال : أرفعه على الابتداء ، كأنه قال : أو أتم نازلون . وعلى هذا الوجه فسّر الرفعُ في الآية ، كأنه قال : أو هو يُرسِلُ رسولا ، كما قال طرفة :

* أو أنا مُفتدي^(٢) *

وقولُ يونس أسهلُ ، وأمّا الخليل فجعله بمنزلة قول زهير^(٣) :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٤)

والإشراك على هذا التوهم بعيدٌ كبعيدِ « ولا سابقٍ شيئاً^(٥) » . ألا ترى أنه لو كان هذا كهذا لكان في الفاء والواو . وإنما توهم هذا فيما خالف معناه التمثيل . يعنى مثل هو يأتينا ويحدثنا^(٥) . يقول : يدخل عليك نصبُ هذا على

(١) نزل : جمع نازل . وكانوا ينزلون عن الخليل عند ضيق المعركة فيقاتلون على أقدامهم . وفي ذلك الوقت يتداعون : نزال .

والشاهد فيه رفع : « تنزلون » عطفًا على معنى إن تركبوا ، وهو المسمى عطف التوهم ، لأن معناه أتر كيون فذاك عادتنا ، أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك . وهذا مذهب الخليل . وحمله يونس على القطع ، والتقدير عنده : أو أتم تنزلون ، قال الششمري : « وهذا أسهل في اللفظ ، والأول أصح في المعنى والنظم » .

(٢) من محلقة طرفة . وقد سبق الكلام عليه في ص ٤٩ .

(٣) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ ، ٢/٣٠٦ : ١٥٥ وفي هذا الجزء ص ٢٩ .

(٤) السيراني : يعنى بعد عطف أو تنزلون على توهمهم أتر كيون ، كبعيد عطف

سابق على توهم : بمدرك ما مضى .

(٥) يبدو أن هذه العبارة وما بعدها من التعليق .

٤٣٠ توهم أنك تكلمت بالاسم قبله ، يعنى مثل قولك : لا تأتاه فيشتمك ؛ فتمثله على لا يكن منك إتيان فشيمة ، والمعنى على غير ذلك .

هذا باب اشتراك الفعل في أن

وانقطاع الاخر من الأول الذى عمل فيه أن

فالحروف التى تشرك : الواو ، والفاء ، وثم ، وأو . وذلك قولك : أريد أن تأتيني ثم تحدثني ، وأريد أن تفعل ذلك وتحسن ، وأريد أن تأتينا فتبايعنا ، وأريد أن تنطق بحمير أو تسكت . ولو قلت : أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز ، كأنك قلت : أريد إتيانك ثم تحدثني .

ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التى تشرك على هذا المثال . وقال عز وجل : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ^(١) » ، ثم قال سبحانه : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ ، فجاءت منقطة من الأول ، لأنه أراد : ولا يأمركم الله . وقد نصبها بعضهم ^(٢) على قوله : وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا .

وتقول : أريد أن تأتيني فتشتمني ، لم يرد الشئمة ، ولكنه قال : كلما أردت إتيانك شتمتني . هذا معنى كلامه ، فمن أتم تقطع من أن . قال رؤبة ^(٣) :

(١) ما بعد « للناس » من أ ، ب . وهى الآية ٧٩ من آل عمران .

(٢) هو ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف . إتحاف فضلاء البشر ١٧٧ وتفسير أبى حيان ٢ : ٥٠٧ . وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء ، كما فى التفسير والإتحاف .

(٣) ملحقات ديوانه ١٨٦ والمقتضب ٢ : ٣٣ والعقد ٢ : ٤٨٠ والأغانى ٢ : ٥٧ والعمدة ١ : ٧٤ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ واللسان (عجم) . ونسب أيضا إلى الخطيئة كما فى معظم المراجع المتقدمة . وانظر ديوانه ١٢٣ .

* يريد أن يُعْرِبه فيُعْجِمه (١) *

أى فإذا هو يُعْجِمه .

وقال الله عز وجل : « لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَتُقَرَّرُ فِي الْأَرْحَامِ (٢) » ، أى ونحن نُقَرِّرُ فِي الْأَرْحَامِ ؛ لأنه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للإقرار (٣) . وقال عز وجل : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) » ، فاتصّب لأنه أمرَ بالإشهاد لأنّ تذكّر إحداها الأخرى ومن أجل أن تذكّر .

فإن قال إنسانٌ : كيف جاز أن تقول : أن تَضِلَّ ولم يُعَدَّ هذا للضلال وللالتباس ؟ فإنما ذكر أن تَضِلَّ لأنه سبب الإذكار ، كما يقول الرجل : أعددتُه أن يَمِيلَ الحائطَ فأدغمه ، و [هو] لا يَطْلُبُ بإعداد ذلك (٥) مِيلَانَ الحائطِ ، ولكنّه أخبر بعلّة الدغم وبسببه .

(١) قبله :

الشعر صعب وطويل سلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه
إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
والشعر لا يستطيعه من يظلمه

والشاهد فيه رفع « فيعجمه » على القطع ، أى فإذا هو يعجمه . ولا يجوز النصب على العطف لنفساد المعنى ، لأنه لا يريد إعجابه . وإعجابه : أن يجعله مشكلا لا بيان له ، أو يأتي به أعجميا فيلحن فيه .
(٢) الآية ٥ من سورة الحج .

(٣) السيرافى : لا يصح نصب « نقر » وحمله على نبين ، وذلك أن الله عز وجل ذكر خلق الإنسان من تراب ، ونقله من حال إلى حال ، وهم معترفون بذلك لبيّن به البعث الذى لا يعترفون به ، فقال عز من قائل : يأبى الناس إن كنتم فى ريب من البعث .. الآية . فبيّن جل ثناؤه بقدرته على هذه الأحوال التى يعترفون بها ، قدرته على البعث ؛ لأنه إحياء ما قد بلى ورم ، وصار ترابا ، من الجلد والعظم وغير ذلك ، ونقله إلى الحياة كتنقل التراب إلى الحيوان فى الابتداء . وذكر الله تبارك وتعالى ذلك لهم لبيّن لهم أمر البعث . وليس ذكره لذلك ليقرّ فى الأرحام .

(٤) الآية ٢٨٢ من البقرة .

(٥) ط : « بإعداده ذلك » .

وقرأ أهل الكوفة (١) : « فَعُدَّ كَرُّ » رفعاً .

وسألت الخليل عن قول الشاعر ، لبعض الحجازيين (٢) :

فما هو إلا أن أراها فُجاءَةً فَأَبْهَتُ حَتَّى مَا أ كَادُ أُجِيبُ (٣)

قال : أنت في أبهت بالخيار ، إن شئت حملتها على أن ، وإن شئت لم تحمّلها عليه فرفعت ، كأنك قلت : ما هو إلا الرأى فأبّهت .

وقال ابن أحرّ فيما جاء منقطعاً من أن :

يُعالِجُ عاقراً أُعيتَ عليه لِيُلْقِحَهَا فَيُنْتِجُهَا حُواراً (٤) ٤٣١

(١) إطلاقه هذا يعوزه التحقيق ، فإن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ، وواقفه الأعمش . وأما بقية قراء الكوفة ، وهما عاصم والكسائي ، وواقفهما نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف فقد قرءوا بنصب « فتدكر » . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « أن تضل إحداهما فتدكر » بالنصب أيضا . ومما يجدر ذكره أن حمزة قرأ صدر الآية « إن تضل » بالشرط ، فجعل الجواب مقرونا بالفاء « فتدكر » . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ وإتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

(٢) هو عروة بن حزام . ديوانه ٥ وابن يعيش ٧ : ٣٨ والخزائن ٣ : ٦١٥ . ويروى أيضا لكثير عزة في حماسة ابن الشجري .

(٣) فُجاءة ، بضم الفاء ، أى بغتة . وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل أو المفعول . وأبّهت من بابى قرب ونفع ، أى أدهش وأحير ، ويقال أيضا بَهتَ بَهتَ بَهتَ كعلم يعلم . ويقال بَهتَ أيضا بالبناء للمفعول ، أى دهش وتحير . قال البغدادي : « وحتى هنا ابتدائية ومعناها الغاية » . ومفعول أجيب محذوف تقديره أجيبها . أو معناه لا تكون منى لإجابة ما .

والشاهد فيه جواز الرفع على القطع في « أبهت » ، والنصب عطفا على أن .

(٤) ابن يعيش ٧ : ٣٦ ، ٣٧ . بقوله لرجل يحاول مضرتّه وإذلاله ، فجعله في عجزه عن ذلك كمن يحاول أن يلقيح عاقرا من النوق أو ينتجها . والإلقاح : أن يحمل عليها الفحل حتى تلقيح . والحوار بضم الحاء وكسرهما : ولد الناقة من الوضع إلى القطام والفصال ، ثم هو فصيل . ونتج الناقة ينتجها ، ولى نتاجها وولدها . والشاهد فيه رفع « ينتجها » على القطع . ولو نصب حملاً على المنصوب قبله لكان أحسن ، لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه . ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع .

كأنه قال : يُعَالِجُ فَإِذَا هُوَ يَنْتَجِبُهَا . وإن شئت على الابتداء .

وتقول : لا يَعْدُو^(١) أن يَأْتِيكَ فَيَصْنَعُ مَا تَرِيدُ ، وإن شئت رفعت ، كأنك قلت لا يَعْدُو ذلك فَيَصْنَعُ مَا تَرِيدُ .

وتقول : مَا عَدَا أَنْ رَأَى فَيْتِبُ ، كأنه قال مَا عَدَا ذَلِكَ فَيْتِبُ ، لأنه ليس على أَوَّلِ الْكَلَامِ . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْمِلَ الْكَلَامَ عَلَى أَنْ فَإِنَّ أَحْسَنَهُ وَوَجْهَهُ أَنْ تَقُولَ : مَا عَدَا أَنْ رَأَى فَوَتَبَ ، فَضَعْفُ يَتِبُ هَاهُنَا كَضَعْفِ مَا أَتَيْتَنِي فَتَحَدَّثْنِي ، إِذَا حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى مَا .

وتقول : مَا عَدَوْتُ أَنْ فَعَلْتُ ، وَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ ، وَلَا أَعْدُو أَنْ أَفْعَلَ ، وَمَا أَلُو أَنْ أَفْعَلَ ، بِعَنَى لَتَدْجِهَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ .

وتقول : مَا عَدَوْتُ أَنْ آتَيْكَ ، أَي مَا عَدَوْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ رَأْيِي فِيمَا أَسْتَقْبِلُ . وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَفْعَلٌ فِي مَوْضِعِ فَعَلْتُ ، وَلَا يَجُوزُ فَعَلْتُ فِي مَوْضِعِ أَفْعَلٍ إِلَّا فِي مَجَازَةٍ ، نَحْوُ : إِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ^(٢) .

وتقول : وَاللَّهِ مَا أَعْدُو أَنْ جَالَسْتُكَ ، أَي أَنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ، أَي مَا أَجَاوِزُ جَالَسْتُكَ فِيمَا مَضَى . وَلَوْ أَرَادَ مَا أَعْدُو أَنْ جَالَسْتُكَ غَدًا كَانَ مَحَالًا وَتَقْضًا ، كَمَا أَنَّهُ لَوْ قَالَ : مَا أَعْدُو أَنْ أَجَالِسُكَ أَمْسَ كَانَ مَحَالًا .

(١) فقط : « لا تعدو » .

(٢) السيراني ما ملخصه : فيه وجهان : أحدهما أن تريد ما عدوت فيما مضى أن آتيتك فيما أستقبل . ومعناه رأيت فيما مضى أن آتيتك فيما أستقبل ، وما تجاوزت فيما مضى اعتقاد أن آتيتك في المستقبل . والوجه الآخر ما عدوت فيما مضى أن آتيتك وتجعل آتيتك في موضع آتيتك . وهذا معنى قوله : « ويجوز أن يجعل أفعل في موضع فعلت » . وإنما يجوز ذلك إذا تقدم قبله شيء قد مضى ، أو شيء فيه دلالة على الماضي ، والفعل المستقبل مصاحب له ، كما تقول : جاءني زيد أمس يضحك . .

وإنما ذكرتُ هذا لتَصَرَّفِ وجوهه ومعانيه ، وأن لا تستحيل منه مستقيماً ، فإنه كلامٌ يستعمله الناسُ .

ومما جاء منقطعاً قول الشاعر ، وهو عبد الرحمن بن أمِّ الحكم^(١) :

على الحكمِ المأثيِّ يوماً إذا قضَى قَضِيَّتَهُ أن لا يَجُورَ وَيُقْصِدُ^(٢)

كأنه قال : عليه غيرُ الجورِ ، ولكنه يقصدُ أو هو قاصدٌ ، فابتدأ ولم يحمل الكلامَ على أنْ ، كما تقول : عليه أن لا يَجُورَ ، وينبغي له كذا وكذا ، فالابتداء في هذا أسبقُ وأعرفُ ؛ لأنها بمنزلة قولك ، كأنه قال : ونوَّلك^(٣) . فمن ثمَّ لا يكادون يحملونها على أنْ .

هذا باب الجزاء

فما يجازى به من الأسماء غيرِ الظروف : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ . وما يجازى^(٤) ٤٣٢ به من الظروف : أَيُّ حِينٍ ، وَمَتَى ، وَأَيْنَ ، وَأَيُّ ، وَحَيْثُ . ومن غيرِهما : إِنْ ، وَإِذْ مَا .

ولا يكون الجزاء في حَيْثُ ولا في إِذْ حَتَّى يُضْمَ إلى كلِّ واحدٍ منهما «ما»

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٨ ، والخزانة ٣ : ٦١٣ وشرح شواهد المغني ٢٦٣ . ونسب الشعر في الخزانة إلى أبي اللحام التغلبي . وفي اللسان (قصد) أن هذه النسبة هي الصحيحة .

(٢) الحكم : الحاكم الذي يقضى بين القوم . والقضية : الحكم . والقصد : العدل . والشاهد فيه رفع «يقصد» على القطع ، لأن معناه : وينبغي له أن يقصد ، كأنه قال : وليقصد في حكمه . ونظيره مما جاء بلفظ الخبر ومعناه الأمر قول الله : «والوالدات يرضعن أولادهن» ، أي ليرضعن .

(٣) نولك أن تفعل كذا ، أي ينبغي لك فعل كذا .

(٤) كذا في ب ، ط . وفي ا : «ومما يجازى به» .

فَتَصِيرُ إِذْ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا وَكَأَنَّمَا ، وَلَيْسَتْ (١) مَا فِيهَا بَلَعُو ، وَلَكِنْ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ .

فَمَا كَانَ مِنَ الْجَزَاءِ بِإِذْمَا قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ (٢) :

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ قَتْلُ لَه حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أُطْمَأَنَّ الْجَلِيسُ (٣)

وَقَالَ الْآخَرُ ، قَالُوا : هُوَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ (٤) :

إِذْ مَا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ مُزَجِّجِي ظَعِينَتِي أُصْعِدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِغُ (٥)

فَأِنِّي مِنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمُّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ (٦)

(١) ط : « ليست » بدون الواو .

(٢) ب ، ط : « فما كان من الجزاء بإذما » . وانظر للشاهد الخصائص

١ : ١٣١ وابن يعيش ٤ : ٧/٩٧ و٤٦ : ٣/٦٣٦ :

(٣) قاله العباس في غزوة حنين ، يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة
وغيرها من الغزوات . وقوله :

يَأْيِهَا الرَّجُلَ الَّذِي تَهْوَى بِهِ وَجَنَاءَ مَجْمَرَةِ الْمُنَاسِمِ عَرْمَسِ

وبعده :

يا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمُطَيَّ وَنَ مِنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفَسِ

في فقط : « على الأسير » تحريف . وحقاً منصوب على المصدر المؤكد به ،
أو نعتاً لمصدر محذوف ، والمقول فيما بعد هذا البيت . اطمأن المجلس : سكن . والمجلس :
الناس ، أو المراد أهل المجلس .

والشاهد فيه المجازاة بإذما ، بدليل وقوع الفاء في الجواب .

(٤) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٥ وابن يعيش ٧ : ٣٧/٩ : ٦ : ٣/٦٣٨ .

(٥) ويروي : « أزجى ظعيني » . والإزجاء : السوق : والظعينة : المرأة ما دامت

في الهودج . ويروي : « أزجى مطيبي » . صعد في الوادي تصعيداً : أتحدر فيه . بخلاف
الصعود فإنه الارتفاع . وأفرع إفراعا : صعد وارتفع .

(٦) انتمى في نسبه إلى فهم وأشجع ، وهو من سلول بن عامر ، لأنهم كلهم

من قيس بن عيلان بن مضر : كما في الشتمري . وسلول هي بنت ذهل بن شيبان
ابن ثعلبة ، كانت امرأة مرة بن صعصعة ، وأولادها منه يتسبون إليها .

والشاهد في البيت الأول في « إذما » إذ وقعت شرطاً قرن جوابها بالفاء في البيت الثاني

سمعناها ممن يرويهما عن العرب . والمعنى إِمَّا .

ومَّا جاء من الجزاء بأنِّي قول لبيد (١) :

فَأَصْبَحَتْ أُنَى تَأْتِيهَا تَلْتَسِ بِهَا

كَلَا مَرَّ كَسْبِيهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرٌ (٢)

وفى أَيْنَ قَوْلِهِ ، وَهُوَ ابْنُ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ (٣) :

أَيْنَ تَضْرِبُ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدُنَا نَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِ (٤)

وإِنَّمَا مَنَعَ حَيْثُ أَنْ يَجَازِي بِهَا أَنْكَ تَقُولُ : حَيْثُ تَكُونُ أَوْ كُونُ ،

٤٣٣ فَتَكُونُ وَصَلُ لَهَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : الْمَكَانُ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ أَوْ كُونُ .

وَيَبِينُ هَذَا أَنَّهَا فِي الْخَبْرِ بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا وَكَأَنَّهَا وَإِذَا ، [أَنَّهُ] يُبْتَدَأُ بَعْدَهَا

الْأَسْمَاءُ ، أَنْكَ تَقُولُ : حَيْثُ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ زَيْدٌ ، وَأَوْ كُونُ حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ .

فَحَيْثُ كَهَذِهِ الْخُرُوفِ الَّتِي تُبْتَدَأُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ فِي الْخَبْرِ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا مِنْ

(١) ديوانه ٢٢٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٩ ، ٧ / ١١٠ ، ٤٥ : والخزاة ٣ : ١٩٠ / ٤ :

٢١٠ .

(٢) يصف داهية شنيعة ، وقضية معضلة . والعرب تشبه التشب في العظام

بالركوب على المراكب الصعبة . وتلتبس جواب الشرط . واستعار لها مركبين وإنما

يريد ناحيتها التي تترام منها . والشاجر : المشبك ، يريد أنه ينحيه ويدفعه ولا يمكنه .

والشاهد فيه المجازة بأنِّي . وقال الأصمعي : « لم أسمع أحدا يجازي بأنِّي » .

(٣) ابن يعيش ٤ : ١٠٥ / ٧ : ٤٥ والأشموني ٤ : ١٠ .

(٤) أى إن تضرب بنا العداة في موضع من الأرض نصرف العيس نحو هؤلاء

العداة للقائم . والعداة ، بالضم : جمع عاد ، كقاض وقضاة ورام ورماة . والعيس :

البيض من الإبل . ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس ، لأن العرب كانوا يرحلون

على الإبل ، فإذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل .

والشاهد فيه المجازة بأين الظرفية .

حروف الجزاء . فإذا ضمت إليها ما صارت بمنزلة إن وما أشبهها ، ولم يجز فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء بما ، وصارت بمنزلة إتما .

وأما قول النحويين : يجازى بكل شيء يستفهم به ، فلا يستقيم ، من قبل أنك تجازى بإن وبحيثما وإذ ما ولا يستقيم بهن الاستفهام ، ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام (١) . ألا ترى أنك إذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة . فالوجه أن تقول : الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله ، وإذا قلت : حيثما تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصول لما قبله . وتقول : من يضربك في الاستفهام ، وفي الجزاء : من يضربك أضربه ، فالفعل فيهما غير صلة .

وسألت الخليل عن مهما فقال : هي ما أدخلت معها ما لغوا ، بمنزلة مع متى إذا قلت متى ما تأتي آتاك ، وبمنزلة مع إن إذا قلت إن ما تأتي آتاك ، وبمنزلة مع أين كما قال سبحانه وتعالى : « أينما تكونوا يدرككم »

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي ومن وافقه : لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم ، لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازاة إلا بما يستفهم به ، ولا يمنع هذا المجازاة بغيره ، كما لو قال قائل : يكون الرفع بأنه الفاعل ، والنصب بأنه مفعول به ، لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما . وعابوا أيضا ما حكى عنهم يجازى بكل شيء يستفهم به ، وليس بينهم خلاف أنه لا يجازى بألف الاستفهام وبهل . قال المفسر : أما الأول فإن الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام ، وكل شيء جوزى به إنما هو منقول من الاستفهام ، فأراهم أنهم يجازون بحيثما وإن وهما لا يكونان استفهاما . فهذا مخرج هذا . وأما الثاني فقد فهم عن سيبويه أنه أراد الأسماء التي يستفهم بها ، لأنهم لا يختلفون في الحروف أنها لا يجازى بها ، وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكى عنهم أنه يقال أتم تستفهمون بكم ولا يجازى بها ، وكذلك كيف ، يستفهم بها ولا يجازى بها .

الْمَوْتُ^(١)» وبمنزلتها مع أَيْ إِذَا قلت : « أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى^(٢)»، ولكنهم استتبعوا ان يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا : مَآمَ ،
فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى . وقد يجوز أن يكون مَهْ كإِذْ
ضُمَّ إِلَيْهَا مَ .

وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ . فقال : هي مستكرهه
وليست من حروف الجزاء ، ومخرجها على الجزاء ، لأن معناها على أي حال
تسكن أكن .

وسألته عن إِذَا ، ما منعهم أن يُجَازُوا بها ؟ فقال : الفعلُ في إِذَا بمنزله في
إِذْ ، إِذَا قلت : أُنذِرُكَ إِذْ تَقُولُ ، فَإِذَا فِيمَا تَسْتَقْبِلُ بِمَنْزِلَةِ إِذْ فِيمَا مَضَى . وَيُبَيِّنُ
هَذَا أَنَّ إِذَا تَجِيءُ وَقْتًا مَعْلُومًا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : آتِيكَ إِذَا احْمَرَّ الْبُسْرُ
كَانَ حَسَنًا ، وَلَوْ قُلْتَ : آتِيكَ إِذَا احْمَرَّ الْبُسْرُ ، كَانَ قَبِيحًا . فَإِنَّ أَوَّلَ مَبْهَمَةٍ ،
وَكَذَلِكَ حُرُوفُ الْجَزَاءِ . وَإِذَا تَوَصَّلَ بِالْفِعْلِ ، فَالْفِعْلُ فِي إِذَا بِمَنْزِلَتِهِ فِي حِينِ
كَأَنَّكَ قُلْتَ : الْحِينُ الَّذِي تَأْتِينِي فِيهِ آتِيكَ فِيهِ . وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٣) :

تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَثِبُ^(٤)

(١) الآية ٧٨ من النساء .

(٢) الآية ١١٠ من الإسراء .

(٣) ديوانه ٩ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٧ .

(٤) يذكر ناقة ، أنها مؤدبة تسكن إذا شد عليها الرحل ، فإذا استوى راكبها

عليها سارت في سرعة . والجانحة : المائلة في شق . والغرز للرحل كالركاب للسرّج .

والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» على ما يجب لها ، لأنها تدل على وقت بعينه ، وحرف

الشرط مبني على الإبهام في الأوقات وغيرها .

وقال الآخر ، ويقال وضعه النحويون (١) :

إِذَا مَا الْخَبْرُ تَأَدَّمَهُ بَلْحَمٍ

فَذَاكَ أَمَانَةَ اللَّهِ الثَّرِيدِ (٢)

وقد جازوا بها في الشعر مضطربين ، شبهوها بإن ، حيث رأوها لما
يُستقبل ، وأنها (٣) لا بدؤها من جواب .

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري (٤) :

إِذَا قَصَّرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصَلُهَا

خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ (٥)

وقال الفرزدق (٦) :

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : «قال وضعه النحويون» ، وعند الشتمري :
«ويقال هو مما وضعه النحويون» . وانظر ابن يعيش ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ واللسان
(أدم ٢٧٤) .

(٢) تأدده : تخاطه . ونصب أمانة الله بإسقاط حرف الجر . ومعناه أحلف بأمانة الله .
والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» كما مضى في البيت السابق .

(٣) كذا في ا ، ب وفي بعض أصول ط . وفي ط : «وأنه» .

(٤) ديوانه ٤١ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٣٣ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٧٤
والخزائنة ٣ : ١٦٤ .

(٥) أى إذا قصرت سيوفنا في لقاء الأعداء عن الوصول إليهم وصلناها بخطانا
في إقدامنا عليهم حتى تناههم .

والشاهد فيه جزم «فنضارب» عطفًا على موضع «كان» ؛ لأنها في محل جزم على جواب
إذا التي عملها عمل إن ضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ٢١٦ وأمالى ابن الشجري ١ : ٢٣٣ والأزمته ١ : ٢٤١ وابن
يعيش ٧ : ٤٧ والخزائنة ٣ : ١٦٢ .

تَرْفَعُ لِي خِنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي

نَاراً إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقَدُّ (١)

وقال بعض السَّلَوِيِّينَ :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا

لَهَا وَارْكَفْ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمُ (٢)

فهذا اضطرار ، وهو في الكلام خطأ ، ولكن الجيد قول كعب

ابن زهير (٣) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا

مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَدْعُوراً (٤)

واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله . ٤٣٥

(١) يقول : إذا قعدت بغيري قبيلته ، فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو كالنار الموقدة . وخندف : أم مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر . وتميم من ولد طابخة بن الياس ، فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر .
والشاهد فيه الجزم بإذا في ضرورة الشعر ، وموضع الشاهد «تقد» الواقعة جواباً للشرط مجزوما .

(٢) الواكف : القاطر . يسجم : ينصب . أي إذا لم تزل في كل دار عرفتها من ديار الأحبة يسجم لها واكف من دمع عينك . ورفع «واكف» بإضمار فعل دل عليه يسجم ، أو هو مرفوع بالفعل يسجم على التقديم والتأخير ضرورة . ويروى : «يسكب» فيكون من قصيدة بائنة لجرير . قال الشنتمري : «ونسب إلى غيره في الكتاب ، وغيرت قافيته غلطاً . ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية» .

(٣) ديوانه ١٦١ وابن يعيش ٨ : ١٣٤ والخزانة ٣ : ١٦٣ عرضاً .

(٤) أي كأن هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار ، ثور ناشط يخرج من بلد إلى بلد ، فذلك أوحش له وأذعر .

والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» على ما يجب فيها . وهو أجود من الجزم بها .

وزعم الخليل أنك إذا قلت: إن تأتي آتاك، فأتاك انجزمت إن تأتي، كما تنجزم إذا كانت جواباً للأمر حين قلت: ائتني آتاك .

وزعم الخليل أن إن هي أم [حروف] الجزاء ، فسألته : لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها (١) ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة .

واعلم أنه لا يكون جوابُ الجزاء إلا بفعل أو بالفاء .

فأما الجواب بالفعل فنحو قولك : إن تأتي آتاك، وإن تضرب أضرب ، ونحو ذلك .

وأما الجواب بالفاء فقولك : إن تأتي فأنا صاحبك . ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بتم . ألا ترى أن الرجل يقول افعل كذا وكذا فنقول : فإذاً يكون كذا وكذا . ويقول : لم أعث أس ، فنقول : فقد أتاك الغوث اليوم . ولو أدخلت الواو وُثِمَ في هذا الموضع تربد الجواب لم يجز .

وسألت الخليل عن قوله جل وعز : « وَإِنْ تَصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ »

(١) ا ، ب : «ومنه» .

(٢) السيرافي : والذي أحوج إلى إدخال الفاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب أن يكون فعلا مستقبلا ، لأنه شيء مضمون فعله إذا فعل الشرط أو وجد مجزوما ملتبسا بما قبله من الشرط . وإن هي التي تربط أحدهما بالآخر ، ثم عرض في الكلام أن يجازى بالابتداء والخبر لنيابتها عن الجواب ، وإن لا تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم ، فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر ، وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب ، وذلك قولك : إن تزرني فعندي سعة ، وإن تأتي فالمنزل لك . واختاروا الفاء دون الواو وُثِمَ لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلا به ، والفاء توجب ذلك لأنها في العطف بعد الذي قبله متصل به .

أَيَدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ^(١)» فقال: هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول، وهذا ما هنا في موضع قنطوا، كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل. قال: ونظير ذلك قوله: «سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ^(٢)» بمنزلة أم صمتتم. وما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجيء مبتدأة كما أن الفاء لا تجيء مبتدأة.

وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيح، ولو كان إدخال الفاء [على] إذا حسنا لكان الكلام بغير الفاء قبيحا؛ فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها، فصارت إذا هاهنا جوابا كما صارت الفاء جوابا.

وسألته عن قوله: «إِنْ تَأْتِنِي أَنَا كَرِيمٌ»، فقال: لا يكون هذا إلا أن يضطرَّ شاعرٌ، من قيل أن أنا كريمٌ يكونُ كلاما مبتدأ، والفاء وإذا لا يكونان إلا معلقين بما قبلهما^(٣) فكرهوا أن يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفاء. وقد قاله الشاعر مُضْطَرًّا، يُشَبِّهه بما يُتَكَلَّمُ به [من الفعل]. قال [حسان بن ثابت^(٤)]:

(١) الروم ٣٦.

(٢) الأعراف ١٩٣.

(٣) ط: «إلا معلقين بما قبلهما».

(٤) هذه التكملة كأخواتها، من ط. ولم يرد البيت في ديوانه. قال البغدادي: «الأصمعي عن يونس قال: نحن عملنا هذا البيت. وكذلك نقله الكرمانى فى الموشح. والبيت نسبة سيبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه. ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصارى». . وانظر نوادر أبى زيد ٣١ والخصائص ٢: ٢٨١ والمنصف ٣: ١١٨ وابن يعين ٩: ٢، ٣ ومجالس العلماء للزجاجى ٣٤٢ والخزانة ٣: ٦٤٤، ٦٥٥، ٤/ ٥٤٧ والعينى ٣: ٤٢٣ والهمع ٢: ٦٠ وشرح شواهد المغنى ٦٥، ١٠٠، ١٥٩.

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان^(١)

وقال الأسدی^(٢) :

٤٣٦

بَنِي ثَعْلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعِزَّ شَرَّهَا

بني ثعلٍ من ينكع العِزَّ ظالم^(٣)

وزعم أنه لا يحسن في الكلام إن تأتيت لأفعلن^(٤) ، من قبل أن لأفعلن تجيء مبتدأة . ألا ترى أن الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا . فلو قلت :

(١) وروى : « سيان » في ط والشتيمى وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٧١ ، سيان : مثلان ، واحدها سبي بمعنى مثل . .
والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة ، وتقديره : فإله يشكرها . الشتيمى :
وزعم الأصمعى أن النحويين غيره ، وأن الرواية :
* من يفعل الخير فالرحمن يشكره *

وانظر النوادر حيث أورد هذا الخبر .

(٢) المحتسب ١ : ١٢٢ ، ١٩٣ والعينى ٤ : ٤٤٨ والأشمونى ٤ : ٢١ واللسان
(نكح ٢٤٢) .

(٣) بنى ثعل نداء ، وهم بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي . والنكع : المنع .
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء .
والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ضرورة . وحسن الحذف هنا شبه من الشرطية
بمن الموصولة .

(٤) السيرافى : فيه وجهان : أحدهما تقدير الفاء ، إن تأتيت فأفعلن . والآخر
نية التقديم ، كأنه قال : لأفعلن إن تأتيت . وكلاهما غير حسن . أما حذف الفاء فقد
ذكرناه آنفاً ، وأما التقديم فإنه لا يحسن مع جزم الشرط بل إن ، فإذا لم يجزم بها حسن
كقولك : إن أتيتي لأكرمك وإن لم تأتني لأغمتك . ومن أجل هذا ألزموا الشرط
الفعل الماضى فى اليمين كقولك : والله لئن أتيتي لأكرمك ، والله لئن جفوتني
لا أزورك ؛ لأن جواب اليمين يغنى عن جواب الشرط ويبطل حزمه ويصير بمنزلة
ما ذكر قبله .

(٥ - سيويه ج ٣)

إِن أُتَيْتِي لِأَكْرِمَنَّكَ ، وَإِن لَمْ تَأْتِنِي لِأَغْمَنَّكَ ، جاز لأنه في معنى لئن أُتَيْتِي لِأَكْرِمَنَّكَ ولئن لَمْ تَأْتِنِي لِأَغْمَنَّكَ ، ولا بُدَّ من هذه اللام مضمرة أو مظهرة لأنها لليمين ، كأنك قلت : والله لئن أُتَيْتِي لِأَكْرِمَنَّكَ .

فإن قلت : لئن تفعل لأفعلن قبح ، لأن لأفعلن على أول الكلام ، وقبح في الكلام أن تعمل إن أو شيء من حروف الجزاء في الأفعال حتى تجزئته في اللفظ ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله . ألا ترى أنك تقول : آتيك إن أُتَيْتِي ، ولا تقول آتيك إن تَأْتِنِي ، إلا في شعر ، لأنك أخرت إن وما عملت فيه ولم تجعل لأن جوابا ينجزم بما قبله .

فهكذا جرى هذا في كلامهم . ألا ترى أنه قال عز وجل : « وَإِن لَّمْ تَنْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ^(١) » وقال عز وجل : « وَإِلَّا تَنْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ^(٢) » لما كانت إن العاملة لم يحسن إلا أن يكون لها جواب ينجزم بما قبله . فهذا الذي يُشاكلها في كلامهم إذا عملت .

وقد تقول : إن أُتَيْتِي آتيك ، أي آتيك إن أُتَيْتِي . قال زهير ^(٣) :

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ

يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حرمٌ ^(٤)

(١) الأعراف ٢٣ .

(٢) هود ٤٧ .

(٣) ديوانه ١٥٣ والإنصاف ٦٢٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٧ والعيبي ٤ : ٤٢٩

والهمع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغني ٢٨٣ .

(٤) التحليل : المحتاج ذو الخلة ، بالفتح . والمسألة : السؤال . والحرم ، ككتف =

ولا يحسن إن تأتي آتيك ، من قبل أن إن هي العاملة . وقد جاء في الشعر ، قال جرير بن عبد الله البجلي (١) :

با أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ
إنك إن يضرعُ أخوك تُصرعُ (٢)

أى إنك تُصرعُ إن يضرعُ أخوك . ومثل ذلك قوله (٣) :

هذا سُرَاقَةُ للقرآنِ بَدْرُسُهُ

والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب (٤)

= وبالكسر : الحرام . أى إذا سئل لم يعتل لسائله بأن ماله غائب ، أو محرّم على طلابه . والشاهد فيه رفع «يقول» على نية التقديم ، وتقديره يقول إن أناه خليل . وجاز هذا لأن إن غير عاملة في اللفظ . والمبرد يقدره على حذف الفاء .

(١) أوعمر بن خثارم العجلي . انظر السيرة ٥٠ . وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٤ . وابن يعيش ٨ : ١٥٨ . والخزانه ٣ : ٣٩٦ ، ٤ / ٦٤٣ : ٤٥١ . والممع ١ : ٧٢ / ٢ : ٦١ . والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشمونى ٤ : ١٨ .

(٢) كان جرير البجلي تنافر هو وخالد بن أوطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي المجاشعي ، وكان عالم العرب في زمانه ، فقال جرير هذا عند المنافرة . والشاهد فيه تقديم «تصرع» في النية مع تضمينها للجواب في المعنى ، والتقدير : إنك تصرع إن يضرع أخوك . وهذا من الضرورة ؛ لأن حرف الشرط قد جزم الأول ، فحقه أن يجزم الآخر . وتقديره عند المبرد على حذف الفاء .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر له أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٩ . والخزانه ١ : ٢٢٧ / ٢ : ٢٨٣ / ٣ : ٥٧٢ ، ٤ / ٦٤٩ : ١٧٠ . والممع ٢ : ٣٣ . وشرح شواهد المعنى ٢٠٠ .

(٤) سُرَاقَةُ : رجل من القراء ، نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته .

والشاهد فيه أن «ذئب» ليست جوابا ، بل هي خبر للمرء ، والجواب مقدر . والمبرد يجعله جوابا على إرادة الفاء ، أى فهو ذئب .

أى والمره ذئبٌ إن يلقَ الرُّشبا . قال الأصمعيّ : هو قديم ، أنشدني
أبو عمرو . وقال ذو الرمة (١) :

وأنى متى أُشْرِفُ على الجَانِبِ الذى

به أنتِ من بين الجَوَانِبِ ناظرٌ (٢)

أى ناظرٌ متى أُشْرِفُ . فجاز هذا فى الشعر ، وشبّهوه بالجزاء إذا كان
جوابه منجزماً ؛ لأنّ المعنى واحد ، كما شبه « الله يشكرها (٣) » و « ظالمٌ »
بإذآ همٌ يَقْنَطُونَ ، جعله بمنزلة يظلمُ ويشكرها الله ، كما (٤) كان هذا بمنزلة
قنطوا ، وكما قالوا فى اضطرارٍ : إن تَأْتِنِي أَنَا صاحبُك ، يريد معنى الفاء ، فشبهه
ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وأنتَ تعنيه .

وقد يقال : إن أتيته آتِك وإن لم تأتني أجزِك ، لأنّ هذا فى موضع
الفعل الجزوم ، وكأنه قال : إن تفعلْ أفعُلْ .

ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَاءَهُمْ فِيهَا (٥) » ، فكانَ فَعَلَ . وقال الفرزدق (٦) :

(١) ديوانه ٢٤١ والخزانة ٣ : ٦٤٥ .

(٢) وأنى ، بفتح الهمزة عطفًا على ما قبله ، وهو :

فيأمى هل يسجزي بكأنى بمثله مراراً وأنفاسى إليك الزوافر
أى هل يسجزي نظرى إليك فى كل جانب تكوّن فيه ، يقول : لكلفى بك لا أنظر
إلى سواك .

والشاهد فيه أن « ناظرٌ » خبر أن ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف . وهو عند
المبرد على إضمار الفاء ، أى فأنا ناظرٌ .

(٣) انظر ما سبق فى شاهد حسان بن ثابت ص ٦٥ .

(٤) ب : « فكما » .

(٥) الآية ١٥ من سورة هود .

(٦) ديوانه ٢٦٢ والمجمع ٢ : ٦٠ واللسان (وغر) ١٤٩ .

دَسَّتْ رَسُولًا بَأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا

عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ (١)

وقال الأسود بن يعفر (٢) :

أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ

عَنِ النَّاسِ مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ (٢)

وقال : إِنْ تَأْتِي فَأُكْرِمُكَ ، أَيْ فَأَنَا أُكْرِمُكَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِ
فَأُكْرِمُكَ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ ، وَإِنَّمَا ارْتَفَعَ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مُبْتَدَأٍ . ٤٣٨

ومثل ذلك قوله عز وجل « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ (٣) » ومثله :

« وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ (٤) قَلِيلًا » ، ومثله : « فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَحْخَفُ
بِخَسَا وَلَا رَهَقًا (٥) » .

هذا باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي

وتلك الأسماء : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيْهُمْ . فإذا جعلتها بمنزلة الذي ، قلت :

مَا تَقُولُ أَقُولُ ، فَيَصِيرُ تَقُولُ صِلَةً لِمَا حَتَّى تَكْمَلَ اسْمًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : الَّذِي

تَقُولُ أَقُولُ . وكذلك : مَنْ يَأْتِي آتِيَهُ وَأَيْهَا تَشَاءُ أُعْطِيكَ . وقال الفرزدق (٦) :

(١) دست رسولاً : أرسلته في خفية للإخبار . والتوغير : الإغراء بالخذ ، وأصله

من وغرة القدر ، وهي فورتها عند الغلي .

والشاهد فيه جزم الجواب « يشفوا » ؛ لأن الشرط ماضٍ في موضع جزم .

(٢) سبق تخريج البيت في ٢ : ٢٤٦ . وانظر أيضاً أمالي ابن السجري ١ : ١٢٧ .

والشاهد فيه جزم الجواب « يفعل » ، بعد شرط في موضع جزم ، وهو « شاء » .

(٣) المائدة ٩٥ .

(٤) البقرة ١٢٦ .

(٥) الجن ١٣ .

(٦) ديوانه ١٤٤ .

وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذُرْوَتَهُ

حَيْثُ التَّمَى مِنْ حِفَا فِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ (١)

وتقول : آتِي مَنْ يَأْتِنِي ، وَأَقُولُ مَا تَقُولُ ، وَأَعْطِيكَ أَيَّهَا تَشَاءُ . هذا وجه الكلام وأحسنه ، وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده فلما قبيح ذلك حملوه على الذي ، ولو جزموه ها هنا لحسن أن تقول : آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي . فإذا قلت : آتِي مَنْ أَنَا ، فأنت بالخيار ، إن شئت كانت أَنَا فِي صَلَةٍ وَإِنْ شئت كانت بمنزلتها في إن .

وقد يجوز في الشعر : آتِي مَنْ يَأْتِنِي ، وقال الهذلي (٢) :

فَقَلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنِّهَا

مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا (٣)

(١) الذروة ، أراد بها الرأس لعلوه . وذروة كل شيء : أعلاه ، وهي بضم الذا ل وكسرهما ، وحفا فاء كل شيء : جانباه . وملتقى شعر الرأس هو القفا . أي من مال عن الحق والتزام الطاعة قتل .

والشاهد فيه حمل « من » الشرطية هنا على الموصولة فلذلك لم تعمل . وسهل ذلك أنها مبهمه لا تخص شيئاً بعينه .

(٢) هو أبو ذؤيب . الهذليين ١ : ١٥٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزانة ٣ : ٦٤٧ والعيني ٤ : ٤٣١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشموني ٤ : ١٨ واللسان (طبع ١٠٣) .

(٣) يصف قرية كثيرة الطعام من امتاز منها وحمل فوق طاقتة لم ينقصها شيئاً . والطوق : الطاقة . والمطبعة : المملوءة ، وأصله من الطبع بمعنى الختم بالخاتم لأن الختم إنما يكون غالباً بعد الملء . وضارته يضيره ، من باب باع : ألحق به الضرر . والشاهد فيه رفع « لا يضيرها » وذلك على نية التقديم ، وهو عند المبرد على إرادة الفاء ، أي فهو لا يضيرها .

هكذا أنشدناه يونس ، كأنه قال : لا يَضِيرُها مَنْ [يَأْتِيها] ، كما كان :
 وإِنِّي متى أَشْرِفُ ناظِرٌ^(١) ، على القلب ، ولو أريد به حذفُ الفاءِ جازَ فَجَعَلْتُ
 كإِنْ . وإن قلت : أقولُ مَهْمَا قَلَّ ، وأكونُ حينما تَكُنُّ ، وأكونُ أينَ
 تَكُنُّ ، وآتيك متى تأتيني ، وتلتبسُ بها أُنِّي تأتِيها ، لم يميزِ إلّا في الشعرِ ،
 وكان جزماً^(٢) . [وإنما كان] من قبل أنهم لم يجعلوا هذه الحروفَ بمنزلة
 ما يكون محتاجاً إلى الصلة حتى يكملَ اسماً . ألا ترى أنه لا تقول^(٣) مهما
 تصنعُ قبيحٌ ، ولا في الكتابِ مهما تقولُ ، إذا أراد أن يجعل التول وصلًا .
 فهذه الحروفُ بمنزلة إن لا يكون الفعلُ صلةً لها . فعلى هذا فأجرِ ذَا البابِ .

هذا باب ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي

وذلك قولك : إنَّ مَنْ يَأْتِينِي آتِيه ، وكانَ مَنْ يَأْتِينِي آتِيه ، وليسَ مَنْ ٤٣٩
 يَأْتِينِي آتِيه .

وإنما أذهبتَ الجزاءَ [من] ها هنا لأنك أعملتَ كانَ وإنَّ ، ولم يَسْغُ

(١) انظر ما سبق في ص ٦٨ .

(٢) السبغاني ، أراد أنه لا يصح رفع ما بعدهن من الأفعال ، لأنهن لا يَكُنَّ بمنزلة
 الذي كما يكون من ، وما ، وأبيهم ، فيجعل الفعل بعدهن صلة لها وترفع . ألا ترى
 أنك تقول : مررت بمن يعجبني ، وبما يسرني ، وبأبيهم يوافقني ، ولا تقول : مررت
 بمهما يسرني ، فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة الذي بطل رفع الفعل فيهن ، ووجبت
 المجازاة ، وقبح الجزم في فعل الشرط إذ لا جواب بعده كما قبح أن تقول : أقول
 إن يقل ، وآتيك إن تأتني . ولو كان ماضياً لحسن ، كقولك : أقول إن قلت ،
 وآتيك أن أتيتني ، لأن الشرط لم يجزم .

(٣) ط : « أنه لا يقول » .

لك أن تدع كانَ وأشباهه معلقةً لا تعملها في شيء (١) فلما عملهن ذهب
الجزاء ولم يكن من مواضعه . ألا ترى أنك لو جئت بيان متى ، تريد إن إن
وإن متى ، كان محالاً . فهذا دليل على أن الجزاء لا ينبغي له أن يكون ها هنا
بمن وما وأي . فإن (٢) شغلت هذه الحروف بشيء جازيت .

فمن ذلك قولك : إنه من يأتنا نأته ، وقال جل وعز : « إنه من يأت
ربه مجرمًا فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى (٣) » ، وكنت من يأتني
آته . وتقول : كان من يآته يعطه ، وليس من يآته يُحِبُّه ، إذا أضمرت
الاسم في كان أوفى ليس ، لأنه حينئذ بمنزلة لست وكنت . فإن لم تُضمر
فالكلام على ما وصفنا (٤) .

وقد جاء في الشعر إن من يأتني آته . قال الأعشى (٥) :

إن من لام في بني بنت حسًا

ن ألمه وأعصه في الخطوب (٦)

(١) فقط : « لا تعمله في شيء » .

(٢) ب ، ا : (وإن)

(٣) الآية ٧٤ من سورة طه . وما بعد « إن له » من ا ، ب فقط .

(٤) ط : « ذكرنا » .

(٥) ديوانه ٢١٩ والإنصاف ١٨٠ وابن يعيش ٣ : ١١٥ والخزانة ٢ : ٤٦٣ /

٣ : ١٥٤ / ٤ : ٣٨ وشرح شواهد المغنى ٣١٢ .

(٦) أي إنه من يلمنى في تولى هؤلاء القوم والتعزيل عليهم في الخطوب

أله وأعصى أمره في كل خطب يصيبني .

والشاهد جعل (من) للجزاء مع إضمار المنصوب بأن ضرورة ، ولذلك

جزم « ألمه » في الجواب .

وقال أمية بن أبي الصلت (١) :

ولكنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا يَنْوِبُهُ

بُعْدَتِهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعْزَلُ (٢)

فرعم الخليل أنه إنما جازى حيث أضم الماء ، وأراد إنَّه ولكنَّه ،

كما قال الراعي (٣) :

فلو أنَّ حُقَّ اليومَ منكم إقامَةٌ

وإن كان سرَّحٌ قد مضى فسرَّعاً (٤)

أراد : فلو أنه حُقَّ اليومَ . ولو لم يرد الماء كان الكلام محالاً .

وتقول : قد علمتُ أن من يأتي آتِه ، من قبل أن أن ها هنا فيها إضمارُ ٤٤٠

الماء ، ولا تجيء مخففةً ها هنا إلا على ذلك ، كما قال ، وهو عدى بن زيد (٥) :

(١) ديوانه ٤٦ وابن الشجري ١ : ٢٩٥ والإنصاف ١٨١ وشرح شواهد

المغنى ٢٣٩ .

(٢) الأعزل : الذى لا سلاح معه . أى من لم يستعد لما ينوبه من الزمان

قبل نزوله بساحته ، نزلت به الحوادث فضعف عن تحملها .

والشاهد فيه جعل (مَنْ) للجزاء مع إضمار المنصوب ولكن للضرورة .

(٣) ديوانه ٩٨ والإنصاف ١٨٠ واللسان (سرع) ١٥ .

(٤) حُقَّ : حَقَّقَ . أى لبيت إقامتكم حققت لنا ، وإن كان سرحكتم ، أى

مالككم الراعى ، قد مضى وأسرع بكم . ولو هنا للتمنى فلا جواب لها .

والشاهد فيه حذف الضمير من (أن) ضرورة ، ولذلك وليها الفعل لفظاً

لأن حرف التأكيد لا يليه إلا الاسم ظاهراً أو مضمراً .

(٥) وهو عدى بن زيد ، من ا ، ب . وانظر ابن الشجري ١ : ١٨٨ والإنصاف

٢٠١ ، ٤٤٣ وابن يعيش ١ : ٥٤ . ولم يرد في ديوانه ولا ملحقاته .

أَكْشَرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا

على ما ساء صاحبه حَرِيصٌ^(١)

ولا يجوز أن تنوى في كَانَ وأشباهه كَانَ علامة إضمار المحاطب ولا تذكرها . لو قلت : ليس مَنْ يَأْتِيكَ تُعْطِيهِ ، تريد كُنْتَ ، لم يجز . ولو جاز ذلك لقلت كَانَ مَنْ يَأْتِيكَ تُعْطِيهِ ، تريد به كُنْتُ . وقال الشاعر ، الأعشى^(٢) :

فِي فِتْيَةٍ كُضُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا

أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ^(٣)

فهذا يريد معنى الهاء .

ولا تخفف أَنْ إِلَّا عليه ، كما قال : قد علمتُ أَنْ لا يقولُ [ذاك] ، أى أَنَّهُ لا يقولُ . وقال عز وجل : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا^(٤) » . وليس هذا بقوي في الكلام كقوة أَنْ لا يقولُ ، لأن لا عوض من ذهاب العلامة . ألا ترى أَنَّهُمْ لا يكادون يتكلمون به بغير الهاء ، فيقولون : قد علمتُ أَنْ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطِقٌ .

هذا بابٌ يذهبُ فيه الجزاءُ من الأسماءِ

كما ذهبَ في إِنَّ وَكَانَ وأشباههما . غيرَ أَنْ إِنَّ وَكَانَ عواملُ فيما بعدهنَّ ،

(١) أكشره : أضاحكه ، ويقال كشر عن نابه ، إذا كشف عنه .

والشاهد فيه حذف الضمير من « أَنْ » المخففة ، وابتداء ما بعدها على نية إثبات الضمير .

(٢) كلمة « الشاعر » ليست في ط . وقد سبق تخريج البيت في ٢ : ١٣٧ .

(٣) الشاهد فيه تقدير الضمير مع « أَنْ » المخففة ، قال السيرافي : وفي حاشية كتاب

أبي بكر مبرمان : هذا معمول ، والبيت :

* أَنْ ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل *

(٤) الآية ٨٩ من سورة طه .

والحروف في هذا الباب لا يُحْدِثُ مِن فِيمَا بَعْدَهُنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ شَيْئًا كَمَا أُحْدِثَتْ إِنْ
وَكَانَ وَأَشْبَاهَهُمَا ، لِأَنَّهَا [مِنْ] الْحُرُوفِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدِئِ وَالْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ
فَلَا يُغَيِّرُ الْكَلَامَ عَنْ حَالِهِ ^(١) ، وَسَابِقٌ لَكَ كَيْفَ ذَهَبَ الْجَزَاءُ فِيهِنَّ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلِكَ : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ^(٢) ، وَمَا مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ،
وَأَمَّا مَنْ يَأْتِينَا فَنَحْنُ نَأْتِيهِ .

وَلِإِنَّمَا كَرِهُوا الْجَزَاءَ هَاهُنَا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَوَاضِعِهِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ
أَنْ تَقُولَ : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنْ تَأْتِينَا نَأْتِيكَ ، كَمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : إِنْ إِنْ تَأْتِينَا
نَأْتِيكَ ، فَلَمَّا ضَارَعَ هَذَا الْبَابُ بَابَ إِنْ وَكَانَ كَرِهُوا الْجَزَاءَ فِيهِ
وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّرْحِ أَنْ يَجَازِيَ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، فَتَقُولُ : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ
يَأْتِينَا نَأْتِيهِ . فَإِنَّمَا أَجَازُوهُ لِأَنَّ إِذْ وَهَذِهِ الْحُرُوفَ لَا تَغَيِّرُ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ عَنْ حَالِهِ
قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ بِهَا ، قَالُوا : نُدْخِلُهَا عَلَى مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ وَلَا تَغَيِّرُ الْكَلَامَ ، كَمَا نَأْتِينَا
قَلْنَا مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ، كَمَا أَنَا إِذَا قَلْنَا إِذْ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطِقٌ فَكُنَّا قَلْنَا : عَبْدُ اللَّهِ
مَنْطِقٌ ؛ لِأَنَّ إِذْ لَمْ تُحْدِثْ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ تَذْكُرَهَا . وَقَالَ لَيْدٌ ^(٤) : ٤٤١
عَلَى حِينٍ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ

يَرِثُ شِرْبُهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَابُرُهُ ^(٥)

(١) ط : « فلا تغير الكلام عن حاله » .

(٢) انظر الخصائص ١ : ٣٥٢ .

(٣) ط : « وإنما » .

(٤) ديوانه ٢١٧ والإنصاف ٢٩١ والخزانة ٣ : ٦٤٩ واللمع ٢ : ٦٢ .

(٥) الذنوب ، بالفتح : الدلو مملوءة ماء ، ضربه مثلا لما يبدل به من الحجفة .
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء . والتدابير : التقاطع ، وأصله أن يولى كل واحد
من المتقاطعين صاحبه دبره . وفي ط : « تدائر » بالثاء ، وهو التراحم ، وأصله من =

ولو اضطرَّ شاعرٌ فقال : أَتَذَكُرُ إِذْ إِنِّ تَأْتِنَا نَاتِك ، جازله كما جاز
في مَنْ .

وتقول : أَتَذَكُرُ إِذْ نَحْنُ مَن يَأْتِنَا نَاتِهِ ، فَتَحْنُ فَصَلْتَ بَيْنَ إِذْ
وَمَنْ ، كما فصلَ الاسمُ في كَانَ بَيْنَ كَانَ وَمَنْ . وتقول : مررتُ به فإِذَا
مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإن شئتُ جزمتُ لَأَنَّ الإضمارَ يَحْسَنُ هَاهُنَا . ألا ترى
أَنَّكَ تقول : مررتُ به فإِذَا أَجْمَلُ النَّاسِ ، ومررتُ به فإِذَا أَيُّمَا رَجُلٍ . فإِذَا
أردتَ الإضمارَ فكأَنَّكَ قلتُ : فإِذَا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . فإِذَا لَمْ تُضْمِرْ
وجعلتَ إِذَا هِيَ لَمَنْ ، فهي بمنزلة إِذْ لا يجوزُ فيها الجزمُ (١) .

وتقول : لا مَنْ يَأْتِيكَ تُعْطِيهِ ، ولا مَنْ يُعْطِيكَ تَأْتِيهِ ، من قَبْلِ أَنْ لا لَيْسَتْ
كإِذْ وَأَشْبَاهِهَا ، وذلكُ لِأَنَّهَا لَعَوٌّ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فِيمَا رَحْمَةً
مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ » (٢) ، فما بعده كشيءٍ لَيْسَ قَبْلَهُ . ألا تَرَاهَا تَدْخُلُ عَلَى
الْمَجْرُورِ فلا تَغْيِرُهُ عن حاله ، تقول : مررتُ بِرَجُلٍ لا قَائِمٍ ولا قَاعِدٍ . وتَدْخُلُ

= الدثر : المال الكثير ، ونبه على هذه الشتمرى والسيراني . والمقام : المجلس ، والمراد
مجلس الخصام والمفاخرة . وهو يصف مقاما فاخر فيه غيره ، وكثرت الخاصمة فيه
والحاجة .

والشاهد فيه إضافة «حين» إلى جملة الشرط ضرورة ، وحقها هي وإذا ألا نضافا
إلا إلى الجمل الخبر بها ، وسهل هذا هنا تشبيه هذه الجملة الشرطية بجملة الابتداء
والخبر ، والفعل والفاعل .

(١) السيراني : لأن نحن في موضع مبتدأ وما بعده خبر ، فصار كقولك : زيد
من يأتيه يكرمه . وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه : مررتُ به فإِذَا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،
على تقدير : فإِذَا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإضمار هو كثير بعد إذا مستحسن ، كقولك :
مررتُ به فإِذَا أَجْمَلُ النَّاسِ ، ومررتُ به فإِذَا أَيُّمَا رَجُلٍ ؛ على معنى فإِذَا هُوَ أَجْمَلُ
الناسِ ، وإِذَا هُوَ أَيُّمَا رَجُلٍ . وإن لم تقدِّر بعد إِذَا قلتُ : مررتُ به فإِذَا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،
من بمعنى الذي ويأتيه صلتهما ، ويعطيه خبرها ، وهو بمنزلة فإِذَا زيد يعطيك .

(٢) الآية ١٥٩ من آل عمران .

على النصب فلا تغيّره عن حاله ، تقول : لا مَرَحَبًا ولا أَهْلًا ، فلا تغيّر الشيء عن حاله التي كان عليها قبل أن تنفيّه ، ولا تنفيّه معيّرًا عن حاله ، يعنى في الإعراب التي كان عليها^(١) ، فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا ، وإذْ وأشباؤها لا يقعن هذه المواقع ولا يكون الكلام بعدهن إلا مبتدأ . وقال ابن مُقْبِل^(٢) :

وَقِدْرِ كَكَفِّ الْقِرْدِ لا مُسْتَعِيرُهَا

يُعَارُ ولا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ^(٣)

ووقوعُ إنْ بعد لا يقوَى الجزاء فيما بعد لا . وذلك قول الرجل : لا إنْ أَيْنَاكَ أُعْطِينَا^(٤) ، ولا إنْ قَدْ نَا عِنْدَكَ عَرَضَتْ [عَيْنَا] ؛ ولا لَفَوْهُ فِي كَلَامِهِمْ . ألا ترى أنك تقول : خِفْتُ أَنْ لا تقولَ ذاك^(٥) وتَجْرِي مجرى ٤٤٢ خِفْتُ أَنْ تقولَ .

وتقول : إنْ لا يقلُّ أَقْلُ ، فلا لَفَوْهُ ، وإذْ وأشباؤها ليست هكذا ، إنما يَصْرِفُ الكلامَ أَبَدًا إلى الابتداء .

وتقول : ما أنا ببيخيلٍ ولكنْ إنْ تَأْتِي أُعْطِكَ ، جاز هذا وحسن لأنك

(١) ط : « في الإعراب الذي كان عليها » .

(٢) ملحقات ديوانه ٣٩٥ والخصائص ٣ : ١٦٥ ومجالس العلماء ١١٢ واللسان

(دسم) .

(٣) هجا قوما فجعل قدرهم في ضالتها ككف القرد ، يضمنون بها على المستعير فارغة ، ولا يجد طالب القرى فيها ما يتدسم به ، وذلك للؤمهم وبخلهم .

والشاهد مجازاته بمن بعد « لا » لأنها تخالف ما النافية ، في أنها تكون لغوا وتقع بين الجار والمجرور فلا تغير الكلام عن حاله ، فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغير عمله .

(٤) ١ ، ب : « أُعْطِيْتَهُ » .

(٥) ١ ، ب : « خِفْتُ أَنْ لا يقول ذلك » .

قد تُضْمِرُهَا هُنَا كَمَا تُضْمِرُ فِي إِذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُكَ عَاقِلًا وَلَكِنْ أَحَقُّ . وَإِنْ لَمْ تُضْمِرْ تَرَكْتَ الْجِزَاءَ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي إِذَا . قَالَ طَرَفَةَ (١) :

وَلَسْتُ بِجَلَالِ النَّعْلِ مَخَافَةً

وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا . وَلَا يَجُوزُ فِي مَتَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَصَلًا لَهَا كَمَا جَازَ فِي مَنْ وَالَّذِي . وَسَمِعْنَا مِنْ يَشُدُّونَ قَوْلَ الْعَجْبَرِ السَّلُولِيِّ (٣) :

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَلَا أَخِي

وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمَلِكِ الضَّرَّ أَنْفَعُ (٤)

وَالْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنْ أَنْفَعُ مَتَى مَا أَمَلِكِ الضَّرَّ ، وَيَكُونُ

(١) الخزانة ٣ : ٦٥ والعينى ٤ : ٤٢٢ ، وهو من معلقته .

(٢) الحلال : الكثير الحلول . والنلوع : جمع تلعة ، وهى مسيل الماء من أعلى الوادى إلى أسفله . يقول : لا أحل النلوع تفاديا من الضيف الطارق ، إنما أحل فى الأماكن المشرفة التى تظهر للضيف ، ومتى طلب القوم رفقى أى ، عطائى ، رفقتهم . والشاهد فيه حذف المبتدأ بعد « لكن » ضرورة ، والحجازة بمتى بعدها ، وتقديره ولكن أنا متى أسترفد أرفد .

(٣) ١ : « العجم السلولى » ب : « الفجم السلولى » ، صوابهما فى ط . وانظر الخزانة

٣ : ٦٥٢ .

(٤) يفخر بأنه إذا قدر على الضر والبطش تركهما إلى النفع والإحسان . وضمير « كان » راجع إلى « المستلحم » فى بيت قبله ، وهو :

ومستلحم قد صكه القوم صكة بعيد الموالى نيل ما كان يمنع
رددت له ما فرط القيل بالضحي وبالأمس ، حتى أبنا وهو أضلع
وشاهده رفع « أنفع » على نية التقديم ، وهو دليل جواب الشرط بمتى . وهو عند
المبرد على ضرورة حذف الفاء من جملة الجواب .

أَمَلِكُ عَلَى مَتَى فِي مَوْضِعِ جِزَاءٍ (١) ، وَمَا لَمْ يَجِدْ (٢) سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونَ
بِمَنْزِلَةٍ مِّنْ فَتَوْصَلَ ، وَلَكِنَّمَا كَمَهُمَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَّكَ
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٢) » فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : أَمَّا غَدًا فَلكَ ذَاكَ . وَحَسُنْتَ
[إِنْ كَانَ] لِأَنَّهُ لَمْ يَجْزَمْ بِهَا ، كَمَا حَسُنْتَ فِي قَوْلِهِ : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ (٤) .

هَذَا بَابٌ إِذَا أَلْزَمْتَ فِيهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي تُجَازَى بِهَا

حُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تُغَيَّرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلَى أَيِّ دَابَّةٍ أُحْمَلُ أَرْكَبُهُ ، وَبِمَنْ تُؤْخَذُ أَوْخَذَ بِهِ .

هَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ جَمِيعًا

فَحُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تُغَيَّرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ ، كَمَا لَمْ تُغَيَّرْهَا عَنِ حَالِ الْاسْتِفْهَامِ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بِمَنْ تَمُرُّ ، وَعَلَى أَيِّهَا أَرْكَبُ ؟ فَلَوْ غَيَّرْتَهَا عَنِ الْجِزَاءِ
غَيَّرْتَهَا عَنِ الْاسْتِفْهَامِ . وَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ (٥) :

(١) أَي زَائِدَةٌ . قَالَ السِّرَافِيُّ : وَفِيهِ قَبِيحٌ ، لِأَنَّهُ جَزَمَ الشَّرْطَ وَلَيْسَ بَعْدَهُ جَوَابٌ .
وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ قَوْلِكَ : أَكْرَمَكَ إِنْ تَأْتَنِي . وَلَا بَدَلْتَنِي هَاهُنَا مِنَ الْحِجَازَةِ وَجَزَمَ أَمَلِكُ ، لِأَنَّهَا
لَا تُنْصَرَفُ إِلَى مَذْهَبٍ مِنْ وَأَخْوَاتِهَا فَيَرْفَعُ الْفِعْلَ بَعْدَ صَلَاحَتِهَا . وَبَعْدَ كَلِمَةِ « جِزَاءٍ »
مِنْ كَلَامِ سَبْيُوبِيهِ فِي كُلِّ مِنْ ، ب : « رَفَعَا عَلَى أَنْ مَتَى فِي مَوْضِعِ الْمَجْنِيِّ عَلَيْهِ »
(٢) ط : « وَلَمْ يَجِدْ » ، بِالنُّونِ .

(٣) الْوَاقِعَةُ ٩٠ ، ٩١

(٤) بَعْدَهُ فِي ، ب : « وَأَبُو الْحَسَنِ يَرَاهُ جَوَابًا لِمَا جَمِيعًا ، وَلَا يَجِيزُ ذَلِكَ إِذَا
جَزَمَ ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ الْجَوَابُ لِلْجِزَاءِ .

(٥) الْأَشْمُونِيُّ ٤ : ١٠ وَاللِّسَانُ (مَكْنَى ٣٠٢) .

لَمَّا تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمْ

فِي أَيِّ نَحْوٍ يَمِيلُوا دِينَهُ يَعِلُ (١)

وذلك لأنَّ الفعلَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَى الاسمِ بالباءِ ونحوها ، فالفعلُ مع الباءِ بمنزلة فعلٍ ليس قبله حرفٌ جَرٌّ ولا بعده ، فصار الفعلُ الذي يَصِلُ بِإِضَافَةٍ كالفعلِ الذي لَا يَصِلُ بِإِضَافَةٍ ؛ لأنَّ الفعلَ يَصِلُ بِالجَرِّ إِلَى الاسمِ كما يَصِلُ غَيْرُهُ ناصِبًا أو رَافِعًا (٢) . فالجَرُّ هَا هُنَا نظيرُ النصبِ والرفعِ في غيره .

٤٤٣

فَإِنْ قُلْتَ : بَيْنَ تَمَرٍ بِهِ أَمْرٌ ، وَعَلَى أَيِّهِمْ تَنْزُلُ عَلَيْهِ أَنْزَلُ ، وَبِمَا تَأْتِينِي بِهِ آتِيكَ ، رَفَعْتَ لِأَنَّ الفِعْلَ إِنَّمَا أُوصِلْتَهُ إِلَى الهَاءِ بِالْبَاءِ الثَّانِيَةِ وَالْبَاءِ الْأُولَى لِلْفِعْلِ الْآخِرِ ، فَتَغْيِيرٌ عَنِ حَالِ الْجَزَاءِ كَمَا تَغْيِيرٌ عَنِ حَالِ الِاسْتِفْهَامِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ؛ لِأَنَّكَ أَدَخَلْتَ الْبَاءَ لِلْفِعْلِ حِينَ أُوصِلْتَ الْفِعْلَ الَّذِي يَبْلَى الْأِسْمَ بِالْبَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى الهَاءِ ، فَصَارَتْ الْأُولَى كَمَا كَانَ وَإِنْ — يَقُولُ : لَا يَجَازِي بِمَا بَعْدَهَا (٣) — وَعَمِلَتْ الْبَاءُ فِيمَا بَعْدَهَا عَمَلَ كَانَ وَإِنْ فِيمَا بَعْدَهَا (٤) .

(١) يصف رجلا اتصل بالسلطين فأضاع دينه في اتباع أمرهم ولزوم طاعتهم .
تمكن دنياهم ، أى من دنياهم فحذف حرف الجر ووصل . ويجوز أن تكون « دنياهم » فاعلا لتمكن ، وذكر الفعل لجعل الدنيا في معنى الزمان والحال ، وهذا الوجه الأخير لم يذكر الشتمرى غيره ، وذكرهما معا في اللسان (مكن) .
والشاهد فيه أن دخول حرف الجر على « أى » وهى للجزاء لم يغيرها عن عملها ؛ لأن حروف الجر صلة للفعل بعدها ، والفعل فى الحقيقة هو العامل ، وحرف الجر لا ينفصل من المجرور ، فكان دخوله كخروجه .
(٢) ط : « رافعا وناصبا » .

(٣) الظاهر أنه من التعليقات لا من صلب الكتاب ، وفى ١ : « تقول » .
(٤) قال السيرافى تعليقا على رفع الفعل : فقد جعلت ما بعد من وأى صلة لهما ، فأوجب ذلك أن يكونا بمنزلة الذى ، لأنهما فى الاستفهام والجزااة لا يحتاجان إلى صلة ، وتقديره : بالذى تمر به أمر ، وتمر به صلة الذى ، والعائد إلى الذى الهاء الذى فى به بعد تمر ، والباء الواقعة على الذى فى صلة أمر ، وتقديره : أمر بالذى تمر به ، وكذلك أنزل على الذى تنزل عليه ، وآتيك بالذى تأتيني به .

وقد يجوز أن تقول : بَمَنْ تَمُرُّ أَمْرُ (١) ، وعلى مَنْ تَنْزِلُ أَنْزَلْ ، إذا أردت معنى عَلَيْهِ وَبِهِ ؛ وليس بحدّ الكلام ، وفيه ضعف . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو بعض الأعراب (٢) :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيْبِكَ يَعْتَمِلُ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ (٣)

(١) ا ، ط : « بَمَنْ تَمُرُّ أَمْرُ » ، صوابه في ب والخزانة ٤ : ٢٥٢ .
 (٢) الشاهد من الخمسين . وانظر العقد ٥ : ٣٩٢ والخصائص ٢ : ٣٠٥ والمختضب ١ : ٢٨١ وأما ابن الشجري ٢ : ١٦٨ والزجاجي ٢٣٤ : ٢٣٥ ومجالس العلماء ٨٢ وشرح شواهد المغني ١٤٣ والممع ٢ : ٢٢ والتصريح ٢ : ١٥ والأشموني ٢ : ٢٢٢ واللسان (عمل ٥٠٢) .

(٣) يعتمل : يعمل لنفسه ويحترف لإقامة العيش . وبعدهما في اللسان :

* فيكتسى من بعدها ويكتحل *

والشاهد فيه حذف العائد على « من » ، والتقدير : من يتكل عليه . قال الشنمري : وردَّ هذا المبرد ، لدخول « على » قبل « من » . وحمله على وجهين : أحدهما أن يكون من استفهاماً ويحذف مفعول يجد ، فكأنه قال : إن لم يجد شيئاً فعلى من يتكل ، أى على أى الناس ؟ والوجه الآخر أن يكون يجد في معنى يعلم ، أى يعتمل إن لم يعلم أعلى هذا يتكل فيعينه ، أم على هذا . وتقدير سبويه أقرب وأبين ، ويكون تقديم على توكيذاً ، كما تقول : سأعلم على من تنزل ، وسأرى من تمر ، تريد : سأعلم من تنزل عليه ، وسأرى من تمر به ، فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر توكيذاً وعوضاً . ويجوز أن يكون التقدير : يعتمل على من يتكل عليه من عياله ، أى يسعى لهم وإن لم يكن ذا جدة .

وقال السيرافي : وفيه وجهان : أحدهما يعتمل على من يتكل عليه ، معناه أنه يحترف ويعمل بيديه على من يحتاج إليه أو عيال ، له يتكل إن لم يصب مالاً يعولهم به وينفق عليهم منه ، فكرمه يحمله على أن يعمل بيديه حتى ينفق عليهم . والآخر ما ذكره الزجاج ، وذلك أنه جعل عليه بمعنى عنده ، وجعل الذى يعتمل إنما يعتمل على نفسه ، إذا لم يجد عند من يتكل عليه شيئاً ينفقه على نفسه أو عياله اعتمل حتى ينفق . وغير سبويه يذهب إلى أن الكلام قد تمَّ عند قوله إن لم يجد يوماً . وقوله على من يتكل عليه كلام مستأنف على جهة الاستفهام .

يريد : يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ ، ولكنه حذف . وهذا قول الخليل .

وتقول : غلامٌ مَن تَضْرِبُ أَضْرَبَهُ ؛ لأنَّ ما يضاف إلى مَن بمنزلة مَن .
ألا ترى أنك تقول : أبوايهم رأيتَه ، كما تقول : أيهم رأيتَه . وتقول :
بغلامٍ مَن تُوخِّدُ أُوخِّدُ [به] ، كأنك قلت : بمن تُوخِّدُ أُوخِّدُ [به] .
وحسنُ الاستفهام ها هنا يقوَّى الجزاء ، تقول : غلامٌ مَن تَضْرِبُ ، وبغلامٍ مَن
مررت . ألا ترى أن كينونة الفعل غير وصلٍ ثابتة .

وتقول : بمن تمررُ أمرزُ به ، وبمن تُوخِّدُ أُوخِّدُ به . فخذُ الكلام أن
تُثبت الباء في الآخر لأنه فعلٌ لا يصل إلا بحرف الإضافة . يدلك على ذلك
أنك لو قلت : مَن تَضْرِبُ أَنْزَلُ لم يجز حتى تقول عَليهِ ، إلا في شعر .
فإن قلت : بمن تمررُ أمرزُ أو بمن تُوخِّدُ أُوخِّدُ ، فهو أمثل^(١) وليس بحدِّ
الكلام . وإنما كان في هذا أمثل لأنه قد ذكِرَ الباء في الفعل الأوَّل ، فعلم أن
الآخر مثله لأنه ذلك الفعل .

هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام

٤٤٤ وذلك قولك : أإن تأتي آتِك . ولا تسكتفي بمن لأنها حرفُ جزاء ، ومتى
مثلها ؛ فمن مِمَّ أدخل عليه الألف ، تقول : أمتي تَشْتَمُنِي أَشْتَمِكُ وَأَمِنَ يَفْعَلُ
ذَلِكَ أَزْرُهُ^(٢) ؛ وذلك لأنك أدخلت الألف على كلامٍ قد عمِلَ بعضُه في بعض فلم
يغيِّره ، وإنما الألف بمنزلة الواو والفاء ولا ونحو ذلك ، لا تغيِّر الكلام عن
حاله ، وليست كإذ وهل وأشباههما . ألا ترى أنها تدخل على الجور
والمنصوب والمرفوع فتدعُّه على حاله ولا تغيِّره عن لفظ المستفهم^(٣) . ألا ترى

(١) بعده في ا فقط : « من قولك من تضرب أضرب » ، وفي إحدى أصول ط :

« من قولك من تضرب أنزل » .

(٢) ط : « وأمن يقل ذلك أزره » .

(٣) ا ، ب : « ولا تغير الكلام عن حاله » .

أنه يقول : مررتُ بزيدٍ فتقولُ : أزيدٍ ، وإن شئتُ قلتُ : أزيدٍ نيه ، وكذلك تقول في النصب والرفع ؛ وإن شئتُ أدخلتها على كلام الخبر ولم تحذف منه شيئاً ، وذلك إذا قال : مررتُ بزيدٍ قلتُ : أمررتُ بزيدٍ . ولا يجوز ذلك في هلٍ وأخوانها .

ولو قلتُ : هل مررتُ بزيدٍ كنتُ مستأنفاً . ألا ترى أن الألف لغوٌ . فإن قيل : فإن الألف لا بد لها من أن تكون معتمدةً على شيء فإن هذا الكلام معتمدٌ لها ، كما تكون صلةً للذي إذا قلتُ : الذي إن تأتبه يأتيك زيدٌ . فهذا كله وصلٌ (١) .

فإن قال : الذي إن تأتبه يأتيك زيدٌ ، وأجعلُ يأتيك صلةً الذي لم يجد بداً من أن يقول (٢) : أنا إن تأتني آتيك ؛ لأنَّ أنا لا يكون كلاماً حتى يُبنى عليه (٣) [شيء] .

وأما يونس فيقول : إن تأتني آتيك . وهذا قبيحٌ بكرهه في الجزاء وإن كان في الاستفهام . وقال عز وجل : « أفإن ميتٌ فهممُ أنخلدون (٤) » . ولو كان ليس موضع جزاء قبيح فيه إن ، كما يقبح أن ، تقول : أتدكرُ إذ إن تأتني آتيك . فلو قلتُ : إن أتيتني آتيك على القلب كان حسناً .

(١) السير في تعليقاً على « لغو » : يريد : دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول « ما » و « لا » في قول الله تعالى : « فيما نقضهم ميثاقهم » . وقال : وأما قول سيويبه إن هذا الكلام معتمد لها . يعني ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد لها كما يعتمد على الابتداء والخبر في قولك : أزيد منطلق ، وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء ، والابتداء والخبر ، إلا أن الذي يحتاج إلى عائد ، لأنها اسم ، وألف الاستفهام لا يحتاج إلى العائد .

(٢) فقط : « لم تجد بداً من أن تقول » .

(٣) ا : « حتى تبنى عليه » .

(٤) الآية ٣٤ من سورة الأنبياء .

هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوّله

وذلك قولك : والله إن أتيتني لأفعلُ ، لا يكون إلا معتمداً عليه اليمين^(١) . ألا ترى أنك لو قلت : والله إن أتيتني آتيتك لم يجز . ولو قلت : والله من يأتي آتته كان محالاً ، واليمين لا تكون لغواً كلا والألف ؛ لأن اليمين لاخر الكلام ، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين .

وإذا قلت : إن أتيتني آتيتك فكأنك لم تذكر الألف . واليمين ليست هكذا في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : زيدٌ منطلقٌ ، فلو أدخلت اليمين غيرت الكلام .

٤٤٥ وتقول : أنا والله إن أتيتني لا آتيتك ؛ لأن هذا الكلام مبني على أنا . ألا ترى أنه حسن أن تقول : أنا والله إن أتيتني آتيتك ، فالقسم هاهنا لغوٌ . فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه . ألا ترى أنك تقول : لئن أتيتني لأفعلُ ذاك ، لأنها لامٌ قسم . ولا يحسن في الكلام لئن أتيتني لأفعلُ ؛ لأن الآخر لا يكون جزءاً .

وتقول : والله إن أتيتني آتيتك ، وهو معنى لا آتيتك^(٢) . فإن أردت أن الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن نفيت الإتيان وأردت معنى لا آتيتك فهو مستقيم . وأما قول الفرزدق^(٣) :

(١) ا ، ب : «معتمداً عليه اليمين» . واليمين مؤنثة .
(٢) السيرافي : لأن جواب اليمين يجوز إسقاط لا منه إذا كان جحداً ، قال الله عز وجل : قالوا تالله تفتؤ تذكرو يوسف ، على معنى تالله لا تفتؤ . وإنما جاز إسقاط لا منه لأنه لا يشكل بالإيجاب ، لأن الإيجاب يحتاج إلى لام ونون ، كقولك : والله لا آتيتك ؛ والله لأخرجن . ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون ، فإذا أسقطوا لا من الجحد علم أنه جحد ، لسقوط اللام والنون منه .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

وأتم لهذا الناس كالتبلة التي بها أن يضل الناس يهدى ضلالها^(١)
 فلا يكون الآخر إلا رفعا ، لأن أن لا يجازى بها وإنما هي مع الفعل اسم
 فكأنه قال : لأن يضل الناس يهدى . وهكذا أنشده الفرزدق .

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما

فأما ما يرتفع بينهما فقولك : إن تأتي تسألني أعطك ، وإن تأتي تمشي
 أمشي معك . وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتي سائلا يكن ذلك ، وإن
 تأتي ماشيا فعلت . وقال زهير^(٢) :

ومن لا يزل يستحيل الناس نفسه ولا يفيها يوماً من الدهر يسأم^(٣)

إنما أراد : من لا يزل مستحيلاً يكن من أمره ذاك . ولو رفع يفيها جاز
 وكان حسناً ، كأنه قال : من لا يزل لا يفي نفسه .

(١) إنما قال لهذا الناس ، لأن لفظ الناس واحد من في معنى الجمع ، يقول :
 أنتم كالتبلة التي يهتدي بها الضلال ، وأسند الفعل إلى الضلال مجازاً ، والمراد يهدى
 الناس الضالون . وقال أن يضل الناس توكيداً ولأن الضلال سبب الهدى ، كما تقول
 أعددت الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه ، فالإعداد للدعم ، وإنما ذكر ميل الحائط
 لأنه السبب . والهاء في « ضلالها » عائدة على الناس لأنهم جماعة : أو للتبلة على معنى
 يهدى الضلال عنها .

والشاهد فيه رفع « يهدى » لأن « أن » ليست من حروف الجزاء .

(٢) من معلقته . وانظر المقتضب ٢ : ٦٥ وأما ابن الشجري ١ : ٣٦٢ وهمع
 الموامع ٢ : ٦٣ واللسان (جمل) .

(٣) يستحيل الناس نفسه ، أي يلقي إليهم بحوائجهم وأموره ويحملهم إياها .
 والشاهد فيه رفع « يستحيل » لأنه ليس بشرط ولا جزاء ، وإنما اعترض بينهما خبراً
 عن يزل

ومما جاء أيضاً مرتفعاً قول الحطيئة (١) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مَوْقِدٍ (٢)
وسألت الخليل عن قوله (٣) :

٤٤٦ متى تَأْتِنَا تُلْمِمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطَبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجًا (٤)

قال : تُلْمِمُ بدلٌ من الفعل [الأَوَّل] . ونظيره في الأسماء : مررتُ
برجلٍ عبد الله ، فأراد أن يفسر الإتيان بالإلصاق كما فسّر الاسم الأوَّل
بالاسم الآخر .

ومثل ذلك أيضاً قوله ، أنشدنيهما الأصمعي عن أبي عمرو لبعض
بني أسد (٥) :

(١) ديوانه ٢٥ ومجالس ثعلب ٤٦٧ وأمالى ابن السجري ٢ : ٢٧٨ وابن يعيش
٢ : ٦٦ / ٤ / ١٤٨ / ٧ : ٤٥ ، ٥٣ والعيني ٤ : ٤٣٩ .

(٢) يمدح قيس بن شماس . تعشو إلى النار ، تأتيها ظلاماً في العشاء ترجو عندها
خيراً . خير نار ، أى ناراً معدة للضيف الطارق .
والشاهد فيه رفع « تعشو » لاعتراضه حالاً بين الشرط والجزاء .

(٣) هو عبّيد الله الحر ، أو الحطيئة وليس في ديوانه . انظر الإنصاف ٥٨٣
وابن يعيش ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ والخزّانة ٣ : ٦٦٠ والممع ٢ : ١٢٨ والأشونى
٣ : ١٣١ ويس ٢ : ١٦٢ .

(٤) الجزل : الغليظ ، وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد . تأججاً ،
بضمير الاثنين للحطب والنار ، أو الألف للإطلاق مع تذكير النار فيكون هذا شاهداً
لتذكيرها ، أو لأن النار مؤنث مجازى عاد الضمير إليها مذكراً ، كما في :
« ولا أرض أبقل إبقالها »

والشاهد فيه جزم « تلمم » لأنه بدل من قوله « تأتينا » ، ولو أمكن رفعه على
تقدير الحال بلحاز .

(٥) الحيوان ٣ : ٤٧٧ والبيان ٣ : ٣٣٣ وكتاب البغال من رسائل الجاحظ
٢ : ٣٣٨ والإنصاف ٥٨٤ وابن يعيش ١ : ٣٦ وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ وأمالى
القالى ٣ : ٨٣ وديوان المعاني ١ : ١٨٢ والخزّانة ٣ : ٦٦٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

إِنْ يَبْخَلُوا أَوْ يَجْبِفُوا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا
يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرْجَلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(١)

فقوله يَغْدُوا: بدلٌ مِنْ لَا يَحْفَلُوا، وَغَدُوهُمْ مَرْجَلِينَ يَفْسِرُ أُنْهَمُ لَمْ يَحْفَلُوا.
وسألته: هل يكونُ إِنْ تَأْتِنَا تَسَأَلْنَا نُعْطِكَ؟ فقال: هذا يجوز على غير أن
يكون مثل الأَوَّلِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ الْفِعْلُ الْآخِرُ تَفْسِيرٌ لَهُ، وَهُوَ هُوَ، وَالسُّؤَالُ
لَا يَكُونُ الْإِتْيَانَ، وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ عَلَى الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ ثُمَّ يَتَدَارَكُ كَلَامَهُ.
ونظيرُ ذلك في الأَسْمَاءِ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَمَارٍ، كَأَنَّهُ نَسِيَ ثُمَّ تَدَارَكَ
كَلَامَهُ.

وسألته عن قوله جَلَّ وَعَزَّ: «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَاعَفْ
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢)» فقال: هذا كالأَوَّلِ؛ لِأَنَّ مِضَاعَفَةَ الْعَذَابِ هُوَ
لِقِيَّ الْأَثَامِ.

ومثل ذلك من الكلام: إِنْ تَأْتِنَا نُحْسِنُ إِلَيْكَ نُعْطِكَ وَنَحْمَلُكَ، تَفْسِيرُ
الْإِحْسَانِ بِشَيْءٍ هُوَ هُوَ، وَتَجْعَلُ الْآخِرَ بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ.

فإن قلت: إِنْ تَأْتِنِي آتِيكَ أَقُلُّ ذَاكَ، كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ لَيْسَ
بِالْإِتْيَانِ إِلَّا أَنْ تُجِيزَهُ عَلَى مَا جَازَ عَلَيْهِ تَسَأَلْنَا^(٣).

وَأَمَّا مَا يَنْجُزِمُ بَيْنَ الْحُزْمِ وَقَوْلِكَ: إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَسَأَلْنِي أُعْطِكَ، وَإِنْ

(١) لَا يَحْفَلُوا: لَا يَبَالُوا. وَالتَّرْجِيلُ: تَمْشِيَةُ الشَّعْرِ وَتَلْيِينُهُ بِالذَّهْنِ، وَغَدُوهُمْ
مَرْجَلِينَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا بِقَبِيحٍ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جُزْمٌ «يَغْدُوا» عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ «لَا يَحْفَلُوا».

(٢) الْآيَةُ ٦٨، ٦٩ مِنَ الْفُرْقَانِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ فِي ط، وَهِيَ فِي أ، ب

(٣) أَيْ عَلَى بَدَلِ الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ.

تَأْتِي فَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ يُشْرِكُنَ الْآخِرَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ . وَكَذَلِكَ أَوْ وَمَا أَشْبِهَهُنَّ .

ولا يجوز في ذا الفعل الرفع . وإِنَّمَا كَانَ الرَّفْعُ فِي قَوْلِهِ مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشَوْ ، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ عَاشٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَتَى تَأْتِيهِ عَاشِيًا . وَلَوْ قُلْتَ مَتَى تَأْتِيهِ وَعَاشِيًا كَانَ مُحَالًا . فَإِنَّمَا أَمْرُهُنَّ أَنْ يُشْرِكُنَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

وسألتُ الخليل عن قوله : إِنْ تَأْتِي فَتَحَدِّثْنِي أَحَدْتُنْكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَحَدِّثْنِي أَحَدْتُنْكَ ، فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ ، وَالْجَزْمُ الْوَجْهَ (١) .

ووجهُ نصبه على أنه سَمَلَ الْآخِرَ عَلَى الْاسْمِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِنْ يَكُنْ إِيْتَانٌ فَحَدِيثٌ أَحَدْتُنْكَ ، فَلَمَّا قُبِحَ أَنْ يَرَدَّ الْفِعْلُ عَلَى الْاسْمِ نَوَى أَنْ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَهَا اسْمٌ .

وإِنَّمَا كَانَ الْجَزْمُ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى الْجَزْمِ فِيمَا أَرَادَ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الَّذِي عَمِلَ فِيمَا يَكُونُ أَوْلَى ؛ وَكَرَهُوا أَنْ يَتَخَطَّوْا بِهِ مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابِ آخَرَ إِذَا كَانَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا .

وسألتُهُ عن قول ابن زهير (٢) :

(١) السيرافي : لأنه ليس في متى تأتية منصوب تعطف عليه عاشياً إلا الهاء في تأتية . ولو عطفت عليه صار عاشياً كأنه إنسان آخر غير الهاء يقع الإيتان بهما ، فكأنك قلت : متى تأتيا . وليس الأمر كذلك ، لأن عاشياً هو الفاعل المضمرة في تأتية ، وقوله : والجزم الوجه ، وإنما ضعف النصب لأنه متى نصب لم يخرج عن معنى الجزوم ، فاختاروا الجزوم لأن عامله عامل الجزوم الذي قبله ، فيجتمع فيه تطابق اللفظين وظهور العامل فيهما . وإذا نصب فهو على تأويل بعيد المتناول لا تحوج إليه ضرورة .

(٢) كعب بن زهير . وليس في ديوانه كما لم أجد له مرجعاً آخر .

وَمَنْ لَا يَقْدَمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فِيئْتِيهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلِقُ^(١)

فقال : النصبُ في هذا جيّد ، لأنه أراد ها هنا من المعنى ما أراد في قوله :
لا تأتينا إلّا لم تحدّثنا ، فكأنه قال : من لا يقدم إلّا لم يثبت زلق .

ولا يكون أبداً إذا قلت : إن تأتي فأحدّثك الفعل الآخر الإرفعا ، وإنما
منعه أن يكون مثل ما انتصب بين الجزومين أن هذا منقطع من الأول ؛
ألا ترى أنك إذا قلت : إن يكن إتيانٌ فحديثٌ أحدّثك ، فالحديثُ متصلٌ بالأول
شريكٌ له . وإذا قلت : إن يكن إتيانٌ فحديثٌ ثمّ سكتَ وجعلته جواباً لم
يشركِ الأول ، وكان مرتفعاً بالابتداء .

وتقول : إن تأتي آتاك فأحدّثك . هذا الوجه ، وإن شئت ابتدأت .
وكذلك الواو ومُ ، وإن شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان
بين الجزومين .

واعلم أن ثمّ لا يُنصبُ بها كما يُنصبُ بالواو والفاء ، ولم يجعلوها مما يضرُّ
بعده أن ، وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء ، وليس معناها معنى
الواو ، ولكنها تُشركُ ويبتدأ بها .

واعلم أن ثمّ إذا أدخلته على الفعل الذي بين الجزومين لم يكن إلّا جزءاً ،
لأنه ليس مما يُنصب . وليس يحسن الابتداء^(٢) لأن ما قبله لم ينقطع .
وكذلك الفاء والواو وأو إذا لم تُردّ بهن النصب ، فإذا انقضى الكلام ثمّ

(١) أى من لم يقدم رجلاه مثبتهما لها في موضع مستوٍ زلق . ضربه مثلاً لمن لم يتأهب
للأمر قبل محاولته .

والشاهد فيه نصب « يثبتها » بإضمار أن بعد الفاء ، على جواب النفي .

(٢) ط : « ولا يحسن الابتداء » .

جئت بئِمُّ ، فَإِنْ شئتَ جِزمتَ وإن شئتَ رفعتَ . وكذلك الواو والفاء . قال
الله تعالى : « وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمْ الْأَذْبَارَ مُمَّ لَا يُنْصِرُونَ (١) »
وقال تبارك وتعالى : « وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا
أَمْثَالَكُمْ (٢) » إِلَّا أَنَّهُ قَدِيحُوزُ النَّصْبِ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ .

٤٤٨ ولفنا أن بعضهم قرأ : « يُحَاسِبُكُمْ بِهَ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ [وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣)] » .

وتقول : إن تأتي فهو خيرٌ لك وأكرمك ، وإن تأتي فانا آتاك
وأحسن إليك . وقال عز وجل : « وَإِنْ تَخْضَوْهَا وَتَوُتُوهَا الْفُقَرَاءُ
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ (٤) » . والرفع ههنا وجه
الكلام ، وهو الجيد ؛ لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء
فجرى الفعل هنا كما كان يجري في غير الجزاء .

وقد بلغنا أن بعض القراء قرأ : « مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٥) » ؛ وذلك لأنه حمل الفعل على موضع الكلام ؛ لأن

(١) الآية ١١١ من آل عمران .

(٢) سورة محمد ٣٨ .

(٣) البقرة ٢٤٨ .

(٤) البقرة ٢٧١ . وهذه القراءة التي اتفقت عليها مخطوطات سيبويه هي قراءة
ابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم . وقرأ نافع وحزمة والكسائي :
« وَنُكْفَرُ » بالجزم وبالنون أيضا . وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : « وَيُكْفَرُ » بالرفع
وبالياء . إتحاف فضلاء البشر ١٦٥ وتفسير أبي حيان ٢ : ٣٢٥ وفيه تفصيل .

(٥) الأعراف ١٨٦ . وهي قراءة حمزة والكسائي بالجزم وبالياء . وقرأ أبو عمرو
وعاصم : « وَيَذَرُهُمْ » بالرفع وبالياء أيضا . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : « وَنَذَرُهُمْ »
بالرفع وبالنون . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٣ وتفسير أبي حيان ٤ : ٤٣٣ .

هذا الكلام في موضع يكون جواباً ؛ لأن أصل الجزاء الفعل ، وفيه تعمل حروف الجزاء ؛ ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره .

ومثل الجزم ههنا النصب في قوله (١) :

* فلنسنا بالجبـالِ ولا الحديدَا (٢) *

حلّ الآخر على موضع الكلام وموضعه موضع نصب ، كما كان موضع ذلك موضع جزم .

وتقول : إن تأتي فلن أو ذيك وأستقبلك بالجميل ، فالرفع ههنا الوجه إذا لم يكن محمولا على لن ، كما كان الرفع الوجه في قوله : فهو خير لك وأكرمك (٣) .

ومثل ذلك : إن أتيتني لم آتتك وأحسن إليك ، فالرفع الوجه إذا لم تحمله على لم ، كما كان ذلك في لن .

وأحسن ذلك أن تقول : إن تأتي لا آتتك ، كما أن أحسن الكلام أن تقول : إن أتيتني لم آتتك . وذلك أن لم أفعل نفي فعل وهو مجزوم بلم ، ولا أفعل نفي فعل وهو مجزوم بالجزاء . فإذا قلت : إن تفعل فأحسن الكلام أن يكون الجواب أفعل لأنه نظيره من الفعل . وإذا قال إن فعلت فأحسن

(١) هو عقبة الأسدى ، أو عبد الله بن الزبير الأسدى ، كما في سبق في ١ : ٦٧ / ٢ : ٢٩٢ ، ٣٤٤ . وانظر أيضاً الشعراء ٤٥ والتصحيح ٢٠٧ وأمالى القالى ١ : ٣٦ والسمط ١٤٨-١٤٩ والإنصاف ٣٣٢ وابن يعيش ٢ : ١٠٩ / ٤ : ٩ وشرح شواهد المعنى ٢٩٤ .

(٢) صدره : * معاوى إننا بشر فأسجج *

(٣) السيرافى : أستقبلك رفع عطف على موضع لن ، كأنه قال : إن تأتي فأستقبلك بالجميل . ولا يجوز نصبه بالعطف على أو ذيك لفساد المعنى ؛ لأنه يصير في التقدير فلن أو ذيك ولن أستقبلك ، وهو نقض لن أو ذيك . ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز : ويذرهم .

الكلام أن تقول: فعلتُ، لأنه مثله. فكما ضعفُ قَعَلْتُ معُ أَفْعَلُ، وأَفْعَلُ معُ قَعَلْتُ، قَبِحَ لمُ أَفْعَلُ معُ يَفْعَلُ، لأنَّ لمُ أَفْعَلُ نَفِيٌّ قَعَلْتُ. وقَبِحَ لا أَفْعَلُ معُ قَعَلُ لأنها نَفِيٌّ أَفْعَلُ.

واعلم أنَّ النصبَ بالفاءِ والواوِ في قوله: إن تَأْتِي آتَكَ وَأَعْطَيْكَ ضَعِيفٌ، وهو نحوُّ من قوله (١):

* وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا (٢) *

فهذا يجوز وليس بحدِّ الكلام ولا وجهه، إلاَّ أنَّه في الجزء صار أقوى قليلاً؛ لأنَّه ليس بواجب أنه يفعلُ، إلاَّ أن يكون من الأوَّل فعلٌ، فلَمَّا ضارَعَ الذي لا يوجبُه كالأستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه، وإن كان معناه كعنى ما قبله إذا قال وَأَعْطَيْكَ. وإِنَّمَا هو في المعنى كقوله أَفْعَلُ إن شاء الله، يوجبُ بالاستثناء (٣). قال الأعشى فيما جاز من النصب (٤):

وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى

٤٤٩

مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَجْرًا وَمَسْحَبًا (٥)

(١) هو المغيرة بن حبياء، كما سبق في حواشي ص ٣٩.

(٢) صدره: * سأترك منزلي لبني تميم *

(٣) السيرافي: جعل سيبويه إن شاء الله استثناء وإن كان لفظه لفظ الشروط على تسمية الفقهاء ذلك؛ لأنهم يسمون إن شاء الله بعد الإيمان استثناء. وإنما سموه استثناء لأنه يسقط لزوم ما يعتقد الحالف، فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجب اللفظ الذي قبله.

(٤) ديوانه ٨٨ واللسان (كيب ١٩١).

(٥) قبله في الديوان:

مَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَجِدُ لَهُ
عَلَى مَنْ لَهُ رَهْطٌ حَوَالِيهِ مُغْضِبًا
وصدره في الديوان:

* ويحظم بظلم لا يزال يرى له *

والمسحب والحجر: مصدران ميميّان، أو اسماء مكان من الحجر والسحب.

وتُدفنَ منه الصالحاتُ وإن يُسيءُ

يكن ما أساء النار في رأس كَبْكَبًا^(١)

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل

إِذَا كَانَ جَوَابًا لِأَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ تَمَنٍّ أَوْ عَرَضٍ

فَأَمَّا مَا انْجَزِمَ^(٢) بِالْأَمْرِ فَقَوْلُكَ : ائْتِنِي آتِكَ .

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالنَهْيِ^(٣) فَقَوْلُكَ : لَا تَفْعَلْ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ .

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالاسْتِفْهَامِ فَقَوْلُكَ : أَلَا تَأْتِنِي أَحَدْتَنِكَ ؟ وَأَيْنَ

تَكُونُ أَزْرُكَ ؟

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالتَّمَنِّيِّ فَقَوْلُكَ : أَلَا مَاءَ أَشْرَبَهُ ، وَلَيْتَهُ عِنْدَنَا مَحْدُثُنَا .

وَأَمَّا مَا انْجَزِمَ بِالْعَرَضِ فَقَوْلُكَ : أَلَا تَنْزِلُ تُصِيبُ خَيْرًا .

وَلَيْتَمَا انْجَزِمَ هَذَا الْجَوَابُ كَمَا انْجَزِمَ جَوَابُ إِنْ تَأْتِنِي ، بَيْنَ تَأْتِنِي ، لِأَنَّهُمْ

(١) كَبْكَبٌ : اسم جبل بمكة . والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر . أى من اغترب عن قومه جرى عليه الظلم فاحتمله لعدم ناصره ، وأخفى الناس حسناته وأظهروا سيئاته .

والشاهد فيه نصب « تدفن » على إضمار أن ، لأن جواب الشرط قبله وإن كان خبراً فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعل الأول ، فأشبهه غير الواجب : فيجاز النصب في مثل ما عطف عليه لذلك . وضبط في اللسان : « وتدفن » بالرفع على الاستئناف .

(٢) ب : « فأما الجزم » .

(٣) ط : « وما انجزم بالنهى » .

جعلوه معلقاً بالأوّل غير مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنَّ إنَّ تأتي غير مستغنية عن آتِكَ (١) .

وزعم الخليل : أنَّ هذه الأوائل كلّها فيها معنى إنَّ ، فلذلك انجزم الجواب ؛ لأنّه إذا قال اتّنى آتِكَ فإنَّ معنى كلامه إنَّ يكن منك إتيان آتِكَ ، وإذا قال : أين بيتك أزرّك ، فكأنّه قال إنَّ أعلم مكان بيتك أزرّك ؛ لأنَّ قوله أين بيتك يريد به : أعلمني . وإذا قال ليته عندنا يحدّثنا ، فإنَّ معنى هذا الكلام إنَّ يكن عندنا يحدّثنا ، وهو يريد ههنا إذا تمسّى ما أراد في الأمر . وإذا قال لو نزلت فكأنّه قال انزل .

ومما جاء من هذا الباب في القرآن وغيره قوله عزَّ وجلَّ : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢) » ، فلما انقضت الآية قال : « يَفْغِرْ لَكُمْ » .

ومن ذلك أيضاً : أتيتنا أمسٍ نعطك اليوم ، أي إن كنت أتيتنا أمس

(١) السيراني : جزم جواب الأمر والنهي والاستفهام والتقى والعرض بإضمار شرط في ذلك كله . والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي ضيانات يضمنها ويعد بها الأمر والنهي ، وليست بضمانات مطلقة ، ولا عِدات واجبة على كل حال ، وإنما هي معلقة بمعنى إن كان ووجد وجب الضمان والعدة ، وإن لم يوجد لم يجب . ألا ترى أنه إذا قال اتّنى آتِكَ لم يلزم الأمر أن يأتي المأمور لإبعد أن يأتيه المأمور ... ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى . والذي يكشفه الشرط ، فوجب تقديره بعد هذه الأشياء .

(٢) الآية ١٠ . ١١ من الصف . وانتهى الاقتباس في ط إلى « وأنفسكم » . وبقيّة الاقتباس في ا ، ب . .

أعطيناك اليوم. هذا معناه . فإن كنتَ تريد أن تقررَه بأنه قد فعلَ فإنَّ الجزاء لا يكون ، لأنَّ الجزاء إنما يكون في غير الواجب .

ومما جاء أيضاً منجزاً بالاستفهام قوله ، وهو رجل من بني تغلب ، جابر ابن حنِي (١) :

٤٥٠ أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَتَقِي مَحَارِمَنَا لَا يَبُورُ الدَّمُّ بِالْدَّمِّ (٢)

وقال الراجز (٣) :

متى أنامُ لا يُورِقُنِي الكَرِي [لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ اللَّطِي (٤)]

كأنه قال : إن يكن مني نومٌ في غير هذه الحال لا يُورِقُنِي الكَرِي ، كأنه لم يعدَّ نومَه في هذه الحال نوماً .

وقد سمعنا من العرب من يُسَمِّه الرِّفْعَ ، كأنه يقول : متى أنام غيرَ مُورِقٍ .

وتقول : ائْتِنِي آتِكَ ، فَتَجْزُمُ عَلَيَّ مَا وَصَفْنَا ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَيَّ أُنَامٌ

(١) جابر بن حنِي ، من ب . وفي ١ : « في نسخة جابر بن حنِي . وفي أخرى لجابر بن حنِي » . وانظر المفضليات ٢١١ واللسان (بوا) .

(٢) أي حذار أن تبوء دماؤهم بدماء من قتلوه . والبواء : القود . وروى : « لَا يَسْبُورُ » بترك الإعلال ، وفي اللسان : « لَا يَسْبُورُ » .

والشاهد فيه جزم « يبور » على جواب ما تضمنته « ألا تنتهي » من معنى الأمر ، والتقدير : انتهوا عنا ، أي إن انتهت عنا .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر الخصائص ١ : ٧٣ ، ٣١٥ والمنصف ٢ : ١٩١ .

(٤) الكرى : المكاري ، وهو الذي يكريك دابته ، والكراء : الأجر . والأجراس : جمع جرس ، بالفتح ، وهو الصوت ، وهو كذلك جمع جرس ، بالتحريك ، وهو الجللجل الذي يعلق في عنق الدابة .

والشاهد فيه جزم « يورقني » على جواب الاستفهام .

لا تجعله معلقاً بالأوّل ، ولكِنَّكَ تَبْتَدِئُهُ وَتَجْعَلُ الأوّلَ مُسْتَعِينِيَا عَنْهُ ، كَأَنَّهُ
يقول : ائْتِنِي أَنَا آتِيكَ . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو الأخطل (١) :

وقال رائدُهُم أَرْسُوا نَزَاوِلَهُمَا

فكُلُّ حَتْفِ أَمْرِي يَمْضِي لِمِقْدَارِ (٢)

وقال الأنصاري (٣) :

يامالِ والحقُّ عنده قَفِيؤُا تُوتُونَ فِيهِ الوفاءَ مُعْتَرَفًا (٤)

كأَنَّهُ قال : إنكم تُوتون فِيهِ الوفاءَ مُعْتَرَفًا . وقال معروف (٥) :

(١) لم يرد في ديوانه . وانظر ابن يعيش ٧ : ٥٠ والخزاة ٣ : ٦٥٩ ومعاهد
التنخيص ١ : ٩٢ . قال البغدادي : « وراجعت ديوانه مراراً فلم أظفر به فيه » .

(٢) الرائد : الذي يتقدم القوم ليطلب الماء والكلأ ، والمراد هنا زعيم القوم .
أرسوا ، أى أقيموا ولا تنزرحوا ، وهو من إرساء السفينة ، نزاولها ، أى نزاول
الحرب ، أى قال رائد القوم ومقدمهم : أقيموا نقاتل فإن موت كل نفس يجرى
بمقدار الله وقدره . فلا الجبن ينجيه ولا الإقدام يرديه . وبعد البيت :

إما نموت كراماً أو نفوز بها لنسلم الدهر من كد وأسفار

وفسره الشنمري تفسيراً غريباً فقال : وصف شرباً قدموا أحدهم يرتاد لهم خمرا
فظفر بها فقال لهم أرسوا أى انزلوا واثبتوا . ومعنى نزاولها نقاتل صاحبها عنها ونحاول
افتراضه فيها . وقوله فكل حتف امرئ يمضى لمقدار ، أى لا بد من الموت . فينبغي
أن يبادر بإتفاق المال فيها وفي نحوها من اللذات .

والشاهد فيه رفع « نزاولها » على الاستثناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز .

(٣) هو عمرو بن الإطنابة الأنصاري ، كما في الشنمري . ولم أجد له مرجعاً آخر .

(٤) يامال ، هو فيما أرجح ترخيم مالك ، قبيلة . وفي أحد أصول الكتاب :
« والحق » بالنصب . يقول : قفوا عند الحق نعرف لكم بالوفاء .

والشاهد في رفع « توتون » على الاستثناف والقطع ، ولو أمكنه الجزم لجاز .

(٥) معروف الديبري ، أنشد الجاحظ له شعراً في الحيوان ١ : ٢٦٨

كُونُوا كَمَنْ وَاسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ نَعِيشُ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتُ كِلَانًا^(١) ٤٥١
 كَأَنَّهُ قَالَ : كُونُوا هَكَذَا إِنَّا نَعِيشُ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتُ كِلَانًا إِنْ كَانَ هَذَا
 أَمْرَنَا .

وزعم الخليل : أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعِيشُ مُجْمُولًا عَلَى كُونُوا ، كَأَنَّهُ قَالَ :
 كُونُوا نَعِيشُ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتُ كِلَانًا^(٢) .

وتقول : لَا تَدْنُ مِنْهُ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ . فَإِنْ قُلْتَ : لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَا كُلُّكَ
 فَهُوَ قَبِيحٌ إِنْ جَزَمْتَ ، وَلَيْسَ وَجْهَ كَلَامِ النَّاسِ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَرِيدُ أَنْ
 تَجْعَلَ تَبَاعُدَهُ مِنَ الْأَسَدِ سَبَبًا لِأَكْله . فَإِنْ رَفَعْتَ فَالْكَلامُ حَسَنٌ ،
 كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا تَدْنُ مِنْهُ فَإِنَّهُ يَا كُلُّكَ . وَإِنْ أَدَخَلْتَ الْفَاءَ فَهُوَ حَسَنٌ ، وَذَلِكَ
 قَوْلُكَ : لَا تَدْنُ مِنْهُ فَيَا كِلْمَكَ .

وليس كلُّ موضعٍ تَدْخُلُ فِيهِ الْفَاءُ يَحْسَنُ فِيهِ الْجَزَاءُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ :
 مَا أَتَيْتَنَا فَتَحَدَّثْنَا ، وَالْجَزَاءُ هَهُنَا مَحَالٌ . وَإِنَّمَا قَبِيحُ الْجَزْمِ فِي هَذَا لِأَنَّهُ لَا يَجِيءُ فِيهِ
 الْمَعْنَى الَّتِي يَجِيءُ إِذَا أَدَخَلْتَ الْفَاءَ .

(١) واساه : آساه وجعله أسوة له في ماله وأشياءه .

والشاهد رفع « نعيش » على القطع . ويجوز حمله على كان ، بتقدير كونوا
 نعيش ، أى لنكن نحن وأنتم نعيش جميعاً مؤتلفين أو نموت كذلك .

(٢) السيراني ما ملخصه : ظاهر الكلام يمنع من ذلك ؛ لأن الواو في كونوا
 للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شيء ، وقولك نعيش للمتكلم ومعه غيره ، فكيف يجوز
 أن يكون ما للمتكلم خيراً عن المخاطب من غير ضمير عائد عليه قال المفسر :
 وإذا حمل هذا على معناه احتمال ، وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالتألف ،
 فيكون متكلمهم إذا أوصاهم بشيء فهو داخل معهم فيه ، فلا فرق بين أن يأمرهم
 وهو في المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الأمر لنفسه وهم معه : فيصير قوله
 كونوا كقوله لنكن : وإذا قال لنكن نعيش جميعاً ، فنعيش خير ، فهذا محمول
 على معناه .

(٧ - سيويه : ج ٣)

وسمعا عربياً موثوقاً بعربيته يقول: لا تذهب به تغلب عليه؛ فهذا كقوله:
لا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَا كَلْبُ .

وتقول: ذَرَهُ يَقِلُّ ذَاكَ ، وَذَرَهُ يَقُولُ ذَاكَ — فالرفعُ من وجهين:
فأحدهما الابتداء ، والآخر على قولك: ذَرَهُ قَائِلاً ذَاكَ ؛ فتجعل يقولُ
في موضع قائل .

فمثلُ الجزم قوله عز وجل: «ذَرُهُمْ يَا كُلُوبًا وَيَمْتَعُوا وَيُلْهِمِ الْأَمَلُ»^(١) ،
ومثل الرفع قوله تعالى جثه: «ذَرُهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ»^(٢) .

وتقول: ائْتِنِي تَمْشِي ، أَيْ ائْتِنِي مَاشِيًا ، وَإِنْ شَاءَ جَزَمَهُ عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَتَاهُ
مَشَى فِيمَا يَسْتَقْبِلُ . وَإِنْ شَاءَ رَفَعَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وقال عز وجل: «فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا
وَلَا تَحْشَى»^(٣) . فالرفعُ على وجهين: على الابتداء ، وعلى قوله: اضْرِبْهُ غَيْرِ
خَائِفٍ وَلَا خَاشٍ .

وتقول: قُمْ يَدْعُوكَ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرِدْ أَنْ تَجْعَلَ دَعَاءَ بَعْدَ قِيَامِهِ وَيَكُونَ
الْقِيَامُ سَبَبًا لَهُ ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ: قُمْ إِنَّهُ يَدْعُوكَ . وَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ الْمَعْنَى
جَزَمْتَ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ^(٤) :

(١) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٩١ من الأنعام .

(٣) الآية ٧٧ من سورة طه .

(٤) ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ٥٠ ، ٥٢ ، والمقرب ٥٩ والأشموني ٣ : ٣٠٩ .

كُرُوا إِلَى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمُرُونَهُمَا كَمَا تَكْرَهُ إِلَى أَوْطَانِهَا التَّبَرُّ (١)

فعلى قوله: كُرُوا عَامِرِينَ. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ.

وتقول: مُرَّةٌ يَحْفَرُهَا، وَقُلُّ لَهُ يَقُلُّ ذَاكَ. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلُّ ٤٥٢

لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ» (٢). وَلَوْ قُلْتَ مُرَّةٌ يَحْفَرُهَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ كَانَ جَيِّدًا. وَقَدْ جَاءَ رَفْعُهُ عَلَى شَيْءٍ هُوَ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ، عَلَى مُرَّةٍ أَنْ يَحْفَرُهَا، فَإِذَا لَمْ يَذْكُرُوا أَنْ، جَعَلُوا الْمَعْنَى بِمِثْلِهِ فِي عَسَيْنَا نَفْعَلُ. وَهُوَ فِي الْكَلَامِ قَلِيلٌ، لَا يَكَادُونَ يَتَكَلَّمُونَ بِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمُوا بِهِ فَالْفِعْلُ كَأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ اسْمٍ مَنْصُوبٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: عَسَى زَيْدٌ قَائِلًا، ثُمَّ وَضَعَ يَقُولُ فِي مَوْضِعِهِ. وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ، قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ (٣):

أَلَا أَشْهَدُ الزَّاجِرِي أَحْضَرُ الْوَعْيِ

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي (٤)

(١) كُرُوا: ارجعوا. يقوله لبي سُلَيْمٍ فِي هِجَائِهِ لِقَيْسٍ، وَبِنُوسَلِيمٍ مِنْهُمْ. وَحِرَّةٌ بَنِي سَلِيمٍ مَعْرُوفَةٌ. وَالْحِرَّةُ: أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ سَوْدٍ نَجْرَةٌ وَثَنَاهَا بَحْرَةٌ أُخْرَى تَجَاوَرُهَا. وَإِنَّمَا عَسَرَهُمْ بِالْتَزْوَلِ فِي الْحِرَّةِ لِحِصَانَتِهَا وَلَا مَتَاعَ الدَّلِيلِ بِهَا. وَالشَّاهِدُ رَفَعُ «تَعْمُرُونَهَا» لَوْ قَوَّعَهَا مَوْضِعَ الْحَالِ، أَوْ عَلَى الْقَطْعِ. وَلَوْ أَمَكْنَهُ الْحَزْمُ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ لَجَازَ.

(٢) الْآيَةُ ٣١ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ.

(٣) فِي مَعْلَقَتِهِ. وَانظُرْ مَجَالِسَ ثَعْلَبِ ٣٨٣ وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١: ٨٣ وَالْإِنْصَافَ ٣٢٧ وَابْنَ يَعِيشَ ٢: ٤/٧: ٧/٢٨: ٥٢: ٧/٥٧: ٢/٥٩٤ وَالْعَيْنِي ٤: ٤٠٢: ٤: ٥، ١٧٥/٢: ١٧: ١٧٥. وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنِيِّ ٢٧٠.

(٤) الْوَعْيِيُّ: الْحَرْبُ. أَشْهَدُهَا: أَحْضَرُهَا. وَمَعْنَاهُ: يَا مَنْ يَلُومُنِي فِي حَضُورِ الْحَرْبِ لِنَلَا أَقْتُلُ، وَفِي أَنْ أَنْفَقَ مَالِي لِنَلَا أَفْتَقِرُ، مَا أَنْتَ مُخْلِدِي إِنْ قَبِلْتَ مِنْكَ، فَدَعْنِي لِلشَّجَاعَةِ وَالْبَذْلِ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفَعُ «أَحْضَرُ» لِحَدْفِ النَّاصِبِ. وَقَدْ يَجُوزُ النَّصْبُ بِإِضْمَارِ أَنْ ضَرُورَةٌ. وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ.

وسألته عن قوله عز وجل : « قُلْ أَفَعَصَى اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ^(١) » فقال : تَأْمُرُونِي كقولك : هو يقولُ ذاك بلغني ، فبكتني لغوهُ
فكذلك تَأْمُرُونِي ، كأنه قال : فيما تأمرُونِي ، كأنه قال فيما بلغني . وإن شئت
كان بمنزلة :

* أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ *

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي
لأن فيها معنى الأمر والنهي

فمن تلك الحروف : حَسْبُكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَشَرَعْتُكَ ، وَأَشْبَاهَهَا .

تقول : حَسْبُكَ يَنْبَغُ النَّاسُ . ومثل ذلك : « اتَّقَى اللَّهُ امْرُؤًا وَفَعَلَ خَيْرًا
يُنَبِّ عَلَيْهِ ^(٢) » لأنَّ فيه معنى لِيَتَّقَ اللَّهُ امْرُؤًا وَلِيَفْعَلَ خَيْرًا . وكذلك
ما أشبه هذا .

وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ^(٣) »
فقال : هذا كقول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَاضِيهِ وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا ^(٤)

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر . قال السيرافي : أجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه ،
وهو نصب غير بأعبد ، وتأمروني غير عامل ، كما تقول هو يفعل ذلك بلغني ،
كأنك قلت : هو يفعل ذلك فيما بلغني . قال : وقال سيبويه : وإن شئت كان بمنزلة
* أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ *

وهو ضعيف ؛ لأنه يؤدي إلى أن يقدر أعبد بمعنى عابداً غير الله . وفيه فساد .
والذي عليه الناس هو الوجه الأول الذي ذكرناه .

(٢) هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢ : ٢٤٣ . وانظر الأشموني

٣ : ٣١١ والنص فيهما : « فعل خيرا » بإسقاط الواو .

(٣) الآية ١٠ من المنافقين .

(٤) سبق في ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ بولاق .

فإنما جرّوا هذا ، لأنّ الأوّل قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكانهم قد
أثبتوا في الأوّل الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون
جزماً ولا فاء فيه تكلموا بالثاني ، وكانهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا
توهّموا هذا .

وأما قول عمرو بن عمّار الطائي (١) :

قلتُ له صوّبْ ولا تجهدنه فيدُنك من أُخرى القِطاة فتزلق (٢)

فهذا على النهي كما قال : لا تمدّها فتشققها ، كأنه قال : لا تجهدنه ٤٥٣
ولا يبدنينك من أُخرى القِطاة ولا تزلقن (٣) .

ومثله من النهي : لا يرينك ههنا ، ولا أرينك ههنا .

وسألته عن آبي الأمير لا يقطع اللص ، فقال : الجزء هاهنا خطأ ، لا يكون
الجزء أبداً حتى يكون الكلام الأوّل غير واجب ، إلا أن يضطرّ شاعرٌ .
ولا نعلم هذا جاء في شعر البتّة .

وسألته عن قوله : أما أنت منطلقاً أنطلقُ معك ، وفرغ . وهو قول أبي
عمرو ، وحدثنا به يونس . وذلك لأنّه لا يجازى بأنّ ، كأنه قال : لأن صرتَ
منطلقاً أنطلقُ معك .

(١) مجالس ثعلب ٤٣٦ واللسان (ذرا ٣٠٩) . وجاء في اللسان برواية « فتزلق »
بالرفع مع نسبه إلى امرى القيس ، وهو تحريف ، والبيت في ديوانه ١٧٤ .
(٢) يقول هذا لغلامه وقد حمّله على فرسه ليصيده له . صوّب : خذ القصد في
السير وارفق بالفرس ولا تجهد . وأخرى القِطاة : آخرها . والقِطاة : مقعد الردف .
وبروى : « فيندرک » من الإذراء ، وهو الرمي .
والشاهد فيه جزم : « فيدُنک » حملاً على النهي ، أي لا تجهدنه ولا يدنک . ولو
أمكنه النصب بالفاء على جواب النهي لحاز .
(٣) فقط : ولا تزلق .

وسأله عن قوله : ما تدومُ لي أدومُ لك ، فقال : ليس في هذا جزاء ، من قبل أن الفعل صلة لما ؛ فصار بمنزلة الذي ، وهو بصلته كالمصدر ، ويقع على الحين كأنه قال : أدومُ لك دَوامكُ لي . فما ، ودُمتُ ، بمنزلة الدوام . ويدلُّك على أن الجزاء لا يكون هاهنا أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدومُ على هذا الحد^(١) .

ومثل ذلك : كلِّما تأتيني آتيك ، فالإتيانُ صلة لما ، كأنه قال : كلَّ إتيانِك آتيك ، وكلِّما تأتيني يقع أيضاً على الحين كما كان ما تأتيني يقع على الحين . ولا يُستفهم بكلِّما كما لا يُستفهم بما تدومُ .

وسأله عن قوله : الذي يأتيني فله درهمان ، لِمَ جاز دخولُ الفاء هاهنا والذي يأتيني بمنزلة عبد الله ، وأنت لا يجوز لك أن تقول عبد الله فله درهمان ؟ فقال : إنّما يحسن في الذي لأنه جعل الآخر جواباً للأوّل ، وجعل الأوّل به يَحِبُّ له الدرهمان ، فدخلت الفاء هاهنا ، كما دخلت في الجزاء إذا قال : إن يأتيني فله درهمان . وإن شاء قال : الذي يأتيني له درهمان ، كما تقول : عبد الله له درهمان ، غير أنه إنّما أدخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الإتيان . فإذا قال : له درهمان ، فقد يكون أن لا يوجب له ذلك بالإتيان ، فإذا أدخل الفاء فإنما يجعل الإتيان سبب ذلك . فهذا [جزاء] وإن لم يُجزم ، لأنه صلة .

(١) السيرافي : ما والفعل بمنزلة المصدر ، فقام مقام الوقت ، كمتقدم الحاج وخفوق النجم ، فكأنه قال : وقت دوامك لي أدوم لك ، كما تقول : يوم خروجك أزمك . ولا يجوز أن تقول ما تدم لي آدم لك كما تقول متى تدم لي آدم لك ، لأن « ما » إذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدراً بطل فيها الاستفهام ، لأنها إذا كانت للاستفهام لم يحتاج إلى أن توصل بفعل ، وإنما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام ، لاستواء الجزاء والاستفهام . هذا معنى قوله أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد . يعنى إذا كانت موصولة بتدوم .

ومثل ذلك قولهم : كلُّ رجلٍ يأتينا فله درهمان . ولو قال : كلُّ رجلٍ فله درهمان كان محالاً ، لأنَّه لم يجيء بفعل ولا بعمل يكون له جوابٌ .

ومثل ذلك : « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ^(١) » وقال تعالى جدُّه : « قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ^(٢) » . ومثل ذلك : « إِنْ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ [وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ^(٣)] » .
وسألتُ الخليل عن قوله جلَّ ذكره : « حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ^(٤) » أين جوابها ؟ وعن قوله جلَّ وعلا : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ^(٥) » ، « وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ^(٦) » فقال : إنَّ العرب قد تركت في مثل هذا الخبر [الجواب] في كلامهم ، لعلم الخبر لأي شيء وضع هذا الكلام .

وزعم أنه قد وجد في أشعار العرب ربَّ لاجواب لها . من ذلك قولُ ٤٥٤
الشمَّاح ^(٧) :

(١) البقرة ٢٧٤ .

(٢) الجمعة ٨ .

(٣) البروج ١٠ .

(٤) الزمر ٧٣ . وفي ٧١ : « فَنَحَتْ أَبْوَابُهَا بَدُونِ وَأَوْ » . وقرأ بتخفيف التاء

عاصم وحمزة والكسائي .

(٥) البقرة ١٦٥ .

(٦) الأنعام ٢٧ .

(٧) ديوانه ١١ والجمع ٢ : ٢٨ واللسان (ردج) .

وَدَوِيَّةٍ قَفْرٍ تُمَشَّى نَعَامُهَا كَشَى النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْأَرَنْدَجِ (١)

وهذه القصيدة (٢) التي فيها هذا البيت لم يجيء فيها جوابٌ لربِّ ؛ لعلم
المخاطب أنه يريد قطعها ، وما فيه هذا المعنى (٣) :

هذا باب الأفعال في القسم

اعلم أن القسم توكيدٌ لكلامك (٤) . فإذا حلفت على فعلٍ غير منفي لم
يقع لزومه اللامُ ولزمت اللامُ النونُ الخفيفة أو الثميلة في آخر الكلمة .
وذلك قولك : والله لأفعلن .

وزعم الخليل : أن النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك : إن كان لصالحاً ،
فإن بمنزلة اللام ، واللامُ بمنزلة النون في آخر الكلمة .

واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجرى الفعل بعدها مجراه
بعد قولك والله ، وذلك قولك : أقسمُ لأفعلن ، وأشهدُ لأفعلن ، وأقسمتُ
بالله عليك لتفعلن .

(١) ا ، ب والديوان : « البرندج » ، وهما لغتان ، والأرندج : الجلد الأسود .
تمشى : تكثر المشى . شبه أسوقُ النعام في سوادها بخفاف الأرندج ، وخص
النصارى لأنهم كانوا معروفين بلبسها .

والشاهد فيه حذف جواب ربِّ لعلم السامع . والمعنى رب دوية قطعت أو نحو
ذلك . وقد رد على ما نقله سيبويه عن الخليل من تأوله من حذف الجواب بأن بعد البيت :
قطعت إلى معروفها مكراتها وقد خب آل الأمغر المتوهم
(٢) ط : « فهذه القصيدة » .

(٣) ط : « أو ما هو في هذا المعنى » .

(٤) ط : « تأكيد » . و « توكيد » في ا ، ب ومعظم أصول ط .

وإن كان الفعلُ قد وَقَعَ وحلفتَ عليه لم تَرُدْ على اللام^(١) ؛ وذلك قولك : والله لَفَعَلتَ . وَسَمِعنا من العرب من يقول : والله لكذبتَ ، ووالله لكذَبَ .

فالنونُ لا تدخلُ على فعلٍ قد وَقَعَ ، إِنَّمَا تدخلُ على غير الواجب .
وإذا حلفتَ على فعلٍ منفيٍّ لم تغيِّره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلفَ ، وذلك قولك : والله لا أفعلُ . وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تحذفَ لا وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أفعلُ ذاك أبداً ، تريد : والله لا أفعلُ ذلك أبداً^(٢) . وقال^(٣) :

خَالِفْ فِلا وَاللهِ تَهْبِطُ تَلْمَعَةٌ

من الأرضِ إلا أنتَ للذللِ عارِفٌ^(٤)

وسألتُ الخليلَ عن قولهم : أقسمتُ عليك إلا فلتَ ولما فلتَ ، لم جاز ٤٥٥
هذا في هذا الموضع ، وإِنَّمَا أَقْسَمْتُ ها هنا كقولك : والله؟ قال : وجهُ الكلام

(١) افقط : « لم ترد عليه » .

(٢) ط : « تريد والله لا أفعل » فقط . وفي ا : « تريد لأفعل ذاك » ، وأثبت ما في ا .

(٣) البيت من الخمسين . وانظر دلائل الإعجاز ١٥ . وفيه أن سودة أم المؤمنين أنشدت هذا الشعر .

(٤) التلعة من الأضداد ، يقال لما انحدر من الأرض ولما ارتفع . يقول : حالف من تعنز بحلفه ، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض .
والشاهد فيه حذف « لا » بعد القسم لعدم الإشكال ، لأن الفعل الموجب بعد القسم تلزمه اللام والنون ، فترك اللام والنون مشعر بأن الفعل منفي .

لَتَفْعَلْنَ هَاهُنَا ، وَلَكِنَّهُنَّ إِذَا أُجَازُوا هَذَا ^(١) لِأَنَّهِنَّ شَبَّهُوهُ بِشِدَّتِكَ اللَّهُ ، إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ (٢) .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ لَتَفْعَلْنَ ، إِذَا جَاءَتْ مَبْتَدَأَةٌ لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُحْلَفُ بِهِ ؟
قَالَ : إِذَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الِيمِينِ وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِالْحُلُوفِ بِهِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ غَيْرِكَ أَنَّهُ أَكْثَرُ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ فَالْفِعْلُ يُجْرَى مَجْرَاهُ حَيْثُ حَلَفْتَ أَنْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ ، وَاسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ حِينَ حَلَفْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ حِينَ قُلْتَ أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحِينَ قُلْتَ اسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ .

وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جِدُّهُ : « وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ (٣) » .

وَسَأَلْتُهُ : لِمَ لَمْ يَجْزِ وَاللَّهُ تَفْعَلُ (٤) يَرِيدُونَ بِهَا مَعْنَى سَتَفْعَلُ ؟
قَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ وَضَعُوا تَفْعَلُ هَاهُنَا مَحذُوفَةً مِنْهَا لَا ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ فِي مَعْنَى لَا أَفْعَلُ ، فَكُرِهُوا أَنْ تَلْتَبِسَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . قُلْتُ : فَلِمَ أَلْزَمْتَ

(١) ب ، ط : « وَلَكِنَّهُنَّ أُجَازُوا هَذَا » .

(٢) السِّيرَانِي : وَأَمَّا أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَمَا فَعَلْتَ ، فَإِنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا قَالَ : أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ فَهُوَ مُخْبِرٌ عَنِ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ وَمَقْسَمٌ عَلَيْهِ . فَإِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجِدْ خَبْرَهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ . وَإِذَا قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَمَا فَعَلْتَ فَهُوَ طَالِبٌ مِنْهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَلْزَمُهُ فِيهِ تَصْدِيقٌ وَلَا تَكْذِيبٌ . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُعْتَمِدِينَ فَرْقٌ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ .

(٣) الْبَقْرَةُ ٨٣ .

(٤) ا : « يَفْعَلُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَكَذَلِكَ « سَيَفْعَلُ » .

النون آخر الكلمة؟ فقال: لكي لا يشبه قوله إنه ليفعل، لأن الرجل إذا قال هذا فإيما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل، كما أزموا اللام: إن كان ليقول، مخافة أن يلتبس بما كان يقول ذلك، لأن إن تكون بمنزلة ما.

وسأله عن قوله عز وجل: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ»^(١) فقال: ما ههنا بمنزلة الذي، ودخلتها اللام كما دخلت على إن حين قلت: والله لئن فعلت لأفعلن، واللام التي في ما كهذه التي في إن، واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا.

ومثل هذه اللام الأولى أن إذا قلت: والله أن لو فعلت لفعلت. وقال (٢):

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ^(٣)

فإن في لو بمنزلة اللام في ما، فأوقعت ها هنا لامين: لام للاول ولام للجواب، ولام الجواب هي التي يعتمد عليها القسم، فكذلك اللامان في قوله ٤٥٦ عز وجل: «لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا

(١) آل عمران ٨١.

(٢) المسيب بن علس. ابن يعيش ٩ : ٩٤ والخزائفة ٤ : ٢٢٤ وشرح شواهد المغنى ٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٣ والأشموني ١ : ٢٨٦.

(٣) أى لو التقينا بكم في الحرب لأظلم نهاركم فصار ليلا مفعما بالشر. والشاهد فيه إدخال «أن» توكيدا لقسم، كما تدخل اللام بعده ولذلك لا يجمع بينهما فلا يقال: أقسم لأن.

مَعَكُمْ لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (١) « : لَامٌ لِلأَوَّلِ (٢) وأخرى للجواب .

ومثل ذلك « لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ (٣) » إنما دخلت (٤) اللام على نية اليمين . والله أعلم .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَلَمَّا أَرْسَلْنَا رِيحًا فَوَّأُوهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥) » فقال : هي في معنى لِيَفْعَلَنَّ ، كأنه قال لِيَظْلُنَّ ، كما تقول : والله لافعلتُ ذاك أبداً ، تريد معنى لا أفعلُ (٦) .

وقالوا : لئن زُرْتَهُ ما يقبلُ منك ، وقال : لئن فعلتَ ما فعلتُ ، يريد معنى ما هو فاعلٌ وما يفعلُ ، كما كان لَظَلُّوا مِثْلَ لِيَظْلُنَّ ، وكما جاءت : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (٧) » على قوله : أَمْ صَمْتُمْ فَكَذَلِكَ جاز (٨) هذا على ما هو فاعلٌ . قال عز وجل : « وَلَمَّا أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) آل عمران ٨١ . ولتنصرته من فقط .

(٢) ا ، ب : « للأولى » .

(٣) الأعراف ١٨ .

(٤) ا : « أدخلت » .

(٥) الروم ٥١ .

(٦) السيراني : لأن المجازاة مبنية على يمين ، وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط ، وجواب الشرط إذا كان فعلا فهو فعل مستقبل ، فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ، ووجبت له اللام لأنها جواب القسم ، فصار حق اللفظ ليظلن ، ثم نقل إلى لفظ الماضي لأن حروف المجازاة تسوِّغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال ، وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما التي للمضي وهو في معنى الاستقبال في قولك لئن فعلت ، تريد ما هو فاعل وما يفعل ، كما كان لَظَلُّوا في معنى ليظلن .

(٧) الأعراف ١٩٣ .

(٨) ط : « وكذلك جاء » .

الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ (١) « أَى مَاهُم تَابِعِينَ (٢) .
 وقال : سبحانه : « وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أُمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ (٣) »
 أَى مَا يُمْسِكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ .

وأما قوله عز وجل : « وَإِنَّ كُلاًّ لَمَّا لِيُؤْفِقِينَ رَّبَّكَ أَعْمَاهُمْ (٤) »
 فَإِنَّ إِنْ حَرْفٌ توكيد ، فلها لامٌ كلام اليمين ، لذلك أدخلوها كما أدخلوها
 فى : « إِنْ كُلاًّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٥) » ، ودخلت اللام التى فى الفعل على
 اليمين ، كأنه قال : إِنْ زِيداً لَمَّا وَاللَّهِ لِيَفْعَلَنَّ .

وقد يستقيم فى الكلام إِنْ زِيداً لِيَضْرِبُ وَيَلْدَهُ ، ولم يقع ضربٌ .
 والأكثرُ على ألسنتهم — كما خبرتُك — فى اليمين ، فمن مَّ أَلْزَمُوا النون فى
 اليمين ، ثلاثاً يلتبس بما هو واقعٌ . قال الله عز وجل : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى
 الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبَّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦) » . وقال
 لييد (٧) :

(١) البقرة ١٤٥ .

(٢) ا ، ب : « تابعون » .

(٣) فاطر ٤١ .

(٤) هود ١١١ .

(٥) الطارق ٤ .

(٦) النحل ١٢٤ .

(٧) من معلقته . وانظر الخزانة ٤ : ١٣ ، ٣٣٢ والعينى ٢ : ٤٠٥ والجمع
 ١ : ١٥٤ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والتصريح ١ : ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩ ، والأشمونى
 ٢ : ٣٠ .

ولقد علمتُ لتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيَّشُ سِهَامَهَا (١)

كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَتَأْتِيَنَّ ، كَمَا قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ لَعَبْدُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ ،
وَقَالَ : أَظُنُّ لَتَسْبِقَنِي ، وَأَظُنُّ لَيَقُومَنَّ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ عَلِمْتُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
« ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْنَتِهِ (٢) » ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُ ابْتِدَاءِ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : بَدَأَ لَهُمْ أَهْلُهُمْ أَفْضَلُ ، لِحُسْنِ كَحْسَنِهِ فِي عَلِمْتُ ، كَأَنَّكَ
قُلْتَ : ظَهَرَ لَهُمْ أَهَذَا أَفْضَلُ (٣) أَمْ هَذَا .

هذا باب الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل

فمن تلك الحروف الحروف العوامل في الأفعال الناصبة . ألا ترى أنك

٤٥٧ لا تقول : جئتُك كي زيدٌ يقولُ ذاك ، ولا خفتُ أن زيدٌ يقولُ ذاك . فلا يجوز

أن تفصل بين الفعل والعمل فيه بالاسم ، كما لا يجوز أن تفصل بين الاسم وبين
إنَّ وأخواتها بفعلٍ .

(١) المنية : الموت . لا تطيش سهامها : لا تعدل عن الرمية ، أي لا تخطئ
من حضر أجله .

والشاهد فيه تعليق لتأتين بعلمت على نية القسم ، والمعنى : علمت والله لتأتين .

(٢) يوسف ٣٥ .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « بدأ لهم فعل ، والفعل لا يخلو من فاعل ، ومعناه
عندالتحويين أجمعين : بدأ لهم بدؤوا قالوا ليسجنته . وإنما أضمروا البدؤ لأنه مصدر
يدل عليه قوله : بدأ لهم ، وأضمروا كما قال تعالى جده : والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب ، سلام عليكم . ولا يكون ليسجنته بدلاً من الفاعل ، لأنه جملة ، والفاعل لا يكون
جملة .

ومما لا تَقَدَّمُ فيه الأسماءُ الفعلَ الحروفُ العواملُ في الأفعالِ الجازمةُ ،
وتلك : كَمْ ، وَلَمَّا ، ولِأَنَّ التي تَجَزِمُ الفعلَ في النهي ، واللامُ التي تَجَزِمُ في الأمر .
ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : كَمْ زيدٌ يَأْتِكُ ، فلا يجوز أن تَفصلَ بينها وبين
الأفعالِ بشيءٍ ، كما لم يجوز أن تَفصلَ بين الحروفِ التي تَجَزِمُ وبين الأسماءِ بالأفعالِ ،
لأنَّ الجزمَ نظيرُ الجرِّ . ولا يجوز أن تَفصلَ بينها وبين الفعلِ بِحَشْوٍ ، كما لا يجوز
لك أن تَفصلَ بين الجارِّ والمجرورِ بِحَشْوٍ ، إلا في شعر .

ولا يجوز ذلك في التي تعمل في الأفعالِ فتنصبُ ، كراهةٌ أن تشبَّهَ بما
يعمل في الأسماءِ . ألا ترى أنه لا يجوز أن تَفصلَ بين الفعلِ وبين ما ينصبه
بِحَشْوٍ ، كراهيةٌ أن يشبَّهوه بما يعمل في الاسمِ ؛ لأنَّ الاسمَ ليس كالفعلِ ،
وكذلك ما يعمل فيه ليس كما يعمل في الفعلِ . ألا ترى إلى كثرة ما يعمل في
الاسمِ وقلة هذا .

فهذه الأشياءُ فيما يَجزمُ أردأً وأقبحُ منها في نظيرها من الأسماءِ ، وذلك
أنتك لو قلت : جئتُك كي بك يؤخِّدُ زيدٌ لم يجز ، وصار الفصلُ في الجزمِ
والنصبِ أقبحَ منه في الجرِّ ؛ لقلة ما يعمل في الأفعالِ ، وكثرة ما يعمل
في الأسماءِ (١) .

(١) السيرافي ما ملخصه : الذي عند أصحابنا البصريين أن الاسم الذي بعد أن
يرتفع بإضمار فعل ، ما ظهر تفسيره ، كأنه قال : وإن استجارك أحد من المشركين
استجارك ، والفعل الذي بعد أحدٍ تفسير الفعل المضمَر ، وموضع هذا الفعل جزم وإن
كان ماضياً ، يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره ، والدليل على ذلك أن الشاعر
لما جعله مستقبلاً جزمه : فمن ذلك :

* فمَيِّ واغْلُ يُسبِّهُم *

تقديره : فمَيِّ ينبهم واغل . وأما الفراء وأصحابه فلا يقدرُون فعلاً قبل الاسمِ
المرفوع ، ويجعلون الاسمَ المرفوعَ والمنصوبَ مستحسنًا في إن خاصة لقوتها

واعلم أن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال ، وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا ، إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يدخلها فعلٌ ويقعلُ ، ويكون فيها الاستفهام فتزفع فيها الأسماء ، وتكون بمنزلة الذي ، فلما كانت تصرفُ هذا التصرفَ وتُفارقُ الجزمَ ضارعتُ ما يجزمُ من الأسماء التي إن شئت استعملتها غيرَ مضافة نحو : ضاربِ عبدِ الله ، لأنك إن شئت نَوَّنت ونصبت (١) ، وإن شئت لم تُجاوزِ الاسمَ العاملَ في الآخر ، يعنى ضاربِ ، فلذلك لم تكن مثلَ لمْ وَلَا في النهي واللام في الأمر ؛ لأنهن لا يفارقن الجزمَ .

ويجوز الفرقُ في الكلام في إن إذا لم تجزم في اللفظ ، نحو قوله (٢) :

* عاودَ هِراةَ وإنْ معمورُها خرباً (٣) *

فإن جزمتَ في الشعر ، لأنه يشبه بلمْ ، وإنما جاز في الفصل ولم يشبه لمْ لأنْ لمْ لا يقع بعدها فعلٌ ، وإنما جاز هذا في إن لأنها أصل الجزاء

(١) « فنصبت » .

(٢) هو شاعر من أهل هراة قالها عندما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٦ ، كما في اللسان (هرا ٢٣٧) . وهذا الصدر استشهد به في ابن يعيش ٩ : ١٠ وشرح المرزوقي للحماسة ١٨٤ .

(٣) هذا صدر بيت ، من خمسة أبيات في اللسان وعجزه :

* وأسعد اليوم مشغوفاً إذا طرباً *

وهراة : بلدة بخراسان ، قال ياقوت : لم أر بخراسان حين كوني بها في سنة ٦١٤ مدينة أجل ولا أعظم ولا أعمر ولا أفخم ولا أحصن ولا أكثر أهلانها . ثم قال : « وجاء الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . وذلك في سنة ٦١٨ » .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إن . وانظر ما سبق من كلام السيرافي .

ولا تفارقه ، فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : إن خيراً فخيراً وإن ٤٥٨
شراً فشرّاً .

وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضعفٌ في الكلام ، لأنها ليست كإن ،
فله جاز في إن وقد جازت كان أقوى إذ جاز فيها فعل .

ومما جاء في الشعر مجزوماً في غير إن قولُ عدى بن زيد (١) :

كفتي واغِلُّ يَلْبُهمُ يُحِيوُ هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي (٢)
وقال كعب بن جعيل (٣) :

صَعْدَةٌ نَابِغَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَوَلُّ (٤)

ولو كان فعلٌ كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إن في الكلام .

واعلم أن قولهم في الشعر: إن زيداً يأتك يكن كذا ، إنما ارتفع على فعلٍ

(١) ملحقات ديوانه ١٥٦ وأمالى ابن السجري ٢ : ٣٣٢ والإنصاف ٦١٧
وابن يعيش ٩ : ١٠ والخزاعة ١ : ٤٥٦ / ٣ : ٦٣٩ والهمع ٢ : ٥٩ .

(٢) الواغل : الداخل في الشرب ولم يُدع . يَنْبُهمُ : ينزل بهم . وتعطف :
تمال .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في متى مع جزمها للفعل في الضرورة ، ورفع
الاسم بعد متى بإضمار فعل يفسره الظاهر .

(٣) كعب بن جعيل ، من ا فقط . وفي بعض أصول ط : « هو لحسام » . وكذلك
ذكر الشنتمرى . قال العيني : نسبة الجوهرى إلى الحسام بن صداء الكلبي . قال البغدادي :
ولا أدرى أين ذكره . وانظر أمالى ابن السجري ١ : ٣٣٢ ، ٣٤٧ والإنصاف ٦١٨
والخزاعة ١ : ٤٥٧ / ٣ : ٦٤٠ ، ٦٤٢ والعيني ٤ : ٤٣٤ ، ٥٧١ .

(٤) ينعت امرأةً شبهها بالصعدة ، وهى القناة . وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها
وأشد لتثنيها إذا اختلفت الريح . والحائر : القرارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير
ماؤه ، أى يستدير ولا يجرى قدماً .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية .

هذا تفسيره ، كما كان ذلك في قولك : **إِنْ زِيداً رَأَيْتُهُ يَكُنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَا تُبْتَدَأُ**
بعدها الأسماء ثم يُبْنَى عليها .

فَإِنْ قُلْتَ : إِنْ تَأْتَى زَيْدٌ يَقُلْ ذَلِكَ ، جَازَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : زَيْدٌ أَضْرَبْتُهُ ،
وهذا موضعُ ابتداء . ألا ترى أنك لو حثت بالفاء قلت : **إِنْ تَأْتَى فَأَنَا خَيْرٌ**
لك ، كان حسناً . وإن لم يحمله على ذلك رفعٌ وجاز في الشعر كقوله :

* اللهُ يَشْكُرُهَا (١) *

ومثل الأول (٢) قول هِشَامِ المُرِّي (٣) :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجْرَهُ يُمْسِ مِنْهَا مَفْرَعًا (٤)

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل

ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها

فمن تلك الحروف قد ، لا يُفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وهو جوابٌ

لقوله **أَفْعَلْ (٥)** كما كانت ما فَعَلَ جواباً لَهَلْ فَعَلَ؟ إذا أخبرت أنه لم يقع . ولَمَّا

(١) قطعة من بيت سبق في ١ : ٤٣٥ بولاق . وهو بياضه :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

(٢) يعنى بيت عدى بن زيد ، وكعب بن جعيل .

(٣) الإنصاف ٦١٩ والخزانة ٣ : ٦٤٠ والجمع ٢ : ٥٩ وشرح شواهد المغنى

٢٣٧ ، قال البغدادي : « وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤى القرشي ، وهو شاعر

جاهلي » .

(٤) الشتمرى و ١ وبعض أصول ط : « مروعا » .

والشاهد فيه رفع « نحن » الواقعة بعد « من » بفعل يفسره المذكور .

(٥) ١ : « هل فعل » .

يَفْعَلٌ وَقَدْ فَعَلَ ، إِنَّمَا هُمَا لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ شَيْئًا . فَمَنْ نَمَّ أَشْبَهَتْ قَدْ لَمَّا ، فِي أَهْلِهَا ٤٥٩
لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ (١) .

ومن تلك الحروف أيضاً سَوَفَ [يَفْعَلُ] ؛ لأنها بمنزلة السين التي في قولك
سَيَفْعَلُ . وإنما تدخل هذه السين على الأفعال ، وإنما هي إثبات لقوله لَنْ يَفْعَلَ ،
فأشبهتها في أن لا يُفْصَلُ بينها وبين الفعل .

ومن تلك الحروف : رُبَّمَا وَقَلَّمَا وَأَشْبَاهُهُمَا ، جعلوا رُبَّ مع ما بمنزلة كلمة
واحدة ، وهَيَّوْهَا لِيُذَكَّرَ بِعَدَاةِ الْفِعْلِ ، لأنهم لم يكن لهم سبيلٌ إلى « رُبَّ »
يقولُ ، ولا إلى « قَلَّ يَقُولُ » ، فألحقوها ما وأخلصوها للفعل .

ومثل ذلك : هَلَّا وَلَوْ لَّا وَأَلَّا ، أُلْزِمُوهُنَّ لَّا ، وجعلوا كلَّ واحدة مع
لَا بمنزلة حرف واحد ، وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض .
وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم ، قال (٢) :

صَدَدَتْ فَاطُولَتِ الصَّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ (٣)
واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام (٤) نحو هَلْ وَكَيْفَ وَمَنْ أَسْمٌ
وفعلٌ ، كان الفعلُ بأن يليَ حرفَ الاستفهامِ أَوَّلِي ؛ لأنها عندهم في الأصل من
الحروف التي يُذَكَّرُ بِعَدَاةِ الْفِعْلِ . وقد يُبَيَّنُ حَالَهُنَّ فَيَأْمُرُ .

(١) السيراني : أراد : على وجه الاختيار . وموضوع قد ، لأن متزلة قد من الفعل
كمنزلة الألف واللام من الاسم ؛ لأن دخولها على فعل متوقع أو مسئول عنه ، لأنه
إذا قال : قد قام زيد . فإنا بقوله لمن يتوقع قيامه أو لمن سأله عنه فقال : هل قام زيد .
وإذا قال قام زيد فإنا بتدئى إخباراً بقيامه لمن لا ينتظره ولا يتوقعه . فأشبهت قد العهد
في قولك جاءني الرجز ، لمن عهده المخاطب أو جرى ذكره عنده ... وما يوجب ألا
يفصل بينها وبين الفعل أنها تقيض لما ، ولما حرف جازم . تقول : ركب زيد ولما ينعمم .
فيتول الراد عليه : بل ركب وقد تعمم . ومعناه ركب وهذه حاله . إلا أنهم أجازوا
الفصل بينها وبين الفعل .

(٢) هو المرار الفقهى ، كما سبق في ١ : ٣١ .

(٣) الشاهد فيه تقديم الاسم على رافعه للضرورة .

(٤) ط : « حرف الاستفهام » .

هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء
ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لكن، وإنما، وكأنما، وإذ، ونحو ذلك، لأنها حروف لا تعمل شيئاً، فتركت الأسماء^(١) بعدها على حالها كأنه لم يذ كر قبلها شيء، فلم يجاوز ذا بها^(٢) إذ كانت لا تغير ما دخلت عليه، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل. وسألت الخليل عن قول العرب: انتظرني كما آتيتك، [وأرقتني كما ألقيتك]، فزعم أن ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما، والمعنى لعل آتيتك؛ فن ثم لم ينصبوا به الفعل، كما لم ينصبوا بربما. قال رؤبة^(٣):

* لا تشتم الناس كما لا تشتم^(٤) *

وقال أبو النجم^(٥):

قلت لشيبان أذن من لقاءه
كما تغدى الناس من شوائبه^(٦)

(١) ط : « وتركت الأسماء » .

(٢) ا فقط : « فلم يجاوزوا ذا بها » .

(٣) ملحقات ديوانه ٨٣ والإنصاف ٥٩١ والخزانة ٤ : ٢٨٢ والعبى ٤ : ٤٠٩ .

(٤) أى لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم .

والشاهد فيه وقوع الفعل بعد ، كما « التى هى كاف التشبيه الموصولة بما ، وبذلك هيئت لوقوع الفعل بعدها ، كما فعل بر بما . ومن النحويين من يجعلها بمنزلة « كى » ويجيز النصب بها . وهو مذهب الكوفيين .

(٥) الإنصاف ٥٩١ .

(٦) يقول هذا لابنه شيبان ، يأمره باتباع ظليم من النعام وأن يدنو منه لعله يصيده

فيطعم الناس منه بعد شيه .

والشاهد فيه ، فى « كما تغدى » . والقول فيه كسابقه .

هذا باب نفي الفعل

إذا قال: فَعَلَ فَإِنَّ نَفِيَهُ لَمْ يَفْعَلْ. وإذا قال: قَدْ فَعَلَ فَإِنَّ نَفِيَهُ لَمْ يَفْعَلْ. وإذا قال: لَقَدْ فَعَلَ فَإِنَّ نَفِيَهُ مَا فَعَلَ. لأنه كأنه قال: والله لقد فَعَلَ فقال: والله ما فَعَلَ. وإذا قال هو يَفْعَلُ، أي هو في حالِ فَعَلَ، فَإِنَّ نَفِيَهُ مَا يَفْعَلُ. وإذا قال هو يَفْعَلُ ولم يكن الفعلُ واقعاً فنَفِيَهُ لا يَفْعَلُ. وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنَفِيَهُ لا يَفْعَلُ، كأنه قال: والله لَيَفْعَلَنَّ فقلتَ والله لا يَفْعَلُ. وإذا قال: سوف يَفْعَلُ فَإِنَّ نَفِيَهُ لَنْ يَفْعَلَ

هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماء الدهر. وذلك قولك: هذا يومٌ يقومُ زيدٌ، وآتيك يومٌ يقولُ ذاك. وقال الله عزَّ وجل: « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ^(١) » و « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ^(٢) ». وجاز هذا في الأزمنة واطَّرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفةً؛ وتوسَّعوا بذلك في الدهر لكثرة في كلامهم، فلم يُخْرِجُوا الفعلَ من هذا كما لم يُخْرِجُوا الأسماءَ من ألف الوصل نحو ابنٍ، وإنما أصله للفعل وتصريفه.

ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك: ما رأيتُه مُنْذُ كان عندي. ومنذ جاءني ^(٣) ومنه أيضاً « آيةٌ ».

(١) المرسلات ٣٥.

(٢) المائدة ١١٩.

(٣) ط: « ومنذ جاءني ».

قال الأعشى (١) :

بأيةٍ تُقدِّمون الخليلَ شعثًا كأنَّ على سَنابِكِها مُدامًا (٢)

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِقِ (٣) :

ألا مَنْ مُنْبِغٍ عَنِّي تَمِيمًا بأيةٍ ما تُحِبُّونَ الطَّعامًا (٤)

٤٦١ فما لغو .

ومما يضاف إلى الفعل أيضا^(٥) قوله : لا أَفْعَلُ بِذِي تَسَلَّمَ ، ولا أَفْعَلُ بِذِي تَسَلَّمان ، ولا أَفْعَلُ بِذِي تَسامون . المعنى : لا أَفْعَلُ بِسَلامَتِكَ ، وذُو مضافة إلى الفعل كإضافة ما قبله ، كأنه قال : لا أَفْعَلُ بِذِي سَلامَتِكَ . فذو ههنا الأمر الذي يَسَلِّمُكَ وصاحبُ سَلامَتِكَ .

(١) الأعشى ، من ا ، ب . وليس في ديوان الأعشى . وانظر ابن يعيش ١٨ : ٢ والهمع ٥١ . وقال البغدادي في الخزانة ٣ : ١٣٥ : « لم أره منسوباً إلى الأعشى إلا في كتاب سيبويه » .

(٢) ويروى : « يقدمون » . أى أبلغهم عنى كذا بعلامة إقدامهم الخليل للقاء شعثا متغيرة ، من السفر والجهد . وشبه ما يسيل من عرقها ممتزجا بالدماء على سَنابِكِها بالمدام ، وهى الخمر . والسَنابِكُ : جمع سَنَبِك ، وهو مقدم الحافر . والشاهد فيه إضافة « آية » إلى الفعل ، وكان إضافتها على تأويل إقامتها مقام الوقت ، فكأنه قال : بعلامة وقت تقدمون الوقت .

(٣) الكامل ٩٨ والخزانة ٣ : ١٣٨ والهمع ٢ : ٥١ .

(٤) جعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم ، ووفود البرجمي عليه حين شم رائحة المحرقين منهم ، وكانوا تسعة وتسعين ، فظنه طعاما يصنع ، فخرج عليه ، فأمر به فحذف في النار ليكمل عدد المحرقين به مائة ، كما كان أقسم عمرو بن هند . والقصة بتفصيل في الخزانة .

والشاهد فيه إضافة « آية » إلى « يحبون » كما مضى القول في الشاهد السابق . و « ما » زائدة للتوكيد .

(٥) ط : « ومما يضاف أيضا إلى الفعل » .

ولا يضاف إلى الفعل غيرُ هذا كما أنَّ لَدُنْ لا تَنْصَبُ إِلَّا في غُدُوَّةٍ .
 واطَّردت الأفعالُ في آيةِ اطَّرادِ الأسماءِ في اتَّقُولُ^(١) إذا قلت : اتَّقُولُ
 زيداً منطلقاً ، شُبِّهت بتظنُّ .

وسألته عن قوله في الأزمنة كان ذلك زمنَ زيدٍ أميرٍ؟ فقال : لما كانت في معنى
 إذ أضافوها إلى ما قد عمل بعضُهُ في بعضٍ ، كما يُدخِلون إذ على ما قد عمل
 بعضُهُ في بعضٍ ولا يغيرونه ، فشبَّهوا هذا بذلك . ولا يجوز [هذا] في الأزمنة
 حتَّى تكون بمنزلة إذ . فإن قلت : يكون هذا يومَ زيدٍ أميرٍ ، كان خطأ .
 حدثنا بذلك يونس عن العرب ؛ [لأنَّك لا تقول : يكون هذا إذا
 زيدُ أميرٍ] .

جملةُ هذا الباب أنَّ الزمانَ إذا كان ماضياً أُضيف إلى الفعل ، وإلى
 الابتداء والخبر ؛ لأنَّه في معنى إذ ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إذ . وإذا كان لمَّا لم
 يقع لم يُضَفْ^(٢) إِلَّا إلى الأفعال ؛ لأنَّه في معنى إذا ، وإذا هذه لا تضاف
 إِلَّا إلى الأفعال .

هذا باب إنَّ وأنَّ

أما أنَّ فهي اسمٌ وما عملت فيه صلةٌ لها ، كما أنَّ الفعل صلةٌ لأنَّ الخفيفة
 وتكون أنَّ اسماً^(٣) . ألا ترى أنَّك تقول : قد عرفتُ أنَّك منطلقٌ ، فأَنَّكَ

(١) ١ فقط : «القول» .

(٢) ١ ، ب : «لم تضاف» بالتاء وبالبناء للمفاعل .

(٣) السيرافي : أنَّ وما بعدها من اسمها وخبرها منزلتها منزلة اسم واحد في مذهب
 المصدر ، كما تكون أنَّ المخففة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمنزلة المصدر . وتقع
 المشددة فاعلة ، ومفعولة ، ومبتدأة ، ومخفوضة ، ويعمل فيها جميع العوامل ، إلا أنها لا تقع
 مبتدأة في اللفظ .

في موضع اسم منصوبٌ كأنك قلت : قد عرفتُ ذلك .
وتقول : بلغني أنك منطلقٌ ، فأنتك في موضع اسم مرفوع ، كأنك قلت :
بلغني ذلك .

فإنَّ الأسماءُ التي تعمل فيها صلةٌ لها ، كما أنَّ أن الأفعالُ التي تعمل
فيها صلةٌ لها .

ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك ، قولك :
رأيتُ الضاربَ أباه زيدٌ ، فالفعلُ فيه لم يغيرُه عن أنه اسمٌ واحد ، بمنزلة الرجل
والقتي . فهذا في هذا الموضع شبيهٌ بأن ، إذ كانت مع ما عملتُ فيه بمنزلة اسم
واحد ، فهذا ليُعلم (١) أن الشيء يكون كأنه من الحرف الأول وقد عمل فيه .
وأما إنَّ فإنَّما هي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في أن ، كما لا يعمل في
الفعل ما يعمل في الأسماء ، ولا تكون إنَّ إلاً مبتدأةً ، وذلك قولك : إنَّ زيداً
منطلقٌ ، وإنك ذاهبٌ .

هذا بابٌ من أبواب أن

٤٦٢ تقول : ظننتُ أنه منطلقٌ ، فظننتُ عاملةً ، كأنك قلت : ظننتُ ذلك . وكذلك
وددتُ أنه ذاهبٌ ؛ لأنَّ هذا في موضع ذلك إذا قلت : وددتُ ذلك .

وتقول : لولا أنه منطلقٌ لفعلتُ ، فإنَّ مبنية على لولا كما تُبنى عليها
الأسماء (٢) .

(١) ط : « لتعلم » بالتاء .

(٢) السيرافي : يريد معقودة بلولا في المعنى الذي تقتضيه ، ولولا مقدمة عليه وليست
بعاملة فيه ، لأن الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا ، ولزومها للاسم بعدها بالمعنى
الذي وضعت عليه كلزوم العامل للمعمول به ، فشبَّهت به ، ففتحت أن ولم تكسر ؛ لأنَّ
إنَّ المكسورة إنما تدخل على مبتدأ مجرد لم يغيَّر معناه بحرف قبله .

وتقول : لو أنه ذاهب لكان خيراً له ، فأن مبنيةً على لو كما كانت مبنيةً على لولا^(١) ، كأنك قلت : لو ذلك ، ثم جعلت أن وما بعدها في موضعه . فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لو غير أن ، كما كان تسلّم في قولك بذى تسلّم في موضع اسم ، ولكمهم لا يستعملون الاسم لأنهم ما يستغنون بالشئ عن الشئ حتى يكون المستغنى عنه مُسْقَطاً^(٢) .

وقال الله عز وجل : « قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ^(٣) » . وقال^(٤) :

* لو بغير الماء حلقتي شَرِق^(٥) *

(١) السيرافي : ولم يرد أيضاً بقوله « فأن مبنية على لو » أنها مبنية عليها بناء الشئ على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ، ففتح أن بعد لو كفتحها بعد اولا .

(٢) ط : « ساقطاً » .

(٣) الإسراء ١٠٠ .

(٤) هو عدى بن زيد . ديوانه ٩٣ والاشتقاق ١٦٤ جوتنجن والخزانة ٣ : ٥٩٤ / ٤٦٠ ، ٥٢٤ ، والعيني ٤ : ٤٥٤ والجمع ٢ : ٦٦ وشرح شواهد المغني ٢٢٥ والتصريح ٢ : ٢٥٩ والأشموني ٤ : ٤٠ واللسان (عصر ٢٥٦) .

(٥) هذا صدر ، وعجزه :

* كنت كالغصان بالماء اعتصاري *

وفي الخزانة : « أنشده سيبويه في باب من أبواب إن في نسخة أبي الحسن وحده » . والشرق : الذي يغص بالماء ونحوه فلا يقدر على بلعه . والغصان : صفة من الغصص . والاعتصار : أن يغص الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلاً قليلاً ليسيغه . والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي بالماء ، فإذا غصصت بالماء فبم أسيغه ؟ يضرب مثلاً للتأذي ممن يرجي إحسانه .

والشاهد فيه أن الجملة الاسمية بعد لو وضعت موضع الجملة الفعلية شذوذاً .

وسألتُهُ عن قول العرب : ما رأيته مُذَّ أَنْ اللهُ خَلَقَنِي ^(١) ؟ فقال :
أَنَّ فِي مَوْضِعِ اسْمِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مُذَّ ذَاكَ ^(٢) .

وتقول : أَمَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ ، وَأَمَا أَنَّهُ مَنْطِقٌ ، فَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ
ذَلِكَ فَقَالَ : إِذَا قَالَ : أَمَا أَنَّهُ مَنْطِقٌ ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ كَقَوْلِكَ : حَقًّا أَنَّهُ مَنْطِقٌ ،
وَإِذَا قَالَ : أَمَا إِنَّهُ مَنْطِقٌ ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : أَلَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :
أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ .

وتقول : أَمَا وَاللَّهِ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : قَدْ عَلِمْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ ذَاهِبٌ . [وَإِذَا
قُلْتَ] : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ ذَاهِبٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَلَا إِنَّهُ وَاللَّهِ ذَاهِبٌ ^(٣) .

وتقول : قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ثُمَّ أَنَّهُ مَعْجَلٌ ، لِأَنَّ الْآخِرَ شَرِيكَ الْأَوَّلِ
فِي عَرَفْتُ . وتقول : قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ثُمَّ إِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّهُ مَعْجَلٌ ^(٤) ،
لَأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ إِنِّي ، وَلَمْ تَجْعَلِ الْكَلَامَ عَلَى عَرَفْتُ .

وتقول : رَأَيْتُهُ شَابًّا وَإِنَّهُ يَفْخَرُ يَوْمئِذٍ ^(٥) ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : رَأَيْتُهُ شَابًّا
وَهَذِهِ حَالُهُ . تقول هذا ابتداءً ولم يجعل الكلام على رأيت ^(٦) . وإن شئت
حملت الكلام على النعل [ففتحت] . قال ساعدة بن جؤيية ^(٧) :

(١) ط : « عن قوله : ما رأيت مثله مذ أن الله خلقني » .

(٢) ط : « كأنك قلت مذ ذاك » .

(٣) ط : « فكأنك قلت ألا والله إنك لأحمق » . وفي ب : « ألا والله إنه ذاهب » .

(٤) ا فقط : « قد عرفت أنه منطلق ثم إذا أخبرك أنه معجل » .

(٥) ا ، ب : « وانه يومئذ يعجز » .

(٦) ط : « ولم تحمل أن على رأيت » .

(٧) ديوان الهذليين ١ : ٢٢٨ .

رأته على شيب القذالِ وأنها تَوَافِعُ بَعْلًا مرَّةً وتثيم^(١)

وزعم أبو الخطَّاب: أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا .

وسألته عن قوله عز وجل: « وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِذَا جَاءَتْ

لَا يُؤْمِنُونَ^(٢) » ، ما معناها أن تكون كقولك : ما يُدْرِيكُ أنه لا يفعلُ ؟

فقال : لا يحسن ذافي ذا الموضع^(٣) ، إنما قال : وَمَا يُشْعِرُكُمْ ، ثم ابتداء فأوجب

[فقال] : إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ . ولو قال : وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ٦٤٣

لَا يُؤْمِنُونَ ، كان ذلك عُذْرًا لهم .

وأهلُ المدينة يقولون « أَنَّهَا^(٤) » . فقال الخليل : هي بمنزلة قول

العرب : ائْتِ السُّوقَ أَنْكَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا ، أَي : لَعَلَّكَ ، فكأنه قال : لعليها

إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ .

وتقول : إِنْ لَكَ هَذَا عَلَيَّ وَأَنْتَ لَا تُؤْذِي ، كأنك قلت : وَإِنْ لَكَ أَنْتَ

لَا تُؤْذِي . وَإِنْ شئتَ ابْتَدَأْتَ وَلَمْ تَحْمَلِ الْكَلَامَ عَلَيَّ إِنْ لَكَ . وقد قرئُ

هَذَا الْحَرْفُ عَلَيَّ وَجْهَيْنِ ، قال بعضهم : « وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا^(٥) » . وقال

بعضهم : « وَأَنْتَ^(٦) » .

(١) يصف امرأة فقدت ولدها الذي رزقته بعد أن شاب قذالها ، وبعد أن مرت

بتجارب الزواج والطلاق ، فهي مرة تنكح فتوطأ ، ومرة تطلق فتثيم . والأيم : التي لازوج

لها . وقبل البيت :

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأى شمطاء القذال عقيم

والشاهد فيه فتح « أن » حملا على « رأيت » . ولو كسرت على القطع لجاز .

(٢) الأنعام ١٠٩ .

(٣) ط : « لا يحسن ذلك في هذا الموضع » .

(٤) انظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٤ : ٢٠١-٢٠٣ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥ .

(٥) الآية ١١٩ من سورة طه .

(٦) قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر ، والباقون بفتحها . إتحاف فضلاء البشر ٣٠٨ .

وأعلم أنه ليس يحسن لأن أن تلي إن ولا أن ، كما قبُح ابتداءك الثقيلة المفتوحة وحسن ابتداءك الخفيفة^(١)؛ لأن الخفيفة لا تزول عن الأسماء ، والثقيلة تزول فتبدأه. ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء^(٢). [وأعلم أنه ليس يحسن أن تلي إن أن ولا أن إن . ألا ترى أنك لا تقول إن أنك ذاهب في الكتاب ، ولا تقول قد عرفت أن إنك منطلق في الكتاب. وإنما قبُح هذا ههنا كما قبُح في الابتداء^(٣)] ألا ترى أنه يقبح^(٤) أن تقول أنك منطلق بلفظي أو عرفت ، لأن الكلام بعد أن وإن غير مستغن [كما أن الابتداء غير مستغن] . وإنما كرهوا ابتداء أن لثلاث يشبهوها بالأسماء التي تعمل فيها إن ، ولثلاث يشبهوها بأن الخفيفة ، لأن أن والفعل بمنزلة مصدر فاعله الذي ينصبه ، والمصادر تعمل فيها إن وأن .

ويقول الرجل للرجل : لم فعلت ذلك ؟ فيقول : لم أنه ظريف ، كأنه قال : قلت له [قلت لأن ذلك كذلك^(٥)].

وتقول إذا أردت أن مخبر ما يعنى المتكلم : أى إنى نجد إذا ابتدأت كما تبتدى [أى] أنا نجد . وإن شئت قلت أى إنى نجد ، كأنك قلت : أى لأنى نجد .

(١) ط : « ابتداء الخفيفة » .

(٢) ما بعد كلمة « الأسماء » من م ، ب فقط .

(٣) السيرافي : لأنهما جميعاً للتأكيد ويجريان مجرى واحدا ، فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإن . فإن فصلت بينهما أو عطفت حسن . فالفصل قولك : إن لك أنك تحيماً وتكرم . والعطف قولك إن كرامتك عندي وأنتك تعان . وعلى هذا قراءة من قرأ : وأنتك لا نظماً . ومن كسر استأنف .

(٤) ط : « قبُح » .

(٥) ط : « لأن ذلك كذلك » . ويبعده في ا ، ب : « أراد بقوله لم حكاية قوله لم فعلت ؟ ثم قال : لأنه ظريف ، أى لأن ذلك كذلك » .

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : ذلك وأن لك عندي ما أحببت ، وقال الله عز وجل : «ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ»^(١) وقال : «ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ»^(٢) ؛ وذلك لأنها شَرِكَتْ ذلك فيما حُمِلَ عليه ، كأنه قال : الأمرُ ذلك وأن الله . ولو جاءت مبتدأةً لجازت ؛ بذلك على ذلك قوله عز وجل : «ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ [ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ]»^(٣) . فَمَنْ لَيْسَ مَحْمُولًا عَلَى مَا حُمِلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَكَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِنْ مَنَّقَطَةً مِنْ ذَلِكَ»^(٤) قال الأحوص^(٥) :

عَوَّدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّهْنِي

عَقَرَ العِشَارِ عَلَى عُسْرِي وَإِسَارِي^(٦)

إِنِّي إِذَا خَفَيْتُ نَارًا لِمُرْمِلَةٍ

أَلْفِي بِأَرْفَعِ تَلٍّ رَافِعًا نَارِي^(٧)

(١) الأنفال ١٨ . وهذه قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ، في إحدى قراءتيه : «مُوهِنٌ» بتشديد الهاء والتنوين أيضا ، وقرأ حفص : «مُوهِنٌ كِيدٍ» بتخفيف الهاء والإضافة . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٦ .

(٢) الأنفال ١٤ .

(٣) الحج ٦٠ .

(٤) ط : « فكَذَلِكَ يَجُوزُ إِنْ مَنَّقَطَةً » فقط .

(٥) ط : « قال الشاعر الأحوص » . وانظر ديوان الأحوص ١٠٧ والخصائص

٣ : ١٧٥ والأغاني ٦ : ١١ والخزانة ٤ : ٣٠٤ وسمط الآلئ ٥٧١ .

(٦) العشار : جمع عَشْرَاءَ ، وهي التي آتَى عليها من حملها عشرة أشهر .

(٧) المرملة : الجماعة التي نفذ زادها ، مشتق من الرمل كأنه لا يملك غيره ،

كما يقال ترب الرجل إذا افتقر . والتل : ما ارتفع من الأرض . أي إذا أخنى غيري ناره للومه رفعت ناري اجتلاباً للضيف .

ذاك وإني على جارى لنو حذبٍ

أحنو عليه بما يُحْتَى على الجارِ (١)

فهذا لا يكون إلا مستأنفاً غير محمول على ما حمل عليه ذاك . فهذا أيضاً يقوى ابتداء إن في الاوّل .

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : جئتُك أنك تريد المعروف ، إنما أراد : جئتُك لأنك تريد المعروف (٢) ، ولكنك حذف اللام هنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت :

وأغفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ أدْخَارَهُ

[وأعرضُ عن ذنب اللّيم تكريماً (٣)]

أى : لادّخاره .

وسألتُ الخليل عن قوله جل ذكره : « وَأَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ » (٤) ، فقال : إنما هو على حذف

(١) وإني ، أوشأني ذلك . والحذب : العطف ، وكذلك الحنو .

والشاهد في « ذاك وإني » حيث كسر إن لدخول لام التأكيد ، ولو لم تدخل لفتح حملا على ما قبلها .

(٢) ط : « إنما تريد لأنك تريد المعروف » .

(٣) لحاتم في ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٢ : ٥٤ والخزانة ١ : ٤٩١ والعيبي ٣ :

٧٥ . وقد سبق الكلام عليه في ١ : ٣٦٨ .

(٤) ا ، ب : « فاعبدون » ، وهذه الآية ٩٢ من الأنبياء وأولها : « إن هذه أمتكم » بكسر الهمزة التي لاتسبقها الواو ، وهذه لا خلاف في قراءتها بكسر الهمزة . وليست مرادة ، بل المراد هذه التي في أولها واو مع فتح الهمزة وهي الآية ٥٢ من المؤمنين من قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، بفتح الهمزة وتشديد النون . وقرأ ابن عامر وحده « وأن » بفتح الهمزة مع تخفيف النون . وعاصم وحمزة والكسائي « وإن » بكسر الهمزة على الاستئناف ، أو عطفًا على الآية السابقة « إني بما تعملون علم » . إنحاف فضلاء البشر ٣١٢ .

اللام ، كأنه قال : ولأنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون (١) .
وقال : ونظيرها : « لإيلاف قريش » لأنه إنما هو : لذلك « فليعبدوا » .
فإن حذفت اللام من أن فهو نصب ، كما أنك لو حذفت اللام من إيلاف
كان نصبا . هذا قول الخليل . ولو قرءوها : « وإن هذه أمتكم [أمة
واحدة] » كان جيدا ، [وقد قرئ] .

ولو قلت : جئتك إنك تحب المعروف ، مبتدأ كان جيدا .
وقال سبحانه وتعالى : « فدعا ربه أني مغلوب فانتصر » (٢) . وقال :
« ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه أني لكم نذير مبين » (٣) ، إنما أراد بآني
مغلوب ، وبآني لكم نذير مبين ، ولكنه حذف الباء . وقال أيضا :
« وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » (٤) بمنزلة : « وأن هذه أمتكم
أمة واحدة » ، والمعنى : ولأنّ هذه أمتكم فاتقون (٥) ، ولأن المساجد لله فلا
تدعوا مع الله أحدا .

وأما المفسرون فقالوا : على أوحى ، كما كان « وأنه لما قام عبد الله يدعوه » (٦)
على أوحى . ولو قرئت : « وإن المساجد لله » (٧) كان حسنا (٨) .

(١) ١ ، ب أيضا : « فاعبدون » . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) الآية ١٠ من القمر .

(٣) الآية ٢٥ من سورة هود . وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي .
وقرأ باقي السبعة : « إني لكم » بكسر الهمزة . إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥ .

(٤) الجن ١٨ .

(٥) ١ ، ب : « فاعبدون » . وقد سبق التحقيق في هذه الآية .

(٦) الجن ١٩ .

(٧) لم يقرأ بها أحد من القراء الأربعة عشر . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٥ .

(٨) ط : « جيدا » وقد قرأ بكسر الهمزة طلحة وابن هرمز كما في تفسير أبي

واعلم أن هذا البيت يُنشد على وجهين^(١) على إرادة اللام ، وعلى
الابتداء . قال الفرزدق^(٢) .

منعتُ تميماً منك أني أنا ابنها وشاعرها المعروفُ عند المَواسِمِ^(٣) ٤٦٥

وسمعنا من العرب من يقول : إني أنا ابنها .

وتقول : لبيك إن الحمد والنعمة لك ، وإن شئت قلت أن . ولو قال
إنسان : إن « أن » في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ، ولكنه حرفٌ
كثير استعماله^(٤) في كلامهم ، فجاز فيه حذف الجار^(٥) كما حذفوا رُبَّ
في قولهم^(٦) :

* وَبَلَدٍ تَحْسِبُهُ مَكْسُوحًا^(٧) *

— لكان قولاً قوياً . وله نظائرٌ نحو قوله : لاهِ أبوك . والاول قول الخليل .
ويقوى ذلك قوله^(٨) : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ^(٩) » ؛ لأنهم لا يقدّمون أن

(١) ط : « واعلم أن العرب تنشد هذا البيت على وجهين » .

(٢) ديوانه ٥٨٧ ولم أجد من استشهد به في النحو غير سيبويه .

(٣) يقوله لجرير ، وكلاهما تميمي ، إلا أنه نفى عنها جريراً للؤمه عنده
واحتقاره له ، فكأنه غير معدود في رهطه . والمواسم : جمع موسم ، وهو المجتمع .

والشاهد فيه فتح « أن » على معنى لأنى . ويجوز كسرهما على الاستئناف والقطع .

(٤) ا ، ب : « ولكنه حرف كثير استعماله » .

(٥) ط : « فجاز حذف الجار فيه »

(٦) ط : « في قوله » ،

(٧) مكسوحا ، من الكسح ، وهو الكنس .

والشاهد فيه إضمار « رب » بعد الواو ، كما أضمر حرف الجر في أن وأن تخفيفاً .

(٨) ط : « قولهم » .

(٩) سبقت الآية في الصفحة الماضية

ويبتدئونها ويعملون فيها ما بعدها . إلا أنه يحتج [الخليل] بأنّ المعنى معنى اللام . فإذا كان الفعلُ أو غيره موصلاً إليه باللام جاز تقديمه وتأخيرُه ، لأنه ليس هو الذى عمل فيه فى المعنى ، فاحتملوا هذا المعنى كما قال : حَسْبُكَ يَوْمَ النَّاسِ؛ إذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ . وسترى مثله ، ومنه ما قد مضى (١) .

هذا بابٌ إِنَّمَا وَأَنَّ

اعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أنما ، وما ابتدئ بعدها صلة لها كما أن الذى ابتدئ بعد الذى صلة له . ولا تكون هى عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذى عاملاً فيما بعده .

فمن ذلك قوله عز وجل : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ » (٢) . وقال الشاعر ، ابن الإطابة (٣) :

أَبْلِغِ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمِ الْمُؤَدِّ وَالنَّاذِرَ النَّذُورَ عَلَيَّا (٤)
أَنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا (٥)

(١) بعده فى ا ، ب : يعنى أن اللام هى العاملة فى أن المساجد لله ، فكأنها مقدمة فهذا تقوية لقول الخليل رحمه الله .

(٢) من الآية ١١٠ من سورة الكهف والآية ٦ من فصلت .

(٣) كلمة « الشاعر » من ط فقط . وانظر الأغاني ١٠ : ٢٩ وابن يعيش

٨ : ٦٥

(٤) كان الحارث بن ظالم المرى قد توعدده بالقتل ، ونذرده إن ظفر به . وانظر

المحبر ١٣٥ ونوادير المخطوطات ٢ : ١٣٥

(٥) الكمي : الشجاع المقدم الجرى . يشير إلى أن الحارث قتل خالد بن جعفر

ابن كلاب غيلة ، وهو نائم فى قبته . فيقال : إن الحارث لما سمع هذا الشعر أقبل فى سلاحه مستصرخاً عمرو بن الإطابة ، فلما بعد عن الحى قال : أألمت يقظان ذاً =

فإنما وقعت إنما ههنا لأنك لو قلت : أن إلهكم إله واحد ، وأنت تقتل
 ٤٦٦ النيام كان حسناً . وإن شئت قلت : إنما تقتل النيام ، على الابتداء . زعم
 ذلك الخليل .

فإنما إنما فلا تكون اسماً ، وإنما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى ،
 مثل : أشهد زيد خير منك ، لأنها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلا مبتدأة
 بمنزلة إذا ، لا تعمل في شيء (١) .

واعلم أن الموضوع الذي لا يجوز فيه أن لا تكون فيه إنما إلا مبتدأة (٢)
 وذلك قولك : وجدتك إنما أنت صاحب كل خنى ، لأنك لو قلت : وجدتك
 أنك صاحب كل خنى لم يميز ذلك (٣) ، لأنك إذا قلت أرى أنه منطلق فإنما
 وقع الرأى على شيء لا يكون الكاف التي في وجدتك ونحوها من الأسماء (٤)

سلاح؟ قال : أجل . قال : فإن الحارث بن ظالم ! فاستخذي له . ثم من عليه الحارث
 وخلي سبيله .

والشاهد فيه فتح «إنما» حملاً على أبلغ ، وجريها مجرى أن ، لأن «ما» فيها صلة
 فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها .

(١) ا ، ب : ولا تكون إلا مبتدأة . يعنى بقوله : أنها بمنزلة فعل ملغى ، لأن أن
 التي في قولك بمنزلة إذ وإذا لا تعمل شيئاً ، وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص .
 (٢) ط : « أن الموضوع الذي يجوز فيه إن إنما فيه مبتدأة » .

(٣) السيرافي : لم يجر سبويه في إنما هنا إلا الكسر ، وذلك أن وجدتك يتعدى
 إلى مفعولين ، وهي من باب : علمت ، وحسبت ، ورأيت من رؤية القلب . فالكاف
 المفعول الأول ، والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها ، فحكمتها أن تكون كلاماً مستأنفاً
 يوضع في موضع الخبر ، نحو المبتدأ والخبر وما هو بمنزلة نحو الفعل والفاعل ، وإن
 المكسورة مما يصح أن يتدأ به من الكلام . ولو قلت : حسبت إنما أنت صاحب كل
 خنى بفتح أنما ، كان بمنزلة المصدر ، والمصدر لا يكون خبراً للكاف . ألا ترى أنك
 لا تقول : حسبت زيدا خروجه ، وحسبت زيدا فسقه .

(٤) الرأى : مصدر كالرؤية والرأية والرأعة . ا ، ب : « لا تكون الكاف التي في

وجدت ونحوه من الأسماء » .

فمن ثم لم يجز رأيك أنك منطلق، [فإنما أدخلت إنما على كلام مبتدأ؛ كأنك قلت: وجدتك أنت صاحب كل خني]، ثم أدخلت إنما على هذا الكلام، فصار كقولك: إنما أنت صاحب كل خني^(١)، لأنك أدخلتها على كلام قد عمل بعضه في بعض. ولم تضع إنما في موضع ذلك إذا قلت وجدتك ذلك، لأن ذلك هو الأول، وإنما وأن إنما يصيران الكلام شأنًا وحديثًا، فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدا، ولا أشباه ذلك من الأسماء. وقال كثير^(٢).

أراني ولا كفران الله إنما أواخي من الأقوام كل بخيل^(٣)

لأنه لو قال: «أني» ههنا كان غير جائز لما ذكرنا، فأنما ههنا بمنزاتها في قولك: زيد إنما أواخي كل بخيل. وهو كلام مبتدأ، [وإنما في موضع خبره، كما أنك إذا قلت: كان زيد أبوه منطلق. فهو مبتدأ وهو في موضع خبره].

وتقول: وجدت خبره أنما يجالس أهل الخبث؛ لأنك تقول: أرى أمره أنه يجالس [أهل الخبث]، فحسنت^(٤) أنه هاهنا لأن الآخر هو الأول.

(١) ١ فقط: «كأنك قلت إنما أنت صاحب كل خني».

(٢) ط: «قال الشاعر كثير». والبيت الثاني في ديوانه ٢: ٢٤٨ والخصائص

١: ٣٣٨ وابن يعيش ٨: ٥٥، والجمع ١: ٢٤٧.

(٣) الكفران: مصدر الكفران، ومعناه الكفر، وهو جحود النعمة، وضد الشكر. جعل تعلقه بالنساء خاصة، وهن موسومات بالبخل على الرجال، حكما عاما في مواخاته لكل بخيل مبالغة، كأنه لا يواخي غيرهن.

والشاهد فيه كسر «إنما» لوقوعها موقع الجملة النائية عن المفعول الثاني.

(٤) ط: «وحسنت».

هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شئٍ هو الأوَّل
وذلك قولك : بلفتني قَصَّتْكَ أَنْكَ فاعلٌ ، وقد بلفتني الحديثُ أَنَّهُمْ
منطلقون ، وكذلك القَصَّةُ وما أشبهها .

٤٦٧ هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شئٍ ليس بالآخر^(١)

من ذلك : « وَإِذْ يَعِدُكُمْ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ^(٢) » ، فَأَنَّ
مُبدلةً من إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، موضوعةٌ في مكانها ، كأنك قلت : وَإِذْ يَعِدُكُمْ
اللهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ ، كما أَنَّكَ إِذَا قلت : رأيتُ متاعك بعضه فوق
بعض ، فقد أبدلت الآخر من الأوَّل ، وكأنك قلت : رأيتُ بعضَ متاعك فوق
بعض ، وإنما^(٣) نصبت بعضا لأنك أردت [معنى] رأيتُ بعضَ متاعك فوق
بعض ، كما جاء الأوَّل على معنى وَإِذْ يَعِدُكُمْ اللهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ [لكم] .
ومن ذلك قوله عز وجل : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ^(٤) » . فالعنى والله أعلم : ألم يروا أنَّ القرون الذين أهلكناهم
إليهم لا يرجعون .

ومما جاء مبدلا من هذا الباب : « أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ
تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ^(٥) » ، فكانته على : أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ

(١) هذا ما في ا ، ب والسيراني وثلاث نسخ من أصل ط . وفي ط : « ليس

بالأول » .

(٢) الآية ٧ من سورة الأنفال .

(٣) ط : « وإنما » .

(٤) يس ٣١ .

(٥) المؤمنون ٣٥ .

إذا مَتَّ ، وذلك أريدَ بها ، ولكنها^(١) إنما قُدِّمَتْ أَنَّ الأُولَى لِيُعْلَمَ بعدَ أُمَّ شَيْءٌ الإِخْرَاجُ .

ومثل ذلك قولهم : زَعَمَ أَنَّهُ إِذَا أَنَاكَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ ، وقد علمتُ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ أَنَّهُ سَيَمْضَى .

ولا يستقيم أن تبتدئَ إنَّها هنا كما تبتدئُ الأسماءُ أو الفعل^(٢) ، إِذَا قلتُ : قد علمتُ زيدا أبوه خيرٌ منك ، وقد رأيتُ زيدا يقولُ أبوه ذلك ، لأنَّ إنَّ لا تُبْدَأُ^(٣) في كلِّ موضعٍ ، وهذا من تلك المواضع .

وزعم الخليل : أن مثل ذلك قوله تبارك وتعالى : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ^(٤) » . ولو قال : « فَإِنَّ » كانت عروبيةً جيِّدةً .

وسمعتهم يقولون في قول ابن مُقْبِلٍ^(٥) :

(١) ط : « ولكنها » .

(٢) ط : « ولا يجوز أن تبتدئَ إنَّها هنا كما تبتدئُ الأسماءُ بعدَ الفعل . قال السيرافي : إنما لم يجوز ذلك لأنَّ « إذا أتاك » و « وإذا فعلت » ظرف لما بعده ، فإذا كسرنا إن بطل أن يكون ظرفاً لإنَّ ، ولا ظرفاً لما بعدَ إنَّ ، كما يكون ظرفاً لأنَّ . نقول في أنَّ المفتوحة : في الحق أنك كريم ، ويوم الجمعة أنك راحل ، بفتح أن . ولانقل : في الحق إنك مكرم ، ويوم الجمعة إنك راحل . وإنما جاز في المفتوحة لأنَّ محلها الاسم ، والظرف يتقدم على الاسم الذي هو ظرف له ، كقولك : خلقتك زيد . وإنَّ المكسورة وما بعدها ليس في تقدير اسم فيكون له ظرف يتقدمه ، ولا ما بعدها يعمل فيما قبلها .

(٣) ا ، ب : « لا تبتدئُ » .

(٤) الآية ٦٣ من سورة التوبة .

(٥) ديوانه ٤٦ مع اختلاف في الترتيب .

وَعِلْمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ
قَلَائِصُ تُتَخَدَى فِي طَرِيقِ طَلَايِحُ (١)

وَأَنْتِ إِذَا مَلَّتِ رِكَابِي مُنَاخَهَا
فَأَنْتِ عَلَى حِطِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ (٢)

وإن جاء في الشعر قد علمت أنك إذا فعلت إنك سوف تغتبط به ،
تريد (٣) معنى الفاء جاز . والوجه والحد ما قلت لك أوّل مرة (٤) .

وبلغنا أن الأعرج قرأ : « أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [مُمْ تَابَ مِنْ
بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ] فَإِنَّهُ [غَفُورٌ رَحِيمٌ] (٥) » . ونظيره ذا البيت الذي أنشدتكم .

هذا باب من أبواب أن تكون أن فيه مبنية على ما قبلها

وذلك قولك : أحقاً أنك ذاهبٌ ، وألحقاً أنك ذاهبٌ . وكذلك

(١) الأسدام : جمع سدم ، بالتحريك ، وهو الماء المتغير لقلّة الورد . أراد
أنه عالم بمياه الفلوات حسن الدلالة بها . تتخدى : تسرع . والطلايح : المعية لطول
السفر ، جمع طليح ، للبعير والناقة .

(٢) يريد : إذا ملت الإبل الإناخة والارتحال ، يعنى توالى الأسفار . والجامح :
الماضى على وجهه ، أى لا يكسرنى طول السفر ولكنى أمضى قُدماً لما أرجو من الحظ
فى أمرى .

والشاهد فيه كسر « إن » الثانية على الاستثناف ، ولو فتحت حملاً على أن الأولى
تأكيداً وتكريراً بلجاز .

(٣) ط : « أنك إذا فعلت إنك فاعل إذا أردت » .

(٤) بعده فى ا ، ب : « ونظير ذلك فى الابتداء : لاجرم أنهم فى الآخرة هم

الأخسرون » .

(٥) الأنعام ٥٤ . وقراءة الأعرج هى قراءة نافع ، أى بفتح الهمزة الأولى والكسر

فى الثانية . وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح فى الهمزتين ، وباقى القراء بالكسر فى الهمزتين .

[إن أخبرتَ قُلتَ : حقًّا أنكَ ذاهبٌ ، والحقُّ أنكَ ذاهبٌ . وكذلك]
 أأ كبر ظنُّكَ أنكَ ذاهبٌ ، وأجهَدَ رأيكَ أنكَ ذاهبٌ . وكذلك هما
 في الخبر .

وسألتُ الخليلَ قُلتُ : مامنعمهم أن يقولوا : أحقًّا إنكَ ذاهبٌ ^(١) على القلب ،
 كأنكَ قُلتَ : إنكَ ذاهبٌ حقًّا ، وإنكَ ذاهبٌ الحقُّ ، [وأإنكَ منطلقٌ حقًّا ؟] فقال :
 [ليس هذا من مواضع إنَّ] ؛ لأنَّ إنَّ لا يُبتدأ [بها] في كل موضع . ولو جاز
 هذا لجاز يومَ الجمعةِ إنَّكَ ذاهبٌ ، تريدُ إنكَ ذاهبٌ يومَ الجمعةِ ، ولقُلتَ أيضًا
 لا محالةِ إنكَ ذاهبٌ ، تريدُ إنكَ لا محالةِ ذاهبٌ ، فلما لم يجوز ذلك حملوه على :
 أفي حقِّ أنكَ ذاهبٌ ، وعلى : أفي أ كبر ظنُّكَ أنكَ ذاهبٌ ، وصارتُ أنَّ
 مبنيةً عليه ، كما بُنِيَ الرحيلُ على غدٍ إذا قُلتَ : غدًا الرحيلُ . والدليلُ على ذلك
 إنشادُ العربِ [هذا البيتَ] كما أخبرتُك .

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر ^(٢) :

أحقًّا بنى أبناء سلمى بن جندلٍ
 تهذُّدكم إِيَّايَ وَسَطَ المجالسِ ^(٣)

(١) ط : « إنك منطلق » .

(٢) الأغاني : ١١١ : ٣٢ ، ٢٦٨ والخزانة ١ : ١٩٣ .

(٣) يقوله لقومه . والأسود بن يعفر أحد من توعده قومه بالهجاء ؛ فإن سلمى
 ابن جندل رهطه ، وهم من نهشل بن دارم ، وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود
 ابن جندل .

والشاهد فيه نصب «حقا» على الظرف ؛ والتقدير : أفي حق تهذدكم إياي .
 وجاز وقوعه ظرفا وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة ، وكأنه
 على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما تقول : أتيتك خفوق النجم ، أي وقت
 خفوقه . فكأن تقديره : أفي وقت حق توعدتوني .

فوزم الخليل : أن التهدها هنا بمنزلة الرحيل بعد غدٍ ، وأنَّ أنَّ بمنزلة ،
وموضعه كوضعه .

ونظير : أحتاً أنك ذاهبٌ من أشعار العرب (١) قول الصبدي (٢) :

أحقاً أنَّ جبرتنا استقلوا فبئتنا ونبئهم فريق (٣)

قال : فريق ، كما تقول للجماعة : هم صديق . وقال الله تعالى جدُّه : « عَنِ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ » (٤) .

وقال عمر بن أبي ربيعة (٥) .

أَلْحَقَّ أَنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ

أَوْ أَنْتَ حَبْلٌ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرٌ (٦)

(١) ط : « في أشعار العرب » .

(٢) هو المفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠ . والعبدي نسبة إلى عبد القيس ،
والنكري نسبة إلى نكرة ، بضم النون ، ابن لكيز بن أفضى بن عبد القيس . وانظر
شرح شواهد المغني ٦٢ والعيني ٢ : ٢٣٥ والهمع ٢ : ٧١ والأشموني ١ : ٢٧٨
واللسان (فرق ١٧٥) .

(٣) في الأصمعيات : « ألم تر أن جبرتنا استقلوا » ، فلا شاهد فيه على هذه الرواية .
استقلوا : ذهبوا وارتحلوا . والنية : الوجه الذي يتبويه المسافر . والفريق : المفرقة .
والشاهد فيه نصب « حقا » على الظرف كما سبق ، وفتح أن لأنها وما بعدها
في تأويل مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أفي حق استقلال جبرتنا . ولا يجوز كسر
إن لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها مما قبلها .

وما بعد هذا البيت إلى نهاية الآية الكريمة ساقط من ط ، ثابت في ا ، ب واللسان .
(٤) الآية ١٧ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٠١ والتصريح ٢ : ٣٦٦ والأشموني ٤ : ٤٧٨ .

(٦) أنبت أنبتاتا : انقطع ، والحبل هنا حبل الوصل والاجتماع . وكني بطيران
القلب ، عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم ، أو عبر عن شدة خفقانه جزعا
للفراق ، فجعله كالطيران .

والشاهد فيه نصب « حقا » على الظرف ، وفتح « أن » بعده كما سبق .

وقال النابغة الجعدي (١)

ألا أبلغُ بني خَلْفٍ رسولاً أحقُّ أنْ أُخطَبَكم هَبْجاني (٢)

فكلُّ هذه البيوت (٣) سمعناها من أهل الثقة هكذا .

والرفعُ في جميع ذا جَيْدٍ قوياً ، وذلك أنك إن شئت قلت : أحقُّ أنك ذاهبٌ ، وأأ كبرُ ظنِّك أنك ذاهبٌ ، تجعل الآخِر هو الأول .

وأما قولهم : لا محالة أنك ذاهبٌ ، فإنما حملوا أن على أن فيه إضمار من ، على قوله : لا محالة من أنك ذاهبٌ ، كما تقول لا بُدَّ أنك (٤) [ذاهبٌ ، كأنك قلت : لا بُدَّ من أنك ذاهبٌ] حين لم يجوز أن يحملوا الكلام على القلب .

وسألته عن قولهم : أما حقاً فأنت ذاهبٌ ، فقال : هذا جيّد ، وهذا الموضع من مواضع إن . ألا ترى أنك تقول : أما يوم الجمعة فأنت ذاهبٌ وأما فيها فأنت داخلٌ (٥) . فإنما جاز هذا في أمّا لأن فيها معنى يوم الجمعة مَهْمَا يكن من شيء فأنت ذاهبٌ .

(١) ديوانه ١٦٤ والخزانة ٤ : ٣٠٦ والعيني ١ : ٥٠٤ والمجمع ١ : ٧٢ والأشموني ١ : ١٨٥ .

(٢) بنو خلف رهط الأخطل ، من بني تغلب ، وكان بين النابغة وبين الأخطل مهاجرة . والرسول : الرسالة ، وهو مما جاء على فعول من الأسماء كالوضوء والظهور والألوك ، وهي الرسالة أيضا .

والشاهد فيه نصب «حقاً» وفتح «أن» بعدها كما تقدم .

(٣) جمع البيت من الشعر أبيات . وفي تاج العروس : «وحكى سيبويه في جمعه بيوت» ، والنص هنا قاطع باستعماله .

(٤) ا ، ب : « لا بد من أنك » .

(٥) ا ، ب : « أما يوم الجمعة فأنت راحل » ، والكلام بعده يقتضي ما أثبت من ط . وبعده في ط : « وأما فيها فإنك قائم » . قال السيرافي : وكذلك جميع الظروف المقدمة التي بعدها إن إذا دخلت قبلها أمّا فكسر إن حسن ، وإن لم تكن أمّا فالفتح لا غير . وإنما كسر مع دخول أمّا لأنها تسوغ تقديم ما بعد الفاء على الفاء ، وليلى أمّا عوضاً مما حذف منه ، وجوز فيها تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها .

وأما قوله عز وجل: «لَا جَرَمَ أَنَّ النَّارَ (١)» فإنَّ جَرَمَ عَمَلَتْ فيها لأمرها فعلٌ، ومعناها: لقد حقَّ أنَّ لهم النارَ، ولقد استحقَّ أنَّ لهم النارَ. وقولُ المفسِّرين: معناها: حقًّا أنَّ لهم النارَ، بذلك أنَّها بمنزلة هذا الفعل إذا مُثِّلَتْ، فجرَمَ بعدُ عَمَلَتْ (٢) في أنَّ عَمَلَهَا في قول الفزاري (٣):

ولقد طَعَنَتْ أبا عِيْنَةَ طَغَنَةً

جرَمَتْ فزارَةَ بعدها أنَّ يَغْضِبُوا (٤)

أى: أَحَقَّتْ (٥) فزارَةَ .

وزعم الخليل: أنَّ لاجرَمَ إمَّا تكون جواباً لما قبلها من الكلام، يقول الرجلُ كان كذا وكذا، وفعلوا كذا وكذا فقول: لا جرَمَ أنَّهم سيندمون أو أنَّه سيكون كذا وكذا.

(١) النحل ٦٢ .

(٢) ط: «فجرم قد عملت»، وأثبت ما في ا ، ب واللسان والخزاعة .

(٣) هو أبو أساء بن الضريبة ، أو عطية بن عفيف . الخزاعة ٤ : ٣١٠ والمقتضب ٢ : ٣٥٢ واللسان (جرم ٣٦٠) والاشتقاق ١٩٠ .

(٤) طعنت ، بالخطاب . وفي الخزاعة : «ويقرأ طعنت» بضم التاء، وهو غلط ، والصواب فتحها ، لأن الشاعر خاطب بها كرزاً العقيلي ورثاه ، وكان طعن أبا عيينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، يوم الحاجر . ويدل على ذلك قوله قبله :

يا كرز إنك قد فتكت بهارس بطل إذا هاب الكماة وجبوا .

جرمتها : حقتها للغضب ، أي جعلتها حقيقة به . وذكر الشنمري أن عيرسيبويه يزعم أن معنى قوله جرمت فزارَةَ أن يغضبوا : أكسبتهم الغضب ، من قوله عز وجل : «لا يجرمنكم شأن قوم» ، أي لا يكسبنكم .

والشاهد في قوله جرمت ، ومعناه على مذهب سيبويه حَقَّتْهَا للغضب ، لأنه فسّر قولهم لاجرَم أنه سيفعل على معنى حق أنه يفعل . ولا عنده زائدة ، إلا أنها لزمّت جرم لأنها كالمثل .

(٥) وكذا في الخزاعة نقلا عن سيبويه . وفي نسختين من أصول ط: «أى حقت فزارَةَ» بدون همزة . وحققتَه وأحققتَه بمعنى ، أى : جعلته حقيقاً .

وتقول: أما جهد رأبي فأنت ذاهب^(١)؛ لأنك لم تضطرَّ إلى أن تجعله ظرفاً كما اضطررت في الأوّل. وهذا من مواضع إن، لأنك تقول: أما في رأبي فأنت ذاهب، أي فأنت ذاهب، وإن شئت قلت فأنت. وهو ضعيف؛ ٤٧. لأنك إذا قلت: أما جهد رأبي فأنت عالمٌ لم تضطرَّ إلى أن تجعل الجهد ظرفاً للقصة، لأنَّ ابتداء إن يحسن هاهنا.

وتقول: أما في الدار فإنك قائمٌ، لا يجوز فيه إلا إن، تجعل الكلام قصةً وحديثاً، ولم ترد أن تُخبر أن في الدار حديثه، ولكنك أردت أن تقول: أما في الدار فأنت قائمٌ، فمن ثم لم يعمل في أن شيء^(٢). فإن أردت أن تقول: أما في الدار فحديثك وخبرك قلت: أما في الدار فأنت منطلقٌ، أي هذه القصة.

ويقول الرجل: ما اليوم؟ فتقول: اليوم أنك مرتحلٌ، كأنه قال: في اليوم رحلتك^(٣). وعلى هذا الحدّ تقول: أما اليوم فأنت مرتحلٌ. وأما قولهم: أما بعدُ فإن الله قال في كتابه، فإنه بمنزلة قولك: أما اليوم فأنت، ولا تكون^(٤) بعدُ أبداً مبنياً عليها إذا لم تكن مضافةً ولا مبنية على شيء، إنما تكون لغواً.

وسألت عن شدّ ما أنت ذاهبٌ، وعزّ ما أنت ذاهبٌ، فقال: هذا بمنزلة حقاً أنت ذاهبٌ، كما تقول: أما أنت ذاهبٌ، بمنزلة حقاً أنت ذاهبٌ. [ولو بمنزلة لو، ولا تُبتدأ بعدها الأسماء سوى أن، نحو لو أنت ذاهبٌ]. ولو لا تُبتدأ

(١) ط: «فأنت منطلق».

(٢) ط: «فمن ثم لم تقل أن».

(٣) ط: «رحيلك».

(٤) ط: «يكون». ب: «ولم تكن»، وأثبت ما في

بعدها الأسماء ، وتَوْ بِمَنْزِلَةِ لَوْ لَا ، وإن لم يميز فيها ما يجوز فيما يشبهها . تقول :
لو أنه ذهبَ لفلت . وقال عز وجل : « لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ
رَبِّي (١) » . وإن شئت جعلتَ شَدَّ مَا وَعَزَّ مَا كَنِعِمَ مَا ، كأنك قلت : نِعِمَّ
العملُ أنك تقول الحق (٢) .

وسألتُه عن قوله : كما أنه لا يَعْلَمُ ذلك فَتَجَاوَزَ اللهُ عنه ، وهذا حقٌّ
كما أنك ها هنا ، فزعم أن العاملة في أن الكافُ وما لغوٌ ، إلا أن ما لا
تُحذف من ها هنا (٣) كراهية أن يجيء لفظها مثل لفظ كَأَنَّ ، كما أَلْزَمُوا النونَ
لأَفْعَلَنَّ ، واللام قولهم إن كان لِيَفْعَلُ ، كراهية أن يلتبس اللفظان .

ويدلُّك على أن الكاف هي العاملة قولهم : هذا حقٌّ مِثْلُ ما أنك ها هنا .
وبعض العرب يرفع فيما حدثنا يونس ، وزعم أنه يقول أيضا : « إِنَّهُ لَحَقَّ مِثْلُ
مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ (٤) » ، فلولا أن ما لغوٌ لم يرفع مِثْلُ ، وإن نصبت مِثْلُ
فأ أيضا لغوٌ ، لأنك تقول : مِثْلُ أنك ها هنا . وإن جاءت ما مُسْقَطَةً
من الكاف في الشعر جاز ، كما قال النابغة الجعدي (٥) :

(١) الإسراء ١٠٠ .

(٢) السيرافي ما ملخصه : جعله سيبويه على وجهين : أحدهما أن يكون بمعنى
حقا أنك ذاهب ، فيكون شدَّ ما في تأويل ظرف ، وأنت ذاهب مبتدأ ، كما أن حقا
في تأويل ظرف . وشد وعز في الأصل فعلان دخلت عليهما ما ، فأبطل عملهما وجعلا
في مذهب حقا ، كما دخلت ما على قلَّ وربَّ فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل
وحرف الجر . والوجه الآخر : أن يكون شدَّ وعزَّ فعلين ماضيين كنعم وبئس .

(٣) ط : « لا تحذف منها » .

(٤) الذاريات ٢٣ .

(٥) ديوانه ١٣١ .

قُرُومٍ تَسَامَى عِنْدَ بَابٍ دِفَاعُهُ
كَأَنَّ يُؤْخَذُ الْمَرْءَ الْكَرِيمُ فَيُقْتَلُ (١)

فَمَا لَا تُحْدَفُ هَا هُنَا كَمَا لَا تُحْدَفُ فِي الْكَلَامِ مِنْ أَنَّ ، وَلَكِنَّه جَاز ٤٧١
فِي الشَّعْرِ ، كَمَا حَذَفَتْ مَا التِّي فِي إِمَامَا كَقَوْلِهِ (٢) :

* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْلَمَا (٣) *

(١) وصف قوما اجتمعوا لدى باب ملك محجَّب للتخاصم ، وجعل دفاع الحجاب لمن وقفوا وحججوا شبيها بأن يؤخذ الرجل الكريم ثم يقتل . والقروم : السادة ، وأصل القرم الفحل من الإبل . وفي بعض أصول ط : « قروم » بالرفع . تسامى ، أى تتسامى وترتفع ، بمعنى يفخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته .

والشاهد فيه حذف « ما » ضرورة مسقطه من قوله : « كأن يؤخذ » . والتقدير عنده : كما أنه يؤخذ . وجعل غيره أن هنا هي الناصبة نصبت الفعل بعدها بدليل قوله « فيقتل » بالنصب ، والكاف على ذلك حرف جر ، والتقدير : كأخذ المرء وقتله . قال الشنتمري : « وفي قول سيبويه ضرورتان : إسقاط ما ، والنصب بالفاء بعد الواجب » .

(٢) بدله في ط : « كما لا تحذف في إماما في قولك » ، وما أثبتته من ا ، ب يطابق ما ورد في ثلاث نسخ من أصول ط . وصاحب هذا الشاهد هو النمر بن ثوبل ، كما سبق في الجزء الأول ص ٢٦٧ .

(٣) بدله في ط : « فإن جزعا وإن إجمال صبر ، ولكنه جاز في الشعر » . وقد سبق هذا الشاهد في ١ : ٢٦٦ . كما سبق الكلام على شاهدنا هذا في ١ : ٢٦٧ وهو الشاهد الذي يؤيد إثباته هنا صنيع الشنتمري في شرح الشواهد إذ تكلم على :

* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْلَمَا *

ولم يتعرض للشاهد البديل الذي أثبتته نسخة ط وهو :

* فَإِنْ جَزَعَا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبِير *

وقد علق ناشر طبعة بولاق على تعليق الشنتمري على شاهد :

* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْلَمَا *

بقوله : « لعله كان في نسخة صاحب الشواهد ، وإلا فالذي فيما بأيدينا من النسخ

بدله فإن جزعا الخ » .

وبعد في كل من ا ، ب وثلاث نسخ من أصول ط : « قال أبو عثمان : أنا لا أنشده =

هذا بابٌ من أبواب إنَّ

تقول : قال عمرو إن زيدا خيرٌ منك^(١) ، وذلك لأنك أردت أن تحكى قوله ، ولا يجوز أن تعملِ قال في إنَّ كما لا يجوز لك أن تعملها في زيد وأشباهه إذا قلت : قال زيدٌ عمرو وخيرُ الناس ، فإنَّ لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أنَّ ؛ لأنَّ أنَّ تجعل الكلامَ شأنا ، وأنت لا تقول قال الشأنَ متفاقماً ، كما تقول : زعمَ الشأنَ متفاقماً . فهذه الأشياء بعد قال حكايةٌ .

ومثل ذلك^(٢) : « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً^(٣) »

وقال أيضا: « قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِلُهَا عَلَيْكُمْ^(٤) » . وكذلك جميع ما جاء من ذافي القرآن^(٥) .

وسألتُ يونس عن قوله : متى تقولُ أنه منطلقٌ؟ فقال : إذا لم ترد الحكايةَ وجعلتَ تقولُ مثلَ تَظُنُّ ، قلت : متى تقولُ أنك ذاهبٌ . وإن أردت الحكايةَ قلت : متى [تقول] إنك ذاهبٌ^(٦) . كما أنه يجوز لك أن تحكى فتقول : متى تقولُ زيدا منطلقٌ ، وتقول : قال عمرو إنَّ منطلقٌ . [فإن] جعلتَ الماءَ عمراً أو غيره فلا تعمل قال ، كما لا تعمل إذا قلت قال عمرو هو منطلقٌ . فقال : لم تعمل ها هنا شيئاً وإن كانت الماءُ هي القائل ، = إلا كأن يؤخذ المرءُ الكريمُ ، فأُنصب يؤخذَ لأنها أن التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه .

(١) ط : «خير الناس» .

(٢) ط : «مثل قوله عز وجل» .

(٣) الآية ٦٧ من البقرة . و «أن تذبجوا بقرة» في ١ ، ب فقط .

(٤) المائة ١١٥ .

(٥) ط : «ما جاء في القرآن من ذا» .

(٦) ١ ، ب «منطلق» .

كما لا تعمل شيئاً إذا قلت قال وأظهرت هو . فقال لا تغيّر الكلام عن حاله قبل أن تكون فيه قال ، فيما ذكرناه^(١) .

وكان عيسى يقرأ هذا الحرف : « فَدَعَا رَبَّهُ إِتَى مَمْلُوبٌ [فَأَتْتَصِرُ^(٢)] »
أراد أن يحكى ، كما قال عز وجل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ^(٣) » كأنه قال والله أعلم : قولوا ما نعبدهم . [ويزعمون أنها في قراءة ابن مسعود كذا^(٤)] . ومثل ذلك كثير في القرآن .

وتقول : أول ما أقول أنتي أحمد الله ، كأنك قلت : أول ما أقول الحمد لله ، وأن في موضعه . وإن أردت الحكاية قلت : أول ما أقول إمتى أحمد الله .

هذا باب آخر من أبواب إن

وذلك قولك : قد قاله القوم حتى إن زيدا يقوله ، وانطلق القوم حتى إن زيدا المنطلق . فحتى ها هنا معلقة لا تعمل شيئاً في إن ، كما لا تعمل إذا قلت : حتى زيدٌ ذاهبٌ ، فهذا موضع ابتداء وحتى بمنزلة إذا . ولو أردت أن تقول حتى أن في ذا الموضع^(٥) كنت محيلاً ، لأن أن وصلتها بمنزلة

(١) السيرافي : حق الحكاية أن تقول : قال عمرو إني منطلق . وكذلك إذا قلت : قال عمرو هو منطلق ، فحق الحكاية أن يقول : قال عمرو أنا منطلق ، لأن هذا لفظه الذي لفظ به ، ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة إلى الخطاب ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة ؛ لأن ذلك أقرب إلى الأفهام ، ولا يعد ذلك تغييراً ؛ لأن الذي يقول : إن زيدا منطلق لو واجهه لقال إنك منطلق ، ولم يكن ذلك مغيباً للكلام عن منهاجه .

(٢) الآية ١٠ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الزمر .

(٤) هي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : « قالوا

ما نعبدهم » . تفسير أبي حيان ٧ : ٤١٥ .

(٥) ط : « في هذا الموضع » .

الانطلاق ، ولو قلت : انطلق القوم حتى الانطلاق أو حتى الخبر كان محلاً ،
لأنَّ أنَّ تصير الكلام خبراً ، فلما لم يجر ذا محل على الابتداء^(١) .

٤٧٢ وكذلك إذا قلت : مررتُ فإذا إنه يقولُ [أنَّ زيدا خير منك] .

وسمعتُ رجلاً من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به :

وكنْتُ أرى زيدا كما قيل سيِّداً إذا إنه عبدُ القفا واللهازم^(٢)

فإنَّ إذا هاهنا كحالمها إذا قلت : إذا هو عبد القفا واللهازم ، وإنَّما جاءت
إنَّ هاهنا لأنَّك هذا المعنى أردتَ ، كما أردت في حتَّى [معنى حتَّى] هو
منطلقٌ .

ولو قلت : مررتُ فإذا أنه عبدٌ ، تريد مررتُ به فإذا العبودية واللؤمُ ،
كأنَّك قلت : مررتُ فإذا أمره العبودية واللؤمُ ، ثم وضعت أنَّ في هذا
الموضع جاز .

وتقول : قد عرفتُ أمورك حتَّى أتتكَ أحقُّ ، كأنَّك قلت : عرفتُ
أمورك حتَّى مُحقِّك ، ثم وضعت أنَّ في هذا الموضع . هذا قول الخليل .

(١) ومثله في بعض أصول ط . وفي ط : « فلم يجر ذا وجاز على الابتداء » ،

(٢) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٢ : ٣٥١ والخصائص ٢ : ٣٩٩
وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٨ : ٦١ والخزانة ٤ : ٣٠٣ وشذور الذهب ٢٠٧ والأشموني
١ : ٢٧٦ .

وعبد القفا ، أى عبد قفاه ، كما يقال لئيم القفا وكريم الوجه . واللهازم : جمع
لهزيمة بكسر اللام والزاي ، وهى بُضِيعَة فى أصل الحنك الأسفل . وذلك لأنَّ القفا
موضع الصفع ، واللهزيمة موضع الكرز .

والشاهد فيه جواز فتح « أن » وكسرها بعد إذا ، فالفتح على تأويل المصدر المبتدأ
والإخبار عنه باذا ، والتقدير فإذا العبودية ، أو الخبر محذوف ، أى فإذا العبودية
شأنه . والكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا .

وسألته هل يجوز : كما أنك ههنا على حد قوله : كما أنت هاهنا^(١) ، فقال : لا ؛ لأنَّ إنَّ لا يبتدأ بهافي كل موضع ، ألا ترى أنك لا تقول : يوم الجمعة إنك ذاهبٌ ، ولا كيف إنك صانعٌ . فكما بنك المنزلة^(٢) .

هذا بابٌ آخر من أبواب إنَّ

تقول : ما قدِمَ علينا أميرٌ إلا إنه مكرمٌ لي ؛ لأنه ليس ههنا شيءٌ يعمل في إنَّ . ولا يجوز أن تكون عليه [أنَّ] ، وإنما تريد أن تقول : ما قدِمَ علينا أميرٌ إلا هو مكرمٌ لي ، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنَّ . ودخولُ اللام ههنا يدلُّك على أنه موضعُ ابتداء . وقال سبحانه : « وما أرسلنا قبلكَ مِنَ المرسلينَ إلا إِيَّاهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّامَّ »^(٣) . ومثل ذلك قول كثير^(٤) :

مَا أُعْطِيَانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا إِلَّا وَإِنِّي لَخَاجِرِي كَرِيمِي^(٥)

(١) ط : « وسألته عن قوله هذا حق كما أنك هاهنا هل يجوز على ذا الحد ، كما إنك هاهنا » .

(٢) السيرافي : إنما منع لأن أنك مبتدأ وهاهنا خبره ، وهما جميعا بمنزلة المصدر ، كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر ، وما في ذلك حرف وليست باسم ، وهي كأن والفعل بعدها ، غير أن ما يليها الاسم والخبر ، والفعل والفاعل ، وأن لا يليها إلا الفعل والفاعل . وإنما يلي ما إن إذا كانت بمعنى الذي ، كقوله عز وجل : « وآتيناها من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة » ، وإذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها أن .

(٣) الفرقان ٢٠ .

(٤) ط : « قول الشاعر كثير . وانظر ديوانه ٢ : ٦٦ والمقتضب ٢ : ٣٤٦ والأغاني ٨ : ٢٨ والمصون ١٢٨ والموشح ١٨٩ والعيبي ٢ : ٣٠٨ والهمع ١ : ٢٤٦ والأشموقي ١ : ٢٧٥ .

(٥) يعني عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم . وقد حكى المبرد رواية سيبويه ثم قال : وغيره يروى : « إلا وأنى » بالفتح . وهذا يوجب أن كثير لم يسألها ولا أعطاها ؛ لأنَّ = (١٠ - سيبويه ٣ -)

وكذلك لو قال : إِلَّا وَإِنِّي حاجزى كرمى .

وتقول : ما غضبتُ عليك إِلَّا أَنْتَ فاسقٌ ، [كأنك قلت : إِلَّا

٤٧٣ لِأَنَّكَ فاسقٌ] .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ ^(١) » ، فَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى مَنَعَهُمْ .

وتقول إذا أردت معنى اليمين : أعطيتُه ما إنَّ شرَّه خيرٌ من جيد مامعك ، وهؤلاء الذين إنَّ أجبنهم لأشجعٍ من شجعائكم . وقال الله عزَّ وجلَّ : « وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ [أُولَى الْقُوَّةِ ^(٢)] » ؛ فَإِنَّ صَلَّةً لَمَّا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا وَاللَّهِ إِنَّ شرَّه خيرٌ من جيد مامعك] .

هذا باب آخر من أبواب إنَّ

تقول : أشهدُ إنَّه لمنطلقٌ ، فأشهدُ بمنزلة قوله : والله إنَّه لذاهبٌ . وإنَّ غيرُ عاملة فيها أشهدُ ، لأنَّ هذه اللام لا تلحقُ أبداً إلا في الابتداء . ألا ترى أنك تقول : أشهدُ لعبدِ الله خيرٌ من زيد ، كأنك قلت : والله لعبدِ الله خيرٌ من زيد ^(٣) ، فصارت إنَّ مبتدأةً حين ذكرت اللام هنا ، كما كان عبد الله مبتدأً حين أدخلت فيه اللام . فإذا ذكرت اللام ههنا لم تكن إلا مكسورةً ، كما أنَّ

= كرمه حجزه عن السؤال . والصحيح رواية سيبويه ، لأنه إنما يريد أنه إذا سألهما وأعطياه حجزه كرمه عن الإلحاف في السؤال .

والشاهد فيه كسر « إنَّ » لدخول اللام في خيرها ، والجملة واقعة موقع الحال . ولو حذف اللام لم تكن إلا مكسورة أيضاً لوقوع الجملة موقع الحال .

(١) التوبة ٥٤ .

(٢) القصص ٧٦ .

(٣) ١ ، ب : « خير منك كأنه قال : والله لعبد الله خير منك » .

عبد الله لا يجوز هنا إلا مبتدأ^(١). ولو جاز أن تقول: أشهد أنك لذهاب،
لقلت أشهد بذلك^(٢). فهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء، وتكون أشهد
بمنزلة والله.

ونظير ذلك قول الله عز وجل: « وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ^(٣) »
وقال عز وجل: « فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ
الصَّادِقِينَ^(٤) »؛ لأن هذا توكيد^(٥) كأنه قال: يحلف^(٦) بالله إنه لمن الصادقين.

وقال الخليل: أشهد بأنك لذهاب غير جائز، من قبل أن حروف الجر
لا تعلق^(٧). وقال: أقول أشهد إنه لذهاب وإنه لمنطلق^(٨)، أتبع آخره أوله. وإن
قلت: أشهد أنه ذاهب، وإنه لمنطلق لم يجز [إلا الكسر في الثاني]،
لأن اللام لا تدخل أبدا على أن، وأن محمولة على ما قبلها^(٩) ولا تكون
إلا مبتدأة باللام.

ومن ذلك أيضا [قولك]: قد علمت إنه لخير منك. فإن ههنا مبتدأة وعلمت
ههنا بمنزلتها في قولك: لقد علمت أيهم أفضل^(١٠)، معلقة في الموضعين جميعا.

(١) ط: « لا يكون ههنا إلا مبتدأ ».

(٢) كذا في ط، ب. وفي ا: « فكذلك ».

(٣) الآية الأولى من سورة المنافقين.

(٤) الآية ٦ من سورة النور. وقراءة الكوفيين: « أربع شهادات » بالرفع.

(٥) ط: « لأن هذه توكيد ».

(٦) ا، ب: « حلف ».

(٧) ا: « لأن حروف الجر لا تعلق »، ب: « لأن حرف الجر لا يعلق »،

وأثبت ما في ط.

(٨) ط: « وإنه منطلق ».

(٩) ا، ب: « لا تدخل إن كانت أن محمولة على ما قبلها ».

(١٠) ط: « أيهم قال ذلك ».

وهذه اللامُ تُصَرَّفُ إِنَّ إلى الابتداء ، كما تُصَرَّفُ عبد الله إلى الابتداء
إذا قلت [قد علمتُ] لعبدُ الله خيرُ منك ، فعبد الله هنا بمنزلة إِنَّ في أنه
يُصَرَّفُ إلى الابتداء .

ولو قلت : قد علمتُ أنه خيرُ منك ، لقلت : قد علمتُ لزيداً خيراً منك ،
ورأيت لعبد الله هو الكريم ، فهذه اللامُ لا تكون مَعَ أَنْ ولا عبد الله^(١)
إلا وهما مبتدءان .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ
مِنْ خَلَاقٍ^(٢) » . فهو ههنا مبتدأ .

ونظير إِنَّ مكسورة إذا لحقتها اللامُ قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمَتْ
الْحَيَّةُ إِيَّاهُمْ لَمُحْضَرُونَ^(٣) » وقال أيضاً : « هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ
إِذَا مَرَّ بِكُمْ كَلِّمْ مَزَّقِي إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ^(٤) » ، فَإِنَّكُمْ ههنا بمنزلة
أِيَّاهُمْ إذا قلت : يُنْبِئُكُمْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ .

وقال الخليل مثله : « إِنْ آتَى اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ^(٥) »
فما ههنا بمنزلة أِيَّاهُمْ ، وَيَعْلَمُ معلقة^(٦) .

(١) ط : « لا تدخل على أن ولا على عبد الله » .

(١) البقرة ١٠٢ .

(٣) الصافات ١٥٨ .

(٤) الآية ٧ من سورة سبأ .

(٥) العنكبوت ٤٢ . وقراءة « ما تدعون » بالياء هي قراءة جمهور القراء . وقرأ

أبو عمرو وعاصم بخلافه : « ما يدعون » بالياء . تفسير أبي حيان ٧ : ١٥٣ وإتحاف
فضلاء البشر ٣٤٦ .

(٦) السرايى : فيه وجهان : أحدهما أن تكون ما استفهاما والعامل فيها تدعون ،

كأنه قيل : أيهم تدعون ؟ وينصب أيهم بتدعون . ويجوز أن يكون منصوباً بـ يعلم
وتكون ما بمعنى الذى وتدعون صلتها ، كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شيء .

قال الشاعر (١).

ألم تر إني وابن أسود ليلةً لنسري إلى نارين يعاؤون سنأهما (٢)

سمعناه ممن ينشده من العرب (٣).

وسألت الخليل عن قوله: أحقاً إنك لذهابٌ ، فقال: لا يجوز ، كما

لا يجوز: يوم الجمعة إنه لذهابٌ .

وزعم الخليل ويونس (٤) أنه لا تاحق هذه اللام مع كل فعل . ألا ترى أنك لا تقول: وعدتُك إنك لخارجٌ ، وإنما يجوز هذا في العلم والظن ونحوه ، كما يُبتدأ بمدهن أيهم . فإن لم تذكر اللام قلت: قد علمتُ أنه منطلقٌ ، لا تبتدئه وتحمله على الفعل ، لأنه لم يحيى ما يضطرُّك إلى الابتداء (٥) ، وإنما ابتدأت (٦) إن كان غير جائز أن تحمله على الفعل ، فإذا حُسن أن تحمله على الفعل لم تحطَّ الفعل إلى غيره .

ونظير ذلك قوله: إن خيراً نغيرٌ وإن شراً فشرٌ ، حملته على الفعل حين لم يجوز أن تبتدئ بمد إن الأسماء (٧) ، وكما قال (٨): أمّا أنت منطلقاً

(١) البيت من الخمسين . وانظر له العيني ٢ : ٢٢٢ والأشمووني ١ : ٢٧٥ واللسان (سنا ١٢٨) .

(٢) السنا: الضوء . والسري: السير ليلا .

والشاهد فيه كسر إن لحجىء اللام في خبرها ، ولولا اللام لفتحت لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولى ترى . وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقاً ، وعن القراء أنه أجاز به بشرط طول الكلام .

(٣) ط: «عن العرب» ، وأثبت ما في ا ، ب والعيني .

(٤) ا ، ب : «يونس والخليل» .

(٥) ا ، ب : «ولم يحيى ما يضطرُّك إلى الابتداء» .

(٦) ط : «وإنما ابتدئ» بالبناء للمجهول .

(٧) ا ، ب : «حيث لم يجوز أن تبتدئ الكلام بعد إن» فقط .

(٨) ط : «قلت» .

انطلقتُ معك ، حين لم يجر أن تبتدئ الكلام بعد أمّا ، فاضطرت في هذا الموضع إلى أن تحمل الكلام على الفعل . فإذا قلت : إن زيدا منطلق لم يكن في إن إلا الكسر^(١) لأنك لم تضطر إلى شيء . ولذلك تقول : أشهد أنك ذاهبٌ ، إذا لم تذكر اللام . وهذا نظير هذا .

وهذه كلمة تتكلم^(٢) بها العرب في حال اليمين ، وليس كل العرب تتكلم بها ، تقول : لهنك لرجل صدق ، فهي إن^(٣) ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقوله : هرت^(٤) ، ولحقت هذه اللام إن كما لحقت ما حين قلت : إن زيدا لما لينطلقن ، فلحقت إن اللام في اليمين كما لحقت ما [فاللام الأولى في لهنك لام اليمين ، والثانية لام^(٥) إن . وفي ما لينطلقن اللام الأولى لإن ، والثانية لليمين . والدليل على ذلك النون التي معها] كما أن اللام الثانية في قولك : إن زيدا لما لينطلقن لام اليمين ، وقد يجوز في الشعر : أشهد إن زيدا ذاهبٌ ، يشبهها بقوله : والله إنه لذاهبٌ ؛ لأن معناها^(٦) معنى اليمين ، كما أنه

(١) ا ، ب : « لم يكن إلا الرفع » .

(٢) ا : « تتكلم » ب : « يتكلم » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « يريدون إن » .

(٤) السيرافي : في هنك ثلاثة أقوال : أحدها قول سيبويه أن أصلها إن ، أبدلوا همزتها هاء ، كما أبدلوا الهاء من هرت مكان ألف أرت ، ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين ، كما لحقت بعد ما . فاللام الأولى لام اليمين ، والثانية لام إن . والثاني قول الفراء : قال : هذه من كلمتين كانتا مجتمعان ، كانوا يقولون : والله إنك لعاقل ، فخلطنا فصار فيهما اللام والهاء من الله ، والنون من إن المشددة ... والثالث حكاه المفضل بن سلمة لغير الفراء معناه : إنك لحسن ، قال : وهذا أسهل في النطق وأبعد في المعنى . والذي قاله الفراء أصح في المعنى .

(٥) ط : « واللام الثانية لام إن » . والكلام بعده إلى كلمة « معها » ليس في ط .

(٦) ط : « معناها » .

لوقال : أشهدُ أنتَ ذاهبٌ ولم يذكُر اللام لم يكنْ إلا ابتداءً ، وهو قبيح ضعيفٌ إلا باللام .

ومثل ذلك في الضعف : علمتُ إنَّ زيدا ذاهبٌ ، كما أنَّه ضعيفٌ : قد علمتُ عمروٌ خيرٌ منك ، ولكنَّه على إرادة اللام ، كما قال عز وجل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ^(١) » ، وهو على اليمين . وكان في هذا حسناً حين طال الكلامُ .

وسألتُ الخليل عن كَأَنَّ ، فزعم أنها إنَّ ، لحقتها الكافُ التشبيه ، ولكنَّها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة ، وهي نحو كَأَيِّ ^(٢) [رجلاً] ، ونحو [له] كذا وكذا درهماً .

وأما قول العرب في الجواب إنَّه ، فهو بمنزلة أَجَلٌ . وإذا وصلت قلت إنَّ يافتى ، وهي التي بمنزلة أَجَلٌ .

قال الشاعر ^(٣) :

٤٧٥

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبُوحِ يَلْمُنْفِي وَأَلُومُهُنَّ ^(٤)
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ قَلْتُ إِنَّه

هذا باب أَنْ وَإِنْ

فَأَنْ [مفتوحة] تكون على وجوه :

(١) الآية ٩ من سورة الشمس .

(٢) ب : « كَأَيِّ » ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٦٦ والبيان ٢ : ٢٧٩ وأمالى ابن الشجري

١ : ٣٢٢ وابن يعيش ٣ : ١٢٠ / ٨ : ٦ ، ١٢٥ واللسان (أن) ١٧٢ .

(٤) الشاهد لم يذكره الشتتمري ، ولم يرد في نسختي ١ ، ب . والصبوح : الخمر .

والشاهد فيه ورود «إنه» بمعنى نعم ، والهاء فيها للسكت وجعلها بعض النحاة

إن الناسخة والهاء اسمها بتقدير الخبر « قد كان ما تقطن » : كما في أمالى ابن الشجري .

فأحدُها أن تكون فيه أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها ،
والآخر : أن تكون فيه بمنزلة أي . ووجه آخر تكون فيه لغواً . ووجه
آخر هي فيه مخففة من الثقيلة^(١) . فأما الوجه الذي تكون فيه لغواً فنحو^(٢)
قولك : لما أن جاءوا ذهب ، وأما والله أن لو فعلت لأكرمتك .

وأما إن فتكون للمجازاة ، وتكون أن يتبدأ ما بعدها في معنى اليمين ، وفي
اليمين ، كما قال الله عز وجل : « إن كل نفسٍ لما عليها حافظ^(٣) » « وإن
كل لما جميع^(٤) لدينا محضرون^(٥) » .

وحدثني من لا أتهم ، عن رجل من أهل المدينة موثق به ، أنه سمع
عريباً يتكلم بمثل قولك : إن زيداً لذاهب ، وهي التي في قوله جل
ذكره : « وإن كانوا ليقولون . لو أن عندنا ذكراً من الأولين^(٥) » وهذه
إن محذوفة^(٦) .

وتكون في معنى ما . قال الله عز وجل : « إن الكافرين إلا في
غرور^(٧) » ، أي : ما الكافرون إلا في غرور .

(١) ط : « ووجه آخر وهي فيه مخففة محذوفة » باسقاط « تكون فيه لغواً » في هذا
الموضع .

(٢) ط : « ووجه تكون فيه لغواً نحو » .

(٣) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٤) الآية ٣٢ من سورة يس . وهذه قراءة جمهور القراء . وقرأ ابن عامر وعاصم
وحمزة « لماً » بتشديد الميم بمعنى إلا . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤ .

(٥) الصفات ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) السيراني ما ملخصه : يذهبون في أن هذه إلى أنها بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا .
وقال السيراني : إنا لانعلم اللام تستعمل بمعنى إلا ، وإلا لجاز أن تقول : جاءني القوم
لزيداً بمعنى لإزيداً .

(٧) الملك ٢٠ .

وتصرف الكلام إلى الابتداء^(١) ، كما صرفتها ما إلى الابتداء
في قولك : إِنَّمَا ، وذلك قولك : ما إن زيدٌ ذاهبٌ . وقال فروة بن مُسيك^(٢) :

وما إن طَبْنَا جُبْنَ ولكن مَنَايَا وَدَوَّلَةَ آخِرِينَا^(٣)

هذا بابٌ من أبوابِ أنِ التي تكون والفعل بمنزلة مصدر

تقول : أن تأتي خَيْرٌ لك ، كأنك قلت : الإتيانُ خيرٌ لك . ومثل
ذلك قوله تبارك وتعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ^(٤) » ، يعنى الصومُ
خيرٌ لكم .

وقال الشاعر ، عبد الرحمن بن حسان^(٥) :

إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسَبِكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشْبَعُوا^(٦)

(١) ا ، ب : « وتصرف ما إلى الابتداء » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٢) ط : « وقال الشاعر » فقط . وانظر السيرة ٩٥٠ والوحشيات ٢٨ والمقتضب
١ : ٥١ / ٢ : ٣٦٤ والخصائص ٣ : ١٠٨ والمنصف ٣ : ١٢٨ والمختضب ١ : ٩٢
والخزانة ٢ : ١٢١ وشرح شواهد المغنى ٣٠ والجمع ١ : ١٢٣ .

(٣) يقال : ما ذلك بطبي ، أى دهري وعادتي . والدولة ، بالفتح : الغلبة في الحرب ،
وبالضم تكون في المال . وقيل هما بمعنى ، اسم لقولك : تداول القوم الشيء ، يكون في يد
هؤلاء تارة وفي يد أولئك أخرى . ويروى : « وطعممة آخرينا » . أى لم يكن سبب
قتلنا الجبن ، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية ، وانتقال الحال عنا والدولة ،
والشاهد فيه زيادة « إن » بعد « ما توكليدا ، وهى كافة لها عن العمل ، كما كفت
« ما » إن عن العمل .

(٤) البقرة ١٨٤ .

(٥) الخزانة ٢ : ١٠٤ عرضا والجمع ٢ : ٣ .

(٦) من المكارم ، أى بدلاً منها . أى رأيت كافيكم لبس حر الثياب والشعب .
والحر من كل شيء أعتقه وأفضله . ونحوه قول الخطيئة :

دع المكارم لا ترحل نبعيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
والشاهد فيه وقوع أن وما بعدها موقع المصادر .

كأنه قال : رأيتُ حسبكم لُبْسَ الثياب .

واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجرّ قد تُحذف من أن كما حُذفتُ
٤٧٦ من أن ، جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت : فعلتُ ذاك حَذَرَ الشَّرِّ ، [أى لِحَذِرِ
الشَّرِّ] . ويكون مجرورا على التفسير الآخر .

ومثل ذلك قولك : إِنَّمَا انقَطَعَ إِلَيْكَ أَنْ نُكْرِمَهُ ، أى : لأن
نُكْرِمَهُ .

ومثل ذلك [قولك] : لا تفعلْ كذا وكذا أَنْ يُصِيبَكَ أمرٌ تُكْرَهُهُ ،
كأنه قال : لِأَنْ يُصِيبَكَ أو مِنْ أَجْلِ أَنْ يُصِيبَكَ . وقال عز وجل :
« أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ^(١) » ، وقال تعالى : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ^(٢) »
كأنه قال : لِأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ . وقال الأعشى ^(٣) :

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ حَبِلٌ ^(٤)
فإن هاهنا حَالُهَا فِي حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ كحَالِ أَنْ ، وتفسيرُهَا كتفسيرِهَا ،
وهي مع صلتها بمنزلة المصدر .

(١) البقرة ٢٨٢ .

(٢) سورة القلم ١٤ . وهذه هي قراءة حمزة ، كما في تفسير ابن حبان ٨ : ٣١٠
وقرى : « أَنْ كَانَ » و « إِنْ كَانَ » .

(٣) ديوانه ٤٢ والمقتضب ١ : ١٥٥ والانصاف ٤٢٧ وابن يعيش ٣ : ٨٣ وشرح
شواهد الشافية ٣٣٢ .

(٤) ريب المنون : صرفه وما يريب منه ، والمنون : الدهر . وفي شرح المرزوقى
للحماسة ٨٦١ : « راب عليه الدهر : نزل » . ط : « تابل » ، وأثبت ما فى ا ، ب
وشرح الشتمرى . ويقال : تبلهم الدهر وأتبلهم ، أى : أفناهم ، ويروى : « متبل » ،
ويروى : « نخابل » . والخبل : الشديد الفساد .

والشاهد فيه حذف الجار قبل « أن » ، أى الآن . وقيله :

صدت هريرة عنا ما تكلمنسا جهلا بأمر خليل من نصل

ومن ذلك [أيضاً] قوله : ائْتِنِي بَعْدَ أَنْ يَقَعَ الْأَمْرُ ، [وَأَنَا بَعْدَ أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ] ، كَأَنَّهُ قَالَ : بَعْدَ وَقُوعِ الْأَمْرِ .

ومن ذلك قوله : أَمَا أَنْ أُسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَمَا أُكْرَهُهُ ، وَأَمَا أَنْ أُقِيمَ فَمَا فِيهِ أَجْرٌ^(١) ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَمَا السَّيْرُورَةُ فَمَا أُكْرَهُهَا ، وَأَمَا الْإِقَامَةُ فَلِي فِيهَا أَجْرٌ .

وتقول : لَا يَلْبِثُ أَنْ يَأْتِيكَ ، أَيْ لَا يَلْبِثُ عَنْ إِتْيَانِكَ . وَقَالَ تَعَالَى : « فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا^(٢) » ، فَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى كَوْنِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا قَوْلُ كَذَا وَكَذَا . وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْجَوَابَ فَكَانَتْ أَنْ مَنْصُوبَةً .

وتقول : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا ، أَرَادَ مِنْ إِتْيَانِنَا . فَهَذَا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ .

وفيه ما يجرى محمولاً على ما يرفع وينصب من الأفعال ، تقول : قَدِ خَفْتُ أَنْ تَفْعَلَ ، وَسَمِعْتُ عَرَبِيًّا يَقُولُ : أَنْعِمِ أَنْ تَشُدَّهُ ، أَيْ بِالْبَلْغِ فِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنْعِمِ . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : « بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ^(٣) » ، ثُمَّ قَالَ : أَنْ [يَكْفُرُوا] عَلَى التَّفْسِيرِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ؟ [فَقَالَ : هُوَ أَنْ يَكْفُرُوا]^(٤) .

(١) ط : « فلي فيه أجر » .

(٢) من الآيات ٥٦ من النمل ، و ٢٤ ، ٢٩ من العنكبوت . ورابعة في قوله تعالى « وما كان جواب قومه إلا أن قالوا » ، مصدرية بالواو في الآية ٨٢ من الأعراف .

(٣) البقرة ٩٠ .

(٤) السبإي : فأن يكفروا في موضع رفع على ظاهر كلامه ، وموضعه كموضعه في قولنا : بش رجلاً زيد ، وما في معنى شيئاً ، واشتروا به نعت لما . ولإي هذا ذهب الزجاج في معنى الآية . وقال الفراء : أن يكفروا يجوز أن يكون في موضع خفض ورفع =

وتقول : إني تَمَّا أنْ أفعلَ ذاك ، كأنه قال : إني من الأمر أو من الشأن أنْ أفعلَ ذاك ، فوقعت ما هذا الموضع ، كما تقول العربُ : بئسَ ما [له] ، يريدون بئسَ الشيء [ماله] .

وتقول : ائتني بعد ما تقولُ ذاك القول ، كأنك قلت : ائتني بعد قولك ذاك القول ، كما أنك إذا قلت بعد أن تقولَ فإنما تريد ذاك ، ولو كانت بعد مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل : ائتني من بعد ما تقولُ ذاك القول ، ولما كانت الدالُّ على حالٍ واحدة .

وإن شئت قلت : إني تَمَّا أفضلُ ، فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو رُبَّما . قال أبو حنيفة النعمان (١) :

وإنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً على رأسه تُلقَى اللسانَ من الفم (٢) وتقول إذا أضفت إلى أن الأسماء : إنه أهلٌ أن يفعلَ ، وخافة أن يفعلَ (٣) ، وإن شئت قلت : إنه أهلٌ أن يفعلَ وخافة أن يفعلَ ، كأنك قلت : إنه أهلٌ لأن يفعلَ ، وخافة لأن يفعلَ . وهذه الإضافة كإضافتهم بعضَ الأشياء إلى أن . قال (٤) :

= فأما الخفض فإن ترددها على الهاء في به . يذهب إلى أن ما بمعنى الذي ، وهي موصولة بقوله « اشترُوا به أنفسهم » ، وأن يكفروا بدل من الهاء ، فيصير أيضا في صلة ما . وتسمى بئسا في هذا الوجه مكتفية ، لأن تقديرها : بئس الذي اشترُوا به أنفسهم . والكلام تام وليس بمنزلة قولك : بئس الرجل ، لأن الكلام لا يتم حتى تقول : بئس الرجل عبد الله . (١) ط : « قال الشاعر أبو حنيفة النعمان » . وانظر أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٤ والخزانة ٤ : ٢٨٢ والمجمع ٢ : ٣٥ ، ٣٨ وشرح شواهد المغني ٢٤٥ .

(٢) الكبش : رئيس القوم يقارع دونهم ويحميهم . وهو مسبوق بقول الفرزدق :
وإنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً على رأسه والحرب قد لاحت نارها
والشاهد فيه تركيب « من » مع « ما » الكافة كما ركبت رُبَّما . ومعناه : من أمرنا
وشأننا .

(٣) ١ : « أن تفعل » .

(٤) ط : « قال الشاعر » . والبيت من الخمسين . وانظر العيني ٢ : ٢٤١ .

تَظَلُّ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ كَاثِبَةً أَتَاهَا فَقَدَتْ عَقِيلًا^(١)

وتقول : أنت أهلٌ أن تفعل ، أهلٌ عاملة في أن ، كأنك قلت : أنت مستحقٌ أن تفعل^(٢) . وسمنا فصحاء العرب يقولون : لَحِقُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، فيضيفون ، كأنه قال : لَيَقِينُ [أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، أَي لَيَقِينُ] ذَاكَ أَمْرُكَ . وليست في كلام كلِّ العرب^(٣) .

وتقول : إِيَّاهُ خَلِيقٌ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ ، وَإِيَّاهُ خَلِيقٌ أَنَّهُ يَفْعَلُ ، عَلَى الْخَذْفِ .

وتقول : عَسَيْتَ أَن تَفْعَلَ ، فَأَنْ هَا هُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ : قَارِبَتَ أَنْ تَفْعَلَ ، أَي : قَارِبَتَ ذَاكَ ، وَبِمَنْزِلَةِ : دَنَوْتَ أَنْ تَفْعَلَ .

وَأَخْلَوَلَّتِ السَّمَاءُ أَنْ تَمَطَّرَ ، أَي : لِأَنَّهُ تَمَطَّرَ . وَعَسَيْتَ بِمَنْزِلَةِ اخْلَوْلَّتِ السَّمَاءَ^(٤) .

(١) ط : « الأرض » بدل « الشمس » . عليه ، أي بسببه ، كما في قوله تعالى : « ولتكبروا الله على ما هداكم » . والكآبة : الحزن والغم .
والشاهد فيه إضافة كآبة إلى المصدر المذول من أن ومعموليها . وكآبة منصوب على المفعول لأجله .

(٢) ما بعد الشاهد إلى هنا في ا ، ب فقط .

(٣) بعده في ا ، ب وأربع نسخ من أصول ط : « فأمرك هو خبر هذا الكلام ، لأنه إذا أضاف لم يكن بد لقولك : لحق ذلك ، من خبر . قال أبو الحسن : لم أسمع هذا من العرب ، وإنما وجدته في الكتاب ، وهو جائز في القياس ، وإنما قبَّحه عندي حذف الخبر . ألا ترى أنك لو قلت : لعبد الله ، وأضمرت الخبر ، لم يحسن . ولا يبعد خبر مثل هذا أن يضمم » .

وقال السيرافي تعليقا . ذكر الأخصف أنَّهُ لم يسمع ذلك من العرب ، وأن الذي قبَّحه حذف الخبر . ثم أجازته وقال : لا يبعد خبر مثل هذا أن يضمم .

(٤) السيرافي : يجوز حذف اللام من أن كما أشار إليه ، ولا يجوز حذفها من المصدر ، لا تقول : هو خَلِيقُ الْفَعْلِ ، بِمَعْنَى الْفَعْلِ . وكذلك : اخْلَوْلَّتِ السَّمَاءُ أَنْ تَمَطَّرَ ، وَلَا يَحْسُنُ : اخْلَوْلَّتِ السَّمَاءَ لِلْمَطَرِ .

ولا يَسْتَعْمَلُونَ المصدر هنا كما لم يَسْتَعْمَلُوا الاسم الذى الفعلُ فى موضعه (١)
 كقولك : اذهب بذي تَسْلَم ، ولا يقولون : عَسَيْتَ الفعل ، ولا عَسَيْتَ للفعل .
 وتقول : عسى أن يفعل ، وَعَسَى أن يفعلوا ، وَعَسَى أن يفعلا (٢) وَعَسَى
 محمولة عليها أن ، كما تقول : دنا أن يفعلوا ، وكما قالوا : اخْلَوْلْتِ [السما] أن
 تَمْطِرَ (٣) ، وكلُّ ذلك تكلم به عامة العرب (٤) .

وكنينة عسى للواحد والجمع والمؤنث تدلُّ على ذلك . ومن العرب
 من يقول : عَسَى وَعَسِيًّا وَعَسَوْا ، وَعَسَتْ وَعَسَتْا وَعَسَيْنَ . فمن قال ذلك
 كانت أن فيهن بمنزلتها فى عَسَيْتُ ، فى أنها منصوبة .

واعلم أنهم لم يستعملوا عَسَى فعلك ، استغنوا بأن تفعل عن ذلك ، كما
 استغنى أكثر العرب بعَسَى عن أن يقولوا : عَسِيًّا وَعَسَوْا ، وبلوا أنه ذاهب
 عن لَوْ ذهابه . ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب ، كما لم يستعملوا
 الاسم الذى فى موضعه يَفْعَلُ فى عَسَى وكاد ، فترك هذا لأن من كلامهم
 الاستغناء بالشئ عن الشئ .

واعلم أن من العرب من يقول : عَسَى يَفْعَلُ ، يشبهها بكاد يَفْعَلُ ، فيفعلُ
 ٤٧٨ حينئذ فى موضع الاسم المنصوب فى قوله : « عَسَى الغَوِيرُ أَبُوْسَا (٥) » . فهذا
 مثلٌ من أمثال العرب أجروا فيه عَسَى محرى كان . قال هُدَيْبَةُ (٦) :

(١) ط : « كما لم يستعملوا الأسماء التى الفعل فى موضعها » .

(٢) ط : « أن تفعل » ، و « أن يفعلوا » ، و « أن يفعلا » بالياء .

(٣) ١ ، ب : « اخلولت أن يمتطر » .

(٤) ط : « وعلى ذا تكلم عامة العرب » .

(٥) المثل من قول الزبىاء فى قصتها المشهورة ، حين قيل لها : ادخلى الغار الذى
 تحت قصرك ، فقالت : « عسى الغوير أبو سا » أى : إن فررت من بأس واحد فعسى
 أن أقع فى أبوس .

(٦) هو هُدَيْبَةُ بن الخشرم العذرى ، كان من رواة الحطيئة . وانظر ابن يعيش

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ (١)
وقال (٢):

عَسَى اللَّهُ يُعْنِي عَنِ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرِ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ (٣)
وقال (٤):

فَأَمَّا كَيْسٌ فَتَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَغْتَرُّ بِي حَقِّ لَثِيمٍ (٥)
وأما كَادَ فَإنَّهُمْ لَا يَدُ كَرُونَ فِيهَا أَنْ ، وكذلك كَرَبَ يَفْعَلُ ، ومعناها
واحد . يقولون : كَرَبَ يَفْعَلُ ، وكَادَ يَفْعَلُ ، وَلَا يَدُ كَرُونَ الْأَسْمَاءَ فِي مَوْضِعِ
هَذِهِ الْأَفْعَالِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي الْكِرَاسَةِ الَّتِي تَلِيهَا (٦) .

(١) ا ، ب : « عسى الهم » . وأمسيبت بفتح التاء وضمها . والفتح أولى لأنه يخاطب
ابن عمه أبا نمير ، وقبله :

فقلت له هداك الله مهلاً وخير القول ذو اللب المصيب

وضم التاء صحيح أيضا . فإن ما يجرى على المتكلم يجرى على المخاطب أيضا .
والشاهد فيه إسقاط « أن » بعد عسى ضرورة ، ورفع الفعل ، وإجراء عسى
بجري كان .

(٢) انظر ابن يعيش ٧ : ١١٧ / ٩ : ٦٢ .

(٣) المنهمر : السائل . والجون : الأسود . والرباب : ما تدلى من السحاب دون
سحاب فوقه . والسكوب ، من السكب ، وهو الصب .

(٤) الخزانة ٤ : ٨٢ عرضا .

(٥) الكيس : العقل والدهاء ، وانوصف « كيس » . والحمق : الأحمق .

والشاهد فيه إسقاط « أن » ضرورة كسابقه .

(٦) ا ، ب : « لما ذكرنا لك في الكراسة التي تليها » . وفي اللسان عن ابن الأعرابي :
« والكراسة من الكتب سميت لتكرسها » . والتكرس : التجمع ، يقال نظم متكرس :
بعضه فوق بعض . وأنشد في اللسان للكميته :

حتى كأن عراض الدار أودية من التجاوز أو كراس أسفار

جمع سيفر بمعنى الكتاب . ويشير سيبويه إلى ما سيذكره في « هذا باب وجه دخول

الرفع » .

ومثله : جعلَ يقولُ ، لا تَدَّكرُ الاسمَ ههنا . ومثله أَخَذَ يقولُ ،
فالقولُ ههنا بمنزلة الفعل في كانَ إذا قلت : كانَ يقولُ ، وهو في موضع اسم
منصوب بمنزلة ثمَّ^(١) ، وهو ثمَّ خبرٌ كما أنه ههنا خبر ، إلاَّ أنك لا تستعمل
الاسم ، فأخلصوا هذه الحروفَ للأفعال^(٢) كما خلصت حروفُ الاستفهام
للأفعال نحو : هَلَّا وَاَلَّا .

وقد جاء في الشعر كاذَ أنْ يفعلَ ، شبهوه بعسى . قال رؤبة^(٣) :

* قد كاذَ من طولِ البليِ أنْ يمضَحاً^(٤) *

[والمحصُ مثله] .

وقد يجوز في الشعر أيضاً لعلِّي أنْ أفعلَ ، بمنزلة عسيتُ أنْ أفعلَ .
وتقول : يُوشِكُ أنْ تجيءَ ، وأنْ محمولة على يُوشِكُ . وتقول : توشِكُ
٤٧٩ أنْ تجيءَ ، فأنْ في موضع نصب ، كأنك قلت : قاربتُ أنْ تفعلَ .
وقد يجوز يوشِكُ يجيءُ ، بمنزلة عسى يجيءُ ، وقال أمية بن أبي
الصلت^(٥) :

(١) ط : « في موضع اسم منصوب كما أن هذا في موضع اسم منصوب » .

(٢) يعني بالحروف الكلمات ، وهي كاد وكرب .

(٣) ملحقات ديوانه ١٧٢ والإنصاف ٥٦٦ وابن يعيش ٧ : ١٢١ والمقرب ١٧
والخزاعة ٤ : ٩٠ والعيني ٢ : ١٥ واللسان (مصح) .

(٤) وصف منزلاً بالبلي والقيدم ، وأنه لذلك كاد يمصح أى يذهب .

والشاهد فيه دخول « أن » بعد « كاد » ضرورة ، والمستعمل في الكلام إسقاطها ،
وإنما دخلت تشبيهاً بعسى ، كما سقطت من عسى تشبيهاً بها ، لاشتراكهما في معنى
المقاربة .

(٥) ط : « قال الشاعر أمية بن أبي الصلت » . وانظر ديوان أمية ٤٢ والعمدة

١ : ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ والعيني ٢ : ١٧٨ والهمع ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ والتصريح

١ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ والأشموني ١ : ٢٦٢ .

يوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غَرَائِهِ يُوَفِّقُهَا^(١)
 وهذه الحروف التي هي لتقريب الأمور شبيهة بعضها ببعض ، ولها نحو
 ليس لغيرها من الأفعال .

وسألته عن معنى قوله : أُرِيدُ لِأَنَّ أَفْعَلَ^(٢) ، فقال : إنما يريد أن يقول
 إرادتي لهذا ، كما قال عز وجل : « وَأَمِرْتُ لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ »^(٣) ،
 إنما هو أمرت لهذا .

وسألت الخليل عن قول الفرزدق^(٤) :

أَتَغَضَّبُ إِنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حَزْرًا جِهَارًا وَلَمْ تَغَضَّبِ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ^(٥)
 فقال : لأنه قبيح أن تفصل بين أن والفعل ، كما قبيح أن تفصل بين كي

(١) الغرة ، بالكسر : الغفلة عن الدهر وصروفه ، أي لا عاصم من المنية .

والشاهد فيه إسقاط «أن» بعد يوشك ضرورة .

(٢) ط : «لأن تفعل» ا : «لأن يفعل» ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٢ من الزمر .

(٤) ديوانه ٨٥٥ والخزانة ٣ : ٦٥٥ والجمع ٢ : ١٩ وشرح شواهد المغني ٣٢ .

(٥) من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ، ويهجو جريرا . قتيبة ، هو قتيبة
 ابن مسلم الباهلي القائد المشهور . حَزْرًا : قطعنا . وأما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم
 السلمى ، أمير خراسان من قبل ابن الزبير . وكان وكيع بن أبي سود التميمي قتل
 قتيبة الباهلي ، وباهلة من قيس ، وكانت تميم قتلت عبد الله بن خازم السلمى ، وسليم
 من قيس أيضا ، ففخر الفرزدق عليهم ؛ وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة ولم تغضب
 لقتل ابن خازم .

والشاهد فيه كسر «إن» وحملها على معنى الشرط لتقدمه الاسم على الفعل الماضي ،
 ولو فتح «أن» لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيفتح فيها الفصل . ورد المبرد كسرها
 وألزم الفتح ، لأن الكسر يوجب أن أذنى قتيبة لم تحزرا بعد ، والفرزدق لم يقل هذا إلا بعد
 قتله وحز أذنيه . وحجة سيبويه أن لفظ الشرط قد يقع لما هو في معنى الماضي كما في قوله :

إن يقتلوك فقد هتكت حجابهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

(١١ سيبويه ج ٢)

والفعل ، فلما قُبِحَ ذلك ولم يجوز نُحْمَلُ على إن ، لأنه قد تُقَدَّم فيها الأسماءُ قبل الأفعال .

هذا باب ما تكون فيه أن بمنزلة أي

وذلك قوله عز وجل : « وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاصْبِرُوا (١) »
 زعم الخليل أنه بمنزلة أي ، لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن أمسوا ،
 فأنت لا تريد أن تُخْبِرَ أنهم انطلقوا بالمشى ، ومثل ذلك : « مَا قَلْتُ لَهُمْ
 إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ (٢) » . وهذا تفسير الخليل . ومثل هذا
 في القرآن كثير .

وأما قوله : كتبت إليه أن افعل ، وأمرته أن قم ، فيكون على وجهين :

على أن تكون أن التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي ،
 كما تصل الذي بتفعل إذا خاطبت حين تقول أنت الذي تفعل ، فوصلت أن
 بقم لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي بتقول وأشبهها إذا خاطبت (٣) .

والدليل على أنها تكون أن التي تنصب ، أنك تدخل الباء فتقول :
 أو عزت إليه بأن افعل ، فلو كانت أي لم تدخلها الباء كما تدخل في الأسماء .
 والوجه الآخر : أن تكون بمنزلة أي ، [كما كانت بمنزلة أي]
 في الأول .

(١) الآية ٦ من سورة ص .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٣) السيرافي : إن قال قائل : الذي لا توصل بفعل الأمر ، لا يجوز : الذي قم
 إليه زيد ، فلم جاز وصل أن بفعل الأمر ؟ قيل له : الذي يحتاج إلى صلة هي إيضاح ،
 ولا يجوز وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ، ولو وصلتها بالاستفهام أو بغيره
 مما ليس بخبر لم يجوز وأما أن فإنها توصل بما يصير معها مصدرأ ، وهو الفعل المحض ،
 فسواء كان أمراً أو خبراً ؛ لأن المعنى الذي يراد به يحصل فيه .

وأما قوله عز وجل : « وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١) » ، وَأَخِرُّ قَوْلُهُمْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فعلى قوله أنه الحمد لله ، ولا إله إلا الله ^(٢) . ولا تكون أن التي تنصب الفعل ؛ لأن تلك لا يبتدأ بعدها الأسماء . ولا تكون أي ، لأن أي إنما تجيء بعد كلام مستغن ولا تكون في موضع المبنى على المبتدأ .

ومثل ذلك : « وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ^(٣) »
 كأنه قال جلّ وعزّ : ناديناك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم .

وقال الخليل : تكون أيضا على أي . وإذا قلت : أرسل إليه أن ما أنت
 وذا؟ فهي على أي ، وإن أدخلت الباء على أنك وأنه ، فكأنه يقول ^(٤) :
 أرسل إليه بأنك ما أنت وذا ، جاز ^(٥)
 ويدلّك على ذلك : أن العرب قد تكلمت به في ذا الموضع منقلاً .

ومن قال ^(٦) : « وَالخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ^(٧) » ، فكأنه قال : أنه
 غضب الله عليها ، لا تخفيفها في الكلام أبداً وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد

(١) الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) ط : « فعلى قوله : أنه لا إله إلا الله وعلى أنه الحمد لله » ، بعكس الترتيب .

(٣) الصافات ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤) ط : « وإن أدخلت الباء فهي على أنك وأنه ، كأنه يقول » .

(٥) هذه الكلمة من ا ، ب فقط .

(٦) ط : « ومن ذلك » . وأراد بمن قال من قرأ .

(٧) النور ٦ .

(٨) هذه قراءة يعقوب والحسن . وقرأ نافع : « أَنْ غَضِبَ » بتخفيف أن وبعدها

فعل ماضٍ ، وقرأ باقي القراء بتشديد « أَنْ » ونصب « غَضِبَ » . تفسير أبي حيان

٦ : ٤٣٤ وإتحاف فضلاء البشر ٣٢٢ .

الثقيلة مضمرًا فيها الاسم، فلو لم يريدوا ذلك لَنصَبوا كما يَنصبون في الشعر إذا اضْطُرُّوا بِكَأَنَّ إذا خَفَقُوا، يريدون معنى كَأَنَّ، ولم يريدوا الإضمار، وذلك قوله (١) :

* كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلْبٍ (٢) *

وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أَنَّ، فلَمَّا اضْطُرَّرت إلى التخفيف فلم تَضْمُر (٣) لم يَغَيِّرْ ذلك أن تَنصِبَ بها، كما أَنَّكَ قد تَحذف من الفعل فلا يَتَغَيَّرُ عن عمله، ومثل ذلك قول الأعشى (٤) :

في فتية كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدِ عَلِمُوا أَن هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَمَعَلُ (٥)
كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ هَالِكٌ .

(١) هو رؤية . ملحقات ديوانه ١٦٩ والإنصاف ١٩٨ وابن يعيش ٨ : ٨٢ ،
٨٣ والخزائفة ٤ : ٣٥٦ والعيبي ٢ : ٢٩٩ واللسان (خلب ٣٥٢) .

(٢) الوريدان : عرقان يكتنفان جانبي العنق . والرشاء : الحبل . والخلب ،
بالضم : الليف . ورشاء ، كذا وردت بالإفراد في جميع النسخ ، وهو جائز في كلامهم
فقد يجبر بالفرع عن المثني ، ويروى : «رشاء» بالتننية . وقبل الشطر :

* ومعتد فظ غليظ القلب *

وبعده : * غادرته مجدلا كالكلب *

والشاهد فيه : إعمال «أَنَّ» مخففة كإعمالها مشددة ، تشبيها لها بالفعل الذي يخفف
ولا يتغير عمله ، كما تقول : لم يك زيد منطلقا ، والوجه الرفع إذا خفت ، لخروجها
عن شبه الفعل في اللفظ .

(٣) ط : «ولم تَضْمُر» .

(٤) ط : «قول الشاعر» فقط . وانظر ديوان الأعشى ١٤٥ والخصائص
٢ : ٤٤١ والمنصف ٣ : ١٢٩ وابن الشجري ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩ وابن يعيش
٨ : ٧٤ ، ٨١ والخزائفة ٣ : ٥٤٧ / ٤ : ٣٥٦ والعيبي ٢ : ٢٨٧ والجمع ١ : ١٤٢ .

(٥) في الديوان : «أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحليل» ، وفي الخزائفة عن السيرافي
أن الثابت المروي هو هذه الرواية، وأن رواية الكتاب معمولة مصنوعة . والشاهد في
كلمتا الروايتين واحد؛ لأنه في إضمار الهاء في «أن» ، ولكنه أشد ظهوراً في رواية «هالك»
لوضوح الرفع فيها .

ومثل ذلك : أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنْ بِسْمِ اللَّهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنَّهُ
بِسْمِ اللَّهِ . وَإِنْ شئتَ رَفَعْتَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* كَأَنَّ وَرِيدَاهُ رِشَاهُ خُلِبَ * .

على مثل الإضمار الذى فى قوله : إِنَّهُ مِنْ يَأْتِيهَا تُعْطِهَ ، أَوْ يَكُونُ هَذَا
الْمُضْمَرُ هُوَ الَّذِى ذُكِرَ ، كَمَا قَالَ (١) :

٤٨١

* كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ * .

لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ حَذَفُوا جَمَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ إِئْمَا ، كَمَا جَمَعُوا إِنْ بِمَنْزِلَةِ لَكِنْ
لَكَانَ وَجْهًا قَوِيًّا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : أَنْ بِسْمِ اللَّهِ ، فَإِنَّمَا يَكُونُ عَلَى الْإِضْمَارِ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ
مَبْتَدَأً أَوْ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمْ [إِئْمَا] يَحْفَقُونَ عَلَى إِضْمَارِ الْهَاءِ ،
أَنَّكَ تَسْتَقْبِحُ : قَدْ عَرَفْتُ أَنْ يَقُولُ ذَاكَ ، حَتَّى تَقُولَ أَنْ لَا ، أَوْ تُدْخِلَ
سَوْفَ أَوْ السَّيْنَ أَوْ قَدْ . وَلَوْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةَ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ لَذَكَرْتَ الْفِعْلَ
مَرْفُوعًا بَعْدَهَا كَمَا تَذْكُرُهُ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، كَمَا تَقُولُ : إِئْمَا تَقُولُ وَلَكِنْ
تَقُولُ (٢) .

هذا باب آخر أن فيه مخففة

وذلك قولك : قد علمت أن لا يقول ذلك ، وقد تيقنت أن لا تفعل
[ذلك] ، كأنه قال : أنه لا يقول وأنك لا تفعل (٣) .

(١) ط : « هو الذى ذكر بمترلة » . والقائل هو ابن صريم اليشكرى ، كما سبق

فى ٢ : ١٣٤ .

(٢) بعده فى كل من ا ، ب : « قببح قوله الذى زعم أنه لو قيل كان قويا .

يعنى تصير أن بمترلة حروف الابتداء » .

(٣) ا ، ب : « كأنه قال أنك لا تفعل وأنه لا يفعل » .

ونظير ذلك [قوله عز وجل]: «عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى (١)»
 وقوله: «أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا (٢)»، وقال أيضا:
 «لثَلَا يَعْلمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ (٣)» .
 وزعموا أنها في مُصْحَفِ أَبِي: «أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ» .

وليست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع ، لأن ذا موضع
 يقين وإيجاب .

وتقول: كتبتُ إليه أن لا تتل ذلك، وكتبتُ إليه أن لا يقول ذلك
 وكتبتُ إليه أن لا تقول ذلك .

فأما الجزم فعلى الأمر . وأما النصب فعلى قولك لثَلَا يقول ذلك .
 وأما الرفع فعلى قولك: لأنك لا تقول ذلك أو بأنك لا تقول ذلك ، تُخبره
 بأنّ ذا قد وقع من أمره .

فَأَمَّا ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ وَرَأَيْتُ ، فَإِنَّ أَنْ تَكُونَ فِيهَا عَلَى وَجْهَيْنِ :
 على أنها تكون أن التي تنصب الفعل ، وتكون أنّ الثقيلا . فإذا رفعت
 قلت : قد حسبتُ أن لا يقول ذلك ، وأرى أن سَيَفْعَلُ [ذلك] . ولا تدخل
 هذه السين في الفعل ههنا حتى تكون أنه . وقال عز وجل : « وَحَسِبُوا أَنْ
 لَا تَكُونُ فِتْنَةً (٤) » ، كأنك قلت : قد حسبتُ أنه لا يقول ذلك . وإنما
 حسنتُ أنه ههنا لأنك قد أثبتت هذا في ظنك كما أثبتته في علمك ، وأنك
 أدخلته في ظنك على أنه ثابت الآن كما كان في العلم ، ولولا ذلك لم يحسن

(١) المزمل ٢٠ .

(٢) طه ٨٩ .

(٣) الحديد ٢٩ .

(٤) المائدة ٧١ .

أَنَّكَ ههنا ولا أَنَّهُ، فجرى الظنُّ ههنا مجرى اليقين لأنَّه نفيه . وإنْ شئتَ
نصبتَ فجعلتهم بمنزلة خَشِيتُ وخِفْتُ، فتقول : ظننتُ أنْ لا تفعلَ ذلك .

ونظير ذلك : « تَظُنُّ أنْ يُفَعَّلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ^(١) » و : « إنْ ظَنَّنَا أنْ
يُقِيمَا حَدُودَ اللَّهِ ^(٢) » . فلا إذا دخلت ههنا لم تغيِّرِ الكلامَ عن حاله

ولمَّا منع خَشِيتُ أنْ تكون بمنزلة خَلْتُ وظَنَنْتُ وَعَلِمْتُ إذا ٤٨٢
أردت الرفع ^(٣) أنك لا تريد أنْ تُخَيِّرَ أنك تخشى شيئاً قد ثبتَ عندك
ولكنه كقولك : أَرْجُو، وَأَطْمَعُ، وَعَسَى . فأنت لا توجبُ إذا ذكرتَ
شيئاً من هذه الحروف ، ولذلك ضُمَّفَ أَرْجُو أَنَّكَ تفعلُ، وَأَطْمَعُ أَنَّكَ
فاعلٌ .

ولو قال رجلٌ : أَخْشَى أنْ لا تفعلُ، يريد أنْ يُخَيِّرَ أَنَّهُ يَخْشَى أمراً
قد استقرَّ عنده أَنَّهُ كائنٌ ، جاز . وليس وجهَ الكلامِ .

واعلم أَنَّهُ ضَعِيفٌ في الكلامِ أنْ تقول : قد علمتُ أنْ تفعلُ ذلك
ولا قد علمتُ أنْ فَعَلَ ذلكَ حتَّى تقول : سَيَفَعَلُ أو قد فَعَلَ ، أو تَنفِي
فتُدْخِلُ لآ ؛ وذلكَ لأنَّهُم جعلوا ذلكَ عِوَضاً مما حذفوا من أَنَّهُ ، فكَرِهُوا
أنْ يَدْعُوا السَيْنَ أو قَدْ إذْ قَدَرُوا على أنْ تكونَ عوضاً ، ولا تنقض ما يريدون
لو لم يَدْخِلُوا قَدْ ولا السَيْنَ .

وأما قولهم : أَمَا أنْ جزاك اللهُ خيراً ، فإنَّهُم إنما أجازوه لأنه دُعَاءٌ ،
ولا يَصِلُونَ إلى قَدْ ههنا ولا إلى السَيْنَ . وكذلك لو قلت : أَمَا أنْ يَغْفِرُ اللهُ

(١) القيامة ٢٥ .

(٢) البقرة ٢٣٠ .

(٣) ا ، ب : « بمنزلة : ظننتُ وخلصتُ إذا أردت الرفع وعلمتُ » .

لك جاز لأنه دعاء ، ولا تصل هنا إلى السين ^(١) . ومع هذا [أيضا] أنه قد كثر في كلامهم حتى حذفوا فيه إته ، وإته لا تحذف في غير هذا الموضع ^(٢) . سمعناهم يقولون : أما إن جزاك الله خيراً ، شبهوه بأنه ، فلما جازت إن كانت هذه أجوز ^(٣) .

وتقول : ما علمت إلا أن تقوم ، وما أعلم إلا أن تأتيه ، إذا لم ترد أن تُخبر أنك قد علمت شيئاً كائنا البتة ، ولكنك تكلمت [به] على وجه الإشارة كما تقول : أرى من الرأي أن تقوم ، فأنت لا تُخبر أن قياماً قد ثبت كائناً أو يكون فيما تستقبل البتة ، فكأنه قال : لو قمتم ^(٤) . فلو أراد غير هذا المعنى لقال : ما علمت إلا أن ستقومون .

وإنما جاز قد علمت أن عمرو ذاهب ، لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكون بعده لو ثقلت وأعملته ، فلما جئت بالفعل بعد أن

(١) ولا تصل هنا إلى السين ، ليس في ط . السيرافي : تقديره : أما أنه جزاك الله خيراً ، ومعناه حقاً أنه جزاك الله خيراً ، كما تقول : أما انك راحل ، بمعنى حقاً أنك راحل . وقد حذف اسم أن الشديدة ووليها الفعل لأن الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضاً من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه ؛ لأن قد لا تقع في الدعاء ، لا تقول : قد غفر الله لك ، وأنت تريد الدعاء ، فلا يجوز : أما أن قد جزاك الله خيراً . وكذلك السين وسوف ، لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنهما يصيران الكلام تعييناً واجبا . ولا يجوز دخول لا ، لأنها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه ، فاحتمل لذلك ترك العوض .

(٢) ط : « في غير ذا » فقط .

(٣) بعده في ا ، ب : يقول : أما تقع بمنزلة حقاً ، فتفتح أن بعدها ، وتكون بمنزلة ألا فتكسر إن بعدها . فلما قالوا في الدعاء : أما إن جزاك خيراً ، يريدون إنه ، كان جواز هذا في المفتوحة ألزم ، لأنها التي تحذف في الكلام وتعوض ، ولم يجيء هذا في المكسورة إلا في هذا الموضع ، لما ذكرت في الدعاء .

(٤) كذا في جميع النسخ .

جئت بشيء كان سيمتنع أن يكون بعده لو ثقلته [أو قلت : قد علمت أن
يقولُ ذلك، كان يمتنع] ، فكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن
يجوز بعده مثقلاً ، فجعلوا هذه الحروف عوضاً .

هذا باب أم وأو

أما أم فلا يكون الكلامُ بها إلا استنفهاماً . ويقع الكلامُ بها
في الاستنفهام على وجهين : على معنى أيهما وأيهم^(١) ، وعلى أن يكون
الاستنفهامُ الآخرُ منقطعاً من الأول .

وأما أو فإنما يثبت بها بعضُ الأشياء ، وتكون في الخبر . والاستنفهامُ
يدخل عليها على ذلك الحدِّ . وسأبين لك وجوهه إن شاء الله تعالى .

هذا باب أم إذا كان الكلامُ بها بمنزلة أيهما وأيهم

وذلك قولك : أزيدُ عندك أم عمرو ، وأزيداً لقيتَ أم بشرأ ؟ فانت
الآن مدعٍ أن عنده أحدهما ، لأنك إذا قلت : أيهما عندك ، وأيها لقيتَ .
فانت مدعٍ أن المسئول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما ، إلا أن علمك
قد استوى فيهما لا تدري أيهما هو .

٤٨٣

والدليل على أن قولك : أزيدُ عندك أم عمرو بمنزلة قولك : أيهما عندك ،
أنك لو قلت : أزيدُ عندك أم بشرأ فقال المسئول : لا ، كان محالاً ، كما أنه
إذا قال : أيهما عندك ، فقال : لا فقد أحال .

واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسم أحسن ، لأنك لا تسأله
عن اللقي ، وإنما تسأله عن أحد الالتهين لا تدري أيهما هو ، فبدأت بالاسم

(١) ط : « أيهم وأيها » .

(٢) ا ، ب : « أيهم وأيها » .

لأنك تقصد قصداً أن يبين لك أي الاسمين في هذا الحال^(١) ، وجعلت الاسم الآخر عديلاً للأول ، فصار^(٢) الذي لا تسأل عنه بينهما .

ولو قلت : ألقيت زيدا أم عمراً كان جائزاً حسناً ، أو قلت^(٣) : أعندك زيد أم عمرو كان كذلك .

وإنما كان تقديم الاسم ههنا أحسن ولم يجوز للآخر^(٤) إلا أن يكون مؤخرًا ، لأنه قصد قصد [أحد] الاسمين ، فبدأ بأحدهما ، لأن حاجته أحدهما ، فبدأ به مع القصة التي لا يسأل عنها ، لأنه إنما يسأل عن أحدهما من أجلها ، فإنما يفرغ مما يقصد قصده بقصته ثم يعدله بالثاني^(٥) .

ومن هذا الباب قوله : ما أبالي أزيداً لقيت أم عمرا ، وسواء على أبتشراً كلمت أم زيدا ، [كما تقول : ما أبالي أيهما لقيت] . وإنما جاز حرف الاستفهام ههنا لأنك سويت الأمرين عليك^(٦) كما استويا^(٧) حين قلت : أزيد عندك أم عمرو ، فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم^(٨) : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة^(٩) .

(١) ط : « أي الاسمين عنده » .

(٢) ط : « و صار » .

(٣) ط : « ولو قلت » .

(٤) ا ، ب : « ولم يحسن الآخر » .

(٥) بعده في ا ، ب : « يعني أنه لا يسأل عن الفعل لأنه قد استيقن عليه ، ولكنه

يسأل عن صاحب الفعل ، فجعل الفعل بين الاسمين ، لأنه ليس أحدهما أولى به من الآخر » .

(٦) السيراني : سويت بين الأمرين جميعاً في منزلتهما عندك وهو أنهما عليك .

(٧) ط : « كما استوى علمك » .

(٨) ا ، ب : « قولك » .

(٩) السيراني : « لأنك لست تناديه وإنما تختصه ، فتجربه على حرف النداء ،

لأن النداء فيه اختصاص ، فيشبهه به للاختصاص لأنه منادى .

وإنما لزمتم « أم » ههنا لأنك تريد معنى أيهما . ألا ترى أنك تقول :
 ما أبالي أيُّ ذلك كان ، وسواء على أيُّ ذلك كان ، فالعنى واحد ، وأيُّ ههنا
 تحسن وتجاوز كما جازت في المسألة .

ومثل ذلك : ما أدرى أزيدٌ ثمَّ أم عمرو ، وليت شعري أزيدٌ
 ثمَّ أم عمرو (١) ، فإنما أوقعت أم ههنا كما أوقعت في الذى قبله ؛ لأن
 ذا يجرى على حرف الاستفهام حيث استوى (٢) علمك فيهما كما جرى
 الأول . ألا ترى أنك تقول ، ليت شعري أيهما ثمَّ ، وما أدرى أيهما ثمَّ ،
 فيجوز أيهما ويحسن ، كما جاز في قولك : أيهما ثمَّ .

وتقول : أضربت زيدا أم قتلته ، فالبدء ههنا بالفعل أحسن (٣) ، لأنك
 إنما تسأل عن أحدهما لا تدرى أيهما كان ، ولا تسأل عن موضع أحدهما ،
 فالبدء بالفعل ههنا أحسن ، كما كان البدء بالاسم [ثمَّ] فيما ذكرنا أحسن (٤)
 كأنك قلت : أيُّ ذاك كان [يزيد] . وتقول : أضربت أم قتلت زيدا
 لأنك مدع أحد الفعلين : ولا تدرى أيهما هو ، كأنك قلت : أيُّ ذاك
 كان يزيد] .

وتقول : ما أدرى أقام أم قعد ، إذا أردت : ما أدرى أيهما كان (٥) .
 وتقول : ما أدرى أقام أو قعد ، إذا أردت : أنه لم يكن بين قيامه وقعوده
 شيء ، كأنه قال : لا أدعى أنه كان منه في تلك الحال قيامٌ ولا قعودٌ بعد

(١) ط : « عندك أم عمرو » .

(٢) ا : « حيث استوى علما » ب : « حيث استوى علمك » بدون « فيهما »

في النسختين .

(٣) ط : « بالفعل ههنا » .

(٤) ط : « ثم أحسن فيما ذكرنا » .

(٥) ط : « أي ذاك كان » .

قيامه^(١) أى : لم أعدّ قيامه قيامًا ولم يستبين لي تعودٌ بعد قيامه^(٢) ،
وهو كقول الرجل : تكلمت ولم تكلم^(٣) .

هذا باب أم منقطعة^(٤)

وذلك قولك : أعمرو عندك أم عندك زيد ، فهذا^(٥) ليس بمنزلة : أيهما
عندك . ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عندك ، لم يستقم إلا على التكرير
والتوكيد .

ويدلّك على أنّ [هذا] الآخر منقطعٌ من الأوّل قولُ الرجل : إنها
لإبلٍ ثم يقول : أم شاء يا قوم^(٦) . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعةً ،
كذلك تجيء بعد الاستفهام ، وذلك أنه حين قال : أعمرو عندك فقد ظنّ أنه
عنده ، ثم أدركه مثل ذلك الظنّ في زيد بعد أن استغنى كلامه ، وكذلك^(٧) :
إنها لإبلٍ أم شاء ، إنما أدركه الشكُّ حيث مضى كلامه على اليقين .

وبمنزلة أم ههنا قوله عزّ وجلّ : « آلم . تنزيلُ الكتابِ

(١) بعد قيامه ، ليست في ط .

(٢) ط : « قعوده بعد قيامه » .

(٣) ط : « تكلم ولم يتكلم » .

(٤) السيراني : شبه النحويون أم في هذا الوجه ببل ، ولم يريدوا بذلك أن ما بعد
أم محقق ، كما يكون ما بعد بل محققا ، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام
يتقدمها ، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها . والدليل على أنها ليست بمنزلة بل
مجردة قوله عز وجل : أم اتخذ مما يخلق بنات ... الآية . ولا يجوز أن تكون بمعنى : بل
اتخذ - تعالى الله عن ذلك . وتقديره في اللفظ : اتخذ بالألف للاستفهام ، والمعنى :
الإنكار والرد لما ادّعوه ؛ لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير ، والرد ، والإنكار ،
والتوبيخ ، والتوعد .

(٥) ط : « فهو » .

(٦) ط : « إنها لإبلٍ أم شاء يا قوم » .

(٧) ط : « ومثل ذلك » .

لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ^(١) ، فجاء هذا [الكلام] على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب^(٢) لِيَعْرِفُوا ضَلَالَتَهُمْ .

ومثل ذلك: « [أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ] وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ . أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ^(٣) » ، كأن فرعون قال : أَفَلَا تُبْصِرُونَ أم أنتم بُصْرَاءُ . فقولهُ : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، بمنزلة : أم أنتم بصرَاءُ ؛ لأنهم لو قالوا : أنت خيرٌ منه كان بمنزلة قولهم : نحن بصرَاءُ عنده^(٤) [وكذلك : أَمْ أَنَا خَيْرٌ بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ قَالَ : أم أنتم بصرَاءُ^(٥)] .

ومثل ذلك قوله تعالى : « أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ^(٦) » . فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون : أن الله [عز وجل] لم يَتَّخِذْ وَلَدًا ، ولكنه جاء على حرف الاستفهام لِيُبْصِرُوا ضَلَالَتَهُمْ . ألا ترى أن الرجل يقول للرجل : آ السعادةُ أحبُّ إليك أم الشقاءُ ؟ وقد عَلِمَ أَنَّ السعادةَ أحبُّ إليه من الشقاء ، وأنَّ المسئول سيقول^(٧) : السعادةُ ، ولكنه أراد أن يبصر صاحبه وأن يعلمه^(٨) .

(١) سورة السجدة ١ ، ٢ .

(٢) الكلام بعد « العرب » الأولى ساقط من ط .

(٣) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

(٤) كلمة « عنده » من ا ، ب .

(٥) الزخرف ١٦ .

(٦) في هامش طبعة بولاق : « قوله : وكذلك أم أنا خير إلى قوله : ومثل : ساقط

من نسخ الخط التي بأيدينا . فتأمل » .

(٧) ا ، ط : « يقول » ، وأثبت ما في ب وثلاث نسخ من أصول ط .

(٨) ا ، ب : « ويعلمه » .

ومن ذلك أيضا : أعندك زيدٌ أم لا ، كأنه حيث قال : أعندك زيدٌ ، كان
يظنُّ أنه عنده ثم أدركه مثلُ ذلك الظنِّ في أنه ليس عنده فقال : أم لا .

وزعم الخليل أن قول الأخطل (١) :

كذبتك عينك أم رأيتَ بواسطِ غَلَسَ الظلامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالاً (٢)

٤٨٥ كقولك : إنَّها لِإِبِلٍ أم شاء . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو كثيرٌ
عزّة (٣) :

أليس أبي بالنَّضْرِ أم ليس واليدى لكلِّ نَجِيبٍ من خُزَاعَةِ أَزْهَرَا (٤)

ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الألف . قال
التميمي ، وهو الأسود بن يعفر (٥) :

(١) مطلع قصيدة في ديوانه ٤١ والخزاعة ٤ : ٤٥٢ وشرح شواهد المغني ٥٢
والتصريح ٢ : ١٤٤ .

(٢) كذبتك عينك : خيَّل إليك . ثم رجع عن ذلك فقال : أم رأيتَ بواسطِ
خيالا . وواسط : مكان بين البصرة والكوفة .

والشاهد فيه : إتيانه بأَمٍ منقطعة بعد الخبر ، حملا على قولهم : إنها لإبل أم شاء .
ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها ، والتقدير : أكذبتك عينك
أم رأيت .

(٣) ط : «ومثل ذلك لكثير عزّة» . والبيت في ديوانه ١ : ١٩ .

(٤) النضر أبو قريش ، وهو النضر بن كنانة . وخزاعة ، قبيل من الأزدي ، وكانت
فيما يزعم النسابون من ولد النضر بن كنانة ، فحَقَّق كثير في شعره ذلك . والأزهر :
الحسن الأبيض من الرجال .

والشاهد : وقوع أم لسؤال بعد سؤال . والمعنى أليس أبي بالنضر ، بل أليس والذي
لكل نجيب . وتكرار ليس بعد أم يدل على انقطاعها . ولو كانت للمعادلة لم يحتاج
إلى التكرار .

(٥) كلمة «وهو» ساقطة من ط . والشاهد للأسود بن يعفر ، أو العين المنقرى .
انظر الكامل ٣٨٠ ، ٥٣٧ والخزاعة ٤ : ٤٥٠ والعيني ٤ : ١٣٨ وشرح شواهد المغني
٥١ والممع ٢ : ١٣٢ والتصريح ٢ : ١٤٣ والأشموقي ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ .

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ (١)
وقال عمر بن أبي ربيعة (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بَسْمِيعَ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بَشْمَانٍ (٣)
هذا باب أَوْ

تقول : أَيَّهْم تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ ، [تُفْعَلُ أَحَدُهُمَا] ، وَمَنْ يَأْتِيكَ أَوْ
يُحَدِّثُكَ [أَوْ يُكْرِمُكَ] ؛ لَا يَكُونُ هَهُنَا إِلَّا أَوْ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْكَ إِنَّمَا تَسْتَفْهَمُ
عَنْ [الاسْمِ] الْمَفْعُولِ ، وَإِنَّمَا حَاجَتُكَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَقُولَ : فَلَانٌ .

وَعَلَى هَذَا [الْحَدِّ] يَجْرِي مَا ، وَمَتَى ، وَكَيْفَ ، وَكَمْ ، وَأَيْنَ (٤) .

وتقول : هل عندك شعيرٌ أو بُرٌّ أو تَمْرٌ ؟ وهل تأتينا أو تحدِّثنا ،
لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ (٥) . وَذَلِكَ أَنَّ هَلْ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ الِاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّكَ

(١) شعيث : حى من تميم ، ثم من بنى منقر ، فجعلهم أدياء ، وشك في كونهم
منهم أو من بنى سهم . وسهم : حى من قيس .

والشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة «أم» عليها .

(٢) ١ ، ب : «وقال . أبو الحسن : لعمر . وواضح أن ما بعد «وقال» من تعليق
أبي الحسن الأخفش . وانظر ديوان عمر ٥٨ ، وأما ابن الشجري ١ : ٢٦٦ / ٢ :
٣٣٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٤ والخزانه ٤ : ٤٤٧ والعينى ٤ : ١٤٢ والهمع ٢ : ١٣٢ .

(٣) يَصُورُ ذَهْوَلَهُ مِنَ النَّظَرِ لِلْيَهْنِ ؛ وَانصِرافُ بَالِهِ لِلْيَهْنِ ؛ فَلَمْ يَعدْ يذَكَرْ
أرْمِينَ سَبْعاً مِنَ الْحِجْرَاتِ أَمْ ثَمَانِيَا .

والشاهد فيه : حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أم عليها كما تقدم .

(٤) ط : «ومتى وكم وأين وكيف» .

(٥) ط : «إلا هذا» . السيرافى : هل لا تقع بعدها أم على مذهب أيهما كما تقع
بعد الألف بمعنى أيهما . وفصل سيبويه بين الألف وبين هل ، لأن ما بعد هل لا يكون
تقريراً ولا توبيخاً . ثم قال : وأرى مذهب الألف أوسع من مذهب هل ، فيجازى الألف =

إذا قلت : هل تَضْرِبُ زيدا ، فلا يكون أن تدَّعي أن الضرب واقعٌ ، وقد
تقول : أتضربُ زيدا وأنت تدَّعي أن الضرب واقعٌ (١) .

ومما يدلُّك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل (٢) أنك تقول للرجل :
٤٨٦ أطربا ! وأنت تعلم أنه قد طرب ، لتوبخه وتقرِّره (٣) . ولا تقول هذا
بعد هل .

وإن شئت قلت : هل تأتيني أم تحدِّثني ، وهل عندك بُرٌّ أم شعيرٌ ، على
كلامين . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا .

وعلى هذا قالوا : هل تأتينا أم هل تحدِّثنا . قال زفر بن الحارث (٤) :

أبا مالكٍ هل لمتنني مذ حَضَضْتَنِي . على القتل ، أم هل لامني لك لائم (٥)

= من معادلة أم مالم يجر في هل . ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ ، كما يقع بعد الألف ، كقوله
عز وجل : أم يقولون افتراه ، على جهة التوبيخ ، ولا تكون هل إلا لاستئناف الاستفهام .

(١) ط : « فأنت تدعي أن الضرب واقع » .

(٢) ط : « أن الألف ليست بمنزلتها » .

(٣) بدله في ط : أنك تقول للرجل :

* أطربا وأنت قنسرى *

فقد علمت أنه قد طرب ، ولكن قلت لتوبخه أو تقرِّره .

وهذا الشاهد لم يرد في ا ، ب ولا الشنتمرى هنا ، ولكنه سبق في الجزء الأول
ض ٣٣٨ . وهو للعجاج .

(٤) ط : « وزعم يونس : أنه سمع رؤبة يقول » . وفي بعض أصولها : « وقال زفر
ابن الحارث ، والصحيح أنه للحجاف بن حكيم السلمى » . ونحو هذه في الشنتمرى .
وأثبت ما في ا ، ب . وعند السيرافي : « وقال الحجاف بن حكيم » . وانظر الجمع ٢ :
١٣٣ .

(٥) يقول هذا للأخطل ، وكنيته أبو مالك ، وكان قد قال للحجاف بحضرة
عبد الملك بن مروان :

ألا تسأل الحجاف هل نائر . بقتلى أصيبت من سليم وعامر =

وكذلك سمعناه من العرب . فأما الذين قالوا : أم هل لآءنى لك لأمُ
فإنما قالوه على أنه أدركه الظنُّ بعد ما مضى صدرُ حديثه . وأما الذين قالوا :
أو هل فإنهم جعلوه كلاما واحدا .

وقول : ما أدرى هل تأتينا أو تحدُّثنا ، ولتِ شعري هل تأتينا أو تحدُّثنا ،
فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام ^(١) إذا قلت : هل تأتينا ، وإنما أدخلت هل ههنا
لأنك إنما تقول : أعلمني ، كما أردت ذلك حين قلت : هل تأتينا أو تحدُّثنا ، فجرى
هذا مجرى قوله عز وجل : « هل يسمعونكم إذ تدعون . أو ينفعونكم
أو يضرون ^(٢) » ، وقال زهير ^(٣) :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى

من الأمرِ أو يبذو لهم ما بداليا ^(٤)

- = فجمع الجحاف لئني تغلب رهط الأخطل ، وأوقع بهم بجبل البشر وقعة عظيمة .
والشاهد فيه : دخول أم منقطعة لأنها لا تكون للعطف والمعادلة إلا بعد الهمزة .
(١) ط : « بمتزلة هل في الاستفهام » .
(٢) الآيتين ٧٢ ؛ ٧٣ من الشعراء .
(٣) ط : « وقال الشاعر زهير » . وانظر ديوانه ٢٨٤ .
(٤) بعده في الديوان :

بدا لي أن الناس تفتي نفوسهم وأمواهم ولا أرى الدهر فانيا
قال الشنتمري : وكذب ، لا بد من فناء الدهر .

والشاهد فيه : دخول « أو » العاطفة بعد الاستفهام على حد قولك : هل تقوم أو تقعد .
ولو جاء بأم وجعلها استفهاما منقطعا بلحاظ ، كما تقول : هل تجلس أم تسير ، بمعنى : بل هل
تسير ، استفهاما منقطعا بعد استفهام .

وقال مالك بن الربيع (١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا

رَحَا الْحَزْنِ أَوْ أَضَحَّتْ بِفَلَجٍ كَمَا هِيََا (٢)

فهذا سمعناه ممن يُنشدُه من بَنِي عَمِّهِ (٣) . وقال أناس (٤) : « أم أضحت »
على كلامين ، كما قال علقمة بن عبدة (٥) :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومٌ

أُم حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَضْرُومٌ (٦)

أُم هَلْ كَبِيرٌ بِكِيٍّ لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ

إِنِّرَ الْأَحْبَبَةَ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ (٧)

(١) أمالي القالي ٣ : ١٣٧ والخزانة ١ : ٣١٩ عرضا .

(٢) قاله عندما حضرته الوفاة غريبا بخراسان ، وهو مازني تميمي . والحزن من بلاد تميم ، وكذلك فلج . والرحا : مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . ويروى : « رحي المثل » .

والشاهد في قوله : « أم أضحت » على الرواية الثانية على الانقطاع والاستئناف .

(٣) ط : « من العرب » وأثبت ما في ا ، ب وإحدى أصول ط .

(٤) ا ، ب : « وقال : قال أناس » .

(٥) ديوانه ١٢٩ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ وابن يعيش ٤ : ١٨ ، ٨ / ١٥٣

والخزانة ٤ : ٥١٦ ، ٥١٩ والمجم ٢ : ٣٧ ، ١٣٣ والمفضليات ٣٩٧ .

(٦) أي : هل تبوح بما استودعتك من سرها ياساً منها ، أو تصرم حبلها ، أي تقطعه

لئليها وبعدها عنك وانقطاعها .

(٧) استأنف السؤال فقال : أم هل نجازيك ببكائك على إثرها وأنت شيخ . وأراد

بالكبير نفسه . والعبرة : الدمعة . لم يقضها ، أي : هودأتم البكاء . والمشكوم : المجازي ،

من الشكيم : العطية عن مجازاة ، فإن كانت العطية ابتداء فهي أنشكر ، بضم الشين فيهما .

والشاهد فيه : دخول « أم » منقطعة في هذا البيت وسابقه .

هذا بابٌ آخرٌ من أبوابِ أو^(١)

تقول: أَلْقَيْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ، وَأَعْنَدَكَ زَيْدٌ [أَوْ خَالِدٌ]
أَوْ عَمْرٌو^(٢) ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ^(٣) ، وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَدَّعِ
أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مَمَّ^(٤) . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أَجَابَكَ قَالَ : لَا ، كَمَا يَقُولُ إِذَا قُلْتَ :
أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى فَتَأَخَّرَ الْأِسْمُ أَحْسَنُ^(٥) ؛ لِأَنَّكَ
إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنِ الْفِعْلِ بِنِ وَوَقَعَ^(٦) . وَلَوْ قُلْتَ : أَزِيدُ أَلْقَيْتَ أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ،
وَأَزِيدُ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرٌو [أَوْ خَالِدٌ] كَانَ هَذَا فِي الْجَوَازِ وَالْحُسْنِ بِمَنْزِلَةِ تَأَخِيرِ
الْإِسْمِ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى أَيُّهُمَا . فَإِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ أَفْضَلُ أُمِّ عَمْرٍو^(٧) لَمْ يَجْزِهُمَا
إِلَّا أُمٌّ ، لِأَنَّكَ إِذَا تَسَأَلْتَ عَنْ أَفْضَلِهِمَا وَلَسْتَ تَسْأَلُ عَنِ [صَاحِبِ] الْفَضْلِ^(٨) .

(١) السيراني : اعلم أن «أو» حقيقتها أن تفرد شيئًا من شيء . ووجوه الإفراد
ألك تختلف وتتقارب في حال وتباعد في أخرى ، حتى توهم أنها قد تضادت . وهي
في ذلك ترجع إلى الأصل الذي وضعت له . وأنا مفسر ذلك إن شاء الله . فمن ذلك
قولك : جاءني زيد أو عمرو . فالأصل فيه أن أحدهما جاءك . والأكثر في استعمال
ذلك أن يكون المتكلم شاكًّا لا يدرى أيهما الجاني . فالظاهر من الكلام أن يحمله السامع
على شك المتكلم . وقد يجوز أن يكون المتكلم غير شاك ، إلا أنه أيهمه على حال قصدتها
في ذلك ، كما يقول القائل : كلمت أحد الرجلين ، واخترت أحد الأمرين . وقد عرف
بعينه ولم يخبر به .

(٢) ط : « أو تقول : أعندك زيد أو خالد أو عمرو » .

(٣) ا : « واحد من هؤلاء » .

(٤) ط : « لأنك لما قلت : عندك أحد هؤلاء لم تدع أن أحداً منهم ثم » .

(٥) ط : « الأسماء أحسن » .

(٦) ا : « اللقائين وقع » ، ب : « الفاعل من وقع » . وأثبت ما في ط .

(٧) ط : « أم خالد » .

(٨) ط : « لأنك إنما تسأل عن صاحب الفضل » .

الأتري أنك لو قلت: أزيدُ أفضلُ لم يجز، كما يجوز: أضربتَ زيدا [فذلك يدلُّك أن معناه معنى أيهما]. إلا أنك^(١) إذا سألت عن الفعل استغنى بأول اسم.

ومثل ذلك: ما أذري أزيدُ أفضلُ أم عمرو، وليت شعري أزيدُ أفضلُ أم عمرو. فهذا كله على معنى أيهما أفضل.

وتقول: ليت شعري ألقيتَ زيدا أو عمراً، وما أذري أعندك زيدُ أو عمرو، فهذا يجري مجرى ألقيتَ زيدا أو عمراً، [وأعندك زيدُ أو عمرو]. فإن شئت قلت: ما أذري أزيدُ عندك أو عمرو، فكان جائزاً حساً كما جاز أزيدُ عندك أو عمرو^(٢).

وتقديمُ الاسمينِ جميعاً مثله وهو مؤخرٌ وإن كانت أضمت^(٣). فأما إذا قلت: ما أبالي أضربتَ زيدا أم عمراً، فلا يكون هنا إلا أم^(٤)، لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أولِ الاسمينِ^(٥)، فلا يجيء هذا إلا على معنى أيهما، وتقديمُ الاسم ههنا أحسن.

وتقول: أجلسُ أو تذهبُ أو تحدِثنا، وذلك إذا أردت هل يكون شئاً من هذه الأفعال. فأما إذا ادَّعيتَ أحدها فليس إلا أجلسُ أم تذهبُ أم تأكلُ، كأنك قلت: أيُّ هذه الأفعال يكون منك.

وتقول: أتضربُ زيدا أم تشتمُ عمراً [أم تكلمُ خالداً]. ومثل ذلك

(١) ط: «لأنك».

(٢) ط: «أم بشر».

(٣) وإن كانت أضعف، من أ، ب.

(٤) ط: «فإنه لا يكون إلا أم».

(٥) أ، ب: «لأنه لا يجوز السكوت على الاسم الأول».

أَنْضَرِبُ زَيْدًا أَوْ تَضْرِبُ عَمْرًا أَوْ تَضْرِبُ خَالِدًا ، إِذَا أَرَدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ (١) . وَإِنْ أَرَدْتَ أَيُّ ضَرْبٍ هَؤُلَاءِ يَكُونُ قَلْتُ : أُمُّ (٢) .

قال حسان بن ثابت (٣) :

مَا أَبَالِي أَنْبًا بِالْحَزْنِ تَيْسٌ أُمُّ لِحَايٍ بظَهْرٍ غَيْبٍ لَثِيمٍ (٤)

كأنه قال : [ما أبالي] أي الفعلين كان .

وتقول : أزيدا أو عمرا رأيت أم بشرأ ، [وذلك أنك لم ترد أن تجعل عمراً عديلا لزيد حتى يصير بمنزلة أيهما ، ولكنتك أردت أن يكون خشوأ ، فكأنك قلت : أأحد هذين رأيت أم بشرأ] . ومثل ذلك قول صفية بنت عبد المطلب (٥) :

(١) بدله في ا ، ب : « وتقول : أنضرب : زيدا أو تشتم عمرا إذا أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال » .

(٢) بدله في ا ، ب : « وإن شئت قلت : أنضرب عمراً أو تشتم زيدا على معنى أهما » .

(٣) ط : « ومثل ذلك قول الشاعر حسان » . وانظر ديوانه ٣٧٨ وأمالى ابن الشجري ٣٣٤ والخزانة ٤ : ٤٦١ والعينى ٤ : ١٣٥ .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض ، وخصه لأن الجبال ثم أخصب للمعز من السهول . لحي : لامني وشتمني . بظهر غيب : في غيبي . يقول : قد استوى عندي نبيب التيس ونيل اللثيم من عرضي بظهر الغيب . ونبيب التيس : صوته عند الهياج . والشاهد فيه : دخول أم معادلة للألف ، ولا يجوز «أو» هنا ، لأن قوله «ما أبالي» يفيد التسوية .

(٥) ط : « ومثل ذلك قول أم الزبير » . وصفية هذه عمه الرسول الكريم وهى أم الزبير بن العوام . وانظر للرجز المقتضب ٣ : ٣٠٣ والكامل ٥٣٨ وأمالى ابن الشجري ٣٣٧ واللسان (زير ٤٠٦) .

كيف رأيت زبراً * أأقطاً أو تمراً * أم قرشياً صقراً^(١)

وذلك أنها لم ترد أن تجعل لتمر عديلاً للأقط ؛ لأن المسئول عندها لم يكن عندها من قال: هو إما تمرٌ وإما أقطٌ وإما قرشيٌّ، ولكنها قالت^(٢): أهو طعام أم قرشيٍّ، فكأنها قالت: شيئاً من هذين الشئتين رأيتَه أم قرشياً .

٤٨٩

وتقول: أعندك زيدٌ أو عندك عمروٌ أو عندك خالدٌ^(٣)؟ كأنك قلت: هل [عندك] من هذه الكينونات شيءٌ؟ فصار هذا كقولك: أتضربُ زيدا أو تضرب عمرا أو تضرب خالداً . ومثل ذلك: أتضرب زيدا أو عمراً أو خالداً^(٤)؟

(١) زبرا، أرادت الزبير، وهو ولدها؛ فجعلته مكسراً وأصله التصغير . والأقط: شيء يصنع من اللبن الرائب كالجبن . والصقر ذلك الطير الجارح، شبهته به . وكانت صفية قد جاءها صبي يطلب الزبير ليصارعه، فصرعه الزبير، فقالت هذا الرجز . وقط والشتنمري: «أم قرشياً صارما هزبراً»، وهو ما أثبتته ابن السجري وعلق عليه بقوله: «هذه رواية سيبويه». على حين يقول الشنمري: «ويروي أم قرشياً صقراً، والرواية الأولى أصح، فكأنها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز». ويروي: «أو مشملاً صقراً» .

والشاهد فيه: دخول «أم» معادلة للألف واعتراض «أو» بينهما، والتقدير: لأحد هذين رأيتَه أم قرشياً، والمعنى: رأيتَه في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشياً ماضياً في الرجال .

(٢) ا، ب: «ولكنه ممن قال» .

(٣) ا، ب: «بشر»، موضع «خالد» .

(٤) السيراقي: هذه جمل كل جملة منها مبتدأ وخبر، دخلت «أو» بينهما كما تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلون ومفعولون، كقولك: أتضرب زيدا أو تضرب عمرا... الخ . ودخول أو بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد، كقولك: أتضرب زيدا أو بشراً أو خالداً، لأن المسألة واحدة منهما . فإن كانت أو بين جمل فالمسألة عن أحدها مبهم . وسمى سيبويه الجمل الكينونات . وإن كانت بين أسماء أفراد فالمسألة عن أحدها .

وتقول : أعاقلُ عمرو أو عالمٌ ؟ وتقول : أتضربُ عمراً أو تشتمهُ ؟
تجعلُ الفعلين والاسمُ بينهما بمنزلة الاسمين والفعلُ بينهما ؛ لأنك قد أثبتتَ
عمراً لأحد الفعلين كما أثبتتَ الفعلَ هناك لأحد الاسمين^(١) ، وادّعتِ أحدهما
كما ادّعتِ ثمَّ أحدَ الاسمين . وإن قدّمتَ الاسمَ فعربىً حسن^(٢) .

وأما إذا قلت : أتضربُ أو تحبسُ زيداً ؟ فهو بمنزلة أزيداً أو عمراً
تضرب^(٣) . قال جرير^(٤) :

أثعلبَةَ الفوارِسِ أو رِيحاً عَدَلتَ بِهِمْ طُهَيَّةً وَالْحِشَابَا^(٥)
وإن قلت : أزيداً تضربُ أو تقتلُ ؟ كان كقولك : أقتلُ زيداً أو
عمراً وأمّ في كلِّ هذا جيده^(٦) .

وإذا قال : أتجلسُ أم تذهبُ ، فأمّ وأو فيه سواء ؛ لأنك لا تستطيع
أن تفصل علامة المضمر فتجعلَ لأو حالاً سوى حال أم . وكذلك :
أتضربُ زيداً أو تقتلُ خالداً ، لأنك لم تثبت أحدَ الفعلين لاسمٍ
واحد^(٧) .

وإن أردت معنى أيهما في هذه المسألة قلت : أتضربُ زيداً أم تقتلُ
خالداً ؟ لأنك لم تثبت أحدَ الفعلين لاسمٍ واحد .

(١) ا ، ب : « لأنك قد أثبت العلم والعقل » موضع كل هذا الكلام .

(٢) ا ، ب : « وإن قدّمت أو فهو عربى حسن » .

(٣) ط : « ضربت » .

(٤) ط : « قال الشاعر جرير » . والبيت في ديوانه ٦٦ وسبق الكلام عليه في

الجزء الأول ص ١٠٢ . وانظر أيضاً العيني ٢ : ٣٥٥ والتصريح ١ : ٣٠٠ والأشموقي
٧٨ : ٢ .

(٥) الشاهد فيه تقديم الاسمين مع « أو » قبل الفعل .

(٦) ط : « جيد » .

(٧) ما بعد هذا إلى نهاية الباب ساقط من ط .

هذا باب أو في غير الاستفهام

تقول : جالسٌ عمرًا أو خالدًا أو بشرًا^(١) ، كأنك : قلت : جالسٌ أحدَ هؤلاء ولم ترد إنسانًا بعينه ، ففي هذا دليلٌ أن كلهم أهلٌ أن يجالس^(٢) ، كأنك قلت : جالسٌ هذا الضرب من الناس^(٣) .

وتقول : كُلُّ لَحْمًا أو خُبْزًا أو تمرًا ، كأنك : قلت : كلُّ أحدٍ هذه الأشياء . فهذا بمنزلة الذي قبله .

وإن نويتَ هذا قلت : لا تأكل خبزًا أو لحمًا أو تمرًا^(٤) . كأنك قلت^(٥) : لا تأكل شيئًا من هذه الأشياء .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُم مِّنْهُم مِّنْهُم أَوْ كَفُورًا^(٦) »
أى : لا تطعم أحدًا من هؤلاء .

وتقول : كُلُّ خُبْزًا أو تمرًا ، أى : لا تجمعهما .

ومثل ذلك أن تقول : ادخلْ على زيدٍ أو عمروٍ أو خالدٍ ، أى : لا تدخلْ على أكثر من واحدٍ من هؤلاء . وإن شئت جئت به على معنى ادخلْ على هذا الضرب .

وتقول : خُذْهُ بِمَا عَزَّ أو هَانَ ، كأنه قال : خُذْهُ بِهَذَا أو بِهَذَا ، أى

(١) ا ، ب : « جالسٌ زيدًا أو عمرًا أو خالدًا » .

(٢) ا ، ب بعد كلمة « هؤلاء » : « فإذا قلت : اضرب أحد هؤلاء ، ففي هذا دليل أنك لم ترد إنسانًا بعينه ، وأن هؤلاء أهلٌ لأن يضرب » .

(٣) ا ، ب : « اضرب » بدل « جالس » . و « من الناس » ساقط من ط .

(٤) ا ، ب : « لحمًا أو خبزًا أو تمرًا » .

(٥) ط : « كأنه قال » .

(٦) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

لَا يَفُوتُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ^(١) وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ ،
أَي : خُذْهُ بِالْعَزِيزِ وَالْهَيْنِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُجْزَى عَنْ أُخْتِهَا^(٢) .

وَتَقُولُ : لِأَضْرِبَنَّ ذَهَبَ أَوْ مَكَّتَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَضْرِبَنَّ ذَاهِبًا أَوْ مَا كُنَّا ،
وَلِأَضْرِبَنَّ إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَّتَ . وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدِ الْعُدْرِيِّ^(٣) :

٤٩٠

إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عَنْهُ أَطَالَ فَأَمَلِي أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَ^(٤)

وَقَالَ^(٥) :

فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ يَوْمِ مُطْرِفٍ
حُتُوفِ الْمَنَائِي أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتِ^(٦)

(١) ط : « على حال » .

(٢) ا ، ب : « من أختها » .

(٣) البيان ٣ : ٢٤٤ والمقتضب ٣ : ٣٠٢ ومجالس العلماء ١٧٦ والخزانة ٤ : ٤٦٩

وأدب الدنيا والدين ٥٨ .

(٤) أطالي : صار بي إلى طول المدة . وأقصر : صار بي إلى قصرها . وأملى ، من الملى ، وهو الزم من الطويل . أي أنتهى حيث انتهى بي العلم ولا أخطأه ، مطيلاً كان أو مقصراً ، أي لا أتكلّم بما لا أعلمه . وليست الهمزة في « أطال » للاستفهام ؛ لأن همزة الاستفهام لا تكون مع « أو » ، وإنما تلزمها « أم » في مقام التسوية في مثل هذا .

والشاهد فيه : دخول « أو » لأحد الأمرين ، على حد قولك : لأضربنه ذهب أو مكّت . وروى : « أطال فأملى أم » ، فلا شاهد فيه لوقوع « أم » بعد همزة التسوية .

(٥) البيت من الحسين . وانظر الخزانة ٤ : ٤٦٧ .

(٦) ط : « ولست » . ويروى : « بعد موت مطرف » . والحتوف : جمع حتف ، وهو المنية ، وأضاف الحتوف إلى المنايا توكيداً ، وسوّغ ذلك اختلاف اللفظين . يقول : لا أبالي بعد فقد مطرف كثرة من أبقد أو قلته ، لعظم رزيته وصغر كل رزء عنده .

والشاهد فيه : جواز الإتيان بأو مجرداً عن الهمزة بعد سواء ولا أبالي ، بتقدير حرف الشرط ، والتقدير : إن أكثرت أو أقلت فلست أبالي .

وزعم الخليل أنه يجوز : لأضربنه أذهب أم مكث ، وقال : الدليل على ذلك أنك تقول : لأضربك أي ذلك كان .

وإنما فارق هذا سواء وما أبالي ، لأنك إذا قلت : سواء على أذهبت أم مكثت^(١) فهذا الكلام في موضع سواء على هذان . وإذا قلت : ما أبالي أذهبت أم مكثت^(٢) فهو في موضع : ما أبالي واحداً من هذين . وأنت لا تريد أن تقول في الأول : لأضربن هذين ، ولا تريد أن تقول : تناهيت هذين ، ولكنك إنما تريد أن تقول : إن الأمر يقع على إحدى الحالين . ولو قلت : لأضربنه أذهب أو مكث لم يجز ، لأنك لو أردت معنى أيهما قالت : أم مكث ، ولا يجوز لأضربنه مكث فلهذا لا يجوز : لأضربنه أذهب أو مكث ، كما يجوز : ما أدري أقام زيد أو قعد . ألا ترى أنك تقول : ما أدري أقام كما تقول : أذهب ، وكما تقول : أعلم أقام زيد ، ولا يجوز أن تقول : لأضربنه أذهب .

وتقول : وكل حق له^(٣) سمينه [في كتابنا] أو لم نسّمه ، كأنه قال : وكل حق له علمناه أو جهلناه ، وكذلك كل حق هو لها داخل فيها أو خارج منها ، كأنه قل : إن كان داخلاً أو خارجاً . وإن شاء أدخل الواو كما قال : بما عزّ وهان .

(١) ط : « أذهب أم مكث » .

(٢) ط : « وإن قلت : ما أبالي أذهب أم مكث »

السيراني : يريد أن الذي بعد سواء بمنزلة خبر المبتدأ ، والذي بعد أبالي في موضع المفعول لأبالي ، والذي بعد لأضربنه إنما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام ، فاختير فيه أو .

(٣) ط : « لها » في هذا الموضع وتاليه .

وقد تدخل أمٌ في : علمناه أو جهلناه^(١) [وسميناها أو لم نسمه] ، كما دخلت في : أذهب أم مكث

وتدخل أو على وجهين : على أنه [يكون] صفة للحق ، وعلى أن يكون حالاً ، كما قلت : لأضربنه ذهباً أو مكث ، أى : لأضربنه كأننا ما كان^(٢) . فبعدت أمٌ ههنا حيث كان خبراً في موضع ما يلتصّب حالاً ، وفي موضع الصفة .

هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام ٤٩١

وذلك قولك : هل وجدت فلانا عند فلانٍ ؟ فيقول : أو هو ممن يكون ثم ؟ أدخلت ألف الاستفهام^(٣) .

وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام ، وتدخل عليها الألف^(٤) ، فإنما هذا استفهامٌ مستقبلٌ بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف ، كما أن هل لا تدخل على الواو . فإنما أرادوا أن لا يُجرؤوا هذه الألف مجرى هل ، إذ لم تكن مثلها ، والواو تدخل على هل .

وتقول : ألسنت صاحبتنا أو لسنت أخانا^(٥) ، ومثل ذلك : أما أنت أخانا أو ما أنت صاحبتنا ، وقوله : ألا تأتينا أو لا تحذينا^(٥) ، إذا أردت التقرير

(١) ١ ، ب : « في علمناه أم جهلناه » .

(٢) السيرافي : كأننا نصب على الحال من الهاء في لأضربنه ، وما كان في موضع رفع بكائن وهو فاعله . وما بمعنى الندى وكان صلتها ، وفيها معنى المجازاة . ولذلك كان ماضياً . وضمير الفاعل في كان يعود إلى ما ، وبعد كان هاءٌ محذوفةٌ تعود إلى الهاء في لأضربنه .

(٣) ط : « ممن يكون عند فلان ، فأدخلت ألف الاستفهام » .

(٤) ط : « وتدخل الألف عليها » .

(٥) ط : « أو لا تأتينا أو لا تحذينا » .

أو غيرهم أعدت حرفاً من هذه الحروف لم يحسن الكلام، إلا أن تستقبل الاستفهام .

وإذا قلت : أَلَسْتَ أَخَانًا أَوْ صَاحِبِنَا أَوْ جَلِيسِنَا^(١) ، فإنك إنما أردت^(٢) أن تقول : أَلَسْتَ في بعض هذه الأحوال ، وإنما أردت في الأوّل أن تقول : أَلَسْتَ في هذه الأحوال كلّها . [ولا يجوز أن تريد معنى أَلَسْتَ صَاحِبِنَا أَوْ جَلِيسِنَا أَوْ أَخَانًا ، وتكرّر لَسْتَ مع أَوْ ، إذا أردت أن تجعله في بعض هذه الأحوال] ألا ترى أنك إذا أخبرت قلت : لَسْتَ بِبَشَرٍ أَوْ لَسْتَ عَمْرًا ، أو [قلت] : ما أنت ببشر ، أو ما أنت بعمرو ، لم يحىء إلا على معنى لا بل ما أنت بعمرو ، ولا بل لَسْتَ بِبَشَرٍ . وإذا أرادوا معنى أنك لست واحداً منهما قالوا : لَسْتَ عَمْرًا وَلَا بَشَرًا ، أو قالوا : أو بشرًا ، كما قال عز وجل : « وَلَا تُطْعَمُ مِنْهُمْ آتِمًا أَوْ كَفُورًا^(٣) » . ولو قلت : أو لا تُطْعَمُ كَفُورًا انقلب المعنى . فينبغي لهذا أن يحىء في الاستفهام بأم منقطعا من الأوّل ، لأن أو هذه نظيرتها في الاستفهام أم^(٤) ، وذلك قولك : أَمَا أنت بعمرو أم ما أنت ببشر ، كأنه قال : لا بل ما أنت ببشر . وذلك أنه أدركه الظن في أنه بشر بعد ما مضى كلامه الأوّل ، فاستفهم عنه .

وهذه الواو التي دخلت عليها ألفُ الاستفهام كثيرة في القرآن . قال الله

(١) السيراني : صار الأوّل تقريراً بدخول ألف الاستفهام ، وعطف الثاني عليه عطف جملة على جملة ، وأدخلت فيه ألف الاستفهام ، فصارت الجملة الثانية كالجملّة الأولى ، وردد العامل فيه يصيرُه في معنى بل ، كأنك قررتَه على الجملة الثانية وتركت التقرير الأوّل ، كما تعمل بل في ترك الأوّل وتشبيته الثاني .

(٢) ١ ، ب : « وإنما تريد » .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(٤) بعده في ١ ، ب : « يعني أنك إذا جئت بأم جاءت منقطعة ، ليست على معنى

أيهما » .

تعالى جده^(١) : «أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ .
 أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ^(٢) » . فهذه الواو
 بمنزلة الفاء في قوله تعالى : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ^(٣) » وقال عز وجل :
 « أَننَّا لَمُبْعُوثُونَ . أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ^(٤) » ، وقال : « أَوْ كَلِمًا نَعَاهَدُوا
 عَهْدًا^(٥) » .

هذا باب تبيان أم لم تدخلت على حروف الاستفهام
 ولم تدخل على الألف

تقول : أم من تقول ، أم هل تقول ، ولا تقول : أم أتقول ؟ وذلك لأن
 أم بمنزلة الألف ، وليست : أي ومن وما ومتى^(٧) بمنزلة الألف ، وإنما
 هي أسماء بمنزلة : هذا وذلك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام
 ههنا^(٨) إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا في المسألة ، فلما علموا أنه
 لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف .

٤٩٢

وكذلك هل إنما تكون بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا الألف^(٩)
 إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام .

(١) ط : « كثيرة في كتاب الله عز وجل ، قال » .

(٢) الأعراف ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) البقرة ١٠٠ .

(٤) النص الكريم في أربع آيات من كتاب الله : ١٦ ، ١٧ من الصفات و ٤٧ ،

٤٨ من الواقعة .

(٥) البقرة ١٠٠ .

(٦) ط : « بيان أم » .

(٧) ا ، ب « وليست من ومتى وما » .

(٨) ا ، ب : « تركوا الألف التي هنا » .

(٩) ا ، ب : « إلا أنهم تركوا الألف » .

قلتُ : فما بالُ أمِّ تدخُل عليهن وهي بمنزلة الألف ؟ قال : إنَّ أمَّ تبيء
ههنا بمنزلة لا بل ، للتحوُّل من الشيء إلى الشيء ، والألفُ لا تبيء
أبداً إلاَّ مستقبلةً ، فهم قد استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا إلى أم ؛
إذ كانت لترك شيء إلى شيء ؛ لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم
يتبين المعنى (١) .

(١) انتهى الجزء الأول من طبعتي باريس وبولاق ، وهي تجزئة ناشر طبعة باريس
الأستاذ المستشرق هر تويغ دربرغ . أما تجزئتي هذه فتستمر في أربعة أجزاء .

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف^(١)

هذا باب أفعل

اعلم أن أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو : أذهب وأعلم .

قلت : فما باله لا ينصرف إذا كان صفة وهو نكرة ؟ فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال^(٢) ، فاستنقلوا التنوين فيه كما استنقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستئصال كالفعل ، إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه ، وذلك نحو : أخضر ، وأحمر ، وأسود ، وأبيض ، وأدر . فإذا حقرت قلت : أخضر وأحمر وأسود^(٣) ، فهو على حاله قبل أن تحقره ، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل^(٤) مع البناء ثابتة ، وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيدا ، كما أشبه أحمر أذهب .

(١) هذا الباب هو بداية الجزء الثاني من تقسيم طبعة بولاق . والصفحات الجانبية من هنا إلى نهاية الكتاب تمثل صفحات الجزء الثاني منها .

(٢) ا ، ب : « إذا كان صفة في النكرة : فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال » .

(٣) وأسود ، ساقطة من ط .

(٤) ا ، ب : « التي بها أشبهت الفعل » .

هذا باب أَفْعَلَ إذا كان اسماً
وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد

فما كان من الأسماء أَفْعَلَ ، فَحَوُ : أَفْكَلٍ ، وَأَزْمَلٍ ، وَأَيْدَعٍ ،
وَأَرْبَعٍ^(١) ، لا تنصرف في المعرفة ، لأنّ المعارف أثقلُ ، وانصرفت
في النكرة لبُعدها من الأفعال ، وتركوا صرفها^(٢) في المعرفة حيث أشبهت
الفعل ، لِثَقَلِ المعرفة عندهم .

وأما ما أشبه الأفعال سوى أَفْعَلَ فمثلُ اليرمَعِ واليَعْمَلِ^(٣) ، وهو
جَمَاعُ اليَعْمَلَةِ ، ومثلُ أَكْلَبٍ . وذلك أن يَرْمَعًا مثل : يَذْهَبُ ، وَأَكْلَبٌ
مثل : أَدْخُلُ^(٤) . ألا ترى أنّ العرب لم تنصرف أَعْصَرَ ، ولغة لبعض العرب
يَعْصُرُ ، لا يَصْرَفُونَهُ أيضاً ، وتنصرف ذلك في النكرة ، لأنه ليس بصفة .

واعلم أنّ هذه الياء والألف لا تقع واحدةً منهما في أول اسمٍ على
أربعة أحرف إلا وهما زائدتان^(٥) . ألا ترى أنّه ليس اسمٌ مثلُ أَفْكَلٍ يُصْرَفُ
وإن لم يكن له فعلٌ يتصرف^(٦) .

ومما يدلّك أنّها زائدةٌ كثيرةٌ دخولها في بنات الثلاثة^(٧) ، وكذلك

(١) الأفكل : الرعدة . والأزمل : الصوت . والأيدع : صبغ أحمر .

(٢) ا ، ب : «وتركوها» .

(٣) اليرمع : حجارة لينة رقاق بيض تلمع .

(٤) ط : «بمتزلة» بدل «مثل» في الموضعين .

(٥) ط : «في أول حرف رابعة إلا وهي زائدة» .

(٦) السيرافي : «يعني اسما في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية ، لم يوجد

ذلك في كلام العرب .

(٧) ط : «في بنات الثلاثة» . السيرافي : يعني أن الهمزة يكثر دخولها زائدة

في بنات الثلاثة ، فما عرف اشتقاقه وعلم أنّها فيه زائدة مثل : أحمر وأشهب ، يحمل

عليه ما لم يعرف اشتقاقه .

الياء أيضا . وإن لم تقل هذا دخل عليك أن تصرف أفعل^(١) وأن تجعل الشيء إذا جاء بمنزلة الرِجَازة والرِبابة [لأنه] ليس له فعلٌ ، بمنزلة القِمْطرة والهِدْملة .

فهذه الياء والألف تكثرُ زيادتهما في بنات الثلاثة^(٢) ، فهما زائدتان حتى يجيء أمرُيتين^(٣) نحو : أولتي ، فإن أولفًا إنما الزيادة فيه الواو ، بذلك على ذلك قد ألقى الرجلُ فهو مألوق^(٤) . ولو لم يتبين أمرُ أولتي لكان عندنا أفعل ؛ لأن أفعل من هذا الضرب أكثر من فوعل^(٥) . ولو جاء في الكلام شيء نحو أكلل وأيقق فسميت به رجلاً صرفته ، لأنه لو كان أفعل لم يكن الحرف الأول إلا ساكنًا مدغمًا .
وأما أولٌ فهو أفعلٌ . بذلك على ذلك قولهم : هو أولٌ منه ، ومررت بأول منك ، والأولى^(٦) .

وإذا سميت الرجل بألب فهو غير مصروف ، والمعنى عليه ، لأنه من اللب ، وهو أفعل . ولو لم يكن المعنى هذا لكان فعملٌ . والعرب تقول^(٧) :
* قد علمت ذاك بنات ألبيه^(٨) *

يعنون ليه .

- (١) ط : « وإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أفكلا » .
(٢) ط : « فهذه الألف والياء تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة » .
(٣) ط : « فهي زوائد حتى يجيء أمر يتبين » .
(٤) ط : « قد ألق ورجل مألوق » .
(٥) ط : « لأن أفعل في الكلام أكثر من فوعل » .
(٦) ط : « بأول منه » فقط . والكلام بعده إلى « يعنون ليه » ساقط من ط .
(٧) في ا ، ب : « والمعنى أن العرب تقول » .
(٨) الشاهد من الخمسين . وانظر المقتضب ١ : ٥٠ والمنصف ١ : ٢٠٠ / ٣ : ٣٤ والخزانة ٣ : ٢٩٢ . وهو في الخزانة برواية :

* تأتي له ذاك بنات ألبية *

ومما يُتْرَكُ صرفه لأنه يُشْبِهُ الفعلَ ولا يُجْعَلُ الحرفُ الأولُ منه زائداً
إِلَّا بُبِتَ ، [نحو] تَنْضُبُ ، فَإِنَّمَا التاءُ زائدةٌ (١) لأنه ليس في الكلام شيءٌ
على أربعة أحرفٍ ليس أولُه زائدةً (٢) يكون على هذا البناء ؛ لأنه ليس في
الكلام فَمَلَّلُ .

ومن ذلك أيضاً : تَرْتُبُ وَتُرْتَبُ — وقد يقال أيضاً : تُرْتَبُ (٣) —
فلا يُصْرَفُ . ومن قال تُرْتَبُ صرفاً ؛ لأنه وإن كان أولُه زائداً فقد خرج
من شبه الأفعال (٤)

وكذلك التَّدْرَأُ ، إِنَّمَا هو من دَرَأْتُ (٥) . وكذلك التَّتَمَلُّ . ويدلُّك
على ذلك قول بعض العرب : التَّتَمَلُّ ، وأنه ليس في الكلام كَجَمْفَرُ .
وكذلك رجلٌ يَسْمَى : تَأَلَّبَ ، لأنه تَفَعَّلُ . ويدلُّك على ذلك أنه يقال
لِلْحِمَارِ أَلْبَ يَأَلِّبُ ، يَفْعِلُ ، وهو طرده طريده . وإِنَّمَا قيل له تَأَلَّبُ
من ذلك .

وَأَمَّا مَا جَاءَ نَحْوَ : تَهَشَّلُ وَتَوْلَبُ (٦) فهو عندنا من نفس الحرف ، مصروفٌ

= على أنه لأعرابية جعلت تعاتب ابناً لها . فقيل لها : مالك لا تدعين عليه ؟ فقالت هذا .
ويروى : « ألبيه » بفتح الباء الأولى ، قال المبرد في تفسيره : « يريد بنات أعقل هذا
الحي » . وذكر البغدادي أن النحاس والشتيمري لم يوردا هذا الشاهد ، وكأنهما لم يتنبها
لكونه شعراً .

(١) ا ، ب : « وإنما جعلت التاء زائدة » .

(٢) ط : « زيادة » .

(٣) ما بعد كلمة « البناء » من ا ، ب . وبدله في ط : « نحو ترتب وقد
يقال أيضاً : ترتب » .

(٤) بدل هذا الكلام من أول « فلا يصرف » إلى هنا ، في كل من ا ، ب :
« وإنما هو من الراتب ، وذلك المعنى تريد » .

(٥) ط : « وكذلك التدرأ ، وتقديرها : التدرؤ ، وإنما هو من : درأت » .

(٦) ط : « وأما ما جاء مثل : تولب ونهشل » .

حتى يجيء أمرٌ بيئته . وكذلك فعلت به العرب ؟ لأنَّ حال التاء والنون في الزيادة ليست كحال الألف والياء ، لأنَّهما لم تكثرا في الكلام زائدتين ككثرتهما . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرف نَهْشَلا [ونَهْشَرا^(١)] . وهو قول العرب ، والخليل ، ويونس^(٢) .

وإذا سميت رجلا بإتمدٍ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إضربٌ ، وإذا سميت رجلا بإضبعٍ لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إصنع^(٣) . وإن سميت بأبلم لم تصرفه ، لأنَّه يشبه أقتل . ولا تحتاج في هذا إلى ما احتجت إليه^(٤) في ترتبٍ وأشباهاها لأنَّها أليفٌ . وهذا قول الخليل ويونس .

وإنما صارت هذه الأسماء بهذه المنزلة لأنهم كأنهم ليس أصلُ الأسماء عندهم على أن تكون في أولها الزوائد^(٥) وتكون على هذا البناء . ألا ترى أن تفعلٌ ويفعلٌ في الأسماء قليل . وكان^(٦) هذا البناء إنما هو في الأصل للفعل ، فلما صار في موضع قد يستقل فيه التنوين استقلوا فيه ما استقلوا فيما هو أولى بهذا البناء منه . والموضع الذي يستقل فيه التنوين المعرفة . ألا ترى أكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة^(٧) .

وإنما صارت أفعلٌ في الصفات أكثر لمضارعة الصفة الفعل .

(١) النهسر: الذئب ، أو ولده من الضبع ، والخفيف السريع ، والحريص الأكل

للحم .

(٢) ط : « فهذا قول الخليل ويونس والعرب » .

(٣) ا ، ب : « اذهب » .

(٤) ط : « إلى ما تحتاج إليه » .

(٥) ط : « على أن يكون في أوائلها الزوائد » .

(٦) فقط : « وكان » .

(٧) ما بعد كلمة « البناء » إلى هنا من ا ، ب .

وإذا سميت رجلاً بفعل في أوله زائدة^(١) لم تصرفه ، نحو يزيد ويشكر وتغلب ويعمر . وهذا النحو أحرى أن لا تصرفه ، وإنما أقصى أمره أن يكون كتنضب ويرمع .

وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة^(٢) .

فإن قلت : فما بالك تصرف يزيد في النكرة ، وإنما منمك من صرف أحر في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل ؟ فأحر إذا كان صفة بمنزلة الفعل قبل أن يكون اسماً^(٣) فإذا كان اسماً جملة نكرة فإنما صيرته إلى حاله إذ كان صفة^(٤) .

وأما يزيد فإنك لما جملة اسماً في حال يستقل فيها التنوين استقل فيه ما كان استقل فيه قبل أن يكون اسماً ، فلما صيرته نكرة لم يرجع إلى حاله قبل أن يكون اسماً . وأحر لم يزل اسماً .

وإذا سميت رجلاً بإضرب أو أقتل أو إذهب لم تصرفه^(٥) وقطعت الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء ، لأنك قد غيرتها عن تلك الحال . ألا ترى أنك ترفعها وتنصبها^(٦) . وتقطع الألف ؛ لأن الأسماء لا تكون بألف الوصل ، ولا يحتاج باسم ولا ابن ، لقلة هذا مع كثرة الأسماء . وليس لك أن تغير

(١) ا ، ب : « في أوله زيادة » .

(٢) الكلام بعد هذه الكلمة إلى « الفعل » من ا ، ب .

(٣) بدله في ط : « قال : من قبل أن أحمر كان وهو صفة ، قبل أن يكون اسماً ، بمنزلة الفعل » .

(٤) ط : « إذا كان صفة » . وبعده في ا ، ب : « قال أبو الحسن : ينصرف أحر وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً ، لأنه إنما منعه من الصرف أنه صفة ، فقد ذهب عنه الذي كان يمنعه » .

(٥) ط : « لم تصرفها » .

(٦) ما بعده إلى التنبيه التالي ساقط من ط .

البناء في مثل ضُرب وضورب وتقول : إن مثل هذا ليس في الأسماء ؛ لأنك قد تسمى بما ليس في الأسماء^(١) ، إلا أنك استنقلت فيها التنوين كما استنقلته في الأسماء التي شَبَّهتَها^(٢) بها نحو: إِمْدِدْ وإِصْبِعْ وَأَبْلِمْ ، فَإِذَا أضعف أمرها أن تصير إلى هذا .

وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة امرئٍ ، لأن ألف امرئٍ كأنك أدخلتها حين أسكنت الميم على مرءٍ ومرأٍ ومرءٍ^(٣) ، فلما أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركت الألف وصلا ، كما تركت ألف ابنٍ ، وكما تركت ألف إضرب في الأمر ، فإذا سميتَ بِامرئٍ رجلا تركته على حاله ، لأنك نقلته من اسم إلى اسم ، وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل .

ألا ترى أنك تقول : امرؤٌ وامرئٌ وامرأٌ ، وليس شيء من الفعل هكذا . وإذا جعلتَ إضربَ أو أقتلَ اسماً لم يكن له بدٌّ من أن تجعله كالأسماء^(٤) ، لأنك نقلت فعلا إلى اسم . ولو سميتَ « انطلافا » لم تقطع الألف ، لأنك نقلت اسماً إلى اسم .

واعلم أن كلَّ اسمٍ كانت في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل^(٥)

(١) هنا نهاية سقطط الذي سبق التنبيه عليه . وقال السيرافي تعليقا على قطع الألفات : إنما قطعت لأن موضوع الأسماء والألقاب على لفظ لا تتغير حروفه ، فإذا جعلنا ألفه وصلا فهي تسقط إذا كان قبلها كلام ، وتثبت إذا كانت مبتدأة ، وتخرج بذلك عن موضوع الأسماء .

(٢) ط : « التي تشبهها بها » .

(٣) ا ، ب : « كأنك أدخلتها لإسكان الميم التي في المرءِ والمرءِ والمرءِ » .

(٤) ط : « تجعلها كالأسماء » .

(٥) ا ، ب : « في أوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل » .

فإنه مصروف ؛ وذلك نحو : إصْلِيَتْ وَأَسْلُوبٌ وَيَنْبُوتٌ ^(١) [وَتَعَضُّوسٌ] ،
وكذلك هذا المثال إذا اشتقته من الفعل ، نحو يَضْرُوبُ وإضْرِبُ وتَضْرِبُ ،
لأن ذا ليس بفعل وليس باسم ^(٢) على مثال الفعل ، وليس بمنزلة عمر ^(٣) .
ألا ترى أنك تصرف يَرْبُوعًا ، فلو كان يَضْرُوبُ بمنزلة يَضْرِبُ لم تصرفه .
وإن سميت ^(٤) رجلا هَرَقَ لم تصرفه ، لأن هذه الهاء بمنزلة الألف
زائدة ، وكذلك هَرِقَ بمنزلة أَقِيمَ .

وإذا سميت رجلا بتفاعلٍ نحو تَضَارِبُ ، ثم حَقَّرْتَهُ فقلت تَضْرِبُ لم
تصرفه ، لأنه يصير بمنزلة تَغْلِبُ ^(٥) ، ويخرج إلى ما لا ينصرف ، [كما
تخرج هِنْدٌ في التحقير إذا قلت : هُنَيْدَةٌ إلى ما لا ينصرف البتة] في جميع
اللغات .

وكذلك أجدلُ اسم رجل [إذا حَقَّرْتَهُ ، لأنه يصير أجدِلٌ مثل
أصيلِح . وإن سميت رجلا بهَرِقَ قلت : هذا هَرِيْقٌ قد جاء ، لا تصرف ^(٦)] .

هذا باب ما كان من أفعال صفة

في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام

وذلك : أجدلٌ وأخيلٌ وأفعى . فأجودُ ذلك أن يكون هذا النحو اسما ،
وقد جعله بعضهم صفة ؛ وذلك لأن الجدلَ شدة الخلق ، فصار أجدلٌ عندهم
بمنزلة شديدٍ .

(١) الينبوت : شجر الحشخاش ، أو شجرة شاكة لها أغصان وورق ، ونمرتها
جرو ، أى مدور . ا ، ب : « وينبوت » ، صوابه في ط .

(٢) ا ، ب : « لأنه ليس بفعل ولا اسم » .

(٣) وليس بمنزلة عمر ، من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : « ولو » .

(٥) ط : « بمنزلة قولك في تغلب » .

(٦) بدل هذه التكملة في كل من ا ، ب : « إنما هو أجدل في التحقير » .

وَأَمَّا أُخَيْلٌ فَجَعَلُوهُ أَفْعَلَ مِنَ الْخَيْلَانِ لَوْنُهُ ^(١) ، وَهُوَ طَائِرٌ أَخْضَرٌ ، وَهِيَ
جَنَاحُهُ لَمَّةٌ [سوداء] مَخَالِفَةٌ لِلْوَنِ .

وَعَلَى هَذَا الْمَثَالِ جَاءَ أَفْعَى ، كَأَنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ صِفَةً ^(٢) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
فَعَلٌ وَلَا مَصْدَرٌ .

وَأَمَّا أَدْهَمٌ إِذَا عَنَيْتَ الْقَيْدَ ، وَالْأَسْوَدُ إِذَا عَنَيْتَ بِهِ الْحَيَّةَ ^(٣) ، وَالْأَرْقَمُ
إِذَا عَنَيْتَ الْحَيَّةَ ، فَإِنَّكَ لَا تَصْرِفُهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ ^(٤) ؛ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ
الْعَرَبُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَصْرَفُ هَذَا لِأَنِّي أَقُولُ : أَدَاهِمُ وَأَرَاقِمُ . فَأَنْتَ تَقُولُ :
الْأَبْطَحُ وَالْأَبَاطِحُ ، وَأَجَارِعُ وَأَبَارِقُ ^(٥) ، وَإِنَّمَا الْأَبْرَقُ صِفَةٌ . وَإِنَّمَا قِيلَ :
أَبْرَقُ لِأَنَّ فِيهِ حَمْرَةً وَبَيَاضًا وَسَوَادًا ^(٦) [كَأَنَّ] قَالُوا : تَيَسَّرَ أَبْرَقٌ ، حِينَ
كَانَ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَكَذَلِكَ الْأَبْطَحُ إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُنْبَطِحُ مِنَ
الْوَادِي ، وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ ^(٧) . إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمَسْتَوِيُّ مِنَ الرَّمْلِ
الْمَتَمَكِّنُ . وَيُقَالُ : مَكَانٌ جَرِعٌ . وَلَسَكَنَّ الصِّفَةَ رَبَّمَا كَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ وَاسْتَعْمِلَتْ
وَأَوْقَعَتْ مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ حَتَّى يَسْتَفْنُوا بِهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا يَقُولُونَ : الْأَبْفُ

(١) ط : « فجعلوهم من أخيل من الخيلان لونه » . والخيلان : جمع خال .

(٢) ا فقط : « كأنه كان عندهم صفة » . السيرافي : يريد أنه جعل بمنزلة خبيث
أوضار أو ما أشبه ذلك ، مما يليق أن يكون صفة له .

(٣) ب ، ط : « إذا عنيت الحية » .

(٤) ا ، ب : « إذا عنيت الحية لم تصرفه في معرفة ولا نكرة » .

(٥) ا ، ب : « فإن قال : أصرفه لأنني أقول : أراقم وأداهم ، فأنت تقول :
أباطح وأجارع وأبارق » .

(٦) ا ، ب : « صفة ، وهو لون فيه حمرة وبياض وسواد » .

(٧) ا ، ب : « وكذلك الأجرع » .

فهو صفة جعل اسماً ، وإنما هو لون^(١) . ومما يقوى أنه صفة قولهم : بطحاه
وجزعا ، وبرقا ، فجاء مؤنثه كمؤنث أحمر^(٢) .

هذا باب أفعل منك

اعلم أنك إنما تركت صرف أفعل منك لأنه صفة .

فإن سميت رجلاً بأفعل هذا ، بغير منك ، صرفته في النكرة^(٣) ، وذلك
نحو أحمد^(٤) وأصغر وأكبر ، لأنك لا تقول : هذا رجل أصغر ولا هذا رجل
أفضل ، وإنما يكون هذا صفة بمنك . ولو سميته^(٥) أفضل منك لم تصرفه
على حال .

وأما أجمع وأكتع فإذا سميت رجلاً^(٦) بواحدٍ منهما لم تصرفه

(١) ط : « كما تقول الأبعث ، وإنما هو من البعثة وهو لون » .

(٢) ط : « فجعلوا مؤنثه كمؤنث أحمر » . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن :
إنما كان أدهم عندهم غير مصروف إذا أرادوا القيد ، لأنهم وإن كانوا جعلوه بمتزلة
الاسم فإنهم لم يصرفوه ، لأنهم جعلوه صفة قامت مقام الاسم ، فكأنه إذا قال : هذا
أدهم إنما يقولون : قيد أدهم أوشىء أدهم ، كما أنك إذا قلت : هذا أبطح وأجرع
كأنك قلت : هذا مكان أجرع ومكان أبطح » .

(٣) السيرافي : جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين :
وزن الفعل والصفة ، نحو مررت برجل أفضل منك . فإن حذف منك لم ينصرف
أيضاً . ويجوز حذفها تخفيفاً في الخبر ، كقولنا : زيد أفضل وأكرم ، والله أكبر
وأعظم ، فالعنى : زيد أفضل منك ، والله أعظم من كل شيء . فإن سميت به رجلاً
وكان معه منك ظاهراً لم ينصرف في المعرفة والنكرة ، كقولك : مررت بأفضل منك
وأفضل منك آخر . وإن سميته بغير منك لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .
ثم قال : وإنما خالف باب أحمر لأن أفضل لا يكون نعتاً إلا بمنك .

(٤) افقط : « أحمر » ، بالراء .

(٥) ط : « فإن سميته » .

(٦) ا ، ب : « إذا سميت الرجل » .

في المعرفة وصرفته في النكرة ، وليس واحد منهما في قولك : مهرتُ به أَجْمَعَ
أَكْتَمَعَ ، بمنزلة أَحْمَرَ^(١) لأنَّ أَحْمَرَ صفة للنكرة ، وَأَجْمَعُ وَإِكْتَمَعُ إِنَّمَا وصف
بهما معرفة^(٢) فلم ينصرفا لأنهما معرفة . فَأَجْمَعُ ههنا بمنزلة كُلَّهُمْ .

هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف

تقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون وصفاً لا تصرفه في معرفة ولا نكرة ، وكلُّ أَفْعَلٍ
يكون اسماً تصرفه في النكرة . قلت : فكيف تصرفه وقد قلت : لا تصرفه^(٤) .
قال لأنَّ هذا مثالٌ يمثِّلُ^(٥) به ، فزعمتُ أَنَّ هذا المثال ما كان عليه من
الوصف لم يجز ، فإن كان اسماً وليس بوصف [جرى] .

ونظير ذلك قولك : كلُّ أَفْعَلٍ أردتَ به الفعل نصبٌ أبداً ، فإنَّما
زعمتُ أَنَّ هذا البناء يكون في الكلام على وجوه ، وكان أَفْعَلُ اسماً ،
فكذلك منزلة أَفْعَلٍ في المسألة الأولى ، ولو لم تصرفه ثمَّ لترك أَفْعَلُ
ههنا نصباً ، فإنَّما أَفْعَلُ ههنا اسمٌ بمنزلة أَفْكَلٍ^(٦) . ألا ترى أَنَّك
تقول : إذا كان هذا البناء وصفاً لم أصرفه . وتقول : أَفْعَلُ إذا كان وصفاً
لم أصرفه . فإنَّما تركتَ صرفه ههنا كما تركتَ صرف أَفْكَلٍ إذا كان معرفةً .
وتقول : إذا قلتَ هذا رجلٌ أَفْعَلٌ لم أصرفه على^(٧) حال ، وذلك لأنَّك

(١) ا ، ب : « الأحمر » .

(٢) ط : « إنما وصفت به معرفة » .

(٣) ط : « تقول ؛ بالنون ، ب : « يقول » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ط : « لا أصرفه ؛ » .

(٥) ط : « لأنَّ هذا بناء يمثِّلُ به » .

(٦) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : « أَفْعَلُ إِنَّمَا تركتَ صرفه هنا لأنه معرفة

لأنَّك وضعته موضع قولك هذا البناء » .

(٧) ط : « لم ينصرف على حال » .

مثَّلت به الوصف خاصَّةً ، فصار كقولك **كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا** ؛
لأنَّكَ مثَّلت به الفعل خاصَّةً (١) .

قلتُ : فلم لا يجوز أن تقول : **كلُّ أَفْعَلٍ في الكلام لا أَصْرَفُهُ** إذا أردت
الذي مثَّلت به الوصف كما أقول : **كلُّ آدَمَ في الكلام لا أَصْرَفُهُ** ؟

فقال : لا يجوز هذا ، لأنَّه لم يَسْتَقِرَّ أَفْعَلٌ في الكلام صفةً بمنزلة آدَمَ ،
وإنَّما هو مثال . ألا ترى أَنَّكَ لو سَمَّيت رجلاً بِأَفْعَلٍ صرفته في النكرة ؛ لأنَّ
[قولك] **أَفْعَلٌ** لا يوصف به شيء ، وإنَّما يُمثَّل به . وإنَّما تركت التنوين
فيه حين مثَّلت به الوصف ، كما نصبت أَفْعَلًا حين مثَّلت به الفعل . وَأَفْعَلٌ
لا يُعرَف في الكلام فعلاً مستعملاً (٢) . فقولك : هذا رجلٌ أَفْعَلٌ بمنزلة قولك :
أَفْعَلٌ زَيْدٌ ، فإذا لم تذكر الموصوف صار بمنزلة أَفْعَلٍ إذا لم يعمل في اسم
مظهر ولا مضمَر .

قلتُ : فما منعه (٣) أن يقول : **كلُّ أَفْعَلٍ يكون صفةً لا أَصْرَفُهُ** ، يريد

(١) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : أخطأ ، ينبغي له أن يتصرف ، وإلا نقض
جميع قوله ، لأنه أفعال ليس بوصف ، إنما هو مثال للوصف ، وليس يمتنع إلا من صرف
أفعال الذي هو وصف ، فصار كقولك : كل أفعال زيدٌ نصبٌ أبداً لأنك مثلت به
الفعل خاصة » .

وقال السيرافي تعليقا : زعم المازني خطأ سيبويه في ترك صرف هذا . وقال
أبو العباس : لم يصنع المازني شيئا . والقول عندي أنه يتصرف ، لأننا رأيناهم حيث
وصفوا بأفعال الذي هو اسم في الأصل صرفوا ، وذلك قولهم : هؤلاء نسوة أربعٌ
ومررت بنسوة أربع . وأما قوله : كل أفعال زيدٌ فلا خلاف فيه ، يكون أفعال على لفظ
الفعل الماضي ، وقد ارتفع به زيد ، ولا يجوز أن يرتفع به إلا وهو فعل ، ثم يدخل
على كل لفظ الجملة ولا يتغير .

(٢) ا ، ب : « لا يعرف كلاما مستعملا » .

(٣) ط : « فما يمنعه » .

الذى مثلت به الوصف . فقال : هذا بمنزلة الذى ذكرنا قبل^(١) ، لو جاز هذا لكان أَفْعَلٌ وصفاً بائناً^(٢) فى الكلام غير مثال ، ولم نكن نحتاج إلى أن أقول : يكون صفة ولكنى أقول : لأنه صفة^(٣) ؛ كما أنك إذا قلت : لا تصرف كلَّ آدمَ فى الكلام قلت : لأنه صفة ، ولا تقول : أردت به الصفة ، فيرمى السائل^(٤) أن آدمَ يكون غير صفة [لأنَّ آدمَ الصفة بعينها] .

وكذلك إذا قلت^(٥) : هذا رجلٌ فَعَلانٌ [يكون على وجهين ؛ لأنك تقول : هذا إن كان عليه وصفٌ له فَعَلَى لم ينصرف ، وإن لم يكن له فَعَلَى انصرف . وليس فَعَلانٌ] هنا بوصفٍ مستعملٍ فى الكلام له فَعَلَى ، ولكنه هاهنا بمنزلة أَفْعَلٍ فى قولك : كلُّ أَفْعَلٍ كان صفةً فأمره كذا وكذا . ومثله كلُّ فَعَلانٍ كان صفةً وكانت له فَعَلَى لم ينصرف^(٦) . وقولك : كانت له فَعَلَى وكان صفةً ، يدلُّ على أنه مثال .

وتقول : كلَّ فَعَلَى أو فَعَلَى كانت ألفها لغير التانيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتانيث لم ينصرف ، قلت : كلَّ فَعَلَى أو فَعَلَى ، فلم يَنونْ ؛ لأنَّ هذا الحرف مثال . فإن شئت أثنته وجعلت الألف للتانيث ، وإن شئت صرفت وجعلت الألف لغير التانيث^(٧) .

وتقول : إذا قلت : هذا رجلٌ فَعَنَلَى نونتَ لأنك مثلت به وصف

(١) ط : « قبله » .

(٢) بائناً : ظاهراً . وهذا ما فى ب . وفى ط : « ثابتاً » وفى ا : « ثانياً » .

(٣) ط : « ولم يكن يحتاج إلى أن يقول : يكون صفة ، ولكنه يقول : لأنه صفة ؛ » .

(٤) ط : « المخاطب » .

(٥) ط : « وكذلك قولك » .

(٦) ا ، ب : « وله فعلى لم ينصرف » .

(٧) ا ، ب : « وإن شئت جعلت الألف لغير التانيث » .

المذكّر خاصةً ، وفَعَنْطَى مثلَ حَبَنْطَى^(١) ، ولا يكون إلا منوّنًا [ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ حَبَنْطَى يا هذا] . فعلى هذا جرى هذا الباب^(٢) .
وتقول : كلُّ فُعَلَى في الكلام لا ينصرف وكلُّ فَعَلَاءٍ في الكلام لا ينصرف^(٣) لأن هذا المثال لا ينصرف في الكلام [البتة] كما أنك لو قلت : هذا رجل أفعلٌ لم ينصرف ، لأنك مثّلتَه بما لا ينصرف وهي الصفة ، فأفعلُ صفة كفعلاء .

هذا باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلاً

زعم يونس : أنك إذا سميت رجلاً [بضارب من قولك] : ضاربٌ ، وأنت تأمر ، فهو مصروف .

وكذلك إن سمّيته ضارباً ، وكذلك ضَرَبَ . وهو قول أبي عمرو والخليل^(٤) ، وذلك لأنها حيث صارت اسماً وصارت في موضع [الاسم] المحرور والمنصوب والمرفوع ، ولم تجيء في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها إذا أشبهتها في البناء ، وصارت أوائلها الأوائل التي هي في الأصل للأسماء ، فصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم ، وبمنزلة حَجَرٍ وتَابِلٍ ، كما أنَّ يَزِيدَ وتَغْلِبَ يصيران^(٥) بمنزلة تَنْضِبٍ وَيَعْمَلُ إذا صارت اسماً .

وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك . وهو خلاف قول العرب ، سمعناهم يصرفون الرجل يسمّى : كعسباً؛ وإنما هو فَعَلٌ من الكعسبة^(٦) ، وهو العدو الشديد

(١) « خاصة » ساقطة من ا ، ب . و « وفعلنى » ساقطة من ط .

(٢) ا : « يجرى مجرى الباب » . ب : « تجرى هذا الباب » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « كما أنك تقول : هذا رجل أفعل فلا ينصرف » .

(٤) ط : « قول الخليل وأبي عمرو » .

(٥) ا ، ب : « يصير »

(٦) لا يقصد بفعل الوزن الصرفي ، وإلا فوزنه فعلل ، وإنما يقصد أنه منقول

من الفعلية ، وفي ا ، ب : « وهو فعل » .

مع تداني الخطأ . والعرب تنشد هذا البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي (٧) :
أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الثنايا مئى أضعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي (١)
ولا نراه على قول عيسى ، ولكنه على الحكاية ، كما قال (٢) :

* بنى شاب قرّناها تصرّ وتخلّب (٣) *

كأنه قال : أنا ابنُ الذى يقال له : جلا (٤) .

فإن سميت رجلا ضربَ أو ضربَ أو ضُورب (٥) لم [تصرف] . فأما
فَعَلَ فهو مصروف ، ودُخِرَجَ ودُخِرَجَ [لا تصرفه لأنه لا يشبه الأسماء] (٦) .

(٧) ط : « بن يربوع » . وإنما هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب
ابن حميرى بن رياح بن يربوع . انظر أول الأصمعيات ، وكذلك المعاني الكبير ٥٣٠
والكامل ١٢٨ ، ٢١٥ ومجالس ثعلب ٢١٢ والقالي ١ : ٢٤٦ وابن يعيش ١ : ٦١ /
٣ : ٥٩ ، ٦٢ / ٤ : ١٠٥ والمقرب ٦١ والخزانة ١ : ١٢٣ / ٢ : ٣١٢ / ٤ : ١١٢
وشرح شواهد المغنى ١٥٧ ، ٢٥٤ والعينى ٣٥٦ والهمع ١ : ٣٠ .

(١) ابن جلا : أى واضح مكشوف لا يخفى مكانه . الثنايا : جمع ثنية ، وهى
الطريق فى الجبل ، ويقال لكل مضطلع بالشدائد ، ركاب لصعاب الأمور : طلاع
الثنايا ، وطلاع الأنجد . ثم يقول : إذا أسفرت وحدرت اللثام عن وجهى للكلام أعربت
عن نفسى فعرفتموني بما كان يبلغكم عنى .

والشاهد فيه : أن جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لأنه منقول من الفعل . ولم
يشترط عيسى غلبة الوزن فى الفعل . أما سيبويه فيراه جملة محكية ، وليس العلم هو
الفعل بدون ضميره . وأما الزمخشري فيقول إن جلا ليس علما ، وإنما هو فعل ماض
مع ضميره صفة لموصوف محذوف . لكن يرد عليه : أن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف
فشرط موصوفها أن يكون بعضا من متقدم مجرور بمن أو فى . ويراه ابن الحاجب
ابن ذى جلا بالتثنية على حذف مضاف . والحلا : هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .
(٢) هو رجل من بنى أسد . وقد سبق الكلام عليه فى الجزء الثانى ص ٨٥ .

(٣) صدره : * كذبتم وبيت الله لا تنكحونها *

(٤) ط : « أنا ابن الذى جلا » .

(٥) أو ضورب ، من ا ، ب فقط .

(٦) بعده فى ط : وأنشد الأخصش فى ضرب :

سقى الله أمواها عرفت مكانها جراباً وملكوماً وبذرو العَمَرا =

ولا يصرفون خَصَمَ ، وهو اسم للعنبر بن عمرو بن تميم .
فإن حَقَرَت هذه الأسماء صرَقَها ، لأنها تشبه الأسماء ، فيصير ضاربٌ
وضاربٌ ونحوهما بمنزلة ساعد وخاتم .

فكل اسم يسمّى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة^(١) وله مثال
في الأسماء انصرف ؛ فإن سمّيته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف .
فهذه جملة هذا كله .

وإن سمّيت رجلاً بيقم أو سلم [وهو بيت المقدس] لم تصرفه [البتة] ؛
لأنه ليس في العربية اسمٌ على هذا البناء ، ولأنه أشبه فعلاً ، فهو لا ينصرف
إذا صار اسماً ؛ لأنه^(٢) ليس له نظيرٌ في الأسماء ، لأنه جاء على بناء الفعل الذي

= لكن في ا ، ب : « قال أبو الحسن : سمعت يونس ينشد هذا البيت لكثير عزة :
سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوماً وبذر والغمرا
وقد جاء مثل : ضرب اسماً معرفة ، قالوا في بني دؤل ، وهو رهط أبي الأسود
الدؤل ، والناس يقولون : الدبلي ، وذلك لأن همزاتها مخففة ، وإنما الكلام : دؤل . وإنما
الدؤل في عبد القيس ، والدؤل في حنيفة » .

أما شاهد الأخص هذا فاعتده الشنبري من شواهد الكتاب منسوبا لكثير . وهو
في ديوانه ٢ : ٨٠ والمنصف ٢ : ١٥٠ / ٣ : ١٢١ وابن يعيش ١ : ٦١ والخزائنة
١ : ٣٨٥ عرضا والسيرة ٦٥ والروض الأنف ١ : ١٠١ .

وجراب وما بعده أسماء مياه ، وهي بدل من « أمواها » . دعا بالسوق للأمواء
وهو يريد أهلها النازلين بها ، مجازا .

والشاهد فيه : منع صرف « بذر » لموافقته من أبنية الأفعال ما لا نظير له في الأسماء ،
لأن فعل بناء خاص بالفعل . أما بقم فعجمي معرب ، وكذلك سلم اسم بيت المقدس
أعجمي معرفة ، فلا يحتاج بهما في هذا الباب ، والسبب الأول في منعها من الصرف
إنما هو العلمية والعجمة .

(١) ا ، ب : « ليست في أوائله زيادة » .

(٢) ا ، ب : « ولأنه أشبه فعلاً إذا كان اسماً لم ينصرف » .

[إنما] هو في الأصل للفعل [لا للأسماء] ، فاستثقل فيه ما يستثقل في الأفعال^(١) . فإن حقه صرته .

وإن سميت رجلاً ضربوا فيمن قال : أكلوني البراغيث^(٢) قلت : هذا ضربون قد أقبل^(٣) ، تلحق النون كما تلحقها في أولي لو سميت بها رجلاً [من قوله عز وجل : « أولي أجمع »^(٤)] . ومن قال : هذا مسلمون في اسم رجل قال : هذا ضربون ، ورأيت ضربين . وكذلك يضربون في هذا القول^(٥) .

فإن جعلت النون حرف الإعراب^(٦) فيمن قال [هذا] مسلمين قلت : هذا ضربين قد جاء . ولو سميت رجلاً : مسلمين على هذه اللغة لقلت : هذا مسلمين [، صرفت وأبدلت مكان الواو ياء ، لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء ، وصرت كأنك سميتها بمثل : بيبين^(٧) . وإنما فعلت هذا بهذا حين لم يكن

(١) ا ، ب : « ما استثقل في الأفعال » .

(٢) ا ، ب : « يضربوا في قول من قال : أكلوني البراغيث » .

(٣) ا ، ب : « قد جاء » .

(٤) من الآية الأولى في سورة فاطر .

(٥) بعده في كل من ا ، ب : « قال : إنما رددت النون لأنها كانت ضربون في الأصل ، ولكنها لما بنيت حذف ، لأن الماضي مبني على الفتح ، والنصب نظير الفتح ، فمن ثم رددت النون حيث سميت . والدليل على أن هذه الألف التي للثنائية ، والواو التي للجمع لا يلحقان إلا بالنون ، قولك : رجلاً ومسلمون ، ويضربان ويضربون » .

وقال السيرافي تعليقا على هذا الموضع : الواو تدخل في أواخر الأفعال ضميراً ، وعلامة للجمع . فإن دخلت ضميراً ، ثم سمي بالفعل الذي هي فيه رجل لم يتغير ، لأنه فعل وفاعل . وإن كانت علامة للجمع ، وسميت به رجلاً أدخلت مع الواو نوناً فقلت : هذا ضربون ورأيت ضربين . هذا هو المختار ، وهو أن تجريره مجرى مسلمين في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، ويفتح النون على كل حال وفيه وجه آخر ، وهو أن تجعل الإعراب في النون وتجعل ما قبل ياء على كل حال .

(٦) ا ، ب : « فإن جعلت حرف الإعراب في النون » .

(٧) ا ، ب : « بيبين » .

علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع^(١) ، كما فعلت ذلك بَضْرَبْتُ حين كانت علامة للتأنيث ، فقلتَ هذا ضَرْبَةٌ قَدْ جَاءَ . وتَجَمَّلَ التاء هاءً لأنها قد دخلت في الأسماء [حين قلتَ هذه ضَرْبَةٌ ، فوقفْتَ إِذَا كانت بعد حرف متحرك قلبتَ التاء هاءً حين كانت علامة للتأنيث] .

وإن سَمَّيْتُهُ ضَرْبًا في هذا القول ألحقتُهُ النون^(٢) ، وجعلته بمنزلة رجل سَمَّى بَرَجُلَيْنِ . وإنما كُفِّتِ النون في الفعل ، لأنَّك حين ثنيتَ وكانت الفتحة لازمةً للواحد حذفتَ أيضًا في الاثنین النون ، ووافقَ الفتحُ في ذلك النصبَ في اللفظ ، فكان حذفُ النون نظيرَ الفتحِ ، كما كان الكسرُ في هَيْهَاتِ نظيرَ الفتحِ في : هَيْهَاتِ .

وإن سَمَّيتَ رجلاً بَضْرَبْنِ أَوْ بَضْرَبِنِ ، لم تصرفه في [هذا] ، لأنه ليس له نظيرٌ في الأسماء^(٣) ؛ [لأنَّك إن جئتَ النون علامةً للجمع فليس في الكلام مثلُ : جَعَمَرٍ ، فلا تصرفه . وإن جعلته علامةً للفاعلات حكيمته . فهو في كلا القولين لا ينصرف] .

هذا باب ما لحقته الألفُ في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة^(٤) ، وما لحقته الألف فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة^(٥) .

أما ما لا ينصرف فيهما فنحو : حُبْلَى وَحُبَارَى ، وَجَمْزَى وَدِفْلَى ، وَشَرْوَى وَغَضْبَى . وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين الألف التي تكون بدلاً من

(١) ا ، ب : « لم يكن علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع » .

(٢) ط : « وإن سميت بضربا في هذا القول ألحقت النون »

(٣) ط : « لأنه ليس مثله في الأسماء » .

(٤) ط : « في النكرة والمعرفة » .

(٥) ط : « لم تصرفه في المعرفة » .

الحرف الذى هو من نفس الكلمة ، والألف التى تُلحِق [مِا كان من] بنات
الثلاثة ببنات الأربعة ، وبين هذه الألف التى تحيىء للتأنيث^(١) .

فأما ذِفْرَى فقد اختلفت فيها العرب ، فيقولون : هذه^(٢) ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ ،
ويقول بعضهم : هذه ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ ، وهى أَفْلُهُما ، جعلوها تلحق بنات الثلاثة
ببنات الأربعة^(٣) ، كما أن واو جِدْوَلٍ بتلك المنزلة .

وكذلك : تَتْرَى فيها لغتان^(٤) .

وأما مِعْزَى فليس فيها إلا لغة واحدة ، تترنن فى النكرة .

وكذلك : الأَرْطَى [كلهم بصرف] . وتذكيره مما يقوى^(٥) على هذا التفسير .

وكذلك : العَلَقَى . ألا ترى أنهم^(٦) إذا أنشوا قالوا : عَلَقَاةٌ وَأَرْطَاةٌ ، لأنهما
ليستا ألنق تأنيث .

وقالوا : نِهْمَى واحدة ، لأنها ألف تأنيث ، وبهمنى جميع .

(١) ا ، ب : «جاءت للتأنيث» .

(٢) ط : «فقد اختلفت العرب فقالوا» .

(٣) ط : «هذه ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ فنوتوا ، وقالوا : ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ . وذلك : أنهم أرادوا

أن يجعلوها ألف تأنيث . فأما من نون جعلها ملحقة بهجرع» .

(٤) السيرافى : بعضهم يجعل الألف فى : تترى التأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدة

للإلحاق ببعض ونحوه . وفيه قول ثالث : وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين ،

والقياس لا يأباه . وخط المصحف يدل على أحد القولين : إما التأنيث ، وإما زيادة

الألف للإلحاق : لأنها مكتوبة بالياء فى المصحف : تترى . وأصل تترى وتترى ، التاء

الأولى بدل من الواو ، لأنها من المواترية .

(٥) ط : «يقويك» .

(٦) بدله فى ط : «لأنهم» .

وَحَبَّنَطَىٰ بِهَذِهِ الْمَنْزَلَةِ ، إِنَّمَا جَاءَتْ مَلْحَقَةً بِمَجْعَفَلٍ . وَكَيْنَوْتُهُ وَصَفًا
لِلْمَذَكَّرِ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلِحَاقُ الْهَاءِ فِي الْمَوْثِ (١) .

وَكَذَلِكَ قَبَعَثَرَى ؛ [لِأَنَّكَ] لَمْ تُلْحِقْ هَذِهِ الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيثِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : قَبَعَثَرَا (٢) ، وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ لِحَقَّتْ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ ، كَالْحَقَّتْهَا الْيَاءُ فِي قَوْلِكَ :
دَرْدَبَيْسٍ (٣) .

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُؤَنِّثُ الْمَلْتَقَى ، فَيَنْزِلُهَا مَنْزَلَةَ : الْبُهْمَى ، يَجْعَلُ الْأَلْفَ
لِلتَّأْنِيثِ (٤) . وَقَالَ الْعَجَّاجُ (٥) .

* يَسَنُّ فِي عَلَقَى وَفِي مَكُورٍ (٦) *

فَلَمْ يَنْوَنَهُ (٧) .

وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ صَرْفِ : دِفْلَى وَشَرَوَى وَنَحْوَهُمَا فِي النِّكَرَةِ (٨) أَنَّ الْفَهْمَا
حُرْفٌ يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ [إِذَا قَلَّتْ : حَبَالَى] ، وَتَدَخَّلَ تَاءُ التَّأْنِيثِ لِمَعْنَى (٩)

(١) بدله في ط : « يدلك على أن هذه الألف ليست للتأنيث » .

(٢) ا ، ب : « لأنك تقول : قبعثرا » .

(٣) ط : « في درديس » .

(٤) ط : « فينزله بمنزلة البهيمى فيجعل الألف للتأنيث » ،

(٥) بدله في ط : « قال رؤبة » . وأثبت ما في ا ، ب والشتمرى واللسان (علق) .

والشطر في ديوان العجاج ٢٩ ومجالس العلماء ٥١ وشرح شواهد الشافية ٤١٧ واللسان
(مكر ، علق) .

(٦) يصف ثورا يرتعى في ضروب من الشجر . والعلقى : شجر لها أفنان طوال

دقاق ، وورق لطاف . والمكور : جمع مكر ، بالفتح ، نبتة غبراء مليحاء إلى الغيرة
لها ورق وليس لها زهر . يسن : يرتعى . والشاهد فيه : تأنيث « علقى » إذ لم تنون .

(٧) ا ، ب : « فلم ينونه رؤبة » ، وكذلك في اللسان « علق » ، وهو تناقض عجيب .

(٨) ط : « في المعرفة والنكرة » .

(٩) ا ، ب : « وتدخل تاء التأنيث » ، ا : « ويدخل يا التأنيث » ط : « ولا تدخل =

[يخرج منه] ، ولا تلحق [به] أبداً بناءً ببناءً ، كما فعلوا ذلك بنون رَعَشْنٍ وبتاء سَنَبْتَةٍ^(١) وعَفْرِيَتٍ . ألا تراهم^(٢) قالوا : جَمَزَيٌّ فبنوا عليها الحرف ، فتوالت فيه ثلاثُ حركات^(٣) ، وليس شيء يُدْبِي على الألف التي لغير التأنيث^(٤) نحو نون رَعَشْنٍ ، توألى فيه ثلاثُ حركات فيما عدته أربعة^(٥) أحرف ، لأنها ليست من الحروف التي تلحق ببناءً ببناءً ، وإنما تدخل لمعنى ، فلما بعدت من حروف الأصل تركوا صرفها ، كما تركوا صرف مساجد حيث كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد^(٦) .

وأما موسى وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة ، وينصرفان في النكرة ، أخبرني بذلك من أثق به .

وموسى مُفْعَلٌ ، وعيسى فِعْلِيٌّ ؛ والياء فيه ملحقة ببنات الأربعة بمنزلة ياء معزى . وموسى الحديد مُفْعَلٌ ، ولو سميت بهارجل لم تصرفها لأنها مؤنثة بمنزلة معزى إلا أن الياء في موسى من نفس الكلمة .

هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف

فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو: حَمَزَاءٌ ، وَصَفْرَاءٌ ، وَخَضْرَاءٌ ، وَصَحْرَاءٌ ، وَطَرْفَاءٌ ، وَنُفْسَاءٌ ،

= في التأنيث ، وقد جمعت الصواب منها . ويعنى : أن تاء التأنيث لا تلحقه ، فلا يقال : دفلاة ولا شرواة .

(١) السنبطة : الحقة من الدهر . ط : «وتاء سنبطة» .

(٢) ط : «ألا ترى أنهم» .

(٣) ا ، ب : «وتوالت فيها ثلاث حركات» .

(٤) ط : «وليس شيء يكون فيه الألف لغير التأنيث» .

(٥) ط : «توأل في ثلاث حركات مما عدته أربعة أحرف» .

(٦) ط : «كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ولا تتوأل في ثلاث

حركات» . وما بعد هذه الكلمة إلى نهاية الباب ساقط من ط ثابت في ا ، ب .

وعُشْرَاءَ، وَقُوبَاءَ، وَقُفَّهَاءَ، وَسَائِبِيَاءَ، وَحَاوِيَاءَ، وَكَبْرِيَاءَ. ومثله أيضا: عاشوراء^(١) ومنه أيضا: أصدقاء وأصفياء. [ومنه] زِمَكَاءَ وبروكاء وبراكاء، ودبوقاء، وخفصاء، وعنظباء، وعقرباء، وزكرياء.

١٠ فقد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث. والألف إذا كانت بعد ألفٍ، مثلها [إذا كانت] وحدها، إلا أنك همزت الآخرة للتحريك^(٢)، لأنه لا ينجزم حرفان^(٣)، فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف^(٤) بمنزلة الألف لولم تبدل، وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت الهاء في هراق بمنزلة الألف.

واعلم أن الألفين لا تُزادان [أبدا] إلا للتأنيث^(٥)، ولا تزدان أبداً لتلحيقاً بنات الثلاثة بسرداح ونحوها. ألا ترى أنك لم تر قط فعلاء مصروفةً ولم تر شيئاً من بنات الثلاثة^(٦) فيه ألفان زائدتان مصروفاً.

فإن قلت: فما بال علباء وحرباء؟ فإن هذه الهمزة التي بعد الألف إنما هي بدل من ياء، كالياء التي في درحاية^(٧) وأشباهها، وإنما جاءت هاتان الزائدتان^(٨) هنا لتلحيقاً علباء وحرباء، بسرداح وسربال. ألا ترى أن هذه الألف والياء لا تلحقان اسماً فيكون أوله مفتوحاً، لأنه ليس في الكلام مثل

(١) ط: «ومنه عاشوراء».

(٢) ط: «للتحرك».

(٣) أي: لا يلتقي ساكنان.

(٤) ا، ب: «فصارت الهمزة بدلاً من الألف».

(٥) ط: «لا للتأنيث».

(٦) فقط: «من سوى بنات الثلاثة»، تحريف.

(٧) الدرحاية: الكثير اللحم القصير السمين، الضخم البطن، اللثيم الحلقة. ا، ب:

«درح»، صوابه في ط.

(٨) ط: «الزائدتان» بدل «الزائدتان»: السيرافي: إن قيل: إذا كنتم منعتم

من صرف جنطى وما أشبهه في المعرفة، لأن فيه ألفاً زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة واللفظ؛ فهلا منعتم من صرف علباء وحرباء في المعرفة، لأن آخرها كآخر حمراء في اللفظ =

مَرْدَاحٍ وَلَا مَرَبَالٍ ، وَإِنَّمَا تُلْحَقَانِ لِتَجْعَلَا بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ [وَالْبِنَاءِ] ، فَصَارَتْ هَذِهِ الْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ (١) ، وَلَا تُلْحَقُ الْأَنْفَانِ لِلتَّأْنِيثِ (٢) شَيْئًا [فَتُلْحَقُ هَذَا الْبِنَاءُ بِهِ ، وَلَا تُلْحَقُ الْأَنْفَانِ لِلتَّأْنِيثِ شَيْئًا] عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَأَوَّلُ الْأَسْمِ مَضْمُومٌ أَوْ مَكْسُورٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءُ وَالْأَلْفَ إِنَّمَا تُلْحَقَانِ لِتُبَلِّغَا بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِسِرْدَاحٍ وَفَسْطَاطٍ (٣) لَا تَزَادَانِ هَهُنَا إِلَّا هَذَا ، فَلَمْ تُشْرِكْهُمَا الْأَنْفَانِ اللَّتَانِ لِلتَّأْنِيثِ (٤) ، كَمَا لَمْ تُشْرِكَا الْأَنْفَيْنِ فِي مَوَاضِعِهِمَا ، وَصَارَ هَذَا الْمَوْضِعُ لَيْسَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلْحَقُ فِيهَا الْأَنْفَانِ اللَّتَانِ لِلتَّأْنِيثِ ، وَصَارَ لِهَذَا إِذَا جَاءَتَا لِلتَّأْنِيثِ أُنْبِيَةَ لَا تُلْحَقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، يَعْنِي الْهَمْزَةَ . فَكَذَلِكَ لَمْ تُلْحَقَا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلْحَقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : [هَذَا] قَوْبَاءٌ كَمَا تَرَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُلْحِقُوهُ بِنَاءِ فَسْطَاطٍ (٥) وَالتَّذْكَيرُ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ [وَالصَّرْفُ] .

وَأَمَّا غَوْغَاءٌ ، فَهِيَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ عَوْرَاءٍ ، فَيُؤْنِثُ وَلَا يَصْرِفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا (٦) بِمَنْزِلَةِ قَضَاقِصٍ ، فَيَذْكَرُ وَيَصْرِفُ ، وَيَجْعَلُ الْغَيْنَ وَالْوَاوَ مَضَاعِفَتَيْنِ ، بِمَنْزِلَةِ الْقَافِ وَالضَّادِ . [وَلَا يَجِيءُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مُرَدِّدًا . وَالْوَاوُاحِدَةُ غَوْغَاءٌ] .

هَذَا بَابُ مَا لِحَقَّتْهُ نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ فَلَمْ يَنْصَرَفْ
فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ

وَذَلِكَ نَحْوُ : عَطَشَانٌ ، وَسُكْرَانٌ ، وَعِجْلَانٌ ، وَأَشْبَاهِهَا . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا

== وَالزِّيَادَةُ . قِيلَ لَهُ : حِينِطَى لَفْظُ الْأَلْفِ فِيهِ لَفْظُ أَلْفِ التَّأْنِيثِ ، وَالْهَمْزَةُ فِي حَمْرَاءَ لَيْسَتْ بِعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ مُنْقَلِبَةٌ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِي عِلْبَاءَ مُنْقَلِبَةً مِنْ يَاءٍ ، وَفِي حَمْرَاءَ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَلْفٍ لَمْ يَشْرِكَا فِي اللَّفْظِ .

(١) ط : « بِمَنْزِلَةِ يَاءٍ هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ » .

(٢) ا ، ب : « أَلْفَا التَّأْنِيثِ » . (٣) ط : « وَقَسْطَاسٌ » .

(٤) ا ، ب : « أَلْفَا التَّأْنِيثِ » . (٥) ط : « قَسْطَاسٌ » .

(٦) ا ، ب : « يَجْعَلُ غَوْغَاءً » .

النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء ، لأنها على مثالها في عدّة الحروف والتحرك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختصّ بهما المذكّر . ولا تُلحَقه علامة التأنيث ^(١) ، كما أن حمراء لم تؤنّث على بناء المذكّر . ولؤنث سكران بناء على حدة [كما كان لمذكّر حمراء بناء على حدة] .

فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها .

هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة

مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو : بُشّرَى ، وما أشبهها وذلك كلُّ نون لا يكون في مؤنّتها فعلى وهي زائدة ؛ وذلك نحو : عُرِيَانِ ١١ وسِرْحَانِ وإنسانٍ . يدلُّك على زيادته سراح ^(٢) فإنما أرادوا حيث قالوا : سِرْحَانُ أَنْ يَبْلُغُوا بِهِ بَابَ سِرْحَانٍ ، كما أرادوا أَنْ يَبْلُغُوا بِمَعْرَى بَابَ هِجْرَعٍ . ومن ذلك : ضِبْمَانٌ . يدلُّك على زيادته قولك : الضَّبْعُ والضَّبَاعُ . وأشباه هذا كثير .

وإنما تعتبر أزيادة هي أم غير زيادة بالفعل ^(٣) ، أو الجمع ، أو بمصدر ^(٤) ، أو مؤنث نحو : الضَّبْعُ وأشباه ذلك .

(١) فقط : «علامات التأنيث» .

(٢) جمع السرحان ، وهو الذئب : «سِرْحَانٌ» ، وسراحين ، كما يقال : نعال في جمع الثعلب ، كلاهما منقوص ، وضبطت في ط : «سراحٌ» بضمّتين فوق الحاء مع فتح السين / لكن في التاج : «والجمع سراح كتمان فيعرب منقوصا ، كأنهم حذفوا آخره . وأورد الأزهري : «سراحٌ» بكسر السين والإعراب على الحاء بالرفع . ومع ذلك فقد قال : «وإنما السِّراح في جمع : السرحان ، فغير محفوظ عندي» .

(٣) ط : «أزائدة هي أم غير زائدة بالفعل» .

(٤) ط : «أومصدر» .

وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فجعلوه بمنزلة في المعرفة ، كما جعلوا أفكلاً بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة . وذلك أفعلُ صفةٌ ؛ لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النونُ بعد الألف في الأصل لباب فعلان الذي له فعلى ، كما كان بناءُ أفعل في الأصل للأفعال ، فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادة له في الأصل .

فاذا حقرت سرحان اسم رجل فقلت : سريحيُّ صرفته ، لأن آخره الآن لا يشبه [آخر] غضبان ، لأنك تقول في تصغير غضبان : غضيبان ؛ ويصير بمنزلة غسلين وسنين^(١) فيمن قال : هذه سنين كما ترى . ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركت صرف رعشن ، ولكنك إنما تدع صرف ما آخره كآخر غضبان ، كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل إذا كانت الزيادة في أوله . فإذا قلت : إصليت صرفته لأنه لا يشبه الأفعال ، فكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غضبان إذا صغرت . وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس .

وإذا سميت رجلاً : طحان ، أو سمان من السمن ، أو تبان من التبن^(٢) ، صرفته في المعرفة والنكرة ، لأنها نونٌ من نفس الحرف ، وهي بمنزلة دال حماد .

وسألته : عن رجل يسمى : دهمان ، فقال : إن سميتَه من التدهمن فهو مصروف . وكذلك : شيطان إن أخذته من التشيطن . فالنون عندنا في مثل

(١) فقط : « بمنزلة سنين » .

(٢) فقط : « تيان من التين » .

هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون^(١). وإن جعلت
دهقان من الدهق ، وشيطان من شيط لم تصرفه .

وسألت الخليل : عن رجل يسمى مُرانا ، فقال : أصرفه ، لأن المران
إنما سعى للينه ، فهو فعّالٌ ، كما يسمّى الحمّاض لمحوضته . وإنما المرانة اللين .
وسألته : عن رجل يسمّى فينانا فقال : مصروف ، لأنه فيعالٌ ، وإنما
يزيد أن يقول لشعره فنونٌ كأفنان الشجر .

وسألته : عن ديوانٍ ، فقال : بمنزلة قيراطٍ ، لأنه من دَوَّنتُ . ومن قال
ديوانٌ فهو بمنزلة بيطار .

وسألته : عن رُمانٍ فقال : لا أصرفه ، وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له
معنى يُعرف .

وسألته : عن سعدان والمرجان ، فقال : لا أشكُّ في أن هذه النون زائدة ،
لأنه ليس في الكلام مثل : سرداحٍ ولا فعّلالٌ إلا مُضعفاً . وتفسيره كتفسير
عُرْيَانٍ ، وقصته كتصته^(٢) .

فلو جاء شيء في مثال : جنجانٍ ، لكانت النون عندنا بمنزلة نون مُرَانٍ ،
إلا أن يحىء أمر بين^(٣) ، أو يكثر في كلامهم فيدعوا صرفه ، فيعلم أنهم
جعلوها زائدة ، كما قالوا : غوغاءٌ فجعلوها بمنزلة : عوراء . فلما لم يريدوا ذلك

(١) ط : « ثبت فيه النون » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف
حكم عليهما بالزيادة ، حتى يقوم الدليل ، من اشتقاق أو غيره ، أن النون أصلية . ومن
أجل هذا حكم الخليل على النون في رمان أنها زائدة وإن لم يعرف اشتقاقه ، لأن
الأكثر كذلك ، وأنه لا يُعرف لمر من معنى .

(٣) ط : « ميين » .

وأرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا ، كما أنه لو كان خَضُخاضٌ لصرفته
وقلت : ضاعفوا هذه النون (١) .

فإن سمعناهم لم يصرّفوا قلنا : لم يريدوا ذلك ، يعنى التضعيف ، وأرادوا نونا
زائدة ، يعنى فى : جَنجَان .

وإذا سميت رجلاً : حَبْنَطِي ، أو عَلَقِي لم تصرفه فى المعرفة ، وترك الصرف
فيه كترك الصرف فى : عُرْيَان ، وقصته كقصته .

وأما عَلِبَاءٌ وحرْبَاءٌ اسم رجل فصرف فى المعرفة والنكرة ، من قَبَل
أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبهه آخره بآخر غَضْبَان ، كما شبه آخر
عَلَقِي بآخر شَرَوِي . ولا يشبهه آخر حَمَرَاء ، لأنه بدل من حرف لا يؤنث
به كالألف ، وينصرف على كل حال ، فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف ،
وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف .

وسألته عن تحقير عَلَقِي ، اسم رجل ، فقال : أصرفه ، كما صرفت سُرْحَانَ
حين حقرته ، لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذِفْرِي . وأما مِعْزَى فلا يصرف
إذا حقرتها اسم رجل ، من أجل التأنيث (٢) . ومن العرب من يؤنث عَلَقِي
فلا ينون . وزعموا أن ناساً يذكرون مِعْزَى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم
يقولون (٣) :

ومِعْزَى هَدْبًا يعلو قران الأرض سوداناً (٤)

(١) بعده فى ط فقط : « يعنى فى جنجان » .

(٢) ط : « وأما معزى اسم رجل فلا يصرف إذا حقرتها من أجل التأنيث » .

(٣) انظر رسالة الملائكة ٣٢٦ والمنصف ١ : ٣٦ / ٣ : ٧ وابن يعيش ٥ : ٦٣ /

٩ : ١٤٧ واللسان (قرن ٢٠٩) .

(٤) الهدب : الكثير الهدب ، ويعنى به الشعر . والقران : جمع قرن ، بالفتح ،

وهو المشرف من الأرضين والجبال .

هذا باب هاءات التأنيث

اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتأنيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

قلتُ : فما باله انصرف في النكرة وإنما هذه للتأنيث ، هَلَّا تَرَكَ صرفه في النكرة ، كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث ؟

قال : من قَبِل أن الهاء ليست عندهم في الاسم ، وإنما هي بمنزلة اسم ضمَّ إلى اسم فجعلها اسماً واحداً نحو : حَضْرَمَوْتُ . ألا ترى أن العرب تقول في حُبَارَى : حُبَيْرٌ ، وفي جَحْجَبِي : جُحَيْبٌ . ولا يقولون في دَجَاجَةٍ : إِادُجِيْبَةٌ ، ولا في قَرْقَرَةٍ : إِاقْرِيْقَرَةٌ ، كما يقولون في حَضْرَمَوْتُ ، وفي خَمْسَةِ عَشَرَ : خُمَيْسَةَ عَشَرَ ، فجعلت [هذه] الهاء بمنزلة هذه الأشياء .

ويدلُّك على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تُلْحَقْ بنات الثلاثة بنات الأربعة قط ، ولا الأربعة بالخمسة ، لأنها بمنزلة : عَشْرَ وَمَوْتُ ، وَكَرْبَ فِي مَعْدِيكَرَبَ . وإنما تُلْحَقْ ببناء المذكر ، ولا يُدْبَنِي عليها الاسم كالألف ، ولم يَصْرَفوها في المعرفة ، كما لم يَصْرَفُوا مَعْدِيكَرَبَ ونحوه . وسأبين ذلك إن شاء الله .

١٣

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة

مما ليس في آخره حرف التأنيث

كل مذكر^(١) سُمِّي بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف

= والشاهد فيه : تنوين « معزى » لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بهجرع ونحوه ، ولذلك وصفه بقوله « هدبا » ، وإنما أتى بالسودان جمعا ، لأن المعزى يؤدى معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

(١) ط : « كل اسم مذكر » .

كائناً ما كان ، أعجمياً أو عربياً ، أو مؤنثاً ، إلا فُعلَ مشتقاً من الفعل ، أو يكون في أوله زيادة فيكون كيجدُ ويضعُ ، أو يكون كضرب لا يشبه الأسماء . وذلك أن المذكر أشدّ تمكناً ، فلذلك كان أحمل للتنوين ، فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ، لأنه ليس شيء من الأبنية أقل حروفاً منه ، فاحتمل التنوين نطقه وتمكّنه في الكلام .

ولو سميت رجلاً قدماً أو حشاً صرفته . فإن حقرته قلت : قدنم فهو مصروف ، وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثلاثة ، لأنّ هذا لا يكون إلا لتحقير أقلّ العدد ، وليس محقراً أقلّ حروفاً منه ، فصار كثير المحقّر الذي هو أقلّ ما كان غير محقراً حروفاً . وهذا قول العرب والخليل ويونس .

واعلم أن كل اسم لا ينصرف فإن الجرّ يدخله إذا أضفته أو أدخلت فيه الألف واللام^(١) ، وذلك أنهم أمّنوا التنوين ، وأجرّوه مجرى الأسماء . وقد أوضحت في أول الكتاب بأكثر من هذا^(٢) .

وإن سميت رجلاً ببنت أو أخت صرفته ، لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقها ببناء الثلاثة ، كما ألحقوا : سمّنته بالأربعة . ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، فإنما هذه التاء فيها كتمام عقربت ، ولو كانت كالف التانيث لم ينصرف في النكرة . وليست كالهاء لما ذكرت لك ، وإنما هذه زيادة في الاسم بُني عليها وانصرف في المعرفة . ولو أنّ الهاء التي في دجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة^(٣) .

(١) ط : « عليه الألف واللام » .

(٢) انظر ما مضى في الجزء الأول ص ٢٢-٢٣ .

(٣) فقط : « انصرف في المعرفة . وقال السيرافي تعليقا على ذلك : التاء في بنت =

وإن سُمِّيَتْ رجلاً بهِنَّهٗ ، وقد كانت ^(١) في الوصل [هَنْتٌ] ، قلت : هِنَّهٗ يَأْفِتِي ،
تَحْرُكُ النون وتُسَبِّتُ الهاء ؛ لأنَّكَ لم تر مُخْتَصِّصًا مَتَمَكِّنًا ^(٢) على هذه الحال
التي تكون عليها هِنَّهٗ قَبْلَ أن تكون اسماً تُسَكِّنُ النون في الوصل ، وذا قَلِيلٍ .
فإن حَوَّلْتَهُ ^(٣) إلى الاسم لزمه القياس .

وإن سُمِّيَتْ رجلاً ضَرَبَتْ قلت : هذا ضَرَبَةٌ ، لأنه لا يُحْرَكُ ^(٤) ما قَبْلَ هذه
التاء فتوالى أربع حركات ؛ وليس هذا في الأسماء ، فتجمعا هاء ، وتحملا على
ما فيه هاء التأنيث .

هذا باب فَعَلْ

اعلم أن كل فعلٍ كان اسماً معروفاً في الكلام أوصفتُ فهو مصروف .
فالأسماء نحو : صُرِدَ وجُعِلَ ، وثُقِبَ وحُفِرَ ، إذا أردت جماع الحفرة
والثُقبة .

وأما الصفات فنحو قولك : هذا رجلٌ حُطِمَ .
قال الحُطَمُ القيسي ^(٥) :

١٤

= وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء في سنبته وعفريت ، لأن التاء في سنبته زائدة
للإلحاق بسلبية وحرقة ، وما أشبه ذلك . والسنبته : القطعة من الدهر كالمدة .
ثم قال : وكذلك بنت وأخت ملحقتان بجدع وقفل ، والتاء فيهما زائدة للإلحاق ،
فإذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه ، لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها
علامة تأنيث ، كرجل سميناه بفهر وعين . والتاء الزائدة للتأنيث هي التي يلزم ما قبلها
الفتحة ويوقف عليها بالهاء ، كقولنا : دجاجة وما أشبه ذلك .

(١) ط : « وكانت » .

(٢) افقط : « لأنك لو لم تر مختصصاً متمكناً » .

(٣) ط : « فإذا حوّلته »

(٤) ط : « هذا ضربه لا تحرك » .

(٥) ويروى أيضاً لأبي زغبة الخزرجي كما في اللسان ، قال : « ويروى البيت =

* قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ (١) *

فإنما صرفت ما ذكرتُ لك ، لأنه ليس باسمٍ يُشَبِّهُ الفعل الذي في أوله زيادة ، وليست في آخره زيادة تأنيث ، وليس بفعل لا نظير له في الأسماء ، فصار ما كان منه اسماً ولم يكن جمعاً بمنزلة : حَجَرَ ونحوه ، و صار ما كان منه جمعاً بمنزلة كَسِرَ وإِبْرَ .

وأما ما كان صفةً فصار بمنزلة قولك : هذا رجلٌ عَمِلٌ ، إذا أردت معنى كثير العمل .

وأما عَمُرٌ وزَفَرٌ ، فإنما منعهم من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرنا ، وإنما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما ، وهو بناؤهما في الأصل ، فلما خالفا بناءهما في الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو : عامِرٍ وزافرٍ .

ولا يجيء عَمُرٌ وأشباهه محدوداً عن البناء الذي هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة . كذلك جرى في هذا الكلام .

= لرُشيد بن رميض العتري من أبيات . وانظر البيان ٢ : ٣٠٨ والمقتضب ١ : ٥٥ /
٣ : ٣٢٣ والكامل ٢١٥ ، ٦٢١ والعقد ٤ : ١٢٠ / ٥ : ١٧ والمخصص ٥ : ٢٢
وابن يعيش ٦ : ١١٢ والأغانى ١٤ : ٤٤ واللسان (حطم ، زيم) . والأصح نسبته إلى رشيد .

(١) لفها ، الضمير للإبل ، أى : جمعها الليل بسائق شديد عنيف . وكان الحطم ، واسمه شريح بن ضبيعة ، قد غزا اليمن فغنم وسبي ، ثم أخذ على طريق مفازة فضل بهم الدليل ، ثم هرب منهم ، فهلك ناس كثير من العطش ، فأخذ الحطم مكانه وجعل يسوق بأصحابه سوقاً عتيفاً ، حتى نجوا ووردوا الماء ، فقال فيه رشيد الرجز مادحاً .
والحطم : الشديد السوق للإبل ، كأنه يحطم ما مرّ عليه لشدة سوقه .

والشاهد فيه : نعت سواقٍ بحطم ، لأنه نكرة ، وليس بمعدول عن حاطم ، لأن فَعْلٌ لا يعدل عن فاعلٍ إلا في باب المعرفة ، نحو : عمر وزفر .

فإن قلت : **عَمْرٌ آخِرٌ** صرفته ، لأنه نكرة فتحوّل عن موضع **عامرٍ** معرفةً .

وإن حقرته صرفته ؛ لأنّ **فُعَيْلاً** لا يقع في كلامهم محدوداً عن **فُوَيْعِلٍ** وأشباهه ، كما لم يقع **فُعَلٌ** نكرةً محدوداً عن **عامرٍ** ، فصار تحقيره كتحقير **عَمْرٍو** ، كما صارت نكرته **كصُرَدٍ** وأشباهه . وهذا قول الخليل .

و**زُحَلٌ** معدول في حالةٍ ، إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف .

وسألته عن **مُجَمِّعٍ** و**كُتِّعٍ** فقال : هما معرفة بمنزلة **كُلُّهُمَّ** ، وهما معدولتان عن **جَمْعٍ جَمْعَاءَ** ، و**جَمَعٍ كَتَعَاءَ** ، وهما منصرفان في النكرة (١) .

وسألته عن **صُغْرٍ** من قوله : **الصُّغْرَى** و**صُغْرٍ** فقال : **أصْرَفُ** هذا في المعرفة لأنه بمنزلة : **ثُقْبِيَّةٍ** و**ثُقَيْبٍ** ، ولم يشبهه بشيء محدود عن وجهه .

قلتُ : فما بال **آخِرٍ** لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ فقال : لأن **آخَرَ** خالفت أخواتها وأصلها ، وإنما هي بمنزلة : **الطُّولِ** و**الْوَسْطِ** و**الكَبِيرِ** ، لا يكنّ صفةً **إِلَّا** وفيهن **ألفٌ** و**لامٌ** ، فتوصف بهنّ المعرفة (٢) . **ألا ترى أنك لا تقول :**

(١) السيراني : اعلم أن فعل الممنوع من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلهن معدول ، والعدل فيهن مختلف . فأولها : باب عمر وقد تقدم . والثاني جمع وكتع ، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابة — لأن عمر معدول عن عامر الذي هو معرفة — والأصل فيه باب النداء إذا قلت : يا فسق يا غدر ، وهو كالمطرود في النداء إذا أردت به المبالغة . وأما جمع فإنك تقول : أكلت الرغيف أجمع ، ووقفت على الرأي أجمع ، ورأيت الزيدين أجمعين ، ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص جمعاً ، ورأيت الهندات جمع ، وإن زدت في التوكيد وأتبع قلت : **جُمِعَ كُتِّعٌ** ، وكان الأصل أن تقول : **جُمِعَ كُتِّعًا** ، كأحمر وحمراء وحممر ، وأشهب وشهباء وشهب ، فعدلوا عن **جُمِعَ** وكتع إلى **جُمِعَ** و**كُتِّعَ** ، لأن هذا لا يستعمل إلا معرفة ، وذلك يستعمل معرفة ونكرة . وأما الثالث : فهو آخر ، وهو معدول عما فيه الألف واللام .

(٢) ط : « فيوصف بهنّ المعرفة » .

نِسْوَةٌ صُفْرٌ، ولا هؤلاء نِسْوَةٌ وَسَطٌ، ولا تقول: هؤلاء قومٌ أَصَاغِرُ. فلَمَّا خالفت الأصلَ وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها، كما تركوا صرف لَكَمَ حين أرادوا يا أَلَكَمَ، وفَسَقَ حين أرادوا يا فاسِقُ. وترك الصرف في فَسَقَ هنا لأنه لا يَتَمَكَّنُ بمنزلة يا رَجُلُ للعدل. فإن حَقَرْتَ أُخْرَ اسمَ رجل صرفته، لأن فَعِيلًا لا يكون بناءً لمحدودٍ عن وجهه، فلَمَّا حَقَرْتَ ١٥ غَيَّرْتَ البناء الذي جاء محدوداً عن وجهه.

وسألته عن أَحَادَ [وثنَاء] وَمَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ، فقال: هو بمنزلة أُخْرَ، إِنَّمَا حَدُّهُ واحداً واحداً، واثنينِ اثنينِ، فجاء محدوداً عن وجهه فترك صرفه.

قلت: أفتصرفه في النكرة؟ قال: لا، لأنه نكرة بوصف به نكرة، [وقال لي]: قال أبو عمرو: «أولى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ»^(١) «صفة»، كأنك قلت: أولى أَجْنِحَةٍ اثنينِ اثنينِ، وثلاثةٍ ثلاثةٍ. وتصديقُ قول أبي عمرو وقول ساعدة بن جُوَيْبَةَ^(٢):

وعاودني دِيبِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا
خِلَالَ ضُلُوعِ الصِّدْرِ شِرْعٌ مَمْدَدٌ^(٣)

(١) الآية الأولى من سورة فاطر.

(٢) ديوان الهذليين ١: ٢٣٦ والمقتضب ٣: ٢٨١ وابن يعيش ١: ٦٢ / ٨: ٥٧ وشرح شواهد المغني ٣١٨ والعيني ٤: ٣٥٠. وهذا البيت مطلع قصيدة له يرثي بها ابنه أبا سفيان.

(٣) الدين: العادة والدأب، وأراد به: ما يعتاده من الشوق والهم. والشرع، بالكسر: جمع شرعة على الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء، وهو الوتر مشدودا على القوس أو العود. ويجمع أيضا جمع تكسير فيقال: شرع بكسر ففتح. شبه صوت أنينه وحنينه ونشيجه بصوت العود.

ثم قال :

ولَكِنَّمَا أَهْلِي بُوَادٍ أَنَيْسُهُ

ذَيْئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدًا (١)

فإِذَا حَقَّرْتَ ثَنَاءً وَأَحَادَ صَرْفَهُ ، كَمَا صَرَفْتَ أُخَيْرًا وَعُمَيْرًا ، تَصْفِيرَ عُمَرَ
وَأُخَرَ إِذَا كَانَ اسْمَ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ هُنَا مِنَ الْبِنَاءِ الَّذِي يَخَالَفُ بِهِ
الْأَصْلُ (٢) .

فإن قلت : ما بال « قال » صرّف اسم رجل ، « وقيل » التي هي فعل ،
وهما محدودان (٣) عن البناء الذي هو الأصل ؟ فليس يدخل هذا على أحد
في هذا القول ، من قبل أنك خففت فعل وفعل نفسه ، كما خففت الحركة

(١) بين هذا البيت وسابقه :

بأوب يدي صناجة عند مدممن غوى إذا ما يتششى يتغرد

ولو أنه إذ كان ما حم واقعا بجانب من يحفى ومن يتودد

ويعنى : أن أهله بواد ليس به أنيس ، هم مع الذئاب والوحش في بلد مقفر ويروى :

« سباع » .

والشاهد : في ترك صرف مثنى وموحد لأنهما صفتان للذئاب معدولتان عن اثنتين

اثنتين ، وواحد واحد .

(٢) قال السيرافي ما ملخصه : أحاد وثناء قد عدل لفظه ومعناه ، لأنك إذا قلت :

مررت بواحد أو اثنين ، فإنما تريد تلك العدة بعينها . وإذا قلت : جاءني قوم أحاد أو ثناء

إنما تريد جاءوني واحدا واحدا أو اثنين اثنين وإن كانوا ألوقا . والمانع من الصرف

فيه على أربعة أفاويل : قيل الصفة والعدل ، فاجتمعت علتان فمنعتاه الصرف . وقيل : إن

علتي منع الصرف عدله في اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين ، وهما علتان . فأما عدل

اللفظ فمن واحد إلى أحاد ، وأما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين

إلى أكثر من ذلك مما لا يحصى . وقول ثالث : أنه عدل وأن عدله وقع من غير جهة العدل

لأنه للمعارف وهذا للنكرات . وقول رابع : أنه معدول وأنه جمع لأنه بالعدل قد صار

أكثر من العدة الأولى .

(٣) ط : « محدودتان » .

من عَلِمَ ، وذلك من لغة [بنى] تميم ، فتقول : عَلِمَ ، كما حذفت الهمزة من يَرَى ونحوها^(١) ، فلَمَّا خَفَّت^(٢) وجاءت على مثال ما هو في الأسماء صرقت . وأمَّا عُمَرُ فليس محذوفاً من عامِرٍ كما أن مَيْتاً محذوف من مَيْتٍ ، ولكنه اسم بنى من هذا اللفظ وخولف به بناء الأصل . يدلُّك على ذلك : أن مَثْنَى ليس محذوفاً من اثنين .

وإن سَمَّيت رجلاً ضَرِبَ ثم خَفَّفته فأسكنت الراء صرفته ؛ لأنك قد أخرجته إلى مثال ما ينصرف كما صرقت قَيْلَ ، وصار^(٣) تَخْفِيفُكَ لَضَرِبَ كتحقيقك إِيَّاهُ ، لأنك تخرجه إلى مثال الأسماء . ولو تركت صرف هذه الأشياء في التخفيف للمدل لما صرقت اسمَ هَارٍ ، لأنه محذوف من هَائِرٍ .

هذا باب ما كان على مثال مَفَاعِلٍ ومَفَاعِيلٍ

اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة . وذلك لأنه ليس شيء يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحدُ أشدُّ تمكُّناً ، وهو الأول ، فلَمَّا لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشدُّ تمكُّناً [وهو الأول] تركوا صرفه ؛ إذ خرج من بناء الذي هو أشدُّ تمكُّناً . وإنما صرقت مُقَاتِلًا وعُدَا فِرًّا ، لأنَّ هذا المثال يكون للواحد .

قلتُ : فما بال ثَمَانٍ^(٤) لم يُشَبَّه : صَحَارِي وَعَدَارِي ؟ قال : الياء في ثَمَانِي ياء الإضافة^(٥) أدخلتها على فَعَالٍ ، كما أدخلتها على يَمَانٍ وشَامٍ ، فصرقت

(١) : « ترى ونحوها » .

(٢) : « حذفت » .

(٣) ط : « وكان » .

(٤) : « ثمانى » .

(٥) يعنى ياء النسب .

الاسم إذ خففت كما صرفته إذ ثقلت يمانى وشامى^١. وكذلك: رباع، فإنما ألحقت هذه الأسماء بإاءات الإضافة.

قلت: أرأيت صياقلةً وأشباهها؛ لم صرفت؟ قال: من قبل أن هذه الهاء إنما ضمت إلى صياقل، كما ضمت موت إلى حضر، وكرب إلى معدى في قول من قال: معدى يكرب. وليست الهاء من الحروف التي تكون زيادةً في هذا البناء، كالياء والألف [في صياقلة، وكالياء والألف] اللتين يُبنى بهما الجميع إذا كسرت الواحد، ولكنها إنما تجيء مضمومة إلى هذا البناء كما تضمّ ياء الإضافة إلى مدائن ومساجد بعد ما يفرغ من البناء، فتلحق ما فيه الهاء من نحو: صياقلة بباب طلحة وتمرة، كما تلحق هذا بباب تميمي، وقيسي، يعنى قولك مدائن ومساجد، فقد أخرجت هذه الياء مفاعيل ومفاعيل إلى باب تميمي، كما أخرجته الهاء إلى باب طلحة. ألا ترى أن الواحد تقول له: مدائن^٢، فقد صار يقع للواحد ويكون من أسماءه.

وقد يكون هذا المثال للواحد نحو: رجل عباقية^(١)، فلما ألحقت هذه الهاء لم يكن عند العرب مثل البناء الذي ليس في الأصل للواحد، ولكنه صار عندهم بمنزلة اسم ضم إليه اسم فجعل اسماً واحداً^(٢)، فقد تغير بهذا عن حاله، كما تغير بياء الإضافة.

ويقول بعضهم: جندل وذلدل، يحذف ألف جندل وذلدل وينونون^(٣)، يحملونه عوضاً من هذا المحذوف.

واعلم أنك إذا سميت رجلاً مساجد، ثم حقرته صرفته؛ لأنك قد حوت

(١) العباقية: الداهية ذوالشر والنكر، واللص الخراب الذي لا يحجم عن شيء.

(٢) ط: «ضم إلى اسم فجعل معه اسماً واحداً».

(٣) ط: «وينون».

هذا البناء . وإن سمّيته حَضَاجِرٍ ثم حَقَّرته (١) صرفته ، لأنها إنما سمّيت
بجمع الحَضَجِرِ ؛ سمعنا العرب يقولون : أَوْطُبُ حَضَاجِرٍ . وإنما جعل هذا
اسماً للضَّبْعِ لِسَعَةِ بطنها .

وأما سَراوِيلُ فشيءٌ واحد ، وهو أعجميٌّ أعرب كما أعرب الأجرُّ ،
إلا أن سَراوِيلَ أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة (٢) ،
كما أشبهه بَقْمُ الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء . فإن حَقَّرتها اسم رجل لم
تصرفها كما لا تصرف عناق اسم رجل .

وأما سَراوِيلُ فتحقيقه ينصرف ؛ لأنه عربيٌّ ولا يكون إلا جماعاً .
وأما أَجْمَالٌ وفُلُوسٌ فإنها تنصرف وما أشبهها ، لأنها ضارعت الواحد .
ألا ترى أنك تقول : أقوالٌ وأقواوِيلُ ، وأعرابٌ وأعرابٌ ، وأيدٌ وأيادٍ .
فهذه الأحرف تُخْرَجُ إلى مثال مفاعلٍ ومفاعيلٍ [إذا كسرت للجمع] كما يُخْرَجُ
إليه الواحد إذا كسرت للجمع .

وأما مفاعلٌ ومفاعيلٌ فلا يكسّر ؛ فيُخْرَجُ الجمعُ إلى بناء غير هذا ، لأن

(١) ط : « صغرتة » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : وينبغي على مذهب الأخفش أن ينصرف إذا لم يكن
جمعاً . وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه . ومن الناس من يجعله جمعاً
لسروالة فيكون جمعاً لقطع الخرق . واعتمد هذا المذهب أبو العباس . والذي عندي
أن سروالة لغة في سراويل . ولم يرد من قال :

* عليه من اللؤم سروالة *

أن عليه قطعة من خرق السراويل .

وأقول : إن الشاهد الذي أورده السيرافي صدر بيت ، عجزه كما في الخزانة ١ : ١١٣

والعيني ٤ : ٣٥٤ :

* فليس يرق لمستعطف *

١٧ هذا البناء هو الغاية ، فلما ضارعت الواحدَ صُرِفَتْ ؛ كما أدخلوا الرفع والنصب في يَفْعَلُ حين ضارع فاعلاً ، وكما تركَ صرفَ أَفْعَلُ حين ضارع الفعل .

وكذلكُ الفُعلُ لو كُتِرَتْ ، مثلُ الفُلُوسِ ، لأنَّ تُجْمَعُ جمعاً لأُخْرِجُ إلى فَعَائِلٍ^(١) ، كما تقول : جَدُودٌ وَجَدَائِدُ ، وَرَكَوبٌ وَرَكَابٌ . ولو فعلتَ ذلكَ بِمَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ لم تُجَاوِزْ هذا^(٢) . ويقوى ذلكَ أنَّ بعضَ العربِ يقول : أُتِيْتُ للواحدِ ، فيضمُّ الألفَ^(٣) .

وأما أفعالٌ فقد يقع للواحد^(٤) ، من العربِ من يقول : هو الأنعامُ . وقال الله عزَّ وجلَّ : « نَسْفِكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ^(٥) » .
وقال أبو الخطاب : سمعتُ العربَ يقولون : هذا ثوبٌ أكْبَاشٌ^(٦) ، ويقال : سُدوسٌ لضربٍ من الثيابِ ، كما تقول : جُدورٌ^(٧) . ولم يكسِّرْ عليه شيءٌ كالجلوسِ والقعودِ .

وأما بَحَاتِيٌّ فليس بمنزلةِ مَدَائِنِيٍّ لأنَّك لم تُلْحِقِ هذه الياءَ بِبَحَاتٍ للإضافة ، ولكِنَّهَا التي كانت في الواحدِ إذا كسرتَه للجمع ، فصارت بمنزلةِ الياءِ في حِذْرِيَّةٍ ، إذا قلتَ حِذَارٍ ، وصارت هذه الياءُ كدالٍ مَسَاجِدٍ ، لأنَّهَا

(١) ا ، ب : « جميعاً لأخرجته ؛ وفي ب يعده : « على فعائل » .

(٢) ا ، ب : « لم يجاوز هذا البناء » .

(٣) في اللسان : « الأتني : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل هو المفتح . وكل مسيل سهلته لماءٍ أتني . وهو الأتني ، حكاة سيويه . وقيل : الأتني جمع .

(٤) افقط : « تقع للواحد » .

(٥) الآية ٦٦ من سورة النحل .

(٦) الأكباش : ضرب من برود اليمن ويقال أيضاً أكباش بالموحدة ، وأكراش .

(٧) الجدور ، بالضم : جمع الجدر ، بالفتح ، وهو نبت رملي . ا : « جزور »

ب : « جزور » ، صوابهما في ط .

جرت في الجمع مجرى هذه الدال ، لأنك بنيت الجمع بها ، ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها .

وقد جعل بعض الشعراء ثَمَانِيَّ بِمَنْزِلَةِ حَذَارٍ^(١) . حدثني أبو الخطاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منوّن ، قال^(٢) :

يَحْدُو ثَمَانِيَّ مُوَلِّمًا بِلِقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنْ بَزِيغَةَ الْإِرْتَاجِ^(٣)

وإذا حَقَّرْتَ بِخَاتِيَّ اسْمَ رَجُلٍ صَرَفْتَهُ ، كما صرفتَ تَحْقِيرَ مَسَاجِدَ .
وكذلك صَحَّارٍ فِيمَنْ قَالَ : صَحَّيرٌ ، لأنه ليس ببناء جمع .

وأما ثَمَانٍ [إذا سميت به رجلاً] فلا تُصَرَّفُ ؛ لأنها واحدة كعَنَاقٍ .
وصَحَّارٍ جَمَاعٌ كعُنُوقٍ^(٤) ، فإذا ذهب ذلك البناءُ صرفته . وياءُ ثَمَانٍ كِيَاءُ
قَمْرِيَّ وَبُخْتِيَّ ، لَحِقَتْ كُلِّحَاقِ يَاءِ يَمَانٍ وَشَامٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا مَعْنَى
إِضَافَةٍ إِلَى بَلَدٍ^(٥) وَلَا إِلَى أَبٍ ، كَمَا لَمْ يَكُ^(٦) ذَلِكَ فِي بُخْتِيَّ .

(١) افقط : «حذاري» . والحذاري : جمع حذرية ، وهي الأرض الغليظة ،
وعفرية الديك .

(٢) البيت لابن ميادة في الخزانة ١ : ٧٦ والعيني ٤ : ٣٥٢ والأشموني ٣ : ٢٤٨ .

(٣) شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش يحدو ثماني أذن ، أي يسوقها ، مولعا
بلقاحها حتى تحمل ، وهي لا تتمكن فتهرب منه ، لأن الأثني من الحيوان غير الإنسان
لا تمكن الفحل إذا حملت . والزبيغة : الميلّة ، عني به إسقاطها ما أرتجت عليه أرحامها ،
أي : أغلقتها . يقول : ساقها العير سوقا عنيفا حتى هممن بإسقاط الأجنة .

والشاهد فيه : ترك صرف ثماني ، تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل ، كأنه توهم
واحدتها ثمنية كحذرية ، ثم جمع ، فقال : ثمان ، كما يقال : حذارٍ . والمعروف صرفها
على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسوب نحو : يمان ورباع ، فإذا أثبت قبل : ثمانية .

(٤) عنوق : جمع عناق ، وهي الأثني من المعز .

(٥) ١ ، ب : «تلك» .

(٦) ط : «يكن» .

ورباع بمنزله^(١) وأجرى مجرى سداسية^(٢). وكذلك حواري^٣.
 وأما عواري^٤ وعوادي^٥ وحوالي^٦ فإنه كسر عليه حواري^٧ وعادي^٨ وعارية^٩ ،
 وليست ياء لحقت حوال^(٣).

هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجمع

الذي تلحق له الواحد واوا ونونا

فإذا سميت رجلا برجلين فإن أقيسه وأجوده أن تقول: هذا رجلان
 ورأيت رجلين، ومررت برجلين، كما تقول: هذا مسلمون ورأيت
 مسلمين. ومررت بمسلمين. فهذه الياء والواو بمنزلة الياء والألف. ومثل
 ذلك قول العرب: هذه قنسرُونَ وهذه فلسطين. ومن النحويين من
 يقول: هذا رجلان كما ترى، يجعله بمنزلة عثمان.

وقال الخليل: من قال هذا قال: مسلمين كما ترى، جعله بمنزلة قولهم:
 سنين كما ترى، وبمنزلة قول بعض العرب: فلسطين وقنسرين كما ترى.
 فإن قلت: هل تقول^(٤): هذا رجلين، تدع الياء كما تركتها في مسلمين؟
 فإنه إنما منعهم من ذلك أن هذه لا تشبه شيئاً من الأسماء في كلامهم،
 ومسلمين مصروف كما كنت صارفاً شيئاً^(٥).

(١) ا، ب: «وعادي فهو بمنزله».

(٢) ا، ب: «مدائني».

(٣) السيرافي: ومما لم يذكره سيبويه ولا غيره في هذا المعنى قولهم: رجل شناع
 للطويل، ورأيت شناعيا. كل ذلك يذهب به مذهب النسبة.

(٤) ط: «هلا تقول».

(٥) السيرافي: فإن قال قائل: هل يجيزون في تثنية المثنى أن يجعل الإعراب
 في النون ويجعل ما قبلها ياء لازمة، كما أجزتم ذلك في الجمع؟ قيل له: لا يجوز ذلك،
 ولكننا نجعل ما قبل نون التثنية ألفاً لازمة؛ لأنه نظير ما في الكلام كقولنا: زعفران =

وقال في رجل اسمه مُسَلِّمَاتٌ أو ضَرَبَاتٌ : هذا ضَرَبَاتٌ [كما ترى]
 ومُسَلِّمَاتٌ [كما ترى] . وكذلك المرأة لو سميتها بهذا انصرف . وذلك
 أنَّ هذه التاء لما صارت في النصب والجر جرّاً أشبهت عندهم الياء التي
 في مُسَلِّمِينَ ، والياء التي في رَجَلَيْنِ ، وصار التنوين بمنزلة النون . ألا ترى إلى
 عَرَافَاتٍ مصروفةً في كتاب الله عز وجل وهي معرفة^(١) . الدليل على ذلك قولُ
 العرب : هذه عَرَافَاتٌ مباركا فيها . وبدلك أيضا على معرفتها ، أمك لا تُدخِلُ
 فيها ألفا ولا ما ، ، وإنما عَرَافَاتٌ بمنزلة أبانين ، وبمنزلة جَمْع . ومثل ذلك
 أُذْرِعَاتٌ ، سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس^(٢) :

تنوّرتُها من أُذْرِعَاتٍ ، وأهلها بيثرب ، أدنى دارها نظرٌ عالٍ^(٣)
 ولو كانت عَرَافَاتٍ نكرةً لكانت إذا عَرَافَاتٍ في غير موضع^(٤) .

= وعثمان ، وليس في الكلام في آخر الاسم ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة ، فمن أجل
 ذلك لم يقل : رجلين ومسلمين إذا سمينا بالمتنى . وأما في الجمع فقد وجد نظيره
 في الكلام إذا ألزمت الإعراب النون وجعلنا قبلها ياء لازمة ، كقولنا : غسِلين ، وهو
 فعلين

(١) في قوله تعالى : « فإذا أفضتم من عرفات » . البقرة ١٩٨ .

(٢) ديوانه ٣١ والمقتضب ٣ : ٣٣٣ / ٤ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٧ / ٩ : ٣٤
 والخزائن ١ : ٢٦ والعيبي ١ : ١٩٦ والتصريح ١ : ٨٣ والمجمع ١ : ٢٢ والأشموقي
 ٩٤ : ١

(٣) تنوّرتها : نظرت إلى ناراها ، أي : نار أهلها . وأذرعَات : موضع بالشام ،
 يجاور البلقاء وعمان . ويثرب : مدينة الرسول الكريم . وفي البيت حذف ، أي نظر
 أدنى دارها نظر عالٍ ، أو أدنى دارها ذو نظر عالٍ . يذكر بعد ما بينهما ، ويصور
 تهمه بها وشوقه إليها . والعالي ، هنا : البعيد .

والشاهد فيه : صرف « أذرعَات » مع أنها علم مؤنث ، وذلك لأن التنوين فيها بإزاء
 النون في جمع المذكر السالم ، والضمّة والكسرة بإزاء الواو والياء فيه ، فجرى في
 الصرف مجراه .

(٤) أي : في أكثر من موضع .

ومن العرب من لا ينون أذرعات ويقول: هذه قرشيات كما ترى،
شبهوها بهاء التائيت، لأن الهاء تجمد للتائيت ولا تلحق بنات الثلاثة
بالأربعة، ولا الأربعة بالخسة.

فإن قلت: كيف تشبهها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف؟
فإن الحرف الساكن ليس عندهم^(١) بحاجز حصين، فصارت التاء كأنها ليس
بينها وبين الحرف المتحرك شيء. ألا ترى أنك تقول: أقتل فتتبع الألف
التاء، كأنه ليس بينهما شيء. وسترى أشباه ذلك إن شاء الله^(٢) مما يشبه بالشيء
وليس مثله في كل شيء. ومنه ما قد مضى^(٣).

هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كل اسم أعجمي أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف
واللام وصار نكرة، فإنك إذا سميت به رجلا صرفته، إلا أن يمنع من
الصرف ما يمنع العربي. [وذلك] نحو: اللجام، والديباج، والبرندج،
والنيروز^(٤)، والفرند، والزنجبيل، والأرندج، والياسمين فيمن قال:
ياسمين كما ترى، والسهرز، والأجر.

فإن قلت: أذغ صرف الأجر، لأنه لا يشبه شيئاً من كلام العرب، فإنه

(١) ط: «عندهم ليس».

(٢) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ط

(٣) انظر الجزء الأول ص ٩٦، ١٢٢، ١٢٣

(٤) السيرافي: الذي عندي في النيروز ألا يقال إلا بالواو: نوروز؛ لأن أصله
بالفارسية كذلك، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نوايرز، ولو كان بالياء
لقالوا: نياريز.

أقول: وانظر أيضاً ما كتبت في مقدمة كتاب النيروز لابن فارس، من نوايرز
المخطوطات ٢: ٤-١٥.

قد أعرب وتمكّن في الكلام، وليس بمنزلة شيء تُرك صرفه من كلام العرب؛ لأنه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة، وليس من نحو عُمر، وليس بمؤنث، وإنّما هو [بمنزلة] عربيّ ليس له ثنائ [في كلام العرب]، نحو إيل، وكُدت تكاد، وأشباه ذلك. وأمّا إبراهيم، وإسحاق، وإسحاق، ويعقوب، وهرمز، وفيروز، وقارون، وفرعون، وأشباه هذه الأسماء فإنّها لم تقع في كلامهم إلا معرفة، على حدّ ما كانت في كلام العجم^(١)، ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّن الأول، ولكنها وقعت معرفة، ولم تكن من أسماء العربية، فاستكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسماء العربية: كنهشل وشعم، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسماً يكون لكل شيء من أمة. فلما لم يكن فيها شيء من ذلك استكروها في كلامهم.

وإذا حقرت اسماً من هذه الأسماء فهو على عُجمته^(٢) كما أن العناق إذا حقرت اسم رجل كانت على تأنبها.

وأما صالح، فعربي، وكذلك شعيب.

وأما نوح، وهود، ولوط^(٣) فتنصرف على كل حال، خلفتها

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كلّ مذكر سمّيته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف. وذلك أن أصل المذكر، عندهم أن يسمى بالمذكر، وهو شكله والذي يلائمه،

(١) السهريز: ضرب من التمر، معرب، يقال بالسين والشين، ويضم أوله وكسره فيهما. وسهر بالفارسية هو الأحسر.

(٢) السيرافي: أي وكان ممنوع الصرف بعد التحقير، لأن التحقير لم يغير معناه. ولم يكن منعه الصرف لبنية يزيلها التحقير.

(٣) ط: «هود ونوح ولوط».

فلما عدلوا عنه ما هو له في الأصل ، وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن منه (١)
 فعلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالذكر ، وتركوا صرفه كما تركوا
 صرف الأعجمي .

فمن ذلك : عناقُ ، وعقربُ ، وعقَابُ ، وعنكبوتُ ، وأشباه ذلك .

وسألته : عن ذِرَاعٍ فقال : ذِرَاعٌ كَثُرَ تسميتُهُم به الذكر ، وتمكَّنَ
 في الذكر وصار من أسمائه خاصةً عندهم ، ومع هذا أنهم يصفون به الذكر
 فيقولون : هذا ثوبٌ ذِرَاعٌ . فقد تمكَّنَ هذا الاسمُ في الذكر .

وأما كُرَاعٌ فإنَّ الوجه تركُّ الصرف ، ومن العرب من يصرفه يشبهه
 بذرَاعٍ ؛ لأنه من أسماء الذكر . وذلك أخبث الوجهين .

سميت رجلا ثماني لم تصرفه ؛ لأن ثماني اسم مؤنث (٢) ، كما أنك
 لا تصرف (٣) رجلا اسمه ثلاث ؛ لأن ثلاثا كعناق .

ولو سميت رجلا حباري ، ثم حقرته فقات : حَبِيرٌ لم تصرفه ، لأنك
 لو حقرت الحباري نفسها فقلت : حَبِيرٌ كنتَ إِنَّمَا تعني المؤنث ، فإلياءُ
 إذا ذهب فاتما هي مؤنثة ؛ كعُنَيْقٍ .

واعلم أنك إذا سميت الذكر بصفة المؤنث صرفته ، وذلك أن تسمى
 رجلا بمخائضٍ أو طامثٍ أو مُثْمِثٍ . فزعم أنه إنما يصرَف هذه الصفات لأنها
 مذكورةٌ وصف بها المؤنث ، كما يوصف الذكر بمؤنث لا يكون إلا المذكور (٤) ،

(١) افقط : « ولم يكن متمكنا في تسمية الذكر » .

(٢) ١ ، ط : « مؤنث » .

(٣) ط : « لم تصرف » .

(٤) السيرافي : ومن الدليل على ذلك أنا ندخل على حائض الماء إذا أردنا به
 الاستقبال ، فنقول : هذه حائضةٌ غداً . فلما احتمل حائض دخول الماء عليها علمنا
 أنها مذكور . وعلى أنها قد تؤنث لغير الاستقبال ... وكذلك يقال : امرأة طالق وطالقة .

وذلك نحو قولهم: رجلٌ نكحةٌ، ورجلٌ ربيعةٌ، ورجلٌ خجاعةٌ^(١). فكانَ هذا المؤنث وصفٌ لسليمة أو لعين أو لنفس، وما أشبه هذا. وكانَ المذكر وصفٌ لشيء، كأنك قلت^(٢): هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفتَ به المؤنث، كما تقول هذا بكرٌ ضامرٌ، ثم تقول: ناقةٌ ضامرٌ.

وزعم الخليل أن فعولاً ومفعولاً إنما امتنعتا من الهاء لأنهما إنما وقعتا^(٣) في الكلام على التذكير، ولكنه يوصف به المؤنث، كما يوصف ببدلٍ وبرضاً. فلو لم تصرف حائضاً لم تصرف رجلاً يسمّى: قاعداً إذا أردت القاعدة من الزوج، ولم تكن لتصرف رجلاً يسمّى ضارباً إذا أردت صفة الناقة الضارب، ولم تصرف أيضاً رجلاً يسمّى عاقراً؛ فإن ما ذكرت لك مذكّرٌ ووصف به مؤنث، كما أن ثلاثة مؤنث لا يقع إلا للمذكّرين.

ومما جاء مؤنثاً صفةً تقع للمذكّر والمؤنث: هذا غلامٌ يقعةٌ، وجاريةٌ يقعةٌ، وهذا رجلٌ ربيعةٌ، وامرأةٌ ربيعةٌ.

فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا للمذكر وصفاً، فكانه في الأصل صفةٌ لسليمة أو نفس، كما قال: «لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمةٌ». والعينُ عينُ القوم وهو ربيبتهم، كما كان الحائض في الأصل صفةً لشيء وإن لم يستعملوه؛ كما أن أبرق في الأصل عندهم وصفٌ، وأبطخ، وأجرع، وأجدل، فبمن ترك الصّرف، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء. وكذلك جنوبٌ وشمالٌ، وحرورٌ وسومٌ، وقبولٌ ودثورٌ، إذا سميت رجلاً بشيء منها صرفته^(٤).

(١) خجاعة، أي نكحة. والمرأة أيضاً خجاعة. متشبهة لذلك. وفي ب: «بطحة»

مكان «نكحة»، ولا وجه لها.

(٢) ب، ط: «وقعا».

(٣) ا: «إذا سميت رجلاً منها بشيء صرفتها». ب: «لو سميت منها رجلاً

بشيء صرفته».

لأنَّها صفاتٌ في أكثر كلام العرب : سمعناهم يقولون : هذه ريحٌ حَرُورٌ ،
وهذه ريحٌ شَمَالٌ ، وهذه الريحُ الجَنُوبُ ، وهذه ريحٌ سَمُومٌ ، وهذه ريحٌ
جَنُوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى (١) :

لها زَجَلٌ كحَفِيفِ الحَصَا دِ صادَفَ بالليلِ ريحاً دَبُوراً (٢)

ويُجَمَلُ اسماً ، وذلك قَلِيلٌ ، قال الشاعر (٣) .

٢١

حَالَتْ وَحِيلَ بها وَغَيْرَ آيها صرفُ البلي تجرى به الرِيحانِ (٤)
ريحُ الجَنُوبِ مع الشَّمالِ وتارةً رِيحُ الرِّبيعِ وصائبُ التَّهْتانِ (٥)

فن جعلها أسماءً لم يصرف شيئاً منها اسمَ رجل ، وصارت بمنزلة : الصَّعود
والهَبوط ، والحَرور ، والعَرُوض .

(١) ديوانه ص ٧١ .

(٢) وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع إذا
مرت عليه الريح . والريح بالليل أبرد وأشد . وجعلها دبوراً لأنها أشد الريح هبوا
عندهم . والزجل : صوت فيه كالبحجة ، والحفيف : صوت الريح في اليبس .
والشاهد : في جعله الدبور وصفاً للريح ، فعلى هذا إذا سمي به مذكر انصرف
في المعرفة والتكرة ، لأنه صفة مذكرة وصف بها مؤنث كظاهر وحائض . ومن جعل
الدبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمى به مذكراً لم يصرف ، لأنه بمنزلة عقرب وعناق
ونحوهما من أسماء المؤنث .

(٣) الشاهد من الخمسين ، وهو في اللسان (حول ١٩٥) .

(٤) يصف داراً تغيرت لاختلاف الرياح عليها ، وتعاقب الأمطار فيها . حالت :
أتى عليها حول بعد خلوها . حيل بها ، أي أحيلت عما كانت عليه . والباء معاقبة لهزمة .
والآي : جمع آية .

(٥) الرهم : الأمطار اللينة ، الواحدة رهمة بالكسر . والتهتان : مصدر هتنت
السماء : صبت أمطارها ، والصائب : النازل .

والشاهد فيه : إضافة الريح إلى الجنوب للتخصيص ، ودلت الإضافة على أنها اسم ،
لأن الشيء لا يضاف إلى صفته ، ويضاف إلى اسمه تأكيداً للاختصاص .

وإذا سميت رجلا بسعاد أو زينب أو جبال ، وتقديرها جيمعِلُ ،
لم تصرفه ؛ من قبل أن هذه أسماء تمكنت في المؤنث واختص بها وهي
مشتقة ، وليس شيء منها يقع على شيء مذكر : كالرباب ، والثواب ، والدلال .
فهذه الأشياء مذكورة ، وليست سعاد وأخوانها كذلك ، ليست بأسماء للمذكر ،
ولكنها اشتقت فجعلت مختصا بها المؤنث في التسمية ، فصارت عندهم كعناق .
وكذلك سميتك رجلا بمثل : عمان ؛ لأنها ليست بشيء مذكر معروف ،
ولكنها مشتقة لم تقع إلا علما لمؤنث^(١) ، وكان الغالب عليها المؤنث ، فصارت
عندهم حيث لم تقع إلا لمؤنث كعناق لا تعرف إلا علما لمؤنث ، كما أن هذه
مؤنثة في الكلام . فإن سميت رجلا برباب ، أو دلالٍ صرفته ؛ لأنه مذكر
معروف .

واعلم أنك إذا سميت رجلا خروقا^(٢) ، أو كلابا ، أو جمالا ، صرفته
في النكرة والمعرفة ، وكذلك الجماع كله . ألا تراهم صرفوا : أنمارا ، وكلابا ؛
وذلك لأن هذه^(٣) تقع على المذكر ، وليس يُختص به واحد المؤنث فيكون
مثله . ألا ترى أنك تقول : هم رجالٌ فندكر كما ذكرت في الواحد ، فلما لم
تكن فيه علامة التأنيث وكان يُخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف
به المؤنث ، وكان هذا مستوجبا للصرف إذا صرف ذراعٌ وكراعٌ لما
ذكرت لك .

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي : قوله مشتقة ، أي : مستأنفة لهذه الأسماء ،
لم تكن من قبل أسماء لأشياء آخر فنقلت إليها ، وكأنها اشتقت من السعادة ، أو من الريب ،
أو من الحال ، وزيد عليها ما زيد من ألف وياء ، لتوضع أسماء لهذه الأشياء ، كما أن
عناقا أصله من العنق وزيدت فيه الألف ، فوضع لهذا الجنس .

(٢) ب : «خروفا» ، تحريف .

(٣) ط : «أن هذه» .

فإن قلتَ : ما تقول في رجل يسمّى : بعنوق فإنَّ عنوقاً بمنزلة خروق^(١) ؛ لأنَّ هذا التأنيث هو التأنيث الذي يُجمع به المذكر ، وليس كتأنيث عناق ، ولكن تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكورين ، وهذا التأنيث الذي في عنوق تأنيث حادث ، فعنوق البناء الذي يقع للمذكورين ، والمؤنث الذي يجمع المذكورين . وكذلك رجل يسمّى : نساءً ، لأنها جمع نسوة^(٢) .

فأمَّا الطَّاعُوتُ فهو اسمٌ واحدٌ مؤنثٌ ، يقع على الجمع كهيئة للواحد . وقال عز وجل : « والذين اجْتَنَبُوا الطَّاعُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا^(٣) » .

وأما ما كان اسماً لجمع مؤنث لم يكن له واحدٌ فتأنيثه كتأنيث الواحد ، لا تصرفه اسم رجل ، نحو : إبل ، وغنم ؛ لأنه ليس له واحد ، يعني : أنه إذا جاء اسماً لجمع ليس له واحد كسر عليه ، فكان ذلك الاسم على أربعة أحرف ، لم تصرفه اسماً لمذكر .

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كل مؤنث سميت بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحرك لا ينصرف ، فإن سميت بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكناً وكانت شيئاً مؤنثاً^(٤) أو اسماً الغالب عليه المؤنث^(٥) كسعاد ، فانت بالخيار : إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه . وترك الصِّرف أجود .

(١) ب : « حروف » بالفاء .

(٢) ا : « النسوة » .

(٣) الزمر ١٧ .

(٤) ا : « كانت شيئاً مؤنثاً » بحذف الواو . وفي ب : « وكان شيئاً مؤنثاً » .

(٥) ا ، ب : « عليها المؤنث » .

وتلك الأسماء نحو: قَدِر ، وَعَنَز ، وَدَعَد ، وَجُمَل ، وَنُعَم ، وَهِنْد (١) .
وقد قال الشاعر (٢) فصرف ذلك ولم يصرفه :

لَمْ تَمَلِّعْ بِفَضْلِ مِثْرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُغْذِ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ (٣)

فصرف ولم يصرف . وإنما كان المؤن بهذه المنزلة ولم يكن كالذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعد ، فكل مؤنث شيء ، والشيء يذكر ، فالتذكير أول ، وهو أشد تمكنا ، كما أن النكرة هي أشد تمكنا من المعرفة ، لأن الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف . فالتذكير قبل ، وهو أشد تمكنا عندهم . فالأول هو أشد تمكنا عندهم .

(١) السيراني ما ملخصه : لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف . والأقيس عند سيبويه ترك الصرف ، لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ، ونقصان الحركة ليس مما يغير الحكم . وإنما صرفته من صرفه لأن هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات ، فقاومت خفتها أحد الثقلين . وكان الزجاج يخالف من مضى ولا يميز الصرف ، لعدم ثبوت حجة عنده .
قال السيراني : والقول عندي ما قاله من مضى ، لأنهم ما أجمعوا على الصرف إلا لشهرة ذلك في كلام العرب .

(٢) هو جرير ، ديوانه ٧٢ والخصائص ٣ : ٦١ ، ٣١٦ والمتصف ٢ : ٧٧ وابن يعيش ١ : ١٧٠ والاقطصاب ٣٦٧ والأشموقي ٣ : ١٥٤ واللسان (دعد ، لقع) .
(٣) التلغع : الالتحاف بالثوب . والفضل : الزيادة . والمترد : الإزار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . والعلب : جمع علبة ، بالمضم ، وهي إزاء من جلد يشرب به الأعراب ؛ يقول : هي حضرية رقيقة العيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تغتذي غذاءهم .

والشاهد فيه : صرف دعد وترك صرفها في نص واحد ، لأنه اسم ثلاثي ساكن الوسط . وإنما جاز فيه ذلك لخفته . ومنع بعض التحويين صرفه لزوم العلتين له : التأنيث والتعريف ، وجعل ما في البيت ضرورة . والقول الأول أقيس ، لأن العرب قد صرفت الأعلام الأعجمية إذا بلغت هذه النهاية من الخفة ، نحو نوح ولوط وهود .

(١٦ سيبويه : ج ٣)

فالنكرة تعرف بالألف واللام والإضافة ، وبأن يكون علماً . والشئ
يُختص بالتأنيث فيُخرج من التذكير ، كما يُخرج المنكور إلى المعرفة .

فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد ، لم يجز الصرف .

هذا قول ابن أبي إسحاق^(١) وأبي عمرو ، فيما حدثنا يونس ، وهو القياس ؛
لأنَّ المؤنث أشدُّ مُلاءمةً للمؤنث . والأصل عندهم أن يسمَّى المؤنث بالمؤنث ،
كما أنَّ أصل تسمية المذكر بالمذكر .

[وكان عيسى بصرف امرأة اسمها عمرو ، لأنه على أخف الأبنية] .

هذا باب أسماء الأرضين

إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثاً ، أو كان
الغالب عليه المؤنث كعمَّان ، فهو بمنزلة : قدر ، وشمس ، ودعنه .

وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله عزَّ وجلَّ : « اهْبِطُوا مِصْرَ^(٢) » ، إنما
أراد مصر بعينها .

فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً ، لم ينصرف وإن كان
خفيفاً ، لأنَّ المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً ، بمنزلة المذكر في
الأربعة فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً^(٣) . ألا ترى أنك لو سميت مؤنثاً بمذكر
خفيف لم تصرفه ، كما لم تصرف المذكر إذا سميت به بفتاق ونحوها .

(١) ط : « قول أبي إسحاق » ، تحريف .

(٢) البقرة ٦١ . وهذه هي قراءة الحسن والأعمش ، ووفقاً أيضاً بغير ألف ، وهي
كذلك في مصحف أبي وابن مسعود . وقرأ جدهور القراء « مصرأ » بالتثنية على أن المراد
مصرأ ما من الأمصار ؛ بدليل أنهم دخلوا القرية ، وأنهم سكنوا الشام بعد التيه ، أو أن
المراد مصر فرعون ، من إطلاق النكرة مراداً بها المعين . لإتحاف فضلاء البشر ١٣-١٣٨ .

(٣) افقط : « إذا كان مؤنثاً » .

فن الأعمىة : حَمْسٌ ، وَجُورٌ ، وَمَاهُ . فلو سَمَّيت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها ، كما لا تصرف الرجل لو سَمَّيته بفَارِسٍ وَدِمَشْقٍ .

وَأَمَّا وَاسِطٌ فَالتذكيرُ والصرفُ أَكْثَرُ ، وَإِنَّمَا سُمِّي وَاسِطًا ، لِأَنَّهُ مَكَانٌ وَسَطُ البصرةِ والكوفةِ . فلو أَرَادُوا التأنِيثَ قالوا : وَاسِطَةٌ . ومن العرب من يجعلها اسمَ أرضٍ فلا يصرف .

ودابقٌ^(١) الصرفُ والتذكيرُ فيه أجودُ . قال الراجز ، وهو غيلان^(٢) :

* وَدَابِقُ وَأَيْنَ مِثِّي دَابِقُ^(٣) *

وقد يُؤنثُ فلا يُصرفُ .

وكذلك مِثِّي ، الصرفُ والتذكيرُ أجودُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْتَ ولم تصرفه .

وكذلك هَجَرَ ، يُؤنثُ ويذكرُ . قال الفرزدق^(٤) :

مِنْهُنَّ أَيَّامٌ صِدْقٍ قَدْ عُرِفَتْ بِهَا أَيَّامُ فَارِسَ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجَرَ^(٥)

(١) ا ، ب : «ودائق» بالنون .

(٢) هو غيلان بن حريث ، كما في اللسان (دبق) . وفي اللسان عن الصحاح أن الراجز هو الهدار . والمعروف في شعرائهم «أبو الهدار» كما في القاموس وناج العروس ٦١٦ : ٢ .

(٣) ا ، ب : «ودائق وأين مِثِّي دائق» ، بالنون ، تحريف . وفي الصحاح : «بدائق» . ودابق ، كصاحب وهاجر : قرية بحلب على أربعة فراسخ منها ، إليها نسب مرج دابق ، وبها قبر سليمان بن عبد الملك .

والشاهد فيه : صرف «دابق» لأن الغالب عليه أن يكون اسماً مذكراً للمكان والبلد . ويجوز منع الصرف على تأويله بمعنى البقعة والبلدة .

(٤) ديوانه ٢٩١ . وقال الشنتمري : «ويروى للأخطل» .

(٥) فارس : بلاد الفرس . وهجر : بلد بالبحرين .

والشاهد فيه : منع صرف «هجر» ، على إرادة البقعة والبلدة .

فهذا أنت .

وسمعنا من يقول : « كجالب التمر إلى هجر » يافتي .

وأما حجرُ البامة فيذكر ويصرف . ومنهم من يؤنث فيجربه مجرى امرأة سُميت بعمرو ، لأن حجراً شئ لا مذكر سُمي به المذكر .

٢٤

فمن الأرضين : ما يكون مؤنثاً ويكون مذكراً ، ومنها ما لا يكون إلا على التأنيث ، نحو : عُمان ، والزَّاب ، [وإراب] ، ومنها ما لا يكون إلا على التذكير نحو قَلْج ، وما وقع صفة كواسطٍ ثم صار بمنزلة زيد وعمرو ، وإنما وقع لمعنى ، نحو قول الشاعر (١) :

وَنَابِغَةُ الْجَعْدَى بِالرَّمْلِ يَنْتُهُ عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَضَّعٍ (٢)

أخرج الألف واللام وجعله كواسط .

وأما قولهم : قُبَاءٌ وَحِرَاءٌ ، فقد اختلفت العرب فيهما ، فمنهم من يذكر ويصرف ، وذلك أنهم جعلوها اسمين لمكانين ، كما جعلوا واسطاً بلياً أو مكاناً . ومنهم من أنث ولم يصرف ، وجعلها اسمين لبقعتين من الأرض . قال الشاعر ، جرير (٣) :

(١) هو مسكين الدارمي . ديوانه ٤٩ والخزانة ٢ : ١١٧ عرضاً واللسان (وضع

٣٣٦ نبع ٣٣٦) .

(٢) يذكر موت النابغة الجعدى ، ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفوح عليه .

والصفوح : الحجارة العريضة ، جمع صفيحة . ويروى : « عليه صفوح من تراب وجندل » .

والشاهد فيه : حذف «أل» من النابغة ، لأنها كانت فيه للمح الأصل ، وهو الوصف بالنبوغ ، كما هي في الفضل والحارث والنعمان ؛ فلما تنوسى الأصل نزل منزلة سائر الأعلام نحو : زيد وعمرو .

(٣) المقتضب ٣ : ٣٥٩ . ولم يرد البيت في ديوان جرير .

سَتَمُّ أَيْنًا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بَيْطُنَ حِرَاءٍ نَارًا (١)

وكذلك أضاح ؛ فهذا أُنْتُ ، وقال غيره فذَكَرَ . وقال العجاج (٢) :

* وَرَبِّ وَجِهٍ مِنْ حِرَاءٍ مُنْحَنٍ (٣) *

وسألتُ الخليل قلتُ : أرأيتَ من قال : هذه قبَاءُ يا هذا ، كيف ينبغي له أن يقول إذا سئى به رجلاً ؟ قال : بصرفه ، وغيرُ الصرفِ خطأً ، لأنه ليس بمؤنَّث معروف في الكلام ، ولكنه مشتق كجُلاس (٤) ، وليس شيئاً قد غلب عليه عندهم التأنيث (٥) كعَادَ وزَيْنَبَ ، ولكنه مشتقٌ يحتمله المذكَرُ ولا ينصرف في المؤنث ، كهَجَرَ وواسِطَ . ألا ترى أنَّ العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسِطاً للمذكَر صرفوه ، فلو علموا أنَّه شيءٌ للمؤنث كعناق

(١) يفخر عليه بقديم مجده ، وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء لإطعام المساكين . وحراء : جبل بقرب مكة به غار الرسول الكريم . وكثيراً ما يسير إليه الحاج تعبدًا ويوقدون النار للقرى . ورواه الجوهري :

ألسنا أكرم الثقلين طسرا وأعظمهم بيطن حراء نارا
والشاهد فيه : ترك صرف « حراء » حملا له على معنى البقعة .

(٢) في ب : « وقال غيره » فقط . والشطر في ديوان رؤية ١٦٣ من أرجوزة طويلة ، فالصواب نسبه إليه . وانظر أيضا معجم ما استعجم (حراء) واللسان (حرى ١٨٩) .

(٣) الوجه : الناحية . وحراء : الجبل المعروف في مكة ، وفيه الغار . وقد ضبطت « رب » في ط بضم الراء وفتح الباء المشددة ، والصواب ما أثبت . ومثله في الديوان : فلا ورب الآمانات القطن يعمرن أمانا بالحرام المأمن

بمحبس الهدى وبيت المسدن

والشاهد فيه . صرف « حراء » حملا على إرادة المكان .

(٤) ضبطت في ط بتشديد اللام ، والتنظير يقتضى ما أثبت . وفي اللسان (جلس) : « وقد سمت : جُلاسا وجُلاسا » .

(٥) ا ، ب : « قد غلب عليه عندهم التأنيث » .

لم يصرفوه^(١) ، أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ، ولكنه اسم كغرابٍ ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث ؛ فإذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان .

قلتُ : فإن سمَّيته بلسان ، في لغة من قال : هي اللسان ؟ قال : لا أصرفه ، من قبل أن اللسان قد استقرَّ عندهم حينئذٍ أنه بمنزلة : عناق قبل أن يكون اسماً لمعروف ، وقبأً وحِراءً ليسا هكذا ، وإنما وقعا علماً على المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام لمؤنث من شيء ، والغالبُ عليهما التأنيث ، فإنما هما كذكر إذا وقع على المؤنث لم ينصرف . وأما اللسان فبمنزلة اللذاذ واللذاذة^(٢) ، يؤنث قوم ويذكر آخرون .

هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم^(٣)

أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سلول ، ونحو ذلك^(٤) .

(١) ا ، ب : « لم يصرفوا » .

(٢) هما نقيض الأم . ا : « اللذاذة واللذاذ » .

(٣) ط فقط : « الأم والأب » .

(٤) رد السيرافي هنا على من خطأ سيبويه في إيراد « سلول » مورد الآباء ، إذ جاء به منونا . فقال : ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سلول اسم امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيبان . ثم قال : وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء ... وأما سلول فقال ابن حبيب : وفي قيس سلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر . فهو رجل . وفي قضاة سلول بنت زبان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين . وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة . على أن سيبويه ذكر سلول في موضع الأولى به أن تكون امرأة ، لأنه قال : أما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك بنو تميم وهذه بنو سلول . فجمع الآباء والأمهات ، وهو الذي يقتضيه الكلام .

فإذا قلت : هذه تميمٌ ، وهذه أسدٌ ، وهذه سلولٌ ، فإنما تريد ذلك المعنى ، غير أنك إذا حذفت حذفَ المضاف تحفيماً ، كما قال عز وجل : « واسأل القرية (١) » ، ويَطْوُومُ الطريقُ ، وإنما يريدون : أهل القرية (٢) وأهل الطريق . وهذا في كلام العرب كثير ، فلما حذف المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف ، لأنه صار في مكانه فجرى مجراه . وصرفت (٣) تميماً وأسداً ؛ لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة ؛ فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف . ألا ترى أنك لو قلت : اسأل واسطاً (٤) كان في الانصراف على حاله إذا قلت : أهل واسطٍ ، فأنت لم تغير ذلك المعنى وذلك التأليف ، إلا أنك حذفت . وإن شئت قلت : هؤلاء تميمٌ وأسدٌ (٥) ؛ [لأنك تقول : هؤلاء بنو أسدٍ وبنو تميم] ، فكما أثبت اسم الجميع [ههنا] أثبت هنالك اسم المؤنث ، يعني في : هذه تميمٌ وأسدٌ .

فإن قلت : لم لم يقولوا : هذا تميمٌ ، فيكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول : جاءت القرية (٦) ، تريد : أهلها ؟ فلا تهم أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين أفرادهم الرجل ، فكروها الالتباس .

ومثل هذا « القومُ » ، هو واحدٌ في اللفظ ، وصِفَتُهُ تجرى على المعنى ، لا تقولُ : القومُ ذاهبٌ .

وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعدُ من هذا ، أدخلوه فيما لا يتغير منه المعنى

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) ط : « وإنما تريد أهل القرية » .

(٣) ط : « فصرفت » .

(٤) ط : « سل واسطاً » .

(٥) ا : « بنو أسد وبنو تميم » . وما بعده إلى « بنو تميم » ساقط منها .

(٦) ط : « جاءته القرية » .

لو ذكرت ، قالوا : ذهبتُ بعضُ أصابعه ، وقالوا : ما جاءت حاجتك . وقد
بيّن أشاه هذا في موضعه (١) .

وإن شئت جعلتَ تميماً وأسداً اسمَ قبيلة في الموضعين جميعاً فلم تصرفه .
والدليل على ذلك قول الشاعر (٢) :

نَبَا الخَزُّ عن رَوْحٍ وَأُنكِرَ جِلْدَهُ وَعَجَبَتْ عَجِيجاً من جُدَامِ المَطَارِفِ (٣)

وسمعنا من العرب من يقول ، للأخطل (٤) :

فَإِنْ تَبَخَّلْ سَدُوسٌ بِدِرْهَمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولٌ (٥)

(١) انظر ما سبق في الجزء الأول ص ٥٠-٥١ .

(٢) استشهد به في المقتضب ٣ : ٣٦٤ .

(٣) روح هذا هو روح بن زنباع ، كان سيد جذام ، وله خبر مع معاوية . وكان
من دعا إلى بيعة يزيد ، وكان أحد ولاة فلسطين أيام يزيد . البيان ١ : ٣٤٦ ، ٣٥٨ ،
والأغاني ١٧ : ١١١ . يذكر تمكن روح عند السلطان ولبسه الخز ، وأنه لم يكن أهلاً
لذلك ، فالخز ينبو عن جلده وينكره ، كما تضح المطارف حين تلبسها جذام . والمطارف :
جمع مطرف ، وهو ثوب معلم الطرف .

والشاهد فيه : منع صرف « جذام » على معنى القبيلة ، ولو أمكنه تذكيره وصرفه
حملاً على الحى بلجاز .

(٤) ديوانه ١٢٦ والأغاني ٧ : ١٧٤ والخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) كان الأخطل قد سأل الغضبان بن القبعثرى الشيباني في حمالة ، فخبره بين
ألفين ودرهمين ، وأغراه بالدرهمين ليحذو. حذوه الشيبانيون فيعطيه كل منهم درهمين
استكثاراً للألفين ، فقبل الدرهمين فأدت إليه الأحياء جميعاً إلا بنى سدوس ، فقال
هذا معانياً لهم . وعنى بقوله « إن الريح طيبة قبول » أن قد طاب لى ركوب البحر
والانصراف عنكم ، مستغنياً عن درهميكم .

والشاهد فيه : منع سدوس من الصرف حملاً على معنى القبيلة . ورواية الديوان :
« فإن تمنع سدوس درهميها » بالصرف على معنى : الحى .

فإذا قالوا : ولد سدوسٌ كذا وكذا ، أو ولد جذامٌ كذا وكذا ،
صرفوه (١) :

ومما يقوى ذلك أن يونس زعم : أن بعض العرب يقول : هذه تميمُ
بنتُ مَرٍّ . وسمعتهم يقولون : قَيْسُ بنتُ عَيْلانَ ، وتميمُ صاحبةُ ذلك . فإنما
قال : بنت حين جعله اسماً للقبيلة .

ومثل ذلك قوله (٢) : باهلةُ بنُ أعصرَ ، فباهلةُ امرأةٌ ولكنَّه جعله اسماً
للحي ، فجاز له أن يقول : ابن .

ومثل ذلك تغلبُ ابنة وائلٍ (٣) .

غير أنه قد يحىء الشيءُ يكون الأكثرُ في كلامهم أن يكون أباً ،
و[قد] يحىء الشيءُ يكون الأكثرُ في كلامهم أن يكون اسماً للقبيلة . وكلُّ
جائز حسن .

فإذا قلت (٤) : هذه سدوسُ ، فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة . وإذا قلت : هذه تميمُ
فأكثرهم يجعله اسماً للأب . وإذا قلت : هذه جذامُ فهي كسدوس . فإذا قلت :
من بني سدوسٍ فالصِّرفُ ، لأنك قصدتَ قصدَ الأب .

(١) ا ، ب : « فإن » موضع « فإذا » . وفيهما أيضاً : « صرفته » . وما أثبت
من ط يطابق ما في السيرافي . وقال السيرافي في تفسيره : أى لأنه خبر عن الأب نفسه .
وكان أبو العباس المبرد يقول : إن سدوس اسم امرأة . وغلظت سيبويه . ولم يغلظ سيبويه
في شيء من هذه الأسماء . أما سدوس فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل
ومؤتلفها ، عن أبي بكر الحلواني عن أبي سعيد البكري ، أنه ابن دارم بن مالك . وسدوس
أيضاً ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . وفي طيِّب سدوس بن أصمع .

(٢) ط : « قولهم » .

(٣) ط : « بنت » .

(٤) ا ، ب : « فإن قلت » .

وأما أسماء الأحياء فنحو: مَعَدَّةٌ، وَقُرَيْشٌ، وَتَقَيْفٌ. وكلُّ شيءٍ لا يجوز لك أن تقول فيه: من بنى فلان، ولا هؤلاء بنو فلان، فإنَّما جعله اسمَ حيٍّ. فإن قلت: لمَ تقول هذه تَقَيْفٌ؟^(١) [فإنَّهم إنَّما أرادوا: هذه جماعة تَقَيْفٍ، أو هذه جماعةٌ من تَقَيْفٍ، ثم حذفوها ههنا كما حذفوا في تميمٍ. ومن قال: هؤلاء جماعةٌ تَقَيْفٍ] قال: هؤلاء تَقَيْفٌ. فإن أردت الحى ولم ترد الحرف قلت: هؤلاء تَقَيْفٍ، كما تقول: هؤلاء قومك، والحى حينئذٍ بمنزلة القوم، فكينونة^(٢) هذه الأشياء للأحياء أكثر.

وقد تكون تميمٌ اسماً للحى. وإن جعلتها^(٣) اسماً للقبائل فجازر حسن، ويعنى قُرَيْشٌ وأخواتها. قال الشاعر^(٤):
غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا^(٥)
وقال^(٦):

٢٧

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدٍ^(٧)

(١) التكملة بعده من ط و ب أيضا.

(٢) ط: «وكينونة».

(٣) افقط: «جعلته».

(٤) هو عدى بن الرقاع كما في الشتمرى. وفي اللسان (سمح) أنه جرير. وانظر

المقتضب ٣: ٣٦٢، ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٦.

(٥) هو الوليد بن عبد الملك. والمساميح: جمع مسماح، كما في اللسان. وفي

القاموس: «كأنه جمع مسماح». وزعم الشتمرى أنه جمع سَمَحَ على غير قياس.

والمعضلات: الشدائد.

والشاهد فيه: منع صرف «قريش» حملا على معنى القبيلة. والصرف فيها أكثر

وأعرف، لأنهم قصدوا بها قصد الحى وغلب ذلك عليها.

(٦) البيت من الخمسين. وانظر الإنصاف ٥٠٥.

(٧) قال الشتمرى: الممدوح محمد بن عطارِد، أحد بنى تميم وسيدهم في الإسلام.

والشاهد فيه: منع صرف «معد» حملا على القبيلة. والأكثر صرفه حملا له على

الحى المعروف.

وقال (١):

وَأَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقْسَلَةٍ وَإِنَّ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُودٍ ذَلِيلَهَا (٢)

وقال :

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ فِيهِمْ وَأَنْتَ سِوَاهُمْ فِي مَعَدَّ مُخَيَّرٍ (٣)

وقال زهير (٤)

تَمَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَشْمَلٍ بُحُورٌ لَهُ مِنْ عَهْدٍ عَادَ وَتُبَعًا (٥)

وقال (٦) :

لَوْ شَهِدَ عَادَ فِي زَمَانِ عَادٍ لَا بُتْرَها مَبَارِكِ الْجِلَادِ (٧)

- (١) البيت من الخمسين . وانظر المتضرب ٣ : ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٥ .
- (٢) الحصى مثل في كثرة العدد . وأودى : هلك . أى إذا ووزن بين القبائل كنا أكثرهم عددا ، وأسنا كمن قل عدده فهلك وذل . والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة معنى القبيلة .
- (٣) لم أجده في مرجع آخر . والمخير هنا : المفضل . وفي الحديث : « خير بين دور الأنصار » ، أى فضل بعضها على بعض .
- والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة القبيلة . ولو صرفه لإرادة الحى لحجاز . ولم يورد الشتمرى هذا الشاهد ، كما أنه لم يرد في نسخة ب .
- (٤) لم يرد في ديوانه . وانظر الإنصاف ٥٠٤ .
- (٥) مد البحر : زاد وجرى . والمراد به مواد كرم الممدوح . والأشمل : جمع شمال ، كذراع وأذرع . وتبع هذا هو أبو كرب ، وهو أقدم التبابعة من ملوك اليمن ، فقرنه بعاد في ضرب المثل به لتقديم الشرف .
- (٦) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٢ والإنصاف ٥٠٤ .
- (٧) أى : لو شهد هذا الممدوح عاداً في الحرب على ما عرفت به من القوة وبطشها لظهر عليها وغلب وسلبها مبارك الحرب . ومبارك الحرب : وسطها ومعظمها . وأصله من مبارك الإبل حيث تبرك .
- والشاهد فيه : ترك صرف «عاد» الأولى لما سبق . وقد سكن الراجز الهاء تخفيفاً ، وأصلها الكسر .

وتقول : هؤلاء ثَقِيفُ بنُ قَسِيٍّ ، فتجمله (١) اسم الحَيِّ وتجعل ابن وصفاً ، كما تقول : كلُّ ذاهبٍ ، وبعضُ ذاهبٍ ، فهذه الأشياءُ إنما هي آباءٌ ، والحدُّ فيها أن تجرى ذلك الجرى ، وقد جاز فيها ما جاز في قُرَيْشٍ إذا (٢) كانت جمعاً لقوم . قال الشاعر (٣) فيما وُصف به الحَيُّ ولم يكن جمعاً :

بَحَى نُمَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٍ إِذَا كَانَ اللَّثَامُ جِنَادِعاً (٤)
وقال (٥) :

سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ بَلَّغُوا بِهَا بَيْضَ الْوُجُوهِ فُحُولاً (٦)
لجعله كالحَيِّ والقبيلة .

وقال بعضهم : بنو عبد القيس ؛ لأنه أب .

٢٨

فأما ثَمُودٌ وَسَبَأٌ ، فهما مرّة للقبيلتين ، ومرّة للحيين ، وكثرتهما سِوَاهُ (٧) . وقال تعالى : « وَعَادًا وَثَمُودًا (٨) » . وقال تعالى : « أَلَا

(١) افقط : « فتجعلها » .

(٢) اء ب : « إذ » .

(٣) هو الراعي ، كما في اللسان (جندع ٤١٣) . ولم يرد في ديوانه .

(٤) المهابة : الهيبة . والجميع : المجتمعون . والجنادع : المتفرقون لا يجتمع رأيهم .

والشاهد فيه : إفراد صفة « حَيِّ » حملاً على اللفظ . ولو جمع حملاً على المعنى فقتيل

مجتمعين لحاز .

(٥) استشهد به أيضاً في همع الهوامع ١ : ٣٥ .

(٦) أراد بالبلاد أهلها كما في قوله تعالى : « وأسأل القرية » . وأراد ببيض الوجوه

مشاهير الناس . والتحول : السادة .

والشاهد فيه : جعل « آدم » اسماً لجميع الناس ، كما جعل معد وشميم ونحوها من أسماء

الرجال أسماء للقبائل والأحياء .

(٧) افقط : « فكثرتهما سواء » .

(٨) من الآية ٣٨ من كل من سورتي : الفرقان ، والعنكبوت .

إِنَّ نَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ^(١) ، وقال : « وَأَتَيْنَا نَمُودَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً^(٢) » ،
 وقال : « وَأَمَّا نَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ^(٣) » ، وقال : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَّأٍ فِي
 مَسَاكِينِهِمْ^(٤) » وقال : « مِنْ سَبَّأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ^(٥) »

وكان أبو عمرو لا يصرف سبأً ، يجعله اسماً للقبيلة . وقال الشاعر^(٦) :

مِنْ سَبَّأِ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا^(٧)
 وقال في الصرف ، للناطقة الجعدى^(٨) :

أَضْحَتْ يَنْفَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَّأٍ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَقِّيْهَا دَحَارِيحُ^(٩)

(١) الآية ٦٨ من سورة هود . وفي ط : « أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ » ، وهي كذلك
 الآية ٦٠ من سورة هود .

(٢) الآية ٥٩ من الإسراء « وكلمة « مبصرة » ساقطة من ا .

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت .

(٤) الآية ١٥ من سورة سبأ . وهذه قراءة الجمهور . وقرأ حمزة وحفص :
 « مسكنهم » بالافراد وفتح الكاف . والكسائي وخلف : « مسكنهم » بالافراد وكسر
 الكاف .

(٥) الآية ٢٢ من سورة النمل .

(٦) هو الناطقة الجعدى . ديوانه ١٣٤ والإنصاف ٥٠٢ ، واللسان (دحرج) .

(٧) هم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . الحاضرون : المقيمون على الماء ،
 والمحاضر : مياه العرب التي يقيمون عليها . ومأرب : أرض باليمن . والعرم : جمع
 عرمة ، وهي السد ، ويقال لها : المسناة والسكر أيضا .

والشاهد فيه : ترك صرف « سبأ » على معنى القبيلة والأم . ولو أمكنه الصرف على
 معنى : الحى والأب لحاز . وقد قرئ بهما في الكتاب الكريم : « وجنتك من سبأ »
 (٨) ط : « وقال في الصرف » فقط والمبيت في ديوانه ١٢ عن سيويه .

(٩) وصف ناقه مرّ فوقها بحى سبأ ، مجتازا عليهم في زى الأعراب ، فعرض له
 الصبيان منكرين له محيطين به تعجبا ، فجعلوا ينفرون ناقته عن يمن وشمال ، فشبهم
 بالدحاريج . والدفان : الجنيان . والدحاريج : جمع دحروجة ، بالضم ، وهي
 ما يلدحرجه الجعل من البنادق ، أو ما تدحرج من القدر .
 والشاهد فيه : صرف « سبأ » على معنى الحى .

هذا باب ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة

كما أن عُمَان لم يقع إلا اسماً لمؤنث ، وكان التأنيث هو الغالبُ عليها .
وذلك : مَجُوسٌ ، وَيَهُودٌ^(١) . قال امرؤ القيس^(٢) :

أحارِ أريكِ بَرَقًا هَبَّ وَهَنًا كَنارِ مَجُوسٍ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا^(٣)
وقال^(٤) :

٢٩

أولئك أولى من يهودَ بِمدْحِهِ إذا أنت يوماً قلتها لم تُؤنِّبِ^(٥)
فلو سميت رجلاً بِمَجُوسٍ لم تصرفه ، كما لا تصرفه إذا سميته بَعُمان .
وأما قولهم : اليَهُودُ والمَجُوسُ ، فانما أدخلوا الألف واللام ههنا كما
أدخلوها في المَجُوسِيّ واليَهُودِيّ ، لأنهم أرادوا اليَهُودِيَّينَ والمَجُوسِيَّينَ ، ولكنهم
حذفوا ياءِ الإضافة ، وشبهوا ذلك بقولهم : زَنجِيٌّ وزَنجٌ ، إذا أدخلوا

(١) ا فقط : « وذلك نحو يهود ومجوس » .

(٢) ط : « قال الشاعر وهو امرؤ القيس » . وانظر ديوانه ١٤٧ والمقرب لابن
عصفور ٨٨ . والحق أن البيت مملط بينه وبين التوأم الشكرى .

(٣) ويروى : « ترى بريقاً » ، وصغر البرق للتعظيم . والوهن : نحو من نصف
الليل ، أو بعد ساعة منه . ونار المجوس مثل في الكثرة والعظم . شبه البرق المستطير بها .
وذلك البرق دلالة على الغيث .

والشاهد فيه : ترك صرف « مجوس » على معنى القبيلة ، وهو الغالب الأكثر .
والصرف جائز ولكنه قليل .

(٤) اللسان (هود ٤٥١) . ونسبه الشنمري لرجل من الأنصار .

(٥) يعنى : المسلمين من المهاجرين والأنصار ، أنهم أولى بالمدح من اليهود : قريظة
والنضير ، وأنهم أجدر ألا يلام مادحهم لظهور فضلهم عليهم . يقول هذا للعباس
ابن مرداس ، وكان العباس يمدح نبي قريظة .

والشاهد فيه : جعل « يهود » علماً للقبيلة فلذلك منع من الصرف . وإن جعل اسماً
للحي منع أيضاً ، كما منع يشكر ويزيد . واشتقاقه : من هاد يهود إذا تاب عن الذنب ،
من قوله تعالى : « إنا هدنا إليك » .

الألف واللام على هذا ، فكأنك أدخلتها على : يهوديين ومجوسيين ، وحذفوا ياءى الإضافة وأشباه ذلك . فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة ، كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرة^(١) .

وأما نصارى فنكرة ، وإنما نصارى جمع نصران ونصرانية ، ولكنه لا يستعمل في الكلام إلا بياءى الإضافة إلا فى الشعر ، ولكنهم بنوا الجمع على حذف الياء ، كما أن نداسى جماع ندمان^(٢) ، والنصارى ههنا بمنزلة : النصرانيين . ومما يدل^(٣) على ذلك قول الشاعر^(٤) .

[صَدَّتْ ، كَمَا صَدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ سَاقِ نَصَارَى قَبِيلِ النَّصْحِ صَوَامٍ^(٥)

فوصفه بالنكرة ، وإنما النصارى جماع نصران ونصرانية . والدليل على

ذلك قول الشاعر^(٦)] :

(١) قال السيرافى ، بعد أن ذكر أولاً أن مجوس ويهود اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين فلا يصرفان لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما ، كما أن عمان لا يصرف للتعريف والتأنيث ، قال : واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر ، وهو أن تجعلهما جمعاً ليهودى ومجوسى فتجعلهما من الجموع التى بينها وبين واحداه ياء النسبة ، كقولهم : زنج وزنجى ، وأعرابى وأعراب ، ورومى وروم . فهذا مصروف وهو نكرة ، وتدخلة الألف واللام للتعريف فيقول : اليهود والمجوس ، كما يقال : الأعراب والزنج والروم .

(٢) ط : « جمع ندمان » .

(٣) ط : « يدل^(٣) » فقط . وفى ا : « ومما يدل^(٣) » ، وأثبت ما فى ب .

(٤) هو النمر بن تولب ، كما فى الشنتمرى . على أن هذا الشاهد وما بعده من

كلام سيبويه إلى « قول الشاعر » ساقط من ا ، ب .

(٥) يذكر ناقة عرض عليها الماء فعافته كما صد ساقى النصارى عما لا يحل له من

طعام وشراب فى مدة صيامهم قبيل عيد الفصح ، حيث يحل لهم فيه أكل اللحم والغذاء الحيوانى . والصوام : جمع صائم .

والشاهد فيه : نعت نصارى بصوام ، لأنه نكرة مثله لم يقصد به قصد قبيلة ولا حى ،

إمما هو اسم يعرف بالألف واللام وينكر بسقوطها .

(٦) هو أبو الأخرز الحمانى ، كما سأتى فى سيبويه ٢ : ١٠٤ بولاق . واللسان

(نصر ٦٨) وأنشده فى الإنصاف ٤٤٥ .

فكَلَّمْنَاهَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَتْ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفْ (١)
 فجاء على هذا كما جاء بعضُ الجميع على غير ما يُستعمل واحداً في الكلام ،
 نحو : مَذا كَبِيرٌ وَمَلامِحٌ .

هذا باب أسماء السُّور

٣٠

تقول: هذه هُودٌ كما ترى ، إذا أردت أن تحذف سورة من قولك :
 هذه سورة هُودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذه تميمٌ كما ترى .

وإن جعلت هُوداً اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمنزلة امرأة سميتها
 بَعْمُرٍ (٢) . وَالسُّورُ بمنزلة : النِّساء ، والأرضين .

وإذا أردت أن تجعل اقْتَرَبَتْ اسماً قطعت الألف ، كما قطعت ألف
 إِضْرِبْ حين سميت به الرجل ، حتى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء
 نحو : إِصْبَعٌ .

وأما نُوحٌ فبمنزلة هُودٍ ، تقول : هذه نُوحٌ ، إذا أردت أن تحذف
 سورة من قولك : هذه سورة نُوحٍ . ومما يدلُّك على أنك حذفْتَ سورةً

(١) يصف ناقتين خرتا من الإعياء ، أو نخرتا فطأتا رءوسهما . فشبه إسجادهما
 بسجود النصرانة . والإسجد : مطأأة الرأس . والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،
 أو هما بمعنى طأأة الرأس . والنحنف : اعتناق الخنيفة ، أي الإسلام .

والشاهد في : « نصرانة » وتأتيها بالهاء . وفي هذا دلالة على أن المذكر نصران وإن
 لم يستعمل في الكلام إلا بياءى النسب « نصراني » ، وأن النصراني جمع نصران هذا
 كما أن ندامي جمع ندمان . ويجوز أن يكون نصراني جمع نصرى وإن لم يلفظ به
 كذلك . فسيكون كهمري ومهاري .

(٢) السرافي : أي على مذهب سيبويه ومن وافقه ، ممن يقول : إن للمرأة إذا
 سميت بزید لم يصرف . وأما من يقول : إنها كهتد تصرف ولا تصرف . فهو يجيز في نوح
 وهود إذا كانا اسمين للسورتين أن يصرفا ولا يصرفا . وممن قال به أبو العباس المبرد .

قولهم: هذه الرَّحْمَنُ. ولا يكون هذا [أبداً] إلا وأنت تريد: سورة الرَّحْمَنِ (١).
وقد يجوز أن تحمل نُوحَ اسماً ويصير بمنزلة امرأة سميتها يعمر، وإن جعلت
نُوحَ اسماً لها لم تصرفه.

وأما حم فلا ينصرف، جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه
بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هابيل وقابيل. وقال الشاعر، وهو الكُمَيْت (٢):

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبٌ (٣)

وقال الحَمَانِي (٤):

أَوْ كُتِبَتْ بُيِّنٌ مِّنْ حَامِيمَا قَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَا (٥)

(١) ا، ب: «إلا وهو يريد سورة الرحمن».

(٢) ليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ / ٣: ٣٥٦ والخزانة ٢: ٢٠٩

عرضاً واللسان (حمم ٤٠، عرب ٧٨).

(٣) يقواه في بنى هاشم، وكان متشيعاً فيهم. وأراد بآل حاميم السور التي أولها

حم، فجعل حاميم اسماً للكلمة ثم أضاف السور إليها إضافة النسب إلى القرابة، كما
تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة
في القربى» وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى التي مفتحتها: «حمعسق». فيقول: من تأول
هذه الآية لم يسعه إلا التشيع في آل النبي من بنى هاشم وإظهار المودة لهم، على تقيية كان
أو غير تقيية. والمعرب: الذي يفصح بما في نفسه وما يذهب إليه. ويروي: «تقي معرب»
أي: متق لله مصرح بما في نفسه. وقال في اللسان (عرب): «هكذا أنشده سيويه ككلم».
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم» لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة نحو: هابيل
وقابيل.

(٤) الحمانى، ساقط من ط. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ والمختص ١٧: ٣٧.

(٥) يذكر أن القرآن وما اشتمل عليه من شأن رسالة الرسول معلوم عند أهل

الكتاب. وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والنبئين. وأراد بأبناء إبراهيم:

أهل الكتاب من بنى إسرائيل، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم». وعلله ابن سيده في المختص بأن فاعيل ليس

من أبنية كلامهم.

وكذلك : طَاسِينُ ، وَيَاسِينُ .

واعلم أنه لا يجرى في كلامهم على بناء : حَامِيمٍ وَيَاسِينٍ ، وإن أردت في هذا الحكاية تركته وقتناً على حاله . وقد قرأ بعضهم : « يَاسِينِ وَالْقُرْآنِ (١) » ، و « قَافٍ وَالْقُرْآنِ (٢) » . فمن قال هذا فكأنه جعله اسماً أعجمياً ، ثم قال : أَذْكَرُ يَاسِينِ .

وأما « صادُ » فلا تحتاج إلى أن تجعله اسماً أعجمياً ، لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ، ولكنه يجوز أن يكون اسماً للشورة فلا تصرفه .

ويجوز أيضاً أن يكون يَاسِينُ وصادُ اسمين غير متمكنين ، فيلزمان الفتح ، كما أُلزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات ، نحو : كَيْفَ ، وَأَيْنَ ، وَحَيْثُ ، وَأَمْسِ .

وأما « طَسم » فإن جعلته اسماً لم يكن بدُّ من أن تحرك النون ، وتصير ميماً كأنك وصلتها إلى طَاسِينِ ، فجعلتها اسماً واحداً (٣) بمنزلة دَرَابٍ جَرْدٍ وَبَعْلٍ بَكٍّ . وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها .

وأما « كَهَيْعَصَ » و « المَر » ، فلا يكن إلاً لحكاية . وإن جعلتها بمنزلة طَاسِينِ لم يجر ، لأنهم لم يجعلوا طَاسِينِ كحَضَرَ مَوْتٍ ، ولكنهم جعلوها بمنزلة : هَابِيلَ ، وَقَابِيلَ ، وَهَارُوتَ .

وإن قلت : أجعلها بمنزلة : طَاسِينِ ميم لم يجر ، لأنك وصلت ميماً إلى طَاسِينِ ، ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهن اسماً واحداً .

وإن قلت : أجعل الكاف والهاء اسماً ، ثم أجعل الياء والعين اسماً ، فإذا

(١) الآية الأولى والثانية من سورة يس .

(٢) الآية الأولى والثانية من سورة ق .

(٣) واحداً ، ليست في ط .

صارا اسمين ضمنتُ أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد ، لم يجز ذلك ، لأنه لم يجيء مثل حَضْرَمَوْتِ في كلام العرب موصولا بمثله . وهذا أبعد (١) ، لأنك تريد أن تصله بالصاد .

فإن قلت : أدعُه على حاله وأجعله بمنزلة إسماعيل لم يجز ؛ لأنَّ إسماعيلَ قد جاء عدَّةُ حروفه على عدَّة حروف أكثر العربية ، نحو : اشهبِيبِ . وكهيفِصَ ليس على عدَّة حروفه شيء ، ولا يجوز فيه إلا الحكاية .

وأما « نونٌ » فيجوز صرفها في قول من صرف هندا ، لأن النون تكون أثنى فترفعُ وتُنصب .

ومما يدلُّ على أنَّ « حَامِيَمَ » ليس من كلام العرب أنَّ العرب لا تدرى ما معنى حَامِيَمَ . وإن قلت : إنَّ لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه قد يجيء الاسم هكذا وهو أعجمي ، قالوا : قَابُوسٌ ونحوه من الأسماء (٢) .

هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء [غير ظروف] ؛ ولا أفعالا (٣)

فالعربُ تختلف فيها ، يؤنثها بعضٌ ويذكرها بعض ، كما أن اللسان يذكُرُ

(١) ط : « وهو أبعد » .

(٢) من الأسماء ، ليس في ط .

(٣) السيرافي : المعتمد بهذا الكتاب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء . وجعلها أسماء على ضربين . أن يخبر عنها في نفسها ، وأن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك . فأما إن خبر عنها وجعلت أسماء في ذلك مذهبان : التأنيث على تأويل كلمة ، والتذكير على تأويل حرف . وعلى ذلك جملة حروف التهجي . ويدخل في ذلك الحروف التي هي أدوات نحو : إن وليت ولو ، وما أشبه ذلك . وإذا سميت بشيء من ذلك مذكرا صرفته . وإن سميت به مؤنثا وقد جعلته في تأويل كلمة أوسطها ساكن صرفها من بصرف هندا ، ومنع صرفها من منع صرف هند ، كما مر سميتها بأن وليت وما أشبه ذلك =

ويؤنث ، زعم ذلك يونس ، وأنشدنا قول الراجز (١) :

* كَافًا وَمِيمَيْنِ وَسِينًا طَاسِمًا (٢) *

فذكر ولم يقل : طاسمة . وقال الراعي (٣) :

* كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلَوُّهُ وَمِيمُهَا (٤) *

فقال : بُيِّنَتْ فَأُنْثِ .

٣٢

وأما إنَّ وليتَ ، فحُرِّكَتْ أَوْ أُخْرِجَتْ بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَفْعَالِ نَحْوِ كَانَ ، فَصَارَ الْفَتْحُ أَوْلَى . فَإِذَا صِيرْتَ وَاحِدًا مِنَ الْحَرْفَيْنِ اسْمًا لِلْحَرْفِ فَهُوَ يَنْصَرَفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلْكَلِمَةِ وَأَنْتِ تَرِيدُ لَفَةً مِنْ ذِكْرٍ لَمْ تَنْصَرَفْ فِيهَا ، كَمَا لَمْ تَنْصَرَفْ امْرَأَةٌ اسْمُهَا عَمْرُو ، وَإِنْ سَمَيْتَهَا بِالْفَتْحِ مِنْ أَنْتِ كُنْتَ بِاخْتِيَارٍ . وَلَا بَدَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا أَنْ يَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ فَعَلًا اسْمًا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَكَمَا أَنَّكَ إِذَا سَمَيْتَهُ بِإِفْعَلٍ غَيَّرْتَهُ عَنْ حَالِهِ فِي الْأَمْرِ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ (٥) :

= وَإِنْ تَأَوَّلْتَهَا تَأْوِيلَ الْحَرْفِ كَانَ الْكَلَامُ فِيهَا كَالْكَلَامِ فِي امْرَأَةٍ سَمِيَتْ بِزَيْدٍ ، وَإِنْ خَبِرْتَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا فَإِنَّ شَيْئًا حَكِيمْتَهَا عَلَى حَالِهَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ قَلَّتْ : هَذِهِ لَيْتٌ ، وَلَيْتٌ تَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ . وَإِنْ شِئْتَ أَعْرَبْتَهَا قَلَّتْ : لَيْتٌ تَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارَ .

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٩ وابن يعيش ٦ : ٢٩ .

(٢) شبه آثار الديار بحروف الكتاب ، على ما جرت به عادة شعرائهم . والطاسم :

الدارس . وكذلك الطامس . وروى : « وسينا طامسا » . وفي ١ : « وسينا طاسما » .

والشاهد تذكير « طاسم » وهو نعت للسين ، لأنه أراد الحرف . ولو أمكنه

التأنيث على معنى الكلمة لجاز .

(٣) المقتضب ١ : ٣٧ / ٤ : ٤٠ وابن يعيش ٦ : ٢٩ واللسان « كوف ٢٢٢ » .

(٤) القول في معناه كسابقه من تشبيه آثار الديار . وصدوره :

* أهاجبتك آيات أبان قديمها *

والشاهد فيه : تأنيث « كاف » حملا على معنى اللفظة والكلمة .

(٥) ديوانه ٧ والخزاة ٤ : ٣٨٦ والأغاني ٨ : ٤٨ . وفي ١ ، ط : وقال الشاعر « فقط .

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقْوَاهَا المَحْزُونُ^(١)
 وسألت الخليل عن رجلٍ سمّيته أن ، فقال : هذا أن لا أكسرُه ، وأن
 غيرُ إن : إن كالفعل وأن كالاسم . ألا ترى أنك تقول : عامتُ أنك منطلو
 فمعناه : عامتُ انطلاقتك ، ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمّى بضاربٍ : يضربُ ،
 و لرجل يسمّى بضاربٍ : ضارب . ألا ترى أنك لو سمّيته بإن الجزء كان
 مكسورا ، وإن سمّيته بأن التي تنصب الفعل كان مفتوحا .

وأما لو ، وأو ، فهما ساكنتا الأواخر ، لأن قبل [آخر] كل واحدٍ منهما
 حرفا متحركا^(٢) ، فإذا صارت كلٌ واحدةٍ منهما اسما ، فقصتها في التانيث
 والتذكير والانصراف ، كقصّة لَيْتَ وإن ، إلا أنك تلحق واواً أخرى
 فنقل ؛ وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسمٌ آخره واو قبلها حرف مفتوح .
 قال الشاعر ، أبو زيد^(٣) :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَنِي لَيْتٌ إِن لَيْتًا وَإِنَّ لَوَا عَنَاهُ^(٤)

(١) مسافر بن أبي عمرو : قرشي من بني عبد شمس مات غريبا ، وكان صديقا
 لأبي طالب فرثاه . ومسافر منادى مبنى على الضم ، ويجوز فتحه لو صنفه يابن المضاف
 إلى ما هو كالعلم لشهرته به . وقد سها الشنتمري عن كونه منادى فجعله منصوبا على
 المفعولية لشعري على حذف مضاف ، أي : خير مسافر ، أو مرفوعا على أنه خير لیت ،
 على حذف مضاف أيضا ، أي : خير مسافر . وبعد البيت :

أى شىء دهاك أم غال مرآ ك وهل أقدمت عليك المنون

والشاهد فيه : إعراب « لیت » وتأنيتها لأنه جعلها اسما للكلمة .

(٢) ١ : « قبل كل واحدةٍ منهما متحرك » ب : « قبل كل واحدٍ منهما متحركا » .

وأثبت ما في ط .

(٣) أبو زيد ، ساقط من ط . والشاهد في ديوان أبي زيد ٢٤ والمقتضب

١ : ٣٢٥ / ٤ : ٣٢ ، ٤٣ وابن يعيش ٦ : ٣٠ / ١٠ : ٥٧ والخزاة ٣ : ٢٨٢ /

٣ : ٤٥ ، ٨٩ .

(٤) يعنى أن أكثر التنى يكذب صاحبه ويعنيه ولا يبلغ فيه مراده .

وقال (١) :

الأمُّ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَفْتُنِي أَوْائِلُهُ (٢)
 وكان بعض العرب يهمز ، كما يهمز النُّور ، فيقول : لَوْ . وإنما دعاهم إلى
 تنقيح لَوْ الذي يدخل الواو من الإجحاف لو نَوَّتَ وما قبلها متحرك مفتوح ،
 فكرهوا أن لا يثقلوا حرفاً لو اكسر ما قبله أو انضمَّ ذهب في التنوين ، ورأوا
 ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا .

فمَّا جَاء فِيهِ الْوَاوُ وَقَبْلَهُ مَضْمُومٌ : هُوَ ، فَلَوْ سَمَّيْتَ بِهِ ثَقَلْتَ ، فَقُلْتَ : هَذَا هُوَ
 وَتَدَعَ الْمَاءَ مَضْمُومَةً ، لِأَنَّ أَصْلَهَا الضَّمُّ تَقُولُ : هُمَا وَهُمْ وَهُنَّ .
 ومما جاء وقبله مكسورٌ : رَهَى ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا ثَقَلْتَهُ ، كَمَا ثَقَلْتَ
 هُوَ . وَإِنْ سَمَّيْتَ مُؤَنَّثًا بِهِ لَمْ تَصْرِفْهُ لِأَنَّهُ مَذَكَّرٌ .

ولو سَمَّيْتَ رَجُلًا ذُو ذَوًّا ، لِأَنَّ أَصْلَهُ فَعَلٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ

= والشاهد فيه : تضعيف « لو » حين جعلت اسما وأخبر عنها ، لأن الاسم المفرد المتمكن
 لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في « لو » لا تتحرك ، فضعفت
 لتحتمل بالتضعيف الحركة . وأراد بالو هنا التي للتصني . وبعد البيت ، وهو يعد
 مفعولا لشعري :

أى ساع سعى ليقطع شربى حين لاحت للصباح الجوزاء

(١) المقتضب ١ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٣١ والممع ١ : ٥ واللسان ٢٠ : ٣٦٠ .

(٢) أذئاب لو ، يعنى أواخرها وعواقبها . يقول : إني ألام على التمتي فأتركه
 لذلك ، مع أن كثيرا من الأمانى ما يصدق ، فلو أيقنت بصدق ما أتمناه لأخذت
 في أوائله وتعلقت بأسبابه .

والشاهد فيه : تضعيف « لو » كما سبق في البيت الماضي . وذَكَرَ « لو » حملا على
 معنى الحرف . ومن شواهد تضعيف لو عند التسمية ما ورد في اللسان من قوله :

وقدما أهلكت لو كثيرا وقبل اليوم عاجلها قدار

وقوله :

علقت لوا تكررُه إن لوا ذاك أعيانا

تقول : هاتان ذَوَاتَا مالٍ . فهذا دليلٌ على أَنَّ ذُو فَعَلٌ ، كما أَنَّ أَبَوَانَ دليلٌ على أَنَّ أَبَا فَعَلٌ (١) .

وكان الخليلُ يقول : هذا ذُوٌّ بفتح الذال ، لأنَّ أصلها الفتح ، تقول : ذَوَا ، وتقول : ذَوُو .

وَأَمَّا كَيْ فَتَنْقَلُّ يَأُوهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ حَرْفٌ آخِرُهُ يَأُ مَا قَبْلَهُ مَفْتُوحٌ (٢) .
وَقَصَّتْهَا كَقِصَّةِ لَوْ .

وَأَمَّا فِي فَتَنْقَلُّ يَأُوهَا ، لِأَنَّهَا لَوْ نَوَّتْ أُجْجَفَ بِهَا اسْمًا . وَهِيَ كِيَاءٌ هِيَ وَكَوَاوٌ هُوَ . وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ هَكَذَا ، وَلَمْ يَلْمَعُوا بِالْأَسْمَاءِ هَذِهِ الْغَايَةَ أَنَّ تَكُونُ فِي الْوَصْلِ لَا يَبْقَى مِنْهَا إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ ، فَإِذَا كَانَتْ اسْمًا لَمْ تُنْتِثْ لَا يَنْصَرَفُ تُقَلَّتْ أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَثَرُ أَنْ يَجْعَلُهَا اسْمًا (٣) فَقَدْ لَزِمَ أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً وَأَنْ تَكُونَ اسْمًا لَمْذَكَّرٌ ، فَكَأَنَّهُمْ كَرَهُوا أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ فِي التَّذْكِيرِ وَالنَّكْرَةِ عَلَى حَرْفٍ ، كَمَا كَرَهُوا أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ فِي الْوَصْلِ . وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَكُونَ فِي الْإِنْصِرَافِ وَالْوَصْلِ عَلَى بِنَاءٍ وَفِي غَيْرِ الْإِنْصِرَافِ وَالْوَصْلِ عَلَى آخِرٍ ، فَصَارَ الْاسْمُ لَغَيْرِ مَنْصَرَفٍ يَجِيءُ عَلَى بِنَائِهِ إِذَا كَانَ اسْمًا

(١) السيراني : مذهب سيبويه في ذُو أنه فعل بالتحريك ، بدليل قولهم : هاتان ذواتا مال ، كما يقال : أبوان ، وأب فَعَلٌ . وكان الخليل يقول : هذا ذُوٌّ ، فيجعله فعل بتسكين العين . وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل . ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بثبت ، ولم يقم الدليل على أن العين متحركة . وذكر من يحتج له أن الاسم إذا حذف لامه ثم نثي فرد إليه اللام حركت العين وإن كان أصل بنيتها السكون ، كقول الشاعر :

يديان بالمعروف عند محرق قد يمنعانك أن تضام وتضهدا

ويد عندهم فَعَلٌ في الأصل ، ولكنها لما حُذِفَتْ لامها فوقع الإعراب على الدال ثم ردوا المحذوف لم يسلبوا الدال الحركة .

(٢) فقط : «مفتوح ما قبله» .

(٣) أثر ، أي أراد وعزم .

لنصرف ، ومن ثمّ مدّوا لا وفي (١) في الانصراف وغير الانصراف ،
والتأنيث والتذكير ، ككفى ولو ، وقصّها كقصّتها في كل شيء .

وإذا صارت ذا اسماً أو ما مُدّت ، ولم تصريف واحداً منهما إذا
كان اسم مؤنث ، لأنهما مذكران . فأما لا فتمدّها ، وقصتها قصّة في ، في
التذكير والتأنيث ، والانصراف وتركه .

وسألته عن رجل اسمه : فُو ، فقال : العرب قد كَفَتْنَا أمرَ هذا ،
لما أفردوه قالوا : فَمُ ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، حتّى يصير على مثال تكون
الأسماء عليه ، فهذا البدل بمنزلة تنقيح لوّ ليشبه الأسماء (٢) فإذا سمّيته بهذا
فشبهه بالأسماء كما شبهت العرب . ولو لم يكونوا قالوا : فَمُ ، لقلت : قَوْه ، لأنّه
من الهاء ، قالوا : أفواه ، كما قالوا سَوَطٌ وأسواطٌ . ٣٤

وأما الباء والتاء والثا والياء والحاء والحاء (٣) والراء والطا [والظا] والفاء ، فإذا
صرن أسماء مُدَدن كما مُدّت لا ، إلا أنّهنّ إذا كنّ أسماءً فهنّ يجرين مجرى
رَجُلٍ ونحوه ، [و] يكنّ نكرةً بغير ألف ولا م (٤) . ودخول الألف
واللام فيهنّ يدلّك على أنّهن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولا م ، فأجريت هذه
الحروف مجرى ابنِ مَخاضٍ وابنِ لبونٍ ، وأجريت الحروفُ الأوّلُ مجرى
سامٍ أبرصٍ وأمّ حُبّينٍ ونحوهما . ألا ترى أن الألف واللام لا تدخلان
فيهن (٥) .

(١) كلمة « وفي » من ط فقط . كما أن كلمة « ولا » التالية ساقطة من ا .

(٢) ا : « لتشبه الأسماء » .

(٣) ط : « والحاء والحاء » بالتقديم .

(٤) ط : « بغير الألف واللام » .

(٥) السيرافي : اعلم أن حروف التهجي إذا أردت التهجي مبنيات ، لأنهن حكاية
الحروف التي في الكلمة . والحروف في الكلمة إذا قطّعت كل حرف منها مبنى ، لأن =

واعلم أن هذه الحروف إذا تَهَجَّيَتْ مقصورةً ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التهجى على الوقف . وبدلك على ذلك : أن القاف والصاد والذال موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حُرِّكَتْ أو أُخِرُهن . ونظيرُ الوقف ههنا الحذفُ في الباء (١) وأخواتها . وإذا أردت أن تَلْفِظَ بحروف المُعْجَمِ قَصْرَتَ وأسكنت ، لأنك لست تريد أن تجملها أسماء ، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم ، فجاءت كأنها أصواتٌ بصوتِ بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه (٢) .

فإن قلت : ما بالي أقول : واحدُ اثنانِ ، فأسمُّ الواحدِ ، ولا يكون ذلك في هذه الحروف ؟ فلأنَّ الواحدَ اسمٌ مُتَمَكِّنٌ ، وليس كالصوت ، وليست هذه الحروفُ مما يُدرَجُ ، وليس أصلها الإدراج (٣) ، وهي ههنا بمنزلة لآ في الكلام ، إلا أنها ليست تُدرَجُ عندهم ؛ وذلك لأنَّ لآ في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسماً .

وزعم من يوثق به : أنه سمع من العرب من يقول : ثلاثه أرْبَعَةٌ ، طرَحَ همزة أرْبَعَةٌ على الهاء ففتحها ، ولم يحوّلها تاءً ، لأنه جعلها ساكنة ، والساكن لا يتغير في الإدراج ، تقول : اضْرِبْ ، ثم تقول : اضْرِبْ زيدا .

=الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله . فإذا قصدنا إلى كل حرف منها بنيانه . وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى الفاء ، إذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما ألف ، فهي بمنزلة لا وما . فإذا جعلناها أسماء مددنا فقلنا : بَاء وتاء ، كما تقول : لاء وماء إذا جنحنا إلى جعلها أسماء ، وتدخلها الألف واللام فتتعرف ، وتخرج عنها فتتنكر .

(١) ط : «الباء» ا : «التاء» ، وأثبت ما في ب .

(٢) ا : «عدد» ، تحريف .

(٣) ط : «ولا أصلها الإدراج» .

واعلم أنَّ الخليل كان يقول : إذا تهجيتَ بالحروفِ حالها كحالها
في المعجمِ والمقطعِ ، تقول : لَامُ أَلْفٌ ، وقَافُ لَامٌ . قال (١) :

* نَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامُ أَلْفٍ (٢) *

وأما زاي فقيها لغتان : فمنهم من يجعلها في التهجى ككى ، ومنهم من
يقول : زَايٌ ، فيجعلها بزنة واو ، وهي أكثر (٣) .

وأما أمّ ومين وإن ، ومُدٌّ في لغة من جرّ ، وأن ، وعن إذا لم تكن ظرفاً ،
ولم ونحوهن إذا كنّ أسماء لم تُعَيَّرَ ، لأنها تُشبه الأسماء نحو : يَدٌ ، وِدَمٌ ، تُجْرِيهِنَّ
إن شئت إذا كنّ أسماءً للتأنيث .

وأما نِعَمٌ وبئسَ ونحوهما فليس فيهما كلامٌ ، لأنهما لا يُعَيَّرَان (٤) لأنّ
عامّة الأسماء على ثلاثة أحرف . ولا تُجْرِيهِنَّ إذا كنّ أسماءً للكلمة ، لأنهن أفعال ،
والأفعال على التذكير ، لأنها تُضَارِعُ فاعلاً .

واعلم أنك إذا جعلت حرفاً من حروف المعجم نحو : الباء والتاء وأخواتهما (٥)

(١) هو أبو النجم العجلي . المقترض ١ : ٢٣٧ / ٣ : ٣٥٧ والعقد ٦ : ٣٤٧
والموشح ١٧٧ والخصائص ٣ : ٢٩٧ والخزانة ١ : ٤٨ وشرح شواهد الشافية ١٥٦
وشرح شواهد المغنى ٢٦٧ .

(٢) يذكر أنه شرب عند صديقه زياد ، فانصرف من عنده ثملاً لا يملك نفسه
كما لا يملكها الحرف ، وهو الذي فسد عقله لكبره . وقيله :

أقبلت من عند زياد كالحرف نخط رجالى بخط مختلف

ويعنى بلام ألف : أنه تارة يمشى معوجاً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً باللام ، ومرة
مستقيماً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً بالألف .

والشاهد فيه : إلقاء حركة الألف على ميم لام التي كانت ساكنة .

(٣) ويقال : زاء أيضاً بالهمزة في آخرها .

(٤) ١ : «إنهما لا تغيران» ط : «إنهما لا تغيران» ، وأثبت ما في ب .

(٥) فقط : «وأخواتها» .

سماً للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى لا إذا سميت بها ، تقول : ٣٥
هذا بآء ، كما تقول : هذا لآء ، فاعلم .

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء

اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لأنها
مذكورات . ألا ترى أنك تقول : نُحِيتَ ذاك ، وخُلِيفَ ذاك ، ودُوِّينَ
ذاك . ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن الهاء ، كما دخلت في قَدَ يَدِيمَةٍ
وَوُرَيْثَةٍ (١) .

وكذلك قَبْلُ وبعْدُ ، تقول : قُبَيْلُ وبعِيدُ . وكذلك أَيْنَ وكيفَ ومَتَى
عندنا ، لأنها ظروف ، وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزلة ما ومن
في الأسماء ، فنظيرهن من الأسماء غير الظروف مذكور . والظروف قد تبين
لنا أن أكثرها مذكور حيث حُفرت ، فهي على الأكثر وعلى نظائرها .

وكذلك إذ ، هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابه ، وذلك متى .
وكذلك ثمَّ وهُنَا ، هما بمنزلة أَيْنَ ، وكذلك حَيْثُ ، وجوابُ أَيْنَ
كخلف ونحوها .

وأما أمامُ فكلُّ العرب تذكروه . أخبرنا بذلك يونس .
وأما إذا ولدن فكمند ، ومثلهن عن فيمن قال : مِنْ عَن يمينه . وكذلك
مُنْدُ في لغة من رفع ، لأنها كحَيْثُ .

(١) السيرافي : إن قال قائل : كيف جاز دخول الهاء في التصغير على ما هو أكثر
من ثلاثة أحرف ، قيل له : المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وإن لم تصغر ولم تكن
فيها علامة التأنيث ، كقولنا : لسبت العقرب ، وطارت العقاب ، والظروف لا ينجر عنها
بأفعال تدل على التأنيث ، فلو لم يدخلوا عليها الهاء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة .

ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير^(١) لكان أن تحمله على التذكير
أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث .

وأما الأسماء غير الظروف فنحو : بعض ، وكل ، وأمي ، وحسب . ألا ترى
أنك تقول : أصبتُ حسبي من الماء .

وقطُ كحسب ، وإن لم تقع في جميع مواقعها . ولو لم يكن اسماً لم تقل : قطك
درهمان ، فيكون مبتدأ عليه ، كما أن على بمنزلة فوق وإن خالفتها في أكثر
المواضع . سمعنا من العرب من يقول : نهضت من عليه ، كما تقول : نهضتُ
من فوقه .

واعلم أنهم إنمّا قالوا : حسبك درهم ، وقطك درهم ، فأعربوا حسبك لأنها
أشدّ تمكناً . ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر ، تقول : بحسبك ، وتقول :
سمرتُ برجلِ حسبك ، فتصف به . وقط لا تمكّن هذا التمكناً .

واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء إذا كان اسماً للكلمة ،
وينصرف جميع ما ذكرنا في المذكر ، إلا أن وراءه وقْدَامَ لا ينصرفان ، لأنهما
مؤنثان^(٢) .

وأما ثم وأين وحيث ونحوهن إذا صيرن اسماً لرجل أو امرأة أو حرف
أو كلمة ، فلا بدّ لهنّ من أن يتغيرن عن حالهنّ ويصرن بمنزلة زيد وعمرو ،
لأنك وضعتن بذلك الموضع ، كما تغيرت ليمت وإن . فإن أردت حكاية هذه
الحروف تركتها على حالها كما قال : « إن الله ينهاكم عن قبيل وقال^(٣) » ،
ومنهم من يقول : عن قبيل وقال ، لما جعله اسماً . قال ابن مقبل^(٤) :

(١) ا فقط : « يولد التذكير » .

(٢) ا فقط : « مؤنثان » .

(٣) انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان (قول ٩٢) حيث أجاز الحكاية

والإجراء مجرى الأسماء .

(٤) ملحقات ديوانه ٣٩٢ .

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلْوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ^(١)
والتقوافي مجرورة^(٢). قال :

٣٦

* ولم أسمع به قِيلاً وقالاً^(٣) *

وفي الحكاية قالوا: «مُدْشَبَّ إِلَى دُبَّ» ، وإن شئت : «مُدْشَبَّ إِلَى دُبَّ» :

وتقول إذا نظرت في الكتاب : هذا عمرو ، وإنما المعنى هذا اسمُ عمرو وهذا ذُكْرُ عمرو ، ونحو هذا ، إلا أن هذا يجوز على سعة الكلام ، كما تقول : جاءت القرية . وإن شئت قلت : هذه عمرو ، أي هذه الكلمة اسمُ عمرو ، كما تقول : هذه ألفٌ وأنت تريد هذه الدراهم ألفٌ . وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه ، وإن جعلته للحرف صرفته .

وأبو جادٍ وهوازٌ وحطبيٌّ ، كعمرو في جميع ما ذكرنا ، وحال هذه الأسماء حالُ عمرو . وهي أسماءٌ عربية ، وأما كدمن^(٤) وسعقصٌ وقريشياتٌ فإِنَّهُنَّ أعجمية لا ينصرفن ، ولكنَّهن يقعن مواقع عمرو فيما ذكرنا ، إلا أن قریشياتٍ بمنزلة عرفاتٍ وأذرعَاتٍ . فأما الألف وما دخلته الألف واللام فإنَّها يكنَّ معارف بالألف واللام ، كما أن الرجل لا يكون معرفة بغير ألف ولا م^(٥).

(١) ألوى بهم : ذهب بهم ، فلم يبق منهم غير الخبير عنهم والحديث ، قيل عنهم كذا وقال فلان كذا .

والشاهد : إعراب «قيل وقال» وجرهما حملا على اجرائهما مجرى الأسماء المذكورة ، ولو أمكنه ألا يصرفهما حملا على معنى الكلمة واللفظة لحاز .

(٢) الشتمري : رد المبرد على سيبويه في قوله «والتقوافي مجرورة» بأن قال : يجوز أن تكون القافية موقوفة فيقول : غير تقوالك من قيلٍ وقال . وقال : وكلا الوجهين غير ممتنع . وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرهما سماعاً ورواية عن العرب .

(٣) ب : «ولم أسمع له» وفي ا ، ب : «قيل ولا قالاً» .

(٤) فقط : «كلمون» .

(٥) ط : «الألف واللام» . وذكر الشتمري أن سيبويه أنشد في هذا الباب : =

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث
كما جاء المذكور معدولا عن حده نحو: فسق، ولكع، ومعر، وزفر
وهذا المذكور نظير ذلك المؤنث.

فقد يحىء هذا المعدول اسما للفعل، واسما للوصف المنادى المؤنث، كما كان
فسق ونحوه للمذكر، وقد يكون اسما للوصف غير المنادى وللصدر ولا يكون
إلا مؤنثا لمؤنث. وقد يحىء معدولا كعمر، ليس اسما لصفة ولا فعل
ولا مصدر.

أما ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلة فقول الشاعر^(١):

مَنَاعِيهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِيهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِيهَا^(٢)
وقال أيضا^(٣):

٣٧

ثلاثة أحرف متابعات

أتيت مهاجرين فعلموني

تعلم صغفضا وقريسيات

وخطوا لي أبا جاد وقالوا

وقال: استشهد به على جرى أبي جاد بوجوه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن
يكون لإعربيا. تقول: هذا أبو جاد، رأيت أبا جاد، ومررت بأبي جاد. وفصل سيبويه
بين أبي جاد وهواز وحطى، فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات.
وقال بعض المحققين لسبويه: إنه جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني في كلام
العرب. فجاد في قولك أبو جاد مشتق من جاد يجود، أو من الجواد وهو العطش،
أو من قولهم: جودا له أى جوعا له. وهواز مأخوذ من هوز الرجل وقوز، أو من
قولهم: ما أدري أى الهوز هو أى أى الناس هو. وحطى من حط يحط. والذي
يقول: إنها أعجميات لا يبعد إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العجمة، لأن هذه
الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني، وهى معارف لا تدخلها الألف واللام.

(١) سبق في ١: ٢٤٢. وانظر بالإضافة إلى ما مضى من المراجع المخصص

١٧: ٦٣.

(٢) الأرباع: جمع رُبُع، وهو ولد الناقة الذى تلده في الربيع.

(٣) هو الطفيل بن يزيد الحارثي، كما سبق في حواشى ١: ٢٤٢. وانظر أيضا

المقتضب ٣: ٣٦٩ / ٤: ٢٥٢ والكامل ٢٦٩ واللسان (ترك ٢٨٦).

تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْزَاكِيهَا^(١)
وقال أبو النجم^(٢):

* حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ^(٣) *

وقال رؤبة:

* نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارٍ^(٤) *

ويقال: نَزَالٍ ، أَى انزِلْ . وقال زهير^(٥):

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ^(٦)

(١) الشاهد فيه وفي سابقه: وقوع «مناعها» و«تراكها» اسمى فعل أمر. وكان حقه السكون لأن فعل الأمر ساكن ، لكنه حرك لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة الكسرة لأنه اسم مؤنث ، والكسرة والياء مما يخص به المؤنث كقولك : أنت تذهبين . والدليل على أن هذا الضرب من الكلمات مؤنث قول زهير :

ولنعيم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الذعر .

(٢) المقتضب ٣ : ٣٧٠ ومجالس ثعاب ٦٥١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٠

والإنصاف ٣٥٩ وشذور الذهب ٩٠ واللسان (حذر ٢٤٨)

(٣) أى: احذروا من رماحنا عند اللقاء . وبعده في المجالس :

* حتى يصير الليل كالنهار *

وفي اللسان : * أو تجعلوا دونكم وبار *

(٤) لم يرد الشطر في ديوانه رؤبة ولا ملحقاته . وانظر المقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن

الشجرى ٢ : ١١٠ والإنصاف ٥٤٠ . يريد: انتظر حتى أركبها ، محذول من قوله انظر أى انتظر . يقال : نظرته أنظره بمعنى انتظرته .

(٥) ديوانه ٨٩ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجرى ٢ : ١١١ والإنصاف ٥٣٥

وابن يعيش ٤ : ٢٦ ، ٥٠ ، ٥٢ والخزانة ٣ : ٦١ وشرح شواهد الشافية ٢٣٠ .

(٦) يمدح هرم بن سنان المرى . أى: أنت مقدم شجاع إذا لبست الدرع فكنت

حشوها ، واشتدت الحرب فنأدى الأقران : نزال نزال ، ولج الناس في الذعر ، أى تنابعوا في الفرع . وهو من اللجاج في الشيء والتماذى فيه .

وَيَقَالُ لِلضَّبُعِ : دَبَابٍ ، أَيْ دَيْبَى . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلسَّمَاةِ وَالنَّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنْمَالِ (٢)
وَقَالَ جَرِيرٌ (٣) :

نَعَاءُ أبا لَيْلَى لِكَلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءِ مِثْلِ القَوْسِ سَمَحٍ حُجْوَاهَا (٤)

فَالْحَدِّ فِي جَمِيعِ هَذَا افْعَلٌ ، وَلَكِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ حُدِّهِ . وَحُرُوكُ آخِرُهُ لِأَنَّهُ
٣٨ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنًا . وَحُرُوكُ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْكَسْرَ مِمَّا يُوَثِّثُ بِهِ .

تَقُولُ : إِبْرِكِ ذَاهِبَةٌ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ ، وَتَقُولُ : هَاتِي هَذَا لِلجَارِيَةِ ، وَتَقُولُ : هَذِي
أُمَّةُ اللَّهِ ، وَأَضْرِبُ ، إِذَا أَرَدْتَ الْمُؤْتِثَ ، وَإِنَّمَا الْكُسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ .

وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الوَصْفِ مَنَادَى وَغَيْرَ مَنَادَى : يَا خِبَاثِ وَيَا كَاعِ . فَهَذَا

= وَالشَّاهِدُ : فِي « نَزَالِ » ، كَمَا سَبَقَ القَوْلُ ، أُرِيدُ بِهِ لَفْظُهُ فَجَعَلَ نَائِبَ فَاعِلٍ ، كَمَا قَالَ
زَيْدُ الخَيْلِ :

وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَامَةَ أَنْ سَبَقِي
كِرِيهِ كَلِمَا دَعَيْتَ نَزَالِ
كَمَا جَعَلَ مَفْعُولًا فِي قَوْلِ رَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ :
فَدَعَوْا نَزَالِ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلِ
(١) الْإِنْصَافُ ٥٣٨ :

(٢) يَقُولُ : أَنْعَى لِلنَّدَى وَالْكَرْمِ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَهَيُوبِ الشَّمَالِ ، وَهِيَ أَيْرِدُ
الرِّيَاحِ وَأَخْلَقَهَا لِلجَدْبِ . بَارِدَاتِ الْأَنْمَالِ ، أَيْ تَصْرُدُ أَطْرَافَ أَصَابِعِ النَّاسِ فِيهَا ،
وَالْأَنْمَالُ وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ يَسْرَعُ البَرْدُ لِإِلَيْهَا .

وَالشَّاهِدُ : فِي « نَعَاءِ » حَيْثُ وَقَعْتَ امِمَّ فَعَلَ أَمْرًا .

(٣) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . وَانظُرِ الْإِنْصَافَ ٥٣٨ .

(٤) الطِمْرَةُ : الخَنْفِيْقَةُ مِنَ الخَيْلِ . وَالجَرْدَاءُ : القَصِيْرَةُ الشَّعْرُ ، وَبِذَلِكَ تُوصَفُ
عِتَاقُ الخَيْلِ . جَعَلَهَا كَالقَوْسِ فِي انطَوَائِهَا مِنَ الهَزَالِ ، أَيْ : كَانَ يَجْهَدُهَا فِي الحَرْبِ
حَتَّى تَهْزُلَ . وَالْحُجْوَالُ : جَمْعُ حُجْلٍ ، وَهُوَ القَيْدُ . سَمَحٌ حُجْوَاهَا ، أَيْ : هِيَ مُتَأْتِيَةٌ
لِلتَّقْيِيدِ مَذَلَّةٌ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

اسمٌ للخبيثة وللكماء^(١) ومثل ذلك قول الشاعر، النابغة الجعدي^(٢) :

فقلتُ لها عَيْثِي جَعَارٍ وَجَرْرِي . بَلَحَمِ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدْ اليَوْمَ ناصِرُهُ^(٣)
وإنَّما هو اسمٌ للجاعرة ، وإنَّما يريد بذلك الضَّبْع . ويقال لها : قَنَام ، لأنها
تَقْتَمُ أي تَقَطَع . وقال الشاعر^(٤) :

لِحَقَّتْ حَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ضَرْبَ الرِّقَابِ وَلَا يُهِمُّ المَغْنَمُ^(٥)
فَحَلَاقٍ مَعْدُولٍ عَنِ الحَالِقَةِ ، وإنَّما يريد بذلك المنيّة لأنها تَحَلِقُ .
وقال الشاعرُ ، مهلهل^(٦) :

(١) الكعكة : اللؤم والحقم . ويقال للذكر : أَلْكَعَ ولِئْكَعَ ، ولِكَيْعٌ وَلِكْوَعٌ ،
ولكاع ، وملكعان .

(٢) ملحقات ديوانه ٥٩٠ والمقتضب ٣ : ٢٧٥ والكامل ٤٣٠ وأما ابن الشجري
٢ : ١٣ والتمثيل والمحاضرة ٢٥٦ واللسان (جرر ١٩٥ جعر ٢١١) .

(٣) عَيْثِي جَعَارٌ ، مثل لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه من قبل . عَيْثِي :
أفسدى ، والعَيْثُ : أشد الفساد . وجعار : معدول عن الجاعرة ، وسميت الضبيع
بذلك لكثرة جعرها ، والجعر : نجو كل ذات مخلب من السباع . جرري : أكثرى
من البحر ، وفي : «وجودي» تحريف : لم يشهد : لم يحضر . ويروي : «لم يشهد القوم» .
والشاهد فيه : «جعار» أنه معدول عن الجاعرة . وكسرت الراء لأنها مؤنثة ،
والمؤنث يخص بالكسر .

(٤) هو الأخرم بن قارب الطائي ، أو المقعد بن عمرو . المقتضب ٣ : ٣٧٢
وابن الشجري ٢ : ١١٤ وابن يعيث ٤ : ٥٩ واللسان (حلق) ٣٥٢

(٥) الأكساء : جمع كساء ، بالفتح ، أي على أديبارهم . ضرب الرقاب ،
أي نضرب رقابهم ، وهو من المصدر النائب عن فعله . لا يهتم المغنم ، أي : لا يشغلهم
عن ضربهم اهتمامهم بالمغنم ، إنما هو مواصلة الضرب .
والشاهد في : «حلاق» ، وهو اسم للمنية ، معدول عن الحالقة ، سميت بذلك
لأنها تحلق وتستأصل .

(٦) المقتضب ٣ : ٣٧٣ والأغاني ٤ : ١٣٧ وابن الشجري ٢ : ١٤ والعين
٤ : ٢١٢ عرضا والجمع ٢ : ٨٨ واللسان (حلق) .

(١٨ سيبويه ج ٣)

ما أَرَجِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامِي قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقِي^(١)
 فهذا كَلِمَةٌ مَعْدُولٌ عَنْ وَجْهِهِ وَأَصْلُهُ ، فُجِعُوا آخِرُهُ كَأَخْرِ مَا كَانَ لِلْفِعْلِ ، لِأَنَّ
 مَعْدُولٌ عَنْ أَصْلِهِ ، كَمَا عُدِلَ : نَظَارٍ وَحَذَارٍ وَأَشْبَاهَهُمَا^(٢) عَنْ حَدَّثَنَ ، وَكَلِمَتَيْنِ
 مُؤَنَّتَيْنِ ، فُجِعُوا بِأَيْبِنَ وَاحِدًا .

فَإِنْ قُلْتُمْ : مَا بِالْفُسُقِ وَنَحْوِهِ لَا يَكُونُ جُزْمًا كَمَا كَانَ هَذَا مَكْسُورًا ؟ فَإِنَّمَا
 ذَلِكَ لِأَنَّه لَمْ يَقَعْ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ : صَهْ ، وَمَهْ وَنَحْوَهُمَا ، فَيَشْبَهُ هَاهُنَا
 بِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَإِنَّمَا كَسَرُوا فَعَالٍ هَاهُنَا ، لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِهَا فِي الْفِعْلِ .
 وَمَا جَاءَ اسْمًا لِلْمَصْدَرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ النَّابِغَةِ^(٣) :

إِنَّا أَقْسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بُرَّةً وَأَحْتَمَلْتُ فَجَارٍ^(٤)

فَفَجَارٍ مَعْدُولٌ عَنِ الْفَجْرَةِ . وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٥) :

قَالَ أُمْكُنِي حَتَّى يَسَارَ لَمَلْنَا نَحْجُجُ مَعًا قَالَتْ : أَعَامًا وَقَابِلَهُ^(٦)

(١) قَالَ فِي يَوْمٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَيَّامِ حَرْبِ الْبَسُوسِ قَتَلَ فِيهِ أَصْحَابَهُ وَأَجَلَّتْهُ الْحَرْبُ
 وَغَرَّبَتْهُ

وَالشَّاهِدُ : فِي « حَلَاقٍ » كَالشَّاهِدِ السَّابِقِ .

(٢) أ ، ب : « وَأَشْبَاهُهَا » .

(٣) دِيوَانُهُ ٣٤ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٤٦٤ وَالْخِصَائِصُ ٢ : ٢٩٨ / ٣ : ٢٦١ ، ٢٦٥

وَأُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ : ١١٣ وَابْنُ يَعْيشَ ١ : ٣٨ / ٤ : ٥٣ وَالْخِزَانَةُ ٣ : ٦٥

وَالْعَيْنِيُّ ١ : ٤٠٥ وَالْمَعْمَعُ ١ : ٢٩ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ : ١٣٧

(٤) يَقُولُهُ لِزُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو الْكَلَابِيِّ ، وَكَانَ قَدْ عَرَضَ عَلَى النَّابِغَةِ وَعَشِيرَتِهِ وَبَنِيهِ

أَنْ يَغْدُرُوا بِبَنِي أَسَدٍ وَيَنْقُضُوا حَلْفَهُمْ ، فَأَبَى . فَجَعَلَ النَّابِغَةُ خَطَّتَهُ فِي الْوَفَاءِ « بُرَّةً » ،

وَخَطَّةُ زُرْعَةَ لَمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدْرِ وَنَقَضَ الْحَلْفَ « فَجَارٍ » .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَعَلَ « فَجَارٍ » مَعْدُولًا عَنِ الْفَجْرَةِ الْمُؤَنَّتَةِ .

(٥) ابْنُ يَعْيشَ ٤ : ٥٥ وَالْمَعْمَعُ ١ : ٢٩ .

(٦) طَلَبَ مِنْهَا الْإِنْتِظَارَ حَتَّى يَوْسِرَ فَيَسْتَطِيعَ الْحُجَّجَ ، فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ وَقَالَتْ :

أَنْتِظَرُ هَذَا الْعَامَ وَالْعَامَ الْقَابِلَ .

فهى^(١) معدولة عن الميسرة . وأجرى هذا الباب مجرى الذى قبله لأنه
عُدل كما عدل ، ولأنه مؤنث بمنزلة . وقال الشاعر الجعدي^(٢) :

وذكرت من لبنِ المخلِّقِ شُرْبَةً والخيلُ تَعْدُو بالصَّعيدِ بَدَادٍ^(٣)
فهذا بمنزلة قوله : تَعْدُو بَدَادًا ، إِلَّا أَنَّ هَذَا مَعْدُولٌ عَنْ حَدِّهِ مُؤَنَّثًا .

وكذلك عدلت عليه مَسَاسٍ^(٤) . والعرب تقول : [أنت] لَامَسَاسٍ ، ومعناه
لَا تَمَسُّنِي وَلَا أَمْسُك . ودَعْنِي كَفَافٍ ، فهذا معدول عن مؤنث وإن كانوا لم
يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذى عدل عنه بَدَادٍ وَأَخَوَاتُهَا .

ونحو ذَا فِي كَلَامِهِمْ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : مَلَامِحُ وَمَشَابِهُ وَلِيَالٍ ، فِجَاءٌ جَمَعَهُ
عَلَى حَدِّ مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْكَلَامِ ، لَا يَقُولُونَ : مَلْمَحَةٌ وَلَا لِيَالَةٌ . ونحو
ذَا كَثِيرٍ . قَالَ الشَّاعِرُ ، الْمُتَلَمَّسُ^(٥) .

= والشاهد في «يسار» إذ عدلت عن الميسرة .

(١) : « وهى » .

(٢) : « وقال الجعدي » وأثبت ما في ب ، ط . والبيت يروى أيضا لحسان ،
ولعوف بن عطية . وانظر ديوان الجعدي ٢٤١ وحسان ١٠٨ ومجالس ثعلب ٥٢٧
والمقتضب ٣ : ٣٧١ وأمالى ابن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزانه
٣ : ٨٠ والمصعق ١ : ٢٩ والأشمونى ٣ : ٢٧٠ واللسان (بدد ٤٤ حلق ٣٥٠) .

(٣) يقوله للقيظ بن زرارة التميمي ، وكان قد انهزم في حرب أسر فيها أحد إخوته ،
وهو معبد بن زرارة ، فغيره بذلك ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب ، وأن
ذلك سبب هزيمته ، وعنى بالمخلق قطيع إبل موسوما بالنار بمثل الخلق . والصعيد :
وجه الأرض . بداد : متبذرة متفرقة . وقبله :

هلا عطفيت على ابن أملك معبد والعامرى يقوده بصفاد

والشاهد فيه : « بداد » وهو اسم للتبديد معدول عن مؤنث . وكأنه سمي التبديد « بددة »
ثم عدلها إلى « بداد » ، .

(٤) ب ، ط : « وكذلك لامساس » .

(٥) ديوانه ٧ مخطوطة الشنقيطى وابن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٥
والخزانه ٣ : ٧٠ واللسان (جمد ١٠٤) .

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٍ^(١)
فهذا بمنزلة جُموداً؛ «ولا تقولي: [حَمَادٍ]» عدل عن قوله: حَمَدًا لها،
ولكنه عدل عن مؤنث كَبَدَادٍ.

وَأَمَّا مَا جَاءَ مَعْدُولًا عَنْ حَدِّهِ مِنْ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ فَقَوْلُهُ^(٢): ٤٠

* قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٍ^(٣) *

فإنَّما يريد بذلك قالت له: قَرَقَرُ بالرَّعْدِ لِلسَّحَابِ^(٤). وكذلك عَرَّعَارٍ،
وهو بمنزلة قَرَقَارٍ، وهي لُعبَةٌ وإنَّما هي من عَرَّعَرْتُ. ونظيرها من الثلاثة
خَرَجٍ، أي خَرُجُوا، وهي لُعبَةٌ أيضاً^(٥).

(١) الضمير في «لها» يعود إلى القرينة، أي النفس، في بيت سابق وهو:
صبا من بعد سلوته فؤادي وسمح للقرينة بانقياد
وجماد بالبحيم: تقيض قولهم: حماد بالحاء المهملة، أي قولي لها جمودا ولا تقولي
لها حمادا.

والشاهد في «جماد» و«حماد» أنهما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين
مؤنثين سميا بهما، وهما الجمدة والحمدة اللتان لم تستعملتا في الكلام.

(٢) هو أبو النجم. وانظر ابن يعيش ٤ : ٥١ والخزانة ٣ : ٥٨ والأشموقي
٣ : ١٦٠ واللسان (قرر ٣٩٩).

(٣) يصف سحابا. وقبله:

حتى إذا كان على مطار يمتناه، واليسرى على الثرثار

والصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار. يقول: هيجت
تلك الريح رعه، فكأنها قالت له: قرقر بالرعد.

والشاهد في قوله: «قرقار» حيث وقع اسم فعل من الرباعي على طريق الشذوذ.
(٤) ١ : «قالت قرقر بالرعد للسحاب».

(٥) السيرافي: قال أبو العباس المبرد: غلط سيبويه في هذا، وليس في بنات
الأربعة من الفعل عدل، وإنما قرقار وعرعار حكاية للصوت كما يقال: غاق غاق وما أشبه
ذلك من الأصوات. وقال: لا يجوز أن يقع عدل في ذوات الأربعة لأن العدل إنما
وقع في الثلاثي، لأنه يقال فيه فاعلت إذا كان من كل فعل مثل فعل الآخر، كقولك: =

واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فإن بنى تميم ترفعه وتنصبه وتجره مجرى اسم لا ينصرف؛ وهو القياس، لأن هذا لم يكن اسماً عاماً، فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون فعالاً محدوداً عنه، وذلك الفعل افعال؛ لأن فعالاً لا يتغير عن الكسر، كما أن افعالاً لا يتغير عن حال واحدة^(١). فإذا جعلت افعالاً اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار بمنزلة الأسماء^(٢)، فينبغي لفعال التي هي معدولة عن افعال أن تكون بمنزلة بل هي أقوى. وذلك أن فعال اسم للفعل، فإذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شيء هو مثله، والفعل إذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شيء هو منه أبعد.

وكذلك كل فعال إذا كانت معدولة عن غير افعال إذا جعلتها اسماً، لأنك إذا جعلتها اسماً فانت لا تريد ذلك المعنى. وذلك نحو حلاق التي هي معدولة عن الحلاقة، وفجار التي هي معدولة عن الفجرة، وما أشبه هذا. ألا ترى أن بنى تميم يقولون: هذه قطام وهذه حدأم؛ لأن هذه معدولة عن حاذمة، وقطام معدولة عن قاطمة أو قطمة^(٣) وإنما كل واحدة منهما معدولة

= ضاربه وشاتمته، ويقع فيه تكثير الفعل كقولك: ضربت وقتلت وما أشبه ذلك. وقال أبو إسحاق الزجاج: باب فعال في الأمر يراد به التوكيد، والدليل على ذلك أن أكثر ما يجيء منه مبنى مكرر كقوله:

* حذار من أرماحتنا حذار *

و: * تراكها من إبل تراكها *

وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل... والأقوى عندي أن قول سيبويه أصح، لأن حكاية الصوت إذا حكوا وكرروا، لا يخالف الأول الثاني، كما قالوا: غاق غاق، وحاى حاي، وحبوب حوب. وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون: عرعت وقرقرت، وإنما الأصل في الصوت عار عار، وقار وقار.

(١) ط: «حالة واحدة».

(٢) ط: «وصار في الأسماء».

(٣) الحاذمة: الحاذقة بالشيء. والحذم: القطع، وكذلك الحفة في كلام =

عن الاسم الذي هو علمٌ ليس عن صفة ، كما أن عُمَرَ معدول عن عامِرٍ علماً لاصفةً . لولا ذلك لقلت : هذا العُمَر ، تريد : العامر .

وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسماً لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيروه ؛ لأنَّ البناء واحد ، وهو ههنا اسم للمؤنث [كما كان ثمَّ اسماً للمؤنث] ، وهو ههنا معرفة كما كان ثمَّ ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء . وسترى ذلك إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى (١) .

فأما ما كان آخره راءً فإنَّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ، ويختار ٤١ بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يري ، والحجازية هي اللغة الأولى القُدُمى (٢) .

فزعم الخليل : أن إجناح الألف أخفُّ عليهم ، يعني : الإمالة ، ليكون العملُ من وجهٍ واحد ، فكروها ترك الخفَّة وعلموا أنَّهم إن كسروا الراء وصلوا إلى ذلك ، وأنَّهم إن رفعوا لم يصلوا .

== أو مشى . وفي الاشتقاق ١١٨ : « ويقال هو من هذا » . وقال أيضاً في ص ٢٥٣ :

« وحذيم مشتق من الحذم ، وهو السرعة في كلام أو سير ، وبه سميت حذام » .

(١) انظر ما مضى في ١ : ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) السيراني : يعني أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم : هذه حضار وسفار ، وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بني تميم يختارون الإمالة ، وإذا ضموا الراء نقلت عليهم الإمالة ، وإذا كسروها خفت أكثر من خفتها في غير الراء ، لأن الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان ، فصار كسر الراء أقوى في الإمالة من كسر غيرها ، فصار ضم الراء في منع الإمالة أشد من منع غيرها من الحروف ، فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم في يري . وبني تميم من لغتهم تخفيف الهمزة ، وأهل الحجاز يخففون ، فوافقوهم في تخفيف الهمزة من يري .

وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء . قال الأعشى (١) :

ومرّ دَهْرٌ على وَبارٍ فهلكت جَهْرَةٌ وَبارٍ (٢)

والقوافي مرفوعة .

فمّا جاء وأخِرُهُ راءٌ : سَفارٍ وهو اسم ماء ، وحَضارٍ وهو اسم كوكب ، ولكنهما مؤنثان كإبوة والشُعْرَى ، كأنَّ تلك اسمُ الماء (٣) وهذه اسم السكوبة .

وتما يدلُّك على أن فَعالٍ مؤنثة قوله : دُعيتُ نَزالٍ ، ولم يقل : دُعيتُ نَزالٍ ؛ وأنهم لا يصرفون رجلاً سَمَوْه : رَقاشٍ وحَدَامٍ ، ويجعلونه بمنزلة رجلٍ سَمَوْه بَعَنقٍ .

واعلم أنَّ جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فَعالٍ ما كان منه بالراء وغير ذلك إذا كان شيء منه اسماً للمذكَّر لم يَنْجَرْ أبداً ، وكان المذكَّر في هذا بمنزلة إذا سُمِّي بَعَناقٍ ، لأنَّ هذا البناء لا يبيء معدولاً عن مدكَّر فيشَبَّه به . تقول : هذا حَدَامٌ ورأيتُ حَدَامَ قَبْلُ ، ومررتُ بحَدَامٍ قَبْلُ . سمعتُ ذلك ممن يوثق بعلمه .

وإذا كان جميعُ هذا نكرةً انصرف كما ينصرف عُمَرُ في النكرة ، لأنَّ ذا (٤) لا يبيء معدولاً عن نكرة .

(١) ديوانه ١٩٤ ، والمقتضب ٣ : ٥٠ ، ٣٧٦ ، وابن الشجري ٢ : ١١٥ ، وابن يعيش ٤ : ٦٤ وشذور الذهب ٩٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، والهمع ١ : ٢٦ ، والأشمونى ٣ : ٢٦٩
(٢) وبار : أمة قديمة من العرب العاربة . وقبل البيت :

ألم تروا إرما وعادا أودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه : إعراب « وبار » الثانية ورفعها للضرورة ، لأن القوافي مرفوعة .

(٣) ا ، ب : « الماء » .

(٤) ط : « هذا » ، ب : « ذلك » .

ومن العرب من يصرف رقاش وغلاب إذا ستمى به مذكراً ، لا يضعه على التانيث ، بل يجعله اسماً مذكراً ، كأنه ستمى رجلاً بصباح .

وإذا كان الاسم على بناء فعال نحو : حذام ورقاش ، لا تدرى ما أصله أمعدول أم غير معدول ، أم مؤنث أم مذكر ، فالقياس فيه أن تصرفه ؛ لأن الأكثر من هذا البناء^(١) مصروف غير معدول ، مثل : الذهاب ، والصلاح والفساد ، والرباب .

واعلم أن فعال جائزة من كل ما كان على بناء فعل أو فعمل أو فعيل ، ولا يجوز من أفعلت ، لأننا لم نسمعه من بنات الأربعة ، إلا أن تسمع شيئاً فتجيزه^(٢) فيما سمعت ولا تجاوزه . فمن ذلك : قرقار وعرعار .

واعلم أنك إذا قلت : فعال وأنت تأمر امرأة أو رجلاً أو أكثر من ذلك ، أنه على لفظك إذا كنت تأمر رجلاً واحداً . ولا يكون ما بعده إلا نصباً ؛ لأن معناه أفعل كما أن ما بعد أفعل لا يكون إلا نصباً . وإنما منعهم أن يضمروا في فعال الاثنين والجميع والمرأة ، لأنه ليس بفعل ، وإنما هو اسم في معنى الفعل .

واعلم أن فعال ليس بمطرّد في الصفات نحو : حلاق ، ولا في مصدر نحو : فجار ، وإنما يطرّد هذا الباب في النداء وفي الأمر .

هذا باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة وذلك : ذاء ، وذى ، وتاء ، وألاً ، وألاء ، وتقديرها أولاع . فهذه^(٣) الأسماء لما كانت مبهمة تقع على كل شيء ، وكثرت في كلامهم ، خالفوا بها ما سواها

(١) فقط : « الباب » .

(٢) ١ : « إلا أن نسمع شيئاً فنجزه » ب : « إلا أن نسمع شيئاً فنجزله » .

(٣) ط فقط : « هذه » .

من الأسماء في تحويرها وغير تحويرها ، وصارت عندهم بمنزلة لآ [وفى] ونحوها ،
وبمنزلة الأصوات نحو: غاقٍ وحاء . ومنهم من يقول : غاقٍ وأشباهها ؛ فإذا
صار اسماً عمل فيه ما عمل بلا ؛ لأنك قد حوّلته إلى تلك الحال كما
حوّلت لآ .

وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء ، إلا أنك لا تجرى
ذّا اسم مؤنث لأنه مذكر إلا في قول عيسى ، فإنه كان يصرف امرأة
سميتها : بعمر و .

وأما ذى فبمنزلة : في ، وتا بمنزلة : لآ .

وأما الأء فتصرفه اسم رجل وترفمه وتجره وتنصبه ، وتغيره كما غيرت
هيهات لو سميت رجلاً به ، وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به .

وأما الآ فبمنزلة : هدى منونا ، وليس بمنزلة : حجا ورهي^(٢) لأن هذين
مشتقان ، والآ ليس بمشتق ولا معدولا ، وإنما الآ والأء بمنزلة : البكا
والبكاء ، وإنما لفتان .

وأما الذى فإذا سميت به رجلاً أو بالتي أخرجت الألف واللام^(٣) لأنك
تجعله عاملاً له ، ولست تجعله ذلك الشيء بعينه كالحارث ، ولو أردت ذلك
لأثبت الصلة . وتصرفه وتجره مجرى عم .

(١) السيرافى : لأن هذين معدولان كعمر وزفر عن حاج ورام . والحاجى هو
المتنحى ، يقال : حجاج عنه ناحية فهو حاج .

(٢) السيرافى : أى فتتزع منه الألف واللام فتقول : هذا لذى والتى ، ومررت
بلذى ولتى ، لأن الألف واللام كانتا دخلتا للتعريف ، كما تدخلان على القائم ، لأن
قولك : مررت بالذى قام ، كقولك : مررت بالقائم ، فإذا أفردت الذى فسميت به نزع
الألف واللام ، لأن التعريف باللقب وتصديره علما قد أغنى عن الألف واللام .
ولو سميت بالذى مع صلته لم تخرج الألف واللام .

وأما اللآئِيِ واللآئِيِ فبمنزلة : شَأِيِ وضَارِيِ ، ومُخْرَجِ منه الألف واللام .
 ومَنْ حذف الياء رفع وجراً ونصب أيضاً ، لأنه بمنزلة الباب . فمن أثبت الياء
 جعلها بمنزلة قَاضِيِ ، وقال فيمن قال : اللاءِلاءِ ، لأنه يصيرها بمنزلة بابِ حرفِ
 الإعراب العَيْنُ ، ومُخْرَجِ الألف واللام هاهنا كما أخرجتهما في الذي .

وكذلك : أَلَا فِي معنى الذينَ بمنزلة : هُدَيِ .

وسألتُ الخليل: عن ذَيْنِ اسمِ رجل فقال : هو بمنزلة رَجَلَيْنِ ولا أُعْيِرُهُ
 لأنه لا يَحْتَلُّ الاسمُ أن يكون هكذا .

وسألتُهُ : عن رجل سَمِيَّ بأولى من قوله : « نحنُ أولُو قُوَّةٍ وأولو بأسِ
 شديدٍ ^(١) » ، أو بَدَوِيٍّ ، فقال : أقول هذا ذَوُونٌ ، وهذا أَلُونٌ ، لآئِيِ
 لم أَضِفْ ، وإنما ذهبَتِ النون في الإضافة . وقال الكَمِيَّتِ ^(٢) :

فلا أَعْنِي بِذلكِ أَسْفَلِيكِمِ ولكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَوِينَا ^(٣) ٤٣

قلتُ : فإذا سميتَ رجلاً بذي مالٍ هل تغيّره؟ قال : لا ، ألا تراهم قالوا:
 ذُو يَزَنٍ منصرفٍ ، فلم يغيّروه كأبي فُلانٍ ، فذا من كلامهم مضافٌ ؛ لأنه صار
 المجرورُ منتهى الاسمِ ، وأمنوا التنوينَ وخرج من حال التنوين حيث أضفتُ ،

(١) سورة النمل ٣٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠٩ والخزائة ١ : ٦٧ / ٢ : ٣٨٤ / ٣ : ٤١١ والمجم ٢ : ٥٠ .

(٣) كان الكميّة قد هجا اليمن تعصبا لمضر ، والأسفلين : جمع أسفل ، خلاف
 الأعلى . والذوين : جمع ذو ، وأراد به أدواء اليمن ، أي ملوكهم ، ومنهم ذوزين ،
 وذو جدن ، وذو نواس .

والشاهد فيه : جمع «ذو» جمع تصحيح . وإفراده من الإضافة والتزامه الألف
 واللام ، لما نقله عما كان عليه وجعله اسماً على حياله . وأصل ذو ذواً ، فلذلك قال
 في الجمع «الذوين» ، فأثى بالواو متحركة ؛

ولم يكن منتهى الاسم ، واحتملت الإضافةُ ذا كما احتملتُ أبازيد ، وليس مفردٌ آخرُهُ هكذا فاحتملته كما احتملتُ الهاءَ عَرْقُوةً^(١) .

وسألته عن أمْسٍ اسمَ رجلٍ ؟ فقال : مصروفٌ ؛ لأنَّ أمْسٍ ليس هاهنا على الحدِّ^(٢) ولكنَّهُ لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة ، كما فعلوا ذلك بآيْنٍ ؛ وَكَسْرُوه كما كَسَرُوا غَاقٍ ، إذْ كانت الحركةُ تدخله لغير إعراب ، كما أنَّ حركةَ غَاقٍ لغير إعراب . فإذا صار اسماً لرجل انصرف ؛ لأنَّكَ قد نقلته إلى غير ذلك الموضع^(٣) ، كما أنَّكَ إذا سميتُ بَغَاقٍ صرفته . فهذا يجرى مجرى هذا ، كما جرى ذَا مجرى لآ .

واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع : ذَهَبَ أمْسٌ بما فيه ، وما رأيتُهُ مُدَّ أمْسٌ ، فلا يصرفون في الرفع ، لأنَّهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس . ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كلِّ المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر ، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرْفَه كما تركوا صرفَ آخرَ حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها ، وكما تركوا صرفَ سَحَرَ ظرفاً ؛ لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفةً إلا وفيه الألفُ واللام ، أو يكون نكرةً إذا أُخرجتَا منه ، فلما

(١) السيراني : يعني أن الإضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الأفراد كلفظه في الإضافة . ألا ترى أن قولنا : أبو زيد ، وأبا زيد ، وأبي زيد ، لو أفردنا الأب لم تدخله الألف والواو والياء . كذلك أيضا إذا أضفنا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . وإذا أفردنا احتاج إلى ثلاثة . ثم مثل المضاف إليه بهاء التأنيث في قولنا : عرقوة ، لأن عرقوة بالواو ، فإذا أفردنا وحذفنا الهاء قلنا : عرق ، لأنه لا يكون اسم آخره واو .

(٢) ط : « هاهنا ليس على الحد » .

(٣) ا : « نقلته عن ذلك الموضع » .

صار معرفةً في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع ، وصار معدولاً عندهم كما عدلتُ آخرُ عندهم . فتركوا صرفه ^(١) في هذا الموضع كما ترك صرفُ أمس في الرفع .

وإن سميت رجلاً بأمس في هذا القول صرفته ، لأنه لا بدُّ لك من أن تصرفه في الجرِّ والنصب ، [لأنه في الجرِّ والنصب] مكسورٌ في لغتهم ، فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع ، لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجرِّ والنصب ؛ لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس . ٤٤ ولا يكون أبداً في الكلام اسمٌ منصرف في الجرِّ والنصب ولا ينصرف في الرفع . وكذلك سَحَرَ اسمٌ رجلٍ تصرفه ، وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفاً . ولو وقع اسمٌ شيءٍ وكان ظرفاً صرفته وكان كأمس لو كان أمس منصوباً غير ظرفٍ مكسورٍ كما كان ^(٢) .

وقد فتح قومُ أمس ^(٣) في مُذْمَأَ رَفَعُوا وكانت في الجرِّ هي التي تُرفع ، شبهوها بها ^(٤) . قال ^(٥) :

(١) ا ، ب : « فترك صرفه » .

(٢) السيراني : يعني لو سمينا وقتنا من الأوقات أو مكاننا من الأماكن التي تكون ظرفاً بسحر ، وجعلناه لقباً له لانصرف ، لأنه ليس هو بالشيء المعدول ، وكان كأمس لو سميت به . وقوله وهو في الرجل أقوى ، يعني أن الصرف في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفاً .

(٣) السيراني : وهم بعض بني تميم ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه . وما بعد مذ يرفع ويخفض ، فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد مذ ترك أيضاً من يجر صرفه بعدها ، فكانت مشبهة بنفسها .

(٤) ط : « شبهت بها » .

(٥) الشاهد من الخمسين ، وهو للعجاج . نوادر أبي زيد ٥٧ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٦٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ والخزانة ٣ : ٢١٩ وشدور الذهب ٩٩ والعينى ٤ : ٣٥٧ والصريح ٢ : ٢٢٦ ، ٣١٦ والجمع ١ : ١٧٥ .

لقد رأيتُ عَجَبًا مُذْ أُمْسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَسَاً^(١)
وهذا قليل .

وأما ذه اسم رجل فأنك تقول : هذا ذهٌ قد جاء ، والهاءُ بدلٌ من الياء
في قولك : ذى أمةُ الله كما أن ميمٌ فمٌ بدلٌ من الواو . والياءُ التي في قولك :
ذهي أمةُ الله ، إنما هي ياءٌ ليست من الحروف ، وإنما هي لبيان الهاء ، فإذا
صارت اسماً لم تحتج إلى ذلك لما لزمتهما الحركةُ والتنوين ، والدليل على ذلك
أنك إذا سكتَ لم تذكر الياء ؛ وذلك لأنَّ الذي يقول : ذهي أمةُ الله يقول
إذا سكتَ : ذه .

وسمنا العرب الفُصحاء يقولون : ذه [أمةُ الله] ، فيسكنون الهاء في الوصل
كما يقولون : بهم في الوصل^(٢) .

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرفُ تصرفُ غيرها ، ولا تكون نكرة .
وذاك : أين ، ومتى ، وكيف^(٣) ، وحيثُ ، وإذُ ، وإذاً ، وقبلاً ، وبعداً . فهذه
الحروفُ وأشباهاها لما كانت مبهمة غير متمكنة شُبِّهت بالأصوات وبما ليس
باسمٍ ولا ظرفٍ . فإذا التقى في شيءٍ منها حرفان ساكنان حرَّكوا الآخر

(١) العجائر : جمع عجوز ، ولا تقل : عجوزة . وهي عطف بيان أو بدل من
«عجبا» . والسعلاة : أنثى الغول ، أو ساحرة الجن . ويروى : «مثل الأفاعي» ،
في النوادر وفي نسخة معتمدة من سيوييه .

والشاهد فيه : إعراب «أمس» مع منعها من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس .
«ومذ» يرفع ما بعدها ويخفض أيضا كما هنا .

(٢) ط فقط : «كما يقولون يهير في الوصل» .

(٣) ط : «وكيف ومتى» .

منها . وإن كان الحرف الذي قبل الآخر متحرراً كما أسكنوه كما قالوا : هَلْ ،
وَبَلْ ، وَأَجَلْ ، وَنَعَمْ ، وقالوا : جَبْرٌ فخرٌ كوه لثلاثاً يسكن حرفان .

فأما ما كان غايةً نحو : قَبْلُ ، وَبَعْدُ ، وَحَيْثُ فَإِنَّهُمْ يحرِّكونه بالضمة . وقد
قال بعضهم : حَيْثُ ، شَبَّهوه بِأَيْنَ . ويدلُّك على أَنَّ قَبْلُ وَبَعْدُ غير متمكِّنين
أنه لا يكون فيهما [مفردين] ما يكون فيهما مضافين ؛ لا تقول : قَبْلُ وَأَنْتَ
تريد أن تبنى عليها كلاماً ، ولا تقول : هذا قَبْلُ ، كما تقول : هذا قَبْلَ العَمَةِ^(١) ،
فلما كانت لا تَسْكُنُ ، وكانت تقع على كلِّ حينٍ ، شَبَّهتْ بالأصوات وهَلْ
وَبَلْ ؛ لِأَنَّهَا ليست متمكِّنة .

وَجُرْمَتْ لَدُنْ ولم تُجْعَلْ كَقَبْلٍ لِأَنَّهَا لا تَسْكُنُ فِي الكَلَامِ تَسْكُنُ عِنْدَ
٤٥ ولا تقع في جميع مواقفه ، فجُعِلَ بمنزلة قَطْ لِأَنَّهَا غير متمكِّنة .

وكذلك قَطْ وَحَسْبُ ، إِذَا أُرِدَتْ لَيْسَ إِلَّا وَلَيْسَ إِلَّا ذَا . وبمنزلة
قَطْ إِذَا أُرِدَتْ الزَّمَانُ ، لَمَّا كُنَّ غَيْرَ مَتَمَكِّنَاتٍ فَعُلَ بِهِنَّ ذَا . وحرِّكوا قَطْ
وَحَسْبُ بِالضَّمَّةِ لِأَنَّهُمَا غَايَتَانِ . فَحَسْبُ لِلانْتِهَاءِ ، وَقَطْ كَقَوْلِكَ : مُنْذُ كُنْتُ .

وَأَمَّا لَدُ فَهِيَ مَحذُوفَةٌ ، كَمَا حَذَفُوا يَكُنْ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أَضْفَتَ
إِلَى مَضْمَرٍ رَدَدْتَهُ إِلَى الْأَصْلِ ، تَقُولُ : مِنْ لَدُنْهُ وَمِنْ لَدُنِّي ؛ فَإِنَّمَا لَدُنْ
كَعَنْ .

وسألت الخليل عن مَعَكُمْ وَمَعَ ، لَأَيِّ شَيْءٍ نَصَبْتَهَا ؟ فَقَالَ : لِأَنَّهَا
اسْتَعْمَلَتْ غَيْرَ مِضَافَةٍ اسْمًا كَجَمِيعٍ ، وَوَقَعَتْ نَكْرَةً ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَاءَ مَعًا

(١) ١ : « القيمة » ب : « القسمة » ، وأثبت ما في ط .

وَذَهَبًا مَعًا^(١) وقد ذهب مَعَهُ ، وَمَنْ مَعَهُ ، صارت ظرفاً ، فجعلوها بمنزلة : أَمَامَ وَقُدَّامَ . قال الشاعر فجعلها كَهَلِّ حِينَ اضْطُرَّ ، وهو الراعي^(٢) :

وريشي منكم وهواي مَعَكُمْ وإن كانت زيارتكم لِمَا^(٣)

وأما مُنْذُ فَضُمَّتْ لِأَنَّهَا لِلغَايَةِ ، ومع ذَا أَنْ من كلامهم أَنْ يَتَّبِعُوا الضَّمَّ الضَّمَّ ، كما قالوا : رُدُّ يَاقَتِي .

وسألتُ الخليل عن مِِنْ عَلٍ ، هَلَّا جُرْمَتِ اللام ؟ فقال : لِأَنَّهُمْ قالوا : مِنْ عَلٍ ، فجعلوها بمنزلة المتسكن ، فأشبهه عندهم مِنْ مُعَالٍ ، فلما أرادوا أَنْ يُجْعَلَ بمنزلة قَبْلُ وَبَعْدُ حرَّ كوه كما حرَّ كوا أَوَّلُ فقالوا : ابدأ بهذا أَوَّلُ ، وكما قالوا : يا حَكَمُ أَقْبِلْ في النداء ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءً مَتَمَكِّنَةً كرهوا أَنْ يجعلوها

(١) السير افي : ولا تضاف مع في هذا الموضع ، فلما أعرب في هذا الموضع المنكور المفرد وجب تحريكه في الإضافة . وإنما وجب إفراده في هذا الموضع لأننا إذا أضفنا فقلنا : ذهب زيد مع عمرو ، فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو وأضفنا مع إلى غير الأول . وإذا قلنا : ذهبنا معا فليس في الكلام غيرهما تضيف مع إليه . ولا يجوز أن تضيف مع إليهما كما تقول : ذهب زيد مع نفسه . ونصب معا على الحال في قولك : ذهبنا معا ، كأنك قلت : ذهبنا مجتمعين . ويجوز أن يكون على الظرف كأنه قال : ذهبنا في وقت اجتماعهما .

(٢) الحق أنه لجرير . انظر ديوانه ٥٠٦ وابن السجري ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤ وابن يعيش ٢ : ١٢٨ / ٥ : ١٣٨ والعيني ٣ : ٤٣٢ والتصريح ٢ : ٤٨ ، ١٩٠ والأشموقي ٢ : ٢٥٦ . وليس في ديوان الراعي .

(٣) ويروى : « فريشي منكم » ، كما في ب وغيرها . أي أنا منكم ، ومنيتي فيكم ، وهواي موقوف عليكم ، وإن لم يكن بيننا تراور إلا في الفلتات . والمام : الشيء اليسير ، وقبله ، وهو في مديح هشام :

تباشرت البلاد لكم بحكم أقام لنا الفرائض واستقاما

والشاهد فيه تسكين « مع » تشبيها لها بحروف المعاني المبنية على السكون مثل : هل ، وبل ، لأنها في الأصل غير متمكنة ، وإنما أعربت في أكثر الكلام لوقوعها مفردة في قولهم : جاء واما وانطلقوا معا ، فوقعت موقع جمع فأعربت لذلك .

بمنزلة غير المتمكنة ، فهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها ، فلم يجعلوها في الإسكان بمنزلة غيرها وكرهوا أن يُخَلَّوا بها . وليس «حَكَمٌ» و«أَوَّلٌ» ونحوهما كالذي ومن ؛ لأنها لا تضاف ولا تتم اسماً ، [ولا تكون نكرةً ، ومن أيضا لا تتم اسماً] في الخبر ، ولا تضاف كما تضاف أيُّ ، ولا تنون كما تنون أيُّ .

وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شُبِّهت بالأصوات ونحوها من الأسماء غير الظروف إذا جعل شيء منها اسماً لرجل أو امرأة تغير ، كما تغير لو وهل وبَلٌ وليت ، كما فعلت ذلك بدأ وأشباهاها ؛ لأن ذا قبل أن تكون اسماً خاصاً كمن ، في أنه لا يضاف ولا يكون نكرةً ، فلم يتمكن تمكّن غيره من الأسماء .

وسألت الخليل عن قولهم : مُدَّ عامٌ أوَّلٌ ، ومُدَّ عامٌ أوَّلٌ فقال : أوَّلُ ههنا صفة ، وهو أفعَلٌ من عامِك ، ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفافاً ، فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أفضل منك . وقد جعلوه اسماً بمنزلة أفكَلٍ ، وذلك قول العرب : ما تركت له أوّلاً ولا آخراً ، وأنا أوَّلُ منه ، ولم يقل رجلٌ أوَّلُ منه ، فلما جاز فيه هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفةً وأن يكون اسماً . وعلى أي الوجهين جعلته اسماً لرجل صرفته في الفكرة . وإذا قلت عامٌ أوَّلٌ فإنما جاز هذا الكلام لأنك تعلم به أنك تعنى العام الذي يليه عامك ، كما أنك إذا قلت أوَّلٌ من أمس أو بعد غدٍ فإنما تعنى الذي يليه أمس والذي يليه غدٌ . وأما قولهم : ابدأ به أوَّلٌ وابدأ بها أوَّلٌ فإنما تريد أيضاً أوَّلٌ من كذا ، ولكن الحذف جائزٌ جيّدٌ ، كما نقول : أنت أفضلٌ ، وأنت تريد من غيرك . إلا أن الحذف لزم صفةً عامٍ لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه . ومثل هذا في الكلام كثير . والحذف يُستعمل في قولهم : ابدأ به أوَّلٌ أكثر . وقد يجوز أن يُظهِروه ، إلا أنهم إذا أظهروه لم يكن إلا الفتح .

وسألته عن قول بعض العرب ، وهو قليل : مُذَّ عامٌ أوَّلٌ ؟ فقال : جعلوه ظرفاً في هذا الموضع ، فكأنه قال : مُذَّ عامٌ قَبْلَ عامك .

وسألته عن قوله : زيدٌ أسْفَلَ منك ؟ فقال : هذا ظرف ، كقوله عز وجل : « وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ ^(١) » كأنه قال : زيدٌ في مكانٍ أسْفَلَ من مكانك . ومثل الحذف في أوَّل لكثرة استعمالهم إياه قولهم : لا عليك . فالحذف في هذا الموضع كهذا ^(٢) .

ومثله : هل لك في ذلك ؟ ومَن له في ذلك ؟ ولا تذكر له حاجة ، ولالك حاجة ^(٣) . ونحو هذا أكثر من أن يُحصَى . قال ^(٤) .

يا لَيْتَها كانت لأهلِ إِيلاً أو هزَلت في جَدبِ عامٍ أوَّلاً ^(٥) يكون على الوصف والظرف .

وسألته عن قوله : مَن دُونِ ، ومِن فَوْقِ ، ومِن تَحْتِ ، ومِن قَبْلِ ، ومِن بَعْدِ ، ومِن دُبُرٍ ؟ ومِن خَلْفٍ ؟ فقال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتكفئة ، لأنها تضاف وتُستعمل غير ظرف . ومن العرب من يقول : مَن فَوْقُ ومِن تَحْتُ ، يُشبهه بِقَبْلُ وبعْدُ . وقال أبو النجم ^(٦) :

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) ط : « هكذا » .

(٣) ا : « ولا هل لك به حاجة » ، وفي ب : « ولا هل لك حاجة » .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ٣٤ ، ٩٧-٩٨ واللسان (وأل ٢٤٣) .

(٥) ط والشتت مري : « من جدب عام » .

والشاهد : في جري « أول » على قوله « عام » نعتاً له . والتقدير : من جدب عام أول من هذا العام . هذا على الوصف . ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير : من جدب عام وقع عاماً أول من هذا العام ، فحذف العام وأقام أول مقامه .

(٦) من أرجوزته المشهورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ : ٤٧٢-٤٧٩

سنة ١٩٢٨ وهي في ١٩١ شطرا . وأعاد نشرها الأستاذ الميمنى في الطرائف الأدبية =

(١٩ سيبويه ج ٣)

* أَقْبَ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ *

وقال آخر^(١):

٤٧

لَا يَحْمِلُ الْفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونَ الْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونِ^(٢)
وكذلك مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ قُدَّامٍ ، وَمِنْ وِرَاءٍ ، وَمِنْ قَبْلٍ ، وَمِنْ دُبُرٍ .
وزعم الخليل^(٣) أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ :
* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ^(٤) *

وزعم أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ إِذَا لَمْ يُضْفَنَّ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، كَأَيْكُونِ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ
نَكْرَةٌ .

وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه ، ويجعلونه كقولك : مِنْ يَمَنَةٍ وَسَامَةِ ،
وكا جُعِلَتْ ضَحْوَةٌ نَكْرَةٌ وَبُكْرَةٌ مَعْرِفَةٌ .

سنة ١٩٣٧ . وهكذا جاء في النسخ بضم اللام ، والصواب كسرهما ، والأرجوزة كلها
مكسورة الزوى . وقد تنبه الأخصش لذلك فنبه على الكسر ، وخطأه الشتمرى مع
صوابه . وفي المتايبس : « من عل » بالكسر ، وفي اللسان : « من على » وقال : « ينبغي أن
تكتب على في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى فاعل » .

وصف الفرس بأنه مطوى الكشح منتفخ ما بين الجنين . والأقب : الضامر .

والشاهد فيه : بناء « تحت » على الضم وجعلها غاية كقبل وبعد .

(١) التصريح ٢ : ٥٢ واللسان (دون ٢١ لن ٢٥٧) .

(٢) الملبون : الذي يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعتقه . والمحض : الخالص .

والشاهد في قصر « دون » وبنائها على الضم في النية ، لأن القافية لو كانت مطلقة

الحركات لم تكن دون إلامضمومة بمنزلة قبل وبعد .

وقال السيرافي : إنما ذكر سبويه الشاهد في قوله : ومن دون ، لأنه لم يضيف ،

وليس فيه دليل على التنكير والتعريف ، لأنه يحتمل أن يقال : من دون فيكون نكرة .

ويحتمل أن يكون : من دون بالضم فيكون معرفة . إلا أن الشعر موقوف .

(٣) كلمة « الخليل » ساقطة من ط .

(٤) سبق في ١ : ٢٢١ . وانظر ديوان العجاج ٢١ .

وأما بونس فكان يقول : مِنْ قَدَامٍ ، ويعلمها معرفة ، وزعم أنه منعه من
الصرف أنها مؤنثة . ولو كانت شامة كذا لما صرفها وكانت تكون معرفة .
وهذا مذهب ، إلا أنه ليس يقوله أحد من العرب .

وسألنا العلويين^(١) والتميميين ، فرأيناهم يقولون : مِنْ قُدَيْدِيَّةٍ وَمِنْ
وَرَيْثِيَّةٍ ، لا يَحْمِلُونَ ذَلِكَ إِلَّا نَكْرَةً ، كَقَوْلِكَ : صَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَعَشِيَّةً
وَضُحْوَةً . فهذا سمعناه من العرب .

وتقول في النصب على حد قولك : مِنْ دُونَ وَمِنْ أَمَامٍ : جَلَسْتُ أَمَامًا
وَحَلَفْتُ ، كما تقول^(٢) يَمَنَةً وَشَامَةً . قال الجعدي^(٣) :

لَهَا فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامًا مِنْ مَعْرِسِنَا وَدُونَنَا^(٤)

وسأله عن قوله : جاء مِنْ أَسْفَلَ يافتي ؟ فقال : هذا أَفْعَلٌ مِنْ كذا
وكذا ، كما قال عز وجل : « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ^(٥) » .

وسأله عن هَيْهَاتِ اسم رجل وهَيْهَاءَ ؟ فقال : أما من قال : هَيْهَاءَ فَهِيَ
عنده بمنزلة عِلْقَاءَ . والدليل على ذلك أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي السَّكُوتِ : هَيْهَاءَ . ومن
قال : هَيْهَاتِ فَهِيَ عنده كَبَيْضَاتٍ . ونظيرُ الفَتْحَةِ فِي الْمَاءِ الْكَسْرَةُ فِي النَّاءِ ،

(١) العلويون : أهل العالية ، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء
مكة .

(٢) ١ : « كما قلت » ، ب : « كقولك » .

(٣) ديوانه ٢١٠ . واللسان (دون ٢١) .

(٤) يصف كنيبة إذا عرست بمكان كان لها فرط ، أي فضول .

والشاهد في تنكير أمام ودون وتنوينهما ، لتمكنهما بالتنكير .

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

فإذا لم يكن هَيْهَاتِ وَلَا هَيْهَاءَ عَلِمًا لشيءٍ . فهما على حالهما لا يَغِيرَانِ عن الفتح والكسر ؛ لأنَّهما بمنزلة ما ذكرنا ممَّا لم يتمكَّن :

ومثل هَيْهَاءَ ذِيَّةً ، إذا لم يكن اسماً ، وذلك قولك : كان من الأمر ذِيَّةً وَذِيَّةً ، فهذه فتحةٌ كفتحة الهاءِ ثُمَّ ؛ وذلك أنَّها ليست أمماً متمكَّناتٍ ، فصارت بمنزلة الصَّوت .

فإن قلت : لِمَ لم تسكَّنِ الهاءُ في ذِيَّةً وقبلها حرف متحرك ؟ فإنَّ الهاءَ ليست ههنا كسائر الحروف . ألا ترى أنَّها تُبدَلُ في الصلة تاءً وليست زائدة^(١) في الاسم ، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم ، وصارت الفتحةُ أولى بها لأنَّ ما قبل هاء التانيث مفتوح أبداً ، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها منه ، ولزوم الفتح ، وامتنعت أن تكون ساكنة كما امتنعت عَشْرَ في خَمْسَةَ عَشَرَ ، لأنَّها مثلها في أنَّها منقطعة من الأوَّل ، ولم تحتل أن يسكَّن حرفان وأن يجعلوهما كحرف .

ونظير هَيْهَاتِ وَهَيْهَاءَ في اختلاف اللغتين ، قولُ العرب : استأصل اللهُ عِرْقَاتِهِمْ ، واستأصل اللهُ عِرْقَاتِهِمْ ، بعضهم يجعله بمنزلة عِلْقَاتٍ ، وبعضهم يجعله بمنزلة عُرْسٍ وَعُرُسَاتٍ ، كأنك قلت : عِرْقٌ وَعِرْقَانِ وَعِرْقَاتٌ . وكُلًّا سمعنا من العرب .

ومنهم من يقول : ذِيَّتَ فيخففُ ، ففيها إذا حُقِّقَتْ ثلاث لغات : منهم من يفتح كما يفتح بعضهم حَيْثَ وَحَوْثَ ، ويضمُّ بعضهم كما ضمتها العرب ، ويكسرون أيضاً كما كسروا أولاء ؛ لأنَّ التاء الآن إنَّما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف .

(١) ط : « زيادة » .

وسألتُ الخليل عن شَتَانٍ فقال : ففتحها كفتحة هيهاءَ ، وقصتها في غير
التمسك كقصتها ونحوها ، ونونها كنون سُبْحَانَ زائدة . فإن جعلته (١)
اسمَ رجل فهو كسُبْحَانَ (٢) .

هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف

اعلم أن غُدُوَّةً وَبُكْرَةً جعلت كلُّ واحدةٍ منها اسماً للحين ، كما جملاوا
أُمَّ حُبَيْنٍ اسماً للدابة معرفة (٣) .

فمثل ذلك قول العرب : هذا يومُ اثنينٍ مباركاً فيه ، وأنتك يومُ اثنينٍ
مباركاً فيه . جعل اثنينٍ اسماً له معرفة ، كما يجعله اسماً لرجل .

وزعم يونسُ عن أبي عمرو ، وهو قوله أيضاً وهو القياس ، أنك إذا
قلت : لقيته العامَ الأوَّلَ ، أو يوماً من الأيام ، ثم قلت : غُدُوَّةً أو بُكْرَةً ،
وأنت تريد المعرفة لم تنوِّن . وكذلك إذا لم تذكر العامَ الأوَّلَ ، ولم تذكر
إلا المعرفة ولم تقل يوماً من الأيام ، كأنك قلت : هذا الحينُ في جميع هذه
الأشياء . فإذا جعلتها اسماً لهذا المعنى لم تنوِّن . وكذلك تقول العرب .

(١) : « جمعها » .

(٢) بعده في ا ، ب وهو من تعليقات الكتاب : « قال أبو عثمان : أصرف شتان
وسبحان في النكرة ، اسمين كانا أو في موضعهما . وحدثنى أبو عثمان عن الأصمعي
قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يسأل أبا خيرة ، كيف يقول : استأصل الله عرفاتهم ؟
فنصب ، فقال أبو عمرو : هيهات لأن جلدك يا أبا خيرة ؟ كأنه لم يرضه . ثم روى
بعد ذلك أبو عمرو الكسر والفتح جميعاً . قال أبو عثمان : لم تكن الهاء في ذية ساكنة ،
لأن تاء التأنيث تصير في الوقف هاء ، فإن كانت موقوفة ذهبت التاء وهي الأصل .
وكل شيء غير مضارع يسكن آخره إذا كانت قبله حركة ، ويحرك إذا سكن ما قبله
لالتقاء الساكنين .

وانظر مجالس العلماء ص ٥-٦ .

(٣) ط : « اسماً للدابة معرفة » .

فَأَمَّا ضَحْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا نَكْرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَهِيَ كَقَوْلِكَ : آتِيكَ غَدًا صَبَاحًا وَمَسَاءً . وَقَدْ تَقُولُ : آتَيْتَكَ ضَحْوَةً وَعَشِيَّةً ، فَيُعْلَمُ أَنَّكَ تَرِيدُ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ وَضَحْوَتَهُ ، كَمَا تَقُولُ : عَامًّا أَوَّلَ فَيُعْلَمُ أَنَّكَ تَرِيدُ الْعَامَ الَّذِي يَلِيهِ عَامُكَ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : آتِيكَ الْيَوْمَ غَدُودَةً وَبُكْرَةً ، تَجْعَلُهُمَا (١) بِمَنْزِلَةِ ضَحْوَةٍ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يُوْتُقِ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ : آتِيكَ بُكْرَةً ٤٩ وَهُوَ يَرِيدُ الْإِتْيَانَ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي غَدِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا » (٢) . هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَأَمَّا سَحَرٌ إِذَا كَانَ ظَرْفًا فَإِنَّ تَرْكَ الصَّرْفِ فِيهِ قَدْ بَيَّنَّتْ لَكَ فِي مَضَى (٣) . وَإِذَا قُلْتَ : مُدُّ السَّحَرُ أَوْ عِنْدَ السَّحَرِ الْأَعْلَى ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ . فَهَذِهِ حَالُهُ ، لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِهِمَا . وَيَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عُدِّلَ فِيهِ .

وَأَمَّا عَشِيَّةٌ فَإِنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَدْعُ فِيهِ التَّنْوِينَ ، كَمَا تَرَكَ فِي غَدُودَةٍ .

هَذَا بَابُ الْأَلْقَابِ

إِذَا لَقَّبْتَ مَفْرَدًا بِمَفْرَدٍ أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَلْقَابِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ، وَيُونُسَ وَالْخَلِيلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا سَعِيدٌ كُرُزٌ ، وَهَذَا قَيْسٌ قُفَّةٌ قَدْ جَاءَ ، وَهَذَا زَيْدٌ بَطَّةٌ ، فَإِنَّمَا جُعِلَتْ قُفَّةٌ مَعْرِفَةً لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي أَرَدْتَهَا إِذَا قُلْتَ :

(١) : « يَجْعَلُهُمَا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٢ مِنْ مَرْيَمَ .

(٣) انظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٨٣-٢٨٤ .

هذا قيسٌ . فلو نَوَّنتَ قُفَّةً . صار الاسمُ نكرةً ، لأنَّ المضافَ إنمَّا يكونُ نكرةً ومعرفةً (١) بالمضافِ إليه ، فيصيرُ قُفَّةً ها هنا كأنَّها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضفتَ إليها (٢) .

ونظير ذلك أنه ليس عربيٌّ يقول : هذه شمسٌ فيجعلها معرفة ، إلا أن يدخلَ فيها ألفاً ولاماً . فإذا قالَ : عبدُ شمسٍ صارت معرفة ، لأنه أراد شيئاً بعينه ، ولا يستقيم (٣) أن يكون ما أضفتَ إليه نكرةً .

فإذا لَقَّبتَ المفردَ بمضافٍ والمضافَ بمفردٍ ، جرى أحدهما على الآخر كالوصف ، وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل . وذلك قولك : هذا زيدٌ وَزَنُ سَبْعَةٍ ، وهذا عبد الله بطةٌ يَأْفَتِي ، وكذلك إن لَقَّبتَ المضافَ بالمضاف .

وإنمَّا جاء هذا مقترفاً (٤) [هو] والأوَّلُ لأنَّ أصلَ التسمية والذى وقع عليه الأسماءُ ، أن يكون للرجل اسمان : أحدهما مضافٌ ، والآخر مفردٌ أو مضافٌ ، ويكون أحدهما وصفاً للآخر ؛ وذلك الاسم والكنية ، وهو قولك : زيدٌ أبو عمرو ، وأبو عمرو زيدٌ ، فهذا أصلُ التسمية وحَدُّها . وليس من أصلِ التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمانِ مُفْرَدانِ ، فإنمَّا أُجْرَوُا الألقابَ على أصلِ

(١) ط : «معرفة ونكرة» .

(٢) السيرافي : إنما أضفتَ لأن أصلَ أسمائهم اسم مفرد أو مضاف . فالمفرد زيد وعمرو ، والمضاف عبد الله وامرؤ القيس ، وكنية هي مضافة لاغير كقولنا : أبو زيد وأبو عمرو وأم جعفر وأم الحمارس . وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفرداً . فلو جعلوا سعيداً مفرداً وكرزاً مفرداً لخرجوا عن منتهاج أسمائهم في اسمين مفردين لشخص واحد . وإذا أضافوا فله نظير . وإن لقبوا من اسمه مضاف أفردوا اللقب ، كقولهم : هذا عبد الله بطة .

(٣) ط : «فلا يستقيم» .

(٤) ط : «متفرقا» ، ب : «معرفا» ، وأثبت ما في أ .

التسمية ، فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالألقاب إذا كانت أسماء على أصل تسميتهم ،
ولا يجاوزوا ذلك الحدَّ

هذا باب الشيئين اللذين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر

فجعلاً بمنزلة اسم واحد كعَيْضُمُوزٍ وَعَنْتَرِيسٍ^(١)

وذلك نحو : حَضْرَمَوْتَ وَبَعْلَبِكَ . ومن العرب من يضيف بعل إلى بك ،
كما اختلفوا في رامَ هُرْمَزَ ، فجعله بعضهم اسماً واحداً ، وأضاف بعضهم رام
إلى هُرْمَزَ . وكذلك مارَ سَرَجِسَ ، وقال بعضهم^(٢) :

* مارَ سَرَجِسُ لاقْتِالاً^(٣) *

وبعضهم يقول في بيت جرير^(٤) :

لَقِيمٌ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقَلْتُمْ مَارَ سَرَجِسَ لاقْتِالاً

وأما مَعْدِ يَكْرِبَ فقيه لغات : منهم من يقول : مَعْدِ يَكْرِبَ فيضيف ،
ومنهم من يقول : مَعْدِ يَكْرِبَ فيضيف ولا يَصْرَفُ ، يجعل كَرِبَ اسماً مؤنثاً

(١) العيضموز : العجوز الكبيرة ، ومنه الناقة العيضموز . والعتريس : الناقة
الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة .

(٢) هو جرير . ديوانه ٤١٤ والمقتضب ٤ : ٢٣ وابن يعيش ١ : ٦٥ واللسان

(سرجس) .

(٣) البيت بتمامه كما سيأتي :

لَقِيمٌ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقَلْتُمْ مَارَ سَرَجِسَ لاقْتِالاً

يقوله لبي تغلب في محاربتهم لقيس عيلان . ومارسرجس : اسم نبطي سمي جرير
تغلب به تقياً لهم عن العرب . أراد : يا مارسرجس ، إنكم تقولون عند لقاءهم : لاقناتلكم ؛
وذلك جينا منكم عنهم ونخورا .

والشاهد في : «مارسرجس» في إضافة الأول إلى الثاني ومنعه من الصرف للعلمية
والعجمة . ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمنزلة هاء التأنيث من المذكر .

(٤) يعنى البيت السابق .

ومنهم من يقول : مَعْدِ يَكْرِبُ فيجعلُه اسماً واحداً (١) . قلتُ ليونس : هلاً صرفوه إذ (٢) جعلوه اسماً واحداً وهو عربيٌّ ؟ فقال (٣) : ليس شيءٌ يجتمع من شيتين فيجعل اسماً سُمِّيَ به واحداً إلا لم يُصرف . وإنما استنقلوا صرف هذا لأنه ليس أصل بناء الأسماء . بذلك على هذا قلتُه في كلامهم في الشيء الذي يلزم كلٌّ من كان من أمته ما لزمه ، فلما لم يكن هذا البناء أصلاً ولا متمكناً كرهوا أن يجعلوه بمنزلة المتمكن الجارى على الأصل (٤) ، فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي . وهو مصروف في النكرة ، كما تركوا صرف إبراهيم وإسماعيل لأنها لم يجيئا على مثال ما لا يُصرف في النكرة كأحمر ، وليس بمثال يخرج إليه الواحد للجمع نحو : مساجد ومفاتيح ، وليس بزيادة لحقت لمعنى كألف حُبلى ، وإنما هي كلمة كهاء التأنيث ، فنقلتُ في المعرفة إذ لم يكن أصل بناء الواحد ؛ لأن المعرفة أثقل من النكرة . كما تركوا صرف الهاء في المعرفة وصرفوها في النكرة لما ذكرتُ لك ، فإنما (٥) مَعْدِ يَكْرِبَ واحدٌ كطَلْحَة ، وإنما بُنِيَ لِيُلْحَقَ بالواحد الأول المتمكن ، فنقلُ في المعرفة لما ذكرتُ لك ، ولم يحتمل ترك الصرف في النكرة . وأما خمسة عشر وأخواتها وحادي عشر وأخواتها ، فهما شيتان جعلتا شينا واحداً . وإنما أصل خمسة عشر : خمسة ، وعشرة ، ولكنهم جعلوه

(١) السيرافي : وعلى قياس ما حكاه سيبويه في معد يكرِب إذا أضاف ولم يصرف كرب لأنه اسم مؤنث - يجوز أن يقال : إن صحت الرواية في ذى وزن ، أن لا يصرف وزن لأنه اسم مؤنث ، وقد كنت حكيت : أن الجرْمى لا يصرف وزن ، يجعله بمنزلة يسع ويزن من الفعل .

(٢) ط : « حيث » .

(٣) ط : « قال » .

(٤) فقط : « الجائى على الأصل » .

(٥) ط : « إنما » .

بمنزلة حرف واحد . وأصلُ حَادِي عَشَرَ أن يكون مضافاً كَثَاثِثٍ ثَلَاثَةٍ ،
 فلَمَّا خولِفَ به عن حال أخواته مما يكون للعدد خولِفَ به وجُعِلَ كأولاءٍ ،
 إذ كان موافقاً له في أنه مبهم يقع على كلِّ شيءٍ (١) . فلَمَّا اجتمع فيه هذان
 أُجْرِي مجراه ، وجعل كغير المتمكّن . والثَّوْنُ لا تَدْخُلُهُ كما تَدْخُلُ غَاقٍ (٢) ،
 لِأَنَّهَا مَخَالَفَةٌ لَهَا وَلضَرْبِهَا فِي الْبِنَاءِ ؛ فلم يكنوا لينوّنوا لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ضُمَّتْ إِلَى
 الْأَوَّلِ ، فلم يَجْمَعُوا عَلَيْهِ هَذَا وَالتَّنْوِينَ .

٥١

ونحو هذا في كلامهم : حَيْصَ بَيْصَ مَفْتُوحَةٌ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مَتَمَكَّنَةٌ .
 قال أمّية بن أبي عائذ (٣) :

قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَوُجَّاءً صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لِحَاصٍ (٤)

واعلم أن العرب تدع خمسة عشر في الإضافة والألف واللام على حال (٥)

(١) السيراني : وقوله فلما خولف به ، يعني خولف بخمسة عشر ، في طرح
 الواو عن حال أخواته ، أي خمسة وعشرين ، ولم يجر على القياس ، وجعل كأولاء ،
 في البناء ، إذ كان موافقاً في أنه مبهم . وسيبويه يجرى كثيرا على المبنيات لفظ الإبهام ،
 كهذا وما أشبهه ، لإشارة بنائه إلى كل شيء . وكذلك خمسة عشر .

(٢) ١ : « ثمان » ، ب : « عناق » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ديوان الهذليين ٢ : ١٩٢ وابن يعيش ٤ : ١١٥ واللسان (حيص) ٢٨٥ لخص

(٣٥٤) .

(٤) الخراج الولاغ : الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها ، وكذا الصيرف .
 تلتحصني : أنشب فيها ، أو معناه تثبطني . وحيص بيص : كناية عن الضيق والشدة .
 حاص : عدل عن الشيء وجرار . وباص يبوص : تقدم وفات . ولحاص : اسم للدهاية
 معدول عن لاحصة ، كما أن حلاق معدولة عن حالقة .

والشاهد فيه : « حيص بيص » إذ بنيت على الفتح لما تضمنته من معنى الكناية عن
 الشدة .

(٥) ب : « حالته » .

[واحدة^(١)] ، كما تقول : اضرب أيهم أفضل ، وكالآن ، وذلك لكثرتها في الكلام وأنها نكرة فلا تغير .

ومن العرب من يقول : خمسة عشر^(٢) ، وهي لغة رديئة .

ومثل ذلك : الخزاز ، وهو عند بعض العرب : ذباب يكون في الرّوض ، وهو عند بعضهم : الداء ، جعلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء ، وجعلوا آخره كسراً كجبرٍ وغاقٍ ؛ لأنّ نظائره في الكلام التي لم تقع علاماتٍ إنما جاءت متحرّكة بغير جبر^(٣) ولا نصب ولا رفع ، فألحقوه بما بناؤه كبنائه ، كما جعلوا حيث في بعض اللغات كأين^(٤) ، وكذلك حينئذ في بعض اللغات^(٥) ، لأنّه مضاف إلى غير متمكن ، وليس كأين في كل شيء . كما جعلوا الآن كأين وليس مثله في كل شيء ، ولكنه يضارعه في أنه ظرف ، ولكثرتة في الكلام كما ضارع^(٦) حينئذ أين في أنه أضيف إلى اسم غير متمكن . فكذلك صار هذا : ضارع خمسة عشر في البناء ، وأنه غير علم .

ومن العرب من يقول : الخزاز ، ويجعله بمنزلة سربال . قال الشاعر^(٧) :

(١) السيراني : أي لأن معنى الواو فيه قائم مع الإضافة واللام .

(٢) السيراني : يحملها على بعض ما تردده الإضافة إلى التمكن والأصل . ولو سمينا رجلاً بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت وأعربته وهو لا ينصرف . تقول : هذا خمسة عشر ، ومررت بخمسة عشر . وكان الزجاج يميز فيه الإضافة كما يجوز في حضرموت ، فيقول : هذه خمسة عشر ، ورأيت خمسة عشر .

(٣) افقط : «أنها جاءت متحرّكة لغير» .

(٤) ط : «بمنزلة أين» .

(٥) إشارة إلى أنه يقال أيضاً «حينئذ» بكسر النون ، إذا اقتضى الأسلوب الجر ،

تقول : من حينئذ .

(٦) ط : «كضارعة» .

(٧) الخصائص ٣ : ٢٢٨ وابن الشجري ٤ : ١٢٢ والإنصاف ٣١٥ واللسان

(خزبز ، خزز ، خوز) .

مِثْلُ الْكِلَابِ تَهْرُءُ عِنْدَ دِرَائِهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُّهَا مِنَ الْخِزْبَانِ^(١)
 وَأَمَّا حَيْهَلُ التِّي لِلْأَمْرِ فَمِنْ شَيْئِينَ ، يَدْلُكَ عَلَى ذَلِكَ : حَىَّ عَلَى الصَّلَاةِ .
 وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَقُولُ : حَىَّ هَلَّ الصَّلَاةَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنْهُمَا
 جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢) :

وَهَيَّجَ الْحَىَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ^(٣)
 وَالتَّقَوَاتِي مَرْفُوعَةٌ . وَأَنْشَدَنَا هَكَذَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ
 شَعْرُ أَبِيهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْخِزْبَانُ ، جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ : الْقَاصِعَاءِ وَالنَّاقِعَاءِ .

وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ شَيْءٌ مِنْهُ عَلَمًا أَعْرَبَ وَغَيْرَ ، وَجُعِلَ كَحَضْرَمَوْتٍ ،
 كَمَا غَيَّرْتُ أَوْلَاءَ وَذَا وَمَنْ وَالْأَصْوَاتِ وَلَوْ وَنَحْوُهَا ، حِينَ كُنَّ عَلَامَاتٍ .
 قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْجَعْدِيُّ^(٤) :

(١) الْخِزْبَانُ هُنَا : دَاءٌ يَصِيبُ الْكِلَابَ فِي حَلُوقِهَا . وَهَرِيرُ الْكِلَابِ : صَوْتُهَا
 دُونَ النَّبَاحِ . وَالدِّرَابُ : جَمْعُ دَرَبٍ ، وَهُوَ بَابُ السَّكَةِ الْوَاسِعِ . وَيُرْوَى : «حَوْلَ
 دِرَائِهَا» . وَيُرْوَى : «عِنْدَ جَرَائِهَا» . وَاللَّهَازِمُ : جَمْعُ لُزْمَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ مَضْغَةٌ
 فِي أَسْفَلِ الْحَنَكِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِعْرَابُ «الْخِزْبَانُ» وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرْبَالِ . وَوَهْمُ الشَّتْمَرِيِّ إِذْ جَعَلَ
 الشَّاهِدَ فِيهِ بَقَاءَهُ عَلَى الْبِنَاءِ .

(٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ ، أَوْ مِنْ بَجِيلَةَ . وَانظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٣ : ٢٠٦ .
 وَابْنُ يَعِيشَ ٤ : ٤٦ وَالْخِزْبَانُ ٣ : ٤٢ .

(٣) هَيْجَهُمْ : فَرَقَهُمْ . وَدَارٌ : وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ هَجْرٍ . وَيُرْوَى : «مِنْ كَلْبٍ» .
 الشَّتْمَرِيُّ : «وَصَفَّ جَيْشًا سَمِعَ بِهِ وَخِيفَ مِنْهُ ، فَانْتَقَلَ عَنِ الْحُلِّ مِنْ أَجَلِهِ ، وَبُودِرَ
 بِالْانْتِقَالِ قَبْلَ لِحَاقِهِ . ظَلَّ الْيَوْمَ ، بِمَنْزِلَةِ نَهَارِهِ صَائِمٌ ، لِأَنَّ الظُّلُولَ إِنَّمَا هُوَ لِلْقَوْمِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : «حَيْهَلُهُ» وَإِعْرَابِهِ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلصَّوْتِ وَإِنْ كَانَ مَرْكَبًا مِنْ
 شَيْئِينَ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَعْدٍ يَكْرَبُ فِي وَقُوعِهِ اسْمًا لِلشَّخْصِ .

(٤) دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ٢٤٧ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٣ : ٢٠٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٤ : ٣٦ وَشَرْحُ =

بِحَيْهَلًا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ^(١)
وقال بعضهم^(٢):

* وَجُنَّ الْخَلَّازِ بَازٍ بِهِ جُنُونًا^(٣) *

ومن العرب من يقول: [هو] الْخَلَّازِ بَازٍ وَالْخَلَّازِ بَازٍ ، [وَخَلَّازِ بَازٍ] فَيَجْمَعُهُ
كَحَضْرَمَوْتٍ .

ومن العرب من يقول: [حَيْهَلًا ، ومن العرب من يقول]: حَيْهَلٌ إِذَا
وَصَلَ ، وَإِذَا وَقَفَ أَثْبَتَ الْأَلْفَ . وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُثْبِتُ الْأَلْفَ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ .
وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْخَلَّازِ بَازٍ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتٍ .

وَأَمَّا عَمْرَوِيُّ بِهِ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، وَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ ،
وَأَزْمُوا آخِرَهُ شَيْئًا لَمْ يُنْزَمِ الْأَعْجَمِيَّةِ ، فَكَمَا تَرَكَوْا ضَرْفَ الْأَعْجَمِيَّةِ جَعَلُوا ذَا
بِمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ ، لَخَطْوُهُ دَرَجَةً عَنِ إِسْمَاعِيلَ
وَأَشْبَاهِهِ ؛ وَجَعَلُوهُ فِي النَّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ غَاقٍ ، مَثْوُونَةٌ مَكْسُورَةٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .

= شواهد الشافية ٤٧٨ والخزاة ٣: ٤٣ . ونسب في اللسان (حيا ٢٤٢) وشرح شواهد
الشافية والخزاة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيل .

(١) أى : لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم : حيهل ، ومعناها الأمر بالعجلة ، مع
أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه ، أى مترامية . وجعل التقاذف للسير اتساعاً ومجازاً .
والشاهد في «حيهلا» وتركه على لفظ محكياً .

(٢) هو ابن أحمر . وانظر الحيوان ٣ : ١٠٩ / ٦ : ١٨٥ والإنصاف ٣١٣
وابن يعيش ٤ : ١٢١ والخزاة ٣ : ١٠٩ .

(٣) الْخَلَّازِ بَازٍ هُنَا : نَبَتٌ ، أَوْ هُوَ ذَبَابٌ يَطِيرُ فِي الرَّبِيعِ يَدُلُّ عَلَى خُصْبِ السَّيْتِ .
وَالجُنُونُ لِلنَّبَاتِ : نَمَاؤُهُ وَكَثْرَتُهُ . وَاللَّذْبَابُ : هَزْجُهُ وَطَيْرَانُهُ . وَفِي أ ، ب : «يَجْنُ
الْخَلَّازِ بَازٍ» . وَصَدَرَ الْبَيْتُ :

* تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعَ السَّوَارَى *

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : بِنَاءُ «الْخَلَّازِ بَازٍ» مَعَ كَوْنِهِ مَقْرُونًا بِاللَّامِ .

وزعم الخليل : أن الذين يقولون : غاق غاقٍ ، وعاء وحاء^(١) ، فلا ينونون فيها ولا في أشباهها ، أنها معرفة ، وكأنك قلت في عاء وحاء^(٢) الإبتاع ، وكأنه قال : قال الغرابُ هذا النحو . وأن الذين قالوا : عاء وحاء وفاقٍ ، جعلوها نكرة .

وزعم الخليل : أن الذين قالوا : صه ذلك^(٣) أرادوا النكرة ، كأنهم قالوا سُكوتًا . وكذلك هيهاتٍ ، هو بمنزلة ما ذكرنا عنده ، وهو صوتٌ وكذلك : إيه وإيهًا وويه وويهًا ، إذا وقفت قلت : ويهًا ، ولا تقول : إيه في الوقف . وإيهًا وأخواته نكرةٌ عندهم ، وهو صوتٌ .

وعمرؤيه عندهم بمنزلة حَضْرَمَوْتِ ، في أنه ضمَّ الآخر إلى الأول . وعمرؤيه في المعرفة مكسور في حال الجزِّ والرفع والنصب غير منون . وفي النكرة تقول : هذا عمرؤيه آخرُ ، ورأيتُ عمرؤيه آخرَ .

وسألتُ الخليل عن قوله : فداء لك ، فقال : بمنزلة أمس^(٤) ؛ لأنها كثرت في كلامهم ، والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذ أكثرُوا استعمالهم إياه ، وشبهوه بأمسٍ ، ونونٌ لأنه نكرة . فمن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء .

وأما يَوْمٌ يَوْمٌ ، وصباحٌ مساءً ، وبيتٌ بيتٌ ، وبينٌ بينٌ ، فإنَّ

(١) ا : «وعاء عاء» . ب : «وعاى عاى» .

(٢) ب : «عاى وحاى» .

(٣) هذا ما في ا . وفي ب : «زعم رحمه الله : أن الذين قالوا صه ذلك» . وفي ط : «وزعم أن بعضهم قال : صه ذلك» .

(٤) السيراني : يعنى أنه مبنى . وإنما بنى لأنه وضع موضع الأمر ، كأنه قال : ليفدك أبى وأمى . ونونٌ لأنه نكرة كما عمل بغاق حين نكر . وإنما صار نكرة لأنهم أرادوا أنه يفديك في ضرب من ضروب ما يفدى به الإنسان من موت أو من مرض =

العرب تختلف في ذلك : يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يجعله اسماً واحداً . ولا يجعلون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال الظرف أو الحال^(١) ، كما لم يجعلوا : يا ابن عمّ ويا ابن أمّ بمنزلة شيء واحد إلا في حال النداء .

والآخر من هذه الأسماء في موضع جرّ ، وجعل لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر . وزعم يونس ، وهو رأيي ، أنّ أبا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفاً أو حالاً .
وقال القرزوق^(٢) :

ولولا يَوْمٌ يَوْمٍ ما أردنا جزاءك والقروض لها جزاء^(٣) ،
فالأصل في هذا والقياس الإضافة . فإذا سميت بشيء من هذا رجلاً أضفت ،
كما أنك لو سميت به ابن عمّ لم يكن إلا على القياس .
وتقول : أنت تأتينا في كل صباح مساء ، ليس إلا .

وجعل لفظهنّ في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر ، ولم يبين ذلك البناء ٥٤
في غير هذا الموضع . وهذا قول جميع من ثق بعلمه وروايته عن العرب .
ولا أعلمه إلا قول الخليل .

= وهذا كلام مختصر ، وكان الأصل : جعل الله أبي وأمي فداءك ، أو جعل الله فلاناً فداءك ، على حسب ما تذكره . ثم جعله أمراً لذلك القادى فيقال : ليفدك فلان ، ثم قال : فداء لك فلان .

(١) ط : « الحال أو الظرف » . ب : « الحال والظرف » . وأثبت ما في أ .

(٢) ديوانه ٩ وشدور الذهب ٧٦ والخزانة ٢ : ٩٤ عرضاً والجمع ١ : ١٩٧ .

(٣) أي لولا نصرنا لك في اليوم الذي تعلم ما طلبنا منك الجزاء . وجعل نصرهم

له قرصاً يطالبون بالجزاء عليه .

والشاهد فيه : إضافة يوم الأول إلى اليوم الثاني ، على حد قولهم : معد يكره ، فيمن

أضاف الأول والثاني .

وزعم يونس : أن كَفَّةَ كَفَّةٍ كَذَلِكَ ، تقول : لقيته كَفَّةً كَفَّةً ، وكَفَّةً كَفَّةً^(١) . والدليل على أن الآخر مجرور ليس كعشر من خمسة ، أن يونس زعم أن رؤبة كان يقول : لقيته كَفَّةً عن كَفَّةٍ يافتى . وإنما جعل هذا هكذا في الظرف والحال لأن حدَّ الكلام وأصله أن يكون ظرفاً أو حالا .

وأما أيدي سبا وقالي قلا ، وبأدي بدآ ، فإتمامها بمنزلة : خمسة عشر .
تقول : جاءوا أيدي سبا . ومن العرب من يجعله مضافاً فينون سبا .
قال الشاعر ، وهو ذو الرمة^(٢) :

فيالك من دارٍ تحملَ أهلها أيدي سباً بعدى وطال احتيالها^(٣)
فينون ويجعله مضافاً كمعد يكرب .

وأما قوله : كان ذلك بأدي بدآ ؛ فإنهم جعلوها بمنزلة : خمسة عشر . ولا نعلمهم أضافوا ، ولا يستنكر أن تُضيفها ، ولكن لم أسمع من العرب . ومن العرب من يقول : بأدي بدى . قال أبو نُخَيْلة^(٤) :

(١) أى : استقبلته مواجهة . وفي حديث الزبير : « فلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفة كفة » .

(٢) ديوانه ٥٢٣ والمتنضب ٤ : ٢٦ والمختضب ١ : ٣٤٥ والمختضب ١٢ : ١٣٥ واللسان (يدى ٣٠٩ حول ٢٠٦) .

(٣) تحمل أهلها : ارتحلوا ، والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه . طال احتيالها : طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت .

والشاهد في : «أيدي سبا» ، حيث أضاف أيدي إلى سبا ونونها ، كما يقال في معد يكرب . وكان حق الياء أن تكون مفتوحة ، لكنهم سكنوها استخفافاً كما سكنت ياء معد يكرب . إيادي سبا . إشارة إلى أن هؤلاء القوم حين أرسل عليهم سيل العرم تفرقوا في البلاد ، فضرب بهم المثل .

(٤) المتنضب ٤ : ٢٧ وإصلاح المنطق ١٩٤ والخصائص ٢ : ٣٦٤ واللسان (ذراً ٧٤ رثا ٢٢) .

وَقَدْ عَلَنِي ذُرَّاءُ بَادِي بَدِي وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي (١)
ومثل أَيْدِي سَبَا وَبَادِي بَدَا قَوْلُهُ : ذَهَبَ شَعْرَ بَغْرٍ . وَلَا بَدَا مِنْ
أَنْ يَحْرَّ كَوَا آخِرُهُ (٢) كَمَا أَلْزَمُوا التَّحْرِيكَ الْهَاءَ فِي ذِيَّةٍ وَنَحْوِهَا ، لَشَبِّهِ الْهَاءَ
بِالشَّيْءِ الَّذِي ضُمَّ إِلَى الشَّيْءِ (٣) .

وَأَمَّا قَالِي قَلَا فَبِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتَ . قَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

سَيُصْبِحُ فَوْقَ أَقْتَمِ الرَّيْشِ وَاقِعًا بِقَالِي قَلَا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلٍ (٥)
وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الْيَاءَاتِ لِمَ لَمْ تُنْصَبْ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ إِذَا كَانَ ٥٥

(١) الذُّرَّاءُ ، بِالضَّمِّ : أَوَّلُ بِيضِ الشَّيْبِ . وَالرَّثِيَّةُ : انْخِلَالُ الرِّكْبِ وَالْمُفَاصِلِ .
وَتَنْهَضُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَهَضْنَا إِلَى الْقَوْمِ فِي الْقِتَالِ . وَيُرْوَى : « تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدٍ » مِنْ قَوْلِهِمْ :
نَهَضُ النَّبْتَ ، إِذَا اسْتَوَى .

وَالشَّاهِدُ فِي « بَادِي بَدِي » وَبِنَاوِهَا لِلتَّرْكِيبِ .

(٢) ط : « أَنْ يَحْرَّ كَوَا آخِرُهُ » .

(٣) السِّيْرَافِيُّ : يَعْنِي أَنَّ شَعْرَ بَغْرٍ وَإِنْ كَانَ مِثْلَ أَيْدِي سَبَا وَبَادِي بَدَا فِي أَنْهَمَا
جَعَلَا كَاسْمٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ آخِرَ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا مَفْتُوحٌ ، وَأَيْدِي سَبَا وَمَا جَرَى بِجِرَاهُ مِمَّا يَكُونُ
فِي آخِرِ الْأَسْمِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا يَاءٌ تَكُونُ الْيَاءَ سَاكِنَةً . وَإِنَّمَا سَكَنَتْ لِأَنَّ الْيَاءَ أَثْقَلَ مِنَ الْحُرُوفِ
الصَّحِيحَةِ . فَلَمَّا كَانَ الْحَرْفُ الصَّحِيحُ يَجِبُ فَتْحُهُ فِيمَا جَعَلَ الْأَسْمَاءَ فِيهِ اسْمًا وَاحِدًا ، وَالْفَتْحُ
أَخْفُ الْحَرَكَاتِ — لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الْفَتْحِ فِي التَّخْفِيفِ إِلَّا التَّسْكِينُ .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٤ : ٢٤ وَمَعْجَمَ الْبُلْدَانِ (دَبِيلٍ)
وَاللِّسَانَ (دَبِلَ ٢٥٠ ، قَمَّ ٣٥٩ قَلَا ٦٣) .

(٥) حَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِرَجُلٍ مِنْ بَحْصَبٍ ، فَلَمَّا حَانَ
قَضَاءُ الدَّيْنِ فَرَّ وَتَرَكَ رَقْعَةً مَكْتُوبًا فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ وَبَيْتٌ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

إِذَا حَانَ دَيْنُ الْبَحْصَبِيِّ قَلَّ لَهُ تَزُودٌ بَزَادٍ وَاسْتَعْنُ بِدَلِيلٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فَأَخْبَرَنِي مَنْ رَأَاهُ بِقَالِي قَلَا مَصْلُوبًا وَعَلَيْهِ نَسْرُ أَقْتَمِ الرَّيْشِ . وَالْأَقْتَمُ
مِنْ الْقَسْمَةِ ، وَهِيَ غَبْرَةٌ فِي اللَّوْنِ . وَيُرْوَى : « كَاسِرًا » بَدَلُ « وَاقِعًا » . وَقَالِي قَلَا :
مَدِينَةٌ مِنْ مَدَنِ خِرَاسَانَ أَوْ مِنْ دِيَارِ بَكْرٍ . وَدَبِيلٌ : مَدِينَةٌ مِنْ مَدَائِنِ السَّنَدِ .
وَالشَّاهِدُ فِي : « قَالِي قَلَا » وَتَرْكِيبِهِ مِنْ اسْمَيْنِ كَعَدِيدِ كَرْبٍ .

(٢٠ سَبْيُوِيَه ج ٢)

الأول مضاعفاً، وذلك قولك: رأيتُ مَعْدِي يَكْرِبِ، واحتملوا أَيادِي سَبَا؟ فقال: شَبَّهوا هذه الياءات بألف مُتْنِيَّ حيث عرَّوْها من الرفع والجرِّ، فكما عرَّوْا الألف منهما عرَّوْها من النصب أيضاً، فقالت الشعراءُ حيث اضطرُّوا، وهو رؤية (١):

* سَوَى مَسَاحِيْنٍ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ (٢) *

وقال بعض السَّعْدِيِّنَ (٣):

* يَادَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَثَافِيهَا (٤) *

ونحو ذلك:

وإنما اخْتُصَّتْ هذه الياءات في هذا الموضع بِذَلِكَ لِأَنَّهم يَجْعَلُونَ الشَّيْئِينَ هَهُنَا

(١) ديوانه ١٠٦ والمقتضب ٤ : ٢٢ والمنصف ٢ : ١١٤ وابن يعيش ١٠ : ١٠٣

وأما ابن الشجري ١ : ١٠٤ واللسان (سحا ٩٣ ققط ٢٥٦ حقق ٣٤٠)

(٢) أراد بالمساحي حوافر الأتْن لأنها تسحو الأرض، أي تقشرها وتؤثر فيها لشدة وطئها. والتقطيط: قطع الشيء وتساويته. والحقق: جمع حقة، بالضم، وهي وعاء من الخشب أو العاج ونحوه، ينحت ليوضع فيه الطيب. أي إن الصخر سوى حوافر هذه الأتْن، كما قططت تقطيط الحقق. فتقطيط منصوب على المصدر المشبه به.

والشاهد فيه: إسكان ياء «مساحي» لضرورة الشعر.

(٣) هو الخطيئة. ديوانه ١١١ والخصائص ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٩١، ٣٤١ والمنصف

٢ : ١٨٥ / ٣ : ٨٢ والمحتسب ١ : ١٢٦ / ٢ : ٣٤٣ وأما ابن الشجري ١ : ٢٩٦

وشرح شواهد الشافية ٤١٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٠. وهو جرول بن أوس بن جؤية

ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد

ابن قيس عبلان.

(٤) عفت: درست. والأثافي: جمع أثفية، وهي الحجارة تنصب عليها القدور.

وهذا صدير وعجزه:

* بين الطوى فصارات فواديه *

والشاهد فيه: تسكين الياء من «أثافيه» للضرورة كسابقه.

اسماً واحداً ، فتكون الياءُ غير حرف الإعراب ، فيُسكَّنونها ويشبَّهونها بياء زائدة ساكنة نحو ياء دَرْدَيْسٍ ومَقَاتِيحَ . ولم يحركوها . كتحرريك الراء في شَعْرَ لاعتملائها ، كما لم تحرك قبل الإضافة وحُرِّكت نظائرُها من غير الياءات (١) ؛ لأن للياء والواو حالاً سترها إن شاء الله ، فالزموها الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسمٍ واحدٍ في الشعر .

ومثل ذلك قول العرب : لا أَفْعُلُ ذاك حَيْرِي دَهْرِي (٢) . وقد زعموا أن بعضهم يَنْصَبُ الياء ، ومنهم من يُثَقِّلُ الياء أيضاً .

وأما اثنا عشرَ فزعم الخليلُ أنه لا يغيَّرُ عن حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة خمسةَ عشرَ ؛ وذلك أن الإعراب يقع على الصَّدر فيصير اثناً في الرفع ، واثنيَ في النصب والجر (٣) ، وعَشْرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة (٤) كما لا يجوز في مُسْلِمِينَ ، ولا تُحذفُ عَشْرَ مخافة أن يلتبس بالاثنيِّ فيكونَ عَمَّ العدد قد ذهب (٥) . فإن صار اسمَ رجل فأضفت حذفَ عَشْرَ لأنك لست تريد العدد ، وليس موضع التباس ؛ لأنك لا تريد أن تفرق بين عددين فإنما هو بمنزلة زَيْدِينَ .

وأما أَخْوَلَ أَخْوَلَ فلا يخلو من أن يكون كَشْفَرٍ بَغْرٍ ، وكيومَ يَوْمٍ (٦) .

(١) ط : « في غير الياءات » .

(٢) أي أبدأ . وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكون الياء ونصبها بالتخفيف والتثقيل . وكذا حارِي دَهْرٍ ، بالألف .

(٣) ا ، ب : « في الجر والنصب » .

(٤) السيراني : يعني في اثني عشر .

(٥) ط : « ويكون » . السيراني : يعني لو أضفنا إلى اثني عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون في مسلمين إذا أضفناه ، ولا يجوز إضافته لإلحاق النون .

(٦) السيراني : يعني لا يخلو من أن يكون حالاً كشفريغر في معنى متفرقين ، أو ظرفاً كيوم يوم . ويقال : إن أخول أخول : ما يتساقط من شرر الحديد الحمي .

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات منهن لامات

اعلم أن كل شيء كانت لامه ياءً أو واوًا ، ثم كان قبل الياء والواو حرفٌ
مكسور أو مضموم ، فإنَّها تَعْتَلُّ وتُحَدَفُ في حال التنوين ، واوًا كانت أو ياءً ،
وتكرّمها كسرة قبلها أبدأً ، وبصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواءً .

واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فإنه
ينصرف في حال الجرِّ والرفع . وذلك أنهم حذفوا الياء تحفَّ عليهم ، فصار
التنوين عِوَضًا . وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت : فإن كان نظيره
من غير المعتلَّة^(١) مصروفًا صرفته ، وإن كان غير مصروف لم تصرفه ؛ لأنك
تتيمُّ في حال النصب كما تتيمُّ غير بنات الياء والواو . وإذا كانت الياء زائدة
وكانت حرف الإعراب ، وكان الحرف الذي قبلها كسرًا فإنَّها بمنزلة الياء التي
من نفس الحرف ، إذ كانت حرف الإعراب .

وكذلك الواو تُبدَلُ كسرةً إذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف
الإعراب وهي زائدة : تصير بمنزلتها إذا كانت من نفس الحرف وهي حرف
الإعراب .

فمن الياءات والواوات اللواتي ما قبلها مكسورٌ قولك : هذا قاضٍ ، وهذا
غازٍ ، وهذه مغاز ، وهؤلاء جوارٍ . وما كان منهن ما قبله مضموم فقولك :
هذه أدلٍ وأظبٍ ، ونحو ذلك .

هذا ما كانت^(٢) الياء والواو فيه من نفس الحرف .

(١) ط : « المعتلَّة » .

(٢) ا ، ب : « هذا باب ما كانت » ، تحريف .

وأما ما كانت الياءُ فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسوراً فقولك : هذه ثمانٍ وهذه صحارٍ ، ونحو ذلك .

وأما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموماً فقولك : هذه عَرَقِي كما ترى ، إذا أردت جمع عَرَقُوَّةٍ . قال الراجز^(١) :
* حَتَّى تَقْضَى عَرَقِي الدُّلَى^(٢) *

وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل . ولو سميت رجلاً بقبيل فيمن ٥٧ ضمَّ القاف كسرتها اسماً حتى [تكون] كبيض .

واعلم أنَّ كلَّ ياءٍ أو واو كانت لاماً ، وكان الحرف قبلها مفتوحاً ، فإنَّها مقصورة تُبدل مكانها الألفُ ، ولا تُحذف في الوقف ، وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل ؛ إلا أنَّ الألف تُحذف لسكون التنوين ، ويُتمون الأسماء في الوقف .

وإن كانت الألف زائدة فقد فسّرنا أمرها .

وإن جاءت^(٣) في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة ، كما لا يتون غير

(١) الشاهد من الحمسين . وانظر المتضرب ١ : ١٨٨ والخصائص ١ : ٢٣٥ والمنصف ٢ : ١٢٠ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٨ واللسان (عرق ١٢٠) .

(٢) الفُض ، بالقاف : الكسر ، ومثله الفُض بالفاء . وفي ط : « تفضى » بالفاء ، وأثبت ما في ا . وفي ب : « حتى يقضى » . والعرقى : جمع عرقوة ، وهي خشبة تجعل معترضة على الدلو . وأصل العرقى عَرَقُو ، إلا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة إلا الأفعال نحو سُرو ونهرو ، فكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء ، واستثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا فالتقى الساكتان فحذفت الياء . وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد .

(٣) ط : « كانت » .

المعتل ، لأنَّ الاسم مُتَمُّ . وذلك قولك : عَدَارَى وَصَحَارَى ، فهي الآن بمنزلة مدارَى ومَعَايَا^(١) لَأَنَّهَا مَفَاعِلٌ ، وقد أتمَّ وقُلبت ألفا .

وإن كانت الياءُ والواو قبلها حرف ساكن وكانت حرف الإعراب ، فهي بمنزلة غير المعتل ، وذلك نحو قولك : ظَنِيٌّ ودَلَوٌ .

وسألتُ الخليل عن رجل يسمَّى بقاضٍ فقال : هو بمنزلة قبل أن يكون اسماً ، في الوقف والوصل وجميع الأشياء ، كما أنَّ مُنْتَى وَمُعَلَّى إذا كان اسماً فهو بمنزلة إذا كان نكرة ، ولا يتغيَّر هذا عن حالٍ كان عليها قبل أن يكون اسماً كما لم يتغيَّر مُعَلَّى ، وكذلك عَمٍ . وكلُّ شيء كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعتل فهو بمنزلة .

وسألتُ الخليل عن رجل يسمَّى بجوارٍ ، فقال : هو في حال الجرِّ والرفع بمنزلة قبل أن يكون اسماً . ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه في المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة ، لأنَّه ليس شيء من الانصراف بأبعد من مَفَاعِلٍ ، فلو امتنع من الانصراف في شيءٍ لامتنع إذا كان مَفَاعِلٍ وفَوَاعِلٍ ونحو ذلك . قلت : فإن جعلته اسم امرأة ؟ قال : أصرفها ؛ لأن هذا التنوين جعل عَوْضًا ، فيثبت إذا كان عوضاً كما ثبتت التنوينة في أَدْرَعَاتٍ إذ صارت كنونٍ مُسَلِّمِينَ^(٢) .

(١) يقال : إبل معايا ، أى معيبة . ويونس والخليل يجمعان معيبة على معايٍ . وإنما قالوا : معايا كما قالوا : مدارى وصحارى . والكسر مع الياء أثقل ، إذ كانت الياء تستثقل وحدها . فقط : « ومطايا » ، تحريف .

(٢) السرايى : كان أبو العباس الميرد يخالف في ذلك ، فيقول : إنه بدل من ذهاب حركة الياء : لأن الأصل في جوارى أن تقول : جوارى ، فتحذف التنوين لأنه لا ينصرف ثم تحذف حركة الياء لاستثقالها ، لأن الياء المكسور ما قبلها يستثقل عليها الضم والكسر ، فتبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل التنون ، لأن سقوطها لاجتماع الساكنين . فوجب =

وسألته عن قاضٍ اسمٍ امرأة ، فقال : مصروفة في حال الرفع والجر ، تصير ههنا بمنزلة ما إذا كانت في مَفَاعِلٍ و فَوَاعِلٍ . وكذلك أُدِلَّ اسمَ رجلٍ عنده ؛ لأنَّ العرب اختارت في هذا ^(١) حذفَ الياءِ إذا كانت في موضع غير تنوين في الجرِّ والرفع ، وكانت فيما لا ينصرف ، وأن يجعلوا التنوين عوضاً من الياءِ ويحذفوها .

وسألته عن رجلٍ يسمَّى أعمى فقلتُ : كيف تصنع به إذا حقرته ؟ فقال : أقول : أعمى ، أصنع به ما صنعتُ به قبل أن يكون اسماً لرجل ؛ لأنه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسماً لرجل ، كما أنَّ أَحْمِرَ وهو اسمٌ [لرجل] وغير اسمٍ سواهُ . ومن أبى هذا فحذَّه بِقَاضٍ اسمِ امرأة ، فإن لم يصرفه فحذَّه بِجَوَارٍ بِجَوَارٍ فَوَاعِلٍ ، وفَوَاعِلٍ أبعده من الصرف من فاعِلٍ معرفةٌ وهو اسمُ امرأة ، لأن ذا قد ينصرف في المذكر ، وفَوَاعِلٍ لا يتغيَّر على حال ^(٢) ، و فاعِلٍ ببناء ينصرف في الكلام معرفةً ونكرةً وفَوَاعِلٍ ببناء لا ينصرف . فأشدُّ أحوال قاضٍ اسمِ امرأة أن يكون بمنزلة هذا ٥٨ المثال الذي لا ينصرف البتة في النسكرة . فإن كانت هذه ، يعنى قاض ،

من هذا أن يكون التنوين أتى به عوضاً من ذهاب الحركة ثم التقي ساكنان فأسقط الياء . وأما قول سيبويه فالذي ظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء . فإن قال قائل : وكيف يجعل التنوين عوضاً من الياء ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التنوين ، لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين : هي والتنوين ؟ قيل له : تقدير هذا أن أصل غواشٍ غواشيٌّ ، ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ، ثم استقلوا الضمة على الياء في الرفع ، والكسرة عليها في الجر ، فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ، ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البناء الصرف ، لأن الياء منوية وإن كانت محذوفة ، ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنويناً غير تنوين الصرف .

(١) فقط : « هذه » .

(٢) ! « فقط : « عن حال » .

لا تنصرف ههنا لم تنصرف^(١) إذا كانت في قَوَاعِلٍ . فَإِنَّ صَرَفَ بَجَوَارٍ قَبْلَ
أَنْ يَكُونَ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ قَاضٍ اسْمِ امْرَأَةٍ .

وَسَأَلْتَهُ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى بَرْمِيٍّ أَوْ أَرْمِيٍّ ؟ فَقَالَ : أُنُوْنُهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا صَارَ
اسْمًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَاضٍ إِذَا كَانَ اسْمَ امْرَأَةٍ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ فَقُلْتُ : كَيْفَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِأَفْعَلٍ مِنْكَ ، مِنْ قَوْلِهِ مَرَرْتُ
بِأَعْيَمِيٍّ مِنْكَ ؟ فَقَالَ : مَرَرْتُ بِأَعْيَمٍ مِنْكَ ، لِأَنَّ ذَا مَوْضِعٍ تَنْوِينُ . أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ ، وَبِئْسَ أَفْعَلٌ مِنْكَ بِأَفْعَلٍ مِنْ أَفْعَلٍ صِفَةٌ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً كَيْفَ حَالُ
نَظِيرِهِ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ مَعْرِفَةً ، فَإِذَا كَانَ لَا يَنْصَرِفُ لَمْ يَصْرَفْ ، يَقُولُ : هَذَا
بَجَوَارِيٍّ قَدْ جَاءَ ، وَمَرَرْتُ بِبَجَوَارِيٍّ قَبْلُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : هَذَا خَطَأٌ لَوْ كَانَ
مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَقُولُوا هَذَا فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ لَكَانُوا خُلُقَاءً أَنْ يُلْزِمُوهُ الرِّفْعَ
وَالْجَرَّ ، إِذَا صَارَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمَعْتَلِ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ، وَلَكَانُوا خُلُقَاءً أَنْ
يَنْصَبُوهَا فِي النِّكَرَةِ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ، فَيَقُولُوا : مَرَرْتُ بِبَجَوَارِيٍّ قَبْلُ ،
لِأَنَّ تَرْكَ التَّنْوِينِ فِي ذَا الْأَسْمِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ .

وَيَقُولُ يُونُسُ لِلْمَرْأَةِ^(٢) تَسْمَى بِقَاضٍ : مَرَرْتُ بِقَاضِيٍّ قَبْلُ ، وَمَرَرْتُ
بِأَعْيَمِيٍّ مِنْكَ . فَقَالَ الْخَلِيلُ : لَوْ تَأَوَّا هَذَا لَكَانُوا خُلُقَاءً أَنْ يُلْزِمُوهُا الْجَرَّ
وَالرِّفْعَ ، كَمَا قَالُوا حِينَ اضْطَرُّوا فِي الشَّعْرِ فَأَجْرَوهُ عَلَى الْأَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ
الْهُذَلِيُّ^(٣) :

(١) ١ : « لم تنصرف » . ب : « فلم ينصرف » ، وأثبت ما في ط .

(٢) ١ : « لامرأة » .

(٣) هو المتخلف . ديوان الهذليين ٢ : ٢٠ والخصائص ١ : ٣٣٤ ٣ : ٦١

والمصنف ٢ : ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٣ : ٦٧ واللسان (عرا ٢٧٥ لوب ٢٤٣ عبط ٢٢١) .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي وَأَضِحَاتٍ بَيْنَ مُلَوَّبٍ كَدَمِ الْعِبَابِ^(١)
وقال الفرزدق^(٢) :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلىَ هَجْوَتِهِ وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلىَ مَوَالِيَا^(٣)
فَأَمَّا اضْطُرُّوا إِلَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ لَابِدًا لَمْ فِيهِ مِنَ الْحَرَكَةِ أَخْرَجُوهُ عَلَى
الأصل .

قال الشاعر ، ابن قيس الرُّقِيَّاتِ^(٤) :

(١) المعارى : جمع معرى ، وهو الفراش . يعنى فُرْشَ الحُورِ اللأئى ذكرهن
فى بيت قبل هذا ، كأنه من عروته أعروه ، إذا أتيته ، أو من العرى لأن المرء قد يتعرى
فيه . أو المعارى أجزاء الجسم التى تتعرى . والواضحات : البيض . والملوب : الذى
أجرى عليه الملاب ، وهو ضرب من الطيب ، فارسى . شبهه فى حمرة بدم العباط ،
جمع عبيط وعبيطة ، وهى الناقة تنحر لغير علة .
والشاهد فيه : إجرأه «معارى» فى حال الجر مجرى السلم . والوجه «معاري» بحذف
الياء ، ولكنه حذفها تجنباً للزحاف .

(٢) ليس فى ديوانه . وانظر ابن سلام ١٧ والشعراء ٧٦ ، والمقتضب ١ : ١٤٣
وابن يعيش ١ : ٦٤ والخزانة ١ : ١١٤ والتصريح ٢ : ٢٢٩ والهمع ١ : ٣٦ واللسان
(ولى ٢٩٠) .

(٣) يقوله لعبد الله بن أبى إسحاق النحوى ، وكان يلحن الفرزدق فى قوله :
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحاً أو مجلف
وقوله : مستقبلين شمال الشام تضر بنا على زواحف تزجى نخها رير
فهجاه بذلك . وكان عبد الله مَوْلىَ لآلِ الحُضْرَمى ، وآلِ الحُضْرَمى كانوا حلفاء
لبنى عبد شمس بالولاء . يقول : لو كان ذليلاً لهجوته ، ولكنه أذل من الدليل .
والشاهد فيه : إجرأه «موالى» على الأصل للضرورة .

(٤) ديوانه ٣ والمقتضب ١ : ١٤٢ / ٣ : ٣٥٤ والمحتسب ١ : ١١١ والخصائص
٢ : ٣٦٢ / ٢ : ٣٤٧ والمنصف ١ : ٦٧ ، ٨١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٢٦
وشرح شواهد المغنى ٢١١ والهمع ١ : ٥٣ واللسان (غنا ٣٧٥) .

لا بَارَكَ اللهُ فِي الْغَوَائِي هَلْ يُصْبِحَنَّ إِلَّا لهنَّ مَطْلَبٌ^(١)

وقال: وأنشدني أعرابي من بني كليب، لجرير^(٢):

فِيَوْمًا يُوَأْفِيهِ الْهَوَىٰ غَيْرَ مَاضِيٍ وَيَوْمًا تَرَىٰ مِنْهُنَّ غَوْلًا تَغُولُ^(٣)

قال: ألا تراهم كيف جرّوا حين اضطرّوا، كما نصبوا الأوّل حين اضطرّوا . وهذا الجرّ نظير ذلك النصب .

فإن قلت: مررتُ بقاضيٍ قبلُ اسمِ امرأةٍ، كان ينبغي لها أن تُجرّ في

الإضافة فتقول: مررتُ بقاضيكِ .

وسألناه عن بيتِ أنشدناهُ يونس^(٤):

(١) اطّلب الشيء على افتعل: طلبه. والمراد أنهم كثيرات المطالب، أو أنهم يطلبين من يواصلنه لانتيت مودتهن لأحد. ويروى: «مطلب» بكسر اللام، أي من يطلبهن. ويروى: «في الغواني وهل»، وهذا لضرورة فيه. ويروى: «في الغوان أما» بحذف الياء للضرورة.

والشاهد فيه: تحريك الياء من «الغواني» وإجرائها على الأصل ضرورة.

(٢) ديوانه ٤٥٧ والنوادر ٢٠٣ والمقتضب ١ : ١٤٤ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٣ : ١٥٩ والمنصف ٢ : ٨٠ ، ١١٤ وابن الشجري ١ : ٧٦ وابن يعيش ١٠ : ١٠١ : ١٠٤ والعيني ١ : ٢٢٧ .

(٣) البيت من قصيدة يهجوها الأخطل. ويروى: «فيوماً يوافين». ويروى: «غير ما صبأ» أي من غير صبأً منهن إلى؛ فلا شاهد فيه. يصف النساء بأنهن لا عهد لهن. فيوماً يجازين العشاق بوصل، ويوماً يهلكنهم بالصدود والهجران. والغول: دابة يزعمون أنها تهلك الإنسان. تغول: تتغول. تغولت الإنسان: ذهبت به وأهلكته.

والشاهد في «ماضي» حيث حرك الياء في الجر للضرورة.

(٤) للفرزدق، كما ذكر صاحب التصريح. وليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١ : ١٤٢، والخصائص ١ : ٦، والمنصف ٢ : ٦٨، ٧٩، والعيني ٤ : ٣٥٩ والتصريح ٢ : ٢٢٨ والهمع ١ : ٣٦ والأشموقي ٣ : ٣٧٣ واللسان (علا ٣٢٨ قلا ٦٢٤).

قد عَجِبْتُ مِنِّْي وَمِنْ يُعِيلِيَا لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقْلَوِيَا^(١)
فقال : هذا بمنزلة قوله^(٢) :

* ولكنَّ عبد الله مولى مَوَالِيَا^(٣) *

وكا قال^(٤) :

* سَمَاءُ الإِلَهِ فَوْقَ سَمَائِيَا^(٥) *

فجاء به على الأصل ؛ وكا أنشدنا من ثقب بعريته^(٦) :

(١) الخلق : البالي ، والمراد الذى ضعف لعلو سته . المقلوى : الذى يتقل على الفراش حزنا ، أى يتململ .

والشاهد فيه : إجراء « يعيلى » على الأصل ؛ ضرورة ، وهو تصغير يعلى : اسم رجل .
(٢) هو الفرزدق . وقد سبق قريبا فى ص ٣١٣ .

(٣) صدره كما سبق :

* فلو كان عبد الله مولى هجوته *

(٤) هو أمية بن أبى الصلت . ديوانه ٧٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ :

٢١١ ، ٢٣٣ / ٢ : ٣٤٨ والمنصف ٢ : ٦٦ ، ٦٨ والخزاة ١ : ١١٨ واللسان
(سما ١٢٢) .

(٥) أراد بسما الله العرش ، وهو مبتدأ خبره الظرف فى صدر البيت ، وهو :

* له ما رأت عين البصير وفوقه *

وضمير « فوقه » عائد إلى « ما » . ويروى : « ست سمائيا » فيكون المراد بسما الله
السماء السابعة .

والشاهد فيه : « سمائيا » حيث حرك الياء فى الجر ضرورة . ويضاف إلى هذا
ضرورتان أخريان : جمع سماء على فعائل كشمال وشمال ، والمستعمل فيها سماوات .
والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب ، فيقول ، سمايا كما يقال : خطايا .

(٦) لقيس بن زهير . وقد سبق فى حواشى الجزء الأول ص ٣٢ . وانظر

الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ والمختب ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥ والمنصف ٢ : ٨١ ،

١١٤ ، ١١٥ وابن الشجرى ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والإنصاف ٣٠ والخزاة ٣ : ٥٣٤

وشرح شواهد الشافية ٤٠٨ وابن يعيش ٨ : ١٠ / ٢٤ : ١٠٤ والجمع ١ : ٥٢ والتصريح

١ : ٨٧ والأشمونى ١ : ١٠٣ / ٢ : ٤٤ .

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد^(١)
فجعله حين اضطرَّ مجزوماً من الأصل^(٢). وقال الكمي^(٣) :

خربع دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقَى الْإِزَارَا^(٤)
اضطرَّ فأخرجه كما قال : « ضَنُّوا^(٥) » .

وسألته عن رجلٍ يسمي يَغْزُو ، فقال : رأيتُ يَغْزِي قَبْلُ ، وهذا يَغْزِي ،
وهذا يَغْزِي زَيْدٌ ، وقال : لا ينبغي له أن يكون في قول يونس إلا يَغْزِي ،
وثباتُ الواو خطأ ، لأنه ليس في الأسماء واوٌ قبلها حرف مضموم ، وإنما هذا
بناءٌ اختصَّ به الأفعال ، ألا ترى أنك تقول : سرَّو الرجلُ ولا ترى في الأسماء
فعلٌ على هذا البناء . ألا ترى أنه قال : أنا أدلو حين كان فعلاً ، ثمَّ قال : أدلُّ
حين جعلها اسماً . فلا يستقيم أن يكون الاسمُ إلا هكذا .

(١) اللبون من الشاء والإبل : ذات اللبن . وبنو زياد هم الكلمة : الربيع ، وعماره
وقيس ، وأنس ، بنو زياد بن سفيان العبسي . وأمهم فاطمة بنت الخرشب . والمراد لبون
الربيع بن زياد ، وكان أم الربيع على راحلتها فأخذ قيس بن زهير بزمامها وذهب بها
مرتها لها بدرع كان قيس بن زهير قد أعارها الربيع فمطله بها . في قصة من أيام
العرب .

والشاهد فيه : إسكان الباء في « يأتيك » في حال الجزم . حملاً لها على الصحيح .
وهي لغة لبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها هنا
للضرورة .

(٢) السيراني : أي جارياً في الجزم على الأصل ، من حذف الحركة لا الحرف .

(٣) ديوانه ١ : ١٩٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ : ٣٣٤ والمنصف

٢ : ٦٨ ، ٨٠ / ٢ : ٦٨ ، ٧٦ .

(٤) الخربع : اللينة المعاطف . والدوادي : جمع دودة ، وهي آثار أراجيح .
أراد أنها لصغر سنها لا تبالي كيف تتصرف لاعبة .

والشاهد فيه : إجراؤه « دوادي » على الأصل ، كما سبق .

(٥) إشارة إلى قول قعب بن أم صاحب الذي سبق في ١ : ٢٩ وهو قوله :

مهلاً أعادل قد جربت من خلقي أني أجود لأقوام وإن ضنوا

فإن قلت : أدعته في المعرفة على حاله وأغيره في النكرة . فإن ذلك غير جائز ، لأنك لم تر اسماً معروفاً أجرى هكذا (١) .
قال الشاعر (٢) :

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بَعْنَسِ أَهْلِ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي (٣)
عَنْسٌ : قَبِيلَةٌ . وَلَمْ يَقُلْ : الْقَلَنْسُو .

ولا يبنون الاسم على بناء إذا بلغ حال التنوين تغير وكان خارجاً من حدّ الأسماء ، كما كرهوا أن يكون إى وفي ، في السكوت (٤) وترك التنوين ، على حال يخرج منه إذا وصل وتون فلا يكون على حدّ الأسماء ، ففروا من هذا كما فروا من ذلك . ويكفيك من ذا قولهم : هذه أدلى زيد .
فإن قلت : إنما أعرب في النكرة ، فلم يغير البناء . كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناء يتغير في النكرة .

وتقول في رجل سمّيته بأرّمه : هذا إرّم قد جاء ، وبنون (٥) ، في قول الخليل ، وهو القياس .

(١) ا فقط : «آخره هكذا» .

(٢) مجهول . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والمنصف ٢ : ١٣ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٧ واللسان (قلس ٦٤ عنس ١٢٨) .

(٣) يخاطب ناقته ، يقول : لا أرفق بك حتى تلحقى بهؤلاء القوم . وعنس : قبيلة من اليمن من مذحج ، وهم رهط الأسود العنسي المنتهي باليمن . والرباط : جمع ربطة ، وهي ضرب من الثياب . والقلنسي : جمع قلنسوة ، وهي لباس للرأس تختلف أنواعه وأشكاله .

والشاهد في قوله «القلنسي» حيث قلب واو «القلنسو» إلى ياء ، لأنه ليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة ، بخلاف الفعل .

(٤) ا فقط : «وفي في حال السكوت» .

(٥) ا : «وتنون» .

وتقول : رأيتُ إِرْمَى قَبْلُ ، بِيَيْنِ الْبِئَاءِ ، لِأَنَّهَا صَارَتْ اسْمًا وَخَرَجَتْ
 ٦١ من موضع الجزم ، وصارت من موضع يرتفع فيه وينجرّ وينتصب (١) .

وإذا سميت رجلاً بعه قلت : هذا وَعٍ قد جاء (٢) ، صيرت آخره كآخر
 إِرْمَى حين جعلته اسماً . فإذا كان كذلك كان مختلفاً ؛ لأنه ليس اسم على مثال ع ،
 فتصيره بمنزلة الأسماء ، وتُلحقه حرفاً منه كان ذهب ، ولا تقول : عى فتُلحقه
 بالأسماء بشيء ليس منه ، كما أنك لو حقرت شَيْئَةً وَعِدَةً لم تُلحقه ببناء المحقر
 الذي أصلُ بنائه على ثلاثة أحرف بشيء ليس منه وتدع ما هو منه ، وذلك قولك :
 هذا وَعٍ كما ترى .

ولو سميت رجلاً برة لأعدت الهمزة والألف فقلت : هذا إِرْأُ قد جاء ،
 وتقديره : إدعى ، تُلحقه بالأسماء بأن تضم إليه ما هو منه ، كما تقول : وَعِيدَةٌ
 ووشية ولا تقول : عُدِيَّةٌ ولا شِيِيَّةٌ ، لأنك لا تدع ما هو منه وتُلحق به
 ما ليس منه .

ولا يجوز أن تقول : هذا عه ، كما لم يجوز ذلك في آخر إِرْمَى .

(١) السيراني : إنما فعلت هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف ، وترد الباء التي
 هي لام الفعل ، لأنها سقطت للأمر ، وتقطع ألف الوصل على ما مر .
 وانظر لقطع ألف الوصل ما سبق في ١٩٨ .

(٢) السيراني : أي لأنك حذف الهاء فبقيت العين وحدها وهي حرف واحد ،
 ورددت الباء لأن سقوطها كان للأمر ، وقد صار اسماً مستحقاً للإعراب فرددت
 الباء من أجل ذلك ، وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ،
 فاحتجت إلى حرف آخر فرددت الواو التي هي فاء الفعل ، وفتحتها لأحد أمرين :
 إما لأن الفتحة أخف الحركات ، وإما لأن الواو لما ظهرت في الفعل كانت مفتوحة
 في قولك : وعى يعى . وكل ما اعتل من الأسماء فاحتج إلى حرف يزاد فيه . وكان قد
 سقط منه حرف ، فالأولى رد الساقط الذي كان فيه ، كرجل كان اسمه عدة أو شية ،
 إذا صغرناه قلنا : وعيدة ووشية . فهذا أصل لما كان على هذا . ومالم يكن سقط منه
 حرف واحتج إلى زيادة كان له حكم آخر ستقف عليه .

وإن سَمَّيتَ رجلاً قُلْ أَوْخَفْ أَوْ بَعِ أَوْ أَقِمِ قُلْتَ : هذا قولٌ قد جاء
وهذا ببيعٌ قد جاء ، وهذا خافٌ قد جاء ، وهذا أقيمٌ قد جاء ؛ لأنك قد حرَّكت
آخرَ حرفٍ وحوَّلتَ هذا الحرفَ من المكانِ وعن ذلك المعنى ، فإنما حذفَ
هذه الحروفَ في حال الأمرِ لئلاَّ ينجزمَ حرفان ، فإذا^(١) قلت : قُولاً أَوْ خَافاً
أَوْ بَيْعاً أَوْ أَقِيمُوا ، أظهرتَ للتحركِ ، فهو ههنا إذا صار اسماً أجدرُ
أن يُظهِرَ .

ولو سَمَّيتَ رجلاً لم يُرِدْ أَوْ لَمْ يَخَفْ ، لوجبَ عليك^(٢) أن تحكيه^(٣) ؛
لأنَّ الحرفَ العاملَ هو فيه ، ولو لَمْ تُظهِرْ هذه الحروفَ لقلت : هذا يُريدُ
وهذا يخافُ .

وكذلك لو سَمَّيتَه بتردُّدٍ من قولك : إن ترَدُّدٌ أرَدُّدٌ ، وإن تخَفَ أخَفَ ،
لقلت : هذا يخافُ ويردُّ . ولو لَمْ تَقُلْ ذا لَمْ تَقُلْ في إرْمِهِ إرْمِي ، ولتركتَ
الياءَ محذوفةً ، ولكنما أظهرتها في موضع التحركِ^(٤) ، كما تُظهِرها إذا قلت :
ارمياً وهو يرْمِي .

وإذا سَمَّيتَ رجلاً باعَضَضٍ قلت : هذا إعَضُّ كما ترى ، لأنك إذا حرَّكتَ
اللامَ من المضاعفِ أدغمتَ ، وليس اسْمٌ من المضاعفِ تُظهِرُ عينه ولا مه .
فإذا جعلتَ إعَضَضٌ اسماً قطعتَ الألفَ كما قطعتَ ألفَ إضْرِبْ ، وأدغمتَ
كما تُدْغِمُ أعَضُّ إذا أردتَ أنا أفْعَلُ ؛ لأنَّ آخرَه كآخره ، ولو لَمْ

(١) ا : « فإن قلت » .

(٢) ا : « لوجب عليه » ب : « لدخل عليه » .

(٣) ا ، ب : « إن يحكيه » .

(٤) ا : « ولكنها أظهرتها في موضع التحريك » .

تُدغم ذالما أدغمت إذا سميت ببيعض من قولك: إن يععض^(١)
أعضض، ولا تععض.

وإذا سميت رجلاً بالبب من قولك:

* قد علمت ذلك بنات البب^(٢) *

تركته على حاله، لأن هذا اسم^(٣)، جاء على الأصل، كما قالوا: رجاء
ابن حيوة، وكما قالوا: ضيون^(٤)، فجاءوا به على الأصل. وربما جاءت
العرب بالشيء على الأصل ومجرى بابه في الكلام على غير ذلك.

هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد

قال الخليل يوماً وسأل أصحابه: كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا
بالكاف التي في لك والكاف التي في مالك، والباء التي في ضرب؟ قيل
له: تقول: باء كاف. فقال: إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف. وقال:
٦٢ أقول كة وبه. فقلنا: ليم ألحقت الهاء، فقال: رأيتهم قالوا: عه فألحقوا
هاء حتى صبروها يستطاع الكلام بها، لأنه لا يلفظ بحرف. فإن وصلت
قت: ك وب فاعلم يافتي، كما قالوا: ع يافتي. فهذه طريقة كل حرف
كان متحرراً، وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء، لتقربها منها
وشبهها بها، فتقول: با و كا، كما تقول: أنا.

(١) ا: «إن تععض».

(٢) ا، ب: «البب». وقد سبق الكلام عليه في ص ١٩٥ من هذا الجزء.

(٣) ا: «الاسم».

(٤) الضيون: السنور الذكر. ا: «ضبور»، تحريف.

وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « أَلَاتًا ، بَلَى قَا » ؛ فَإِنَّمَا أَرَادُوا
أَلَا تَفْعَلُ وَبَلَى فَا فاعل^(١) ، ولكنه قطع كما كان قاطعا بالألف في أنا ،
وَشَرِكَةُ الْأَلْفِ الْهَاءُ كَشَرِكَتِهَا فِي قَوْلِهِ : أَنَا ، يَدْنُوهَا بِالْأَلْفِ كِيَانِهِمْ بِالْهَاءِ
فِي هِيَةٍ وَهِنَّ وَبَعَلْتِيَةَ . قال الراجز^(٢) :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا قَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْ^(٣)
يريد : إِنْ شَرًّا فَشَرًّا ، وَلَا يَرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ .

ثم قال : كيف تلفظون بالحرف الساكن نحو ياء غلامِي وباء إِضْرِبْ
وَدَالِ قَدْ ؟ فَأَجَابُوا بِنَحْوِ مَا أَجَابُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَقَالَ : أَقُولُ إِبْ وَإِي
وِإِذْ ، فَأَلْحِقْ أَلْفًا مَوْصُولَةً . قال : كَذَاكَ أَرَاهُمْ صَنَعُوا بِالسَّاكِنِ ، أَلَا تَرَاهُمْ
قَالُوا : ابْنٌ وَاسْمٌ حَيْثُ أَسْكَنُوا الْبَاءَ وَالسَّيْنَ ، وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكَلِّمَ
بِالسَّاكِنِ فِي أَوَّلِ اسْمٍ كَمَا لَا تَتَّصِلُ إِلَى اللَّفْظِ بِهَذِهِ السَّوَاءِ كُنْ ، فَأَلْحَقْتَ أَلْفًا حَتَّى
وَصَلْتَ إِلَى اللَّفْظِ بِهَا ، فَكَذَلِكَ تُلْحَقُ هَذِهِ الْأَلْفَاتُ حَتَّى تَتَّصِلَ إِلَى اللَّفْظِ بِهَا
كَأَلْحَقْتَ الْمَسْكَنَ الْأَوَّلَ فِي الْاسْمِ^(٤) . وقال بعضهم : إِذَا سَمَّيْتُ رَجُلًا بِالْبَاءِ
مِنْ ضَرْبِ قَلْتُ : رَبٌّ فَأَرَدْتُ الْعَيْنَ^(٥) . فَإِنْ جَعَلْتَ هَذِهِ الْمُتَجَرِّكَةَ اسْمًا حَذَفْتَ

(١) في الكامل ٢٣٦ : « الأصمعي : كان أخوان متجاوزان لا يكلم كل واحد
منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي ، فيقول أحدهما لصاحبه : أَلَاتَا .
فيقول الآخر : بَلَى قَا . يريد ألا تنهض ، فيقول الآخر : بَلَى فانهض » .

(٢) هو لقيم بن أوس . وانظر الكامل ٢٣٦ وشرح شواهد الشافية ٢٦٢ والممع
٢ : ٢١٠ ، ٢٣٦ ، واللسان (تا ٣٣٠) .

(٣) ط ومعظم المراجع : « ولا أريد الشر » ، وما أثبت من ا ، ب يقتضيه
التفسير بعده .

(٤) بعده في ا ، ب : « يريد ألف اسم » .

(٥) بعده في كل من ا ، ب حاشية دخلت في الأصل ، وهي : « قال أبو الحسن :
ضَبٌّ ، فَرَدَّ الْفَاءَ . وقال بعضهم : لا يجوز أن تسمى بالباء من اضرب إذا قلت إِبْ ، =

(٢١ - سيبويه - ج ٣)

الهاء كما حذفها من عه حين جعلتها اسما ، فإذا صارت اسما صارت من بنات
 الثلاثة ؛ لأنه ليس في الدنيا اسمٌ أقلُّ عدداً من اسمٍ على ثلاثة أحرف ،
 ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل له ، ويردونه في
 التحقير والجمع ؛ وذلك قولهم في دمٍ : دُمِي ، وفي جرٍ : جَرِيحٌ ، وفي شفةٍ : شُفِيهَةٌ ،
 وفي عِدَةٍ : وعَيْدَةٌ . فهذه الحروف إذا صُيرت اسماً صارت عندهم من بنات
 الثلاثة المحذوفة ، وصارت من بنات الياء والواو ؛ لأننا رأينا أكثر بنات
 الحرفين التي أصلها الثلاثة أو عامتها ، من بنات الياء والواو ، وإنما يجعلونها
 كالأكثر ، فكانهم إن كان الحرفُ مكسوراً ضموا إليه ياء لأنه عندهم له
 في الأصل حرفان ، كما كان لدمٍ في الأصل حرفٌ ؛ فإذا ضمت إليه ياء صار
 بمنزلة في ، فنضم إليه ياء أخرى تنقله بها [حتى يصير على مثال الأسماء] .
 وكذلك فعلت بفي .

٦٣

وإن كان الحرف مضموماً ألحقوا واواً ثم ضموا إليها واواً أخرى حتى
 يصير على مثال الأسماء ، كما فعلوا ذلك بلَوْ وهو (١) وأَوْ . فكانهم إذا كان
 الحرف مضموماً صار عندهم من مضاعف الواو ، كما صارت لَوْ وأَوْ وهو إذ
 كانت فيهن الواواتُ من مضاعف الواو . وإن كان مكسوراً فهو عندهم من
 مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو في وكَي (٢) من مضاعف الياء عندهم

=لأنك إذا وصلتها بقيت على حرف . وهذا مذهب قوى ، وهو خلاف قول سيبويه .
 وقال السيرافي تعليقا : مذهب الأخصس أن يزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من
 الأسماء المعربة ، وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم . وأولى ما ترده إليه ما كان
 في الكلمة التي منها هذه الباء ، فترد إليها الضاد فتقول : ضب . وقال المازني : أردُّ أقرب
 الحروف إليه وهو الراء فأقول : رب . وقال أبو العباس : أردُّ الحروف كلها فأقول :
 ضرب .

(١) ب : « وأو وهو » .

(٢) ب : « نحو كي وفي » .

وإن كان الحرف مفتوحاً ضموا إليه ألفاً ثم ألحقوا ألفاً أخرى حتى يكون على مثال الأسماء، فكأنهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسوراً أو مضموماً، كما صارت ماوِلاً ونحوهما إذ كانت فيهما ألفات مما يضاعف .

فإن جعلت إى اسماً نقلته بياء أخرى واكتفيت بها حتى يصير بمنزلة اسمٍ وابنٍ^(١) .

فأما قاف وياء وزاي [وآء] وواو فإتماً حكيت بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيت بقاء صوت الغراب ، وبقب وقع السيف ، وبطيخ الضحك ، وبنيت كل واحد بناء الأسماء . وقب هو وقع السيف . وقد ثقل بعضهم وضم ولم يسلم الصوت كما سمعه ، فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها ببناء بنيتة للأسماء ، ولم تسلم الحروف كما لم تسلم الصوت . فهذا سبيل هذا الباب .

ولو سميت رجلاً بأب قلت : هذا إب ، وتقديره في الوصل : هذا أب كما ترى ، تريد الباء^(٢) وألف الوصل من قولك : اضرب^(٣) . وكذلك كل شيء

(١) ا ، ب : « ابن واسم » .

وبعده فيهما : « إى » ، يريد الباء من غلامى إذا ألحقت قبلها ألف الوصل .

(٢) ط : « يريد » بالياء .

(٣) السرافي ما ملخصه : فيه ستة أقاويل : قول سيبويه في الابتداء به وصله بهمة الوصل وإسقاطها إذا اتصل بكلام ، واستدل لذلك بقولهم : من اب لك بتحفيف الهمة ، فيبقى الاسم على حرف واحد في كليهما . ورد أبو العباس المبرد عليه ذلك ففرق بين تخفيف الهمة وإسقاط ألف الوصل فقال : تخفيف الهمة غير لازم ، وألف الوصل إذا اتصلت سقطت . والقول الثاني : رد الراء فيقال رب . وقياس قول =

مثله لا تغيّره عن حاله ؛ لأنك^(١) تقول : إِبٌّ ، فيبقى حرفان سوى التنوين .
 فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يَحْتَلْ عندهم أن تذهب ألفه في
 الوصل ، وذلك أن الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف . ألا تراهم يقولون : مَنْ
 أَبُّ لك ؟ فلا يبقى إلا حرف واحد فلا يَحْتَلُّ ذا عندهم ، إذ كان كينونة
 حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك :
 ذَهَبَ أَبُّ لك ، وكذلك إِبٌّ ، لا يَحْتَلُّ أن يكون في الوصل على حرف إذا
 كان لا يلزمه ذلك في كل المواضع^(٢) ، ولولا ذلك لم يجز ؛ لأنه ليس في الدنيا
 اسمٌ يكون على حرفين أحدهما التنوين ؛ لأنه لا يُسْتَطَاعُ أن يُتَكَلَّمُ به
 في الوقف مبتدأً .

فإن قلت : يغيّر في الوقف . فليس في كلامهم^(٣) أن يغيّروا بناءه
 في الوقف عما كان عليه في الوصل ، ومن ثم تركوا أن يقولوا هذا في كراهية^(٤)
 أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف .

وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرفٌ واحد كقَدْ ،
 وأن ليست واحدةٌ منها منفصلة من الأخرى كأنفصال أَلْفِ الاستفهام في قوله :
 أَأُرِيدُ^(٥) ، ولكن الألف كألف أَيْمٌ في أَيْمُ اللهُ ، وهي موصولة كما أن أَلْفَ
 أَيْمٍ موصولة ، حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ، وهو رأيه .

والدليل على أن أَلْفَ أَيْمٍ أَلْفٌ وصل قولهم : إِيْمُ اللهُ ، ثم يقولون :

الأخفش ضَبٌّ . وقول المبرد اضرب . وقول الزجاج : إِبٌّ بقطع الألف . والقول السادس
 أنه لا يجوز أن يسمى بابٌ لأنه يحتاج إلى تحريك الباء ، وتحريكها يمنع من أَلْفِ الوصل .

(١) لأنك ، ساقطة من ا .

(٢) ط : « في جميع المواضع » .

(٣) ا : « من كلامهم » .

(٤) ا ، ب : « كراهية » .

(٥) ا ، ب : « أزيد » .

لَيْمُ اللَّهِ . وفتحوا ألف أيِّم في الابتداء شبهوها بألف أُحْمَرَ لَأَنَّهَا زائدة مثلها .
وقالوا في الاستفهام : آرجلُ ، شبهوها أيضاً بألف أُحْمَرَ ، كراهية أن يكون (١)
كالخبر فيكتبس ، فهذا قول الخليل . وأيُّمُ الله كذلك ، فقد يشبه الشيء
بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك ، نحو : يا ابن عمِّ في النداء .

وقال الخليل : ومما يدلُّ على أنَّ أَلْ منصولة من الرَّجُل ولم يُبَيِّنْ عليها ،
وأنَّ الألف واللام فيها بمنزلة قَدْ ، قولُ الشاعر (٢) :

دَعْ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلِّ الشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَا بِجَلِّ (٣)

قال : هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكَّر : قَدِي ، فيقول : قد فعل (٤) .
ولا يفعل مثلُ هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة .

ويقول الرجل : ألي ، ثم يتذكَّر ، فقد سمعناهم يقولون ذلك ، ولولا
أنَّ الألف واللام بمنزلة قَدْ وَسَوْفَ لكانتا بناءً بُني عليه الاسم لا يفارقه ،
ولكنَّهما جميعاً بمنزلة هَلْ وَقَدْ وَسَوْفَ ، تدخُلان للتعريف وتخرجان (٥) .
وإن سميت رجلاً بالضاد من ضَرَبَ قلت : ضا ، وإن سميته بها من

(١) ا ، ب : « كراهة » . وفي ا : « تكون »

(٢) هو ذوالرمة ، وليس في ديوانه ولا ملحقاته . وانظر المقنضب ١ : ٨٤ /

٢ : ٩٤ والخصائص ١ : ٢٩١ والمنصف ١ : ٦٦ والجمع ١ : ٧٩ .

(٣) بجل ، أي حسي وكفاني .

والشاهد في قوله « بذل » ، أراد بذا الشحم ، ففصل لام التعريف من الشحم
لما احتاج إليه من إقامة القافية ، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف
الجر .

(٤) ب : « ثم يقول قد فعل » . وفي ط : « وهو يتذكر قدي : قد فعل » .

(٥) ا : « يدخلان للتعريف ويخرجان » وفي ب : « يدخلان للتعريف » فقط .

وأثبت ما في ط .

ضِرَابٍ قَلت : ضِيٌّ ، وإن سَمِيته بها من ضَحَى قَلت : ضُوٌّ . وكذلك هذا الباب كَله . وهذا قياس قول الخليل . ومن خالفه ردّ الحرف الذي يليه .

هذا باب الحكاية التي لا تغيّر فيها الأسماء عن حالها في الكلام وذلك قول العرب في رجل يسمّى تَأَبَّطَ شَرًّا : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا وقالوا : هذا بَرَقَ نَحْرُهُ^(١) ، ورأيتُ بَرَقَ نَحْرُهُ . فهذا لا يتغيّر عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسما .

وقالوا أيضا في رجل اسمه ذَرَى حَبًّا : هذا ذَرَى حَبًّا . وقال الشاعر ، من بنى طُهيَّة^(٢) :

إِنَّ لَهَا مُرْكَنًا إِرْزَبًا كَأَنَّهُ جِبَّهُ ذَرَى حَبًّا^(٣)

فهذا كَله يُتْرَك على حاله . فمن قال : أُغَيِّر هذا دخل عليه أن يسمّى الرجل بيت شعرٍ ، أو بـ «لَهُ دِرْهَمَانِ» ، فإن غيّر عن حاله فقد ترك قول الناس وقال ما لا يقوله أحد . وقال الشاعر^(٤) :

كَدَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنِي شَابٍ قَرَانَهَا تَصْرُ وَتَحْتَبُ
وعلى هذا يقول : بدأتُ بالحمدُ لله ربّ العالمين . وقال الشاعر^(٥) :

(١) ط : « وهذا برق نخره » .

(٢) المقتضب ٤ : ٩ وابن يعيش ١ : ٢٨ واللسان (رزب ٤٠١ حب ٢٨٧) .

(٣) ١ ، ب واللسان : « مركبا » بالباء ، وكذا عند الشنمري . والمركب والركب : أعلى الفرج . ويروى : « مركنا » بالنون « كما في ط ، ونبه عليها الشنمري . والمركن ، أصله الضرع المنتفخ . والإرزب : الغليظ .

والشاهد في تركه « ذرى حبا » على لفظه محكما ، لأنه جملة قد عمل بعضها في بعض . فلان تغيّر تغيّر الأسماء المفردة والمضافة هو أسدى . وقد سبق البيت في ٢ : ٨٥ .

(٤) لبشر بن أبي خازم أو الطرماح . وانظر الكامل ٢٥٩ والمقتضب ٤ : ١٠ ح .

والمفضليات ٣٤٤ واللسان (عير ٣٠٥) .

وجدنا في كتابِ بنى تميمٍ «أحقُّ الخيلِ بالرَّكضِ المَعَارُ»^(١)
 وذلك لأنَّه حكى «أحقُّ الخيلِ بالرَّكضِ المَعَارُ»، فكذلك هذه
 الضروبُ إذا كانت أسماءً . وكلُّ شيءٍ عملٌ بعضه في بعض فهو على
 هذه الحال .

واعلم أن الاسم إذا كان محكيًّا لم يُنَّ ولم يُجمَع ، إلا أن تقول : كلهم
 تَأَبَّطَ شَرًّا ، وكلاهما ذرِّي حَبًّا ، لم تغيِّره عن حاله قبل أن يكون اسمًا^(٢) .
 ولو نثيت هذا أو جمعته لنثيت «أحقُّ الخيلِ بالرَّكضِ المَعَارُ» إذا رأيتَه
 في موضعين .

ولا تضيفه إلى شيءٍ إلا أن تقول : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا صاحبك أو مملوكك^(٣) .
 ولا تحقره كما لا تحقره قبل أن يكون علمًا . ولوسميت رجلا زيدًا أخوك
 لم تحقره .

فإن قلت : أقول زُبَيْدٌ أخوك ، كما أقول قبل أن يكون اسمًا . فإنك
 إنمَّا حقَّرتَ اسمًا قد ثبت لرجل ليس بحكاية ، وإنمَّا حقَّرتَ اسمًا على حياله .

(١) المَعَار : المسمن ، يقال أعرت الفرس ، أى سمنته . أى وجدنا في كتب
 وصاياهم هذا الكلام . قال الشتمري : والأشبه عندي أن يكون المستعار ، ويكون
 المعنى أنهم جائرون في وصيتهم ، لأنهم يرون العارية أحق بالابتدال والاستعمال
 مما في أيديهم . ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالاستعمال فيها لترد سريعًا من غيرها .
 ثم قال : ويروى المغار بالغيث المعجمة ، وهو الشديد الخلق ، من قولهم : أغرت الخيل ،
 إذا أحكمت فتله .

والشاهد فيه عجز البيت ، إذ تركه محكيًا على لفظه .

(٢) السرايى : فإن اجتمع رجلان أو رجال اسمهم متفق في هذا قلت في الثنية :
 رأيت رجلين اسمهما برق نحره ، أو هذان كلاهما برق نحره . ورأيت ذوى ذرى
 حبا ، ورأيت أحق الخيل بالرَّكضِ المَعَارِ في موضعين .

(٣) ط فقط : «ومملوكك» .

فإذا جُلا اسماً فليس واحداً أولى به من صاحبه ولم يُجعل الأوّل والآخِر بمنزلة حَضْرَمَوْتٍ ، ولكن الاسم الآخِر مبنى على الأوّل . ولو حَقَرْتَهُمَا جميعاً لم يصيرا حكايةً ، وكان الأوّل اسماً تاماً .

وإذا جعلت «هذا زيدٌ» اسم رجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره إلى ما يحتاج إليه زيدٌ ، ويستغنى كما يستغنى . ولا يرخّم المحكى أيضاً ولا يضاف بالياء^(١) ؛ وذلك لأنك لا تقول : هذا زيدٌ أخوكى ولا برقَ نحرُ هى ، وهو يضيف إلى نفسه ، ولكنه يجوز أن يحذف فيقول : تَأَبَّطِى وَبِرَقِّى ، فتحذف^(٢) وتعمل به عملك بالمضاف ، حتى تصير الإضافة على شيء واحد لا يكون حكايةً لو كان اسماً . فن لم يقل ذا فطوّل له الحديث فإنه يقبح جداً .

وسألت الخليل عن رجلٍ سَمِيَ خَيْرًا مِنْكَ ، أو مأخوذاً بك ، أو ضارباً رجلاً ، فقال : هو على حاله قبل أن يكون اسماً . وذلك أنك تقول : رأيتُ خيراً منك ، وهذا خيرٌ منك ، ومررتُ بخيرٍ منك .

قلتُ : فإن^(٣) سميت بشيء منها امرأة؟ فقال : لا أدعُ التنوين ، من قبل أن خيراً ليس منتهى الاسم^(٤) ، ولا مأخوذاً ، ولا ضارباً . ألا ترى أنك إذا قلت : ضاربٌ رجلاً أو مأخوذاً بك وأنت تبتدىء الكلام احتجت ههنا إلى الخبر كما احتجت إليه فى قولك : زيدٌ ، وضاربٌ^(٥) . ومنك بمنزلة شيء من الاسم^(٦) ، فى أنه لم يُسند إلى مسندٍ وصار كالاسم ، كما أن المضاف إليه

(١) أى لا ينسب .

(٢) ط فقط : «فيحذف» .

(٣) ا : « أفإن » .

(٤) ا : « اسم » .

(٥) ا ، ب : « وضاربك » .

(٦) ا فقط : «الكلام» .

منتَهى الاسم وكالهُ . ويدلُّك على أنَّ ذا ينفى له أن يكون منوَّنا قولهم :
لا خَيْراً منه لك ، ولا ضارباً رجلاً لك ؛ فإنَّما ذا حكاية ، لأنَّ خَيْراً مِنْكَ
كلمة على حدة ، فلم يُحذف التنوينُ منه في موضع حذف التنوين من غيره ، لأنَّه
بمترلة شيء من نفس الحرف ، إذ لم يكن في المنتهى . فعلى هذا المثال تجرى هذه
الأسماء . وهذا قول النخيل .

وإنَّ^(١) سميت رجلاً بعاقلةٍ لبيبةٍ أو عاقلٍ لبيبٍ ، صرفته وأجريتته مجراه
قبل أن يكون اسماً . [وذلك قولك : رأيتُ عاقلةً لبيبةً يا هذا ، ورأيتُ عاقلاً لبيباً
يا هذا . وكذلك في الجزِّ والرفع منوَّناً ؛ لأنه ليس بشيء عمل بعضه في بعض
فلا ينوَّن ، وينوَّن لأنك نوتته نكرةً ، وإنَّما حكيت^(٢) .

فإن قلت : ما بالي إن سميتهُ بعاقلةٍ لم أنوَّن ؟ فإنك إن أردت حكايةَ
النكرة جاز ، ولكنَّ الوجه تركُّ الصرف . والوجه في ذلك الأوَّل الحكايةُ
وهو القياس ، لأنَّهما شيثان ، ولأنَّهما ليس واحدٌ منهما الاسم دون صاحبه ،
فإنَّما هي الحكاية^(٣) وإنَّما ذا بمنزلة امرأةٍ بعد ضاربٍ إذا قلت هذا ضاربٌ
امرأةً إذا أردت النكرة^(٤) ، وهذا ضاربٌ طَلْحَةٌ إذا أردت المعرفة .

وسألتُ الخليل عن رجلٍ يسمَّى من زيدٍ وعن زيدٍ فقال : أقول : هذا

(١) ط : : « وإذا » .

(٢) وإنَّما حكيت ، ساقطة من ا . وقال السيرافي : وكذلك لو سميت امرأةً بذلك ،
لأن كل واحد منهما مفردا ليس باسم المسمى بهما ، فحكيت لفظهما قبل التسمية
فقلت : هذا عاقلة لبيبة ، ومررت بفاصلة لبيبة . وقد يجوز أن تجعلهما كحضر موت
فتجعلهما اسماً واحداً ، أو تضيف الأول إلى الثاني كما فعلت بحضر موت ، فإن جعلتهما
اسماً واحداً قلت هذا عاقلة لبيبةٌ ، وهذا عاقل لبيب .

(٣) ط : : « حكاية » .

(٤) ط : : « إن أردت النكرة » ، وكذلك « إن أردت المعرفة » فيما يأتي .

مِنْ زَيْدٍ ، وَعَنْ زَيْدٍ . وَقَالَ : أَعْيَرَهُ ^(١) فِي ذَا الْمَوْضِعِ وَأَصْبِرْهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ
 كَمَا قُلْتُ ذَلِكَ بِهِ مَفْرَدًا يَعْنِي - عَنْ وَمِنْ ^(٢) . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ قَطًّا زَيْدًا لَقُلْتُ : هَذَا قَطُّ
 زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَطِّ زَيْدٍ ، حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ حَسْبُكَ ، لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ ،
 وَإِنَّمَا عَمِلَهُ فِيمَا بَعْدَهُ كَعَمَلِ الْعُلَامِ إِذَا قُلْتُ : هَذَا غُلَامٌ زَيْدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ
 زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعْتَمِدًا عَلَى غَيْرِهِ . وَكَذَلِكَ قَطُّ زَيْدٍ ، كَمَا
 أَنَّ غُلَامَ زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ غَيْرُهُ . وَلَوْ حَكَيْتُهُ مِضَافًا وَلَمْ
 أَعْيَرَهُ لَقُلْتُ بِهِ ذَلِكَ مَفْرَدًا ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمِضَافَ لَا يَكُونُ حِكَايَةً كَمَا لَا يَكُونُ
 الْمَفْرَدُ حِكَايَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا « وَزَنَ سَبْعَةَ » قُلْتُ : هَذَا
 وَزَنُ سَبْعَةٍ فَتَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ طَلْحَةَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا
 خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدًا لَقُلْتُ : هَذَا خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدًا ، تَغْيِيرٌ كَمَا تَغْيِيرُ أَمْسٍ ، لِأَنَّ
 الْمِضَافَ مِنْ حَدِّ التَّسْمِيَةِ .

قُلْتُ : فَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِنِي زَيْدٍ لَا تَرِيدُ الْفَمَّ ؟ قَالَ : أُمَّقَلُّهُ فَأَقُولُ : هَذَا
 فِي زَيْدٍ كَمَا ثَقَلْتَهُ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا لِمَوْتٍ لَا يَنْصَرَفُ . وَلَا يُشْبِهُ ذَا فَاعْبُدِ
 اللَّهِ ، لِأَنَّ ذَا إِنَّمَا احْتَمَلَ عِنْدَهُمْ فِي الْإِضَافَةِ حَيْثُ شَبَّهُوا آخِرَهُ بِأَخْرَابٍ ،
 يَعْنِي الْفَمَّ مِضَافًا ، وَصَارَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ غَيْرَ مَحْرُوكٍ فِيهِ إِذْ كَانَ مَفْرَدًا عَلَى غَيْرِ
 ٦٧ حَالِهِ فِي الْإِضَافَةِ . فَأَمَّا فِي فَلَيْسَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، وَيَاؤُهُ تَحْرُوكٌ فِي النِّصْبِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ
 يَتَحْرُوكُ حَرْفُ إِعْرَابِهِ فِي الْإِضَافَةِ وَيَكُونُ عَلَى بِنَاءٍ إِلَّا لَزِمَهُ ذَلِكَ فِي الْإِنْفِرَادِ .
 وَكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَالٍ إِنْ نُوِّنَ كَانَ مَخْتَلًا عِنْدَهُمْ .

(١) ب : « أَعْيَرَهُ » .

(٢) السِّيرَافِي : لَمْ يَذْكَرْ سَبَبِيَّيْهِ غَيْرَ ذَلِكَ . وَأَجَازَ الزُّجَاجُ أَنْ يَحْكِيَ فَيَقَالُ هَذَا

مِنْ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ مِنْ زَيْدٍ .

ولو سمّيته طلحةً وزيداً ، أو عبد الله وزيداً ، وناديت نصبت ونوتت
الآخر ونصبتّه ، لأنّ الأوّل في موضع نصب وتنوين (١) .

واعلم أنّك لا تُسَمِّي هذه الأسماء ، ولا تحقرها ، ولا ترخمها ، ولا تضيفها ،
ولا تجمعها . والإضافة إليها كالإضافة إلى تَأَيُّبٍ شَرًّا ؛ لأنّها حكايات .

وسألت الخليل عن إِمَامًا وَأَنْمًا وَكَأَنَّمَا وَحَيْثُمَا وَإِمَامًا فِي ، قولك : إِمَامًا أَنْ
تفعل وإِمَامًا أَنْ لا تفعل ، فقال : هنّ حكايات ، لأنّ ما هذه لم تُجْعَلْ بِمَنْزِلَةِ مَوْتٍ
فِي حَضْرَمَوْتٍ (٢) . ألا ترى أنّها (٣) لم تُغَيَّرَ « حَيْثُ » عن أن يكون فيها
اللفتان : الضمّ والفتح . وإنّما تدخل لَتَمْنَعَنَّ أَنْ من النصب ، ولتدخل حَيْثُ
في الجزاء ، فجاءت مغيّرة (٤) ، ولم تجيء كمَوْتٍ فِي « حَضْرٍ » ولا لغواً .

والدليل على أن ما مضمومة إلى إِنْ قولُ الشاعر (٥) :

(١) السيرافي : لم تصرف طلحة وصرفت زيدا لأنك حكيت في التسمية اللفظ
الذي كان يجرى عليه هذان الاسمان إذا عطف أحدهما على الآخر بالواو فقلت :
رأيت طلحة وزيدا ، وجاءني طلحة وزيد ، ومررت بطلحة وزيد . وإن ناديت
قلت : يا طلحة وزيدا ، فتنصب على أصل النداء ، ولم تنبه على الضمّ ، لأنّ طلحة
وحده ليس باسم واحد فتضمه . ولو سميت بطلحة وزيد وأنت تريد طلحة من الطلح
لحكيت في التسمية فقلت : رأيت طلحةً وزيدا ومررت بطلحة وزيد ... إلى أن قال :
واعلم أن كل حرفين ، أو اسم وحرف ، أو فعل وحرف ، ضم أحدهما إلى الآخر فسميت
به ، حكيت لفظه قبل التسمية ولم تغيره ، لأنّه يشبه بالحمل ، كرجل سمّيته إِمَامًا وَأَنْمًا
وكأَنَّمَا وَحَيْثُمَا .

(٢) هذا ما في ط . وفي ا : « موت من حضر » . وفي ب : « موت ي حضر » .

(٣) بدله في ا ، ب : « لأنها » .

(٤) مغيرة لحيث ، إذ نقلتها إلى نطاق الجوازيم : ولأنّ ، إذ نقلتها من العاملة

إلى المهملة .

(٥) هو دريد بن الصمة . وقد سبق في ١ : ٢٢٦ وهذا الجزء ص ١٤١ في الحاشية

الثالثة . وانظر أيضا المقتضب ٣ : ٢٨ وابن يعيش ٨ : ١٠١ ، ١٠٤ .

لقد كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبَتْهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٍ^(١)
 وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ إِمَّا . وهى بمنزلة مَامَعَ أَنْ فِي قَوْلِكَ : أَمَّا أَنْتَ مِنْطَلِقًا
 انطلقتُ مَعَكَ .

وكان يقول : إِلَّا الَّتِي لِلْإِسْتِثْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ دِفْلَى ، وَكَذَلِكَ حَتَّى^(٢) . وَأَمَّا إِلَّا
 وَإِنَّمَا فِي الْجُزْءِ فَحِكَايَةٌ . « وَأَمَّا » الَّتِي فِي قَوْلِكَ : أَمَّا زَيْدٌ فَمِنْطَلِقٌ فَلَا تَكُونُ
 حِكَايَةً ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ شَرَوْى . وَكَانَ يَقُولُ : أَمَّا الَّتِي فِي الْإِسْتِفْهَامِ حِكَايَةٌ^(٣) ،
 وَأَلَا الَّتِي فِي الْإِسْتِفْهَامِ حِكَايَةٌ . وَأَمَّا قَوْلِكَ : أَلَا إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، وَأَمَّا
 إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، فَبِمَنْزِلَةِ قَمًّا وَرَحَى وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَلَعَلَّ حِكَايَةً ؛ لِأَنَّ اللَّامَ هَا هُنَا
 زَائِدَةٌ ، بِمَنْزِلَتِهَا فِي لَأَفْعَلَنَّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عَلَّكَ . وَكَذَلِكَ كَأَنَّ ،
 لِأَنَّ الْكَافَ دَخَلَتْ لِلتَّشْبِيهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ كَذَا وَكَأَيُّ ، وَكَذَلِكَ : ذَلِكَ ، لِأَنَّ
 هَذِهِ الْكَافَ لَحِقَتْ لِلْمُخَاطَبَةِ . وَكَذَلِكَ أَنْتَ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الْكَافِ .

وَقَالَ : وَلَوْ سَمِيَتْ رِجْلًا^(٤) : هَذَا ، أَوْ هُوَ لَاءٌ ، تَرَكْتَهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنِّي
 إِذَا تَرَكْتُ هَاءَ التَّنْبِيهِ عَلَى حَالِهَا فَإِنَّمَا أُرِيدُ الْحِكَايَةَ ، فَجَرَاهَا هَا هُنَا مَجْرَاهَا قَبْلَ
 أَنْ تَكُونَ اسْمًا .

وَأَمَّا هَلُمَّ فَرُزِعِمُ أَنَّهَا حِكَايَةٌ فِي اللَّغْتَيْنِ جَمِيعًا ، كَأَنَّهَا لَمْ تُدْخِلَتْ عَلَيْهَا الْمَاءُ ،
 كَمَا أُدْخِلَتْ هَا عَلَى ذَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَرِ فِعْلًا قَطُّ بُنَى عَلَى ذَا وَلَا اسْمًا وَلَا شَيْئًا يَوْضَعُ
 مَوْضِعَ الْفِعْلِ وَلَيْسَ مِنَ الْفِعْلِ . وَقَوْلُ بَنَى تَمِيمٌ : هَلُمَّنَّ يَقْوَى ذَا ، كَأَنَّكَ

(١) الشاهد فيه إسقاط « ما » من إِمَّا .

(٢) افقط : « فكذلك حتى » .

(٣) ما بعد « فحكاية » إلى هنا ، ساقط من ا .

(٤) ط : « قال ولو سميت رجلا » ، ا : « وقال لو » ، وأثبت ما في ب .

قلت : المُمَنَ فأذهبت ألف الوصل . قال : وكذلك لَوَمَا وَلَوْلَا . وسمعتُ من العرب من يقول : لا مِنُ أَيَّنُ يَاقِي ، حَكَى ولم يجعلها اسماً .

٦٨

ولو سميت رجلاً بوزيدٍ ، أو وزيداً ، أو وزيدٌ ، فلا بد لك من أن تجعله نصباً أو رفعاً أو جرّاً تقول : مررتُ بوزيداً ، ورأيتُ وزيداً ، وهذا وزيداً . كذلك الرفع والجر ، لأن هذا لا يكون إلا تابعا .

وقال : زَيْدُ الطَّوِيلُ حكايةٌ ، بمنزلة زيدٍ منطلقٍ ، وهو اسمُ امرأةٍ بمنزلة قبل ذلك ، لأنهما شيثان ، كعاقلةٍ لبيبةٍ . وهو في النداء على الأصل ، تقول : يا زيدُ الطويلُ . وإن جعلت الطَّوِيلَ صفةً صرفته بالإعراب ، وإن دعوته قلت : يا زيداً الطويلَ . وإن سميتهُ زيدا وعمراً ، أو طلحة وعمر^(١) لم تغيّره . ولو سميت رجلاً أو لاء قلت : هذا أولادٌ . وإذا سميت رجلاً : الذى رأيتُهُ والذى رأيتُ ، لم تغيّره عن حاله قبل أن يكون اسماً ؛ لأن الذى ليس منتهى الاسم ، وإنما منتهى الاسم الوصل ؛ فهذا لا يتغيّر عن حاله كما لم يتغيّر ضاربُ أبوه اسمَ امرأةٍ عن حاله ، فلا يتغيّر الذى كما لم يتغيّر وصله . ولا يجوز لك أن تناديه كما لا يجوز لك أن تنادى الضاربَ أبوه إذا كان اسماً ، لأنه بمنزلة اسمٍ واحد فيه الألف واللام . ولو سميتهُ الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ ، جاز أن تناديه فتقول : يا الرَّجُلُ منطلقٌ ؛ لأنك سميتهُ بشيئين كلٌّ واحدٍ منهما اسمٌ تامٌ . والذى مع صلته بمنزلة اسمٍ واحد نحو الحارث ، فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل أن يكون اسماً . وأما الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ فبمنزلة تَأَبَّطَ شَرًّا ، لأنه لا يتغيّر عن حاله ، لأنه قد عمل بعضه فى بعض . ولو سميتهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ لم يحزُ فيه النداء ، لأنّ ذايجرى مجراه قبل أن يكون اسماً فى الجرّ والنصب والرفع .

(١) ا : « أو عمر وطلحة » ب : « أو طلحة وعمر » .

ولا يجوز أن تقول: يا أيها الذي رأيت؛ لأنه اسمٌ غالبٌ كما لا يجوز
يا أيها النَّصْرُ وأنت تريد الاسمَ الغالب. وإذا ناديتَه والاسمُ زَيْدٌ وَعَمْرٌو،
قلت: يا زيدا وعمراً؛ لأنَّ الاسمَ قد طال ولم يكن الأولُ المنتهى ويشرك
الآخر، وإنما هذا بمنزلة إذا كان اسمه مضافاً.

وإن ناديتَه واسمه طَلْحَةُ وَحَمْرَةُ نصبتَ بغير تنوين كنصب زَيْدٍ وَعَمْرٍو،
وتنوين زَيْدًا وَعَمْرًا وتجره على الأصل. وكذلك هذا وأشباهه يُرَدُّ إذا طال
على الأصل، كما رُدَّ المضاف، وكا رُدَّ ضارباً رجلاً.

وأما كَزَيْدٍ وَبِزَيْدٍ فخكايات، لأنك لو أفردتَ الباء والكاف غيرتها
ولم تثبت [كأثبتت] من.

وإن سميت رجلاً عمَّ فأردت أن تحكى في الاستفهام، تركته على حاله
كما تدع أزيد وأزيد، إذا أردت النداء.

وإن أردت أن تجعله اسماً قلت: عن ماء لأنك جعلته اسماً وتمدَّ ماء كما
تركت تنوين سبعة؛ لأنك تريد أن تجعله اسماً مفرداً أضيف هذا إليه بمنزلة
قولك: عن زيد. وعن ههنا مثلها مفردة؛ لأن المضاف في هذا بمنزلة الألف
واللام لا يجعلان الاسمَ حكاية^(١)؛ كما أن الألف واللام لا يجعلان الاسمَ
حكاية؛ وإنما هو داخل في الاسم وبديل من التنوين، فكأنه الألف واللام.

(١) ا، ب: «ولا يجعل الأشياء حكاية».

هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة

اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت
ياءِ الإضافة (١) .

فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ، ألحقت ياءِ الإضافة ؛ وكذلك إن
أضفت سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلى حى أو قبيلة (٢) .

واعلم أن ياءِ الإضافة إذا لحقت الأسماء فإنهم مما يغيرونه عن حاله قبل أن
تُلحق (٣) ياءِ الإضافة . وإنما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنتهى ،
فشجعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن .

فنه ما يجيء على غير قياس ، ومنه ما يعدل وهو القياس الجارى فى كلامهم .
وستراه إن شاء الله .

قال الخليل : كلُّ شىء من ذلك عدلته العربُ تركته على ما عدلته عليه ،
وما جاء تاماً لم تُحدث العربُ فيه شيئاً فهو على القياس .

فن المعدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هُدَيْلٍ : هُدَيْلٍ ، وفى فُقَيْمٍ
كناية : فُقَيْمٍ ، وفى مُلْحِحٍ خُرَاعَةٌ : مُلْحِحٍ ، وفى ثَقِيفٍ : ثَقِيفٍ ، وفى زَبِينَةَ :

(١) السيرافى : وياء الإضافة الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسوراً
وهما يغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ، ويقع الإعراب عليهما . فهذا أول تغيير
منهما للاسم ، كقولنا فى النسبة إلى تميم تميمى ، وإلى واسط واسطى . وإذا كان فى الاسم
هاء التأنيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة إلى البصرة بصرى ، وإلى مكة مكى . وذلك
لازم لا يجوز غيره . وإنما وجب حذف الهاء لأنها لو أبقيناها فقلنا بصرنى ومكئى
فى نسبة الرجل إليهما لوجب أن نقول بصرية ومكئية ، فيجتمع فى الاسم تأنيثان التاء
الأولى للمنسوب إليها والثانية للمتسوية . وهذا لا يكون فى اسم واحد .

(٢) ا ، ب : « وإلى حى أو قبيلة » .

(٣) ا : « يلحق » .

زَبَانِيٌّ ، وفي طَيِّبٍ : طَائِيٌّ ، وفي العالية : عَلُوِيٌّ ، والبادية بَدَوِيٌّ ، وفي البَصْرَةَ :
بِصْرِيٌّ ، وفي السَّهْل سُهْلِيٌّ ، وفي الدَّهْر : دَهْرِيٌّ ، وفي حَيٍّ من
بني عَدِيٍّ يقال لهم بنو عَيْبِدَةَ : عُبْدِيٌّ فضموا العين وفتحوا الباء فقالوا عُبْدِيٌّ .

وحدثنا من تتق به أن بعضهم يقول في بني جَذِيمةَ جُذَمِيٌّ ، فيضم الجيم
ويجريه مجرى عُبْدِيٍّ .

وقالوا في بني الحُبَلِي من الأنصار : حُبَلِيٌّ ، وقالوا في صَنْعَاءَ : صَنْعَائِيٌّ ،
وفي شِتَاءَ : شَتَوِيٌّ ، وفي بَهْرَاءَ قبيلة من قُضَاعَةَ : بَهْرَائِيٌّ ، وفي دَسْتَوَاءَ :
دَسْتَوَائِيٌّ مثل بَجْرَائِيٍّ .

وزعم الخليل أنهم بنوا البَحْرَ على فَهْلَانَ ، وإِنَّمَا كان القياس أن يقولوا :
بَحْرِيٌّ .

وقالوا في الأُفُقِ : أُفُقِيٌّ ، ومن العرب من يقول : أُفُقِيٌّ فهو على القياس .
وقالوا في حَرُورَاءَ ، وهو موضع : حَرُورِيٌّ ، وفي جَلُولَاءَ : جَلُولِيٌّ ، كما قالوا
في خُرَاسَانَ : خُرُوسِيٌّ ، وخُرَاسَانِيٌّ أَكْثَرُ ، وخُرَاسِيٌّ لُغَةٌ .

وقال بعضهم : إِبِلٌ حَمَضِيَّةٌ إِذَا أَكَلَتِ الحَمِضَ ، وَحَمَضِيَّةٌ أَجُودٌ .
وقد يقال : بَعِيرٌ حَامِضٌ وَعَاضِيَةٌ إِذَا أَكَلَتِ العِضَاءَ ، وهو ضربٌ من الشجر .
وَحَمَضِيَّةٌ أَجُودٌ وَأَكْثَرُ وَأَقْيَسُ (١) في كلامهم .

وقال بعضهم : خَرْفِيٌّ ، أَضَافَ إِلَى الخَرِيفِ وحذف الياء . والخَرْفِيٌّ فِي
كلامهم أَكْثَرُ مِنَ الخَرِيفِيِّ إِمَّا أَضَافَهُ إِلَى الخَرْفِ ، وَإِمَّا بَنَى الخَرِيفَ عَلَى فَعْلٍ .

وقالوا : إِبِلٌ طَلَّاحِيَّةٌ ، إِذَا أَكَلَتِ الطَّلْحَ . وقالوا فِي عِضَاءِ : عِضَائِيٌّ
فِي قول من جعل الواحدَةَ عِضَاهَةً مِثْلَ قِتَادَةٍ وَقِتَادٍ . والعِضَاهَةُ بِكسر العين ،

(١) ط : « وأكثر وأقيس » .

على القياس . فأما من جعل جميع العِصَّةِ عِصَّاتٍ ، وجعل الذي ذهب الواو فإنه يقول: عِصْوِيٌّ . وأما (١) من جعله بمنزلة المياه وجعل الواحدة عِصَاهَةً فإنه يقول: عِصَاهِيٌّ (٢) .

وسمنا من العرب من يقول: أَمْوِيٌّ . فهذه الفتحة كالضمة في السهْل إذا قالوا: سَهْلِيٌّ .

وقالوا: رَوْحَانِيٌّ في الرَّوْحَاءِ ، ومنهم من يقول: رَوْحَاوِيٌّ كما قال بعضهم بهزَاوِيٌّ ، حدثنا بذلك يونس . ورَوْحَاوِيٌّ أكثر من بهزَاوِيٍّ .
وقالوا: في الفَقَا: قَفِيٌّ ، وفي طُهَيْتَةٍ: طُهْوِيٌّ ، وقال بعضهم: طُهْوِيٌّ على القياس (٣) ، كما قال الشاعر (٤) :

بِكَلِّ قُرَيْشِيٍّ إِذَا مَا لَقَيْتُهُ سَرِيحٍ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ (٥)
ومما جاء محدوداً عن بناءه محذوفة منه إحدى الياءين ياءُ الإضافة قولك في الشَّامِ: شَامٌ ، وفي تِهَامَةَ: تِهَامٌ ، ومن كسر التاء قال: تِهَامِيٌّ ، وفي اليمَنِ يَمَانِيٌّ . وزعم الخليل أنهم أَلْحَقُوا هذه الألفات عِوَضاً من ذهاب إحدى الياءين ، وكان الذين حذفوا الياء من تَقْيِيفٍ وَأَشْبَاهِهِ جعلوا الياءين عوضاً منها . قلتُ: أَرَأَيْتَ تِهَامَةَ ، أليس فيها الألف (٥) ؟ فقال: إِنَّهُمْ كَسَرُوا الاسم على

(١) ا ، ط : « فأما » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ب ، ط : « جعل الواحدة عِصَاهَةً قال : عِصَاهِيٌّ » . وأثبت ما في ا .

(٣) السيراني : وزاد غيره طُهْوِيٌّ ، بفتح الطاء وتسكين الماء . وهو شاذ أيضاً .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٣٥٠ وابن يعيش ٦ : ١١ واللسان

(قرش ٢٢٦) .

(٥) سريح ، أي : في الاستجابة ، ويروى : « بكل قريشي عليه مهابة » . وقبلة :

ولكنما أغدو على مفاضة دلاص كأعيان الجراد المنظم

والشاهد فيه : « قريشي » ، وإجراؤه في النسب على أصله وتوفية حروفه . وهو =

(٢٢ - سيبويه - ج ٣)

أن يجعلوه فعلياً أو فعلياً ، فلما كان من شأنهم أن يحدفوا إحدى اليامين ردوا الألف ، كأنهم بنوه تهمة أو تهمة ، وكان^(١) الذين قالوا : تهام ، هذا البناء كان عندهم في الأصل ، وفتحهم التاء في تهامة حيث قالوا : تهام بذلك على أنهم لم يدعوا الاسم على بنائه .

ومنهم من يقول : تهامي ويمني وشامي ، فهذا كبحراني وأشباهه مما غير بناؤه في الإضافة . وإن شئت قلت : يمني .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع [من العرب] من يقول في الإضافة إلى الملائكة والجن جميعاً روحاني ، وللجميع : رأيت روحانيين .

وزعم أبو الخطاب^(٢) ، أن العرب تقوله لكل شيء فيه الروح من الناس والدواب والجن .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول : شامي .

وجمع هذا إذا صار اسماً في غير هذا الموضع فأضفت إليه جري على القياس ، كما يجري تمقيراً لينة وإنسان ونحوها إذا حوتها فجمعتهما اسماً علماً .

وإذا سميت رجلاً زينة لم تقل : زباني ، أو دهرًا لم تقل : دهرى ، ولكن تقول في الإضافة إليه : زبني ، ودهرى .

= القياس ، لأن الياء لا يطرد حذفها إلا فيما كانت فيه هاء التأنيث نحو : مزينة ، إلا أن العرب آثرت في قريش الحذف فقالوا : قرشي ، لكثرة الاستعمال .

(١) ط : « فكأن » .

(٢) ب : « أبو عبدة » .

هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة: رَبْعِيُّ ، وفي حنيفة: حَنْفِيُّ ، وفي جديمة: جَدَمِيُّ ،
وفي جهينة: جُهَيْئِيُّ ، وفي قتيبة: قُتَيْبِيُّ ، وفي شنوءة: شَنْئِيُّ وتقديرها: شَنْوَعَةٌ
وشَنْعِيُّ ؛ وذلك لأن هذه الحروف قد يحدفونها من الأسماء لما أحدثوا
في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم ، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييره وحذف
لازم لزمه حذف هذه الحروف ؛ إذ كان من كلامهم أن يُحذف لأمرٍ واحد ،
فكلما ازداد التغيير كان الحذف أَوْزَمَ ، إذ كان من كلامهم أن يحدفوا
لتغيير واحد .

وهذا شبيه بإلزامهم الحذف هاءِ طَلْحَةَ ، لأنهم قد يحدفون مما لا يتغير ،
فلما كان هذا متغيراً في الوصل كان الحذف له أَوْزَمَ .

وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة ، ولكنه شاذ قليل ، قد قالوا في سليمة:
سَلِيمِيُّ ، وفي عميرة كلب^(١): عَمِيرِيُّ . وقال يونس: هذا قليل خبيث . وقالوا
في خريبة: خُرَيْبِيُّ . وقالوا: سَلَيْقِيُّ للرجل يكون من أهل السليمة .

وسأله عن شديدة فقال: لا أحذف ، لاستنقأهم التضعيف ، وكأهم
تنكبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف .

قلت: فكيف تقول في بني طويلة؟ فقال: لا أحذف ، لكرهيتهم تحريك
هذه الواو في فعل ، ألا ترى أن فعل من هذا الباب العين فيه ساكنة والألف
مبدلة ، فيكره هذا كما يكره التضعيف ، وذلك قولهم في بني حوزية^(٢):
حَوَيْزِيُّ^(٢) .

(١) كلمة « كلب » ساقطة من ط .

(٢) ضبطت في ا بفتح الحاء في حوزية . وضبطت في ط واللسان ضبطت قلم بضم
الحاء ، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج . ووردت مهملة الضبط في ب .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا
إذا كان آخره ياء ما قبلها حرفٌ مُنكسر (١)

فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبت الياء إذا جئت بياءى الإضافة ،
لأنه لا يلتقى حرفان ساكنان . ولا تحرك الياء ؛ لأن الياء إذا كانت في هذه
الصفة لم تنكسر ولم تنجر ، ولا تجهد الحرف الذى قبل ياء الإضافة إلا مكسوراً .
فن ذلك قولهم في رجل من بنى ناجية : ناجى ، وفي أدل : أدلى ، وفي صحارى :
صحارى ، وفي ثمان : ثمانى ، وفي رجل اسمه يمان : يمانى . وإنما قلت
لأنك لو أضفت إلى رجل اسمه يمينى أو هجرى أحدثت ياءين سواهما
وحذفتها .

والدليل على ذلك أنك لو أضفت إلى رجل اسمه بخاتى لقلت : هذا بخاتى ،
كما ترى .

ولو كنت لا تحذف الياءين اللتين في الاسم قبل الإضافة لم تصرف بخاتى
ولكنهما ياءان تُحدَثان وتحذف الياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الإضافة (٢) .

وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرعى : يرعى كما ترى .

وإذا أضفت إلى عرقوة قلت : عرقى (٣) .

وقال الخليل : من قال فى يثرب : يثربى ، وفى تغلب : تغلبى ففتح مغيراً

(١) ط : « مكسور » .

(٢) بعده فى ا : « ولم تصرف بخاتى » .

(٣) ا : « وإن أضفت إلى عرقوة قلت قالوا عرقى » ، تحريف . وقال السيرافى

تعليقاً : وذلك أنك تحذف الهاء فتبقى الواو طرفاً وقبلها ضمة فتقلبها ياء ، فيصير بمترلة
يرمى وقاضى فتقول : عرقى . ويجوز أن تنسب إليه عرقوى . وتقول العرب - ولم يذكره
سيبويه - فى الجلد الذى يدبغ بالقرنوة ، وهو ثبت يدبغ به : قرنوى .

فإنه إن غَيْرَ مِثْلِ يَرْمِي عَلَى ذَا الْحَدِّ قَالَ : يَرْمِي ، كَأَنَّهُ أَضَافَ إِلَى يَرْمِي .
ونظير ذلك قول الشاعر (١) :

فكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا دَوَانِيقُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ (٢)

٧٢

والوجه الحاني ، كما قال علقمة بن عبدة (٣) :

كأسُ عَزِيْزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمٌ (٤)
لأنه إنما أضاف إلى مثل : نَاجِيَّةٌ ، وقاض .

وقال الخليل : الذين قالوا : تَغَلَّبِيَّ فَفَتَحُوا مَعْيِرِينَ كَإِخْرَاجِ قَالُوا : سُهْلِيَّ
وَبِضْرِيَّ فِي بَصْرِيَّ (٥) ، ولو كان ذا لازماً كانوا سيتولون في يشكر :

(١) للفرزدق ، أو لأعرابي ، أو لذي الرمة . وانظر ملحقات ديوان ذي الرمة
٦٦٥ والمحتسب ١ : ١٣٤ وابن يعيش ٥ : ١٥١ والمقرب ٨٥ والعيني ٤ : ٥٣٨
والتصريح ٢ : ٣٢٩ والأشموني ٤ : ١٨٠ واللسان (حنا ٢٢٤) .

(٢) ط فقط : « وكيف » . والدوانيق : جمع دائق ، يفتح النون وكسرهما ،
وهو عشر الدرهم ، ويقال : سدسه ، وقياس جمعه دوائق ، إلا أنه مما جاء على غير بناء
واحد كخاتم وخواتيم ، وطابق وطوابيق .

والشاهد في : « الحانوي » ونسبته إلى الحانة على غير قياس ، والقياس حاني . والحانة :
بيت الخمار .

(٣) ديوانه ١٣١ والمحتسب ١ : ١٣٤ والمقرب ٨٥ والمفضليات ٤٠٢ .

(٤) يصف خمرا . والكأس : الخمر في إناثها . وعنى بالعزيز ملكا من ملوك
الأعاجم . عتقها : تركها حتى عتقت فرقت . وأربابها : أصحابها . ويروى : « أحيانها »
أي : أوقاتهما من فصيح أو عيد . والحانية : الخمارون . حوم : سود ، يريد أنها من أعناب
سود . ويقال : الحوم جمع حاتم ، وهو الذي يقوم على الخمر ويحوم حولها .

والشاهد في : « حانية » ونسبتها إلى الحانة على القياس .

(٥) وردت مهملة الضبط في ب ، وضبطت في ا بفتح الباء وكسر الراء بدون

تشديد ، وفي ط بفتح كل من الباء والراء . والوجه ما أثبت .

بشكرى، وفي جُلهم: جُلهمي. وأن لا يلزم الفتح دليل على أنه تغيير كالتغيير
الذي يدخل في الإضافة ولا يلزم؛ وهذا قول يونس.

هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات لامتهن، إذا كان (١) على ثلاثة أحرف
وكان منقوصاً للفتحة قبل اللام

تقول في هُدَى: هُدَوِي، وفي رجل اسمه حصَى: حصَوِي، وفي رجل
اسمه رَحَى: رَحَوِي. وإنما (٢) منهم من الياء إذا كانت مبدلة استنقلاً
لإظهارها أنهم لم يكونوا ليُظهِرُوها إلى ما يستخفون، إنما كانوا يُظهِرُونها
إلى توالي الياءات والحركات وكسرتها، فيصير قريباً من أمي؛ فلم يكونوا
ليردُّوا الياء إلى ما يستنقلون إذ كانت معتلة مبدلة فراراً مما يستنقلون قبل أن
يضاف إلى الاسم، فكروا أن يردُّوا حرفاً قد استنقلوه قبل أن يضيفوا إلى
الاسم في الإضافة، إذ كان ردُّه (٣) إلى بناء هو أثقل منه في الياءات وتوالي
الحركات، وكسرة الياء، وتوالي الياءات (٤) مما يثقله، لأننا رأيناهم غيروا
للكسرتين والياءين الاسم استنقلاً، فلما كانت الياءان والكسرة والياء
فيما تواتت حركاته ازدادوا استنقلاً. وستراه إن شاء الله.

وإذا كانت الياء ثلاثة، وكان الحرف الذي قبل الياء مكسوراً، فإن
الإضافة إلى ذلك الاسم تصيره كالمضاف إليه في الباب الذي فوقه، وذلك

(١) ا، ب: «كن».

(٢) ط: «فإنما».

(٣) ط: «يرده».

(٤) ط: «الحركات».

قولهم في عم: عَمَوِيٌّ ، وفي رد: رَدَوِيٌّ . وقالوا كلهم في الشجوي: شَجَوِيٌّ ، وذلك لأنهم رأوا فَعَلَ بمنزلة فَعَلَ في غير المعتل ، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات ، فأقروا الياء وأبدلوا ، وصيروا الاسم إلى ٧٣ فَعَلٍ ، لأنها لم تكن لتثبت ولا تُبدل مع الكسرة ، وأرادوا أن يجرى مجرى نظيره من غير المعتل ، فلما وجدوا الباب والقياس في فَعَلٍ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقروا الياء على حالها وأبدلوا ، إذ وجدوا فَعَلٍ قد آتتلاب أن يكون بمنزلة فَعَلٍ .

وما جاء من فَعَلٍ [بمنزلة فَعَلٍ] قولهم في النمر: نَمَرِيٌّ ، وفي الحَبَطَاتِ حَبَطِيٌّ ، وفي شقرة: شَقَرِيٌّ ، وفي سلمة: سَلَمِيٌّ . وكان الذين قالوا: تَغَلَبِيٌّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تَفَعَّلَ ، كما جعلوا فَعَلَ كفَعَلَ للكسرتين مع الياءين ، إلا أن ذا ليس بالقياس اللازم ، وإنما هو تغيير ؛ لأنه ليس توالى ثلاث حركات . والذين قالوا: حَانَوِيٌّ شبهوه بعموي .

وإن أضفت إلى فَعَلٍ لم تغيره ، لأنها إنما هي كسرة واحدة ، كلهم يقولون: سَمَرِيٌّ . والدليلُ بمنزلة النمر ، تقول: دَوَلِيٌّ . وكذلك سمعناه من يونس وعيسى .

وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّعِقِ: صَعِقِيٌّ ، يدعه على حاله وكسر الصاد ، لأنه يقول: صَعِقٌ ، والوجه الجيد فيه: صَعَقِيٌّ ، وصَعَقِيٌّ جيد .

فإن أضفت إلى عُلْبِيٍّ قلت: عُلْبِيٌّ ، وإلى جَنْدَلٍ قلت: جَنْدَلِيٌّ (١) لأن

(١) كلمة «إلى» هنا من فقط . والجندل ، بفتح الجيم والنون : ما يقل الرجل من الحجارة . قال سيبويه : وقالوا جندل يعنون الجندال ، وصرفوه لنقصان البناء عما لا ينصرف .

ذا ليس كالنمر؛ لأن النمر ليس فيه حرف إلا مكسورٌ إلا حرفاً واحداً وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل ، فلذلك غيروه إلى الفتح (١) :

هذا باب الإضافة إلى فَعِيلٍ وفَعِيلٍ (٢)

من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لاماتهن ، وما كان في اللفظ بمنزلةهما

وذلك قولك في عَدِيٍّ : عَدَوِيٌّ ، وفي غَنِيٍّ : غَنَوِيٌّ ، وفي قُصِيٍّ : قُصَوِيٌّ ، وفي أُمِيَّةٍ : أُمَوِيٌّ . وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سَلِيمٍ وثَقِيفٍ حيث استثنوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة ، لأنك إذا حذفت الزائدة (٣) فأبما تبقى التي تصير ألفا ، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فَعَلٍ .

وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون : أُمِيٌّ ، فلا يغيرون لما صار

(١) السيرافي : فإن كان - يعنى المنسوب إليه - على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الأحرف كلها لم يجز فتح الحرف المكسور الذي قبل الأخير منها ، كقولنا في النسبة إلى علبط وجندل : علبطي وجندلي . والعلة في ذلك أنا إنما قلنا في النمر : نمرى لأننا لو بقينا الكسرفقلنا : نمرى لاجتمع كسرتان وياءان ، وليس في الكلمة ما يقاومهما من الحروف إلى ليست من جنسها إلا حرف واحد ، وهو النون ، فإذا صار أربعة أحرف والثاني فما ساكن نحو تغلب ، فمنهم من يبقى الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة . ومن فتح لم يحفل بالحرف الثاني لأنه ساكن ، ولم يره حاجزا حصينا . فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين ، فام يجز غير ذلك .

(٢) ط : « أو فَعِيلٍ » .

(٣) ا : « الزيادة » .

إعرابها كإعراب ما لا يعتل ، شبهوه به [كما قالوا طَيْبِيٌّ] . وأما عَدِيٌّ فيقال وهذا أثقل^(١) ، لأنه صارت مع الياءات كسرة .

وسألته^(٢) عن الإضافة إلى حَيَّةٍ فقال: حَيَوِيٌّ ، كراهية أن تجتمع الياءات . والدليل على ذلك قولُ العرب في حَيَّةِ بنِ بَهْدَلَةَ : حَيَوِيٌّ ، وحُرَّكَتِ الياءُ لأنه لا تكون الواو ثابتةً وقبلها ياء ساكنة . فإن أضفت إلى لِيَّةٍ قلت: لَوَوِيٌّ ؛ لأنك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء^(٣) كما احتجت إلى تحريك ياء حَيَّةٍ^(٤) فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردُّها إذا حركتها في التصغير^(٥) . ومن قال: أُمِّيٌّ قال: حَيِيٌّ .

وكان أبو عمرو يقول: حَيِيٌّ وَلَيْسِيٌّ . وَلِيَّةٌ مِنْ لَوَيْتُ يَدَهُ لِيَّةٌ .

وسألته عن الإضافة إلى عَدُوٍّ فقال: عَدُوِيٌّ . وإلى كَوَّةٍ فقال: كَوَوِيٌّ ، وقال: لا أُغَيِّرُهُ لأنه لم تجتمع الياءات ، وإنما أُبَدِلُ إذا كثرت الياءات فأفِرُّ إلى الواو ، فإذا قدرت على الواو ولم أبلغ من الياءات غاية الاستتغال لم أُغَيِّرُهُ .
٧٤ ألا تراهم قالوا في الإضافة إلى مَرْمِيٍّ مَرْمِيٌّ ، فجعله بمنزلة البُخْتِيٍّ إذ كان آخره كآخره في الياءات والكسرة . وقالوا في مَغْرُوزٍ مَغْرُوزِيٌّ ؛ لأنه لم تجتمع الياءات . فكذلك^(٦) كَوَّةٌ وَعَدُوٌّ . وحَيَّةٌ قد اجتمعت فيه الياءات . فإن أضفت إلى عَدُوَّةٍ قلت: عَدَوِيٌّ من أجل الهاء ، كما قلت في شَوَّةٍ: شَوِيٌّ .

(١) ا : « فيقال : هذا أثقل » ب : « فقال : هذا أثقل » .

(٢) افقط : « وسألته الخليل » .

(٣) ط : « إلى تحرك هذه الياء » .

(٤) ط : « إلى أن تحرك ياء حية » .

(٥) ا : « إذا حركت في التصغير » .

(٦) ا : « وكذلك » .

وسأله عن الإضافة إلى تَحْيَةٍ فقال: تَحْوِيٌّ ، وتَحْذِفُ أشبه ما فيها بالمحذوف من عَدِيٍّ [وهو الياء الأولى] ، وكذلك كلُّ شيء كان آخره هكذا .
وتقول في الإضافة إلى قِسِيٍّ وَنِدِيٍّ: تُدَوِيٌّ وَقُسْوِيٌّ ؛ لأنها فُعُولٌ ، فتردُّها إلى أصل البناء ، وإنما كُسِرَ (١) القاف والشاء قبل الإضافة لكسرة ما بعدهما وهو السين والذال ، فإذا ذهبت العلة صارتا على الأصل . تقول في الإضافة إلى عَدْوٍ: عَدْوِيٌّ ، وإلى هَدْوَةٍ: هَدْوِيٌّ ، وإلى مَرْمِيٍّ: مَرْمِيٌّ .
تَحْذِفُ الياءين وتثبِتُ ياءِ الإضافة . وإلى مَرْمِيَّةٍ مَرْمِيٌّ ، تَحْذِفُ الياءين الأُولَيَيْنِ . ومن قال: حَانَوِيٌّ قال: مَرْمَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ اسم كان آخره ياءً
وكان الحرف الذي قبل الياء ساكناً ، وما كان آخره واواً
وكان الحرف الذي قبل الواو ساكناً

وذلك نحو ظَبِيٍّ وَرَمِيٍّ وَغَزْوٍ وَنَحْوِيٍّ ، تقول: ظَبِيِّيٌّ وَرَمِيِّيٌّ وَغَزْوِيٌّ وَنَحْوِيٌّ ، ولا تغيّر الياء ولا الواو (٢) في هذا الباب ؛ لأنه حرف جري مجرى غير المعتل . تقول: غَزَوْتُ فلا تغيّر الواو كما تغيّر في غَدِيٍّ . وكذلك الإضافة إلى نَحْيِيٍّ وإلى العُرْمِيٍّ .

فإذا كانت هاءُ التانيث بعد هذه الياءات فإنَّ فيه اختلافاً : فمن الناس من يقول في رَمِيَّةٍ: رَمِيِّيٌّ وفي ظَبِيَّةٍ: ظَبِيِّيٌّ ، وفي دُمِيَّةٍ: دُمِيِّيٌّ ، وفي فِتْيَةٍ: فِتْيِيٌّ ، وهو القياس ، من قَبْلِ أَنَّكَ تقول رَمِيٌّ وَنَحْيِيٌّ فَتَجْرِيهِ (٣) مجرى ما لا يعتل نحو دِرْعٍ وَرُئْسٍ وَمَتْنٍ ، فلا يخالف هذا النحو ، كأنَّكَ أضفت إلى شيء ليس فيه ياء .

(١) : « كسرت » .

(٢) ب ، ط : « والواو » .

(٣) ط : « فتجريه » .

فإذا جعلت هذه الأشياء بمنزلة مالا بياء^(١) فيه فأجره في الهاء^(٢) مجراه
وليس فيه هاء ، لأن القياس أن يكون هذا النحو من غير المعتل في الهاء
بمنزله إذا لم تكن فيه الهاء ، ولا ينبغي أن يكون أبعد من أمي ، فإذا
جاز في أمية أمي ، فهو أن يجوز في رمي أجدر ، لأن قياس أمية وأشباهاها
التغيير . فهذا الباب يُجرونه مجرى غير المعتل .

وحدثنا يونس أن أبا عمرو وكان يقول في ظبية : ظبي . ولا ينبغي أن
يكون في القياس إلا هذا إذ جاز في أمية وهي معتلة ، وهي أقبل من رمي .
وأما يونس فكان يقول في ظبية : ظبوي ، وفي دمية : دموي ، وفي فتية : فتوي .
فقال الخليل : كأنهم شبهوها حيث دخلتها الهاء بفعلية ؛ لأن اللفظ بفعلية إذا أسكنت
العين وفعلية من بنات الواو سواء . يقول : لو بنيت فعلية من بنات الواو
لصارت ياء ، فلو أسكنت العين على ذلك المعنى لثبتت ياء ولم ترجع إلى
الواو ، فلما رأوها آخرها يشبه آخرها جعلوا إضافتها كإضافتها ، وجعلوا دمية
كفعلية^(٣) ، وجعلوا فتية بمنزلة فعلية .

هذا قول الخليل . وزعم أن الأول أقيسهما وأعرّبهما . ومثل هذا قولهم
في حي من العرب يقال لهم : بنوزنية : زنوي ، وفي البطية : بطوي^(٤) .

(١) : « مالا هاء فيه » ، تحريف .

(٢) ما بعده إلى كلمة « الهاء » التالية ساقط من ط .

(٣) السرافي : وكان الزجاج يرد من هذا على الخليل دمية ويقول : ليس في
الأسماء فعلية . ورد عليه فتية لأنه ليس في الأسماء فعل إلا إبل . قال أبو سعيد : ولو
خففنا نمرا فقلت : نمروسمي به رجل ثم نسبنا إليه ، لم نرده إلى الأصل ونسبنا إليه على
التخفيف . وإنما قدر الخليل رد ذوات الياء إلى الأصل لأنه مستفاد به خفة لنقل الياء
إلى الواو .

(٤) في اللسان : « حكى سيبويه البطية . قال ابن سيده : ولا علم لي بموضوعها ،
إلا أن يكون أبطيت لغة في أبطات ، كاحبظيت في احبظأت ، فتكون هذه صيغة
الحال من ذلك . ولا يحمل على البديل لأن ذلك نادر » . ويعني بصيغة الحال اسم الهيئة .

وقال : لا أقول في عَزْوَةٍ إِلَّا عَزَوِيٌّ ، لأنَّ ذَا لا يشبه آخره آخرِ فَعْلَةٍ إذا أسكنت عينها . ولا تقول في غَدْوَةٍ إِلَّا غَدْوِيٌّ لأنه لا يشبه فَعْلَةٍ ولا فُعْلَةٍ ، ولا يكون^(١) فَعْلَةٌ ولا فُعْلَةٌ من بنات الواو هكذا .

ولا تقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرْوِيٌّ^(٢) لأنَّ فُعْلَةً من بنات الواو إذا كانت واحدة فُعْلٌ لم تكن هكذا وإنما تكون ياءً ، ولو كانت فُعْلَةٌ ليست على فُعْلٍ كما أنَّ بُسْرَةً على بُسْرٍ لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التحريك ، ولم يشبه عُرْوَةٌ^(٣) ، وكنت إذا أضفت إليه جعلت مكان الواو ياءً كما فعلت ذلك بعَرْقُوَةٍ ، ثم يكون في الإضافة بمنزلة فُعْلٍ .

وإن أسكنت ما قبل الواو في فُعْلَةٍ من بنات الواو التي ليست واحدة فُعْلٍ فحذفت الماء لم تغيّر الواو ، لأنَّ ما قبلها ساكن . ويقوى أنَّ الواوات لا تغيّر قولهم في بني جِرْوَةٍ ، وهم حي من العرب : جِرْوِيٌّ .

وأما يونس فجعل بنات الياء في ذا وبنات الواو سواءً ، ويقول في عُرْوَةٍ : عُرْوِيٌّ . وقولنا : عُرْوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ شيءٍ لآمته ياءٌ أو واو
وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة

وذلك نحو^(٤) سِقَايَةٍ وَصَلَايَةٍ وَنِقَايَةٍ^(٥) وَشَقَاوَةٍ وَغَبَاوَةٍ . تقول في الإضافة

(١) ا : « لا تكون » ، ب : « لا يكون » بإسقاط الواو فيهما .

(٢) ا ، ب : « ولا تقول في عدوة إلا عدوي » .

(٣) ا ، ب : « عدوة » .

(٤) ا : « وذلك قولهم نحو » ، ب : « وذلك نحو قولك » .

(٥) ط : « ونقاية » ، وكلاهما صحيح بالقاف وبالفاء . والنقاية بالياء هي

النقاوة بالواو ، وهي أفضل ما ينتقى .

إلى سقاية : سِقَائِي ، وفي صلاة : صَلَاتِي ، وإلى نفاية : نُفَائِي^(١) ، كأنك أضفت
إلى سقاء وإلى صلاء ، لأنك حذفت الماء ، ولم تكن الياء لتثبت بعد الألف
فأبدلت الهمزة مكانها ، لأنك أردت أن تدخل ياء الإضافة على فعالٍ أو
فَعَالٍ أو فُعَالٍ .

وإن أضفت إلى شقاوة وغباوة وعلاوة قلت : شقَاوِي وغبَاوِي
وعِلَاوِي ؛ لأنهم قد يُبدلون مكان الهمزة الواو لتقلها ، ولأنها مع الألف
مشبهة بآخر حمراء حين تقول : حمراوِي وحمراوانِ . فإن خففت الهمزة
فقد اجتمع فيها أنها تُستقل وهي مع ما يشبهها وهي الألف ، وهي في موضع
اعتلال وآخره كآخر حمراء . فإن خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة
كأنها ياءات ، وذلك قولك في كساء : كساوانِ ، ورداء : رداوانِ ، وعلباء :
علباوانِ .

وقالوا في غداء : غداوِي ، وفي رداء : رداوِي ، فلما كان من كلامهم
قياساً مستمراً أن يُبدلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأسماء استثنائاً لها ،
صارت الواو إذ كانت في الاسم أولى ؛ لأنهم قد يُبدلون في الاسم
فراراً إليها ، فإذا قدروا عليها في الاسم لم يُخرجوها ، ولا يفرّون إلى الياء لأنهم
لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ؛ لأن الياء تشبه الألف فيصير بمنزلة
ما اجتمع فيه أربع ياءات ؛ لأن فيها حينئذٍ ثلاث ياءات ، والألف شبيهة بالياء
فتضارع أميئ ؛ فكريها أن يفرّوا إلى ما هو أثقل مما هم فيه ، فكريها الياء
كما كرهوا في حصي ورحي . قال الشاعر ، وهو جرير ، في بنات الواو^(٢) :

(١) ط : « إلى نفاية نقائي » ، بالقاف فيهما .

(٢) ديوانه ٢٢٣ وابن يعيش ٥ : ١٥٧ .

إِذَا هَبَطْنَ سَمَويًا مَوارِدُهُ مِنْ نَحْوِ دَوْمَةٍ خَبْتٍ قَلَّ تَعْرِيسِي (١)

وباءٌ دَرِحَاطِيَةٌ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، وَلَوْ كَانَ مَكَانَهَا وَاوٌ
كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ (٢) يَجْرِيانِ
بِجَرَى مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، مِثْلَ السَّمَاوِيِّ وَالطَّفَاوِيِّ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى رَايَةٍ وَطَايَةٍ وَثَابِيَةٍ وَآيَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَقَالَ :
أَقُولُ رَائِيٌّ وَطَائِيٌّ وَثَائِيٌّ وَأَيِّيٌّ (٣) . وَإِنَّمَا هَمْزُ وَالْاجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْأَلْفِ ،
وَالْأَلْفُ تُشَبَّهُ بِالْيَاءِ ، فَصَارَتْ قَرِيبًا مِمَّا تَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ ، فَهَمْزُهَا اسْتِثْقَالًا ،
وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا هَمْزَةً ، لِأَنَّهَا جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي تُبَدَّلُ بَعْدَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ ؛
لِأَنَّهَا كَرِهُوهَا هَاهُنَا كَمَا كَرِهَتْ تَمَّ ، وَهِيَ هُنَا بَعْدَ أَلْفٍ كَمَا كَانَتْ تَمَّ ، وَذَلِكَ
نَحْوُ يَأِ رِدَاءِ .

وَمَنْ قَالَ : أُمِّيٌّ قَالَ : آيِيٌّ وَرَائِيٌّ بِغَيْرِ هَمْزٍ (٤) ، لِأَنَّ هَذِهِ لَامٌ غَيْرُ

(١) أَى : إِذَا هَبَطَتِ الْإِبِلُ مَكَانًا مِنَ السَّمَاوَةِ ، وَهِيَ أَرْضٌ بَعِينُهَا ، وَوَرَدَتْ مَاءً
لَمْ أَقْمُ فِيهِ ، وَذَلِكَ شَوْقًا إِلَى أَهْلِهَا ، وَحِرْصًا مِنْ عَلَى اللَّحَاقِ بِهِمْ . وَدَوْمَةٌ خَبْتٌ : مَوْضِعٌ
بَعِينُهُ . وَالتَّعْرِيسُ : نَزُولُ الْمَسَافِرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : « سَمَاوِيٌّ » وَنَسَبَتْهُ إِلَى السَّمَاوَةِ .

(٢) ط : « كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ » فَقَطْ .

(٣) السِّيْرَافِيُّ مَا مَلِخَصَهُ : فِي النِّسْبَةِ إِلَى رَايَةٍ وَنَحْوِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : إِنْ شِئْتَ
هَمْزَتْ ، وَإِنْ شِئْتَ قَلْبْتَ الْهَمْزَةَ وَاوًا ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكَتِ الْيَاءَ بِجَاهِهَا وَلَمْ تُغَيِّرْهَا .
فَأَمَّا مَنْ هَمْزَ فَلِأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلْفٍ . وَالْقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تَهْمَزَ ، وَلَكِنَّهُمْ صَحَّحُوهَا
شِدْوَذًا ، فَلَمَّا نَسَبُوا رَدُّوهَا إِلَى مَا كَانَ يُوْجِبُهُ الْقِيَاسُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَاوِيٌّ فَإِنَّهُ اسْتِثْقَلُ
الْهَمْزَةَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ ، فَجَعَلَ مَكَانَهَا حَرْفًا يَقَارِبُهَا فِي الْمَدِّ وَاللَّيْنِ ، وَيَفَارِقُهَا فِي الْمَوْضِعِ ،
وَهِيَ الْوَاوُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَائِيٌّ فَاتَّبَعَتْ الْيَاءَ فَلِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ صَحِيحَةٌ تَجْرِي بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ
قَبْلَ النِّسْبَةِ ، كَيَاءِ ظَبِيٍّ ، فَلَمَّا كَانَتْ النِّسْبَةُ إِلَى ظَبِيٍّ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ ، كَانَ رَائِيٌّ كَذَلِكَ .

(٤) ط : « بِغَيْرِ هَمْزَةٍ » .

معتلة ، وهي أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياءات ، ولأنها أقوى . وتقول
 وَاوْفَتْكِتِ كَأْتَيْتِ فِي غَزْوٍ . وَلَوْ أَبْدَلْتَ مَكَانَ الْيَاءِ الْوَاوَ قُلْتَ : نَاوِيٌّ
 وَأَوِيٌّ وَطَاوِيٌّ وَرَاوِيٌّ جَازَ ذَلِكَ ^(١) ، كَمَا قَالُوا : شَاوِيٌّ ، فَجَلُّوا الْوَاوَ مَكَانَ
 الْهَمْزَةِ . وَلَا يَكُونُ فِي مِثْلِ سِقَايَةِ سِقَايِيٍّ فَتَكْسَرُ الْيَاءُ وَلَا تَهْمَزُ ^(٢) ، لِأَنَّهَا
 لَيْسَتْ مِنَ الْيَاءَاتِ الَّتِي لَا تَعْتَلُّ إِذَا كَانَتْ مِنْتَهِيَّ الْأِسْمِ ، كَمَا لَا تَعْتَلُّ يَاءُ
 أُمِيَّةٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا هَاءٌ .

ومثل ذلك قُصِيٌّ ، منهم من يقول : قُصِيٌّ .

وإذا أضفت إلى سِقَايَةِ فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى سِقَاءٍ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ أَضَفْتَ
 إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ ذَوْجِيَّةٌ قُلْتَ : ذَوَوِيٌّ كَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى ذَوَاءٍ . وَلَوْ قُلْتَ : سِقَاوِيٌّ
 جَازَ فِيهِ وَفِي جَمِيعِ جِنْسِهِ كَمَا يَجُوزُ فِي سِقَاءٍ .

وَحَوَّلَايَا وَبَرْدَارِيَا ^(٣) بِمَنْزِلَةِ سِقَايَةِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءُ لَا تَنْتَبِثُ إِذَا كَانَتْ
 مِنْتَهِيَّ الْأِسْمِ ، وَالْأَلْفُ تَسْقُطُ فِي النَّسْبَةِ لِأَنَّهَا سَادِسَةٌ فِيهِ كِهَاءِ دِرْحَابِيَّةٍ .

واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإن القياس والوجه أن تُقره
 على حاله ؛ لأن الياءات لم تبلغ غاية الاستئصال ، ولأنَّ الهمزة تجري على وجوه
 العربيَّة غير معتلة مبدلة . وقد أبدلها ناسٌ من العرب كثيراً على ما فسَّرنا ،
 يجعل مكان الهمزة وَاوًا .

وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالإبدال فيها جائز ، كما كان فيما

(١) ط : « جاز لك » .

(٢) ا : « فيكسر الياء ولا يهمزها » . ب : « فيكسر الياء ولا يهمز » .

(٣) ذكر ياقوت أن « حولايا » قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن .

وقال في « بردايا » : « موضع أظنه بالنهروان من نواحي بغداد » .

٧٧ كان بدلاً من واو أو ياء ، وهو فيها قبيح . وقد يجوز إذا كان أصلها الهمزة^(١) مثل قراء ونحوه .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة

من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف

وذلك نحو ملهى ومرمى ، وأعشى وأعشى وأعيا ، فهذا يجزى مجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفاً مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حصى ورعى .

وسألتُ يونس عن معزى وذفرى فيمن نون فقال : هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة ، كما صار علياء حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة والثنية ، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من حُبلى .

وسمنا العرب يقولون في أعيا : أعيوى . بنو أعيا : حى من العرب من جرم . وتقول في أخوى : أخووى . وكذلك سمنا العرب تقول .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً

زائدة لا ينون^(٢) وكان على أربعة أحرف

وذلك نحو حُلى ودِلى ؛ فأحسنُ القول فيه أن تقول : حُلى ودِلى ؛ لأنها زائدة لم تجئ لتلحق بناتِ الثلاثةِ بيناتِ الأربعة ، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف .

(١) ب : « الهمزة » .

(٢) ط : « لاتنون » .

وقالوا في سَلَى : سَلَّى^(١) .

ومنهم من يقول : دِفْلَاوِيٌّ ، فيفترق بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يُلحِق هذه الألف فيجعله كآخر ما لا يكون آخره إلا زائداً غير منون ، نحو : حمرَاوِيٌّ وضَهَيَاوِيٌّ^(٢) ، فهذا الضرب لا يكون إلا هكذا ، فبنوه هذا البناء ليُفترقوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فقالوا في دَهْنَا : دَهْنَاوِيٌّ ، وقالوا في دُنْيَا : دُنْيَاوِيٌّ وإن شئت قلت دُنْيِيٌّ عَلَى قولهم سَلَّى .

ومنهم من يقول : حُبْلَوِيٌّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك أَنَّهُم رأوها زائدة^(٣) يُبْنَى عليها الحرف ، ورأوا الحرف في العِدَّة والحركة والشكون كملهي فشبهوها بها ، كما أَنَّهُم يشبهون الشيء بالشيء الذي يُخالفه في سائر المواضع .

قال : فإن قلت في ملهى : ملهى لم أر بذلك بأساً ، كما لم أر بحبلوى بأساً . وكما قالوا : مدارى فجاءوا به على مثال : حبالى وعذارى ونحوهما من فعالى ، وكما تستوى الزيادة غير المنونة والتي من نفس الحرف إذا كانت كل واحدة منهما خامسة .

ولا يجوز ذا في قفا ، لأن قفا وأشباهه ليس بزنة حُبَلَى ، وإنما هي على ثلاثة أحرف فلا يحذفونها .

(١) سَلَّى : اسم موضع بالأهواز كثير القمر . وسلى أيضا : اسم الحارث بن رفاعة ابن عذرة ، من قضاة .

(٢) الضهياء : التي لا يظهر لها ثدى ، أو التي لا تحيض ، فكأنها الرجل شبيها . والضهياء أيضا : شجر .

(٣) ط : « زيادة » .

وَأَمَّا جَمَزَى فَلَا يَكُونُ جَمَزَوِيًّا [وَلَا جَمَزَاوِيًّا] وَلَكِنْ جَمَزِيًّا ،
لأنَّهَا ثَقَلَتْ وَجَاوَزَتْ زِنَةَ مَلْهَى فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ حُبَارِيٍّ لِتَتَابِعِ الْحَرَكَاتِ .
وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً قَدَمًا لَمْ تَصْرَفْهَا كَالْمِ تَصْرَفُ عَنَاقَ .
وَالْحَذْفُ فِي مِعْزَى أَجُوزٌ ، إِذْ جَازَى فِي مَلْهَى لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

وَأَمَّا حُبَلَى فَالْوَجْهُ فِيهَا مَا قَلَّتْ لَكَ .

٧٨

قال الشاعر (١) :

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ مِنْ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ (٢)
يريد : بُصْرِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره أَلْفًا
وكان على خمسة أحرف

تقول في حُبَارِيٍّ : حُبَارِيٌّ ، وَفِي جُمَادِيٍّ : جُمَادِيٌّ ، وَفِي قَرَقَرِيٍّ : قَرَقَرِيٌّ .
وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ كَانَ آخِرَهُ أَلْفًا وَكَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ (٣) .

(١) البيت من الخمسين . ولم أجده في اللسان .

(٢) يصف قوما همزوا فأعملت فيهم السيوف . وأراد بالبصري سيفا طبع ببصري ،
بضم الباء ، وهي مدينة بالشام . والطوائف : النواحي . والودم : سيور تشد بها عراقى
الذلو إلى آذانها . فشبه وقع السيوف بأعناقهم بوقعها بالودم .

والشاهد في «البصري» نسبة إلى بصرى . ويجوز بصروى : كما يقال : حبلوى وحبلوى .
(٣) السيراني ما ملخصه : أى وكذا ما كان على ستة فإن الألف تسقط إذا نسبت
إليه ، سواء كانت الألف أصلية ، أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث . فالأصلية نحو مرامى
ومنتهى . والزائدة للتأنيث نحو قهقرى وحبارى ، ولغير التأنيث نحو حبنطى ودلنطى .
وإنما وجب إسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والياء الأولى من ياءى النسبة ساكنة ،
وقد كثرت الحروف ، فاجتماع ذلك ما أوجب إسقاطه .

وسألت يونس عن مُرَامِي فقال: مُرَامِيٌّ ، جعلها بمنزلة الزيادة . وقال :
لو قلت : مُرَامَوِيٌّ لقلت : حُبَارَوِيٌّ ، كما أجازوا في حُبَلِي حُبْلَوِيٌّ . ولو قلت
ذا لقلت في مُقْلَوِيٍّ : مُقْلَوَلَوِيٌّ . وهذا لا يقوله أحد ، وإنما يقال : مُقْلَوِيٌّ ، كما
تقول في يَهْرِي يَهْرِيٌّ . فإذا سُوِيَ بين هذا رابعاً وبين ما الألف فيه زائدة
نحو حُبَلِي لم يجز إلا أن يجعل ما كان من نفس الحرف إذا كانت خامساً
بمنزلة حُبَارِي . وإن فرقته (١) ، بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل
عليك أن تقول في قَبَعْرِيٍّ : قَبَعْرَوِيٌّ ، لأن آخره منون فجرى مجرى
ما هو من نفس الكلمة . فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما
يَسْتَوِيَان . وإنما أزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذف لأنه
حين كان رابعاً في الاسم يزنة ما ألفه منه كان الحذف فيه جيداً ، وجاز
الحذف (٢) ، فيما كانت ألفه من نفسه ، فلما كثر العدد كان الحذف لازماً ،
إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى .

وإذا ازداد الاسم ثقلاً كان الحذف ألزم ، كما أن الحذف
لربيعة ألزم حين اجتمع تغييران (٣) .

وأما الممدود ، مصروفاً كان أو غير مصروف ، كثر عدده أو قل ،
فإنه لا يحذف ، وذلك قولك في خُنْفَسَاءَ : خُنْفَسَاوِيٌّ ، وفي حَرَمَلَاءَ : حَرَمَلَاوِيٌّ
وفي مَعْيُورَاءَ مَعْيُورَاوِيٌّ (٤) . وذلك أن آخر الاسم لما تحرك وكان حياً

(١) ط : « فإن فرقته » .

(٢) ا : « وكان الحذف » . والحذف فيما كانت ألفه أصلية من نفسه جائز ،
والختار فيه القلب .

(٣) انظر ما مضى من الكلام على النسبة إلى ربيعة في ص ٣٣٩ .

(٤) المعجوزاء : اسم جمع للعبير . ومثله المعلوجاء والمشيوخاء والمأتوناء .

يدخله الجرّ والرفع والنصب صار بمنزلة: سلامانٍ وزَعْفَرانٍ ، وكالأوآخر
التي من نفس الحرف نحو: آخِرُ نَجْمٍ واشهيبابٍ ، فصارت هكذا كما صار
آخِرُ مِعْزَى حين نُونٍ بمنزلة آخِرِ مَرْمَى . وَإِنَّمَا جَسَرُوا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ
لأنَّهَا مَيْتَةٌ لَا يَدْخُلُهَا جَرٌّ وَلَا رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ ^(١) فحذفوها كما حذفوا ياءَ رَبِيعَةَ
وَحَنيفَةَ . ولو كانت الياءان متحركتين لم تُحذفَا لقوَّة المتحرِّك . وكما حذفوا
الياء الساكنة من ثَمَانٍ حيث أضفت إليه . فَإِنَّمَا جعلوا ياءى الإضافة عَوَضًا .
وهذه الألفُ أضعفُ ، تذهب مع كلِّ حرف ساكن ، فَإِنَّمَا هذه معاقبيةٌ كما
عاقبت هاءَ الجحاجة ياءَ الجحاجيح ، فَإِنَّمَا يجسرون بهذا على هذه الحروف
الميتة .

٧٩

وسترى للمتحرِّك قوَّةً ليست للساكن في مواضع كثيرة ^(٢) إن شاء
الله تعالى .

ولو أضفت إلى عَثِيرٍ ، وهو التراب ، أو حَثِيلٍ ^(٣) ، لأجرته مجرى
حَمِيرِيٍّ ^(٤) .

وزعم يونس أن مُشَنَّىً بمنزلة مِعْزَى وَمُعْطَى ^(٥) ، وهو بمنزلة مُرَامَى ، لأنه
خمسة أحرف .

وإن جعلته كذلك فهو ينبغي له أن يميز في عِيدِيٍّ : عِيدَوِيٍّ ^(٦) ، كما جاز

(١) ط : « ولا نصب ولا رفع » .

(٢) كلمة « كثيرة » ساقطة من أ .

(٣) الحثيل : القصير ، وضرب من أشجار الجبال يشبه الشوخط .

(٤) السرافي ما ملخصه : أى لم تسقط الياء كما سقطت في ربيعة . وإنما أراد سيبويه
بهذا أنه قد يكون للمتحرِّك قوة تمنع من حذفه في الموضع الذى يسقط فيه الساكن .

(٥) ط : « بمنزلة معطى » فقط .

(٦) العِيدِيٍّ : اسم جمع للعبيد .

في حُبْلَى: حُبْلَوِيٌّ. فإن جعل النون بمنزلة حرف واحد، وجعل زنته كزنته فهو يفتني له إن سمى رجلاً باسم مؤنث على زنة معدة مدغم مثله أن بصرفه، ويجعل المدغم كحرف واحد. فهذه النون الأولى بمنزلة حرف ساكن ظاهر. وكذلك يجرى في بناء الشعر وغيره.

فأما المصروف نحو حِرَاءٍ فمن العرب من يقول: حِرَاوِيٌّ، ومنهم من يقول حِرَائِيٌّ، لا يَحذف الهمزة.

هذا باب الإضافة إلى كل اسم ممدود لا يدخله التنوين
كثير العدد كان أو قليلاً

فالإضافة إليه أن لا يُحذف منه شيء، وتُبدل الواو مكان الهمزة ليفرقوا بينه وبين المنون الذي هو من نفس الحرف وما جعل بمنزلة، وذلك قولك في زَكْرِيَاءَ: زَكْرِيَاوِيٌّ، وفي بَرُوكَاءَ: بَرُوكَاوِيٌّ^(١).

هذا باب الإضافة إلى بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم على حرفين ذهب لأمه ولم يُرد في تشيته إلى الأصل ولا في الجمع بالتاء، كان أصله فعل أو فعل أو فعل، فإنك فيه بالخيار، إن شئت تركته على بنائه^(٢) قبل أن تضيف إليه، وإن شئت غيرته فرددت إليه ما حذف منه، فجعلوا الإضافة تغيراً فتُرد كما تغير فتحذف، نحو ألف حُبْلَى، ويا ربِعة وحنيقة، فلما كان ذلك من كلامهم غيروا بنات الحرفين التي حُذفت لامتهن بأن ردوا فيها ما حُذفت منها^(٣)، وصرت في الرد وتركه على حاله بالخيار، كما صرت في حذف ألف حُبْلَى وتركها بالخيار.

(١) البروكاء: الثبات في الحرب والجد.

(٢) ١: « بنيته ».

(٣) كلمة « منها » ساقطة من ١.

وإنما صار تفسيراً بنات الحرفين الرد لأنها أسماء مجهودة ، لا يكون اسمٌ على أقل من حرفين ، فقويت الإضافة على رد اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد ، وذلك قولك : مُرَامِي .

فمن ذلك قولهم في دمٍ : دَمِي ، وفي يدٍ : يَدِي ، وإن شئت قلت : دَمَوِي وَيَدَوِي ، كما قالت العرب في غَدٍ : غَدَوِي . كلُّ ذلك عربي .

فإن قال : فهلاً قالوا : غَدَوِي ، وإنما يدٌ وغَدٌ كلٌ واحد منهما فَعَلٌ ، يُستدلُّ على ذلك بقول ناسٍ من العرب : آتِيكَ غَدَوًا ، يريدون غَدًا . قال الشاعر^(١) :

وما الناسُ إلا كالديارِ وأهلها بها يومَ حَلَّوها وغَدَوًا بِلَاقِعِ^(٢)

وقولهم : أَيْدٍ ، وإنما هي أَفْعُلٌ ، وَأَفْعُلٌ جَماعُ فَعَلٍ ؟ لأنهم أَلْحَقُوا ما أَلْحَقُوا وهم لا يريدون أن يُخْرِجُوا من حرف الإعراب التَحْرُكُ الذي كان فيه ، لأنهم أرادوا أن يَرِيدُوا ، لَجَهْدِ الاسمِ ، ما حذفوا منه^(٣) ، فلم يريدوا أن يُخْرِجُوا منه شيئاً كان فيه قبل أن يضيفوا . كما أنهم لم يكونوا ليحذفوا حرفاً من الحروف من ذا الباب ، فتركوا الحروف على حالها ، لأنه ليس موضع حذف . ومن ذلك أيضاً قولهم في ثُبِيَّةٍ : ثُبِيٌّ وَثُبَوِيٌّ ، وَشَفَقَةٍ : شَفِيٌّ وَشَفَهِيٌّ .

(١) هو لبيد . ديوانه ١٦٩ والمتصف ١ : ٦٤ : ٢ : ١٤٩ وأمالى ابن السجري

٢ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٤ .

(٢) أى الناس فى اختلاف أحوالهم من خير وشر ، واجتماع وفرقة ، كالديار يعمرها أهلها مرة وتقف منهم مرة . والبلاقع : الخالية المتغيرة ، واحدها بلقع .

والشاهد فيه «غدا» أنها دالة على أصل غد . فإذا نسب إلى غد ورد المحذوف قبل غدوى بتحريك الدال الذى اكتسبه بعد الحذف .

(٣) ا ، ب : « لجهد الاسم فيه » .

وإنما جاءت الهاء لأن اللام من شفة الهاء. ألا ترى أنك تقول: شفاه وشفيهة
في التصغير.

وتقول في حري: حري، وحرحي^(١)، لأن اللام الحاء، تقول في التصغير:
حريح، وفي الجمع: أحراح.

وإن أضفت إلى رب فممن خفف فرددت قلت ربتي. وإنما أسكنت
كراهية التضعيف، فيعاد بناؤه. ألا تراهم قالوا في قرّة قرّي^(٢) لأنها من
التضعيف، كما قالوا [في] شديدة: شديدي كراهية التضعيف، فيعاد بناؤه.

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الردّ
وذلك قولك في أب: أبوي، وفي أخ: أخوي، وفي حم: حموي،
ولا يجوز إلا ذا، من قبل أنك تردّ من بنات الحرفين التي ذهبت لامأتهن
إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية، ولا في الجمع بالتاء^(٣)؛ فلما أخرجت
التثنية الأصل لزم الإضافة أن تُخرج الأصل، إذ كانت تقوى على الردّ فيما
لا يخرج لامه في تثنيته ولا [في] جمعه بالتاء، فإذا ردّ في الأضعف في شيء كان
في الأقوى أردّ^(٤).

(١) ولم يقولوا: حرحي، بسكون الراء، حفاظاً على التحريك الذي اكتسبه
بعد الحذف.

(٢) أ، ب: «ألا ترى أنهم» وفي أ: «قالوا في قرّة قرى وقوى». وهذا
الأخير محرف.

(٣) أ: «والجمع بالتاء».

(٤) السيرافي: يعني إنما وجب رد اللذاهب لأننا رأينا النسبة فد نرد اللذاهب
الذي لا يعود في التثنية، كقولك في يد: يدوي، وفي دم دموي. وأنت تقول يدان
ودمان، فلما قويت النسبة على رد ما لا ترده التثنية صارت أقوى. من التثنية في باب
الرد، فلما ردت التثنية الحرف اللذاهب كانت النسبة أولى بذلك.

واعلم أن من العرب من يقول: هذا هُنُوكَ ورأيتُ هُنَاكَ ومررتُ بهنِيكَ ،
ويقول: هَنَوَانٍ فيُجرِّبه مجرى الأب . فن فعلٌ ذا قال: هَنَوَاتٌ ، يرُدُّه في التثنية
والجمع بالتاء ، وَسَنَةٌ وَسَنَوَاتٌ ، وَضَعَةٌ وَهُوَ نَبْتُ وَيَقُولُ : ضَعَوَاتٌ ، فَإِذَا
أَضَفْتَ قُلْتَ : سَنَوِيٌّ وَهَنَوِيٌّ .

والعلّة ههنا هي العلة في: أَبٍ وَأَخٍ^(١) ونحوهما .

ومن جمل سَنَةٍ من بنات الهاء قال: سُنِّيَّةٌ وَقَالَ: سَانَهْتُ ، فهي بمنزلة
شَفَّةٍ ، تقول: شَفَيْتُ وَسَنَيْتُ .

وتقول في عِضَةٍ: عِضَوِيٌّ ، على قول الشاعر^(٢) :

هَذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَآزِمَا وَعِضَوَاتٌ تَقَطَّعُ اللَّهَازِمَا^(٣) ٨١

ومن العرب من يقول: عِضِيَّةٌ ، يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شَفَّةٍ إِذَا
قَالُوا ذَلِكَ .

وَإِذَا أَضَفْتَ إِلَى أُخْتٍ قُلْتَ: أَخَوِيٌّ ، هكذا ينبغي له أن يكون
على القياس .

(١) ا ، ب : « في الأب والأخ » .

(٢) أي الراجز ، وهو أبو مَهْدِيَةَ الأعرابي . وانظر الخصائص ١ : ١٧٢ والإنصاف

٣١٥ وابن يعيش ٥ : ٣٨ واللسان (أزم ٢٨٢ عضه ٤١٢) .

(٣) يقول : هذا الطريق بما حُفِّبَ به من العضاه ، يتأذى من سار فيه بما يناله من
شوك يكاد يقطع اللهازم ، وهي مضغعات في أسفل الحنك . والمآزم : جمع مأزم ،
وهو المصيق بين جبلين ، فنسب إليه أنه يضيق المضايق مجازا ، والعضة : شجرة من
شجر الطلح ، وهي ذات شوك . ويروى : « ذا عصوات تمشق » . العصوات :
جمع عصا . وتمشق : تضرب .

والشاهد في جمع عضه على «عصوات» ، وهذا دليل على أنها محذوفة اللام معتلة ،
فإذا نسب إليها قيل عضوي . ومن جعل المحذوف هاء لا ياء قال : عضهه ، وفي الجمع
عضاه .

وذا القياس قول الخليل ، من قبل أنك لما جمعت بالتاء حذفت تاء
التأنيث كما تحذف الهاء ، ورددت إلى الأصل : فالإضافة تحذفه كما تحذف
الهاء ، وهي أردله إلى الأصل .

وسمعا من العرب من يقول في جمع هنت : هنوات . قال الشاعر (١) :

أرى ابن زيارٍ قد جفاني وملني على هنواتٍ كلها متتابع (٢)

فهي بمنزلة : أخت . وأما يونس فيقول : أختي ؛ وليس بقياس .

هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفيين
فإن شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضيف ، وإن شئت
حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل . وذلك : ابن واسم واسم ،
واثنان واثنان وابنة . فإذا تركته على حاله قلت : اسمي واسمي وابني واثنبي ،
في اثنين واثنين .

وحدثنا يونس : أن أبا عمرو كان يقوله .

وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله فقلت : سموي
وبنوي وسمهي . وإنما جئت في است بالهاء لأن لامها هاء ، ألا ترى
أنك تقول : الأستاذة وستية في التحقير . وتصديق ذلك أن أبا الخطاب كان
يقول : إن بعضهم إذا أضاف إلى أبناء فارس قال : بنوي . وزعم يونس أن
أبا عمرو زعم أنهم يقولون : ابني ، فيتركه على حاله كما ترك دم .

(١) مجهول . وانظر المقتضب ٢ : ٢٧٠ والمتنصف ٣ : ١٣٩ وابن الشجري

٢ : ٦٨ وابن يعيش ١ : ٥٣ / ٥ / ٣٨ : ٦ / ٣ : ١٠ : ٤٠ ، ٤٤ ، واللسان (هنا ٢٤٣) .

(٢) الهنوات : كناية عن الأفعال التي يستفح ذكرها . ويروي : « متتابع » .

بالياء المشاة التحتية ، وهي بمعنى متتابع .

وأما الذين حذفوا الزوائد وردوا فإنهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف
 الزوائد كقوتها على الرد كما قويت على الرد في دمٍ ، وإنما قويت على حذف
 الزوائد لقوتها على الرد ، فصار ما ردَّ عَوْضاً^(١) . ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردوا
 لأنهم قد ردوا ما ذهب من الحرف للإخلال به ، فإذا حذفوا شيئاً أزموا الرد ،
 ولم يكونوا ليردوا والزائدُ فيه^(٢) ، لأنه إذا قويت على ردِّ الأصل قويت على
 حذف ما ليس من الأصل ، لأنهما متعاقبان^(٣) .

وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابْنِمٍ فقال : إن شئت حذفت الزوائد
 فقلت : بَنَوِيٌّ كأنك أضفت إلى ابنٍ . وإن شئت تركته على حاله فقلت : ابْنِيٌّ
 كما قلت : ابْنِيٌّ واسْتِيٌّ .

[واعلم] أنك إذا حذفت فلا بد لك من أن ترد ، لأنه عَوْضٌ وإنما
 هي معاقبة ، وقد كنت ترد ما عدت حروفه حرفان وإن لم يُحذف منه شيء ، فإذا
 حذفت منه شيئاً ونقصته منه كان العوض لازماً . وأما بِنْتُ فَإِنَّكَ تقول : بَنَوِيٌّ
 من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء .
 وذلك لأنهم شبهوها بهاء التأنيث ، فلما حذفوا وكانت زيادة^(٤) في
 الاسم كتاء سَنَبِيَّةٍ وتاء عَفْرِيَّةٍ ، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالهاء ، يدلك
 على ذلك سكون ما قبلها ، جعلناها بمنزلة ابنٍ .
 فإن قلت : بَنِيٌّ جائز كما قلت : بنات^(٥) ، فإنه ينبغي لك أن تقول بَنِيٌّ في

(١) : « عوضاً مما » . و « مما » مقحمة .

(٢) : ا ، ب : « ليردوا الزوائد فيه » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) : ا ، ب : « فهما متعاقبان » .

(٤) فقط : « زائدة » .

(٥) السراي : فإن قال قائل : فهلا أجزمت في النسبة إلى بنت بني ، من حيث
 قالوا بنات ، كما قلتم أخوي من حيث قالوا أخوات ؟ فإن الجواب عن ذلك أنهم قالوا =

ابن؛ كما قلت في بَنُونٍ ، فَأَنَّمَا أَلْزَمُوا هَذِهِ الرَّدَّ فِي الإِضَافَةِ لِقَوَّتِهَا عَلَى الرَّدِّ ،
وَلَأَنَّهَا قَدْ تَرَدَّدَتْ وَلَا حَذْفَ ، فَالتَّاءُ يَعْوَضُ مِنْهَا كَمَا يَعْوَضُ مِنْ غَيْرِهَا .
وَكَذَلِكَ : كَلِمَتَا وَثِفْتَانِ ، تَقُولُ : كَلَوِيٌّ وَثَنَوِيٌّ ، وَبِنْتَانِ : بَنَوِيٌّ (١) .
وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ ثِنْتِي (٢) ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ : هَنْتِي فِي هَنْتَ ؛ لِأَنَّهُ
إِذَا وَصَلَ فِيهِ تَاءٌ كَتَبَ التَّائِيثَ .

وَزَعِمَ الخَلِيلُ أَنَّ مَنْ قَالَ : بِنْتِي قَالَ : هَنْتِي وَمَنْتِي ؛ وَهَذَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ .
وَاعْلَمْ أَنَّ ذَيْتَ بَمَنْزِلَةِ بِنْتٍ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا ذِيَّةٌ تُعْمَلُ بِهَا مَا عَمِلَ بِنْتٌ .
يَدُلُّكَ عَلَيْهِ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى ، فَالْقَوْلُ فِي هَنْتَ وَذَيْتَ مِثْلُهُ فِي بِنْتِ ، لِأَنَّ ذَيْتَ
يَلْزِمُهَا التَّثْقِيلَ إِذَا حَذَفَتِ التَّاءُ .

ثُمَّ تُبَدَّلُ وَأَوَّامُ مَكَانَ التَّاءِ ، كَمَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ حَذَفْتَ التَّاءَ مِنْ أُخْتِ
وَبِنْتِ ، وَإِنَّمَا ثَقُلَتْ كَتَثْقِيكَ كِي اسْمًا .

وَزَعِمَ أَنَّ أَصْلَ بِنْتِ وَابْنَةٍ فَعَلٌ كَمَا أَنَّ أُخْتِ فَعَلٌ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
أَخُوكَ وَأَخَاكَ وَأَخِيكَ ، وَقَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ فِيمَا زَعِمَ يُونُسُ أَخَاكَ . فِهَذَا
جَمْعُ فَعَلٍ .

وَتَقُولُ فِي الإِضَافَةِ إِلَى ذِيَّةٍ وَذَيْتَ : ذِيَوِيٌّ فِيهِمَا ؛ وَإِنَّمَا مَنَعَكَ مِنْ تَرْكِ
التَّاءِ فِي الإِضَافَةِ أَنَّهُ كَانَ يَصِيرُ مِثْلَ : أُخْتِيٌّ ، ؛ وَكَمَا أَنَّ هَنْتَ (٣) أَصْلُهَا

= في المذكر بنون ، ولم يقولوا فيه : بنى ، إنما قالوا : بنوى أو ابنى ، فلم يحملوه على الحذف
إذ كانت الإضافة قوية على الحذف .

(١) السيرافي : إنما قالوا في النسبة إلى الاثنين ثنوي لأن أصله فَعَلٌ . وقول العرب
ثنان لا يبطل ذلك ، كما أن كسر الباء في بنت لا يبطل أن يكون أصل بنتها فَعَلًا .

(٢) ١ ، ب : « بنتي » .

(٣) ١ : « هنتا » .

فَعَلٌ ، بذلك على ذلك قول بعض العرب: هُنُوكَ ^(١) ، وكما أن اسْتَفْعَلٌ ،
بذلك على ذلك أَسْتَاهُ .

فإن قيل : لعله فَعَلٌ أو فَعِلٌ فإنه بذلك على ذلك قول بعض العرب ^(٢) سَهُ ،
لم يقولوا : سُهُ وَلَا سِهَهُ ، وقولهم : ابنٌ مُمٌّ قالوا : بَنُونٌ فَفَتَحُوا بِدَلِّكَ أَيْضًا .
واثنتان بمنزلة ابنة ، أصلها فَعَلٌ ، لأنه عمل بها ما عملَ بابنة ؛ وقالوا
في الاثنتين : أُنثَاءٌ ؛ فهذا يقوى فعل ^(٣) ، وأن نظائرهما من الأسماء أصلها تحرك
العين ، وَهَنْتٌ عندنا متحركة العين تجعلها بمنزلة نظائرها من الأسماء ،
وتلحقتها بالأكثر .

٨٣ ولم يجرى شيء ؛ هكذا ليست عينه في الأصل متحركة إلا ذببت ؛ وليست
باسم متمكن .

وَأَمَّا كَلْتَا فِيدَلِّكَ عَلَى تَحْرِيكِ عَيْنِهَا قَوْلُهُمْ : رَأَيْتَ ^(٤) كَلَا أُخْوَبِكَ ،
فِكَلَا كِمَعًا وَاحِدِ الْأَمْعَاءِ . ومن قال : رَأَيْتُ كَلْتَا أُخْتَيْكَ ، فإنه يجعل الألف
ألفَ تَأْنِيثٍ . فان سَمِيَ بِهَا شَيْئًا لَمْ يَصْرَفْهُ ^(٥) فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ ،
وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرَوَى .

ولو جاء شيء مثل بنتٍ [وَكَانَ أَصْلُهُ فَعِلٌ أَوْ فَعَلٌ] واستبان لك أن
أصله فَعِلٌ أَوْ فَعَلٌ ^(٦) ؛ لكان في الإضافة متحرك العين ، كأنك

(١) ا ، ب : « كما » بإسقاط الواو .

(٢) ا فقط : « قول بعض العرب » .

(٣) كلمة « فعل » من ا فقط . وفي ب : « فهذا أيضا يقوى » .

(٤) كلمة « رأيت » ساقطة من ط .

(٥) ا : « لم يصرفها » .

(٦) ا : « أصله كان فعل أو فعل » .

تضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين ، فإنما تردُّ والحركةُ قد ثبتت في الاسم (١) .

وكل اسم تحذفُ منه في الإضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياءى الإضافة اسماً لم يكن فيه شيءٌ مما حذف ، لأنك إنما تُلحق ياءى الإضافة بعد بناء الاسم .

ومِنْ نَمٍّ جَعَلَ ذَيْبَتَ فِي الإضافة كأنَّها اسمٌ لم يكن فيه قبل الإضافة تاءٌ ، فإذا جعلتها كذلك ثقلتها كستفيلك : كى ، ولَو ، وَاوُ ، أسماء .

وَأَمَّا فَمٌ فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله فَوَءٌ ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، ليُشبه الأسماء المفردة من كلامهم ، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دَمٍ ، ثبتت في الاسم في تصرفه في الجرِّ والنصب ، والإضافة والثنية . فمن ترك دَمٌ على حاله إذا أضاف ، ترك فَمٌ على حاله (٢) ، ومن ردَّ إلى دَمٍ اللامَ ردَّ إلى فَمٍ العين فجعلها مكان اللام ، كما جعلوا الميم مكان العين في فَمٍ .

قال الشاعر وهو الفرزدق (٣) :

هُمَا نَفْسًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا
عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِيِ أَشَدَّ رِجَامٍ (٤)

(١) ا ، ب : « فكل اسم » .

(٢) افقط : « دماء » ، و « فما » .

(٣) ط : « قال الشاعر الفرزدق . وانظر ديوانه ٧٧١ والمقتضب ٣ : ١٥٨

ومجالس العلماء ٣٥٧ والخصائص ١ : ١٧٠ ٣ : ١٤٧ و ٢١١٠ والمحتسب ٢ : ٢٣٨

والمقرب ١٠٠ والإنصاف ٣٤٥ والخزانة ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ٤٤٦ وشرح شواهد الشافية

١١٥ والهمع ١ : ٥٥ ، واللسان (فوه ٤٢٣) .

(٤) قال الشنمري : « وصف شاعرين من قومه نزع في الشعر إليهما » ، والصواب

أنه يذكر إليس وابنه ، أنهما سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاماً خبيثاً ، بدليل

قوله في البيت قبله :

وقالوا: فَمَوَانٌ ، فإنما تَرَدَّ في الإضافة كما تَرَدَّ في التثنية وفي الجمع بالتاء ،
وتبني الاسم كما تثنى به ، إلا أن الإضافة أقوى على الردِّ . فإن قال : فإن فهو
بالخيار ، إن شاء قال : فَمَوِيٌّ ، وإن شاء قال : قَمِيٌّ . ومن قال : فَمَوَانٌ
قال : فَمَوِيٌّ على كلِّ حال (١) .

وأما الإضافة إلى رجل اسمه ذومال فإنك تقول : ذَوَوِيٌّ ، كأنك أضفت
إلى ذَوَاً . وكذلك فعل به حين أُفرد وجُعِلَ اسماً ، رُدَّ إلى أصله ؛ لأنَّ أصله
فَعَلٌ ، بدلَكَ على ذلك قولهم : ذَوَاتَا ، فإن أردت أن تضيف فكأنك أضفت
إلى مفرد لم يكن مضافاً قطُّ ، فافعل به فعلك به إذا كان اسماً غير مضاف .

= وإن ابن إبليس وإبليس ألبينا لهم بعداب الناس كل غلام
ألبنا : سقيا اللبن ، أى أرضعنا . وقد تبه لهذا صاحب الخزانة من قبل . ونفقا : أى
ألقيا على لسانى . وأصل النفت بزق لا ريق معه . ويروى : « تفلا » ، أى بصقا .
والنابح ، عني به من يتعرض للسب والهجو من الشعراء . والرجام : المدافعة ، وأصله
من المراجعة بمعنى المراماة بالحجارة .

والشاهد في « فمويهما » وجمعه بين الواو والميم التي هي بدل منها في فم . وقد
غلط الفرزدق في هذا وجعل من قوله إذ أسنَّ واختلط . قال الشتمري : ويحتمل
أن يكون لما رأى فمأعلى حرفين توهمه مما حذفت لامه من ذوات الاعتلال كيدوم .
فردَّ ما توهمه محذوفاً منه .

(١) السيرافي : كما يقول في أخ أخوي من حيث قال أخوان . وكان أبو العباس
المبرد يقول : من لم يقل فمى فحقه أن يرده إلى الأصل ، والأصل فوه فيقول فَمَوِيٌّ .
وقال السيرافي أيضا : فإن قال قائل : فلم ردَّ الشاعر الواو في التثنية والميم بدل منها ،
وإنما يردَّ ماذهب ، والواو كأنها موجودة في الكلمة لوجود بدلها ؟ قيل له : لا ينكر
في الضرورة مثل ذلك ، لأنه ربما زيد على الكلمة حرف من لفظ ماهو موجود فيه .
كقولهم قطن وجبن ، فكيف من لفظ ما قد غير ! ويحوز أن يكون لما كان الساقط
من بنات الحرف إذا كان أخيراً فالأغلب . أن يكون واواً ، لأنه رأى فمأعلى حرفين .
وقال بعضهم : إن الميم بدل من الهاء ، وإن الساقط من فم هو الواو ، فلذلك ردَّها .

وكذلك الإضافة إلى ذَاهُ ذَوَوِيٌّ ، لأنَّكَ إذا أُضِفْتَ حذفَ الهاءِ ، ٨٤
فكأنَّكَ تضيفُ إلى ذِي ، إلا أنَّ الهاءَ جاءتْ بالألفِ والفتحة ، كما جاءتْ
بالتفتحين في امرأة ، فالأصلُ أولى به ، إلا أنَّ تغَيَّرَ العَرَبُ منه شيئاً فتدَعَمَ على
حاله نحو : فَمِ .

وإذا أُضِفْتَ إلى رجلِ اسمه فُوَزَيْدٍ فكأنَّكَ إنما تضيفُ إلى فَمِ ،
لأنَّكَ إنما تريدُ أن تُفَرِّدَ الاسمَ مم تضيفُ إلى الاسمِ . فافعلْ به ففعلْ به إذا
أفردته اسماً . وأمَّا الإضافةُ إلى شَاءَ فشاوِيٌّ ، كذلك يتكلمون به .
قال الشاعر (١) :

فلستُ بشاوِيٌّ عليه دَمَامَةٌ إذا ماغداً يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهَمِ (٢)
وإن سَمَّيتُ به رجلاً أجريته على القياسِ ، تقول : شَأِيٌّ ، وإن شئتُ قلت
شَاوِيٌّ كما قلتُ : عَطَاوِيٌّ ، كما تقول في زَيْنَةَ وتَقِيْفٍ بالقياسِ إذا سَمَّيتُ
به رجلاً (٣) .

وإذا أُضِفْتَ إلى شاةٍ قلتُ : شَاهِيٌّ ، تردُّ ما هو من نفسِ الحرفِ ، وهو الهاءُ .
ألا ترى أنك تقول : شَوِيْهَةٌ ، وإنما أردتُ أن تجعلَ شاةً بمنزلةِ الأسماءِ ،
فلم يوجد شيءٌ هو أولى به مما هو من نفسه ، كما هو في التحقيرِ كذلك (٤) .

(١) أنشده في اللسان (قرش ٢٢٦ شوه ٤٠٥) .

(٢) أي لست براع دميم المنظر ، سلاحه قوس وأسهم . ويعنى أنه صاحب حرب
وعتاد . والدمامة : حقارة المنظر .

والشاهد : في «شاوي» نسبة إلى الشاء . والوجه شائي كما يقال كسائي وعطائي ،
لأنه رد الهمزة إلى أصلها ، وهو الواو ، لأنهم يقولون الشوي في الشاء ، فجرى
على مذهب من يبدل الهمزة في كساء فيقول كساوي .

(٣) هذا ما في ب . وكلمة «بالقياس» في ط بعد «رجلا» ، كما أنها ساقطة

من أ .

(٤) ط : «كما أنه في التحقير كذلك» .

وأما الإضافة إلى لات من اللات والعربي ، فإنك تمدّها كما تمدّها لا إذا كانت اسماً ، كما تثقل كَوْنٌ وَكَيْ إِذَا كَانَ كُلٌّ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْمًا (١) . فهذه الحروف وأشباهها التي ليس لها دليل بتحقير ولا جمع ولا فعل ولا ثنية إنما تجعل مذهب منه مثل ما هو فيه ويُضاعف ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يُدبِّي ، إلا أن تستدل (٢) على حركته بشيء . وصار الإسكان أولى به لأن الحركة زائدة ، فلم يكونوا ليحرّكوا إلا بثبت ، كما أنهم لم يكونوا ليجمعوا الذاهب من كَوْنٍ غَيْرِ الْوَاوِ إِلَّا بِثَبْتٍ ، فحُجِرَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ عَلَى فَعْلٍ أَوْ فَعَلٍ أَوْ فِعْلٍ

وَأَمَّا الْإِضَافَةُ إِلَى مَاءِ فَيَأْتِي ، تَدْعُهُ عَلَى حَالِهِ ، وَمَنْ قَالَ : عَطَاوِيٌّ قَالَ : مَاوِيٌّ يُجْعَلُ الْوَاوُ مَكَانَ الْهَمْزَةِ ، وَشَاوِيٌّ بِقَوِيٍّ هَذَا .

وَأَمَّا الْإِضَافَةُ إِلَى أَمْرِيٍّ فَعَلَى الْقِيَاسِ ، تَقُولُ : أَمْرِيٌّ وَتَقْدِيرُهَا : أَمْرَعِيٌّ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ ، وَلَيْسَ الْأَلْفُ هَهُنَا بِعَوَاضٍ ، فَهُوَ كَالْإِنْطِلَاقِ اسْمَ رَجُلٍ .

وإن أضفت إلى امرأة فكذلك ، تقول : امرئى ، لأنك كأنك تضيف إلى امرئى ، فالإضافة في ذا كالإضافة إلى استغائبة إذا قلت : استغائبي . وقد قالوا : مرئى تقديرها : مرعى (٣) في امرئى القيس ، [وهو شاذ] .

(١) كذا وردت « كما » الأخيرة غير مسبوقه بواو . وقال السيرافي تعليقا : يعنى أنك تقول لاتي . وذلك لأنك تحذف التاء ، لأن من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء ، فصار كهاء التانيث تحذف في النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب منه على قوله ، فزيد حرف آخر من جنس الحرف التاني وهو الألف . ومن الناس من يقول إن الذاهب منه هاء وأن أصله لاهة ، لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها . ولا أحب الخوض في هذا والنسبة إليه .

(٢) : « يستدل » .

(٣) تقديرها مرعى ، ساقط من ط .

هذا باب الإضافة إلى ما ذهبت فأؤه من بنات الحرفين
 وذلك عِدَّةٌ وَزِنَةٌ . فإذا أضفت قلت : عِدِيٌّ وَزِنِيٌّ ، ولا تَرُدُّهُ الإضافةُ
 إلى أصله ، لبعدها من ياءِ الإضافة ، لأنَّها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام
 لو ظهرت من التغير ، لوقوع الياء عليها .

ولا تقول : عِدَوِيٌّ فتُلْحِقَ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف ، يدلك على
 ذلك التصغيرُ . ألا ترى أنك تقولُ : وعِدَّةٌ فتردّ الفاء ، ولا ينبغي أن تُلْحِقَ
 الاسمَ زائدةً ، فجعَلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك
 في التحقير ، ولا سبيل إلى ردّ الفاء لبعدها ، وقد ردّوا في الثنية والجمع بالياء (١)
 بعض ما ذهبت لاماته ، كما ردّوا في الإضافة ، فلو ردّوا في الإضافة الفاء
 لجاء بعضه مردوداً في الجميع بالياء (٢) فهذا دليلٌ على أن الإضافة لا تقوى حيث
 لم يردّوا بعضه في الجميع بالياء .

فإن قلت : أضعُ الفاء في آخر الحرف لم يحز ، ولو جازا لجاز أن تضع الواو
 والياء إذا كانت لاما في أوّل الكلمة إذا صغرت . ألا تراهم جاءوا بكلّ
 شيء من هذا في التحقير على أصله . وكذا قول يونس ، ولا نعلم (٣) أحداً
 يوثق بعلمه قال خلاف ذلك .

وتقول في الإضافة إلى شَيْءٍ : وشَوِيٌّ ، لم تسكن العين كما لم تسكن الميم
 إذا قال : دَمَوِيٌّ ، فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شَجَوِيٍّ ،
 وإنما ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها في غيره حين جعلتها اسماً يُشبه الأسماء ، لأنك

(١) ط : « في الجميع بالياء والثنية » .

(٢) ب : « في الجمع » ، وفي ط : « بالياءات » .

(٣) ا : « أعلم » .

جعلت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب . وإنما شِيءٌ وَعِدَةٌ فِعْلَةٌ ، لو كان شيءٌ من هذه الأسماء فَعْلَةً لم يَحذفوا الواو ، كما لم يَحذفوا في الوَجْبَةِ والوَثْبَةِ والوَخْدَةِ وأشباهاها . وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

فإنما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات وحذفوا الفاء ، وذلك نحو عِدَةٍ وَأصلها وَعِدَةٌ ، وشِيءٍ وَأصلها وشِيءٌ ، فحذفوا الواو وطرحوا كسرتها على العين . وكذلك أخواتها^(١) .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءين

مدغمة إحداهما في الأخرى

وذلك نحو أُسَيْدٍ ، وَحَمِيرٍ ، وَكَبِيدٍ ، فإذا أضفتَ إلى شيء من هذا تركت الياء الساكنة وحذفت المتحركة لتقارب الياءات مع الكسرة التي

(١) السيرافي ما ملخصه : يعنى أن عدم الرد فيما كان لامه حرفا صحيحا . وأما إذا كانت ياء فيجب الرد نحو : وشوى في شية ، وأصله وشية ، ألقبت كسرة الواو على ما بعدها وحذفت ، لأن الفعل قد احتل بحذف الواو ، فردوا الة في المصدر من جهة كسرة الواو ، ولو كانت مفتوحة لم تعلق كالوثبة والوجبة ، فلما نسبنا إلى شية حذفت الاء للنسبة فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فوجب زيادة حرف ، فكان أولى لذلك أن يرد ما ذهب منه ، وهو الواو مكسورة ، ففتحنا الشين كما قلنا في عم وشيح : عموى وشجوى . وكان الأخفش يرد الكلمة إلى أصلها فيقول في النسبة وشى ، كما يقال في النسبة إلى حمية : حمى وظبية : ظبى . وقول سيبويه أولى . وبعد كلمة «أخواتها» في كل من ا ، ب زيادة هي من تعليقات أبي الحسن الأخفش أقحمت على النسخة . وهذا نصها :

وقال أبو الحسن : القياس إسكان العين ، لأنك إذا أردت الواو في عدة وأردت أن تبني الاسم بناء يكون عليه في الأسماء فإنما يرد إلى أصله ، كما ردوا ذو إلى ذوا ، إذ كان أصله فَعَلٌ . ودم إنما ردوا ما ذهب منه بلجهد الحرف . وقد يجوز أن لا يرد في دم . ولا يجوز في شية وأخواتها إلا الرد . وقال أبو عمر : الرد في شية لا يرد منه ، لأنه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين .

في الياء والتي في آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والذال استنتفوه ، فحذفوا ، وكان حذف المتحرك هو الذي يحذفه عليهم ؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالت فيه من الحركات التي لا يكون حرف عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيْدٍ ، لكراهيتهم هذه المتحرّكات . فلم يكونوا ليفرّوا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقل في كلامهم منه ، وهو أُسَيْدِيٌّ وَحُمَيْرِيٌّ وَلُبَيْدِيٌّ . وكذلك تقول العرب .

وكذلك سَيْدٌ وَمَيْتٌ ونحوهما ؛ لأنها ياءان مدعّمة إحداهما في الأخرى ، يكتفي آخر الاسم . وهم عمّا يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة^(١) . فإذا

أضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا .

فما جاء محذوقاً من نحو سَيْدٍ وَمَيْتٍ : هَيْنٌ وَمَيْتٌ ، وَلَيْنٌ وَطَيْبٌ وَطَيٌّ ، فإذا أضفت لم يكن إلا الحذف ، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة . تقول : سَيْدِيٌّ وَطَيْبِيٌّ [إذا أضفت إلى طَيْبٍ] . ولا أراهم^(٢) قالوا طَائِيٌّ إلا فراراً من طَيْبِيٍّ وكان القياس طَيْبِيٌّ وتقديرها طَيْبِيٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَيْنَةَ : زَبَانِيٌّ . وإذا أضفت إلى مُهَيْمٍ قلت : مُهَيْمِيٌّ^(٣) لأنك إن حذفت الياء التي تلي الميم صرت إلى مثل أُسَيْدِيٍّ فتقول : مُهَيْمِيٌّ ، فلم يكونوا ليجمعوا على

(١) ما بعده إلى كلمة الإضافة ؛ التالية ساقط من ا .

(٢) ا : « ولا أراهم » .

(٣) السيرافي : أي فلا تحذف شيئاً ، لأننا إن حذفنا الياء التي قبل الميم صار مُهَيْمٌ ، والنسبة إلى مهيم توجب حذف الياء فيقال : مُهَيْمِيٌّ ، كما قلنا في حُمَيْرِيٍّ حُمَيْرِيٌّ ، فيصير ذلك إخلالاً به .

الحرف هذا الحذف كما أنهم إذا حَقَرُوا عِيَضَمُوز لم يحذفوا الواو لأنهم لو حذفوا الواو احتاجوا إلى أن يحذفوا حرفا آخر حتى يصير إلى مثال التحقير ، فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذف الياء . وستراه مبيّنا في بابه إن شاء الله . فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء تميم ، وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة ، فكان أحب إليهم بما ذكرت لك ، وخفّ عليهم تركها لسكونها ، تقول : مُهَيِّمِيُّ فلا تحذف منها شيئا ، وهو تصغير مُهَوِّمٍ .

هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية^(١)

وذلك قولك : مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانِ ونحوهما ؛ فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضفت إليه حذف الزائدتين الواو والنون ، والألف والنون ، والياء والنون^(٢) ؛ لأنه لا يكون في الاسم رفعا ونصبان وجران ، فتذهب الياء لأنها حرف الإعراب^(٣) ، ولأنه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنهما زيدتا معا ولا تثبتان إلا معا . وذلك قولك رَجُلِيٌّ وَمُسْلِمِيٌّ .

ومن قال من العرب : هذه قِنَسْرُونَ ، ورأيت قِنَسْرِينَ ، وهذه يَبْرُونَ ، ورأيت يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ وَقِنَسْرِيٌّ . وكذلك ما أشبه هذا . ومن قال : هذه يَبْرِينُ ، قال : يَبْرِينِيٌّ كما تقول : غَسْلِينِيٌّ ، وَسُرْيَحِينُ سُرْيَحِينِيٌّ . فأما قِنَسْرُونَ ونحوها فكأنهم ألحقوا الزائدتين قِنَسْرَ ، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب ، كما فعلوا ذلك في الجمع .

(١) : « الزائدتان للجمع » ، فقط .

(٢) كلمة « والنون » ساقطة من ط ثابتة في ١ . والكلمتان ساقطتان من ب .

(٣) ط : « إعراب » .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع

وذلك مُسَلِّمَاتٍ وَتَمْرَاتٍ وَنَحْوَهَا . فَإِذَا سَمَّيْتَ شَيْئًا بِهَذَا النِّحْوِ ثُمَّ أَضَفْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ : مُسَلِّمِيٌّ وَتَمْرِيٌّ ، وَتَحْذَفُ كَمَا حَذَفْتَ الْمَاءَ ، وَصَارَتْ كَالْمَاءِ فِي الْإِضَافَةِ كَمَا صَارَتْ فِي الْمَعْرِفَةِ حِينَ قُلْتَ : رَأَيْتُ مُسَلِّمَاتٍ وَتَمْرَاتٍ قَبْلُ . وَلَا يَكُونُ أَنْ تُصْرَفَ التَّاءُ بِالنِّصْبِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

ومثل ذلك قول العرب في أذرعَاتٍ : أذْرِعِيٌّ ، لا يقول أحدٌ إلا ذلك . وتقول في عاناتٍ : عَانِيٌّ ، أُجْرِيْتُ مَجْرَى الْمَاءِ ، لِأَنَّهَا لِحَقَّتْ لَجَمْعِ مَوْثٍ (١) ، كَالْحَقَّتِ الْمَاءُ الْوَاحِدَ لِلتَّائِيثِ ، فَكَذَلِكَ لِحَقَّتَهُ لِلْجَمْعِ . وَمَعَ هَذَا أُنْهِيَ حَذْفُ (٢) ٨٧ كَمَا حَذَفْتَ وَأَوْ مُسَلِّمِينَ فِي الْإِضَافَةِ ، كَمَا شَبَّهَهَا بِهَا فِي الْإِعْرَابِ . وَتَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ (٣) إِلَى مُحَيٍّ : مُحَيٌّ ، وَإِنْ شئتَ قُلْتَ : مُحَوِيٌّ (٤) :

(١) ب : « يجمع مؤنث » .

(٢) ب ، ط : « إنما حذفت » .

(٣) ط : « والإضافة فقط » .

(٤) بعده في ا : « وقال أبو عَمر الجرمي : هذا أحد الوجهين ، كما قلت : أموي وأمبي ، نظير الأول » . وفي ب : « وقال أبو عمر : هذا أجود الوجهين » . الخ . ونقل السيرافي هذا النص أيضا . ثم قال : وهذا حقه أن يكون في الباب الذي فيه مهيم ، لأنه أتى بمحي لأن قبل آخره ياء مشددة مكسورة كاسبيد ، فهو من ذلك الباب . وكان المراد يقول في هذا : إن محي أجود من مُحَوِيٍّ ، لأننا نحذف الياء الأخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة . كنحو ما يحذف من مرامي وما أشبهه فيبقى مُحَيٌّ ، فالذي يقول مُحَوِيٌّ يحذف إحدى ياءي مُحَيٍّ فيختل ، فكما أوجب سيويه في مهيم أن لا يحذف الأخير لئلا يلزم حذف آخر ، فكذلك لا يختار ما يلزم فيه حذفان ، وهو مُحَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى الاسمين
الذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجُمعا اسما واحدا

كان الخليل يقول: تُلْقِي الآخِرَ مِنْهُمَا كَمَا تُلْقِي الْمَاءَ مِنْ حَمْرَةٍ وَطَلْحَةٍ؛
لأنَّ طَلْحَةَ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتَ . وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف .
فمن ذلك (١) خَسَّةَ عَشْرَ وَمَعْدِيكَرَبَ في قول من لم يُضِفْ . فإذا
أضفتَ قلتَ: مَعْدِيٌّ وَخَمْسِيٌّ . فهكذا سبيل هذا الباب . وصار بمنزلة المضاف
في إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضمَّ أحدهما إلى الآخر . وليس بزيادة
في الأول كما أن المضاف إليه ليس بزيادة في الأول المضاف (٢) .

ويجيء من الأشياء التي هي من شيئين جُمعا اسما واحدا ما لا يكون على
مثاله الواحدُ ، نحو: أَيْدِي سَبَا (٣) ، لأنه (٤) ثمانية أحرف ، ولم يجيء اسم واحد
عدته ثمانية أحرف . ونحو: شَفَرٌ بَغَرٌ ، ولم يكن اسم واحد توالى فيه ولا بعدته
من المتحرّكات ما في هذا ، كما أنه قد يجيء في المضاف والمضاف إليه ما لا
يكون على مثاله الواحدُ ، نحو: صاحب جعفرٍ ، وقَدَمُ عُمرَ ، ونحو هذا مما لا يكون
الواحد على مثاله . فمن كلام العرب أن يجعلوا الشيء كالأشياء إذا أشبهه في بعض
المواضع . وقالوا: حَضْرَمِيٌّ كما قالوا: عِبْدَرِيٌّ ، وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف .

وسألته عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عشرَ ، فقال: ثَنَوِيٌّ في قول من
قال: بَنَوِيٌّ في ابنٍ ، وإن شئت قلت: اثنِيٌّ في اثنَيْنِ ، كما قلت: ابيْنِيٌّ ؛ وتحذف

(١) ط : « من ذلك » .

(٢) ا : « بزيادة المضاف » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٠٤ .

(٤) ا فقط : « لأنهما » .

عَشْرَ كَمَا تَحذف نونَ عِشْرِينَ ، فَنشبهه^(١) عَشْرَ بالنون كما شَبَّهتَ عَشْرَ
 في خَمْسَةَ عَشْرَ بالهاء^(٢) . وَأما اثْنَا عَشْرَ التي للعدد^(٣) فلا تُضاف ولا يُضاف
 إليها .

هذا باب الإضافة إلى المضاف من الاسماء

اعلم أنه لا بدّ من حذف أحد الاسمين في الإضافة . والمضاف في الإضافة
 يُجرى في كلامهم على ضربين . فمنه ما يُحذف منه الاسم الآخر ، ومنه ما يُحذف
 منه الأوّل .

وإنما لزم الحذفُ أحدَ الاسمين لأنهما اسمان قد عمل أحدهما في الآخر ،
 وإنما تريد أن تضيف إلى الاسم الأوّل ، وذلك المعنى تريد . فإذا لم تحذف الآخر
 صار الأوّل مضافا إلى مضاف إليه ؛ لأنّه لا يكون هو والآخر اسما واحدا ،
 ولا تصل إلى ذلك كما لا تصل^(٤) إلى أن تقول : أبو عمَرَين ، وأنت تريد
 أن تُثني الأوّل . وقد يجوز : أبو عمَرَين إذا لم ترد أن تُثني الأب وأردت أن
 تجعله أبا عمَرَين اثنين . فالإضافة تُفرد الاسم .

فأما ما يُحذف منه الأوّل ، فنحو : ابن كُراع ، وابن الزُّبَيْر ، تقول :
 زُبَيْرِيٌّ وكُراعِيٌّ ، تجعل ياهى الإضافة في الاسم الذي صار به الأوّل معرفة .
 فهو^(٥) أبيضٌ وأشهرٌ إذ كان به صار معرفة .

ولا يخرج الأوّل من أن يكون المضافون إليه وله . ومن ممّمّ قالوا

(١) ا ، ب : « فشبّه » .

(٢) أى حين حذفها في النسب .

(٣) ط : « للعد » .

(٤) ا ، ب : « يصل » في هذا الموضع وسابقته .

(٥) ا : « وهو » . ب : « هي » .

في أبي مُسْلِمٍ : مُسْلِمِيٌّ ، لأنهم جعلوه معرفة بالآخر ، كما فعلوا ذلك بابن كُرَاعٍ ، غير أنه لا يكون غالباً حتى يصير كزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وكما صار ابنُ كُرَاعٍ غالباً .

وأبو فُلانٍ عند العرب كابنِ فُلانٍ . ألا تراهم قالوا في أبي بَكْرٍ بنِ كِلَابٍ : بَكْرِيٌّ ، كما قالوا في ابنِ دَعْلَجٍ : دَعْلَجِيٌّ ، فوَقعت الكُنْيَةُ عندهم موقعَ ابنِ فُلانٍ . وعلى هذا الوجه يَجْرِي في كلامهم ، وذلك يَعْنُونَ ، وصار الآخر إذا كان الأولُ معرفةً بمنزلة لو كان علماً مُفرداً .

وأما ما يُحذفُ منه الآخرُ فهو الاسمُ الذي لا يُعرَّفُ بالمضافِ إليه ولكنَّه معرفةٌ كما صار معرفةً بَزَيْدٍ ، وصار الأولُ بمنزلة لو كان علماً مُفرداً ؛ لأنَّ الجُرورَ لم يَصِرِ الاسمُ الأولُ به معرفةً ؛ لأنك لو جعلتَ الفردَ اسمه صار به معرفةٌ كما يصير معرفةً إذا سُمِّيته بالمضافِ . فن ذلك : عَبْدُ الْقَيْسِ ، وامرؤُ الْقَيْسِ ، فهذه الأسماءُ علاماتُ كزَيْدٍ وَعَمْرُو ، فإذا أضفت قلت : عَبْدِيٌّ وامرؤِيٌّ ، ومرِّيٌّ ، فكذلك هذا وأشباهه .

وسألتُ الخليلَ عن قولهم في عَبْدٍ مَنَافٍ مَنَافِيٌّ فقال : أمَّا القياسُ فكما ذكرتُ لك ، إلا أنهم قالوا مَنَافِيٌّ مخافةُ الالتباسِ ، ولو فُعل ذلك بما جُعِلَ اسماً من شيئين جازاً ؛ لكراميةِ الالتباسِ .

وقد يجعلون للنَّسبِ في الإضافةِ اسماً بمنزلة جَعْفَرٍ ، ويجعلون فيه من حروفِ الأولِ والآخرِ ، ولا يُخرِجونه من حروفهما ليُعرَفَ ، كما قالوا سِبْطُومٌ ، فجعلوا فيه حروفِ السَّبْطِ إذْ كان المعنى واحداً . وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

فن ذلك : عَبْشَمِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ . وليس هذا بالقياسِ ، إنما قالوا هذا كما

قالوا : عَلَوِيٌّ وَزَبَانِيٌّ^(١) . فذا ليس بقياس كما أنَّ عَلَوِيٌّ وَنَحْوَهُ عَلَوِيٌّ لَيْسَ بقياس .

هذا باب الإضافة إلى الحكاية

فإذا أضفت إلى الحكاية حذفت وتركت الصدر بمنزلة عَبدِ القَيْسِ وخَمْسَةَ عَشَرَ ، حيث لزمه الحذف كما لزمها ، وذلك قولك في تَأَبَّطُ شَرًّا تَأَبَّطِي^(٢) . وبذلك على ذلك أن من العرب من يُفرد فيقول : يا تَأَبَّطُ أَقْبَلُ ، فيجعل الأوَّل مفردًا . فكذلك تُفرد في الإضافة .

وكذلك حَيْثُمَا وَإِنَّمَا وَلَوْلَا وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، تجعل الإضافة إلى الصدر لأنها حكاية .

وسمعنا من العرب من يقول : كُونِيٌّ ، حيث أضافوا إلى كُنْتُ ، وأخرج الواو حيث حرَّك النون^(٣) .

(١) وذلك في النسبة إلى «عالية» ، و«زبينة» . وانظر ما سبق في ص ٣٣٥ .
(٢) السيرافي : إن قال قائل : لم أضافوا إلى الجملة ، والجملة لا يدخلها تثنية ولا جمع ولا إعراب : ولا تضاف إلى المتكلم ولا إلى غيره ولا تصغر ولا تجمع ، فكيف خصت النسبة بذلك ؟ قيل له : إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه . ألا ترى أن البصري غير البصرة ، والكوفي غير الكوفة ، والثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله ، فالما كان كذلك كان المنسوب قد ينسب إلى بعض حروف المنسوب إليه نسبوًا إلى بعض حروف الجملة .

(٣) أي أظهرها بعد اختلافها ، لذهاب العلة ، وهي سكون النون . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو عمر : يقول قوم كنتي في الإضافة إلى كنت » . قلت : ويدل له قول الشاعر أنشدته في اللسان (كون ، عجن) :

وما أنا كنتي ولا أنا عاجن وشر الرجال الكنتي وعاجن
وقوله : فأصبحت كنتيا وأصبحت عاجنا وشر نخصال المرء كنت وعاجن

هذا باب الإضافة إلى الجمع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبدأ^(١) فإنك توقع الإضافة على واحده الذي كسر عليه ؛ ليفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به إلا الجميع^(٢) . فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل : قبلي وقبلي للمرأة . ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس بنوي ، وقالوا في الرباب : ربي وإنما الرباب جماعٌ وواحدة ربة ، فنسب إلى الواحد وهو كالتوائف .

وقال يونس : إنما هي ربة ورباب ، كقولك : جفرة وجفار ، وعلبة وعلاب . والربة : الفرقة من الناس .

وكذلك لو أضفت إلى المساجد قلت : مسجدي ، ولو أضفت إلى الجمع قلت : جمعي كما تقول : ربي . وإن أضفت إلى عرفاء قلت : عريبي . فكنك ذا وأشباهه . وهذا قول الخليل ، وهو القياس على كلام العرب .

وزعم الخليل أن نحو ذلك^(٣) ، قولهم في السامعة : منسي ، والمهالبة مهلي ، لأن المهالبة والمسامعة ليس منهما واحدٌ اسماً لواحد^(٤) .

وتقول في الإضافة إلى نفرٍ نفرى ، ورهطٍ رهطى ، لأن نفرٍ بمنزلة حجرٍ لم يكسر له واحد وإن كان فيه معنى الجميع^(٥) . ولو قلت : رجلي في الإضافة إلى نفرٍ لقلت في الإضافة إلى الجمع : واحدي ، وليس يقال هذا .

(١) كلمة « أبدأ » ساقطة من ا . وفي ط : « إلى جمع أبدأ »

(٢) ط : « الجمع » .

(٣) ا : أن ذلك .

(٤) بعده في ب فقط : « وقال أبو عبيدة : قد قالوا في الإضافة إلى العبلات ،

وهي حي من قريش : عبي . أوقع الإضافة إلى الواحد .

(٥) فقط : « الجمع » .

وتقول في الإضافة إلى أناس : إنسانيٌّ وأناسيٌّ^(١) ، لأنه لم يكسّر له إنسان . وهو أجود القولين . وقال أبو زيد : النسبة إلى محاسن محاسني ؛ لأنه لا واحد له^(٢) . فصار بمنزلة نفر .

وتقول في الإضافة إلى نساء : نسويٌّ ، لأنه جماع نسوة وليس نسوة بجمع كسّر له واحد .

ولو أضفت إلى أنفارٍ لقلت : نفرِيٌّ ، كما قلت في الأنباط : نَبَطِيٌّ .

وإن أضفت إلى عباديدٍ قلت : عباديديٌّ ؛ لأنه ليس له واحد ؛ وواحدة يكون على فُعلولٍ أو فُعليلٍ أو فُعلالٍ ؛ فإذا لم يكن له واحدٌ لم تجاوزهُ حتّى تعلم ؛ فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب^(٣) .

وتقول في الأعراب : أعرابيٌّ ؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى^(٤) . ألا ترى أنك تقول : العَرَبُ فلا تكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقويّه .

وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحدٍ اسماً لشيءٍ واحدٍ تركته في الإضافة على حاله ، ألا تراهم قالوا في أنمارٍ : أُنْمَارِيٌّ ؛ لأن أنماراً اسمٌ رجلٍ ، وقالوا في كلابٍ : كِلَابِيٌّ .

ولو سُميت رجلاً ضرباتٍ لقلت : ضَرَبِيٌّ ، لا تَغْيِرُ المتحرّكة لأنك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد^(٥) .

(١) ١ : « إلى أناس إنساني » . وفي ط : « إلى أناس أناسي » .

(٢) يعني بأجود القولين « أناسي » . والكلام من « وهو » إلى هنا ساقط من ط .

(٣) ب : « لم تتكلم به العرب » .

(٤) السيرافي : يعني أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة ، والبادية والأعراب إنما هم الذين يسكنون البلد من قبائل العرب ، فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمعاً للعرب .

(٥) السيرافي : يريد أن الرجل الذي اسمه ضربات لا يبرد إلى الواحد ، لأنه =

وسألته عن قولهم : مَدَانِيٌّ قَال : صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد .
ومن ثمَّ قالت بنو سَعْدٍ في الأبناء : أَبْنَاوِيٌّ ، كأنَّهم جعلوه اسم الحَيِّ ،
والحَيُّ كالبلد ، وهو واحد يقع على الجميع ، كما يقع المؤنث على المذكور .
وَسَتَرِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وقالوا في الصَّبَابِ إِذَا كَانَ (١) ، اسم رجل : صِبَابِيٌّ ، وَفِي مَعَاوِرَ :
مَعَاوِرِيٌّ . وهو فيما يزعمون مَعَاوِرُ بن مُرٍّ ، أخو تميم بن مُرٍّ .
وقالوا في الأَنْصَارِ : أَنْصَارِيٌّ .

هذا باب ما يصير إذا كان علماً

في الإضافة على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علماً

على غير طريقة ما هو على بنائه

فمن ذلك قولهم في الطَّوِيلِ الْجُمَّةُ : جُمَانِيٌّ ، وفي الطَّوِيلِ اللَّحِيَّةُ : اللَّحِيَّانِيٌّ ،
وفي الغليظ الرَّقَبَةُ : الرَّقَبَانِيٌّ . فإن سَمَّيْتُ (٢) ، بِرَقَبَةٍ أَوْ جُمَّةٍ أَوْ لِحِيَّةٍ قُلْتُ :
رَقَبِيٌّ وَلِحِيِّيٌّ وَجُمِّيٌّ وَلِحَوِيٌّ ، وذلك لأنَّ المعنى (٣) ، قد تحوَّلَ ، إنما
أردت حيث قلت : جُمَانِيٌّ الطَّوِيلِ الْجُمَّةِ ، وحيث قلت : اللَّحِيَّانِيٌّ الطَّوِيلِ
اللَّحِيَّةِ ، فلما لم تكن ذلك أُجْرِي مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى .

ومن ذلك أيضاً قولهم في القديم السِّنِّ : دُهْرِيٌّ ، فإذا جعلت (٤) ،
الدَّهْرَ اسم رجل قلت : دَهْرِيٌّ .

= جمع سمي به واحد ، فلا يراعى به واحد ذلك الجمع بل يضاف إلى لفظه ، وإذا
أضفنا إلى لفظه حذفنا الألف والتاء ، والراء مفتوحة ، فتسبنا إليه .

(١) : « إِذْ كَانَ » .

(٢) : « فَإِنْ سَمَّيْتَهُ » ، ب : « وَإِنْ سَمَّيْتَهُ » .

(٣) ط : « أَنْ الْمَعْنَى » .

(٤) : « فَإِنْ جَعَلْتَهُ » .

وكذلك ثقيفُ إذا حوَّلتَه من هذا الموضع قلت ثقيفيٌّ . وقد بينا ذلك
فيما مضى .

هذا بابٌ من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة
وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله ، أو ذا شيء .

أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه مما يكون « فَعَالاً » ، وذلك
قولك لصاحب الثياب : ثَوَّابٌ ، ولصاحب العاج : عَوَّاجٌ ، ولصاحب الجمال التي
يُنْقَلُ عليها : جَمَّالٌ ، ولصاحب الحُرِّ التي يَعْمَلُ عليها : حَمَّارٌ ، وللَّذِي يعالج
الصَّرْفَ : صَرَّافٌ . وَذَا أَكْثَرُ من أن يُحْصَى . وربما أُلْحِقُوا ياءى الإضافة
كما قالوا : البَتِّيُّ ، أضافوه إلى البتوتِ ، فأوقعوا الإضافة على واحدِه ،
وقالوا : البتَّات .

وأما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون « فاعلا »
وذلك قولك لذي الدرع : دارِعٌ ، ولذي النبل : نابلٌ ، ولذي الشَّابِ : ناشِبٌ ،
ولذي التَّمْرِ : تامِرٌ ، ولذي اللبن : لابِنٌ .

قال الحطَّيَّة (١) :

فغررتنى وزعتَ أُنَّكَ لابِنٌ بالصيفِ تامِرٌ (٢)

(١) ديوانه ١٧ والمقتضب ٣ : ٥٨ والحصائص ٣ : ٢٨٢ وابن يعيش ٦ : ١٣
والأشمونى ٤ : ٤٠٠ واللسان (لبن) ٢٥٧ .

(٢) وبيروى : « أغررتنى » ، و « وغررتنى » . وقبله :

هلا غضبت لرحل جبارك إذ تنبذه حضاجر

يقوله للزبرقان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساءوا إليه حتى انتقل عنهم وهجاهم .
والشاهد في : « لابن » و « تامر » في نسبتهما إلى اللبن والتمر ، ولم يجريا على فعل .
وقيل إنما هو جارٍ على فعله ، يقال : لبنت القوم وتمرتهم : سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر .

وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعته : لَبَّانُ ، وَتَمَارٌ ، وَنَبَّالٌ .
وليس في كل شيء من هذا قيلَ هذا . ألا ترى أنك لا تقول لصاحب
البُرِّ : بَرَّارٌ ، ولا لصاحب الفاكهة : فَكَاهٌ ، ولا لصاحب الشعير : شَعَّارٌ ،
ولا لصاحب الدقيق : دَقَّاقٌ .

وتقول : مكانُ أَهْلٍ ، أى : ذو أَهْلٍ . وقال ذوالرمة (١) :

* إِلَى عَطَنِ رَحْبِ الْمَبَاةِ أَهْلٍ (٢) *

وقالوا لصاحب الفرس : فَرَسٌ .

وقال الخليل : إِنَّمَا قَالُوا : عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ ، وَطَاعِمٌ وَكَاسٍ عَلَى ذَا ، أى :
ذاتُ رِضًا وَذو كِسْوَةٍ وَطَعَامٍ ، وَقَالُوا : نَاعِلٌ لَدَى النَّعْلِ .
وقال الشاعر (٣) :

* كَلَيْنِي لَهْمٌ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ (٤) *

أى : لَهْمٌ ذِي نَصَبٍ .

وقالوا : بَقَّالٌ لصاحب البَعْلِ ، شَبَّهوه بِالْأَوَّلِ (٥) ، حيث كانت الإضافة ؛

لأنهم يشبهون الشيء بالشيء وإن خالفه .

(١) ملحقات ديوانه ٦٧٢ . ولم أعرف له صدرا ، ولم يرد في اللسان (بوا ، أهل) .

(٢) العطن : مبرك الإبل عند الماء . والمبأة : المتزل ، من بَاءَ بِيءَ ، إذا رجع .
والشاهد : « أهل » أنه بمعنى ذى أهل . وليس جارياً على فعل ، ولو جرى عليه
لقيل : مأهول .

(٣) ١ : « وقال النابغة » ب : « وقال » فقط . وهو للنابغة الذبياني ، وقد سبق
الكلام عليه في ٢ : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، وعجزه :

* وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكُوكَبِ *

(٤) الشاهد فيه هنا : أن « ناصب » بمعنى ذى نصب .

(٥) أى بصاحب الصنعة ، والمراد به هنا المالك . وفي اللسان : « والبغال : صاحب
البغال ، حكاهما سيويوه وعمارة بن عقيل » .

وقالوا لذي السيف : سَيْفٌ ، وللجميع : سَيْفَةٌ . وقال امرؤ القيس (١) :
 وليس بذي رُمحٍ فيطعنني به وليس بذي سَيْفٍ وليس بنبالٍ (٢)
 يريد : وليس بذي نَبَلٍ . فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فِعْلٌ .
 وهذا قول الخليل .

هذا باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث

وذلك قولك : امرأةٌ حائضٌ ، وهذه طامِثٌ ، كما قالوا : ناقةٌ ضامِرٌ ، يوصف
 به المؤنث وهو مذكراً . فإنما الحائضُ وأشباهه في كلامهم على أنه صفةٌ
 شيءٌ ، والشيء مذكراً ، فكأنهم قالوا : هذا شيءٌ حائضٌ ، ثم وصفوا به
 المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا : رجلٌ نكحةٌ . فزعم الخليل
 أنهم إذا قالوا حائضٌ فإنه لم يُخْرِجه على الفعل (٣) ، كما أنه حين قال : دَارِعٌ

(١) ديوانه ٣٣ وابن يعيش ٦ : ١٤ والمقتضب ٣ : ١٦٢ وشرح شواهد المعنى
 ١١٧ والعينى ٤ : ٥٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشتموني ٢ : ٢٠٠ .

(٢) يصف رجلاً بلغه أنه توعدده ، فقال : إنه ليس من أصحاب السلاح والحرب
 فأبأى وعيده .

والشاهد فيه : « نبال » وبنائوه على فعَّال ، والمستعمل في هذا نابل أى ذو نبل ،
 ولكنه أجراه مجرى صاحب الصنعة ، كما قيل : بغَّالٌ وسَيْفٌ .

(٣) السيرافي : مذهب الخليل وسيبويه في ذلك أن الهاء إنما سقطت منه لأنه لم يجر
 على الفعل ، وإنما يلزم الفرق بين المؤنث والمذكر فيما كان جارياً على الفعل ، لأن الفعل
 لا بد من تأنيته إذا كان فيه ضمير المؤنث ، كقولك : هند ذهب ، وموعظة جاءتك .
 ولزوم التأنيث في المستقبل ألزم وأوجب ، كقولك : هند تذهب ، وموعظة تجيئك .
 وإنما صار في المستقبل ألزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تخفيفاً في اللفظ لأنه عدول عن
 ياء إلى تاء ، والتاء أيضاً أخف . وفي الماضي إذا تركت علامة التأنيث فقليل : موعظة جاءتك
 فإنما يسقط حرف ويخف لفظ الفعل . فإذا كان الاسم محمولاً على الفعل لزم الفرق بين
 المؤنث والمذكر ، لما ذكرته لك ... وقوم يقولون : إن سقوط علامة التأنيث من مثل
 هذا لأنها أشياء يختص بها المؤنث ، وإنما يحتاج إلى الهاء بين المذكر والمؤنث ، فلما
 كانت هذه الأشياء مخصوصاً بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث .

لم يُخْرِجْهُ عَلَى فِعْلٍ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : دِرْهِيٌّ . فَإِنَّمَا أَرَادَ ذَاتُ حَيْضٍ وَلَمْ يَجِءْ عَلَى الْفِعْلِ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ ^(١) : مُرْضِعٌ ، إِذَا أَرَادَ ذَاتُ رَضَاعٍ وَلَمْ يُجْرِهَا عَلَى أَرْضَعْتُ ، وَلَا تُرْضِعُ . فَإِذَا أَرَادَ ذَلِكَ قَالَ : مُرْضِعَةٌ . وَقَوْلُ : هِيَ حَائِضَةٌ غَدًا لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا أُجْرِبْتَهَا عَلَى الْفِعْلِ ، عَلَى هِيَ تَحْيِضُ غَدًا . هَذَا وَجْهٌ مَا لَمْ يُجْرَ عَلَى فِعْلِهِ فِيمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ ، مِمَّا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْبَابِ . وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ فَعُولًا ، وَمِفْعَالًا ، وَمِفْعَلًا ، نَحْوُ قَوْلٍ وَمِقْوَالٍ ، إِنَّمَا يَكُونُ فِي تَكْثِيرِ الشَّيْءِ وَتَشْدِيدِهِ وَالْمِبَالِغَةِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى أَنَّهُ مَذْكَرٌ . وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَوْلِيٌّ ، وَضَرْبِيٌّ . وَيُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ عَمِلَ وَطَعِمَ وَلَيْسَ ، فَعْنَى ذَا كَعْنَى قَوْلٍ وَمِقْوَالٍ فِي الْمِبَالِغَةِ ، إِلَّا أَنَّ الْمَاءَ تَدَخَّلَ ، يَقُولُ : تَدَخَّلَ فِي فِعْلٍ فِي التَّأْنِيثِ .

وَقَالُوا : نَهْرٌ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ نَهَارِيٌّ فَيَجْمَعُونَ ^(٢) ، بِمَنْزِلَةِ عَمِلَ ، وَفِيهِ ذَلِكَ الْمَعْنَى .

وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أُدْرِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِرُ ^(٤)

(١) ط : « قوله » .

(٢) ط : « يجمعونه » .

(٣) هو من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٢٤٩ والمخصص ٩ : ٥١ والمقرب

٨٢ والعيني ٤ : ٥٤١ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشْمُونِي ٤ : ٢٠١ واللسان (ليل ١٣٠

نهر ٩٧) .

(٤) يقول : أسير بالنهار ولا أستطيع سرى الليل . والإدلاج : سير الليل كله .

والشاهد في : « نهر » إذ بناه على فعل ، وهو يريد النسب لا المبالغة .

٩٢ قَوْلُهُمْ : نَهْرٌ فِي نَهَارِيٍّ يَدُلُّ عَلَى أَنْ عَمَلًا كَقَوْلِهِ : عَمَلِيٌّ ؛ لِأَنَّ فِي عَمَلٍ
 مِنَ الْمَعْنَى مَا فِي نَهْرٍ ، وَقَوْلُهُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَوْلِي .

وَقَالُوا : رَجُلٌ حَرِحٌ وَرَجُلٌ سَتَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَرِيٌّ وَأَسْتِيٌّ .
 وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِمْ : مَوْتٌ مَائِتٌ ، وَشُغْلٌ شَاغِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ ،
 فَقَالَ : إِنَّمَا يَرِيدُونَ الْمُبَالَغَةَ وَالْإِجَادَةَ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : هَمٌّ نَاصِبٌ ،
 وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ فِي كُلِّ هَذَا .

فَهَذَا وَجْهٌ مَا كَانَ مِنَ الْفِعْلِ وَلَمْ يُجْزَ عَلَى فِعْلِهِ ، وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ : يَمْتَنِعُ
 مِنَ الْمَاءِ فِي التَّأْنِيثِ فِي فِعُولٍ وَقَدْ جَاءَتْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ . وَقَالَ : مِفْعَلٌ
 وَمِفْعِيلٌ قَلٌّ مَا جَاءَتْ الْمَاءُ فِيهِ ، وَمِفْعَلٌ قَدْ جَاءَتْ الْمَاءُ فِيهِ كَثِيرًا نَحْوِ
 مِطْعَنِ وَمِدْعَسٍ ، وَيُقَالُ : مِصْكٌ وَمِصْكَةٌ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

هَذَا بَابُ التَّثْنِيَةِ

اعْلَمْ أَنَّ التَّثْنِيَةَ تَكُونُ فِي الرَّفْعِ بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ ، وَفِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ بِالْيَاءِ
 وَالنُّونِ ، وَيَكُونُ الْحَرْفُ الَّذِي تَلِيهِ ^(١) ، الْيَاءُ وَالْأَلْفُ مَفْتُوحًا .

أَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ مَنقُوصًا وَلَا مَمْدُودًا فَإِنَّكَ لَا تَزِيدُهُ فِي التَّثْنِيَةِ عَلَى
 أَنْ تَفْتَحَ آخِرَهُ كَمَا تَفْتَحُهُ فِي الصَّلَةِ إِذَا نَصَبْتَ فِي الْوَاحِدِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
 رَجُلَانِ ، وَتَمْرَتَانِ ، وَدَلْوَانِ ، وَعِدْلَانِ ، وَعُودَانِ ، وَبِنْتَانِ ، وَأَخْتَانِ
 وَسَيْفَانِ ، وَعُرْيَانَانِ ، وَعَطْشَانَانِ ، وَفِرْقَدَانِ ، وَصَمْحَمَحَانِ ، وَعَنْكَبُوتَانِ ،
 وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَنَحْوُهَا .

وَقَوْلُكَ فِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ؛ وَمَرَرْتُ بِعَنْكَبُوتَيْنِ ؛
 تُجْرِيهِ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ .

(١) ب : « يَلِيهِ » بِالْيَاءِ .

هذا باب تشنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف
اعلم أن المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل ؛
وليست بزيادة كزيادة ألف حُبلى .

فإذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التثنية ؛ لأنك
إذا حرّكت فلا بد من ياء أو واو ؛ فالذى من الأصل أولى (١) .

وإن كان المنقوص من بنات الياء أظهرت [الياء] .

فأما « ما كان من بنات الواو » فمثل قفأ ؛ لأنه من قفوت الرجل ، تقول :
قفوان ، وعصاً عصوان ؛ لأن في عصاً ما في قفأ . تقول : عصوت ولا تميل
ألفها ، وليس شئ ؛ من بنات الياء لا يجوز فيه إمالة الألف . ورجاً رجوان ،
لأنه من بنات الواو ، يدلّك على ذلك قول العرب : رجاً فلا يميلون الألف ،
وكذلك الرضا تقول : رضوان ، لأن الرضا من الواو ، يدلّك على ذلك مرضو
والرضوان . وأما مرضى فيمثلة مسنية . والسنا بمثلة القفا ، تقول : سنوان
وكذلك ما ذكرت لك وأشباهه (٢) ، وإذا علمت أنه من بنات الواو وكانت
الإمالة تجوز في الألف أظهرت الواو ، لأنها ألف مكان الواو ، فإذا ذهب
الألف فالتى الألف بدل منها أولى . يدلّك على ذلك أنهم يقولون :

(١) السبرافى : وإنما وجب تحريكه لأننا إذا أدخلنا ألف التثنية اجتمع ما كان :
الألف التى فى الاسم ، وألف التثنية . فلو حذفنا إحدى الألفين لالتقاء الساكنين لوجب
أن تقول فى تثنيته عصا ورجا : عصان ورجان ، وكان يلزم إذا أضفنا أن تسقط
النون للإضافة ، فيقال : أعجبتنى عصاك ورجاك ، وإنما يريد تثنين ، فبطل إسقاط
أحد الألفين ووجب التحريك ، ولا يمكن تحريك الألف ، فجعلت الألف ياء أو واو .
(٢) ١ : « فكذاك » بدل « وكذلك » . وبعد هذا فيها فقط : « وقال أبو عمر :
مسنية : هى الأرض المسقية » .

غَزَا فَيُمِيلُونَ الألف ، ثم يقولون : غَزَوْا ، وَقَالُوا : الكِبَاءُ قالوا :
الكِبَوَانِ ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الخَطَّابِ عَنْ أَهْلِ الحِجَازِ .

٩٣ وسألت الخليل عن العشا الذي في العينين فقال : عَشَوَانِ ، لأنه
من الواو ، غير أنهم قد يُلْزِمُونَ بعض ما يكون من بنات الواو انتصاب
الألف ولا يميزون الإمالة تحقيفاً للواو .

وأما القتي فمن بنات الياء ، قالوا : فِتْيَانٌ وَفِتْيَةٌ ، وأما الفتوة
والندوة فإِنَّمَا جاءت فمهما الواو لضمّة ما قبلها ، مثل لَقَضُوا الرجلُ
من قَضَيْتُ ، وموقنٌ ، فجعلوا الياء تابعة .

ولو سميت رجلاً بِحِطَّا ثم نثيت لقلت : حِطَّوَانِ ، لأنها من حِطَّوَتْ (١) .
ولو جعلت على اسمها ثم نثيت لقلت : عَلَوَانِ ، لأنها من عَلَوَتْ ،
ولأنّ ألفها لازمة للانتصاب ، وهي التي في قولك : على زيدٍ درهمٌ ،
وكذلك الجميع بالناء في جميع ذا ، لأنه بحرك ، ألا تراهم قالوا : قَنَوَاتٌ
وأدواتٌ ، وقَطَوَاتٌ .

وأما « ما كان من بنات الياء » فرحى ، وذلك لأنّ العرب لا تقول
إِلَّا رَحَى وَرَحِيَانِ ، والعسى كذلك ، تقول : عَمَى وَعَمِيَانِ وَعُمَى ،
وتقول : عُمِيَانٌ ، والهدى هُدَيَانِ ، لأنك تقول : هَدَيْتُ ، ولأنك قد تميل
الألف في هُدَى . فهذا سبيلٌ ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف ،
وكذلك الجميع بالناء .

فَأَمَّا رَبًّا فَرَبَوَانِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَبَّوْتُ .

(١) ا ، ب : « بحطا » و « خطوان » و « خطوت » بالطاء المهملة ، وكلاهما
صحيح . وخطا بالمعجمة بمعنى اكنتر .

فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت^(١) فيه الواو ، ولا له اسمٌ تثبت فيه الواو ، وألزمته ألقه الانتصاب ، فهو من بنات الواو ؛ لأنه ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الإمالة ، وإنما يكون ذلك في بنات الواو ، وذلك نحو لَدَى ، وإلى ؛ وما أشبههما . وإنما تكون التثنية فيهما إذا صارتا اسمين ؛ وكذلك الجميع بالتاء^(٢) .

فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت^(٣) فيه الياء ، ولا اسمٌ تثبت فيه الياء ، وجازت الإمالة في ألفه ؛ فالياء أولى به في التثنية ؛ إلا أن تكون العرب قد نثته فتبين لك تثنيته من أيّ البابين هو ، كما استبان لك بقولهم : قَنَوَاتٌ وَقَطَوَاتٌ ، أن القنأة والقطة من الواو . وإنما صارت الياء أولى حيث كانت الإمالة في بنات الواو وبنات الياء أن الياء أغلب على الواو حتى تصيرها ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واواً .

وسترى ذلك في أفعل ؛ وفي تثنية ما كان على أربعة أحرف . فلما

(١) ا : « تثبت » . وفي ب : « تثبت فيه الواو » : مع سقوط الكلمة بعده فيها إلى كلمة « الواو » التالية .

(٢) ا : « وكذلك » ، وفي ب : « الجمع » بدل « الجميع » . وقال السيرافي : أي فتقول في تثنيته لدَوَانٌ وإِلْوَانٌ ، لأن ألفهما ألزمت الانتصاب ؛ يعنى أنه لا يمال . ولو سميت بجى أو بلى ثم تثبت جعلته بالياء لأنهما ممالان ، فقلت : متيان ولبيان لأنهما ممالان ، ولم يفرق أصحابنا في الثلاثي بين ما كان أوله مفتوحاً وبين ما كان مكسوراً أو مضموماً ، واعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة . وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحاً على العبرة التي ذكرنا . وما كان مضموناً أو مكسوراً جعلوه من الياء وإن كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرثى وما أشبه ذلك . ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطاب من تثنيته الكبا : كبوان . وقد حكوا هم أيضاً عن الكسائي أنه سمع العرب تقول في حمى : حموان ، وفي رضا : رضوان . فهذا القياس .

(٣) ا : « تثبت » ، ب : « تثبت » .

لم يَسْتَبِنَ كان الأَقْوَى أُولَى حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ . وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ بغيره ؛
لأنَّ الياءَ أَوْقَى وَأَكْثَرُ .

وكذلك نحو مَتَى إذا صارت اسماً و بلى ، وكذلك الجميع بالياء .

هذا باب تشبية ما كان منقوصاً وكان عدَّة حروفه

أربعة أحرف فزائداً إن كانت ألفه بدلاً من الحرف

الذي من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غير بدل

أمَّا ما كانت الألفُ فيه بدلاً من حرف من نفس الحرف فنحو
أَعَشَى^(١) ، وَمَغْزَى وَمَلْهَى ، وَمُغْتَزَى ، وَمَرْمَى وَبَجْرَى ، تثنى ما كان
من ذا من بنات الواو كثنية ما كان من بنات الياء ؛ لأنَّ أَعَشَى
ونحوه لو كان فعلاً لتحوَّل إلى الياء .

فلما صار لو كان فعلاً لم يكن إلا من الياء^(٢) ، صار هذا النحو
من الأسماء متحوِّلاً إلى الياء ، وصار بمنزلة الذي عدَّة حروفه ثلاثة وهو من
بنات الياء . وكذلك مَغْزَى ، لأنَّه لو كان يكون في الكلام مَفَعَلْتُ لم
يكن إلا من الياء ، لأنَّها أربعة أحرف كالأعشى ، والميمُ زائدة كالألف
وكلمًا ازداد الحرف كان من الواو أبعد .

وأمَّا مَغْتَزَى فتكون تثنيتُه بالياء ، كما أن فعله متحوَّل إلى الياء^(٣)

(١) فقط : « أعمى » .

(٢) بعده في ا : « تحوَّل إلى الياء » وهو تكرر لما سيأتى .

(٣) السيراني : أى لأننا لو صرفنا منه فعلاً انقلبت الواو ياء ضرورة في بعض
تصاريفه . تقول في الثلاثي : غزا يغزو وغزوت . وإذا لحقته زائدة قلت : أغزى يُغزى =

وذلك أعشيان ومغزيان ، ومغزبان .

وكذلك (١) ، جمعُ ذا بالياء كما كان جمعُ ما كان على ثلاثة أحرف بالياء مثلَ التثنية .

وأما ما كانت ألفه زائدةً فنحو : حُبلى ، ومِغزى ، ودِغلى ، وذِفْرَى ، لا تكون تثنيته إلا بالياء ، لأنك لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلا من الياء كسَلْقِيَّتُهُ ، وذلك قولك (٢) : حُبْلِيَانِ ، ومِغزِيَانِ ، ودِغْلِيَانِ ، وذِفْرِيَانِ . وكذلك جمعها بالياء .

هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع
وبالنون والياء في الجر والنصب

اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل الألف على حالها (٣) ، وإنما حذفته لأنه لا يلتقى ساكنان ، ولم يجر كراهية الياءين مع الكسرة والياء مع الضمة والواو حيث كانت معتلة ، وإنما كرهوا إذا كرهوا في الإضافة إلى حَصَى حَصِيٌّ . وإن جمعت قفًا اسم رجل قلت : قَفَوْنِ ، حذفته كراهية الواوين مع الضمة وتوالي الحركات .

= وغازى يُغَازِي ، لأنك إذا قلت : أغزى فهو أفعَل ، وإذا قلت : غازى فهو فاعل . ولا بد من أن يلزم كسر ما قبل آخره ، فإذا جعلناه واوًا قلنا : يغزوا في المستقبل ، ويغازو ، فإذا وقفت عليه وقفت على واو ساكنة قبلها كسرة : فوجب قلبها ياء .

(١) ب : « جميع » .

(٢) ا : « وكذلك » فقط .

(٣) ط : « التي كانت قبل على حالها » ، ب : « التي كانت على حالها » ، وأثبت

ما في ا .

وأما ما كان على أربعة ففيه ما ذكرنا مع عدّة الحروف وتوالى
 حركتين لازماً ، فلما كان معتلاً كرهوا أن يحرّكوه على ما يستنتقلون
 إذ كان التحريك مستثقلاً ، وذلك قولك : رأيت مُصْطَفَيْنِ ، وهؤلاء
 مُصْطَفَوْنَ ؛ ورأيتُ حَبَنَظَيْنِ ؛ وهؤلاء حَبَنَظَوْنَ ؛ ورأيتُ قَفَيْنَ ؛
 وهؤلاء قَفَوْنَ .

هذا باب تشنية الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفاً فهو في التشنية والجمع بالواو والنون
 في الرفع ، وبالياء والنون في الجر والنصب ^(١) ؛ بمنزلة ما كان آخره
 غير معتل من سوى ذلك . وذلك نحو قولك : عِلْبَاءَانِ ^(٢) ؛ فهذا
 الأَجُودُ الأَكْثَرُ .

فإن كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادةً جاءت علامةً للتأنيث
 فإنك إذا ثنيتهُ أبدأتَ وأوَّأ كما تفعل ذلك في قولك : خُنْفَسَاوِيٌّ ؛
 وكذلك إذا جمعتهُ بالتاء .

واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : عِلْبَاوَانٍ وجرِّبَاوَانٍ ، شبهوها
 ونحوهما بجمراء ، حيث كان زنة هذا النحو كزنته ، وكان الآخر زائداً كما
 كان آخرُ جمراء زائداً ، وحيث مُدَّت كما مُدَّت حَمْرَاءُ .

وقال ناسٌ : كِسَاوَانٍ وِعِظَاوَانٍ ، وفي رِدَاءِ رِدَاوَانٍ ، فجمعوا ما كان
 آخرُهُ لآ من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاءِ ، لأنه في المدِّ مثله

(١) ط : « في النصب والجر » .

(٢) ا فقط : « كسعاءن ورداءان » .

وفي الإبدال ، وهو منصرف كما انصرف ، فلما كان حاله كحال علباء إلا أن آخره بدلٌ من شيء من نفس الحرف تبع علباء كما تبع علباء حمراء ، وكانت الواو أخف عليهم حيث وجد لها شبيهة من الهمزة . وعلباوان أكثر من قولك كساوان في كلام العرب ، لشبهها بجمراء .

وسألت الخليل عن قولهم : عقلته بثنايين وهنأيين^(١) ، لم لم يهزوا ؟ فقال : تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ثم يبنوا عليه^(٢) ، فهذا بمنزلة السماوة ، لما لم يكن لها جمع كالعطاء والعباء يجيء عليه جاء على الأصل . والذين قالوا : عباءة جاءوا به على العباء . وإذا قلت : عباية فليس على العباء . ومن ثم زعم قالوا مذروران^(٣) ، فجاءوا به على الأصل ، فشبهوها بذا حيث لم يفرد واحده . وقالوا : لك نقاوة ونقاوة . وإنما صارت واو لأنها ليست آخر الكلمة . وقالوا لواحدته : نقوة ، لأن أصلها كان من الواو^(٤) .

هذا باب لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون وذلك نحو : عشرين ، وثلاثين ، والأثنسين . لوسميت رجلا بمسلمين قلت :

(١) الثنايان : جبل واحد يشد بأحد طرفيه يد البعير ، وبالأخر الأخرى ، جاء بلفظ المتنى ولا يفرد له واحد . وكذلك الهنايان .

(٢) افقط : « يبنوا عليه » .

(٣) زعم ، أى الخليل . وفي كل من ا ، ب : « ومن ثم زعم رحمه الله » . وقال السيرافي : وقد جاء حرف نادر في هذا الباب . قالوا : مذروران لطرفي الأليتين ، وكان القياس مذروران : لأن تقدير الواحد مذرى ، غير أنهم لم يستعملوا الواحد مفردا فيجب قلب آخره ياء ، وجعلوا حرف التثنية فيه كالتأنيث الذى يلحق آخر الاسم فيغير حكمه . تقول : شقاء ، وعطاء ، وصلاء ، لا يجوز غير الهمز ... ثم قالوا : شقاوة وعظاية ، لأنه لما اتصل به حرف التأنيث ولم يقع الإعراب على الياء والواو صارتا كأنهما في وسط الكلمة . ومثل مذرورين قولهم : عقله بثنايين ، لما لزمته التثنية جعل بمنزلة عطاية ، ولم تقلب الياء التي بعد الألف همزة . فاعرف ذلك .

(٤) ا : « كان الواو » .

هذا مُسْلِمُونَ ، أو سَمِيَتْهُ بَرَجَائِنَ قَلتْ : هذا رَجُلَانِ ، لم تَنْتَهْ أَبَدًا ولم تَجْمَعِ
كما وصفتُ لك ، من قَبْلِ أَنَّهُ لا يَكُونُ في اسمِ واحدِ رِفْعانٍ ولا نَصْبانٍ
ولا جِراَنٍ ^(١) ولكنك تقول : كلُّهم مُسْلِمُونَ ، واسْمُهُم مُسْلِمُونَ ، وكلُّهم رَجُلَانِ ،
واسْمُهُم رَجُلَانِ . ولا يَحْسَنُ في هذا إِلا هذا الذي وصفتُ لك وأشباهه .

وَإِنَّمَا امْتَنَعُوا أَنْ يَثْنُوا عِشْرِينَ حِينَ لَمْ يَجِزُوا عِشْرُونَ ، واستغفروا عنها
بأَرْبَعِينَ . ولو قلتُ ذا لقلتُ مائَتانِ ، وألْفانانِ ، ومائتانانِ . وهذا لا يَكُونُ .
وهو خطأ لا تقوله العرب .

وَإِنَّمَا أَوقَعْتُ الْعَرَبُ الْاِثْنَيْنِ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : الْيَوْمُ يَوْمَانِ
وَالْيَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ . وَالَّذِينَ جَاهُوا بِهَا فَقَالُوا : أَثْناءُ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَا عَلَى
حَدِّ الْاِثْنِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : الْيَوْمُ الْاِثْنُ . وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْيَوْمُ
الثَّنِي . فَهَكَذَا الْاِثْنانِ كما وصفنا ، ولكنَّه صارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّلَاثاءِ ^(٢) وَالْأَرْبَعاءِ
اسمًا غَالِبًا ، فلا تجوزُ ثنيتُهُ .

وَأَمَّا مُقْبَلاتٌ فَتَجُوزُ فِيهَا التَّثْنِيَةُ ^(٣) إِذَا صارتِ اسْمَ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّهُ لا يَكُونُ
فِيهِ رِفْعانٍ ولا نَصْبانٍ ولا جِراَنٍ ^(٤) فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ ما في آخِرِهِ هاءٌ في التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ
بِالتَّاءِ . وَذَلِكَ قَوْلِكَ في أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعَاتانِ ^(٥) وَفي تَمَرَاتٍ اسْمَ رَجُلٍ :
تَمَرَاتانِ . فَإِذَا جَمَعْتَ بِالتَّاءِ قاتِ : تَمَرَاتٌ ، تَحذفُ وتُجىءُ بِتاءٍ أُخْرى كما تَفْعَلُ
ذَلِكَ بِالْهَاءِ إِذَا قَلتْ : تَمَرَةٌ وَتَمَرَاتٌ .

(١) هذا ما في ا ، وفي ط : « رِفْعانٍ وِجِراَنٍ وَنَصْبانٍ » ، وفي ب : « رِفْعانٍ وَلا جِراَنٍ
وَلا نَصْبانٍ » .

(٢) لثلاثاء بفتح أوله ، ويقال بضمه أيضا ، كما في القاموس .

(٣) ط : « فيجوز فيها التثنية » . ا : « فتجوز فيه التثنية » .

(٤) ا : « ولا جِراَنٍ وَلا نَصْبانٍ » .

(٥) ط : « أَذْرِعَاتانِ » .

هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التانيث

زعم يونس أنك إذا سميت رجلاً طَلْحَةً أو امرأَةً أو سَلْمَةً أو جَبَلَةً ، ثم أردت أن تجمع جمعته بالتاء ، كما كنت جامعَه قبل أن يكون اسماً لرجل أو امرأةٍ على الأصل . ألا تراهم وصفوا المذْكَرَ بالمؤنث ، قالوا : رَجُلٌ رَبْعَةٌ وجمعوها بالتاء : فقالوا رَبَعَاتٌ ولم يقولوا : رَبْعُونَ . وقالوا : طَلْحَةُ الطَّلِحَاتِ ولم يقولوا : طَلْحَةُ الطَّلِحِينَ . فهذا يُجمَعُ على الأصل لا يتغيَّرُ عن ذلك ، كما أنه إذا صار وصفاً للمذْكَر لم تذهب الهاء .

٩٦ فَمَا حُبَلِي فَلو سَمَّيتُ بِهَا رَجُلًا أو حَمْرًا أو خُنْفَسًا لم تَجْمعه بالتاء ، وذلك لأن تاء التانيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها^(١) . وذلك قولك حُبَلِيَّاتٍ ، وَحُبَارِيَّاتٍ ، وَخُنْفَسَاوَاتٍ . فلَمَّا صارت تدخل فلا تحذف شيئاً أشبهت هذه عندهم أَرْضَاتٍ وَدُرِّيَّهَاتٍ . فَأَنْتَ لو سَمَّيتَ رَجُلًا بَأَرْضٍ لقلت : أَرْضُونَ ولم تقل : أَرْضَاتٍ ؛ لأنه ليس ههنا حرفٌ تانيث يُحذف ، فغلب على حُبَلِيَّ التذكير حيث صارت الألف لا تحذف ، وصارت بمنزلة ألف حَبْنَطِيَّ التي لا تجيء للتانيث . ألا تراهم قالوا : زَكَرِيَّاوُونَ فيمن مد ، وقالوا زَكَرِيَّوُونَ فيمن قصر .

واعلم أنك لا تقول في حُبَلِيَّ وَعَيْسَى وَمُوسَى إِلَّا حُبَلُونَ وَعَيْسُونَ وَمُوسُونَ ، وَعَيْسُونَ وَمُوسُونَ خطأ . ولو كنت لا تحذف ذا لئلا يلتقي ساكنان^(٢) ، وكنت إنما تحذفها وأنت كأنك تجمع حُبَلٌ وَمُوسٌ لحذفها في التاء ، فقلت : حُبَارَاتٍ [وَحُبَالَاتٍ] وشكاعات ، وهو نبت . وإذا جمعت

(١) ا : « ولا تحذفها » .

(٢) ط : « هذا لئلا يجمع ساكنان » .

وَرَقَاءُ اسمُ رجلٍ بالواو والنون وبالياء والنون جُتَّ بالواو ولم تَهْمَزْ ، كما فعلتَ ذلك في التثنية والجمع بالتاء فقلت : وَرَقَاوُونَ .

وسمعتُ من العرب من يقول : ما أَكْثَرَ الْهَبِيرَاتِ ، يريد جمعَ الْهَبِيرَةِ ، واطَّرَحُوا هَبِيرِينَ كراهيةً أن يصير بمنزلة ما لا علامة فيه .

هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء ^(١)

اعلم أنَّكَ إذا جمعتَ اسمَ رجلٍ فأنْتَ بالخيار : إن شئتَ ألحقتَه الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجرِّ والنصب ، وإن شئتَ كسرتَه للجمع على حدِّ ما تكسَّرَ عليه الأسماء للجمع .

وإذا جمعتَ اسمَ امرأةٍ فأنْتَ بالخيار إن شئتَ جمعتَه بالتاء ، وإن شئتَ كسرتَه على حدِّ ما تكسَّرَ عليه الأسماء للجمع .

فإن كان آخرُ الاسمِ هاءَ التانيثِ لرجلٍ أو امرأةٍ ، لم تدخِله الواو والنون ، ولا تلحقه في الجمع إلا التاء . وإن شئتَ كسرتَه للجمع .

فمن ذلك إذا سميتَ رجلاً بزَيْدٍ أو عَمْرٍو أو بَكْرٍ ، كنتَ بالخيار إن شئتَ قلتَ : زَيْدُونَ ، وإن شئتَ قلتَ : أَزْيَادٌ ، كما قلتَ : أَيْبَاتٌ ، وإن شئتَ قلتَ الرُّبُودُ ؛ وإن شئتَ قلتَ : العَمْرُونَ ، وإن شئتَ قلتَ : العُمُور والأَعْمُرُ ، وإن شئتَ قلتَها ما بين الثلاثة إلى العشرة . وكذلك بَكْرٌ . قال الشاعر ، وهو رؤبة ^(٢) ، فيما لحقته الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجرِّ والنصب :

(١) ا ، ب : « النساء والرجال » .

(٢) ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٣ .

* أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِ بِنَا ^(١) *

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير ، وهو قول يونس والخليل ^(٢) .

وإن سميته بِبِشْرٍ أَوْ بُرْدٍ أَوْ حَجَرٍ فَكَذَلِكَ ، إِنْ شئتَ أَحَقَّتْ فِيهِ
٩٧ مَا أَحَقَّتْ فِي بَكْرِ وَعَمْرٍو ، وَإِنْ شئتَ كَسَرْتَ قَلْتَ : أَبْرَادٌ وَأَبْشَارٌ
وَأَحْجَارٌ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، فِيمَا كَسَّرَ وَاحِدَهُ ، وَهُوَ زَيْدُ الْخَلِيلِ ^(٣) :

أَلَا أَبْلَغِ الْأَقْيَاسِ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ ^(٤)
وقال الشاعر ^(٥) :

رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ^(٦)
وقال الشاعر ، وهو الفرزدق ^(٧) :

وَشَيْدٌ لِي زُرَّارَةٌ بِإِذْحَاتٍ وَعَمْرٌو الْخَيْرُ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ ^(٨)

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ١٥٣ .

(٢) ١ ، ب : « يونس والخليل » .

(٣) اللسان (قيس ٧١) .

(٤) في اللسان : « قيس بن خالد » . والشاهد فيه : جمع قيس على أقياس .

(٥) هو طرفة . ديوانه ٥٤ والمقتضب ٢ : ٢٢٢ والاشتقاق ٣٦ جوتنجن .

(٦) الشعوب : جمع شعب ، وهو فوق القبيلة ، كما القبيلة فوق الحى .

وسعد بن مالك رهط طرفة نفسه .

والشاهد فيه : جمع «سعد» على «سعود» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم .

(٧) لم أجده في ديوانه . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٢ .

(٨) شيد : رفع وطول . والباذخ : العالى الرفيع . عني به المجد . وزرارة هو

ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، ومن بني دارم أيضا عمرو بن عدس ، وابنه

عمرو بن عمرو بن عدس فارس بنى تميم . فخر بهما لأنهما من قومه .

والشاهد فيه : جمع عمرو على «عمور» . والأكثر استعمالا هو الجمع السالم ،

أى عمرو .

وقال : « فأين الجنادِبُ ^(١) » لنفرٍ يسمَى كلُّ واحدٍ منهم جُنْدِبا .
وقال الشاعر ^(٢) :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّنَانِ قَدْ صَارُوا كِعَاباً ^(٣)
وَإِذَا سَمَّيْتَ امْرَأَةً بَدَعْدٍ فَجَمَعْتَ بِالتَّاءِ قُلْتَ : دَعَدَاتٌ ، فَتَقَلَّتْ كَمَا
تَقَلَّتْ أَرْضَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ الْفَعْلَ بِالتَّاءِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمْعِكَ الْفَعْلَةَ مِنَ
الْأَسْمَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : أَرْضَاتٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

وَإِذَا جَمَعْتَ جُمْلَ عَلَى مِنْ قَالَ : ظُلُمَاتٌ قُلْتَ : جُمَلَاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ
كَسَّرْتَهَا كَمَا كَسَّرْتَ عَمْرًا فَقُلْتَ : أَدْعَدٌ . وَإِنْ سَمَّيْتَ مِهْنِدًا أَوْ جُمْلًا فَجَمَعْتَ
بِالتَّاءِ قُلْتَ : جُمَلَاتٌ تَقَلَّتْ فِي قَوْلٍ مِنْ تَقَلَّ ظُلُمَاتٌ وَهِنْدَاتٌ فِيمَنْ تَقَلَّ
فِي الْكِسْرَةِ فَقَالَ : كِسْرَاتٌ - وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كِسْرَاتٌ - وَإِنْ شِئْتَ
كَسَّرْتَ كَمَا كَسَّرْتَ بُرْدًا وَبِشْرًا قُلْتَ : أَهْنَادٌ وَأَجْمَالٌ .

٩٨ وَإِنْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِقَدَمٍ فَجَمَعْتَ بِالتَّاءِ قُلْتَ : قَدَمَاتٌ كَمَا تَقُولُ
هِنْدَاتٌ وَجُمَلَاتٌ ، تُسَكَّنُ وَتَحْرُكُ هَذَيْنِ خَاصَّةً ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَ
كَمَا كَسَّرْتَ حَجْرًا .

(١) يبدو أنه قطعة من بيت شاهد .

(٢) المفضليات ٣٥٨ واللسان (كعب ٢١٥) .

(٣) وكذا ورد في اللسان . وهو ملفق من بيتين هما : كما في المفضليات :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأُودَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعْدُ ارْتِنَابًا

فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنَ الشَّنَانِ قَدْ دَعَيْتُ كِعَابًا

رَأْب : لَأَمْ وَأَصْلِح . وَكَعْبٌ هُوَ ابْنُ رَيْبَعَةَ بْنِ عَامِرٍ . وَالشَّنَانُ : الْبَغْضُ . صَارُوا

كِعَابًا ، أَيْ فَرَقًا مُخْتَلَفَةً الْأَهْوَاءِ ، كُلُّ فَرَقَةٍ تَزْعَمُ أَنَّهَا كَعْبُ الْقَبِيلَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ كَعْبٌ عِلْمَ الْقَبِيلَةِ عَلَى كِعَابٍ .

قال الشاعر فيما كسر للجمع ، وهو جرير (١) :
 أخالدَ قد عَلِقْتُكَ بعدَ هندی فشِيبِنِي الخَوَالِدُ والهُنُودُ (٢)
 وقالوا : الهنود كما قالوا : الجنود ، وإن شئت قلت : الأهناد كما
 تقول : الأجداع .

وإن سميت رجلاً بأحمر فإن شئت قلت : أحمرٌون ، وإن شئت
 كسرتَه فقلت : الأحامِرُ (٣) ، ولا تقول : الحُمرُ لأنه الآن اسمٌ وليس
 بصفة ، كما تجمع (٤) الأرانب والأرامل ، كما قلت : أداهمُ حين تكلمت
 بالأدُم كما يكلمُ بالأسماء (٥) ، وكما قلت : الأباطح .

وإن سميت امرأةً بأحمرَ فإن شئت قلت : أحمراتٌ ، وإن شئت
 كسرتَه كما تكسرُ الأسماء فقلت : الأحامِر . وكذلك كسرتِ العربُ هذه
 الصفاتِ حين صارت أسماءً ، قالوا : الأجارِب ، والأشاعِر . والأجارِب بنو
 أجزَب ؛ وهو جمعُ أجزَب .

وإن سميت رجلاً بورقَاءَ فلم تجمهه بالواو والنون وكسرتَه ، فعملتَ به

(١) وهو جرير ، ليس في ١ . وانظر ديوان جرير ١٦٠ والمقتضب ٢ : ٢٢٣
 والمنصف ٢ : ٣١٤ واللسان (هند ٤٥٠)

(٢) خالد : ترخيم خالدة . والحوالد : جمع خالدة ، وكذلك الهنود : جمع هند .
 وهما موضع الشاهد . والأكثر في كلامهم جمع التصحيح في المذكر والمؤنث .
 (٣) السيراني : وكلا هذين اللمعين لم يكن جائزا في أحمر قبل التسمية ؛ لأن
 أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرٌون ولا أحامر إذا كان صفة ، وإنما يجمع على حمر .
 ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك . فإن سميت به فحكم الاسم الذي على أفعل بخالف
 حكم الصفة التي على أفعل ، والاسم جمعه أفاعل مثل الأرانب والأباطح والأرامل
 والأباهر .

(٤) ١ : « يجمع » .

(٥) ط : « تكلموا بالأسماء » .

ما فعلت بالصِّلْفَاءِ إِذَا جَمَعْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَلَّافٍ ، وَخَبْرَاءَ ، وَخَبَارٍ ،
وَصَحْرَاءَ وَصَحَارٍ . فَوَزَقَاهُ تَحْوِيلَ اسْمًا^(١) كَهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ؛ فَإِنْ كَسَّرْتَهَا كَسَّرْتَهَا
هَكَذَا . وَكَذَلِكَ إِنْ سَمَّيْتَ بِهَا امْرَأَةً فَلَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ .

وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُسْلِمٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَكْسُرَ وَلَا تَجْمَعْ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ
قُلْتَ : مَسَالِمٌ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ مِثْلُ مُطْرِفٍ .

وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِخَالِدٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَكْسُرَ لِلْجَمِيعِ قُلْتَ : خَوَالِدٌ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ
اسْمًا بِمَنْزِلَةِ الْقَادِمِ وَالْآخِرِ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : الْقَوَادِمِ وَالْآوَاخِرِ . وَالْأَنْاسِيُّ
وغيرُهُمْ فِي ذَا سِوَاءِ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : غُلَامٌ ، ثُمَّ قَالُوا : غِلْمَانٌ كَمَا قَالُوا : غَرِبَانٌ ،
وَقَالُوا : صَبِيَانٌ كَمَا قَالُوا : قِضْبَانٌ ، وَقَدْ قَالُوا : فَوَارِسٌ فِي الصِّفَةِ فَهَذَا أَجْدَرُ أَنْ
يَكُونَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ قَوْمًا عَلَى خَالِدٍ وَحَاتِمٍ كَمَا
قُلْتَ : الْمَنَازِرَةَ وَالْمِهَالِبَةَ لَقُلْتَ : الْحَوَاتِمِ وَالْخَوَالِدِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقِصَّةٍ فَلَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ قُلْتَ : الْقِصَاعِ ، وَقُلْتَ : قِصَاعَاتٌ إِذَا
جَمَعْتَ بِالنَّاءِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِعَبْلَةٍ ، ثُمَّ جَمَعْتَ بِالنَّاءِ لَنَقَلْتَ كَمَا نَقَلْتَ تَمْرَةَ
لِأَنَّهَا صَارَتْ اسْمًا . وَقَدْ قَالُوا : الْمَبَلَاتُ فَتَقَالُوا حَيْثُ صَارَتْ اسْمًا ، وَهِيَ حَيْثُ
مِنْ قَرِيشٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِسَنَةٍ لَكُنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سَنَوَاتٌ
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سِنُونَ ، لَا تَعْدُو جَمْعَهُمْ إِتْيَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا تَمَّ اسْمٌ غَيْرُ
رِصْفٍ كَمَا هِيَ هُنَا اسْمٌ غَيْرُ رِصْفٍ . فَهَذَا اسْمٌ قَدْ كُفِّتَ جَمْعُهُ .

(١) افقط : « بحول اسما » .

ولو سَمِيَتْهُ نُبَّةٌ لَمْ تَجَاوِزْ أَيْضًا جَمْعَهُمْ إِيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ .

ولو سَمِيَتْهُ بَشِيَّةٌ أَوْ ظَبِيَّةٌ لَمْ تَجَاوِزْ شِيَاءَ وَظَبَاتٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ لَمْ يَجْمَعْهُ الْعَرَبُ إِلَّا هَكَذَا . فَلَا تَجَاوِزُنَّ^(١) ذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرَ ؛ لِأَنَّهُ تَمَّ اسْمٌ كَمَا أَنَّهُ هَهُنَا اسْمٌ . فَكَذَلِكَ قَسْنُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى بِإِبْنٍ فَقَالَ : إِنْ جَمَعْتَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتَ : بَنُونَ كَمَا قُلْتَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَإِنْ شَتَّ كَسَّرْتَ قُلْتَ : أَبْنَاءُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ امْرَأَةٍ تَسْمَى بِأُمٍّ ، فَجَمَعَهَا بِالنَّاءِ وَقَالَ : أُمَّهَاتٌ ، وَأُمَّاتٌ فِي لُغَةٍ مِنْ قَالَ : أُمَّاتٌ ، لَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ^(٢) ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَبٍ تَمَّ ثَنِيَّتُهُ لَقُلْتَ : أَبْوَانٌ لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ .

وَإِذَا سَمَيْتَ رَجُلًا بِاسْمٍ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ بِإِبْنٍ ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَحْذِفُ الْأَلْفَ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ كَانَ فِي ابْنٍ أَنْ لَا تَحْذِفَ مِنْهُ الْأَلْفَ ، كَمَا لَمْ تَحْذِفْهُ فِي الثَّنِيَّةِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ ، فَرَكُوا الْبَاءَ وَحَذَفُوا الْأَلْفَ كَمَنْبِينَ وَهَنْينَ^(٤) :

وَلَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَمْرِيٍّ لَقُلْتَ : أَمْرِيُونَ . وَإِنْ شَتَّ كَسَّرْتَهُ كَمَا كَسَّرْتَ ابْنًا وَاسْمًا وَأَشْبَاهَهُ .

وَلَوْ سَمِيَتْهُ بَشَاةٌ لَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ ، وَلَمْ تَقْلُ إِلَّا : شِيَاءَ ، لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ قَدْ جَمَعْتَهُ الْعَرَبُ فَلَمْ يَجْمَعْهُ بِالنَّاءِ^(٥) .

(١) أ : « فلا تجاوزن » . ب : « فلا تجاوزون » .

(٢) ط : « لا تجاوز ذلك » .

(٣) السيرافي : وإن سميت به رجلا قلت : أمون ، وإن كسرته قلت : آمام .

(٤) أ : « كمنبين وهنين » .

(٥) السيرافي : جمعته العرب مكسرا على شياء ، ولم يجمعه جمع السلامة . بل =

ولوسميت رجلاً بضربٍ لقلت : ضَرْبُونَ وضُرُوبٌ ، لأنه قد صار اسماً بمنزلة عمرو ، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون : أمراضٌ وأشغالٌ وعُقُولٌ ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يُجمع بتكسير .

وإن سميت^(١) برُبَّةٌ ، في لغة من خفف فقال : رُبَّةٌ رَجُلٍ نخفف ، ثم جمعت قلت : رِبَاتٌ ورِبُونَ في لغة من قال : سِنُونَ . ولا يجوز ظَبُونَ في ظُبَّةٍ ؛ لأنه اسم جمع ولم يجمعوه بالواو والنون . ولو كانوا كَسَرُوا رُبَّةً وأمراً أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ، ولكنهم لما لم يفعلوا ذلك شبهناه بالأسماء .

وأما عِدَّةٌ فلا يجمعه إلا عِدَاتٌ . لأنه ليس شيء مثل عِدَّةٍ كُتِرَ للجمع ، ولكنك إن شئت قلت : عِدُونَ إذا صارت اسماً كما قلت : لِدُونَ .

ولوسميت رجلاً شَفَّةً أو أُمَّةً ثم كُتِرَتْ لقلت : آمٌ في الثلاثة إلى العشرة ، وأما في الكثير فإمَاءٌ ، ولقلت في شَفَّةٍ : شِفَاهٌ .

ولوسميت امرأة^(٢) بشَفَّةٍ أو أُمَّةٍ لقلت : آمٌ ، وشِفَاهٌ وإمَاءٌ ، ولا تقل : شَفَاتٌ ولا آمَاتٌ ، لأنهن أسماء قد جُمِعْنَ ، ولم يفعل بهن هذا . ولا تقل إلا آمٌ في أدنى العدد ؛ لأنه ليس بقياس . فلا تجاوز به هذا ؛ لأنها أسماء

= لا يَحْتَمِلُ ذلك ، لأننا إذا حذفنا الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء . فإن قال قائل : فقولوا شاء أو شوى ، لأنهما جمعان للشاة ؟ قيل له : هما اسمان للجمع يجران بجرى الواحد ، فإذا سمينا به احتجنا أن نكسر على ما يوجب اللفظ ، ويرد الحرف الذاهب ، وأصله شوهة يجمع على شياه .

(١) ا ، ب : « ولوسميتة » .

(٢) ا ، ب : « رجلا » .

كسرتها العرب ، وهي في تسميتك بها الرجال والنساء أسماء بمنزلتها هنا^(١) .
وقال بعض العرب : أمة وإموان ، كما قالوا : أخ وإخوان ، قال الشاعر ، وهو
القتال الكلابي^(٢) :

أما الإمامُ فلا يدعوني ولداً إذا ترامى بنو الإموانِ بالعارِ^(٣)
١٠٠ ولو سميت رجلاً بيرةً ثم كسرت^(٤) قلت : برى مثل ظلم ، كما فعلوا به
ذلك قبل التسمية ، لأنه قياس .

وإذا جاء شيء مثل بيرة لم يجمعه العرب ، ثم قست ألحقت التاء والواو
والنون ؛ لأن الأ أكثر مما فيه هاء التانيث من الأسماء التي على حرفين جمع
بالتاء والواو والنون ، ولم يكسر على الأصل .

وإذا سميت رجلاً أو امرأة بشيء كان وصفاً ، ثم أردت أن تكسره
كسرتة على حد تكسيرك إياه لو كان اسماً على القياس . فإن^(٥) كان اسماً
قد كسرتة العرب لم تجاوز ذلك . وذلك أن لو سميت^(٦) رجلاً بسعيد
أو شريف ، جمعتة كما تجمع الفعيل من الأسماء التي لم تكن صفة قط قلت :

(١) ط : « ههنا » .

(٢) ديوانه ٥٤ وأما لي ابن الشجري ٥٣:٢ وشرح القصائد السبع ٢٢٢ واللسان
(أما ٤٧) .

(٣) يقول : أنا ابن حرة ، فإذا ترامى بنو الإموان بالعار لم أعد فيهم ، ولالحقني
من التعبير بين ما لحقهم .

والشاهد فيه : جمع أمة على إموان ، لأنها فِعْمَالَةٌ في الأصل حذفت لامها كما حذفت
لام أخ . وفعّل يجمع على فِعْلان ، نحو خرب وخربان ، وأخ وإخوان .

(٤) ثم كسرت ، ساقطة من ط .

(٥) ط : « وإن » .

(٦) ١ ، ب : « وذلك لو سميت » .

فُعْلَانٌ وَفُعُلٌ إِنْ أُرِدَتْ أَنْ تَكْتَسِرَهُ ، كَمَا كَسَّرْتَ عَمْرًا حِينَ قَلْتَ : الْعُمُور .
 وَمَنْ قَالَ : أَعْمُرَ قَالَ فِي هَذِهِ ^(١) أَفْعَلَةً . فَإِذَا جَاوَزْتَ ذَلِكَ كَسَّرْتَهُ عَلَى الْمَثَالِ
 الَّذِي كَسَّرَ عَلَيْهِ الْفَعِيلُ فِي الْأَكْثَرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : رَغِيفٍ وَجَرِيبٍ ، تَقُولُ :
 أَرْغِفُهُ وَأَجْرِبُهُ ، وَجَرُبَانٌ وَرُغْفَانٌ . وَقَدْ يَقُولُونَ : الرَّغْفُ ، كَمَا قَالُوا : قُضِبُ
 الرَّيْحَانِ . قَالَ لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ ^(٢) :

* إِنْ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفُ ^(٣) *

وَقَالُوا : السُّبُلُ ، وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ ^(٤) .

وَأَكْثَرُ مَا يَكْتَسِرُ هَذَا عَلَيْهِ : الْفُعْلَانُ ، وَالْفُعْلَانُ ، وَالْفُعْلُ . وَرَبَّمَا قَالُوا :
 الْأَفْعِلَاءُ فِي الْأَسْمَاءِ ، نَحْوُ : الْأَنْصِيَاءِ ، وَالْأَخْمِيسَاءِ . وَذَلِكَ نَحْوَ الْأَوَّلِ الْكَثِيرِ .
 فَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِنَصِيبٍ لَقَلْتَ : أَنْصِيَاءُ إِذَا كَسَّرْتَهُ . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ
 بِنَسِيبٍ ، ثُمَّ كَسَّرْتَهُ لَقَلْتَ : أَنْسِيَاءُ ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ كَمَا جُمِعَ النَّصِيبُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
 يَتَكَلَّمُونَ بِهِ كَمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا وَالِدٌ وَصَاحِبٌ فَإِنَّهُمَا لَا يُجْمَعَانِ وَنَحْوُهُمَا كَمَا يُجْمَعُ قَادِمُ النَّاقَةِ ^(٥) ،

(١) : « فِي هَذَا » ط : « فِيهَا » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ب

(٢) الْمَخْصَصُ ٥ : ٦ : ١٧ : ٨٥ وَاللِّسَانُ (نَشَلُ ١٨٥ رَغْفُ ٢٣) .

(٣) النَّشِيلُ : لَحْمٌ يَطْبَخُ بِلَا تَائِلٍ يَخْرُجُ مِنَ الْمَرْقِ وَيَنْشَلُ .

(٤) الْأَمِيلُ : حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ مَيْلًا وَمَسِيرَتُهُ يَوْمًا .

(٥) السِّيرَافِيُّ : ذَكَرَ سَيَّبِيوِيَهُ وَالِدًا وَصَاحِبًا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا ، فَإِذْنِ صَاحِبًا إِذَا
 جَمَعْنَاهُ لَمْ نَقُلْ فِيهِ : صَاحِبٌ ، وَكَذَلِكَ وَالِدٌ لِأَنَّهُ قَوْلٌ فِيهِ : أَوْلَادٌ ، لِأَنَّ هَذَيْنِ صِفَتَانِ
 مِنْ حَيْثُ يُقَالُ : وَالِدٌ وَوَالِدَةٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَاحِبَةٌ ، وَإِذَا كَانَ الصِّفَةُ عَلَى فَاعِلٍ لِلْمَذْكَرِ
 لَمْ يَجْمَعْ عَلَى فَوَاعِلٍ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهِ : فَاعِلُونَ . وَهَذَا مِنَ الْأَسْمَانِ قَدْ كَثُرَ فَجَرِيًا يَجْرِي
 الْأَسْمَاءُ ، فَلَمْ يَجِبْ لَهَا بِذَلِكَ أَنْ يُقَالَ : صَاحِبٌ ، وَأَوْلَادٌ ، إِذْ كَانَ يُقَالُ فِي مَوْثِقِهِمَا
 صَاحِبَةٌ وَوَالِدَةٌ . وَلَوْ سَمَّيْنَا رَجُلًا بِصَاحِبٍ لَقَلْنَا فِي التَّكْسِيرِ : صَاحِبٌ . وَأَمَّا وَالِدٌ فَقَالَ =

لأنَّ هذا وإن تُكَلِّمَ به كما يُتَكَلَّمُ بالأسماء فإنَّ أصله الصفة وله مؤنث يُجْمَعُ
بِفَوَاعِلٍ ، فأرادوا أن يَفَرِّقُوا بين المؤنث والمذكر ، وصار بمنزلة المذكر الذي
يُستعمل وصفا نحو : ضاربٍ ، وقاتِلٍ .

١٠١ وإذا جاءت صفة قد كُسِّرَتْ كتكسيرهم إيَّها لو كانت اسما ، ثم سميتَ
بها رجلا كسرتَه على ذلك التفسير ؛ لأنه كسَّرَ تكسيرَ الأسماء
فلا تُجَاوِزُهُ .

ولو سميتَ رجلاً بفعلٍ ، نحو جلالٍ ، لقلت : أُجِلَّةٌ ، على حدِّ قولك
أَجْرِبَةٌ ، فإذا جاوزتَ ذلك قلتَ : جِلَانٌ ؛ لأنَّ مُفْعَلًا في الأسماء إذا جاوز
الأفعلة إنما يجيء عامته على فِعْلَانٍ ، فعليه تقيس على الأكثر .

وإذا كسَّرتَ الصفة على شيء قد كسَّرَ عليه نظيرُها من الأسماء كسَّرتها
إذا صارت اسما على ذلك ، وذلك شجاعٌ وشُجْعَانٌ ، مثل زُقاقٍ وزُقَّانٍ (١) ،
وفعلوا ما ذكرتُ لك بالصفة إذا صارت اسما ، كما قلتَ في الأحرار : الأَحَامِرُ ،
والأشقر : الأَشَاقرُ ، فإذا قالوا (٢) : شُقْرٌ أو شُقْرَانٌ ، فإنما يُحْمَلُ على الوصف ،
كما أن الذين قالوا : حَارِثٌ قالوا : حَوَارِثٌ إذا أرادوا أن يجعلوا ذلك

= الجرمي : إذا سمينا به لم نقل إلا والدون ، فإن سمينا به مؤنثا لم نقل إلا والدات .
وإن سمينا بوالدة قلنا : والدات ، لأن العرب تنكبت في جمع ذلك التفسير قبل التسمية .
(١) السيرافي : واعلم أن العرب تجمع شجاعا على خمسة أوجه ، منها ثلاثة من
جمع الأسماء ، وهي شجعان مثل قولنا : زقاق وزقان ، وشجعان مثل غراب وغربان ،
وشجعة مثل غلام وغلما . فإذا سميت رجلا بشجاع جاز أن تجمعه على هذه الوجوه
الثلاثة . وقد يجمع شجاع على شجاع وشجعاء ، مثل كريم وكرام وكرماء ، وظريف
وظراف وظرفاء . فإذا سميت بشجاع لم يميز جمعه على هذين الوجهين .
(٢) ط : « قلت » .

اسماً . ومن أراد أن يجعل الحارث صفةً ، كما جعلوه الذي يَحْرُثُ ،
جَمَعُوهُ كما جمعوه صفةً ، إِلَّا أَنَّهُ غَالِبٌ كَزَيْدٍ .

ولو سَمَّيت رجلاً بِفَعِيلَةٍ ، ثم كَسَّرْتَه قلت : فَعَائِلٌ . ولو (١) سَمَّيْتَهُ بِاسْمٍ
قد كَسَّرُوهُ فجَعَلُوهُ فُعُلاً في الجمع مما كان فَعِيلَةً ، نحو : الصَّخْفُ والسُّفْنُ ،
أَجْرِيته على ذلك في تسميتك به الرَّجُلَ وَالرَّأَةَ ، وإن سَمَّيْتَهُ بِفَعِيلَةٍ صَفَةً
نحو : القَبِيحَةُ وَالظَّرِيفَةُ ، لم يَجْزِ فِيهِ (٢) إِلَّا فَعَائِلٌ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ فَعَائِلٌ
فإنَّمَا تَجْعَلُهُ على الْأَكْثَرِ .

ولو سَمَّيت رجلاً بِمَجْزُوزٍ لَجَازٍ فِيهِ الْعَجْزُ ؛ لِأَنَّ الْفَعُولَ مِنَ الْأَسْمَاءِ
قد جُمِعَ على هَذَا ، نحو : سَمُودٍ وَعُمُدٍ ، وَزَبُورٍ وَزُبُرٍ .

وسَأَلْتُ الْخَلِيلَ (٣) ، عن أَبٍ فَقَالَ : إنَّ أَلْحَقْتَ بِهِ النُّونَ وَالزِّيَادَةَ
الَّتِي قَبْلَهَا قُلْتَ : أَبُونُ ، وَكَذَلِكَ أَخٌ تَقُولُ : أَخُونُ ، لَا تَغْيِيرَ الْبِنَاءِ ،
إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا تَقُولُ : دَمُونُ .

وَلَا تَغْيِيرَ بِنَاءِ الْأَبِ عَنِ حَالِ الْحَرْفَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ بُنِيَ ، إِلَّا أَنْ
تُحَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا بَنَوْهُ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْحَرْفَيْنِ .
وَقَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

(١) ط : « وإن »

(٢) ا فقط : « فيها » .

(٣) ب ، ط : « وسألته » .

(٤) هو زياد بن واصل السلمى ، وهو شاعر جاهلى . وانظر المقتضب ٢ : ١٧٤

والخصائص ١ : ٣٤٦ والمحاسب ١ : ١١٢ وابن الشجرى ٢ : ٣٧ وابن يعيش ٣ : ٣٧

والخزانة ٢ : ٢٧٥ واللسان (أبى ٦) .

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتَنَا يَكِينًا وَفَدَّيْنَا بِالْأَيْدِي (١)

أُنشَدناه من ثِقِّ به ، وزعم أنه جاهليٌّ . وإن شئت كسرت ،
فقلت : آباءً وآخلاء .

وأما عُثْمَانُ ونحوه فلا يجوز فيه أن تكسره ، لأنك توجب في
١٠٢ تحقيره عُثَيْمِينَ ؛ فلا تقول : عَثَامِينَ [فيما يجب له عُثَيَانٌ ولكن
عُثْمَانُونَ] (٢) . كما يجب له عُثَيْمَانٌ ؛ لأن أصل هذا أن يكون الغالبَ
عليه بابُ غَضْبَانَ ، إلا أن تكسر العربُ شيئاً منه على مثال فَعَاعِيلَ ،
فيجى التحقير عليه .

ولو سميت رجلاً بِمُضْرَانَ ، ثم حترته قلت : مُضَيْرَانٌ ، ولا تلتفت
إلى مَصَارِينَ ، لأنك تحقر المُضْرَانَ كما تحقر القُضْبَانَ ، فإذا صار اسماً
جرى مجرى عُثْمَانَ ؛ لأنه قبل أن يكون اسماً لم يجر مجرى سِرْحَانَ محقراً .

هذا باب يُجمع فيه الاسم إن كان لمذكراً أو مؤنث بالثناء
كما يُجمع ما كان آخره هاء التانيث

وتلك الأسماء التي آخرها تاء التانيث ، فمن ذلك بنتٌ إذا كان
اسماً لرجل ، تقول : بناتٌ ، من قبل أنها تاء التانيث ، لا تثبت مع
تاء الجمع ، كما لا تثبت الهاء ، فمن ثم صيرت مثلها .

(١) من أبيات يفخر فيها بأبناء قومه وأمهاتهم من بني عامر ، وأنهم قد أبلوا
في حروبهم فلما عادوا إلى نساءهم وعرفن أصواتهن فدينهن ؛ لأنهم أبلوا في الحروب .
والشاهد فيه : جمع أب جمع سلامة على أبين ، وهو جمع غريب ، لأن جمع السلامة
إنما يكون في الأعلام والصفات المشتقة .
(٢) ولكن عثمانون ، ساقط من ا .

وكذلك هَنْتٌ وأُخْتُ ، لا تجاوز هذا فيها .
 وإن سَمَّيتَ رجلاً بذَيْتٍ أَلْحَقْتَ تاءَ التَّائِيثِ ، فتقول : ذَيْبَاتٌ ،
 وكذلك هَنْتٌ اسمَ رجلٍ ، تقول : هَنَاتٌ .

هذا باب ما يَكْسَرُ مما كُسِّرَ للجمع ^(١) وما لا يَكْسَرُ من أبنية الجمع

إذا جعلته اسماً لرجل أو امرأة

أما ما لا يَكْسَرُ فنحو : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، لا تقول إِلَّا مَسَاجِدُونَ
 وَمَفَاتِيحُونَ ، فَإِنْ عَنَيْتَ نِسَاءً قُلْتَ : مَسَاجِدَاتٌ وَمَفَاتِيحَاتٌ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ
 هذا المثال لا يُشَبِّهُ الواحدَ ، ولم يُشَبَّهْ به فيكسَّرَ على ما كُسِّرَ عليه الواحد
 الذي على ثلاثة أحرف . وهو لا يَكْسَرُ على شيء ، لأنه الغاية التي
 يُنتهي إليها ، ألا تراهم قالوا : سَرَاوِيلاتٌ حين جاء على مثال ما لا يَكْسَرُ .
 ولو أردت تكسير هذا المثال رجعت إليه ، فلما كان تكسيره لا يرجع
 إِلَّا إليه لم يحرك .

وأما ما يجوز تكسيره فرَجُلٌ سَمَّيْتَهُ بِأَعْدالٍ أو أُنَمارٍ ، وذلك
 قولك : أَعْدالٌ وَأُنَمارٌ ؛ لِأَنَّ هذا المثال قد يَكْسَرُ وهو جميع ، فإذا
 صار واحداً فهو أجدر أن يَكْسَرُ . قالوا : أَقْوالٌ في أَقْوالٍ ، وَأَبْياتٌ
 في أَبْياتٍ ، وَأَنْعَامٌ في أَنْعَامٍ . وكذلك أَجْرِبَةٌ تقول فيها : أَجْرِبُ ؛
 لأنهم قد كسروا هذا المثال وهو جميع ، وقالوا : في الأُسْفية : أُساقٍ .

(١) ا : « للجمع » ، في هذا الموضع فقط .

وكذلك لو سميت رجلاً بأعْبُدٍ جاز فيه الأَعْبُدُ^(١) ، لأنَّ هذا المثال يُحَقَّرُ كما يُحَقَّرُ الواحد ، ويكسَّر وهو جميع ، فإذا صار واحداً فهو أحسن أن يكسَّر ، قالوا : أَيْدٍ وَأَيْدٍ ، وَأَوْطُبٌ وَأَوْطُبٌ .

وكذلك كلُّ شيءٍ بعدد هذا تَمَّا كُسِّرَ للجمع^(٢) ، فإن كان عدَّةُ حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسَّر على قياسه لو كان اسماً واحداً ، لأنه يتحوَّل فيصير كَخَزَزٍ وَعَنْبٍ وَمِعَى ، ويصير تحقيره كتحقيره لو كان اسماً واحداً .

ولو سميت رجلاً بفُعُولٍ جاز أن تكسِّره فتقول : فَعَائِلٌ ، لأنَّ فُعُولاً قد يكون الواحدُ على مثاله ، كالأَتِيِّ والسُدوس . ولو لم يكن واحداً لم يكن بأبعد من فعولٍ ، من أفعالٍ [من إفعالٍ] . ويكونُ مصدرًا والمصدرُ واحد كالتعود والرُّكوب^(٣) .

ولو كسَّرتَه اسمَ رجلٍ لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في بنائه ، نحو فَعُولٍ إِذَا قَلت : فَعَائِلٌ . ففَعُولٌ بمنزلة فِعَالٍ إِذَا كان جميعاً . والفِعَالُ نحو : جِمَالٍ إِنْ سَمِيتَ بها رجلاً ، لأنها على مثالِ جِرابٍ .

١٠٣

(١) ا ، ب : «أعابد» .

(٢) ب : «مما كسر» فقط . ا : «مما كسر للجمع» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ذهب سيبويه إلى أن فعولاً قد يكون في الواحد ، ثم أتى بالأتى والسدوس . والأتى هو السيل ، وأصله أتوى ، وقلبنا الواو ياء . ثم قال : ولو لم يكن له نظير في الواحد لكان أيضاً يجمع على أقرب الأبنية إليه ، وهو فعول . كما أن أفعالاً قد جمعه وهو جمع حين قالوا : أنعام وأنعام ، وأبيات وأبيات ، كما يجمع الواحد الذي على إفعال كقولهم : إلكال وألكال ، وإحلابة وأحاليب . فمحل فعول الذي هو جمع من فعول الذي هو واحد ، كمحل أفعال الذي هو جمع من إفعال . ثم جمعه على فَعَائِل .

ولو سَمَّيتَ رجلاً بَعَثَرةً لكانت كَقَصَصَةٍ ؛ لأنَّها قد تَحَوَّلَت عن ذلك
 للمعنى (١) ؛ لست تريد فَعَلَةً من فَعَلٍ ؛ فيجوز فيها تَمَارٌ كما جاز قِصَاعٌ .

هذا باب جَمْعِ الأَسْمَاءِ المِضَافَةِ

إذا جَمَعْتَ عَبَدَ اللهِ ونحوه من الأَسْمَاءِ وكَسَّرْتَ (٢) قلت : عَبَادُ اللهِ
 وَعَبِيدُ اللهِ ، كَتَكْسِيرِكَ إِيَّاهُ لو كان مَفْرَدًا . وإن شئت قلت : عَبْدُو اللهِ ، كما
 قلت : عَبْدُونَ لو كان مَفْرَدًا ، وصار هذا فيه حيثُ صار عَلَمًا ، كما كان
 في حَجَرٍ حَجَرُونَ حيثُ صار عَلَمًا .

وإذا جَمَعْتَ أَبَا زَيْدٍ قلت : آباءُ زَيْدٍ ، ولا تقول : أبُو زَيْدِينَ ؛ لأنَّ هذا
 بمنزلةِ ابنِ كِرَاعٍ ، إنَّما يكون معرفة بما بعده . والوجه أن تقول : آباءُ زَيْدٍ ،
 وهو قول يونس . وهو (٣) أحسن من آباءِ الزَيْدِينَ ، وإنَّما أردت أن تقول :
 كلٌّ واحدٍ منهم يضاف إلى هذا الاسم .

وهذا مثل قولهم : بناتُ لَبُونٍ ، إنَّما أردت كلَّ واحدة تضاف إلى هذه
 الصفة وهذا الاسم .

ومثل ذلك ابْنَا عَمِّ وبنو عَمِّ ، وابتنا خَالَةٍ ، فكأنَّه قال : هما ابْنَا هذا
 الاسم ، تضيف كلَّ واحدٍ منهما إلى هذه القرابة ، فكأنَّه قال : هما مضافان
 إلى هذا القول . وآباءُ زَيْدٍ نحوُ هذا ، وبناتُ لَبُونٍ .

وتقول : أبُو زَيْدٍ ، تريدُ أبُونَ على إرادتك الجمع الصحيح .

(١) ا : « قد تحولت عن ذلك المعنى » ب : « قد تحولت على ذلك المعنى » .

(٢) ط : « فكسرت » .

(٣) ط : « وهذا » .

هذا بابٌ من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم

سألت الخليل عن قولهم : الأَشْعُرُونَ ، فقال : إِنَّمَا أَحَقُّوا الواو والنون ، كما كَثُرُوا ، فقالوا : الأَشَاعِرُ ، والأَشَاعِثُ ، والمَسَامِعةُ ، فكما كَثُرُوا مِسْمَعًا والأَشَعَثُ حين أرادوا بِنِي مِسْمَعٍ وبني الأَشَعَثِ ، أَحَقُّوا الواو والنون . وكذلك الأَعْجَمُونَ . وقد قال بعضهم : التَّمْيِزُونَ . وليس كلُّ هذا النحو تلحقه ^(١) الواو والنون ، كما ليس كلُّ هذا النحو يَكْسَرُ ، ولكن تقول فيا قالوا . وكذلك وجهُ هذا الباب .

وسألوا الخليل ^(٢) عن مَقْتَوِيٍّ وَمَقْتَوِيْنِ ، فقال : هذا بمنزلة الأَشْعَرِيِّ والأَشْعَرِيْنِ ^(٣) :

فإن قلت : لمَ لم يقولوا مَقْتَوُونَ ؟ فإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل كما قالوا : مَقَاتِوَةٌ . حدَّثنا بذلك أبو الخطَّاب عن العرب . وليس كلُّ العرب يَعْرِفُ ^(٤) هذه الكلمة . وإن شئت قلت : هو بمنزلة مِذْرَوِيْنِ ، حيث لم يكن له واحد يُفْرَدُ .

(١) ط « يلحقه » :

(٢) كذا باتفاق النسخ ، أى سأله تلاميذه ،

(٣) السيرافي : اعلم أن مقتوين شاذ من وجهين ، وذلك أن الواحد مقتوي منسوب إلى مقتي ، وهو مفعول من القتو ، وهو الخدمة . والمقتوي : الخادم ، ونسب إلى مقتي مقتوي ، كما يقال في ملهي : ملهوي ، فإذا جمع على لفظه وجب أن يقال : مقتويون كما يقال في تميمي : تميميون . وإذا جمع على حذف ياء النسبة كما قالوا في الأشعري الأشعرون ، وجب أن يقال : مقتون ؛ لأننا إذا حذفنا ياء النسبة بقي مقتو ، وتقلب الواو ألفا كما يقال في مصطفي : مصطفون . فأحد وجهي شذوذه إثبات الواو فيه قبل ياء الجمع ، والآخر حذف ياء النسبة . وإثبات الواو فيه أنهم جعلوها صحيحة غير معتلة ، فجعأوا بها على الأصل ، كما قالوا : مقاتوة . وكان حق هذا أن يقال : مقاتية . ولم تجيء واو طرفا قبلها كسرة وإن كان بعدها هاء التأنيث إلا هذا الحرف .

(٤) ط : « تعرف » .

وَأَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّهُ جَمَاعُ نَصْرِيٍّ وَنَصْرَانٍ ، كَمَا قَالُوا : نَدْمَانُ وَنَدَامَى ،
وَفِي مَهْرِيٍّ مَهَارَى . وَإِنَّمَا شَبَّهُوا هَذَا بِيَخَاتِيٍّ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى
الْيَاءِ كَمَا حَذَفُوا مِنْ أُثْفِيَّةٍ ، وَأَبَدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، كَمَا قَالُوا : صَحَارَى .

هذا قول الخليل . وَأَمَّا الَّذِي نَوَّجَّهَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى نَصْرَانَةٍ ، لِأَنَّهُ
قَدْ نُكِّلَتْ بِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّكَ جَمَعْتَ نَصْرَانَ ، كَمَا جَمَعْتَ الْأَشْعَثَ
وَمِسْمَعًا ، وَقَلْتَ : نَصَارَى ، كَمَا قَلْتَ : نَدَامَى . فَهَذَا أَقْبَسُ ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبٌ .
يَعْنِي طَرَحَ إِحْدَى الْيَاءِ حَيْثُ جَمَعْتَ وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّسَبِ ، كَمَا تَطْرَحُ
لِلتَّحْقِيرِ مِنْ ثَمَانِيٍّ ، فَتَقُولُ : ثُمَيْنٌ ، وَأَدْعُ يَاءَ الْإِضَافَةِ ، كَمَا قَلْتَ فِي بُحْتِيَّةٍ
بِالْتَّمِيلِ فِي الْوَاحِدِ ، وَالْحَذْفِ فِي الْجَمْعِ ^(١) إِذْ جَاءَتْ مَهَارَى وَأَنْتَ تَنْسِبُهَا إِلَى
مَهْرَةٍ . وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَصْرَانَ أَقْبَسُ ، إِذْ لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : نَصْرَى .
قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَاتِيُّ :

فَكِلْتَاهَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَخْنَفِ ^(٢)

هذا باب تشنية الأسماء المبهمة التي أواخرها معتلة

وتلك الأسماء : ذَا ، وَتَا ، وَالذِّي ، وَالتِّي . فَإِذَا تَنَبَّتَ ذَا قَلْتَ : ذَانَ ، وَإِنْ
تَنَبَّتَ تَا قَلْتَ : تَانَ ، وَإِنْ تَنَبَّتَ الذِّي قَلْتَ : اللَّذَانَ ، وَإِنْ جَمَعْتَ فَأَلْحَقْتَ
الْوَاوَ وَالنُّونَ قَلْتَ : اللَّذُونُ .

وَإِنَّمَا حَذَفْتَ الْيَاءَ وَالْأَلْفَ لِتَفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ
غَيْرِ الْمَبْهَمَةِ ، كَمَا فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا فِي التَّحْقِيرِ .

(١) : « الجامع » .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٥٦ من هذا الجزء .

واعلم أنَّ هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما تقول : هذا زيدك ؛ لأنها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف ، كما لا يضاف ما فيه الألف واللام .

هذا باب ما يتغيّر في الإضافة إلى الاسم

إذا جعلته اسم رجل أو امرأة ، وما لا يتغيّر

إذا كان اسم رجل أو امرأة

أمّا ما لا يتغيّر فأبٌ وأخٌ ونحوهما ، تقول : هذا أبوك وأخوك كما ضاقتها قبل أن يكونا اسمين ، لأنّ العرب لما ردّته في الإضافة إلى الأصل والقياس تركته على حاله في التسمية ، كما تركته في التثنية على حاله . وذلك قولك : أبوان في رجل اسمه أبٌ . فأما فمٌ اسم رجل ، فإنك إذا أضفته قلت : فمك ، وكذلك إضافة فمٍ . والذين قالوا : فوكٌ ، لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ، ففوكٌ لم يغيّر له فمٌ في الإضافة ، وإنما فوكٌ بمنزلة قولك : ذومالٍ . فإذا أفردته وجعلته امرا لرجل ، ثم أضفته إلى اسم لم تقل : ذوكٌ ، لأنه لم يكن له اسم مفردٌ ولكن تقول : ذوكٌ .

وأما ما يتغيّر : فلدي ، وإلي ، وعلى^(١) ، إذا صرن أسماء لرجال أو نساء^(٢) قلت : هذا لداك وعلاك ، وهذا لإلاك . وإنما قالوا : لداك ، وعليك ، وإليك^(٣) في غير التسمية ليُفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة ، كما فرقوا بين عني وعني وأخواتها وبين هني ، فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنك لو سميت بعنٍ أو منٍ قلت : عني كما تقول : هني .

(١) ا : « وعلى وبلى » ، ب : « وعلى وإلى »

(٢) ب ، ط : « أو نساء » .

(٣) ا فقط : « إلك ولداك وعليك » .

وحدثنا الخليل أن ناساً من العرب يقولون : عَلاكَ ، ولَدَاكَ ، وإِلاكَ .
وسائرُ علاماتِ المضمَرِ المجرورِ بمنزلةِ الكافِ .

١٠٥ وسألتُ الخليلَ عن قالٍ : رأيتُ كِلَا أَخَوَيْكَ ، ومررتُ بِكِلا أَخَوَيْكَ
ثم قال : مررتُ بِكِليهما ، فقال : جعلوه بمنزلةِ عَلَيْكَ ولَدَيْكَ في الجرِّ والنصبِ
لأنهما ظرفانِ يُستعملانِ في الكلامِ مجزورينِ ومنصوبينِ ، فُجعلِ كِلَا بمنزلةِ
حين صار في موضعِ الجرِّ والنصبِ . وإِنَّمَا شَبَّهوا كِلَا في الإضافةِ بَعَلَى لكثيرتهما
في كلامهم ، ولأنهما لا يَخْلوانِ من الإضافةِ . وقد ^(١) يشبَّه الشيءُ بالشيءِ ، وإن
كان ليس مثله في جميع الأشياءِ . وقد بُيِّن ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقي
إن شاء الله ، كما شَبَّه أَمْسٌ بِنَفَاقٍ وليس مثله ، وكما قالوا : مِن القومِ
فَشَبَّهوا بِأَيِّنَ .

ولا تُفَرِّدُ كِلَا ، إِنَّمَا تكون للمثنى أبداً ^(٢) .

هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة

المجرور المضمَر

اعلم أنَّ الياء لا تغيِّر الألف ، وتحرِّكها بالفتحة لثلاثِ يلتقي ساكنان .
وذلك قولك : بُشْرَايَ ، وهُدَايَ ، وأَعْشَايَ ^(٣) .

(١) : « فقد » .

(٢) : « ولا يفرد » ، و « إنما يكون » بالياء فيهما .

(٣) السيراني : وإنما لم يحركوا الألف إلخ - أي في نحو بشراى - والياء التي قبلها حركة - أي في نحو : قاضى وغلami - لأن الألف لا يمكن تحريكها إلا بأن تقلب ، ففكرها قلبها وحركوا ياء الإضافة لأنها متحركة في الأصل ، وجعلوها كالكاف ، وبقسوا الألف على لفظها . وأما الياء المكسور ما قبلها فإننا إن حركنا ياء الإضافة حركناها بالكسر ، وهي تسكن في موضع الكسر ؛ كقولك : مررت بقاضيك ، فوجب أيضا تسكينها في الإضافة ؛ لأنها حال كسر ، ووجب إدغامها في الياء بعدها .

وناسٌ من العرب يقولون : بُشْرَى وَهُدَى ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ خَفِيَّةً ، وَالْيَاءَ خَفِيَّةً ، فَكَأَنَّهُمْ ^(١) تَكَلَّمُوا بِوَاحِدَةٍ فَأَرَادُوا التَّبْيَانَ ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَفْعَى لَخَفَاءِ الْأَلْفِ فِي الْوَقْفِ ؛ فَإِذَا وَصَلَ لَمْ يَفْعَلْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَى فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، فَيَجْعَلُهَا يَاءً ثَابِتَةً .

هذا باب إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً
إلى هذه الياء

اعلم أن الياء التي هي علامة الجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرهما وصارت ياءين مدغمةً إحداهما في الأخرى . وذلك قولك : هذا قاضيٌّ وهؤلاء جَوَارِيٌّ ؛ وَسَكَتَ فِي هَذَا ^(٢) لِأَنَّ الْيَاءَ تَصِيرُ فِيهِ مَعَ هَذِهِ الْيَاءِ كَمَا تَصِيرُ فِيهِ الْيَاءُ فِي الْجَزْءِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ تَكْسُرُ مَا تَلَى ^(٣) .

وإن كانت بعد واوٍ ساكنة قبلها حرفٌ مضموم تليها قلبتها ياءً ، وصارت مدغمةً فيها . وذلك قولك : هؤلاء مُسْلِمِيٌّ وَصَالِحِيٌّ ، وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا . وَإِنْ وَلِيَتْ هَذِهِ الْيَاءُ يَاءً سَاكِنَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ لَمْ تَغْيِّرْهَا ، وَصَارَتْ مَدْغَمَةً فِيهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَأَيْتُ غُلَامِيٌّ . فَإِنْ جَاءَتْ تَلَى أَلْفَ الْاِثْنَيْنِ فِي الرَّفْعِ فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا بَعْدَ أَلْفِ الْمَنْقُوصِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا لَفَةٌ مِنْ قَوْلِ : بُشْرَى ، فَيَصِيرُ الْمَرْفُوعُ بِمَنْزِلَةِ الْجُرُورِ وَالْمَنْصُوبِ ، وَيَصِيرُ كَالْوَاحِدِ نَحْوِ عَصَى ، فَكِرْهُوا الْاِثْتِبَاسَ حَيْثُ وَجَدُوا عَنْهُ مَدْوَحَةً .

واعلم أن كل اسمٍ آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً فلحقته الواو والنون

(١) ط : « وكأنهم » .

(٢) ا : « وكسرت في هذا » ب : « وكسرت في » بإسقاط « هذا » . والوجه

ما أثبت من ط .

(٣) أي توجب كسر ما يكون قبلها وتكون هي تالية له .

في الرفع ، والياء والنون في الجرّ والنصب للجمع^(١) ، حذفت منه الياء التي هي آخره ، ولا تحركها لعلّ ستبين لك إن شاء الله ، ويصير الحرف الذي كانت تليه مضموماً مع الواو ، لأنّه حرف الرفع فلا بدّ منه ، ولا تكسر الحرف^(٢) مع هذه الواو ، ويكون مكسوراً مع الياء . وذلك قولك : قاضون وقاضين وأشباه ذلك .

هذا باب التصغير

اعلم أنّ التصغير إنّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على فُعَيْلٍ ، وفُعَيْعِلٍ ، ١٠٦ وفُعَيْعِيلٍ^(٣) .

فأمّا فُعَيْلٌ فلما كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصغراً على أقلّ من فُعَيْلٍ ، وذلك نحو قَيْسٍ^(٤) ، وجُمَيْلٍ ، وجُبَيْلٍ . وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف .

(١) : « للجمع » .

(٢) : « ولا يكسر الحرف » .

(٣) السيرافي : لو ضم إلى هذا وجهها رابعا لكان يشتمل على التصغير كله ، وذلك أفعال ، نحو قولنا : أجمال وأجيمال ، وأنعام وأنعام ، وسائر ما كان على أفعال من الجمع . وأمّا فُعَيْلان وفُعَيْلاء وفُعَيْلي وما كان في آخره هاء التانيث ، فصدور هذه الأشياء من الثلاثة التي ذكرها ، وإنما النقص في أفعال . فإن قيل : لم يجب ضم أول المصغر ؟ قيل : لأننا إذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر بعلامة تلزم للدلالة على التصغير . وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتحة للجمع في قولهم : مساجد وضوارب وقناديل وما أشبه ذلك ، فلم يبق إلا الكسر والضم ، فاخترنا الضم لأن الياء علامة التصغير ، ويقع بعد الياء حرف مكسور فيها زاد على ثلاثة أحرف كقولهم : عقيرب وعنيق ، فلو كسروا أوله لاجتمعت كسرتان وياء ، فعدلوا عنها لثقل ذلك .

ثم نقل السيرافي من بعض النحاة توجيهين آخرين ، فارجع إليه .

(٤) : « ب : « فليس » .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهُوَ الْمَثَلُ الثَّانِي ، وَذَلِكَ نَحْوَ
 جُعْفَيْرٍ وَمُطَيْرٍ ، وَقَوْلِكَ فِي سَبَطٍ : سَبِطٌ ، وَغُلَامٍ : غُلِيمٌ ، وَعُغْبِطٍ
 عُغْبِطٌ . فَإِذَا كَانَتِ الْعِدَّةُ أَرْبَعَةً أَحْرَفٍ صَارَ التَّصْفِيرُ عَلَى مِثَالِ : فُعَيْلٍ ،
 تَحْرُكُنْ جُمِعَ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكُنْ ؛ اِخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(١) ، كَمَا صَارَ
 كُلُّ بِنَاءٍ عِدَّةٌ حُرُوفُهُ ثَلَاثَةً عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، تَحْرُكُنْ جُمِعَ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكُنْ ،
 اِخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(١) .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ ^(٢) عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ وَاوًّا أَوْ أَلْفًا
 أَوْ يَاءً . وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي مِصْبَاحٍ : مُصَيَّبِيحٌ ، وَفِي قِنْدِيلٍ : قُنَيْدِيلٌ ؛
 وَفِي كُرْدُوسٍ : كُرَيْدِيسٌ ^(٣) ؛ وَفِي قَرَبُوسٍ : قُرَيْبِيسٌ ^(٤) ؛ وَفِي حَمِصِيصٍ
 حَمِصِيصٌ ^(٥) ، لَا تَبَالِي كَثْرَةَ الْحَرَكَاتِ وَلَا قَلَّتَهَا وَلَا اِخْتِلَافَهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ تَصْفِيرَ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى حَالِ مَكْسَرِهِ
 لِلْجَمْعِ فِي التَّحْرُوكِ وَالسَّكُونِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ
 لِلْجَمْعِ كَانَ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ؛ إِلَّا أَنَّ ثَالِثَ الْجَمْعِ أَلْفٌ ، وَثَالِثَ التَّصْفِيرِ يَاءٌ ،
 وَأَوَّلَ التَّصْفِيرِ مَضْمُومٌ ، وَأَوَّلَ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ .

وَكَذَلِكَ تَصْفِيرَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ فِي مِثْلِ حَالِهِ لَوْ كَسَّرْتَهُ
 لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ خَامِسُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفَ مَكْسُورٍ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ
 لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ لِينٍ كَمَا يَكُونُ ثَالِثُهُ فِي الْجَمْعِ حَرْفَ لِينٍ . غَيْرَ

(١) ب ، ط : « أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْ » .

(٢) ط : « فَلِكُلِّ مَا كَانَ » .

(٣) الكردوس : القطعة العظيمة من الخليل ، أو كل عظم تام ضخم .

(٤) القربوس : حنو السرج ، وهما قريوسان .

(٥) الحمصيص : بقلة طيبة الطعم ، لها ثمرة كثمرة الحماض .

أنَّ ثالثة في الجمع ألف وثالثة في التصغير ياء ، وأوَّله في الجمع مفتوح وفي التصغير مضموم .

وإنَّما فُعل ذلك لأنَّك تكسَّر الاسم في التحقير كما تكسِّره في الجمع ، فأرادوا أن يفرِّقوا بين عَمِّ التصغير والجمع .

هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف

ولم يكن رابعه شيئاً مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدَّة حروفه خمسة أحرف وذلك نحو : سَفَرَجَلٍ ، وَفَرَزْدَقٍ ، وَقَبَعَثْرَى^(١) ، وَشَمْرَدَلٍ^(٢) ، وَجَحْمَرِشٍ^(٣) ، وَصَهْصَلِقٍ^(٤) . فتحقير العرب هذه الأسماء : سَفَرِجٌ ، وَفُرَيْرِدٌ ، وَشَمِيرِدٌ ، وَقَبِيعَثٌ ، وَصَهْصِلٌ .

وإنَّ شئت ألحقت في كلِّ اسمٍ [منها] ياء قبل آخر حروفه عوضاً . وإنَّما حملهم على هذا أنَّهم لا يحقرون ما جاوز ثلاثة أحرف إلَّا على زنته وحاله لو كسَّروه للجمع . إلَّا أنَّ نظير حرف اللين الثالث الذي في الجمع الياء في التصغير . وأوَّل التصغير مضموم وأوَّل الجمع مفتوح ، لما ذكرتُ لك . فالتصغيرُ والجمع بمنزلةٍ واحدةٍ في هذه الأسماء في حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث ، وانفتاحه قبل حرف اللين ، إلَّا أنَّ أوَّل التصغير وحرف لينه كما ذكرتُ لك ، فالتصغير والجمع من واحدٍ واحد .

(١) القبعثرى : الحمل الضخم ، والبعير المهزول .

(٢) أشمردل من الإبل : القوى السريع القتي الحسن الخلق .

(٣) الجحمرش من النساء : العجوز الكبيرة ، والثقيلة السمجة ، ومن الإبل : الكبيرة السن . ومن الأرناب : الضخمة ، والمرضع ، والشديدة الصوت .

(٤) الصهصلق : العجوز الصخابة . وكذا رجل صهصلق : شديد الصوت . وأصله الصهصلق ، وهو الصوت الشديد .

وإنما منعهم أن يقولوا: سُفَيْرِجِلٌ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ لَمْ يَقُولُوا: سَفَارِجِلٌ ؛
ولا فَرَاذِقُ ، ولا قَبَاعِزُ ، ولا شَمَارِدِلُ . ١٠٧

وسأبين لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير
من سائر الحروف التي من بنات الخمسة .

وهذا قول يونس . وقال الخليل : لو كنت مُحَقَّرًا هذه الأسماء لا أُحذف
منها شيئاً كما قال بعض النحويين ، لقلتُ : سُفَيْرِجِلٌ كما ترى ، حتى يصير
بزنة دُنَيْنِيرٍ . فهذا أقربُ وإن لم يكن من كلام العرب .

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أُدغم

أحد الحرفين منه في الآخر

وذلك قولك في مُدُقٍّ : مُدِيقٌ وفي أَصَمٍّ : أُصِمٌّ ، ولا تُعَيِّرُ الإِدْغَامَ عن حاله
كما أنك إذا كَسَرْتَ مُدُقًا للجمع قلت : مُدَاقٌ ، ولو كَسَرْتَ أَصَمًّا على عدَّة
حروفه كما تَكْسِرُ أَجْدَلًا فتقول : أَجَادِلُ لقلت : أَصَامٌ . فإنما أُجريت التحقير
على ذلك ، وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة ، كما كان ذلك
بعد الألف التي في الجمع .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو : حُبْلَى ، وَبُشْرَى ، وَأُخْرَى . تقول : حُبَيْلَى ، وَبُشَيْرَى ،
وَأُخَيْرَى .

وذلك أن هذه الألف لَمَّا كانت أَلْفَ تَأْنِيثٍ لَمْ يَكْسِرُوا الحرف بعد ياء
التصغير ، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث ، وذلك قولك في طَلْحَةَ

طَلِيحَةٌ ، وفي سَلَمَةَ : سَلِيمَةٌ . وإنما كانت هاء التانيث بهذه المنزلة ؛ لأنها تُضمُّ إلى الاسم ، كما يُضمُّ مَوْتٌ إلى حَضَرَ ، وبَكَ إلى بَعَلَ .

وإن جاءت هذه الألف لغير التانيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياءً ، وجرت هذه الألف في التحقير مجرى أَلِفِ مَرَمَى ، لأنها كنون رَعَشَنٍ ، وهو قوله في مِعْزَى : مُعِيزٌ كما ترى ، وفي أَرَطَى : أُرِيطٌ كما ترى ، وفيمن قال عَلَقَى : عَلِيقٌ كما ترى .

واعلم أن هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره حُذفت ، وذلك قولك في قَرَقَرَى : قُرَيْرٌ ، وفي حَبَرَ كَى : حُبِيرٌ (١) . وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم بمنزلة أَلِفِ مُبَارَكٍ وجَوَالِقٍ ، لأنها مِيتَةٌ مثلها ، ولأنها لو كُسرت الأسماء للجمع لم تثبت ، فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة . وهذا قول يونس والخليل . فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسةً فصاعداً .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته أَلِفُ التَّأْنِيثِ بعد أَلِفِ فَصَارَ مع الألفين خمسة أحرف

اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته أَلِفُ التَّأْنِيثِ

(١) السيرافي : وإنما حذفوا هذه الألف لأن المصغر إذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مدولين ، حذف منها حرف ، والحرف الأخير زائد فهو أولى بالحذف في المؤنث وغير المؤنث مما ذكرنا . هو أولى بالحذف لأنه زائد . فإن قيل : فلم لا تحذفون الألف الممدودة للتأنيث ، وهاء التانيث إذا كان قبلها أربعة أحرف ، كقولهم في خنفساء: خنيفساء ، وفي سلهية: سلهية ؟ قيل له : هاء التانيث والألف الممدودة متحركتان ، فصار لهما بالحركة مزية ، وصار مع الألف كاسم ضم إلى اسم .

لا تكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير، ولا تُعَيَّر الألفان عن حالهما قبل التصغير؛ لأنهما بمنزلة الهاء. وذلك قولك: مُحَيَّرَاءُ، وَصُفَيْرَاءُ، وَفِي طَرَفَاءَ: طَرُيفَاءُ. وكذلك فَعْلَانُ الذي له فَعَلَىٰ عندهم؛ لأنَّ هذه النون لَمَّا كانت بعد ألف وكانت بدلاً من ألف التانيث حين أرادوا المذكَر صار بمنزلة الهمزة التي في حَجْرَاءَ؛ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ. أَلَا تَرَاهُمْ أَجْرُوا عَلَىٰ هَذِهِ النَّوْنِ مَا كَانُوا يُجْرُونَ عَلَىٰ الْأَلْفِ، كَمَا كَانَ يُجْرَىٰ (١) عَلَىٰ الهمزة ما كان يُجْرَىٰ على التي هي بدلٌ منها.

١٠٨

واعلم أنَّ كلَّ شيءٍ كان آخِرُهُ كآخِرِ فَعْلَانِ الذي له فَعَلَىٰ، وكانت عدَّة حروفه كعدَّة حروف فَعْلَانِ الذي له فَعَلَىٰ، تَوَالَتْ فِيهِ ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ، أَوْ لَمْ يَتَوَالَيْنِ، اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُ أَوْ لَمْ يَخْتَلِفْنَ، وَلَمْ تَكْسُرْهُ لِلْجَمْعِ حَتَّىٰ يَصِيرَ عَلَىٰ مِثَالِ مَفَاعِيلَ، فَإِنَّ تَحْقِيرَهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانِ الذي له فَعَلَىٰ.

وإنَّما صَيَّرُوهُ مِثْلَهُ حِينَ كَانَ آخِرُهُ نَوْنًا بَعْدَ الْأَلْفِ (٢) كَمَا أَنَّ آخِرَ فَعْلَانِ الذي له فَعَلَىٰ نونٌ بَعْدَ الْأَلْفِ وَكَانَ ذَلِكَ زَائِدًا كَمَا كَانَ آخِرَ فَعْلَانِ الذي له فَعَلَىٰ زَائِدًا، وَلَمْ يَكْسُرْ عَلَىٰ مِثَالِ مَفَاعِيلَ كَمَا لَمْ يَكْسُرْ فَعْلَانُ الذي له فَعَلَىٰ عَلَىٰ ذَلِكَ؛ فَشَبَّهُوا ذَا (٣) بِفَعْلَانِ الذي له فَعَلَىٰ كَمَا شَبَّهُوا الْأَلْفَ بِالْهَاءِ.

واعلم أنَّ كلَّ ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدوداً مُنْصَرَفًا فَإِنَّ تَحْقِيرَهُ كَتَحْقِيرِ الْمَدُودِ الذي هو بعدَّة حروفه مما فيه الهمزة بدلاً من ياء من نفس الحرف. وإنَّما صار كذلك لأنَّ هَمْزَتَهُ بَدَلٌ مِنَ يَاءِ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ التي من نفس الحرف. وذلك نحو: عِلْبَاءُ وَحَرْبَاءُ، تقول: عُلَيْبِيٌّ وَحُرَيْبِيٌّ، كَمَا تَقُولُ فِي سَقَاءَ: سُقَيْبِيٌّ وَفِي مِقْلَاءَ: مُقَيْبِيٌّ.

(١) ط: «كما يجرى».

(٢) بعده في ا، ب: «وكان ذلك زائدا» ، وهو تكرار لما سبق.

(٣) في ا، ب: «ذلك».

وإذا كانت الياء التي هذه الهمزة بدل منها ظاهرة حقرت ذلك الاسم كما تحقر الاسم الذي ظهرت فيه ياء من نفس الحرف مما هو بعدة حروفه، وذلك درحاية فتقول: دُرَيْجِيَّةٌ، كما تقول في سَقَابِيَّةٍ (١) سَقِيْقِيَّةٌ. وإنما كان (٢) هذا كهذا لأن زوائده لم يجئن للتأنيث (٣).

واعلم أن من قال: غَوْغَاءٌ فجعلها بمنزلة قَضَاضٍ وَصَرَفٍ قال: غَوْغِيٌّ. ومن لم يصرف وأنت فإنها عنده بمنزلة عَوْرَاءٍ، يقول: غَوْغِيَّاهُ كما يقول: عَوْيرَاءُ.

ومن قال: قُوبَاءٌ فصرف قال: قُوبِيٌّ، كما تقول: عُلَيْبِيٌّ (٤). ومن قال: هذه قُوبَاءٌ فأنت ولم يصرف قال: قُوبِيَّاءٌ كما قال: مُسَيَّرَاءٌ؛ لأن تحقير ما لحقته ألفا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين، اختلفت حركاته أو لم يختلفن، على مثال فُعِيَّاءِ.

واعلم أن كل اسم آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كمدة حروف فَعْلَانٍ كُسِّرَ للجمع على مثال مَفَاعِيلٍ، فإنَّ تحقيره كتحقير سِرْبَالٍ شبهوه به حيث كُسِّرَ للجمع كما يكسَّر سِرْبَالٌ، وفعل به ما ليس لبا به في الأصل فكما كُسِّرَ للجمع هذا التفسير حُقِّرَ هذا التحقير. وذلك قولك: (٥) سُرَيْحِيْنٌ فِي سِرْحَانٍ، لأنك تقول: سِرَاحِيْنٌ، وَضِبَعَانٌ ضُبَيْعِيْنٌ (٦) لأنك

(١) ا : «سقاءة» .

(٢) ط : « صار » .

(٣) ط : « لم تجيء للتأنيث » .

(٤) يقال: قوباء وقوباء بسكون الواو وفتحها . فمن سكنها ذكر وصرف . ومن

فتحها أنت ومنع الصرف .

(٥) ا : « وكذلك قولك » ب : « وذلك نحو قولك » .

(٦) ضبيعين ساقطة من : ا

تقول : ضِبَاعِينٌ ، وَحَوْمَانٌ : حَوْمِيْنٌ^(١) ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : حَوَامِينٌ ؛ وَسُلْطَانٌ
سُلَيْطِينٌ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سَلَاطِينٌ ؛ وَيَقُولُونَ فِي فَرَزَانٍ : فُرَيْزِينٌ^(٢) ؛ لِأَنَّهُمْ
يَقُولُونَ : فَرَازِينُ . وَمَنْ قَالَ : فَرَازِنَةٌ ، قَالَ أَيْضًا : فُرَيْزِينٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كُسِّرَ كَمَا
كُسِّرَ جَجْجَاحٌ وَزِنْدِيقٌ كَمَا قَالُوا : زَنَادِقَةٌ وَجَجَّاجِحَةٌ .

١٠٩

وَأَمَّا ظَرِبَانٌ فَتَحْقِيرُهُ ظُرَيْبَانٌ ، كَأَنَّكَ كَسَّرْتَهُ عَلَى ظَرِبَاءٍ وَلَمْ تَكْسِرْهُ
عَلَى ظَرِبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ظَرَابِيٌّ كَمَا قَالُوا : صِلْفَاءٌ وَصَلْفِيٌّ^(٣) . وَلَوْ جَاءَ
شَيْءٌ مِثْلُ ظَرِبَاءٍ كَانَتْ الِهْمَزَةُ لِلتَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ عِلْبَاءٍ
وَحِرْبَاءٍ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرِبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ النُّونَ قَدْ ذَهَبَتْ فَلَمْ يُشْبِهْ سِرْبَالًا
حَيْثُ لَمْ تَثْبِتْ فِي الْجَمْعِ^(٤) كَمَا تَثْبِتُ لِأُمِّ سِرْبَالٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

وَتَقُولُ فِي وَرْشَانٍ : وَرَيْشِينٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : وَرَاشِينٌ .

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ عَلَى عِدَّةِ حُرُوفِ سِرْحَانٍ ، وَآخِرُهُ كَأَخْرِ سِرْحَانٍ ،
وَلَمْ تَعْلَمْ الْعَرَبُ كَسْرَتَهُ لِلْجَمْعِ ، فَتَحْقِيرُهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعَلِيٌّ إِذَا
لَمْ تَعْلَمْ . فَالَّذِي هُوَ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَتَيْنِ وَالَّذِي يَصِيرُ فِي الْمَعْرِفَةِ بِمَنْزِلَتِهِ أَوْلَى بِهِ
حَتَّى تَعْلَمْ . وَالَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ فِي جَمِيعِ ذَا قَوْلٍ يُونَسُ .

(١) الحومان : أرض غليظة منقادة .

(٢) الفرزان ، من لعب الشطرنج ، أعجمي معرب ، وهو ما يسمى في اللعبة

بالوزير .

(٣) الصلفاء : ما اشتد من الأرض وصلب .

(٤) ط فقط : « لم يثبت في الجمع » . وقال السيرافي : يريد أن ظربان لا يجوز

أن يكون ملحقا ، لأنه ليس في الكلام فعلا . فلما جمعته العرب على ظرابي علمنا
أنهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد ... أما ورشان فإنه وإن
لم يكن في الكلام فعلا حتى يلحقوا الواحد بالواحد ، لكن ألحقوا جمعه وتصفيره
بجمع ما فيه الحرف الأصل فقالوا : ورشين ووريشين ، ملحقين بسرايل وسرييل .

ولو سميت رجلاً بسرْحانٍ فحَقَّرته : لقلت سُرَيْحِينَ . وذا قول يونس وأبي عمرو .

ولو قلت : سُرَيْحَانٌ لقلت في رجل يسمي عُلَيْمِي : عَلَيْقِي ، وفي مِعْزِي : مِعْزِي ، وفي امرأة اسمها سِرْبَالٌ^(١) سُرَيْبَالٌ ؛ لأنها لا تنصرف .

فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم .

وجميع ما ذكرتُ لك في هذا الباب وما أذكرُ لك في الباب الذي يليه قول يونس^(٢) .

هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف

فلحقتُه ألفا التانيث ، أو لحقتُه ألف ونون كما لحقتُ عُمَانَ

أَمَّا ما لحقتُه ألفا التانيث فحُفِنَسَاءُ وَعُنْصَلَاءُ وَقِرْمَلَاءُ . فإذا حَقَّرت قلت : قُرَيْمِلَاءُ وَحُنَيْفَسَاءُ وَعُنَيْصِلَاءُ ، ولا تحذف كما تحذف ألف التانيث ؛ لأنَّ الألفين لما كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تُحذفَا هنا حيث حَيَّ آخرُ الاسم ، وتحركت كتحرك الهاء .

وإنما حُذفت الألفُ لأنها حرفٌ مَيِّتٌ ، فجعلتها كالف مباركٍ . فأما المدود فإنَّ آخره حَيٌّ كحياة الهاء ، وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء ، فلما اجتمع فيه الأمران جعل بمنزلة ما فيه الهاء ، والهاء بمنزلة اسمٍ ضُمَّ إلى اسمٍ فجُعلا اسماً واحداً ، فالآخرُ لا يُحذفُ أبداً ؛ لأنَّه بمنزلة اسمٍ مضافٍ إليه ، ولا تغيّر الحركة التي في آخرِ الأوّل كما لا تغيّر الحركة التي قبل الهاء .

(١) ط : « تسمى سربال » .

(٢) قول يونس ، ساقط من ب .

وأما ما لحقته ألف ونون : فعقربانٌ ، وزعفرانٌ ، تقول : عقيربانٌ ،
وزُعيفرانٌ ، تحقره كما تحقر ما في آخره ألفا التأنيث .

[ولا تحذف لتحرك النون ، وإنما وافق عقربانٌ خنفساءً ، كما وافق تحقيرٌ
عُثمانٌ تحقيرَ حمراء ، جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة
ما فيه ألف التأنيث] من بنات الأربعة ، كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة
مثل ما فيه ألفا التأنيث من بنات الثلاثة ؛ لأن النون في بنات الأربعة لما
تحركت أشبهت الهمزة في خنفساء وأخواتها ولم تسكن فنُسبَ بسكونها الألف
التي في قرقرى وقهقرى وقبعثرى^(١) وتكون حرفاً واحداً بمنزلة قهقرى .

١١٠

وتقول في أقحوانة : أقيجيانةٌ ، وعنظوانة : عنظيانةٌ ، كأنك حقرت
عنظوانا وأقحوانا . وإذا حقرت عنظوانا وأقحوانا فكأنك حقرت
عنظوةً وأقحوةً ، لأنك تجرى هاتين الزادتين مجرى تحقير ما فيه الهاء ، فإذا
ضممتها إلى شيء فأجر تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء . وإنما أدخلت الهاء
ههنا لأن الزادتين ليستا علامة للتأنيث .

وأما أسطوانةٌ فتحقيرها أسيطينةٌ ، لقولهم : أساطينٌ كما قلت : سريحينٌ
حيث قالوا : سراحينٌ ، فلما كسروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون
حقرته عليه .

(١) سقطت « قهقرى » من ب ، و « قبعثرى » من ا .

هذا باب ما يحقّر على تكسيرك إياه

لو كسرتَه للجمع على القياس

لا على التفسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتمٍ : خَوَيْتِمُ ، وطابِقٍ : طَوْبِقٌ ، ودانِقٍ : دَوْبِقٌ .
والذين قالوا : دَوَانِيقُ وخَوَاتِيمُ وطَوَائِقُ إنما جعلوه تكسير فاعلٍ ، وإن
لم يكن من كلامهم . كما قالوا : مَلَامِحُ والمستعمل في الكلام لَمَحَةٌ ، ولا يقولون
مَلْمَحَةٌ . غير أنهم قد قالوا : خَاتَامٌ ، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

وسمعا من يقول بمن يوثق به من العرب : خَوَيْتِمٌ ، فإذا جمع قال :
خَوَاتِيمٌ .

وزعم يونس أن العرب تقول أيضا : خَوَاتِمُ ودَوَانِقُ وطَوَائِقُ ، على
فاعلٍ ، كما قالوا : تَابِلٌ وتَوَابِلٌ . ولو قلت : خَوَيْتِمٌ ودَوْبِقٌ لقولك :
خَوَاتِيمُ ودَوَانِيقُ ، لقلت في أُنْفِيَّةٍ أُثْفِيَّةٍ فخرقتها ، لأنك تقول : أُنَافٍ ،
ولكنك تحقّرها على تكسيرها على القياس ، وكذلك معطاءً تقول : مُعْطِيٌّ
ولا تلتفت إلى معاطٍ ، ولحذفت في تحقير مَهْرِيَّةٍ إحدى الياءين ، كما حذفت
في مَهَارِيٍّ إحداهما^(١) .

ومن العرب من يقول : صَغِيرٌ ودُرَيْهِيمٌ ، فلا يحىء بالتصغير على صَغِيرٍ
ودِرْهَمٍ ، كما لم يحىء دَوَانِيقُ على دانِقٍ ، فكأنهم حقّروا دِرْهَامًا
وصَغِيرًا .

(١) السيرافي : أي لو صغرت خاتما على خويتيم نظرا لجمعه شاذا على خواتيم ،
وتركت القياس فيه من أجل ذلك لوجب أن تقول : في أُنْفِيَّةٍ ، أُثْفِيَّةٍ ، لأن العرب
قد قالت : أُنَافٍ ؛ ولقلت : في معطاءً : معيط ، لأن العرب قد قالت : معاط . وفي مهريّة
مهريّة ، لقولهم : مهاري حين حذفوا إحدى الياءين .

وليس يكون ذا في كل شيء إلا أن تسمع منه شيئاً ، كما قالوا : رُوِيَ جُلٌّ
فحقروا على راجلٍ ، وإنما يريدون الرَّجُلَ .

هذا باب ما يُحذف في التحقير من بنات الثلاثة
من الزيادات

لأنك لو كسرتها للجمع لحذفتها فكذلك ^(١) تحذف في التصغير
وذلك قولك في مُعْتَلِمٍ : مُعْتَلِمٌ ، كما قلت : مَعَالِمٌ ، فحذفت حين كسرت
للجمع . وإن شئت قلت : مُعْتَلِمٌ فَأَلْحَقْتَ الْبَاءَ عِوَضًا مِمَّا حَذَفْتَ ، كما قال
بعضهم : مَعَالِمٌ .

وكذلك جُوالِقٍ إن شئت قلت : جُويلِقٍ ، وإن شئت قلت : جُويلِقٍ عِوَضًا
كما قالوا : جُوالِقِ . والعِوَضُ قول يونس والخليل .

وتقول في المُقَدَّمِ والمُؤَخَّرِ : مُقَدِّمٌ ، وسُؤْيَخِرٌ ، وإن شئت عوضت الباء
كما قالوا : مَقَادِمٌ ومَأَخِيرٌ ، والمَقَادِمُ والمَأَخِرُ عربيَّةٌ جيِّدةٌ . ومَقَدِّمٌ خطأ ، لأنه
لا يكون في الكلام مَقَادِمٌ . فإذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير في أن
ثالثه حرف لينٍ كما أن ثالث التصغير ^(٢) حرف لين ، وما قبل حرف لينه
مفتوح كما أن ما قبل حرف لين التصغير مفتوح ، وما بعد حرف لينه مكسور
كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسوراً — فكذلك لا يكون في التصغير .
فعلى هذا فقس . وهذا قول الخليل .

وحروف اللين هي حروف المد التي يُمدُّ بها الصوت ، وتلك الحروف :
الألف ، والواو ، والياء .

(١) ط : « وكذلك » .

(٢) ا : « المصغر » .

وتقول في مُنطَلِقٍ : مُطَلِقٌ وَمُطَلِّقٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مُفْتَلِمٍ فِي الْحَذْفِ وَالْعِوَضِ .

وتقول في مُذَكَّرٍ : مُذَكِّرٌ كَمَا تَقُولُ فِي مُقْتَرِبٍ : مُقْتَرِبٌ . وَإِنَّمَا حَذَفَهَا مُذَكِّرٌ ، وَلَكِنَّهُمْ أَدْعَمُوا ، فَحَذَفْتَ هَذَا كَمَا كُنْتَ حَازِفَهُ فِي تَكْسِيرِهِ كَمَا لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَّرْتَهُ . وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ فَقُلْتَ : مُذَكِّبٌ وَمُقْتَرِبٌ . وَكَذَلِكَ مُغَيِّبٌ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ مُسْتَمَعًا قُلْتَ : مُسَمِّعٌ وَمُسَمِّعٌ ، تُجْرِيهِ مَجْرَى مُغَيِّبٍ ، تَحْذِفُ الزَّوَادَ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا فِي تَكْسِيرِهِ كَمَا لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَّرْتَهُ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ مُزْدَانَ قُلْتَ : مُزَيِّنٌ وَمُزَيِّنٌ ، وَتَحْذِفُ الدَّالَ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ تَاءٍ مُفْتَعِلٍ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ وَمُزْدَانَ بِمَنْزِلَةِ مُخْتَارٍ ، فَإِذَا حَقَّرْتَهُ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : مَخَايِرٌ وَمَخَايِرٌ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِمُغْتَلِمٍ ، لِأَنَّهُ مُفْتَعِلٌ . وَكَذَلِكَ مُنْقَادٌ لِأَنَّهُ سُنْفَعِلٌ ، وَكَذَلِكَ مُسْتَرَادٌ تَحْقِيرُهُ مُزَيِّدٌ ، لِأَنَّهُ مُسْتَفْعَلٌ . فَهَذِهِ الزَّوَادُ (١) تُجْرِي عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وتقول في مُحْمَرٍ : مُحْمِرٌ ، وَمُحْمِرٌ ، كَمَا حَقَّرْتَ مُقَدَّمًا ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ مُحْمَرًا لِلْجَمْعِ أَذْهَبْتَ إِحْدَى الرَّاعِيْنَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفَاعِلٌ .

وتقول في مُحْمَارٍ : مُحْمِيرٌ ، وَلَا تَقُولُ : مُحْمِرٌ ، لِأَنَّ فِيهَا إِذَا حَذَفْتَ الرَّاءَ أَلْفًا رَابِعَةً ، فَكَأَنَّكَ حَقَّرْتَ مُحْمَارٌ .

وتقول في تَحْقِيرِ حَمَارَةٍ : حُمَيْرَةٌ ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ حَمْرَةً ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ

(١) ط : « الزِّيَادَاتُ » .

حَمَارَةٌ لِلْجَمْعِ لَمْ تَقُلْ : حَمَائِرُهُ ، وَلَكِنْ تَقُولُ (١) حَمَارٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَائِلٌ كَمَا لَا يَكُونُ مَفَاعِلٌ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ جُبْنَةً قُلْتَ : جُبَيْنَةٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرْتَهَا [لِلْجَمْعِ] لَقُلْتَ : جَبَانٌ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْمُرِضَةِ : مَرَاضٌ كَمَا تَرَى . فَجُبْنَةٌ وَنَحْوَهَا عَلَى مِثَالِ مُرِضَةٍ ، وَإِذَا كَثَرْتَهَا لِلْجَمْعِ جَاءَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمِثَالِ . وَقَدْ قَالُوا : جُبْنَةٌ ، فَتَقَلُّوا النُّونَ وَحَقَّقُوا .

وَتَقُولُ فِي مُعْدَوْدِينَ : مُغِيدِينَ (٢) حَذَفْتَ الدَّالَ الْآخِرَةَ ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ مُعْدَوْنَ ، لِأَنَّهَا تَبْقَى خَمْسَةُ أَحْرَفٍ رَابِعَتُهَا الْوَاوُ ، فَتَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ بَهْلُولٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ . وَإِنْ (٣) حَذَفْتَ الدَّالَ الْأُولَى فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ جُوَالِقٍ ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ مُعْوَدِينَ (٤) .

وَإِذَا حَقَّرْتَ خَفِيدًا قُلْتَ : خُفِيدًا وَخُفِيدِيْدًا ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : خَفَادِدٌ وَخَفَادِيْدًا ؛ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ عُدَافِرٍ وَجُوَالِقِي .

وَإِذَا حَقَّرْتَ عَدَوْدَانَ فَيَتَلَكَّ الْمَنْزِلَةَ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرْتَهُ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ : عَدَاوِينَ وَعَدَادَانَ ، وَلَا تَحْدَفُ مِنَ الدَّالِيْنَ لِأَنَّهَامَا بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ

(١) ط : «ولكنك كنت قائلا حمار» .

(٢) ا : «إذا» .

(٣) ا ، ب : «وإذا» .

(٤) السيرافي : ومعنى ذلك لأن إحدى الدالين زائدة ، يجوز أن تكون الأولى أو الثانية ، فإن جعلناها الثانية وحذفناها وقعت الواو رابعة فيها هو على خمسة أحرف فقلت : مغيدين . وإن حذفنا الأولى بقي معدودن ، فوجب أن تقول : مغيدن لأن الواو زائدة ، وهي أولى بالحذف ، وصار بمنزلة جوالق ، تحذف الألف لأنها ثالثة ، وهي أولى بالحذف من الواو .

ههنا ، ولم تُضطرَّ (١) إلى حذف واحدٍ منهما ، وليس من حروف الزيادة إلا أن تضاعف لتُحجق الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخسة .

وتقول في قَطَوَطَى : قَطِيطٌ وَقَطِيطِيٌّ ، لأنه بمنزلة غَدَوْدَنٍ وَعَثَوَثَلٍ .

وإذا حَقَّرْتَ مُقَعِّنِسٌ حذفت النون وإحدى السينين ، لأنك كنت ١٢ فاعلا ذلك لو كسرتَه للجمع . فإن شئت قلت : مُقَعِّنِسٌ ، وإن شئت قلت : مُقَعِّنِسٌ (٢) :

وأما (٣) مُعَلَوَطٌ فليس فيه إلا مُعِيلِيطٌ ؛ لأنك إذا حَقَّرْتَ حذفت إحدى الواوين بقيتْ أوْرَابَةٌ ، وصارت الحروفُ خمسةَ أحرف . والواو إذا كانت في هذه الصفة لم تُحذف في التصغير ، كما لا تُحذف في الكسر للجمع .

فأما مُقَعِّنِسٌ فلا يبقى منه (٤) إذا حذفت إحدى السينين زائدةً خامسةً تثبت في تكسريك الاسم للجمع ، والتي تبقى هي النون : ألا ترى أنه ليس في الكلام مَفَاعِلٌ .

وتقول في تحقير عَفَنَجَجٍ : عَفِيَجَجٌ وَعَفِيَجِيَجٌ ، تحذف النون ولا تحذف من اللامين ؛ لأنَّ هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَنٍ وياء خَفِيدٍ ، وهي من حروف الزيادة ، والجيم ههنا المزيدةٌ بمنزلة الدال المزيدة في غَدَوْدَنٍ وخَفِيدٍ ، وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، لأنها ليست من حروف الزيادة إلا أن تضاعف .

وإذا حَقَّرْتَ عَطَوْدٌ قلت : عَطِيدٌ وَعَطِيدٌ ، لأنك لو كسرتَه للجمع قلت :

(١) ط : « ولم يضطر » .

(٢) ط ، ب : « مقيعيس وإن شئت قلت : مقيعيس » .

(٣) ط : « فأما » .

(٤) ا : « فيه » .

عَطَاوِدُ وَعَطَاوِيدُ ، وَإِنَّمَا ثَقَلَتِ الْوَاوُ الَّتِي أُحْتَتِ بِبَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ كَمَا ثَقَلَتْ بَاءُ عَدَبَسٍ وَنُونُ عَجَسٍ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ عِثُولًا قُلْتَ : عُمَيْلٌ وَعُمَيْلٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ قُلْتَ : عِثَاوِلٌ وَعِثَاوِيلٌ ، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْوَاوُ تَثْبُتُ فِي الْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ لِأَنَّهُمْ إِذَا جَاءُوا بِهَذِهِ الْوَاوُ لَتُلْحِقَ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، فَصَارَتْ عِنْدَهُمْ كَشَيْنِ قِرْشَبٍ ، وَصَارَتِ اللَّامُ الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ فِي قِرْشَبٍ ، فَحَذَفْتَهَا كَمَا حَذَفُوا الْبَاءَ حِينَ قَالُوا : قِرَاشِبُ ، فَحَذَفُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَأَثْبَتُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْنِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْأَنْدَدُ وَيَلْنَدَدُ ، وَمَعْنَى يَلْنَدَدُ وَالْأَنْدَدُ وَاحِدٌ ، حَذَفْتَ النُّونَ كَمَا حَذَفْتَهَا مِنْ عَفَنْجَجٍ ، وَتَرَكْتَ الدَّلَّالِينَ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ . وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى أَلَدَّ . وَقَالَ الطَّرِمَاحُ (١) :

* خَصَمْتُ أْبْرَةً عَلَى الْخُصُومِ الْأَنْدَدُ (٢) *

فَإِذَا حَذَفْتَ النُّونَ قُلْتَ : أَلَيْدٌ كَمَا تَرَى ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قِيَاسِ تَصْغِيرِ أَفْعَلٍ مِنَ الْمُضَاعَفِ ، لِأَنَّ أَفْعِيلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ وَأَفَاعِلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَدْعَمًا ، فَأَجْرِيتهُ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

١١٣

(١) ديوانه ١٤١ وابن يعيش ٦ : ١٢١ واللسان (لدد ٣٩٦) .

(٢) أْبْرٌ : غَلَبَ . يَصِفُ حَرْبَاءً ، شَبَّهَ فِي تَحْرِيكِ يَدَيْهِ عِنْدَ اسْتِقْبَالِ الشَّمْسِ مَا يَجِدُ مِنْ أَدَى الْحَرِّ ، بِخَصْمٍ ظَهَرَ عَلَى خَصْمِهِ ، فَظَلَّ يَحْرُكُ يَدَيْهِ حَرَصًا عَلَى الْكَلَامِ وَسُرُورًا بِالْغَلْبَةِ . وَصَدَرَ الْبَيْتُ :

* يَضْحَى عَلَى جِذْمِ الْجُدُولِ كَأَنَّهُ *

وَالشَّاهِدُ فِي : « الْأَنْدَدُ » أَنَّهُ بِمَعْنَى أَلَدَّ ، وَأَلَدَّ مِنَ اللَّدَدِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْخِصَامِ ، فَهُوَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ . فَإِذَا صَغُرَ حَذَفْتَ نُونَهُ فَصَغُرَ تَصْغِيرِ أَلَدَّ وَقِيلَ بِأَلَيْدٍ ، فَإِنْ عَوَّضَ مِنْ نُونِهِ قِيلَ : أَلَيْدِيدُ ، مَصْرُوفٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ بِالْعَوَّضِ عَنْ وَزْنِ أَفْعَلٍ وَتَحْقِيرِهِ .

ولو سَمَّيت رجلاً بِالْبَبِّ ثم حَقَّرته قلت : أَلَيْبٌ كما ترى ، فرددته إلى قياس أَفْعَلٍ ، وإلى الغالب في كلام العرب . وإنما أَلْبِبُ^(١) شاذٌّ كما أن حَيَوَةً شاذٌّ . فإذا^(٢) حَقَّرت حَيَوَةً صار على قياس غزوة^(٣) ، ولم تصيرَه كينوتته ههنا على الأصل أن تحقره عليه ، فكذلك أَلْبِبُ .

وإذا حَقَّرت إِسْتَبْرَقٌ قلت : أَسْتَبْرِقُ ، وإن شئت قلت : أَسْتَبْرِقُ على العِوَضِ ؛ لأن السين والتاء زائدتان ، لأنَّ الألف إذا جعلتها زائدة لم تُدْخِلْها على بنات الأربعة ولا الخمسة ، وإنما تُدْخِلْها على بنات الثلاثة ، وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة إلاَّ السين والتاء ، فصارت الألف بمنزلة ميم مُسْتَفْعِلٍ ، وصارت السين والتاء بمنزلة سين مُسْتَفْعِلٍ وتائه . وتركُ صرف إِسْتَبْرَقٍ يدلُّك على أنه إِسْتَفْعَلٌ^(٤) .

وإذا حَقَّرت أَرْتَدَجٌ قلت : أَرْتَدِجُ ، لأنَّ الألف زائدة ، ولا تلتحق هذه الألفُ إلاَّ بنات الثلاثة ، والنون بمنزلة نون أَلْتَدِجُ .

(١) بفتححة وضمة على الباء في كل من ا ، ط .

(٢) ط : « وإذا » .

(٣) ط : « حذوة » ، والحذوة بالكسر : العطية .

(٤) السيراني : لأن استبرقا استفعل ، والسين والتاء زائدتان ، والهمزة أيضا زائدة ، ولا بد من حذف زائدين منها ، والسين والتاء أولى بالحذف ، لأن الهمزة أول . وقال أبو إسحاق الزجاج . كان أصل استبرق استفعل ، مثل استخرج ، والألف ألف وصل ، ثم نقل إلى الاسم فقطع الألف كما يلزم في مثل ذلك . فإن قيل : لم جعلتم الألف والسين والتاء زوائد ؟ قيل : قد علمنا أن في استبرق الآن زائدا لا محالة ؛ لأنه على ستة أحرف ، ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول ، فوجب أن يكون فيه حرف زائد ، إما الألف وإما السين وإما التاء ، لأن باقى الحروف ليس من حروف الزيادة . فإن جعلنا الهمزة زائدة وما عداها أصلي خرج عن قياس كلام العرب ، فوجب أن تجعل السين والتاء زائدين ، وحيث لم يكن بد من أن نجعل الهمزة زائدة لأنها دخلت على ذوات الثلاثة أولا .

وتقول في تحقير^(١) ذُرْحَرَحْ : ذُرْبِرِحْ ، وإنما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت اللدال في مَهْدَدَ . والدليل على ذلك : ذُرَاحٌ وَذُرُوحٌ ، فضاغف بعضهم الراء ، وضاغف بعضهم الراء والحاء ، وحقرتَه كتكسيركه للجمع^(٢) .
أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ لَفْتَهُ ذُرْحَرَحٌ يَقُولُ : ذُرَارِحُ .

وقالوا : جَطَلَعٌ وَجَلَالِعُ .

وزعم يونس أنهم يقولون : صَامِحٌ وَدَمَامِكُ ، فِي صَمَّحَمِحٍ وَدَمَمَكِكِ ، فإذا حقرت قلت : صُمِيمِحٌ وَدُمِيمِكُ وَجَاتِيلِعٌ ، وإن شئت قلت : ذُرْبِرِبِحٌ عَوَضًا كَمَا قَالُوا : ذُرَارِبِحٌ . وكرهوا ذُرَارِحِحُ وَذُرْبِرِحِحُ ، للتضعيف والتقاء الحرفين من موضع واحد ، وجاء العوض فلم يغيروا^(٣) ما كان من ذلك قبل أن يجيء ، [ولم يقولوا في العوض : ذُرَارِحِحُ فيكون في العوض على ضرب وفي غيره على ضرب . ومع ذا أن فَعَاعِيلَ وَفَعَاعِلَ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ مِنْ فَعَالِلَ وَفَعَالِيلَ] .

وزعم الخليل أن مَرْمَرِيْسٌ عنده من المراساة ، والمعنى بَدَلٌ . وزعم^(٤) أنهم ضاعفوا الميم والراء في أوله كما ضاعفوا في آخر ذُرْحَرَحِ الراء والحاء . وتحقيره مَرْمَرِيْسٌ ، لأن الياء تصير رابعةً ، وصارت الميم أولى بال حذف من الراء ، لأن الميم إذا حذفت تبين في التحقير أن أصله من الثلاثة ، كأنك حقرت مَرْمَرِْسٌ . ولو قلت : مَرْمَرِيْسٌ لصارت كأنها^(٥) من باب سُرْحُوبٍ وَسِرْدَاحٍ وَقِنْدِيلٍ .

(١) ط فقط : « تصغير » .

(٢) ط : « على تكسيركه للجمع » .

(٣) ا ، ب : « فلم يغيروا » .

(٤) ط : « وزعموا » .

(٥) ا ، ب : « كأنه » .

فكُلُّ^(١) شَيْءٍ ضَوْعِفَ الحُرْفَانِ مِنْ أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ فَأَصْلُهُ الثَّلَاثَةُ ، مِمَّا
عَدَّةَ حُرُوفِهِ خَمْسَةَ أَحْرَفٍ^(٢) ، كَمَا أَنَّ كَلَّ شَيْءٍ ضَوْعِفَ الثَّانِي مِنْهُ مِنْ أَوَّلِهِ
أَوْ آخِرِهِ^(٣) ، وَكَانَتْ عَدَّتُهُ أَرْبَعَةً أَوْ خَمْسَةً رَابِعُهُ حَرْفَ لَيْنٍ ، فَهُوَ مِنَ الثَّلَاثَةِ
عِنْدَكَ . فَهَذَا يُجْزِيَانِ بِمَجْرَى وَاحِدٍ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْمَسْرُوقَ فَهُوَ مُسَيَّرِيلٌ ، لَيْسَ إِلَّا [هَذَا] ، لِأَنَّ الْوَاوَ رَابِعَةٌ .
وَلَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ لَمْ تَحْذَفْ ، فَكَذَلِكَ لَا تَحْذَفُ فِي التَّصْفِيرِ . فَإِذَا^(٤) حَقَّرْتَ
أَوْ كَسَّرْتَ وَافَقَ بُهْلُولًا وَأَشْبَاهَهُ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ مَسَاجِدَ اسْمِ رَجُلٍ قُلْتَ : مُسَيِّجِدٌ ، فَتَحْقِيرُهُ كَتَحْقِيرِ مَسْجِدٍ ١١٤
لِأَنَّهُ اسْمٌ لَوَاحِدٍ ، وَلَمْ تَرِدْ أَنْ تَحْقُرْ جَمَاعَةَ الْمَسَاجِدِ^(٥) . وَيَحْقُرُ وَيَكْسُرُ اسْمَ رَجُلٍ
كَمَا يَحْقُرُ مَقْدَمٌ .

هَذَا بَابُ مَا تُحْذَفُ مِنْهُ الزَّوَائِدُ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ
مِمَّا أَوَائِلُهُ الْأَلْفَاتُ الْمُوصُولَاتُ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي اسْتِضْرَابٍ : تَضْيِيرٌ ، حَذَفَتِ الْأَلْفُ الْمُوصُولَةُ لِأَنَّ
مَا يَلِيهَا مِنْ بَعْدِهَا لَا بَدَأَ مِنْ تَحْرِيكِهَا ، فَحُذِفَتَ لِأَنَّهَا قَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا فِي حَالِ
اسْتِغْنَاءٍ^(٦) عَنْهَا ، وَحُذِفَتِ السَّيْنُ كَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ حَتَّى
يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ مَقَاعِيلَ ، وَصَارَتِ السَّيْنُ أَوْلَى بِالْحَذْفِ حَيْثُ لَمْ يَجِدُوا بُدْأً

(١) ا : « وکل » .

(٢) أحرف ، ساقطة من ا .

(٣) ا : « منه والآخر » ب : « منه أو الآخر » ، وأثبت ، ما في ط .

(٤) ا ، ب : « وإذا » .

(٥) افقط : « المسجد » .

(٦) ط : « في حالة استغناء عنها » .

من حذف أحدهما؛ لأنك إذن أردت^(١) أن يكون تكسيروه وتحقيره على ما في كلام العرب، نحو: التجفاف والتعبان، وكان ذلك أحسن من أن يجيئوا به على ما ليس من كلامهم. ألا ترى أنه ليس في الكلام سفعال.

وإذا صغرت الافتقار حذفت الألف لتحرك ما يليها، ولا تحذف التاء لأن الزائدة إذا كانت ثانية في بنات الثلاثة وكان الاسم عدة حروفه خمسة رابعهن حرف لين^(٢) لم يحذف منه شيء في تكسيره للجمع؛ لأنه يجيء على مثال مفاعيل، ولا في تصغيره. وذلك قولك في ديباج: ديابيج، والبياطير والبياطرة^(٣) جمع بيطار، صارت الهاء عوضاً من الياء. فإذا حذفت الألف الموصولة بقيت خمسة أحرف الثاني منها حرف زائد والرابع حرف لين. فكل اسم كان كذلك لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير. فالتاء في افتقار إذا حذفت الألف بمنزلة الياء في ديباج؛ لأنك لو كسرتة للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال مفاعيل، تقول: فتقيير.

وإذا حقرت انطلاق قلت: نطيليق، تحذف الألف لتحرك ما يليها، وتدع النون، لأن الزيادة إذا كانت أولاً في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف، وكان رابعه حرف لين، لم تحذف منه شيئاً في تكسيره للجمع، لأنه يجيء على مثال مفاعيل، ولا في التصغير؛ وذلك نحو: تجفاف وتجفاف، ويربوع ويرابيع. فالنون في انطلاق بعد حذف الألف كالتاء في تجفاف. وإذا حقرت احمرار قلت: حميرير، لأنك إذا حذفت الألف كأنك تصغر حمراً، فإنما هو حينئذ كالشملال، ولا تحذف من الشملال كما لا تحذف منه في الجمع.

(١) ا، ب: «لأنك أردت».

(٢) ط: «وكان الاسم في عدة خمسة أحرف رابعهن حرف اللين».

(٣) ا، ب: «وبياطرة».

وإذا حَقَّرْتَ اشْهَيْبًا حَذَفْتَ الألفَ ، فكأنه بقي شِهَيْبًا ، ثم حَذَفْتَ الياءَ التي بعد الهاءِ كما كنتَ حاذِفُهَا في التَّكْسِيرِ إذا جَمَعْتَ ، فكأنكَ حَقَّرْتَ شِهَيْبًا . وكذلك الإِغْدِيدَانُ تَحْذَفُ الألفَ والياءَ التي بعد الدالِ ، كما كنتَ حاذِفُهَا في التَّكْسِيرِ لِجَمْعِ ، فكأنكَ حَقَّرْتَ غِدَّانًا ؛ وذلكَ نحو غِدْدَيْنِ وشِهَيْبَيْنِ .

وإذا حَقَّرْتَ اقْعِنْسَاسًا حَذَفْتَ الألفَ^(١) لما ذكرنا ، فكأنه بقي قَعْنَسَاسٌ وفيه زائدتان : إحدى السَيْنينِ والنونِ ، فلا بُدَّ من حَذْفِ إحداهما ، لأنَّكَ لو كَسَّرْتَهُ لِجَمْعِ حَتَّى يَكُونَ على مِثَالِ مَقَاعِيلٍ لم يَكُنْ من ١١٥ الحَذْفِ بُدًّا . فالنونُ أُولَى ؛ لأنَّها هنا بِمَنْزِلَةِ الياءِ في اشْهَيْبٍ وإِغْدِيدَانٍ وهي من حروفِ الزيادةِ ، والسَيْنُ ضَوْعِفَتْ كما ضَوْعِفَتِ الياءُ وما ليس من حروفِ الزيادةِ في الاشْهَيْبِ والإِغْدِيدَانِ . ولو لم يَكُنْ فيه شيءٌ من ذا كانتِ النونُ أُولَى بِالْحَذْفِ^(٢) لأنَّه كان يَجِيءُ تَحْقِيرُهُ وتَكْسِيرُهُ كَتَكْسِيرِ ما هو في الكلامِ وتَحْقِيرِهِ . فإذا لم تَجِدْ بُدًّا من حَذْفِ إحدى الزائدتينِ فَدَعِ التي يَصِيرُ بها الاسمُ كالذي في الكلامِ كَشُمَيْلِيلٍ .

وإذا حَقَّرْتَ اَعْلَوَاطًا قَلْتَ : عَلِيَّطًا ، تَحْذَفُ الألفَ لما ذكرنا ، وتَحْذَفُ الواوُ الأُولَى لأنها بِمَنْزِلَةِ الياءِ في الإِغْدِيدَانِ والنونِ في اَحْرُ نَجْمٍ . فالواوُ المُنْحَرِّكَةُ بِمَنْزِلَةِ ما هو من نفسِ الحرفِ ؛ لأنَّه أُلْحِقَ الثَلَاثَةَ بِنِجْمِ الأربعةِ ، كما فُعِلَ ذلكَ بواوِ جَدُولٍ ، ثم زيدَ عليه كما يَزَادُ على بناتِ الأربعةِ .

(١) السيرافي : أى أَلْفُ البوصلِ . وكذلك تَحْذَفُ النونُ معها ، لأنَّكَ إذا حَذَفْتَهَا وبقيتِ الألفُ - أى أَلْفُ افعنلال - جاز - لأنها رابعة . ولو حَذَفْتَ الألفَ وبقيتها لاحتججتَ إلى حَذْفِهَا ، لأنه يبقى قعنسس ، فاحتججتَ إلى حَذْفِ النونِ ، فكان حَذْفُ النونِ أُولَى لأن تَبَقِيَ الألفُ .

(٢) ط : «الحذفُ أُولَى» .

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت

وذلك نحو: قَلَنْسُوَّةٌ ، إن شئت قلت: قَلَيْسِيَّةٌ ، وإن شئت قلت: قَلَيْسِيَّةٌ ،
كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع ، فقال بعضهم: قَلَانِسُ ، وقال بعضهم:
قَلَاسٍ . وهذا قول الخليل .

وكذلك حَبَنْطَى ، إن شئت حذف النون فقلت: حَبَيْطٌ ، وإن شئت
حذفت الألف فقلت: حَبَيْنَطٌ ؛ وذلك لأنهما زائدتان ألحقنا الثلاثة ببناء الخمسة ،
وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فليس واحدة الحذف ألزم لها منه
للأخرى ؛ فإنما حَبَنْطَى وأشباهه بمنزلة قَلَنْسُوَّةٍ .

ومن ذلك كَوَأَلٌّ ، إن شئت حذف الواو وقلت: كَوَيْلٌ وكَوَيْلِيٌّ ،
وتقديرها كَعَيْلٌ وكَعَيْلِيٌّ ، وإن شئت حذف إحدى اللامين فقلت:
كَوَيْلٌ وكَوَيْلِيٌّ ، وتقديرها كَوَيْعِلٌ وكَوَيْعِيلِيٌّ ، لأنهما زائدتان ألحقتهما
بَسَفَرَجَلٍ ، وكل واحد منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف^(١) .

ومما لا يكون الحذف ألزم لإحدى زائديته منه للأخرى حُبَارَى ، إن
شئت قلت: حُبَيْرَى كما ترى ، وإن شئت قلت: حُبَيْرٌ ؛ وذلك لأن الزائدين

(١) السيرافي : اعلم أن كوألا غير مشتق ، وإنما حكمت على الواو وأحد اللامين
بالزيادة حملاً له على نظائره ، لأن الواو إذا وجدت غير أول - فيما هو على أكثر
من ثلاثة أحرف - فالباب فيه الزيادة . واللام إذا تكررت فيما هو أكثر من ثلاثة حكم
عليه بالزيادة أيضاً . وهما زائدان زيدا للإلحاق معاً . وليساً بمنزلة عَفْجَجٍ ، لأن
عَفْجَجاً تصغيره عَفْجَجٍ ، تحذف النون فقط ، والنون والجيم زائدتان ، ولم يخير
في عَفْجَجٍ كما خير في كوأل ، لأنه قدر في عَفْجَجٍ أنه ألحق أولاً بزيادة الجيم بصغر ،
ثم دخله النون فألحقته بسفرجل . كما ألحقت جحفل حين قلت: جحفل ، وذلك لقوة
الواو في كوأل بالحركة ووقوعها ثانية ، وليست النون كذلك .

لم يجيئا لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، وإنما الألف الآخرة ألف تأنيث ، والأولى كواو عَجَوزٍ ، فلا بُدَّ من حذف إحداهما ؛ لأنك لو كسرتة للجمع لم يكن لك بُدٌّ من حذف إحداهما كما فعلت ذلك بقلنسوة ، فصار ما لم تجيء زائدناه (١) لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، بمنزلة ما جاءت زيادناه لتلحقا الثلاثة بالخمسة ؛ لأنهما مستويتان في أنهما لم يجيئا ليُلحِقَا شيئاً بشيء (٢) كما أن الزيادتين اللتين في حَبْنَطَى مستويتان في أنهما أُلحِقتا الثلاثة بالخمسة .

وأما أبو عمرو فكان يقول : مُحَبَّرَةٌ ، ويجعل الهاء بدلاً من الألف التي كانت علامة للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تثبت (٣) .

وإذا حَقَّرتَ عَلَانِيَةً أو ثَمَانِيَةً أو عُفَارِيَةً ، فأحسنه أن تقول : عُفِيرِيَةٌ ١١٦ وَعُغَيْنِيَةٌ ، وَثَمِينِيَةٌ ، من قِبَلِ أَنَّ الألف ههنا بمنزلة ألف عُدَافِرٍ وَصَادِحٍ ، وَإِنَّمَا مَدَّ بها الاسم ، وليست تُلحِقُ بناءً بيناء . والياء لا تكون في آخر الاسم زيادة إلا وهي تُلحِقُ بناءً بيناء . ولو حذفَتَ الهاء من ثَمَانِيَةٍ وَعَلَانِيَةٍ لَجرت الياء مجرى ياء جَوَارِيٍ ، وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، وصارت الألف كالف جَوَارِيٍ ، وهي وفيها الهاء بمنزلة جَارِيَةٍ (٤) ، فأشبههُمَا بالحروف التي هي من نفس الحرف أجدُرُ أن لا تحذف ، فالياء في آخر الاسم (٥) أبداً بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنها تُلحِقُ بناءً بيناءً ، فياءُ عُفَارِيَةٍ وَقُرَاسِيَةٍ بمنزلة راء عُدَافِرَةٍ ، كما أن ياء عُفِيرِيَةٍ بمنزلة عين صِقْدَعَةٍ .

(١) ط : « زيادناه » .

(٢) ط : « لم يجيئا لتلحقا شيئاً بشيء » .

(٣) ط : « إذ لم يصل إلى أن تثبت » .

(٤) ا : « بمنزلة ياء جارية » .

(٥) ط : « الأسماء » .

فإنما مدت عَفْرِيةً حين قلت : عَفْرِيةٌ ، كما أنك كأنك مدت عَذْفُراً لما قلت : عَذْفُراً .

وقد قال بعضهم^(١) : عَفْرِيةٌ وَثْمِينَةٌ ، شبهها بألف حُبَارَى ، إذ كانت زائدة كما أنها زائدة وكانت في آخر الاسم ، وكذلك صَحَارَى وعَذَارَى وأشباه ذلك .

وإن حَقَرْتَ رجلاً اسمه مَهَارَى ، أو رجلاً اسمه صَحَارَى كان صُحَيْرٌ ومُهَيْرٌ أحسن^(٢) ، لأن هذه الألف لم تجيء للتأنيث ، إنما أرادوا مَهَارَى وصَحَارَى ، فحذفوا وأبدلوا الألف في مَهَارَى وصَحَارَى ، كما قالوا : مَدَارَى وَمَعَايَا^(٣) ، فيما هو من نفس الحرف ، فإنما فعَالِي كفعَالِي وفعَالِلِ وفعَائِلِ . ألا ترى أنك لا تجد في الكلام فعَالِي لشيء واحد .

وإن حَقَرْتَ عَفْرَانَةً وَعَفْرَتِي كنت بالخيار . إن شئت قلت : عَفْرَانٌ وَعَفْرَانَةٌ وإن شئت قلت : عَفْرِيٌّ وَعَفْرِيةٌ ، لأنهما زيدتا لتأنيثهما بالحمسة ، كما كان حَبْنَطِي زائدناه لتأنيثانه بالحمسة ؛ لأن الألف إذا جاءت منونةً خامسةً أو رابعةً فإنها تلحق ببناءً يبناء . وكذلك النون .

ويُستدل على زيادتي عَفْرَتِي بالمعنى . ألا ترى أن معناه عَفْرٌ وَعَفْرِيَةٌ . وقال الشاعر^(٤) :

ولم أُحِدْ بِالْبِصْرِ مِنْ حَاجَتِي غَيْرَ عَفَارِيَتِ عَفْرَنِيَاتِ^(٥)

(١) ب : « وقد قال بعضهم وهو يونس »

(٢) ا ، ب : « كان صحيرى ومهبرى أحسن » .

(٣) معايا ، وكذا معاي : جمع معي ، وهو البعير أو الدابة الذى أعياه السير .

(٤) مجهول . وانظر المخصص ٨ : ٦٣ .

(٥) يشكو ما لقيه بالحاضرة من خيبة أمل ، إذ لم يظفر إلا بالدواهي العظام .

والعفاريت : جمع عفريت ، كما أن العفرنيات جمع عفرفى وعفرناة ، وهما بمعنى =

أما العِرضِيّ فليس فيها إلا عَرِيضِيٌّ ، لأنَّ النون ألحقت الثلاثة بالأربعة ، وجاءت هذه الألف للتأنيث ، فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، ولم تحذفها وأوجبت الحذف للألف ، فصارت تحقيرها كتحقير حَجَجِيٍّ (١) ؛ لأنَّ النون بمنزلة الراء من قَمَطَرٍ (٢) .

وإذا حقرت رجلاً اسمه قبائل قلت : قُبَيْلٌ ، وإن شئت قلت : قُبَيْثِيلٌ عوضاً مما حذفت ، والألف أولى بالطرح من الهمزة ، لأنها كلمة حية لم تجىء للمد (٣) ، وإنما هي بمنزلة جيم مساجد وهمزة بُرايِلٍ (٤) ، وهي في ذلك الموضع والمثال ، والألف بمنزلة ألف عُدافِرٍ . وهذا قول الخليل . وأما يونس فيقول : قُبَيْلٌ يحذف الهمزة إذ كانت زائدة ، كما حذفوا ياء قراسية وياء عفاريت .

وقول الخليل أحسن ، كما أنَّ عَفِيرِيَّةً أحسن .

وإذا حقرت عُغزِيّ قلت : لُعَيْغِيٌّ تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنك لو حذفها احتجت أيضاً إلى أن تحذف الألف ، فلما اجتمعت زائدتان إن حذفت إحداهما ثبتت الأخرى ، لأنَّ ما يبقى لو كسرتَه كان على مثال مفاعيل ، وكانت الأخرى إن حذفتها احتجت إلى حذف [الأخرى حين حذفت التي إذا حذفتها استغنيت . وكذلك فعلت في

= والشاهد في «عفريات» وجريها على عفاريت نعماله ، فدل ذلك على أنه من بنات الثلاثة ، لأن اشتقاق كل منهما من العفر ، والألف والنون في عفريتي زائدة الإلحاق ببنات الخمسة ، فتحذف في التحقير أيهما شئت حتى ترده إلى الأربعة .

(١) ا : «فصار تحقيرها ججججج» .

(٢) ط : «في قمطر» .

(٣) ا : «لمد» .

(٤) ا : «وياء براييل» ب : «وهمزة تراييل» ، صوابه في ط .

اقْتِنَسَائِسَ ، حذفت النون وتركت الألف ؛ لأنك لو حذفت الألف احتجت
إلى حذف النون]

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائدة ، لم يجاوزوا
حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُخَلَّوْا بالاسم إذا وصلوا
إلى أن لا يَحْدِفُوا إِلَّا واحداً . وكذلك لو كسرتَه للجمع قلت : لفاغيز^(١) .
واعلم أن ياء لَغِيْزِيْ ليست ياء التحقير^(٢) ؛ لأنَّ ياء التحقير لا تكون
رابعة ، وإنما هي بمنزلة ألف خُضَّارِيْ ، وتحقير خُضَّارِيْ كتحقير لَغِيْزِيْ .
وإذا حَقَّرْتَ عِبْدِيْ قلت : عُبَيْدٌ تَحْدَفُ الألف ولا تَحْدَفُ الدال [الثانية]
لأنها ليست من حروف الزيادة ، وإنما ألحقت الثلاثة ببناء الأربعة ، وإنما هي
بمنزلة جيم عَفَنْجَجِ الزائدة . فهذه الدال بمنزلة ماهوم نفس الحرف ، فلا يلزم
الحذف إلا الألف ، كما لم يلزم في قَرَقَرِي الحذف إلا الألف .

وإذا حَقَّرْتَ بَرُّوكَاءَ أَوْ جَلُولَاءَ قلت : بُرِّيْكَاءُ وَجَلِّيْلَاءُ ؛ لأنك
لا تحذف هذه الزوائد ، لأنها بمنزلة الهاء ، وهي زائدة من نفس الحرف^(٣) ،
كألف التأنيث ، فلما لم يجدوا سبيلاً إلى حذفها لأنها كالهاء في أن لا تُحْدَفُ
خامسةً وكانت من نفس الحرف ، صارت بمنزلة كاف مُبَارِكٍ وَرَاءَ عُدَافِرٍ ،
وصارت الواو كالألف^(٤) التي تكون في موضع الواو ، والياء التي تكون في

(١) السيرافي : وذلك أن لغيزي فيها ثلاثة أحرف زوائد ، وهي الغين والياء وألف
التأنيث . فأما إحدى الغينين فلا تحذف لأنها من الحروف الأصلية ، وإذا زيدت كانت
أقوى من الحروف الزائدة ، والياء رابعة ، فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التأنيث
لأنها تقع بعد حذف الباء خامسة . وإن حذفنا الألف لم نحتاج إلى حذف الياء فكان حذف
الألف أولى .

(٢) ا : « ياء تحقير » .

(٣) ط : « وهي زيادة » وفي ب : « وهي زائدة في نفس الحرف » .

(٤) ا ، ب : « والألف » .

موضع^(١) الواو ، إذا كنَّ سوا كن ، بمنزلة ألف عذافر ومبارك ، لأنَّ الهمزة تَنبَت مع الاسم ، وليست كهاء التأنيث .

وإذا حَقَرَت مَعْيُورَاءَ وَمَعْلُوجَاءَ قَلت : مَعْيَلِجَاءَ وَمَعْيِيرَاءَ ، لا تَحْذِف الواو لأنها ليست كَألف مُبَارِكٍ ، هي رابِعَةٌ . ولو كان آخِرُ الاسمِ أَلِفَ التأنيثِ كانت هي ثابتة لا يَلْزِمها الحذف ، كما لم يَلْزِم ذلك ياءَ لَفَيْزِي وَأَلِفَ خُضْرَافِي التي بعد الضاد ، فَلَمَّا كانت كذلك صارت كَقَافِ قَرَقَرِي وفاء خُنْفَسَاءَ ؛ لِأَنَّهُما لا تُحْذَفُ أَشْبَاهُهُما من بنات الأربعة إذا كان في شيء ١١٨ منهنَّ أَلِفُ التأنيثِ خامسةٌ ؛ لِأَنَّهُنَّ من أنفسِ الحروفِ ، ولا تَحْذِفُ منهنَّ شَيْئاً^(٢) . فَلَمَّا كان آخِرُ شيءٍ من بنات الأربعة أَلِفَاتِ التأنيثِ كان لا يُحْذِفُ منها شيءٌ إذا كانت الألفُ خامسةً ، إِلَّا الألفُ ، وصارت الواو بمنزلة ما هو من نفس الحرف في بنات الأربعة .

ولو جاء في الكلام فَعُولَاءُ ممدودة لم تَحْذِفِ الواو ؛ لِأَنَّها مُتَلْحِقُ الثلاثة بالأربعة ، فهي بمنزلة شيءٍ من نفسِ الحرفِ ، وذلك حين يُظْهَرُ الواوُ فيمن قال : أُسَيِّدُ^(٣) ، فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيِّدِ .

ولو كان في الكلام أَفْعِلَاءُ العَيْنُ منها واوٌ لم تَحْذِفها ، فَإِنما هذه الواو كنون عِرْضَنَةٍ . أَلَا تَرى أَنَّكَ كُنْتَ لا تَحْذِفها لو كان آخِرُ الاسمِ أَلِفُ التأنيثِ ، ولم يكن ليلزمها حَذْفٌ كما لم يَلْزِم ذلك نون عِرْضَنِي لو مددت . ومن قال في أُسْوَدَ : أُسَيِّدُ وفي جَدَوَلٍ : جُدَيْلٌ قال في فَعُولَاءِ

(١) افقط : « والياء في سميذع » .

(٢) ا ، ب : « ولا يحذف منهن شيء »

(٣) ما بعده إلى « أسويد » التالية ساقط من ط .

إِنْ جَاءَتْ مُقْبِلًا يُخَفَّفُ (١) لِأَنَّهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ السَّوَاكِنِ ؛ لِأَنَّهَا تَغَيَّرُهَا
وَهِيَ فِي مَوَاضِعِهَا ، فَلَمَّا سَاوَتْهَا وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِهَا صَارَتْ مِثْلَهُنَّ فِي الْحَذْفِ .
وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ ظَرِيفِينَ غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ (٢) أَوْ ظَرِيفَاتٍ أَوْ دَجَاجَاتٍ
قُلْتَ : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ وَدُجِيجَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ
لَمْ يَكْسُرَ الْوَاحِدُ عَلَيْهِنَ كَمَا كُسِرَ عَلَى الْفِي جَلُولَاءَ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا
تُلْحِقُ هَذِهِ الزَّوَائِدَ بَعْدَ مَا تَكْسُرُ (٣) الْاسْمَ فِي التَّحْقِيرِ لِلْجَمْعِ ، وَتُخْرِجُهُنَّ إِذَا
لَمْ تُرِدِ الْجَمْعَ ، كَمَا أَنْتَ إِذَا قُلْتَ : ظَرِيفُونَ فَإِنَّمَا الْحَقُّهُ اسْمًا بَعْدَ مَا فُرِغَ
مِنْ بِنَائِهِ . وَتُخْرِجُهُمَا إِذَا لَمْ تُرِدْ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِيَاءِ
الْإِضَافَةِ ، وَكَذَلِكَ هُمَا (٤) ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ شَبَّهَهُ بِهَاءِ التَّأْنِيثِ (٥) .
وَكَذَلِكَ التَّنْيَةُ تَقُولُ : ظَرِيفَانِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنِ تَحْقِيرِ ثَلَاثِينَ فَقَالَ : ثَلَاثُونَ وَلَمْ يَثْقُلْ ، شَبَّهَهَا بِوَاوِ
جَلُولَاءَ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا لَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً عَلَى حَدِّ مَا يُفْرَدُ ظَرِيفٌ ، وَإِنَّمَا
ثَلَاثُونَ بِمَنْزِلَةِ عِشْرِينَ لَا يُفْرَدُ ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ؛ كَمَا لَا يُفْرَدُ الْعِشْرُ مِنْ
عِشْرِينَ . وَلَوْ كَانَتْ إِنَّمَا تُلْحِقُ هَذِهِ الزِّيَادَةَ الثَّلَاثَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً لَكُنْتَ
إِنَّمَا تَعْنِي تِسْعَةً ؛ فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تُفَارِقُ شُبَّهَتْ بِالْفِي جَلُولَاءَ .

(١) افقط : « تخفف » .

(٢) غير اسم رجل ، ساقط من ا . وفي ب : « عند اسم رجل » .

(٣) ط : « يكسر » .

(٤) افقط : « هنا » .

(٥) السيرافي : لأنك إذا صغرت جمعا سالما أو جمعا غير قليل صغرت الواحد
ثم أدخلت علامة الجمع ، فكأنك صغرت ظريفا أو ظريفة ، ودجاجة ، وليس ذلك
بمَنْزِلَةِ جَلُولَاءَ وَبِرُوكَاءَ ، لِأَنَّ الْفِي التَّأْنِيثَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى جَلُولٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلَ اسْمًا .

ولو سَمَّيتَ رجلاً جِدَارَيْنِ ثم حَقَرْتَهُ لقلت: جُدَيْرَانٍ ولم تَقُلْ ؛ لأنك لست تريد معنى التثنية ، وإنما هو اسم واحد ، كما أنك لم ترد بثلاثين أن تُصَفِّفَ الثلاث .

وكذلك لو سَمَّيتَهُ بِدَجَاجَاتٍ أو ظَرِيفَيْنِ أو ظَرِيفَاتٍ خَفَّفْتَ . فَإِنْ سَمَّيتَ رجلاً بِدَجَاجَةٍ أو دَجَاجَتَيْنِ ثَقَلْتَ فِي التَّحْقِيرِ ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ جِرْدٍ ، وَالهاءُ بِمَنْزِلَةِ جِرْدٍ وَالاسْمُ بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ . وَإِنَّمَا تَحْقِيرُ مَا كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ كَتَحْقِيرِ الْمُضَافِ ، فَدَجَاجَةٌ كَدَرَابٍ جِرْدٍ ، وَدَجَاجَتَيْنِ كَدَرَابٍ جِرْدَيْنِ .

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة

في التحقير

وذلك نحو: تَجْفَافٍ ، وَإِصْلَابٍ ، وَبِرْبُوعٍ ، فَتَقُولُ : تَجْفِيفٌ ١١٩
وَأَصْلَابِيَّةٌ وَيُرْبِيعٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهَا لِلجَمْعِ ثَبَتَتْ هَذِهِ الزَوَائِدُ .

ومثل ذلك عَفْرِيَّةٌ وَمَلَكُوتٌ ، تَقُولُ : عَفْرِيَّةٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : عَفَارِيَّةٌ ، وَمُلْكِيَّةٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ : دَلَاكِيَّةٌ . وَكَذَلِكَ رَعَشِنٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَعَاشِنٌ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ سَنَبِيَّةٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ : سَنَابِيَّةٌ . يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا أَنَّكَ تَقُولُ : سَنَبِيَّةٌ كَمَا تَقُولُ : عِفْرٌ ، فَيَدُلُّ عَلَى عَفْرِيَّةٍ أَنَّ تَاءَهُ زَائِدَةٌ .

وكذلك قَرْنُوَةٌ تَقُولُ : قُرَيْنِيَّةٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ قَرْنُوَةً لقلت : قَرَانٍ ، كَمَا تَقُولُ فِي تَرْقُوَةٍ : تَرَاقٍ .

وَإِذَا حَقَرْتَ بَرْدَرِيًّا أَوْ حَوْلِيًّا قُلْتَ : بَرِيدِرٌ وَبُرَيْدِرٌ (١) وَحَوْلِيٌّ ، لِأَنَّ هَذِهِ يَلَا لَيْسَتْ حَرْفُ تَأْنِيثٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ كِيَاءٌ دِرْحَابِيَّةٌ ، فَكَأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ أَلْفًا إِنَّمَا تَحَقَّرُ قُوبَاءً وَعَوْنَاءً فَيَمْنُ صَرَفٌ .

(١) : « قلت : بریدن » فقط ، تحريف . وفي ب : « قلت : بریدر » فقط .

هذا باب ما يَحذفُ في التحقير من زوائد بنات الأربعة

لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك قولك في قَمَحْدُوَّةٍ : قُمَيْحِدَةٌ ، كما قلت : قَمَاحِدٌ ، وسُلْحَفَاةٌ سَلِيحِفَةٌ
كما قلت : سَلَاحِفٌ ، وفي مَنَجْنِيْقٍ : مُجَيْنِيْقٌ ؛ لأنك تقول : مَجَانِيْقٌ ، وفي
عَنَكَبُوتٍ : عُنَيْكَبٌ ؛ وَعُنَيْكَيْبٌ ؛ لأنك تقول : عَنَاكِبٌ ، وَعَنَاكَيْبٌ ،
وفي تَمْحَرَبُوتٍ : تُمْحَرِبٌ وَتُمْحَرِبٌ ؛ إن شئتَ عَوَضًا . وإن شئتَ فعلتَ ذلك
بِقَمَحْدُوَّةٍ وسُلْحَفَاةٍ ونحوهما .

وبذلك على زيادة التاء والنون كسرُ الأسماء للجمع وحذفها ، وذلك
[أنهم لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا] لأنهم لو أرادوا ذلك
لم يكن من مثال مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ ، فكَرهُوا أن يحذفوا حرفًا من نفس الحرف
ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة ^(١) إلا أن تستكروهم فيخاطبوا ، لأنه
ليس من كلامهم ^(٢) . فهذا دليلٌ على الزوائد .

وتقول في عَيْطَمُوسٍ : عَطَيْمَيْسٌ ، كما قالوا : عَطَامَيْسٌ ليس إلا ، لأنها تبقى
واوً رابعة ، إلا أن يضطرَّ شاعر ، كما قال غيلان ^(٣) :

(١) ط : « لم يكسروا بنات الخمسة » .

(٢) السيرافي : استدل سيبويه على زيادة التاء في آخر عنكبوتٍ وتمحربوت ،
والنون في منجنيق ، بأن العرب قد كسرت ذلك ، وهم لا يكسرون ما كان على خمسة
أحرف أصلية إلا أن تستكروهم فيخاطبوا . ومعنى ذلك أن يسألهم سائل فيقول :
كيف تجمعون فرزدقا وجرذحلا وما أشبه ذلك ، فرمما جمعوه على قياس التصغير
في مثل سفرجل وفرزدق ، وربما جمعوه بالواو والنون أو غير ذلك . وهذا معنى قول
سيبويه : « إلا أن تستكروهم فيخاطبوا لأنه ليس من كلامهم » .

(٣) هو غيلان بن حريث ، أو هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة . وانظر
الاحتساب ١ : ٩٤ والخصائص ٢ : ٦٢ والجمع ٢ : ١٥٧ والخصص ٤ : ٤٧ / ٧ :
٦١ ، ١٣٨ ، واللسان (فسح) . وليس في ديوان ذي الرمة ولا ملحقاته .

قد قربت ساداتها الروائسا والبكرات الفسج العظامسا^(١)
وكذلك عيصموز عضميمز ، لأنك لو كسرتة للجمع لقلت : عظاميز .
وتقول في جحفلي : جحفيل ، وإن شئت جحفيل كما كنت قائلاً
ذلك لو كسرتة ، وإنما هذه النون زائدة كواو فدوكس ، وهي زائدة في
جحفلي ، لأن المعنى العظم والكثرة .

وكذلك عجس وعبس . وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا ميم محمد . ١٢٠
وكذلك قرشب ، وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دال معد .
وأما كنهور فلا تحذف واوه ، لأنها رابعة فيما عدته خمسة وهي تثبت
لأنه كسر للجمع . وإذا حقرت عنتريس قلت : عنتريس .
وزعم الخليل : أن النون زائدة ، لأن العنتريس الشديد ، والعنترسة :
الأخذ بالشدّة ، فاستدلّ بالمعنى .

وإذا حقرت خنشدل قلت : خنشدل ، تحذف إحدى اللامين لأنها
زائدة . بذلك على ذلك التضعيف .
وأما النون فمن نفس الحرف حتى يتبين لك ، لأنها من النونات التي
تكون عندك من نفس الحرف ، إلا أن يجيء شاهد من لفظه فيه معنى بذلك
على زيادتها . فلو كانت النون زائدة لكان^(٢) من الثلاثة ، ولكان بمنزلة
كواللي .

(١) أي قرب سادات العشيرة هذه الإبل للرحيل . والروائس : السريعة ، جمع
رائسة . والفسج : جمع فاسج وفاسجة ، وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .
والعيطموس : الناقة الفتية الحسنة الخلق .

والشاهد فيه : جمع عيطموس على «عطامس» ضرورة .

(٢) ا ، ب : «لكانت» في هذا الموضع .

وَكذلكَ مَنْجُونٌ تقول: مُنِجِينٌ ، وهو من الفعل فَعِيلٌ .

وَإِذَا حَقَّرَتِ الطَّمَأُ نِينَةً أَوْ قَشَعْرِيَّةً قلت: طَمِئِنَّةٌ وَقَشِيعِرَةٌ ، تَحذفُ إِحدى النونين لِأَنَّها زائِدَةٌ ، فَإِذَا حذفتها صارَ على مِثالِ فَعِيلٍ ، وصارَ ممَّا يَكونُ على مِثالِ فَعاعِيلٍ لو كُسرَ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ قِنْدًا أَوْ حذفتِ الواوَ لِأَنَّها زائِدَةٌ كزِيادةِ أَلِفِ حَبْرَ كَيِّ ، وَإِنْ شئتَ حذفتِ النونَ من قِنْدًا أَوْ لِأَنَّها زائِدَةٌ (١) كما فَعَلتَ ذلكَ بِكوا أَلَلِّ .

وَإِنْ حَقَّرْتَ بَرْدَرِيًّا قلتَ: بَرِيدِرٌ تَحذفُ الزوائِدَ حتَّى يَصرَ على مِثالِ فَعِيلٍ . فَإِنْ قلتَ: بَرِيدِرٌ عِوضًا جازَ .

وَإِنْ حَقَّرْتَ إِبراهِيمَ وَإِسماعِيلَ قلتَ: بَرِيهِيْمٌ وَسَمِيعِيْلٌ ، تَحذفُ الألفَ ؛ فَإِذَا حذفتها صارَ ما بَقي يَجيءُ على مِثالِ فَعِيلٍ (٢) .

وَإِذَا حَقَّرْتَ مَجْرَفَسٌ وَمُكَرَدَسٌ قلتَ: جَرِيْفِسٌ وَكَرَبِيسٌ ، وَإِنْ شئتَ عوضتَ قلتَ: جَرِيْفِسٌ وَكَرَبِيسٌ ، حذفتِ الميمَ لِأَنَّها زائِدَةٌ على الأربعة ؛ ولو لم تَحذفها لم يَكنِ التَحذيرُ على مِثالِ فَعِيلٍ ولا فَعِيلٍ ، وَكانتِ أُولى بِالْحذفِ لِأَنَّها زائِدَةٌ .

(١) ا : وَإِنْ شئتَ خَففتِ النونَ من قِنْدًا أَوْ وحذفتِ الواوَ « مع سَقوطِ » لِأَنَّها

زائِدَةٌ . وهو نصُّ مشوهِ .

(٢) السِرايُ : كانَ المبرِدُ يردُ هذا ويقولُ : أَبيريه وأَسِميِع . واحتجَّ في ذلكَ بِأَنَّ الهَمْزةَ لا تَكونُ زائِدَةً أُولى وبعدها أربعةَ أَحرفِ أَصولٍ . فَهِيَ أَصليَّةٌ والكلمةُ على خَمسةِ حروفِ أَصولٍ ، فَإِذَا احتجنا إِلى حذْفِ شئٍ منها في التَصغِيرِ حذفنا من آخِرها ، فيقالُ أَبيريه بِحذفِ الميمِ ، وأَسِميِع بِحذفِ اللامِ كما قيلَ سَفيريجَ بِحذفِ اللامِ . وَالَّذِي قاله سِيبويهُ هو الصوابُ ، وَقَد كَفِينا الأحتِجاجَ إِليه بِتَصغِيرِ العَرَبِ لِذلكَ بِحذفِ الهَمْزةِ كما رواه أَبُو زَيْدٍ وَغَيرُهُ عن العَرَبِ : أَنها تَصغُرُ إِبراهِيمَ بَرِيهِيْمَ . وَحَكَى سِيبويهُ عن الحَلِيلِ عَنْهُمُ في بابِ تَصغِيرِ التَرخِيمِ في إِبراهِيمَ وَإِسماعِيلَ : بَرِيهَ وَسَمِيعَ .

وإذا حَقَّرْتَ مُشْعِرًا أو مُطْمَئِنًّا حذفت الميم وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا، ولا بدَّ لك من أن تحذف الزائدين جميعاً، لأنك لو حذفت إحداهما لم يبق ما بقى على مثال فُعَيْلٍ ولا فُعَيْعِلٍ .

وإذا حَقَّرْتَ مُتَكَرِّدِسٌ حذفت الزائدين لهذه القصة، وذلك قولك في مُشْعِرٍ : قُشَيْرٌ، وفي مُطْمَئِنٍّ : طُمَيْئِنٌّ، وفي مُتَكَرِّدِسٍ : كُرَيْدِسٌ، وإن شئت عوضت فألحقت الياءات حتى يصير على مثال فُعَيْعِلٍ .

وإن حَقَّرْتَ خَوْرَنَقٌ فهو بمنزلة فَدَوْ كَيْسٍ ؛ لأنَّ هذه الواو زائدة كواو فَدَوْ كَيْسٍ، ولا بدَّ لهما من الحذف حتى يكون على مثال : فُعَيْعِلٍ أو فُعَيْعِلٍ، ولذلك أيضاً حذفت واو فَدَوْ كَيْسٍ (١) .

هذا باب تحقير ما أوَّله ألف الوصل

وفيه زيادة من بنات الأربعة

وذلك أَحْرَجَامٌ، تقول: حَرِيْجِيْمٌ فتحذف الألف، لأنَّ ما بعدها لا يُدَّ من تحريكه، وتحذف النون حتى يصير ما بقى مثل فُعَيْعِلٍ، وذلك قولك: حَرِيْجِيْمٌ .

ومثله الاِطْمِئنان تحذف الألف لما ذكرتُ لك وإحدى النونين حتى يكون ما بقى على مثال فُعَيْعِلٍ .

١٢١

ومثل ذلك الإِسْلِيقاء، تحذف الألف والنون لما ذكرتُ لك حتى يصير على مثال فُعَيْعِلٍ .

(١) ا : « زائدة » .

هذا باب تحقير بنات الخمسة

زم الخليل : أنه يقول في سَفَرَجَلٍ : سَفَيْرِجٌ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ فَعْمِيلٍ ، وَإِنْ شئت قلت : سَفَيْرِيجٌ . وَإِنَّمَا تَحذف آخِرَ الاسمِ لِأَنَّ التَّحْقِيرَ يَسْلَمُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ مَا يَحَقُّرُونَ مِنَ الأَرْبَعَةِ (١) .

ومثل ذلك جِرْدَحْلٌ تقول : جِرِيدِحٌ ، وَشَمَرْدَلٌ تقول : شَمِيرِدٌ ، وَقَبَعَثَرِيٌّ : قَبِيْعَثٌ ، وَجَحْمَرِشٌ : جَحْمِيرٌ . وكذلك تقول في فِرَزْدَقٍ فِرُزْدَقٌ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : فِرُزْدَقٌ لِأَنَّ الدالَّ تُشَبِّهُ التاءَ ، وَالتاءُ مِنْ حُرُوفِ الزيادةِ وَالدالُّ مِنْ مَوَاضِعِهَا ، فَلَمَّا كَانَتْ أَقْرَبَ الحُرُوفِ مِنَ الآخِرِ كَانَتْ حَذْفُ الدالِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ ، إِذْ أَشْبَهَتْ حَرْفَ الزيادةِ ، وَصارت (٢) عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الزيادةِ .

وكذلك خَدَرَنْقٌ خُدَيْرِقٌ فَيَمُنُّ قَالَ فِرُزْدَقٌ ، وَمَنْ قَالَ : فِرُزْدَقٌ قَالَ : خُدَيْرِنٌ .

ولا يجوز في جَحْمَرِشٍ حَذْفُ الميمِ وَإِنْ كَانَتْ تُزادُ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَنَكِرُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الميمِ حَرْفٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا كَانَتْ ذَلِكَ فِي جَعِيفِرٍ ، وَإِنَّمَا يُسْتَنَكِرُ أَنْ يَجَاوِزَ إِلَى الخامسِ ، فَهُوَ لَا يَزَالُ فِي سَهْوَةٍ حَتَّى يَبْلُغَ الخامسَ

(١) السيرافي : لأن ترتيب التصغير يسلم فيها لئى أن تنقضى أربعة أحرف ، والترتيب هو ضم أوله وفتح ثانيه ودخول ياء التصغير ثالثة وكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير ، ودخول الإعراب على الحرف الذى بعده ، فيصير كقولك : جعيفر ومريجل وما أشبه ذلك . وفى الجمع كذلك نحو : جعافر ومراجل ، فأخذوا من هذه الخمسة الأحرف الأصلية الأربعة الأول منها فقالوا فى جردحل : جريدح ، وفى شمردل : شميرد ، وفى سفرجل : سفيرج ، وفى جحمرش : جحيمر ، وفى فرزدق : فريزد . وقالوا فى قبعرى قبيعث وأسقطوا منها حرفين لأنها على ستة أحرف ، أسقطوا الألف الأخيرة والراء حتى تبقى على أربعة أحرف .

(٢) ا ، ب : « وصار » .

ثم يرتدع ، فإنما حذف الذى ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد ، لأنه منتهى التحقير ، وهو الذى يمنع المجاوزة . فهذان قولان ، والأول أقيس ، لأن ما يشبه الزوائد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد .

واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة محذفتها فى التحقير ، فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجرته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة ، وذلك قولك فى عَصْرَ فَوْطٍ : عَضَيْرَفٌ ، كأنك حَقَرْتَ عَضْرَفٌ ، وفى قُدْعَمِيلٍ^(١) : قُدَيْعِمٌ وَقُدَيْعِلٌ فِيمَنْ قَالَ : فُرَيْزِقٌ ، كأنك حَقَرْتَ قُدْعِلٌ . وكذلك الخَزْعَيْلَةُ [تقول : خَزَيْعِيَّةٌ ، ولا يجوز خَزَيْمِيَّةٌ ، لأنَّ الباء ليست من حروف الزيادة] .

هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم كان على حرفين فحقرتة رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فُعَيْلٍ . فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شئ وكان على ثلاثة ، فلو لم تردده نلج من مثال التحقير ، وصار على أقل من مثال فُعَيْلٍ .

هذا باب ما ذهب منه الفاء

نحو عِدَّةٍ وَزِينَةٍ ، لأنهما من وَعَدْتُ وَوَزَنْتُ ، فإنما ذهب الواو وهى فاء فَعَلْتُ ؛ فإذا حَقَرْتَ قَلْتَ : وَزَيْنَةٌ وَوَعِيدَةٌ ، وكذلك شَيْءٌ تقول :

(١) ا : « قد عمل » ، وليست مرادة ، وإن كان كلاهما صحيحا فى اللغة . فالقدعمل والقدعمله : القصير الضخم من الإبل ، والقدعميل : الشيخ الكبير ؛ ويقال : ما أصبت منه قد عميلا ، أى ما أصبت منه شيئا .

وُسَيَّةٌ لِأَنَّهَا مِنْ وَشَيْتٌ وَإِنْ شَتُّتُ قُلْتُ : أَعْيِدَةٌ وَأَزِينَةٌ وَأَشِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ كَلًّا
وَأَوْ تَكُونُ مَضْمُومَةٌ يَجُوزُ لَكَ هَمْزُهَا .

ومما ذهب فائوه وكان على حرفين كُـلٌّ وَخُذُّ ؛ فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِكُلِّنٍ
١٢٢ وَخُذُّ قُلْتُ : أُكَيْلٌ وَأُخَيْذٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ فَالْألف
فاه فَمَلْتُ .

هذا باب ما ذهب عينه

فمن ذلك مُذٌّ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُهُ (١) : مُنْذٌ ، فَإِنْ
حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مَنِذٌ .

ومن ذلك أيضا سَلٌّ ، لِأَنَّهُ (٢) مِنْ سَأَلْتُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : سُؤْيَلٌ ،
ومن لم يهمز قال : سُؤْيَلٌ ، لِأَنَّ مِنْ لَمْ يَهْمِزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ خَافٍ
يَخَافُ (٣) .

أخبرني يونس : أَنَّ الَّذِي لَا يَهْمِزُ يَقُولُ : سَلْتُهُ فَأَنَا أَسْأَلُ وَهُوَ مَسْئُولٌ ،
إِذَا أَرَادَ الْمَفْعُولَ .

ومثل ذلك أيضا سَهٌّ ، تَقُولُ : سَتَيْهَةٌ ، فَالْتَاءُ هِيَ الْعَيْنُ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ فِي اسْتِ : سَتَيْهَةٌ ، فَرَدَدْتَ اللَّامَ وَهِيَ الْهَاءُ وَالتَّاءُ الْعَيْنُ بِمَنْزِلَةِ نُونِ

(١) : « قوله » ب : « قولك » ، وأثبت ما في ط .

(٢) ، ب : « لأنها »

(٣) السيرافي : لِأَنَّ مِنْ لَمْ يَهْمِزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ ، يَقَالُ : سَالِ يَسَالُ ، مِثْلُ خَافٍ
يَخَافُ ، وَهَمَا يَتَسَاوَلَانِ . وَيَقَالُ : سَلْتُهُ فَهُوَ مَسْئُولٌ ، كَمَا يَقَالُ : خَفَضْتُهُ فَهُوَ مَخْفُوفٌ . وَهَذَا
الْوَجْهَ الْآخَرَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْهَمْزِ يَخَالِفُ عِنْدِي مَا أَصْلَهُ سَيُؤْيِبُهُ ، لِأَنَّ مِنْ مَذْهَبِهِ إِذَا
سَمِيَ رَجُلًا بِقَمٍ أَوْ خَفٍ أَوْ بَعٍ ، رَدَّ إِلَيْهِ فِي التَّسْمِيَةِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ مَا ذَهَبَ مِنْهُ ، فَتَقُولُ
فِي الْمَسْمِيِّ بِقَمٍ : هَذَا قَوْمٌ ، وَيُخَفُّ هَذَا خَافٌ ، وَيَبِيعُ هَذَا بَيْعٌ ، فَإِذَا سَمِيَ بِسَلٍ مِنْ سَالٍ
يَسَالُ قَيْلٌ : سَالٌ ، فَإِذَا صَغُرَ قَيْلٌ : سَوَيْلٌ ، وَالْألفُ فِيهِ مَوْجُودَةٌ قَبْلَ التَّصْغِيرِ .

ابن ، يقولون : سَهٌ ^(١) يريدون الاست ، حذفوا موضع العين . فإذا صَفَرَتْ
قلت : سَتَيْهَةٌ . ومن قال : استتْ فإنما حذف موضع اللام . وقال ^(٢) :
* إنَّ عُبَيْدًا هِيَ صِئْبَانُ السَّهِّ ^(٣) *

هذا باب ما ذهبت لأمه

فمن ذلك دَمٌّ . تقول : دُمِي ، بذلك دِمَالًا على أنه من الياء أو من الواو .
ومن ذلك أيضا يَدٌ ، تقول : يَدِيَّةٌ ، بذلك أَيَّدِ على أنه من ياء الياء
أو الواو . ودِمَالًا وَأَيَّدِ دليلان على أن ما ذهب منهما لام ^(٤) .
ومن ذلك أيضا شَفَةٌ تقول : شَفَيْتُهُ ، بذلك على ^(٥) أن اللام هاء شِفَاهٌ .
وهي دليلٌ أيضا على أن ما ذهب من شَفَةِ اللام ، وشَفَيْتُ ^(٦) .
ومن ذلك حِرٌّ تقول : حَرِيحٌ ، بذلك أن الذي ذهب لام ، وأن اللام حاء
قولهم : أَحْرَاحٌ .

(١) افقط : «تقول» .

(٢) لم أجد له نسبة . وانظر المقتضب ١ : ٣٣ ، ٢٣٣ وتصحيح العسكري ٤٠٢
والمنصف ١ : ٦٢ واللسان (سته ٣٨٨) .

(٣) عبيد : اسم قبيلة . والصئبان : جمع الصؤاب ، وهو بيض البرغوث
والقمل . أي هم في الدناءة والخسة بمنزلة هذا الصؤاب . وقد ضبطت « السه » في ط بكسر
الهاء ، والصواب إسكانها وإنشاده وما قبله ، كما في اللسان :

ادع أحيحا باسمه لا تنسه إن أحيحا هي صئبان السه

والشاهد في : « السه » وهي بمعنى الاست ، فدللت الهاء منها على أن أصل است سته ،
حذفت لامها وهي الهاء الثانية في سه ، كما حذفت عين السه وهي التاء الثانية في است ،
فإذا صغر كل واحد منهما قيل : ستيهية .

(٤) افقط : «اللام» .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ا : «شافهت» بدون واو .

ومن قال في سنةٍ: سَانَيْتُ قال: سَنِيَةٌ، ومن قال: سَانَيْتُ قال: سُنَيْتَةٌ.
ومن العرب من يقول في عَصِيَّةٍ: عُصِيَّةٌ، يجعلها من العِصَاهِ. ومنهم من
يقول: عُصِيَّةٌ، يجعلها من عَصَيْتُ كما قالوا: سَانَيْتُ. ومن ذلك قالوا:
عِصْوَاتٌ، كما قالوا: سَنَوَاتٌ.

ومن ذلك: فُلٌ تقول: فُلَيْنٌ. وقولهم: فلانٌ دليلٌ على أن ما ذهب
لام وأنّها نون. وفُلٌ وفُلَانٌ معناهما واحد. قال [الراجز] أبو النجم^(١):

* في لَجَّةٍ أُمْسِكُ فُلَانًا عن فُلٍ (٢) *

١٢٣ ولوحقَّتْ رُبَّ مَخْفَفَةٍ لقلت: رُبَيْبٌ، لأنّها من التضعيف، يدلّك على
ذلك رُبُّ الثَّقِيلَةِ^(٣).

وكذلك بَخٌّ الخفيفة، يدلّك على ذلك قول العجاج^(٤):

* في حَسَبٍ بَخٌّ وَعَزِيٌّ أَفْعَسًا (٥) *

(١) سبق تخريجه في ٢ : ٢٤٨ . وانظر أيضا المقتضب ٤ : ٢٣٨ والمقرب ٣٨
واللسان (بلجج ١٧٩ فلن ٢٠٢) .
(٢) انشاهد فيه : أن «فل» محذوف من فلان ، فإذا حقرته رددت النون فقبل : فلين .
(٣) ا ، ب : «المتقلّة» .
(٤) ديوانه ٣٢ والمقتضب ١ : ٢٣٤ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٣٩٠ وابن يعيش
٤ : ٧٨ .

(٥) بخ : كلمة تقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء وعند المدح
والرضا . والمراد حسب عظيم . والأفْعَس : الثابت الذي لا يتضع ولا يذل . وأصل القعس
دخول الظهر وخروج الصدر ، ويلزم منه رفع الرأس .
وانشاهد فيه : تشديد « بخ » والاستدلال به على أن الخفيفة أصلها المشددة ،
فإذا سمي بها وحقرت ردت لامها المحذوفة فيقال : بَخِيخ .

فردّه إلى أصله حيث اضطرّ ، كما ردّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطرّ . قال (١) :

* وَهِيَ تَنَوُّشُ الْحَوْضِ نَوَّشًا مِنْ عَلَا (٢) *

وأظنُّ قَطًّا كذلك ، لأنّها يُعْنَى بها (٣) انقطاعُ الأمر أو الشيء ، والقَطُّ قطعٌ فكأنّها من التضعيف (٤) .

ومن ذلك فَمٌّ تقول : فُوَيْهٌ ، يدلّك على أنّ الذى ذهب لامٌ وأنها الهاء قولهم : أفواهٌ ، وحذفت الميم ورددت الذى من الأصل ، كما فعلت ذلك حين كسّرتَه للجمع قلت : أفواهٌ .

ومثله مُوَيْهٌ ، ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا : مياهٌ وأمّواهٌ .

ومثل ذلك ذِهٌ ذُيِّهٌ لو كانت امرأةٌ ؛ لأنّ الهاء بدلٌ من الياء كما كانت الميم فى فَمٍّ بدلاً من الواو . ولو كسّرت ذِهٌ للجمع لأذهبت هذه الهاء كما أذهبت ميم فَمٍّ حين كسّرتَه للجمع .

(١) هو غيلان بن حريث . انظر المنصف ١ : ١٢٤ وابن يعيش ٤ : ٧٣ ، ٨٩ والخزانة ٤ : ١٢٥ ، ٢٦١ واللسان (نوش ، علا ٣١٧) .

(٢) وصف إبلًا ورددت حوضًا وتناولت ما فيه تناولًا من فوق ، مستغنية عن المبالغة فيه ، يسقيها أهلها على قدر المسافة التي يقطعونها . والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط . والشاهد فى : « علا » والاستدلال به على أن قولهم : من علٌ محذوف اللام ، فإذا صغر اسمًا لرجل ردت لامة فقليل : على .

(٣) ط : « لأنك تعنى بها » .

(٤) السيراقى : يعنى قط الخففة الّتى فى معنى حسب إذا سميت بها رجلا ثم صغرت قلت : قطيط ، فردّ طاء أخرى ، لأنك تعنى به انقطاع الأمر . والقَطُّ قطع ، فكأنّها من التضعيف .

وإذا خَفَّتْ أَنْ تَمَّ حَقَرْتَهَا رَدَدَتْهَا إِلَى التَّضْعِيفِ ، كما رَدَدَتْ رُبًّا .
وتخفيفها قولُ الأعشى (١) :

قَد عَلِمُوا أَنَّ هَالِكٌ كُلٌّ مِنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ (٢)
وكذلك إِنْ خَفَّتَ إِنْ ، وتخفيفها فِي قولك : إِنْ زِيدٌ لَمَنْطَلِقٌ ،
كما تخفِّفَ لِكِنَّ .

١٢٤ وأما إِنْ الجزاء وَأَنْ التي تَنْصَبُ الفعلَ فبمنزلة عَنِّ وَأشباهاها ، وكذلك
إِنْ التي تُلْفَى فِي قولك : ما إِنْ يَفْعَلُ ، وإِنْ التي فِي معنى ما ، فتقول فِي تصغيرها :
هَذَا عُنِيٌّ وَأُنِيٌّ . وذلك أَنَّ هذه الحروف قد نقصت حرفا وليس على
نقصانها دليلٌ من أَى الحروف هو ، فتحمله على الأكثر ، والأكثرُ أَنْ يكون
النقصان ياءً . ألا ترى أَنَّ ابْنَ واسِمٍ وَيَدُّ وما أشبه هذا إِنَّمَا نقصانه الياءُ (٣) .

هذا باب ما ذهب لأمه وكان أوله ألفا موصولة
فمن ذلك اسمٌ وابنٌ ؛ تقول : سُمِيٌّ وَبُنِيٌّ ، حذفَتِ الألفَ حين
حرَكَتِ الفاءَ فاستغنيتَ عنها ، وإنما تحتاج إليها فِي حال السكون .

(١) سبق فِي ٢ : ١٣٧ ، كما مضى فِي هذا الجزء ص ١٦٤ .

(٢) الشاهد فِيه : تخفيف « أَنْ » من أَنَّ المشددة ، فإذا سُمِيَّ بها وحقرت قيل : أنِين ،
فردت إلى التضعيف وهو أصلها . وصدر البيت بتمامه : « فِي فتية كسيوف الهند قد علموا » .

(٣) فِي اللسان (بني ٩٦) عن ابن سيدة : « وقال فِي معتل الياء ، الابن الولد فَعَلَّ
محدوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل . قال : وإنما قضى أَنه من الياء ؛ لأنَّ بنِي يَبْنِي أكثر
فِي كلامهم من يَبْنُو . وفي ص ٩٧ عن الزجاج : « ابن كان فِي الأصل بِنُو ،
أو بَنَسُو ، والألف ألف وصل فِي الابن يقال : ابن بين البِنوة . قال : ويحتمل أَنَّ يكون
أصله بَنَسِيًّا . وأما « اسمٌ » فلم أجده من جعل المحذوف ياء . فاعل المراد أَنَّ أكثر نقصانه
الياء .

ويدلّك على أنّه إنما ذهب من اسمِ وابنِ اللامِ وأنها الواو أو الياء
قولهم : أسماء ، وأبناء^(١)

ومن ذلك أيضاً استُقول : سُنَيْهَةٌ ، يدلّك على ذهاب اللام وأنها هاء
قولك : أَسْتَاهُ .

هذا باب تحقير ما كانت فيه تاءُ التانيث

اعلم أنّهم يردّون ما كانت فيه تاءُ التانيث إلى الأصل ، كما يردّون
ما كانت فيه الهاء ، لأنّهم ألحقوها الاسمَ للتانيث ، وليست يبدلُ لازم كياء
عِيدٍ ، وليست كنون رَعَشِنٍ لازمةً ، وإنّما تجمع الاسمَ الذي هي فيه ،
كما تجمع ما فيه الهاءُ . وإنّما ألحقت بعد ما بُني الاسمُ ثم بُني بها بناء
بنات الثلاثة بعدُ . فلما كانت كذلك لم تحتمل أن تثبت مع الحرفين حتّى
تصير معهما في التحقير على مثال فُعَيْلٍ ، كما لم يجز ذلك للهاء . فإذا جئت
بما ذهب من الحرف حذفتها وجئت بالهاء ؛ لأنّها العلامة التي تلزم لو كان
الحرفُ على أصله . وإنّما نكون التاءُ في كلِّ حرفٍ لو كان على أصله
كانت علامته الهاءُ لشبهها بها ؛ وذلك قولك في أُخْتٍ : أُخِيَّةٌ ، وفي بِنْتٍ :
بُنْيَةٌ ، وذَبِيَّةٌ : ذُبِيَّةٌ ، وفي هَنْتٍ : هُنَيَّْةٌ . ومن العرب من يقول في هَنْتٍ
هُنَيَّْةٌ ، وفي هَنْ هُنَيَّْةٌ ، يجعلها بدلاً من الياء [كما جعلوا الهاء بدلاً من
الياء في ذِه] .

ولو سميت امرأة بَضْرَبَتْ ثم حقرت لقلت : ضَرَبِيَّةٌ ، تحذف التاء وتجيء
بالهاء مكانها ؛ وذلك لأنك لما حقرتها جئت بالعلامة التي تكون في الكلام
لهذا المثال ، وكانت الهاء أولى بها من بين علامات التانيث لشبهها بها ،

(١) ا ، ب : « أبناء وأسماء » .

الأثرى أنها في الوصل تاءٌ ، ولأنهم لا يؤنثون بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامته
في الأصل الهاء^(١) فألحقت في ضربت الهاء حيث حقرت؛ لأنه لا تكون علامة
ذلك المثال التاء ، كما لا تكون علامة ما يحيى على أصله من الأسماء التاء .
وهذا قول الخليل .

هذا باب تحقير ما حذف منه

ولا يرد في التحقير ما حذف منه

من قبل أن ما بقي إذا حقر يكون على مثال المحقر ، ولا يخرج من
أمثلة التحقير .

وليس آخره شيئاً لحق الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء .

فمن ذلك قولك في مئيت : مئيت ، وإنما الأصل مئيت ، غير أنك
حذفت العين .

ومن ذلك قولهم في هار : هوير ، وإنما الأصل هائر ، غير أنهم حذفوا
الهمزة كما حذفوا ياء مئيت ، وكلاهما بدل من العين .

وزعم يونس : أن ناساً يقولون : هوير على مثال هوير ، فهؤلاء لم يحقروا
هاراً وإنما حقروا هائرًا ، كما قالوا : رويريل كأنهم حقرُوا راجلاً ، كما قالوا
أبينون كأنهم حقرُوا أبنى مثل أعمى .

ومثل ذلك^(٢) مويرى ، قالوا : موى ويرى ، كما قلت : هوير ومئيت

(١) السرايى : يعنى أن الأسماء التى تثبت فيها التاء فى الوقف من الأسماء التى
ذكرناها هى أسماء مؤنثة الأصل فى علاماتها الهاء ؛ لأن الأصل فيه إخوة وبنوة وهنوة
وذية ، فأصل ذلك كله الهاء .

(٢) ط : « ومن ذلك »

ومن قال هُوَيْبِرٌ فَإِنَّهُ لَا يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَقِيسَ عَلَيْهِ^(١) ، كَمَا لَا يَقِيسُ عَلَيَّ مِنْ قَالَ
أَبِينُونَ وَأَنْبِسِيَانٌ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْعَرَبِ شَيْئًا فَتُؤَدِّيهِ وَتَجِيءُ بِنظَائِرِهِ
مَالِيَسَ عَلَى الْقِيَاسِ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَخَدَّتْنِي أَنْ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ فِي مُرٍّ : مُرِيٌّ مِثْلَ مُرْبَعٍ ،
وَفِي يُرِيٍّ : يُرِيٌّ يَهْمَزُ وَيَجْرُ^(٢) ، لِأَنَّهَا مَعْمُوزَةٌ يَاءٌ قَاضٍ ، فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ :
مُيَيْتٌ ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي نَاسٍ : أَنْبِسٌ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا حَذَفُوا أَلْفَ أَنْاسٍ .
[وَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ إِلَّا يَقُولُ : نُؤَيْسٌ] .

وَمِثْلَ ذَلِكَ رَجُلٌ يَسْمَى بَيَضَعُ يَقُولُ : يُضَيِّعُ ، وَإِذَا حَقَّرْتَ خَيْرًا مِنْكَ
وَشَرًّا مِنْكَ ، قُلْتَ : خُسَيْيرٌ مِنْكَ ، وَشُرَيْرٌ مِنْكَ ، لَا تَرُدُّ الزِّيَادَةَ كَمَا لَا تَرُدُّ
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ^(٣) .

هَذَا بَابٌ تَحْقِيقِ كُلِّ حَرْفٍ كَانَ فِيهِ بَدَلٌ

[فَإِنَّكَ] تَحْذِفُ ذَلِكَ الْبَدَلَ وَتَرُدُّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْلِ الْحَرْفِ ، إِذَا حَقَّرْتَهُ ،
كَأَنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فَمِنْ ذَلِكَ مِيزَانٌ وَمِيقَاتٌ وَمِيعَادٌ ، تَقُولُ : مُؤَيِّزِينَ وَمُؤَيِّعِينَ وَمُؤَيِّقِينَ

(١) : « لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقِيسَ عَلَيْهِ » وَبَعْدَهَا : « كَمَا لَا تَقِيسُ » بِالْتَاءِ أَيْضًا .

(٢) : « وَيَجْرُ » .

(٣) يَعْنِي بِالزِّيَادَةِ هَمْزَةُ أَفْعَلٍ . وَقَالَ السِّيرَاقِيُّ : هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ سَبِيئِيَّةٍ فِي هَذِهِ
الْأَسْمَاءِ (يَعْنِي مَيْتَ وَهَارَ وَمِرَّ ، وَيُرِيَّ وَيَضَعُ .. الخ) . وَقَدْ خَوَّلَ فِي بَعْضِهَا . وَاعْتِمَادُ
سَبِيئِيَّةٍ عَلَى أَنَّ الْحَذْفَ لِمَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَى جِهَةِ التَّخْفِيفِ : لِأَنَّ عَلَى عِلَّةِ تَوْجِبِ حَذْفِهَا
وَتَرْوُلِ الْعِلَّةِ فِي التَّصْغِيرِ ، وَكَانَ التَّصْغِيرُ غَيْرَ مَحْجُوزٍ إِلَى رَدِّ مَا حَذَفَهُ لِأَنَّ الْبَاقِيَ ثَلَاثَةٌ
حُرُوفٌ لَمْ تَرُدِّ الْحَذْفُ : لِأَنَّ التَّخْفِيفَ الَّذِي أَرَادُوهُ فِي الْمَكْبَرِ هُمْ أَحْوَجُ إِلَيْهِ فِي الْمَصْغَرِ
لِزْيَادَةِ حُرُوفِهِ .

وإنما أبدلوا الياء لاستثقالهم هذه الواو^(١) بعد الكسرة ، فلما ذهب ما يستثقلون
رُدَّ الحرف إلى أصله .

وكذلك فعلوا حين كَسَرُوا^(٢) للجمع ، قالوا : مَوَازِينُ وَمَوَاعِيدُ وَمَوَاقِيتُ^(٣)
ومثل ذلك قِيلَ ونحوه ، تقول : قَوْلٌ قَوْلٌ كما قلت : أقوالٌ . وإنما أبدلوا لما
ذكرتُ لك .

فأما عِيدٌ فإن تحقيره عَيْدٌ ؛ لأنهم أزموا هذا البدل ، قالوا : أَعْيَادٌ ولم
يقولوا : أَعْوَادٌ كما قالوا : أقوالٌ ، فصار بمنزلة همزة قائل^(٤) لأن همزة
قائلٍ بدلٌ من واو .

فإن قلت : فقد يقولون دِيمٌ فإنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة ،
كما قالوا في النَّوْزِ ثَبْرَةٌ . فلو كَسَرُوا دِيمَةً على أَفْعُلٍ أو أَفْعَالٍ لأظهروا الواو ،
وإنما أَعْيَادٌ شاذٌّ .

وإذا حقرت الطّيّ قلت : طُوَيْتُ ، وإنما أبدلت الياء مكان الواو كراهية
الواو الساكنة بعدها ياء ، ولو كَسَرْتَ الطّيّ على أَفْعُلٍ أو أَفْعَالٍ
أظهرت الواو .

ومثل ذلك رِيَانٌ وَطَيَّانٌ تقول : رُوِيَانٌ وَطُوِيَانٌ^(٥) ؛ لأن الواو قد
تحرّكت وذهب ما كانوا يستثقلون ، كما ذهب ذلك في ميزان ، وهذا البدل

(١) ط : « هذا الواو » .

(٢) ط : « كسروها » .

(٣) ط : « ومواقيت ومواعيد » .

(٤) ا : « بمنزلة قائل » .

(٥) ا : « طيان وريان تقول : طويان ورويان » ب : « ريان وطيان تقول : طويان

ورويان » ، وأثبت ما في ط .

لا يلزم كما لا تلزم ياء ميزان ، ألا تراهم حيث كسروا قالوا : رواه وطوا .

وإذا حقرت قِي قُلْتُ ؛ قُوِيْتُ ؛ لأنه من القواء ، يستدل على ذلك بالمعنى .
ومما يُحذف منه البدل ويردّ الذي من نفس الحرف مُوقِنٌ ومُوسِرٌ ، وإنما
أبدلوا الياء كراهية الياء الساكنة بعد الضمة ، كما كرهوا الواو الساكنة ١٢٦
بعد الكسرة ، فإذا تحركت ذهب ما استعملوا ، وذلك مُيَقِّنٌ ومُيَسِّرٌ .
وليس البدل ههنا لازماً كما لم يكن ذلك في ميزان ، ألا ترى أنك
تقول : مياسيرٌ .

ومن ذلك أيضاً عطاءً وقضاً ورشاً ، تقول : عَطَيْتُ وَقَضَيْتُ وَرَشَيْتُ ؛ لأن
هذا البدل لا يلزم ، ألا ترى أنك تقول : أَعْطَيْتُ وَأَرَشَيْتُ وَأَقْضَيْتُ .

وكذلك جميع المددود لا يكون البدل الذي في آخره لازماً أبداً .

وكذلك إذا حقرت الصلّاء تقول : صُلَيْتُ ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع رددت
الياء ، وكذلك صلّاء لو كسرتها رددت الياء .

وأما ألاءٌ وأشاءٌ فأليئةٌ وأشيئةٌ ؛ لأن هذه الهمزة ليست مبدلة .
ولو كانت كذلك لكان الحرف خليفاً أن تكون فيه أليئةٌ كما كانت في عباءةٍ
عبايةٌ ، وصلّاءٍ صلّايةٌ ، وسجّاءةٍ سجّايةٌ ، فليس له شاهدٌ من الياء والواو ،
فإذا لم يكن كذلك فهو عندهم مهموز ولا تُخْرِجُهَا إِلَّا بِأَمْرٍ واضح ، وكذلك
قول العرب ويونس .

ومن ذلك مفسّاةٌ تقول : مَفْسَيْتُ ؛ لأنها من نَسَأْتُ ، ولأنهم لا يثبتون هذه
الألف التي هي بدلٌ من الهمزة كما لا يلزمون الهمزة التي هي بدلٌ من الياء
والواو . ألا ترى أنك إذا كسرتَه للجمع قلت : مناسيٌ .

وكذلك البرية تهزها . فأما النبي فإن العرب قد اختلفت فيه ، فن قال :
النباء قال : كان مُسَيْلِمَةُ نُبِيِّ سَوْءٍ ، وتقديرها تُبَيِّحٌ ، وقال العباس
ابن مرداس (١) :

يا خاتِمَ النِّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّهُ سَبِيلُ هَذَا كَأَنَّ
ذَا الْقِيَّاسِ ، لِأَنَّهُ تَمَّا لَا يَلْزَمُ . ومن قال : أَنْبِيَاءُ قَالَ : نُبِيُّ سَوْءٍ كَمَا قَالَ
فِي عِيدِهِ حِينَ قَالُوا أَعْيَادٌ : عَيْدٌ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَلْزَمُوا الْيَاءَ ؛ وَأَمَّا النُّبُوءَةُ
فَلَوْ حَقَّرْتَهَا لَهَمَزَتْ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَانَ مُسَيْلِمَةُ نُبُوءَتُهُ نُبِيَّةً سَوْءٍ ؛ لِأَنَّ تَكْسِيرَ
النُّبُوءَةِ عَلَى الْقِيَّاسِ عِنْدَنَا ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ لَا يَلْزِمُهُ الْبَدَلُ ، وَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ
أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ : تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ ؛ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَنْبَأْتُ .

وأما الشاء فإن العرب تقول فيه : شَوَيْتُ ، وفي شاةٍ : شَوَيْهَةٌ ، والقول
فيه : أَنْ شَاءَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ أَوْ الْوَاوَاتِ الَّتِي تَكُونُ لَامَاتٍ ، وَشَاءَ مِنْ
بَنَاتِ الْوَاوَاتِ الَّتِي تَكُونُ عَيْنَاتٍ وَلَا مَهَا هَاءَ ، كَمَا كَانَتْ سَوَاسِيَةً لَيْسَ
مِنْ لَفْظِ سَيٍّ ، كَمَا كَانَتْ شَاءَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامَاتٌ وَشَاءَ
مِنْ بَنَاتِ الْوَاوَاتِ الَّتِي هِيَ عَيْنَاتٌ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ هَذَا شَوَيْتُ ، وَإِنَّمَا ذَا
كَامْرَأَةٍ وَنِسْوَةٍ ؛ وَالنِّسْوَةُ لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ امْرَأَةٍ ؛ وَمِثْلُهُ رَجُلٌ وَنَفَرٌ .

ومن ذلك أيضا قيراطٌ ودينارٌ . تقول : قُرَيْطٌ وَدُنَيْنِيرٌ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ بَدَلٌ
مِنِ الرَّاءِ وَالنُّونِ فَلَمْ تَلْزَمْ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : دَنَايِرٌ وَقَرَارِيطٌ . وَكَذَلِكَ الدِّيَابِجُ
فَيَمِنْ قَالَ : دَبَابِيحٌ ، وَالدِّيَّاسُ فَيَمِنْ قَالَ : دَمَامِيْسُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : دِيَامِيْسُ

(١) السيرة ٨٥٩ والمقتضب ١ : ١٦٢ ٢ : ٢١٠ ونسب قريش ٢٣٢ واللسان
(نبا ١٥٧) .

(٢) الشاهد فيه : جمع نبي على نباء ، فهو دليل على أنه مخفف من نبي المهموز
مع إبدال من الهمزة ، فإذا صغر قيل : نبي في لغة من همز ، ونبي في لغة من لم يهمز ،
لأنه بدل لازم .

وَدَيَّابِجُ فَمِى عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ وَاوَجِلْوَاخِ وَيَاءِ جِرْيَالٍ ، وَلَيْسَتْ بِيَدَلٍ . وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنِ بَرِيَّةٍ فَقَالَ : هِيَ مِنْ بَرَّاتٍ ، وَتَحْقِيرُهَا بِالْهَمْزِ (١) كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ صَلَاةً رَدَدْتَ الْيَاءَ فَقُلْتَ : أُصْلِيَّةٌ .

فَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَكْرُمُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَا تَنْزِمُ الْهَمْزَةُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي هُنَّ لَامَاتٌ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذَوَائِبَ قُلْتَ : ذُو وَيْبٍ ، لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي ذَوَائِبٍ .

هَذَا بَابٌ تَحْقِيرُ مَا كَانَتْ الْأَلْفُ بَدَلًا مِنْ عَيْنِهِ

إِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ ثُمَّ حَقَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ . وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ رَدَدْتَ الْيَاءَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَاوًا ، وَالْيَاءُ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً (٢) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي بَابِ : بُوَيْبٍ كَمَا تَقُولُ (٣) : أَبْوَابٌ ،

(١) ط : « بِالْهَمْزَةِ » .

(٢) السِّيرَاقِيُّ : الْبَابُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ الثَّانِي مِنْهَا أَلْفٌ . وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قَسَمَ مِنْهَا أَلْفَهُ مَنقَلِبَةً مِنْ وَاوٍ ، وَقَسَمَ مِنْ يَاءٍ ، وَقَسَمَ لِأَصْلِ لِلْأَلْفِ وَلَا يَعْرِفُ أَصْلَهَا . فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ فَإِنَّكَ تَقْلِبُ الْأَلْفَ فِيهِ وَاوًا ، تَقُولُ فِي بَابِ بُوَيْبٍ ، وَفِي مَالِ مَوِيلٍ ، وَفِي غَارِ غَوِيرٍ . وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبْوَسًا » . وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ فَإِنَّكَ تَرُدُّهَا فِي التَّنْصِغِ إِلَى الْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ فِي نَابِ نَيْبٍ ، وَفِي غَارِ غَيْرٍ إِذَا أَرَدْتَ الْغَيْرَةَ ، وَفِي رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بَسَارًا أَوْ غَابَ : سَيْرٌ وَغَيْبٌ ، لِأَنَّهَا مِنْ قَوْلِكَ بَسَارٌ يَسِيرُ وَغَابَ يَغِيبُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا جَمَعُوا جَعَلُوهُ يَاءً فَقَالُوا : أَنْيَابٌ فِي نَابِ الْإِنْسَانِ وَالنَّابِ مِنَ الْإِبِلِ . وَأَمَّا مَا لَا يَعْرِفُ أَصْلَهُ أَوْ لَا أَصْلَ لَهُ فِي يَاءٍ وَلَا وَاوٍ فَإِنَّهُ يُجْعَلُ وَاوًا ، لِأَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ فِي هَذَا الْبَابِ أَكْثَرُ .

(٣) ط : « كَمَا قُلْتَ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .

وَنَابٍ نِيَّيبٌ كَمَا قَوْلُ : أُنْيَابٌ وَأُنْيَيْبٌ . فَإِنْ حَقَّرْتَ نَابَ الْإِبِلِ فَكَذَلِكَ ،
لَأَنَّكَ قَوْلُ : أُنْيَابٌ .

وَلَوْ حَقَّرْتَ رَجُلًا اسْمُهُ سَارٌ أَوْ غَابَ لَقَلْتِ : غِيَّيبٌ وَسَيَّيرٌ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ
الْيَاءِ . وَلَوْ حَقَّرْتَ السَّارَ وَأَنْتِ تَرِيدُ السَّارَ لَقَلْتِ : سُوَيْرٌ ، لِأَنَّهَا أَلْفٌ
فَاعِلٌ الزَّائِدَةُ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ خَافٍ وَالْمَالِ فِي التَّحْقِيرِ فَقَالَ : خَافٍ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ
فَاعِلًا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ وَأَنْ يَكُونَ فَعَلًا ، فَعَلَى أَيَّهَا حَمَلْتَهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْوَاوِ .
وَلِنَّمَا جَازَ فِيهِ فَعِلٌ لِأَنَّهُ مِنْ فَعِلْتُ أَفْعَلُ ، وَأَخَافُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا فَعِلْتُ ،
كَمَا قَالُوا : فَرَزَعْتَ تَفْرَعُ . وَأَمَّا مَالٌ فَإِنَّهُ فَعِلٌ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : مَائِلٌ .
وَنظَائِرُهُ فِي الْكَلَامِ كَثِيرَةٌ (١) فَاحْمَلْهُ عَلَى أَسْهَلِ الْوَجْهِينِ .

وَإِنْ جَاءَ اسْمٌ نَحْوَ النَّابِ لَا تَدْرِي أَمِنْ الْيَاءِ هُوَ أَمْ مِنَ الْوَاوِ فَاحْمَلْهُ عَلَى
الْوَاوِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهَا مِنَ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهَا مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ ، فَاحْمَلْهُ عَلَى
الْأَكْثَرِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي نَابٍ : نُؤَيْبٌ ،
فِيجِيءُ بِالْوَاوِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ مُبَدَّلَةً مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ ، وَهُوَ غَاطِطٌ مِنْهُمْ .
وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَتَقَى بِهِ أَنَّهُ يَقُولُ : مَالَ الرَّجُلِ ، وَقَدْ مِلْتِ بَعْدَنَا فَأَنْتِ
تَمَالُ ، وَرَجُلٌ مَالٌ ، إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ؛ وَصَوَفَ الْكَبْشُ إِذَا كَثُرَ صَوْفُهُ ،
وَكَبْشٌ أَصَوْفٌ . هَذِهِ الْكَثِيرَةُ . وَكَبْشٌ صَافٌ ، وَنَعَجَةٌ صَافَةٌ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَثَبَّتِ الْأَبْدَالُ فِيهَا وَتَلَزَمَهَا
وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ أَبْدَالًا مِنَ الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ (٢) الَّتِي هِيَ عَيْنَاتٌ .

(١) ب : « كَثِيرٌ » .

(٢) ب ، ط : « الْيَاءَاتِ وَالْوَاوَاتِ » .

فإن ذلك قائلٌ وقائمٌ وبائعٌ ، تقول : قويمٌ وبويعٌ . فليست هذه
 العينات بمنزلة التي هنّ لامات^(١) ، لو كانت مثلهنّ لما أبدلوا ، لأنهم
 لا يُبدلون من تلك [اللامات] إذا لم تكن منتهى الاسم وآخراً . ألا تراهم
 يقولون : شقاوةٌ وغباوةٌ ، فهذه الهمزة بمنزلة همزة نائيرٍ وشاء من شأوتُ .
 ألا ترى أنك إذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهمزة ، تقول : قوائِمُ
 وبوائِعُ وقوائِلُ . وكذلك تثبت في التصغير .

ومن ذلك أيضا أدورٌ ونحوها ، لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واوائِمُ ،
 وليست منتهى الاسم ، ولو كسرتها للجمع لثبتت ، خلافاً لباب عطاء وقضاء
 وأشباههما إذ كانت تخرج ياءتِهِنَّ وواوائِهِنَّ إذا^(٢) لم يكن منتهى الاسم .
 فلما كانت هذه تُبدل وليست منتهى الاسم كانت الهمزة فيها أقوى .

وكذلك أوائلُ اسمِ رجلٍ ؛ لأنك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها في
 أدورٍ^(٣) وهي عينٌ مثلُ واوِ أدورٍ ؛ لأنَّ أوائلُ لو كانت على أفعالٍ
 [وكان مما يُجمع] لكان في التكسير تَلزَمُه الهمزة ، فإنمّا هو بمنزلة لو كان
 أفعالاً ، وقويت فيه الهمزة إذا^(٤) لم تكن منتهى الاسم .

وكذلك النورُ والسُورُ وأشباه ذلك ، لأنها همزات لازمة لو كسرت
 للجمع الأسماء لقوتِهِنَّ حيث كنّ بدلا من معتلٍ ليس بمنتهى الاسم ، فلما
 لم يكن منتهى أجرين مجرى الهمزة التي من نفس الحرف .

(١) ب ، ط : « فليست هذه بمنزلة التي هي لامات » .

(٢) ط فقط : « إذ » . ومعنى خروج الياء والواو ظهورهما في قولك : أعطية
 وأفضية .

(٣) ب ، ط : « من أدور » .

(٤) ط فقط : « إذ » .

وكذلك فعائلٌ ؛ لأن عِلته كعِلَّة قائلٍ ، وهي همزة ليست بمنتهى الاسم ، ولو كانت في فعائلٍ ثم كسرتَه للجمع لثبتت . وجميع ما ذكرتُ لك قول الخليل ويونس .

ومن ذلك أيضا تاء مُحمَّمة ، وتاء تُراثٍ ، وتاء تُدعَّة ، يثبتن في التصغير كما يثبتن لو كسرتَ الأسماء للجمع ، ولا تُنهن بمنزلة الهمزة التي تُبدل من الواو نحو أَلْفِ أُرْقَةٍ ، إِنَّمَا هي بدلٌ من واو وَرُقَةٍ ، ونحو أَلْفِ أَدَدٍ إِنَّمَا هي بدلٌ من واو وَوَدَدٍ ، وإِنَّمَا أَدَدٌ مِنَ الْوَدِّ ، وإِنَّمَا هو اسمٌ ، يقال : مَعَدُّ ابنِ عَدْنَانَ بنِ أَدَدٍ . والعرب تصرف أَدَدًا ولا يتكلمون به بالألف واللام^(١) ، جلاوه بمنزلة ثَقَبٍ ولم يجلاوه مثل عُمَرَ .

والعرب تقول : تَمِيمٌ بنُ وَوَدٍ وَأَدٍ ، يقالان جميعا ، فكذلك هذه التاءات ، إِنَّمَا هي بدلٌ من واوٍ وَخَامَةٍ وَوَرِثَةٍ وَوَدَعَتْ ، فإنما هذه التاءات كهذه الهمزات .

وهذه الهمزات لا يتغيرن في التحقير كما لا تتغير^(٢) همزة قائلٍ ؛ لأنها قويت حيث كانت في أول الكلمة ولم تكن منتهى الاسم ، فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة أَجَلٍ وَأَبَدٍ ، فهذه الهمزة تجري مجرى أَدْوَرٍ .

ومن ذلك أيضا : مُتَلَجٌ ومُتَمِّجٌ ومُتَخِمٌ ، تقول في تحقير مُتَلَجٍ : مُتَلِجٌ ومُتَمِّجٌ ومُتَمِّجٌ ، تحذف التاء التي دخلت لفتعلٍ وتَدَعُ التي هي بدلٌ من الواو ، لأن هذه التاء أبدلت هاهنا ، كما أبدلت حيث كانت أول الاسم ، وأبدلت هاهنا من الواو كما أبدلت في أُرْقَةٍ وَأَدْوَرٍ الهمزة من الواو ، وليست

(١) ا ، ب : « فيه بالألف واللام » .

(٢) ا : « تغير » . ط : « يتغير » .

بمنزلة واو موقنٍ ولا ياء ميزانٍ ، لأنهما إنما تبعتا ما قبلهما . ألا ترى أنهما يذهبان إذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة ، تقول : أيقنَ وأوعدَ .

وهذه لم تحدث لأنها تبعت ما قبلها ، ولكنها بمنزلة الهمزة في أدورٍ ٢٩ وفي أرقة . ألا ترى أنها تثبت في التصرف ، تقول : اتهمَّ ويتهمُّ ، ويتخَّمُّ ، ويتلججُ ويتلججُ وتتلججُ وتتلججُ ، وهذه التاء قوية . ألا تراها دخلت في التقوى والتقية فلزمت فقالوا : اتقى منه ، وقالوا : التقتا ، فحرت مجرى ما هو من نفس الحرف .

وقالوا في التكاأة : أتكاأته ، وهما يتكئان ؛ جاءوا بالفعل على التكاأة . أخبرني من أتق به أنهم يقولون : ضربته حتى أتكاأته أي [حتى] أضجعتُه على جنبه الأيسر

فأما ياء قيلٍ وياء ميزانٍ فلا يقويان ^(١) لأنَّ البديل فيهما لما قبلهما . ومثل ذلك مُتعدِّ ومُتَزِنٌ ، لا تحذف التاء كما لا تحذف همزة أدورٍ . وإنما جاءوا بها كراهية الواو والضمة ^(٢) التي قبلها ، كما كرهوا واو أدورٍ والضمة . وإن شئت قلت : مُتعدِّ ومُوتَزِنٌ ، كما تقول : أدورٌ ولا تهمز .

هذا باب تحقير ما كان فيه قلبٌ

اعلم أنَّ كلَّ ما كان فيه قلبٌ لا يردُّ إلى الأصل ؛ وذلك لأنه اسم بُني على ذلك كما بُني ما ذكرنا على التاء ، وكما بُني قائلٌ على أن يُبدل من الواو الهمزة ، وليس شيئاً تبسَّع ما قبله كواو موقنٍ وياء قيلٍ ، ولكن الاسم

(١) ط : « تقويان » .

(٢) ا ، ب : « الضمة والواو التي قبلها » .

يَبْت على القلب في التحقير ، كما تَبَّتِ الهمزةُ في أدْوَرٍ إذا حَقَرَتْ ، وفي قائل .
وإنما قلبوا كراهية الواو والياء ، كما همزوا كراهية الواو والياء . فمن ذلك
قول العجاج (١) :

* لاثٍ به الأشاء والعُبريُّ * (٢)

إنما أراد لاثٍ ، ولكنه أحر الواو وقدم الثاء . وقال طريف بن تميم
العنبريُّ (٣) :

فَتَعَرَّفُونِي أَنِّي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ (٤)
إنما يريد الشائك قلب . ومثل ذلك أَيْنُقُ إِنَّمَا هُوَ أَنْوُقُ فِي الْأَصْلِ ،
فأبدلوا الياء مكان الواو وقلبوا ، فإذا حَقَرَتْ قَلْتُ : لَوَيْثٌ وَسُوَيْكٌ وَأَيِّنُقُ .
١٣٠ وكذلك لو كسرت للجمع لقلت : لَوَاثٍ وَسَوَاكٍ كَمَا قَالُوا : أَيِّنُقُ .

(١) ديوانه ٦٧ والمقتضب ١ : ١١٥ والخصائص ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣ ،
والمئصف ٢ : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٤ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ والمخصص ١٠ : ١٦ / ٢٢٢ : ٢٠
وشرح شواهد الشافية ٣٦٧ واللسان (لوث ٧ عبر ٢٠٤ أشا ٣٩ لثا ١٠٧) .

(٢) ١ : « والغربي » ، تحريف . يصف مكانا مخصبا كثر الشجر . والأشاء : صغار
النخل ، واحدها أشاءة . والعبري : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار . والعبر ،
بالضم ، هو شاطئ النهر . واللائي : الكثير الملتف . وهو موضع الشاهد إذ هو مقاب
من لاث ، كما أن شاك مقلوب من شائك .

(٣) ب : « طريف بن نمير » ، مع إسقاط العنبري . وهو طريف بن تميم بن عمرو
ابن عبد الله بن جندب بن العنبر ، شاعر فارس جاهلي . وانظر المقتضب ١ : ١١٦ والمئصف
٢ : ٥٣ / ٣ : ٦٦ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ وشرح شواهد الشافية ٣٧٠ ونوادير المخطوطات
٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٨ .

(٤) ويروي : « فتوسموني » . والمعلم : الذي أعلم نفسه في الحرب بعلامة ،
إدلالاً يجرأته ، وإعلاماً بشجاعته ومكانه .

والشاهد فيه : قلب شاك من شائك ، وهو الحديد ذوالشوكة والقوة .

وكذلك مُطْمَئِنٌّ ، إنما هي من طَأْمَنْتُ قَلْبُوا المَهْمَزَةُ .

ومثل ذلك القِيسِيُّ ، إنما هي في الأصل القُوْمُوسُ ، قَلْبُوا كما قَلْبُوا
أَيْنُقُ .

ومثل ذلك قولهم : أَكْرَهُ مَسَائِيكَ (١) ، إنما جمعت المَسَاءَةَ ثم قَلْبْتَ (٢) .
وكذلك زعم الخليل . ومثله قول الشاعر ، وهو كعب بن مالك (٣) :

لقد لَقَيْتُ قَرِيظَةَ مَاسَاها وَحَلَّ بدارهم ذُلُّ ذَلِيلٍ (٤)

ومثل ذلك قد رآه ، يريد [قد] رآه . قال الشاعر ، وهو كَثِيرُ
عَزَّةَ (٥) :

وكلُّ خليل رَأَىني فَهَوَّ قائلٌ

مِنْ أَجْلِكَ : هذا هامةُ اليومِ أو غَدٍ (٦)

وإنما أراد «ساءها» و«رأىني» ، ولكنَّه قلب . وإن شئت قلت :

(١) ا ، ط : «مسائيتك» ، صوابه في ب واللسان (سأى ٨٨) .

(٢) فكأنه جمع مساءة مثل مسعاة ، فصارت المسائى مثل المساعى .

(٣) ديوانه ٢٥٣ واللسان (سأى ٨٨) والسيرة ٧١٢ مع النسبة في الأخيرة إلى حسان . وهو في ديوان حسان ٣٣٢ .

(٤) يقوله في ظهور المسلمين على بنى قريظة في حروبهم . ا : «ماساها» .

ب : «ما أساها» ، صوابهما في ط والمراجع . وذل ذليل ، أى بالغ متناه ، كما في قولهم : شعر شاعر ، وشغل شاغل ، وموت مائت . والشاهد فيه : قلب «سأها» عن ساءها .

(٥) وهو كثير عزة ، ساقط من ب . والبيت في ديوانه ١ : ١١١ وابن الشجري

٢ : ١٩ واللسان (رأى ١٦) .

(٦) هامة اليوم أو غد ، أى سيموت اليوم أو غدا ، وذلك من تأثير الشوق والحزن فيه . وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت كما تزعم الأعراب .

والشاهد فيه : قلب رأنى إلى «راعنى» .

راءى، وإنما^(١) أبدلت همزتها ألفاً وأبدلت الياءُ يمد، كما قال بعض العرب: راءة
في راية، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

ومثل الألف التي أبدلت من الهمزة قول الشاعر، وهو حسان بن ثابت^(٢) :
سَأَلْتُ هُدَيْلٌ رَسولَ اللَّهِ فَاحِشَةً
صَلَّتْ هُدَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِيبِ^(٣)

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوًا
وكانت العينُ ثانيةً أو ثالثةً

أما ما كانت العينُ فيه ثانية فواوُه لا تتغيرُ في التحقير، لأنها متحركة
فلا تُبدلُ ياءً لكي تونة ياء التصغير بعدها . وذلك قولك في لَوْزَةٍ :
لُوزَةٌ ، وفي جَوْزَةٍ : جُوزَةٌ ، وفي قَوْلَةٍ : قُوبَلَةٌ .

وأما ما كانت العينُ فيه ثالثةً مما عينه واوٌ فإنَّ واوه تُبدلُ ياءً
في التحقير، وهو الوجه الجيد؛ لأنَّ الياء الساكنة تُبدلُ الواو التي تكون
بعدها ياءً .

فمن ذلك مَيِّتٌ وَسَيِّدٌ ، وَقَيَّامٌ وَقَيُّومٌ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ مَيِّوتٌ وَسَيُّودٌ ،
وَقَيُّوَامٌ وَقَيُّوُومٌ .

(١) ا ، ب : « رآنى ثم » . ويعنى أن يكون راعى لا قلب فيها ، وإنما هو إبدال
وإعلال .

(٢) ديوانه ٦٧ والكامل ٣٨٨ والمختص ١ : ٩٠ وابن يعيش ٤ : ١٢٢ / ٩ :
١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد انشافية ٣٣٩ .

(٣) كانت هذيل سألت رسول الله أن يباح لها الزنى .

والشاهد فيه : إبدال الهمزة ألفاً . وليس على لغة من قال : سال يسال كخاف يخاف ،
وهما يتساولان . قال الشتمري : لأن البيت لحسان وليس لغته .

وذلك قولك في أسود: أسيدٌ ، وفي أعورٍ أعيرٌ ، وفي مرودٍ: مريدٌ ،
وفي أحوى: أحيٌ ، وفي مهوى: مهىٌ ، وفي أروية: أريةٌ ، وفي مروية ١٣١
مروية^(١) .

واعلم أن من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا ، وهو أبعد
الوجهين ، يدعها على حالها قبل أن تحذف^(٢) .

واعلم أن من قال: أسويدٌ فإنه لا يقول في مقامٍ ومقالٍ: مقنومٌ ومقنولٌ ،
لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تُترك ، فإذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان
أبعد لها ، إذ كان الوجه في التحقير إذا كانت ظاهرة أن تعير ، ولو جاز ذلك
لجاز في سويدٍ سيويدٌ وأشابهه .

واعلم أن أشياء تكون الواو فيها ثلاثة وتكون زيادةً ، فيجوز فيها
ما جاز في أسود . وذلك نحو جدولٍ وقسورٍ ، تقول: جدبولٌ وقسيورٌ
كما قلت: أسويدٌ وأرويةٌ ؛ وذلك لأن هذه الواو حيةٌ ، وإنما ألحقت
الثلاثة بالأربعة . ألا ترى أنك إذا كسرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو
كما ثبتت في أسود حين قالوا: أساودٌ ، وفي مرودٍ حين قالوا: مراويدٌ . وكذلك
جداولٌ وقسايرٌ . وقال الفرزدق^(٣) :

(١) السيراني : وأما أروية فلإنها على مذهبين : أحدهما أنها فعلية . والآخر أنها
أفعولة ، وعلى هذا ذكرها سيبويه ، لأن الباب باب ما كانت عينه واوا . وإذا جعلناها
فعلية فالواو لام الفعل ، فإذا صغرتها لم يجز فيها غير أروية بتشديد الياءين ، لأن الياء
الثانية ياء نسبة ، فتصير بمنزلة منسوبة إلى مرو أو إلى غزو ، تقول فيه : مرويةٌ وغزويةٌ ،
فإذا صغرتها لم يجز في تصغيرها غير مرويةٌ وغزويةٌ بتشديد الياءين .

(٢) ا ، ب : « يحقر » . السيراني : أي بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة
متحركة وهي عين الفعل . فإن كانت ساكنة أو كانت في موضع لام الفعل وجب قلبها ،
للإبقاء الساكنة التي قبلها .

(٣) ديوانه ٢٠٤ والمنصف ٣ : ٢٤ .

إلى هادراتِ صِعبِ الرُّؤسِ قِساوِرَ لِلقِساوِرِ الأَصِيدِ (١)

واعلم أنَّ الواو إذا كانت لا مالم يميز فيها الثبات في التحدير على قول من قال : أَسَيوِدُ ، وذلك قولك في غَزْوَةٍ : غَزَيْتُ ، وفي رَضْوَى : رَضَيْتُ ، وفي عَشَوَاءِ عَشِيَاءُ . فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فَيْعِلٍ ، ولو جاز هذا لجاز في غَزَوٍ غَزَيْتُ ، وهاء التانيث ههنا بمنزلتها لو لم تكن ، فهذه الواو (٢) التي هي آخر الاسم ضعيفة . وسترى ذلك ، ونبيِّن لك (٣) إن شاء الله تعالى ذكره في بابه .

والوو التي هي عين أَقْوَى ، فلما كان الوجه في الأَقْوَى أن تُبدل بياء لم تحتل هذه أن تثبت ، كما لم تحتل مَقَالٌ مُقَيَّرٌ .

وأما واو عَجُوزٍ وجرُورٍ فإنَّها لا تثبت أبداً ، وإنما هي مدَّة تبيعت الضمَّة ، ولم تحب لتلحق ببناء بيناء . ألا ترى أنَّها لا تثبت في الجمع إذا قلت عَجائِزُ . فإذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع أن يُبدل . فهذه الميعة التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها أن تثبت .

وأما معاوية فإنه يجوز فيها ما جاز في أسود ؛ لأن الواو من نفس الحرف ،

(١) هادرات ، يعني جماعات تفخر ويعلو صوتها ويتسع ، فشبها بالفحول التي تردد أصواتها . صعب الرؤوس : لا تنقاد ولا تذلل . والقصور : الشديد . والأصيد : الرافع رأسه عزة وكبرا ، وأصل الصيد داء يصيب البعير في عنقه يرفع له رأسه . وقبل البيت :

وقد مدد حولى من المالكية ن أوادى ذى حذبٍ مزيد

والشاهد فيه : جمع قساور على قساور وتصحيح الواو في الجمع وإن كانت زائدة ، وذلك لقوتها فيه بالحركة وجريها مجرى الأصلي حيث كانت للإلحاق ؛ فإذا صغر سلمت فيه الواو كما سلمت في الجمع .

(٢) ط : «وهذه» .

(٣) ط : «ويين» .

وأصلها التحريك ، وهي تَنْبِتُ في الجمع ، ألا ترى أَنَّكَ تقول : مَعَاوِيَةَ . وَعَجُوزٌ ليست كذلك ، وليست كَجَدُولٍ وَلَا قَسْوَرٍ . ألا ترى أَنَّكَ لو جُمِعتَ بالفعل عليها لقلتُ ^(١) : جَدَوَلْتُ وَقَسَوَرْتُ . وهذا لا يكون في مثل عَجُوزٍ .

هذا باب تحقير بنات الياء والواو اللاتي

لاماتهن ياءات وواوات

اعلم أن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإن تحقيره يكون على مثال فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية ؛ لأنَّ كلَّ ياء أو واوٍ كانت لاما وكان قبلها حرفٌ ساكن جري مجرى غير المعتلِّ ، وتكون ياءُ التصغير مدغمةً لأنَّهما حرفان من موضع والأوّل منهما ساكن . وذلك قولك في قَفَاً : قُفِيٌّ ، وفي فَتَى فُتِيٌّ ، وفي جِرْوٍ : جُرِيٌّ ، وفي ظَبِيٍّ : ظُبِيٌّ .

واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ، ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية . وذلك قولك في عَطَاءٍ : عُطِيٌّ ، وَقَضَاءٍ : قُضِيٌّ ، وَسِقَايَةِ سَقِيَّةٍ ، وَإِدَاوَةِ أُدِيَّةٍ ، وفي شَاوِيَةٍ شَوِيَّةٍ ، وفي غَاوٍ : غُوِيٌّ . إلا أن تقول : شَوِيَّةٌ وَغُوِيٌّ ، في من ^(٢) قال : أُسَيُودٌ ؛ وذلك لأنَّ هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت ، واستقلت إذا كانت بعد كسرة في غير المعتلِّ ، فلما كانت بعد كسرة ^(٣) في ياء قبل تلك الياء ياءُ التحقير ازدادوا لها استئقالاتاً فحذفوها . وكذلك أُخْوِيٌّ إلا في قول من قال : أُسَيُودٌ . ولا تصرفه لأنَّ الزيادة ثابتة في أوّله ، ولا يلتفت إلى قلته كما لا يلتفت إلى قلته يَضَعُ .

(١) ط : « قلت » ، ا : « فقلت » . وهذه الأخيرة محرقة .

(٢) ط : « في قول من قال »

(٣) ط : « فلما كانت كسرة » . والكلام على « غويو » .

وأما عيسى فكان يقول: أَحَيٌّ وَيَصْرَفُ (١). وهو خطأ (٢). لو جاز ذا لصرفتَ أَصَمَّ لَأَنَّهُ أَخْفَ مِنْ أَحْمَرَ (٣)، وصرفتَ أَرَأْسَ (٤) إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ ولم تهمز فقلت: أُرْسَ (٥).

وأما أبو عمرو فكان يقول: أَحَيٌّ. ولو جاز ذا لقلت في عطاء: عَطِيٌّ لَأَنَّهَا ياء كهذه الياء، وهي بعد ياء مكسورة، ولقلت في سقاية: سُقِيَّةٌ وشاؤ: شُوِيٌّ.

وأما يونس فقوله: هذا أَحَيٌّ كما ترى، وهو القياس والصواب (٦).

واعلم أن كلَّ واو وياء أبدل الألف مكانها ولم يكن الحرف الذي الألف بعده واوا ولا ياء (٧)، فإنها ترجع ياء وتُحذف الألف، لأنَّ ما بعد ياء التصغير مكسور أبداً؛ فإذا كسروا الذي بعده الألف لم يكن للألف ثبات مع الكسرة. وليست بألف تأنث فتثبت ولا تكسر الذي قبلها. وذلك قولك في أَعْمَى: أَعْمَى، وفي مَلَيْئِي: مَلَيْئِي كما ترى، وفي أَعْنَى: أَعْنَى كما ترى وفي مُثْنِي: مُثْنِي كما ترى، إِلا أن تقول: مُثْنِي في قول من قال مُحْمِيْدٌ.

(١) ويصرف، ساقطة من ا.

(٢) ا، ط: «وهذا خطأ».

(٣) السيرافي: ورأيت أبا العباس للبرد يبطل رد سيبويه عليه بأصم. قال: لأنَّ أصم لم يذهب منه شيء، لأنَّ حركة الميم الأولى في أصم قد أُلقيت على الضاد. وليس هذا بشيء، لأنَّ سيبويه إنما أراد أن الخفة مع ثبوت الزائد والمانع من الصرف لا يوجب صرفه، وأصم أخف من أصم الذي هو الأصل ولم يجب صرفه، وكذلك لو سمينا رجلاً بيضع ويعد، لم نصرفه وإن كان قد سقط حرف من وزن الفعل.

(٤) ا، ب: «أرؤس»، تحريف.

(٥) ا، ب: «إذا لم تهمز فقلت»، وبعدها في ا: «آرس» تحريف كذلك.

(٦) افقط: «وهو الصواب والقياس».

(٧) افقط: «ياء ولا واو».

وإذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلة إذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على مثال فُعَيْلٍ (١) لأنها تصير بعد الياء الساكنة ، وذلك قولك في مَمَزُورٍ : مَمَزِرِيٌّ ، وفي مَرْمِيٍّ : مَرْمِيٌّ ، وفي سَقَاءٍ : سَقِيٌّ .

وإذا حَقَّرتَ مَطَايَا اسم رجل قلت : مُطَيٌّ ، والمُحْدَوْفُ الألف التي بعد ١٣٣ الطاء ، كما فعلت ذلك بِقَبَائِلَ ، كأنك حَقَّرتَ مَطِيًّا (٢) . وَمَنْ حَذَفَ الهمزة في قَبَائِلَ فإنه ينبغي له أن يَحذف الياء التي بين الألفين ، فيصير كأنه حَقَّرَ مَطَاءً . وفي كِلَا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ ؛ لأنك لو حَقَّرتَ مَطَاءً لكان على مثال فُعَيْلٍ ، ولو حَقَّرتَ مَطِيًّا لكان كذلك .

وكذلك حَطَايَا اسم رجل ، إلا أنك تَهْمِزُ آخر الاسم ، لأنه بَدَلٌ من هزته ، فتقول : حُطِيٌّ فتحذفه وتردُّ الهمزة ، كما فعلت ذلك بألفِ مَنَسَاءٍ .

ولا سبيل إلى أن تقول : مُطِيٌّ ، لأن ياء فُعَيْلٍ لا تُهْمَزُ بعد ياء التصغير ، وإنما تُهْمَزُ بعد الألف إذا كَسَرْتَهُ للجمع ، فإذا لم تُهْمَزُ بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدرُّ أن لا تُهْمَزُ ، وإنما انتهت ياءُ التحْقِيقِ إليها وهي بمنزلة ما قبل أن تكون بعد الألف . ومع ذلك لو قلت فُعَائِلٌ من المَطِيِّ لقلت مُطَاءً ، ولو كَسَرْتَهُ للجمع لقلت : مَطَايَا ، فهذا بَدَلٌ أيضاً لازم .

(١) ب ، ط : « على فُعَيْلٍ » .

(٢) السيرافي : أي تحذف الألف التي قبل الياء فينبغي مطيا ، فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتقلب الألف الأخيرة ياء فيصير مطيي بثلاث ياءات ، فتحذف الأخيرة منها فتصير مطي كما قلنا عطي . هذا مذهب الخليل . ومذهب يونس أن يحذف الياء التي بين الألفين فتدخل ياء التصغير فتقلب الألف التي بعدها ياء وتكسر ، فتصير الألف الأخيرة ياء ، ثم تحذف لما ذكرنا .

وتحْقِيرُ فُعَائِلٍ كَفُعَائِلٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَمِنْ غَيْرِهِمَا سَوَاءٌ . وَهُوَ
 قَوْلُ يُونُسَ ، لِأَنَّهُمْ كَانَتْهُمْ مَدُّوا فُعَالٌ أَوْ فَعُولٌ أَوْ فَعِيلٌ بِالْأَلْفِ ، كَمَا مَدُّوا
 عُدَافِرٌ^(١) . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَجِدُ فُعَائِلًا إِلَّا مَهْمُوزًا ، فَهَمْزَةُ فُعَائِلٍ
 بِمَنْزِلَتِهَا فِي فُعَائِلٍ ، وَيَاءٌ مَطَايَا بِمَنْزِلَتِهَا لَوْ كَانَتْ فِي فُعَائِلٍ ، وَلَيْسَتْ هَمْزَةٌ
 مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَيُفْعَلُ بِهَا مَا يُفْعَلُ بِمَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، إِنَّمَا هِيَ هَمْزَةٌ
 تُبَدَّلُ مِنَ الْوَاوِ أَوْ يَاءٍ أَوْ أَلْفٍ ، مِنْ شَيْءٍ لَا يُهْمَزُ أَبَدًا إِلَّا بَعْدَ أَلْفٍ ، كَمَا يُفْعَلُ
 ذَلِكَ بِوَاوٍ قَائِلٍ ، فَلَمَّا صَارَتْ بَعْدَهَا فَلَمْ تُهْمَزْ صَارَتْ فِي أَنَّهَا لَا تُهْمَزُ بِمَنْزِلَتِهَا
 قَبْلَ أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا ، وَلَمْ تَكُنِ الْهَمْزَةُ بَدَلًا مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ،
 وَلَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، فَلَمْ تُهْمَزْ فِي التَّحْقِيرِ ، هَذَا مَعَ لُزُومِ الْبَدَلِ يَقْوَى^(٢) .
 وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ رَجُلًا اسْمَهُ شَهَاوِيٌّ قُلْتَ : شُهَيْيٌّ ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ شَهْوِيَّ
 كَمَا أَنَّكَ حِينَ حَقَّرْتَ صَحَارِيَّ قُلْتَ : صُحَيْرِيٌّ . وَمَنْ قَالَ : صُحَيْرِيٌّ قَالَ : شُهَيْيٌّ أَيْضًا
 كَأَنَّهُ حَقَّرَ شَهَاوِيَّ ، فَنِي كَلَا الْقَوْلَيْنِ يَكُونُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ عَدَوِيَّ اسْمَ رَجُلٍ أَوْ صِيفَةَ قُلْتَ : عُدِّييٌّ [أَرْبَعُ يَاءَاتٍ]
 لَا بُدَّ مِنْ ذَا . وَمَنْ قَالَ : عُدَوِيٌّ فَقَدْ أَخْطَأَ وَتَرَكَ الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ
 يَضِيفَ إِلَى عَدِيٍّ مُحَقَّرًا ، إِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَحَقَّرَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ ذَا .
 وَلَا يَجُوزُ عُدَوِيٌّ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : أُسْوِدُ ، لِأَنَّ يَاءَ الْإِضَافَةِ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي
 غَزْوَةٍ ، فَصَارَتْ الْوَاوُ فِي عَدَوِيٍّ آخِرَةً كَمَا أَنَّهَا فِي غَزْوَةٍ آخِرَةً ، فَلَمَّا لَمْ
 يَجْزِ غَزْوَةٌ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزِ عُدَوِيٌّ .

(١) ا : و عدا فرا .

(٢) ب فقط : « يقوى ترك الهمزة » .

وإذا حقرت أموي^١ قلت: أمسي^٢ كما قلت في عدوي^٣ ، لأن أموي^٤ ليس بناؤه بناء المحقر، إنما بناؤه بناء فعلي^٥ ، فإذا أردت أن تحقر الأموي^٦ لم يكن من ياء التصغير بُد^٧ ، كما أنك لو حقرت النقي^٨ قلت: التقي^٩ ، وإنما أموي^{١٠} بمنزلة تقي^{١١} ، أخرج من بناء التحقير كما أخرج تقيف^{١٢} إلى قعلي^{١٣} .

ولو قلت ذا لقلت إذا حقرت رجلاً يضاف إلى سليم^{١٤} سلمى^{١٥} فيكون ١٣٤ التحقير بلا ياء التحقير .

وإذا حقرت ملهوي^{١٦} قلت: ملبهي^{١٧} تصير الواو ياء لكسرة الماء (١) . وكذلك إذا حقرت حبلوي^{١٨} ؛ لأنك كسرت اللام فصارت ياء ولم تصر واواً فكانت أضيفت إلى حبلبي^{١٩} ، لأنك حقرت . وهي بمنزلة واو ملهوي^{٢٠} وتغيرت عن حال علامة التأنيث كما تغيرت عن حال علامة التأنيث حين قلت حبالى^{٢١} ، فصارت بمنزلة ياء صحارى^{٢٢} ؛ فإذا قلت حبلوي^{٢٣} فهو بمنزلة ألف معزى^{٢٤} ؛ وإنما تغيرت إلى ياء كما تغيرت واو ملهوي^{٢٥} ؛ لأنك لم ترد أن تحقر حبلبي^{٢٦} ثم تضيف إليه .

هذا باب تحقير كل اسم كان من شيئين
ضم أحدهما إلى الآخر فجعلاً بمنزلة اسم واحد

زعم الخليل أن التحقير إنما يكون في الصدر ؛ لأن الصدر عندهم بمنزلة المضاف والآخر بمنزلة المضاف إليه ؛ إذ كانا شيئين . وذلك قولك في حضر موت^{٢٧} : حضير موت^{٢٨} ، وبعلبك^{٢٩} : بعبيلبك^{٣٠} ، وخمسة عشر^{٣١} : خميسة عشر^{٣٢} . وكذلك جميع ما أشبه هذا ، كأنك حقرت عبداً عمرو^{٣٣} وطلحة زيد^{٣٤} .

(١) السيراني ؛ لأنه لا بد من كسر الحرف الذى بعد ياء التصغير ، فإذا كسرته انقلبت الواو ياء ، وقبل الياء كسرة فتسكن الياء وبعدها ياء النسب ، فتسقط لاجتماع الساكنين .

وأما اثنا عشر فتقول في تحقيره: ثُنَيَا عَشَرَ ، فعشر بمنزلة نون اثني عشر ؛
فكانت حقت اثني عشر ، لأن حرف الإعراب الألف والياء ، فصارت عَشَرَ
في اثني عشر بمنزلة النون ، كما صار مَوْتٌ في حَضَرَ مَوْتٌ بمنزلة ريس في
عَنْتَرِيس .

هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم أن كل شيء زيد في بنات الثلاثة فهو يجوز لك أن تحذفه في الترخيم ،
حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف لأنها زائدة فيها ، وتكون على مثال
فُعَيْلٍ . وذلك قولك في حَارِثٍ : حُرَيْثٌ ، وفي أَسْوَدٍ : سُؤَيْدٌ ، وفي غَلَابٍ :
غُلَيْبَةٌ (١) .

وزعم الخليل أنه يجوز أيضاً في ضَفْنَدٍ : ضَفِيدٌ ، وفي خَفِيدٍ : خَفِيدٌ ، وفي
مُعْنَسٍ : مُعَيْسٌ . وكذلك كل شيء كان أصله الثلاثة .

وبنات الأربعة في الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة تحذف الزوائد حتى يصير
الحرف على أربعة لا زائدة فيه ، ويكون على مثال فُعَيْلٍ ، لأنه ليس فيه
زيادة (٢) . وزعم أنه سمع في إبراهيم وإسماعيل : بُرَيْهٌ وُسْمَيْعٌ .

(١) في اللسان : « وغلاب مثل قطام : اسم امرأة ، من العرب من يبنه على الكسر ،
ومنهم من يجريه بجري زينب » .

وقال السيرافي ما ملخصه : قال الفراء : العرب إنما تفعل ذلك يعني تصغير الترخيم ،
في الأعلام ، فلو صغرت فاطمة من فطمت المرأة صبيها ، أو حارثا من حرث يحرث ،
لقالوا : فويطمة وحويرث ، ولم يفرق أصحابنا بين هذين .

(٢) الذي في ا ، ب بعد كلمة فُعَيْلٍ : « ولا تحذف من بنات الأربعة شيئا لتجعل
ما بقي على مثال فُعَيْلٍ ؛ لأنه ليس فيه زيادة » .

هذا باب ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره

لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولهم : **جَمِيلٌ** و**كَمِيْتُ** ، وهو البُلبُل . وقالوا : **كِمْتَانٌ** و**جِمْلَانٌ** فجاءوا به على التكبير . ولو جاءوا به وهم يريدون أن يجمعوا المحقر لقالوا : **جَمِيْلَاتٌ** . فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياء التصغير .

وسألت الخليل عن **كَمِيْتُ** فقال : هو بمنزلة **جَمِيْلٍ** ؛ وإنما هي **مُحْرَةٌ** **مُخَالِطُهَا سَوَادٌ** ولم **يُخْلِصْ** ^(١) ؛ فإنما حقرها لأنها بين السواد والحمرة ولم **يُخْلِصْ** أن يقال له **أَسْوَدٌ** ولا **أَحْمَرٌ** وهو منها قريب ، وإنما هو كقولك : ١٣٥ هو **دُوَيْنٌ** ذلك .

وأما **مُسَكِّتٌ** فهو ترخيم **مُسَكِّتٍ** . و**السُّكَيْتُ** : الذي يجيء آخر الخليل .

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله

وذلك قولك : هو **أَصْيْفَرٌ** منك . وإنما أردت أن تقلل الذي بينهما . ومن ذلك قولك : هو **دُوَيْنٌ** ذلك ، وهو **فُوَيْقٌ** ذلك . ومن ذا أن تقول **أَسِيدٌ** ، أي قد قارب السواد .

وأما قول العرب : هو **مُثِيلٌ** هذا و**أَمِيئَالٌ** هذا ، فإنما أرادوا أن **يُخْبِرُوا** أن المشبه **حَقِيرٌ** ، كما أن المشبه به **حَقِيرٌ** .

وسألت الخليل عن قول العرب : ما **أَمِيئِحَةٌ** . فقال : لم يكن ينبغي أن

(١) ا ، ب « وقال : إنما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص . وما بعد « يخلص »

هذه إلى مثيلتها التالية ساقط من ا .

يكون في القياس ؛ لأنَّ الفعل لا يَحْتَرُّ ، وإنما تحقَّر الأسماءُ لأنها توصف بما يعظم ويهون ، والأفعال لا توصف ، فكبرها أن تكون الأفعال كالأسماء لخالفها إياها في أشياء كثيرة ، ولكنهم حقروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح (١) ، كأنك قلت : مُلِيحٌ ، شبهوه بالشيء الذي تلفظ به وأنت تعنى شيئاً آخر نحو قولك : يَطْوُومُ الطريقُ ، وصيداً عليه يومان (٢) . ونحو هذا كثير في الكلام .

وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سُمِّي به الفعلُ يَحْتَرُّ إلا لهذا وحده وما أشبهه من قولك : ما أفعله .

واعلم أنَّ علامات الإضمحار لا يَحْتَرُّن ، من قَبْلِ أنها لا تقوى قوَّة المظهره ولا تَمَكُنُ تَمَكُّنَهَا ، فصارت بمنزلة لآ ولَوَ وأشباههما . فهذه لا تحقَّر لأنها ليست أسماء ، وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحقَّر .

فمن علامات الإضمحار هُوَ وأنا ونَحْنُ ، ولو حقَّرتهم لحقَّرت الكاف التي في بكِّ والهاء التي في به وأشباه هذا .

ولا يَحْتَرُّ أَيْنَ ولا مَتَى ، ولا كَيْفَ ؛ ولا حَيْثُ ونحوهنَّ ، من قَبْلِ أنَّ أَيْنَ ومَتَى وحَيْثُ ليسَ فيها ما في فَوْقَ ودُونَ وتَحْتَ ، حين قلت : فَوْقَ ذاكَ ودُونَ ذاكَ (٤) ، وتَحْتِ ذاكَ ، وليست أسماء تَمَكُنُ فتدخل

(١) الملح ، بالكسر : الملاحه والحسن . فقط : « يصفه بالملح » .

(٢) السيراتي ما ملخصه : يريدون يطوؤهم أهل الطريق الذي يمرّون فيه ، فحذف أهلاً وأقام الطريق مقامهم . ومعنى يطوؤهم الطريق أن بيوتهم على الطريق ، فمن جاز فيه رآهم . وقوله : صيد عليه يومان ، معنى صيد عليه الصيد في يومين ، فحذف الصيد وأقام اليومين مقامه .

(٣) ا ، ب : « وأشباهها » .

(٤) ط : « حيث قلت : دوين ذاك وفوق ذاك » .

فيها الألف واللام ويوصفن ، وإنما لهن مواضع لا يجاوزنها (١) فصرن بمنزلة علامات الإضمار .

وكذلك من وما وأيهم ، إنما هن بمنزلة أين لا يمكن تمكن الأسماء التامة نحو زيد ورجل . وهن حروف استفهام كما أن أين حرف استفهام ، فصرن بمنزلة هل في أنهن لا يحقرن .

ولا يحقر غير ، لأنها ليست بمنزلة مثل (٢) ، وليس كل شيء يكون غير الحقير عندك (٣) يكون محقراً مثله ، كما لا يكون كل شيء مثل الحقير حقيراً ، وإنما معنى مررتُ برجلٍ غيرك معنى مررتُ برجلٍ سواك ، وسواك لا يحقر ، لأنه ليس اسماً متمكناً ، وإنما هو كقولك : مررتُ برجلٍ ليس بك ، فكما قبُح تحقيرُ ليس قبُح تحقيرِ سوى .

وغيرٌ أيضاً ليس باسم متمكن . ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ، ولا تُجمع ، ولا تدخلها الألف واللام .

وكذلك حسبك لا يحقر كما لا يحقر غير ، وإنما هو كقولك : كفاك ، فكما لا يحقر كفاك ، كذلك لا تحقر هذا .

واعلم أن اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقرن . وأما أمس ١٣٦ وغد فلا يحقران ؛ لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمرو ، وإنما هما لليوم الذي قبل يومك ، واليوم الذي بعد يومك ، ولم يتمكنا كزيد

(١) : « لا يجاوز بها » .

(٢) السيرافي : لأن مثلاً إذا صغرته قللت المائلة ، وهي ثقل وتكثر ، فيفيد التصغير معنى . والغيرية لانتفاوت فيها فلا يفيد التحقير فائدة .

(٣) : « يكون الحقير عندك » .

واليوم والساعة والشهر وأشباههن^(١) ، ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ، ولما لم يأت ، ولما مضى . وتقول : هذا زيدٌ وذلك زيدٌ^(٢) ، فهو اسمٌ ما يكون معك وما يتراخى عنك . وأمسى وغدٌ لم يتمكنا تمكناً هذه الأشياء ، فكرهوا أن يحترّوها كما كرهوا تحقير أين ، واستغنوا عن تحقيرهما بالذي هو أشدّ تمكناً ، وهو اليوم والليلة والساعة . وكذلك أولٌ من أمسى ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والبارحة لما ذكرنا وأشباههن .

ولا تحقرّ أسماءُ شهور السنة ، فعلامات ما ذكرنا من الدهر لا تحقرّ ، إنّما يحقرّ الاسمُ غير العلم الذي يلزم كلّ شيء من أمته ، نحو : رجلٍ وامرأةٍ وأشباههما .

واعلم أنّك لا تحقرّ الاسم إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنّه قبيح : هو ضُوَيْرِبٌ زيداً ، وهو ضُوَيْرِبٌ زيدٍ ، إذا أردت بضاربٍ زيدٍ التوین . وإن كان ضاربٌ زيدٍ لما مضى فتصغيره جيد .

ولا تحقرّ عندك كما تحقرّ قبلُ وبعْدُ ونحوهما ، لأنك إذا قلت عندك

(١) السيرافي : قال بعض النحويين في عدم جواز تحقيرهما : لأنهما لما كانا متعلقين باليوم الذي أنت فيه صاروا بمنزلة الضمير ، لاحتياجهما إلى حضور اليوم ، كما أن المضمّر يحتاج إلى ذكر يجري للمضمّر أو يكون المضمّر المتكلم أو المخاطب ، وقال بعضهم : أما غداً فإنه لا يصغر ، لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير . وأما أمس ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس . فإذا ذكروا أمس فلأنما يذكرونه على ما عرفوه في حال وجوده بما يستحقه من التصغير . فلا وجه لتصغيره .

(٢) ط ، ب : « وذلك زيد » .

فقد قلت ما بينهما ، وليس يراد من التقليل أقلُّ من ذا ، فصار ذا
كقولك : قَبِيلَ ذاك ، إذا أردت أن تقلل ما بينهما .
وكذلك عن ومع ، صارنا في أن لا تحقرا كمن .

هذا باب تحقير كل اسم

كان ثانياه ياء تثبت في التحقير

وذلك نحو : بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ . فأحسنه (١) أن تقول : شَيْخٌ وَسَيِّدٌ
فتضم ؛ لأن التحقير يضم أوائل الأسماء ، وهو لازم له ، كما أن الياء
لازمة له .

ومن العرب من يقول : شَيْخٌ وَبَيْتٌ وَسَيِّدٌ ، كراهية الياء
بعد الضمة .

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ، وذلك
قولك في قَدَمٍ : قَدَيْمَةٌ ، وفي يَدٍ : يَدِيَّةٌ .

وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليُفَرِّقُوا بين المؤنث والمذكر .
قلت : فما بال عناق ؟ قال : استثقلوا الهاء حين كثر العدد ، فصارت القافُ
بمنزلة الهاء ، فصارت مُعَجَّلَةً في العدد والوزن ، فاستثقلوا الهاء . وكذلك
جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعدا .

قلت : فما بال سماء ، قالوا : سَمِيَّةٌ ؟ قال : من قبل أنها تُحذف

(١) ط : « وأحسنه »

في التحقير ، فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ، فلما
 حُفَّتْ صارت بمنزلة دَلُو ، كأنك حَقَرْتَ شيئاً على ثلاثة أحرف .
 فإن حَقَرْتَ امرأةَ اسمها سَقَاءُ قلت : سَقِيْتُ ولم تُدْخِلْها الهاء ؛
 لأنَّ الاسم قد تم .

وسألته عن الذين قالوا في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ فقال : لما كانت فيه
 علامة التانيث ثابتة أرادوا أن لا يفارقها ذلك في التحقير ، وصاروا
 كأنهم حَقَرُوا حُبَارَةَ . وأمَّا الذين تركوا الهاء فقالوا : حذفنا الياء والبقية
 على أربعة أحرف ، فكأننا حَقَرْنَا حُبَارًا . ومن قال في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ قال في
 لُفَيْزَى : لُفَيْفِيزَةٌ ، وفي جميع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعداً إذا
 كانت ألف تانيث .

١٣٧

وسألته عن تحقير نَصَفِ نعت امرأة فقال : تحقيرها نَصِيفٌ ، وذلك
 لأنه مذكّرٌ ووصف به مؤنث . ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ نَصَفٌ .
 ومثل ذلك أنك تقول : هذه امرأةٌ رَضَى ، فإذا حَقَرْتَهَا لم تُدْخِلْ الهاء ؛
 لأنها وُصِفَتْ بمذكّر ، وشاركت المذكّر في صِفته فلم تَغْلِبْ عليه . ألا ترى
 أنك لو رَحِمْتَ الضامراً لم تَقُلْ ضَمِيرَةٌ (١) .

(١) السيرافي ما ملخصه : فإن قال قائل : أنت إذا سميت امرأةً بحجر أو جبل
 أو جبل أو ما أشبه ذلك من المذكّر وصغرته أدخلت الهاء فقلت : حَجِيرَةٌ ، وجبيلة ، فهلا
 فعلت ذلك بالنعوت ؟ قيل له : الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى بها ، والصفات
 والأخبار يراد بها حقائق الأشياء ، والتشبيه بحقائق الأشياء . ألا ترى أنا إذا سمينا شيئاً
 بحجر أو رجلاً سميناه بحجر فليس الغرض أن نجعله حجراً ، وإنما أردنا إبانته . وإذا
 وصفناه به أو أخبرنا به عنه فإنما نريد الشيء بعينه أو التشبيه ، فصار كأن المذكّر
 لم يزل .

وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في التخلُّق : خُلِقُوا وإنَّ عَنَّا
المؤنث ؛ لأنه مذكّر يوصف به المذكّر ، فشاركه فيه المؤنث . وزعم الخليل
أن الفرس كذلك .

وسألته عن الناب من الإبل فقال : إنما قالوا : نُبَيْبٌ ؛ لأنهم جعلوا
الناَب الذَّكَرَ اسماً لها حين طال نابها^(١) على نحو قولك للمرأة : إنما أنتِ
بُطَيْنٌ ، ومثلها أنتِ عيُهم ، فصار اسماً غالباً . وزعم أن الحرف بتلك
المنزلة ، كأنه مصدر مذكّر كالعدل ، والعدُل مذكّر ؛ وقد يقال : جاءت
العدلُ المُسَلِّمةُ . وكان الحرف صفةً ، ولكنّها أُجريت مجرى الاسم ، كما
أُجريت الأبطحُ ، والأبرقُ ، والأجدلُ .

وإذا رَحِمْتَ الحائِضَ فهي كالضامر^(٢) ؛ لأنه إنما وقع وصفاً لشيء ،
والشيء مذكّر . وقد بينا هذا فيما قبلُ .

قلتُ : فما بال المرأة إذا سُمِّيت بِحَجَرٍ قلتُ : حُجَيْرَةٌ ؟ قال : لأنَّ حَجَرَ
قد صار اسماً لها علماً وصار خالصاً ؛ وليس بصفة ولا اسماً^(٣) شاركت فيه
مذكراً على معنى واحد ، ولم تُرد أن تحقّر الحجر^(٤) ، كما أنك أردت أن
تحقّر المذكّر حين قلت : عُدَيْلٌ وقرَيْشٌ ؛ وإنما هذا كقولك للمرأة : ما أنتِ
إِلَّا رُجَيْلٌ ، وللرجل : ما أنتِ إِلَّا مُرِيَّةٌ ، فإنما حقّرت الرجل والمرأة .
ولو سُمِّيت امرأةً بفرسٍ لقلت : مُرَيْسَةٌ كما قلت : حُجَيْرَةٌ ، فإذا حقّرت
الناَبَ والعدُلَ وأشباههما ، فإنك تحقّرت ذلك الشيء ، والمعنى يدلُّ على ذلك ،

(١) ط : « طاب نابها » بالياء .

(٢) ط : « فهو كالضامر » .

(٣) ا ، ب : « ولا اسم » .

(٤) ا : « ولم يرد أن يحقّر الحجر » .

وإذا سميت رجلاً بعين أو أُذُنٍ فتحقيره بغير هاء ، وتدع الهاء ههنا كما
أدخلتها في حَجَرٍ اسمَ امرأة .

ويونسُ يُدخلُ الهاء ؛ ويحتجُّ بأذينة ، وإنما سُمِّيَ بمحقَّر .

هذا باب ما يحقَّر على غير بناء مُكَبَّرِه

الذي يُستعمل في الكلام

فمن ذلك قول العرب في مَغْرِبِ الشمس : مُغْرِبَانُ الشمس ، وفي
العَشِيِّ : آتِيكَ عُشِيَّانًا .

وسمعنا من العرب من يقول في عَشِيَّةٍ : عَشِيَّيَّةٌ ، فكأنهم حقروا مَغْرِبَانُ
وَعَشِيَّانُ وَعَشَاءٌ .

وسألتُ الخليل عن قولك : آتِيكَ أُصَيْلَانًا ؛ فقال : إنما هو أُصَيْلَانُ
أبدلوا اللام منها . وتصديقُ ذلك قول العرب : آتِيكَ أُصَيْلَانًا .

وسألته عن قول بعض العرب : آتِيكَ عُشِيَّانَاتٍ وَمُغْرِبَانَاتٍ ، فقال :
جمل ذلك الحين أجزاء ؛ لأنه حينٌ كُلُّهُ تَصَوَّبَتْ فِيهِ الشمسُ ذهباً
منه جزءٌ ، فقالوا : عُشِيَّانَاتٍ ، كأنهم سمَّوا كلَّ جزءٍ مِنْهُ عَشِيَّةً . ومثل
ذلك قولك المَفَارِقُ في مَفْرَقٍ ، جعلوا المَفْرَقَ مواضع ، ثم قالوا : المَفَارِقُ
كأنهم سمَّوا كلَّ موضعٍ مَفْرَقًا . قال الشاعر ، وهو جرير (١) :

قال العواذِلُ ما لِيَجْهَلَكَ بعد ما شاب المَفَارِقُ واكْتَسَيْنَ قَمِيْرًا (٢)

(١) ديوانه ٢٧٩ .

(٢) يعجبني من جهله وافتتانه في تلك السن . والقَمِيْر : الشيب ، واشتقاقه من القَمْر ،
وهو الغبار ، فكأنه الغبار في لونه . والشاهد : في جمع مفرق الرأس على مفارق ، كأن
كل جزء منه مفرق على الاتساع .

ومن ذلك قولهم للبعير : ذَوْ عَثَانِينَ ، كأنهم جملوا كلَّ جزءٍ منه
عُثْنُونًا . ونحوُ ذا كثير .

فأما غُدُوَّةٌ فتحقيرها عليها ، تقول : غُدِيَّةٌ ، وكذلك سَحَرٌ تقول :
أَتَانَا سُحَيْرًا . وكذلك ضُحِيٌّ ، تقول : أَتَانَا ضُحِيًّا .

وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي (١)

كَأَنَّ النَّبَارَ الَّذِي غَادَرَتْ ضُحِيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبٍ (٢)
واعلم أنك لا تحقر في تحقيرك هذه الأشياء الحين ، ولكنك تريد
أن تقرب حينًا من حين ؛ وتقلل الذي بينهما ، كما أنك إذا قلت : دُوَيْنَ
[ذاك] ، وفُوَيْقَ ذاك ؛ فإنما تقرب الشيء من الشيء وتقلل الذي بينهما ؛
وليس المكان بالذي يحقر .

ومثل ذلك قُبَيْلٌ وَبُعَيْدٌ ، فلما كانت أحيانًا وكانت لا تمكن ، وكانت
لم تحقر (٣) ؛ لم تمكن على هذا الحد تمكن غيرها . وقد بينا ذلك فيما جاء
تحقيره مخالفًا كتحقير المبهم ، فهذا مع كثرتها في الكلام .
وجميعُ ذا إذا سُمِّيَ به الرجلُ حُقِّرَ على القياس .

(١) ديوانه ص ١٦ واللسان (دخن) .

(٢) يصف غباراً أثارته حوافر فرسه ، فجعله كدخان التنضب في سطوعه وتكائه .
غادرت : تركته خلفها . والدواخين : جمع دخان على غير قياس ، كأنه تكسير
داخنة . والتنضب : شجر كثير الدخان ، واحدته تنضبة . والحرباء تألفها فيقال حرباء
تنضبة .

والشاهد فيه : تصغير ضحى على ضحى ، وكان القياس ضحية بالهاء لأنها مؤنثة ،
لأنهم صغروها بدون هاء لثلاثا تلتبس بمصغر ضحوة .

(٣) ١ ، ب : « لا تحقر » .

ومما يحقر على غير بناء مُكَبَّرَه المستعمل في الكلام إنسانٌ ، تقول : أُنْسِيَانٌ
 وفي بنونَ : أَيْبُنُونٌ ، كَأَنَّهُمْ حَقَرُوا إِنْسِيَانٌ ، وكانهم حَقَرُوا أَفْعَلَ نَحْوُ
 أَعْمَى ، وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إِيَّاهَا في كلامهم ، وهم مِمَّا
 يَغَيِّرُونَ الأَكثر في كلامهم عن نَظَائِرِهِ ، وكما يَحْمِيءُ جمع الشَّيء على غير
 بِنَائِهِ المستعمل . ومثل ذلك لَيْلَةٌ ، تقول : لَيْلِيَّةٌ ، كما قالوا : لَيْالٍ (١) ،
 وقولهم في رَجُلٍ : رُوَيْجِلٌ ؛ ونَحْوُ هذا .

[وجميعُ هذا] أيضاً إذا سميت به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس ،

كما فعلت ذلك بالأحيان . ١٣٩

ومن ذلك قولهم في صَبِيَّةٍ : أَصْبِيَّةٌ ، وفي غَلَمَةٍ : أَغْلِمَةٌ ، كَأَنَّهُمْ حَقَرُوا
 أَغْلِمَةً وَأَصْبِيَّةً ، وذلك أَنَّ أَفْعِلَةً يَجْمَعُ به فَعَالٌ وَفَعِيلٌ ، فلمَّا حَقَرُوهُ
 جَاءُوا به على بناء قد يكون لَفْعَالٍ وَفَعِيلٍ . فإذا سَمَّيتَ به امرأةً أو رجلاً
 حَقَرْتَهُ على القياس ، ومن العرب من يُجْرِيهِ (٢) على القياس فيقول : صَبِيَّةٌ
 وَغُلْمَةٌ . وقال الراجز (٣) :

صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكًا ما إن عدا أصغرهم أن زَكَاً (٤)

(١) ا : « ليلاة » . وليال : جمع ليلة على غير قياس . توهموا واحده ليلاة .
 وحكى ابن الأعرابي ليلاة هذه ، وأنشد :

* في كل يوم ما وكل ليلاه *

(٢) ا ، ب : « يحمى به » .

(٣) هو رؤبة . ديوانه ١٢٠ والمقتضب ٢ : ٢١٢ والمخصص ١ : ١٤/٣٩ :

١١٤ والعبى ٤ : ٥٣٦ واللسان (علم ٣٣٦) .

(٤) يذكر صبية صغاراً تجمعوا حول دخان النار في شدة الزمان وكلب الشتاء
 فاغبروا وتشعثوا وصاروا رمكا . والرمكة : لون كلون الرماد . ماعدا : ماجاوز .
 وزك زكيكا : دب وقارب الخطو . قال الشنتمري : « ووقع في الكتاب : ما إن عدا =

هذا باب تحقير الأسماء المبهمّة

اعلم أن التحقير يَضُمُّ أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء ، فإنه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر؛ وذلك لأنَّ لها نحواً في الكلام ليس لغيرها — وقد بينّا ذلك — فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها .

وذلك قولك في هذا : هَذَا يَا ، وَذَلِكَ : ذَيْكَ ، وَفِي آلَا : أَلِيًّا .

وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها لتكون أواخرها على غير حالٍ أواخر غيرها ، كما صارت أوائلها على ذلك .

قلتُ : فما بالُ ياء التصغير ثابته في ذا حين حقرت؟ قال : هي في الأصل ثالثة ، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات ، وإنما حذفوها من ذيباً . وأما تيباً فإنما هي تحقيرتاً ، وقد استعمل ذلك في الكلام . قال الشاعر ، كَعَبُ الْفَنَوِيِّ^(١) :

وَخَبَّرْتُ مَنِي أَنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وَقَلْبٌ^(٢)

= أصغرهم ، والصواب : ما إن عدا أكبرهم ، أي لم يعد أكبرهم أن يدب صفرا وضعفا فكيف صغيرهم .

والشاهد في : تصغير صببية على « صببية » على لفظها . والأكثر في كلامهم « أصببية » يردونه إلى أفعلة لا طرده في جمع فعيل إذا أرادوا أقل العدد .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ والأصمعيات ٩٧

من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار .

(٢) عند ابن يعيش : « هضبة وكتيب » . وكان قد قيل لكعب : اخرج بأخيك

إلى الأمصار فيصح ، فخرج إلى البادية فرأى قبراً ، فعلم أن الموت ليس منه نجاة والهضبة : الحبل ، وأراد بالقلب القبر ، وأصله البئر .

والشاهد فيه : « هاتا » ومعناه هذه ، فإذا صغرت قلت : هاتياً ؛ لئلا يلتبس بالمدكور .

وقال عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ (١) :

وليسَ لَعِيْشِنَا هَذَا مَهَاءٌ وليست دارُنَا هَاتَا بَدَارٍ (٢)
وكرهوا أن يحرقوا المؤنث على هذه فيلبس الأمر . وأما من مدَّ الأء
فيقول : ألياء ، وألحقوا هذه الألف لئلا يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء ،
كما فعلوا ذلك في آخر ذَا وأوله . وأولَاكَ وأولَاكِ هَا أولَا ، وأولاء ،
كما أن ذاك (٣) هو ذَا ، إلا أنك زدت الكاف للمخاطبة .

١٤٠

ومثل ذلك الذي والى ، تقول : اللذِيَا واللَّتِيَا . قال العجاج :

* بعد اللتِيَا واللَّتِيَا والْتِيَا (٤) *

وإذا ثنيتَ حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذَاوْنَا ، لكثرتها
في الكلام ، [إذا ثنيت . وتصغير ذلك في الكلام ذِيَاكَ وذِيَاكَ] ،
وكذلك اللذِيَا إذا قلت : اللذِيُونِ ، والْتِيَا إذا قلت : اللَّتِيَاتُ ، والثنيةُ
إذا قلت (٥) : اللذِيَانِ واللَّتِيَانِ وذِيَانِ (٦) .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ وشرح شواهد المغني

٣١٣ واللسان (مهه ٤٣٩) .

(٢) المهاء ، بالهاء في آخره : الصفاء والرقعة والحسن . والأصمعي يرويه « مهاة »
بالتاء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه فلعة ، تقديره مهتوة ، فلما تحركت الواو
وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

والشاهد فيه : « هاتا » ، وقد سبق القول فيها .

(٣) ط : « ذلك » .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٤٧ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٢٨٩ . والشاهد فيه

هنا : تصغير التي على « اللتيا » .

(٥) ١ : « والثنية في قولك » ، ب : « والثنية قولك » .

(٦) السيراني : قد اختلف مذهب سيبويه والأخفش في ذلك . فأما سيبويه فإنه
يحذف الألف المزبدة في تصغير المبهم ولا يقدرها . وأما الأخفش فإنه يقدرها ويحذفها =

ولا يُحَقَّرُ (١) مَنْ وَلَا أَىُّ إِذَا صَارَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ
الاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي بِمَنْزِلَةِ ذَا ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، فَمَنْ لَمْ يَلْزَمْهُ
تَحْقِيرٌ كَمَا يَلْزَمُ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ بِهِ (٢) مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ اسْتَفْنَى عَنْهُ
بِتَحْقِيرِ الَّذِي ، مَعَ ذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاللَّاتِي لَا تَحَقَّرُ ، اسْتَفْنَوْا بِجَمْعِ الْوَاحِدِ إِذَا حُقِّرَ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ :
اللَّتِيَّاتُ ، فَلَمَّا اسْتَفْنَوْا عَنْهُ صَارَ مُسَقَطًا .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَالُهَا فِي التَّحْقِيرِ حَالًا غَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ
الْمِجْمَعَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ (٣) ، حَالُهَا فِي أَشْيَاءٍ قَدْ بَيَّنَّا حَالَ غَيْرِ الْمِجْمَعَةِ ، صَارَتْ
يُسْتَفْنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا اسْتَفْنَوْا بِقَوْلِهِمْ : أَنَا نَا مُسَيَّانَا وَعُشَيَّانَا عَنْ تَحْقِيرِ
الْقَصْرِ فِي قَوْلِهِمْ : أَنَا نَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْعَشِيَّ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ

وَسَاءُ بَيْنُ لَكَ تَحْقِيرِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَانَ لِأَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الْبِنَاءَ لَا تَجْوِزُهُ
إِلَى غَيْرِهِ (٤) ، مِنْ قَبْلِ أَنْكَ إِنَّمَا تَرِيدُ تَقْلِيلَ الْجَمْعِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ إِلَّا لِأَدْنَى
الْعَدَدِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَجَاوِزُهُ .

= لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ الْفِظُ فِي التَّثْنِيَةِ ، فَإِذَا جُمِعَ تَبَيَّنَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمَا . يَقُولُ
مِيبُوه فِي جَمْعِ اللَّذِيَا : اللَّذِيُونَ وَاللَّذِيَّيْنَ ، بِضَمِّ الْيَاءِ قَبْلَ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا قَبْلَ الْيَاءِ .
وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ اللَّذِيُونَ وَاللَّذِيَّيْنَ بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَعَلَى مَذْهَبِهِ يَكُونُ لَفْظُ الْجَمْعِ
كَلْفِظِ التَّثْنِيَةِ ، لِأَنَّهُ يَحْذَفُ الْأَلْفَ الَّتِي فِي اللَّذِيَا لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَهِيَ الْأَلْفُ فِي
اللَّذِيَا وَيَاءُ الْجَمْعِ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْمِصْطَفِينَ وَالْأَعْلِينَ .

(١) ط : « وَلَا تَحَقَّرُ » .

(٢) ا ، ب : « بِهَا » .

(٣) ا : « وَلَمْ يَكُنْ » .

(٤) ط : « غَيْرُ ذَلِكَ » .

واعلم أنّ لأدنى العدد أبنيةً هي مختصةٌ به ، وهي له في الأصل ، وربما شَرَكه فيه الأكثرُ ، كما أنّ الأدنى ربّما شَرَكَ الأكثرَ .

فأبنيةُ أدنى العدد (أفعلٌ) نحو: أَكَلَبِ وَأَكْتَبِ . (وأفعالٌ) نحو: أَجْمَالِ وَأَعْدَالِ وَأَجْمَالِ ، (وأفْعَلَةٌ) نحو: أَجْرِبَةٍ وَأَنْصِبَةٍ وَأَغْرِبَةٍ . (وَفِعْلَةٌ) نحو: غِلْمَةٍ وَصِبْنَةٍ وَفَتْنَةٍ وَإِخْوَةٍ وَوَلَدَةٍ .

فتلك أربعةُ أبنيةٍ ، فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وإن شَرَكه الأقلُ .
ألا ترى ما خلا هذا إنّما يحقرُّ على واحده ، فلو كان شيءٌ مما خلا هذا يكون للأقلِّ كان يُحَقَّرُ على بنائه ، كما تحقَّرُ الأبنيةُ الأربعةُ التي هي لأدنى العدد ، وذلك قولك في أَكَلَبِ : أَكَيْلَبٌ ، وفي أَجْمَالِ : أَجَيْمَالٌ ، وفي أَجْرِبَةٍ : أَجَيْرِبَةٌ ، وفي غِلْمَةٍ : غَلِيمَةٌ ، وفي وَلَدَةٍ : وَلِيدَةٌ . وكذلك سمعناها من العرب .

١٤١

فكلُّ شيءٍ خالفَ هذه الأبنيةَ في الجمع فهو لأكثرِ العدد ، وإن عُنِيَ به الأقلُّ فهو داخلٌ على بناءِ الأكثرِ وفيما ليس له ، كما يدخلُ الأكثرُ على بنائه وفي حيزه (١) .

وسألتُ الخليلَ عن تحقيرِ الدُّورِ (٢) ، فقال : أرَدُّه إلى بناءِ أقلِّ العدد ؛ لأنِّي إنّما أريدُ تقليلَ العددِ ، فإذا أرَدْتُ أنْ أَقلِّله وأحقرَّه صرْتُ إلى بناءِ الأقلِّ (٣) ، وذلك قولك : أَدَيْتُرُّ ، فإن لم تفعل فحقرَّها على الواحدِ وألحقْ تاء

(١) السيرافي : وإنما صغرت العرب الجمع القليل ووردت الكثير إلى الواحد فصغرت ثم جمعت بالواو والنون والألف والتاء ؛ لأن تصغير الجمع إنّما هو تقليل للعدد ، فاختاروا له الجمع الموضوع للقلة ؛ لأن غيره من الجمع جعل للكثير ، فإذا صغروا فقد أرادوا تقليله ، فلم يجمع بين التقليل والتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير ؛ لأن ذلك يتناقض .

(٢) ١ : « أدور » ، ب : « الدود » صوابهما في ط .

(٣) ١ : « البناء الذي الأقل » تحريف ، ب : « البناء الأقل » . وأثبت ما في ط .

الجمع ؛ وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذي هو لأقلّ العدد . ألا ترى أنّك تقول للأقلّ ظَبَيَاتٌ وغلواتٌ وركواتٌ ، ففعلاتٌ ههنا بمنزلة أفعالٍ في المذكّر وأفعالٍ ونحوها . وكذلك ما جُمع بالواو والنون والياء والنون^(١) ، وإن شريكه الأكثرُ كما شريك الأَكْثَرِ الأَقْلُ فيما ذكرنا قبل هذا .

وإذا حَقَّرْتَ الأَكْفَ والأَرْجُلَ وهنَّ قد جاوزن العَشْرَ قلت : أَكَيْفٌ وَأَرْجُلِيٌّ ؛ لأنَّ هذا بناءٌ أدنى المدد ، وإن كان قد يشرك فيه الأَكْثَرُ الأَقْلَ . وكذلك الأَقْدَامُ والأَنْفَادُ .

ولو حَقَّرْتَ الجَفَنَاتَ وقد جاوزن العَشْرَ لقلت : جَفِينَاتٌ^(٢) لا تُجَاوِزُ ؛ لأنَّها بناءٌ أقلُّ العدد .

وإذا حَقَّرْتَ المَوَابِدَ والمَفَاتِيحَ والقَنَادِيلَ والأَخْفَادِقَ قلت : مُرَبِّدَاتٌ ، ومُفْتِيحَاتٌ ، وقُنَيْدِيَلَاتٌ ، وَخُنَيْدِقَاتٌ ؛ لأنَّ هذا البناء للأكثر وإن كان يشركه فيه الأدنى ، فلما حَقَّرْتَ صيرتَ ذلك إلى شيء هو الأصلُ للأقلِّ . ألا تراهم قالوا في دَرَاهِمَ : دُرَيْهِمَاتٌ . وإذا حَقَّرْتَ الفِئْتِيَانَ قلت : فُتَيْيَّةٌ ، فإن لم تقلِ ذَا قلت : فُتَيْيُونَ ، فالواو والنون بمنزلة التاء في المؤنث .

وإذا حَقَّرْتَ الشُّسُوعَ وأنت تريد الثلاثة قلت : شُسَيْعَاتٌ ، ولا تقول شُسَيْعٌ ؛ لأنَّ هذا البناء لأكثر العدد في الأصل ، وإنَّما الأَقْلُ مُدْخَلٌ عليه ، كما صار الأَكْثَرُ يُدْخَلُ على الأَقْلِ .

(١) ا ، ب : « بالياء النون والواو والنون » .

(٢) ط : « وقد جاوز العشر لقلت : الجفينات » .

وإذا حقرت الفقراء قلت : فُقِيرُونَ على واحده، وكذلك أدلّاه إن لم تَرُدْهُ إلى الأذلة [ذُلِّيُونَ] . قال رجل من الأنصار جاهلياً (١) :

إن تريننا قُلِيَّين كما ذبيد عن المُجْرِيين ذَوْدٌ صَاحٌ (٢)

وكذلك حَمَقِي وهَلَسِكِي وسَكْرِي وسَكَرَى وجَرَحِي، وما كان من هذا النحو مما كُسِرَ له الواحد . وإنما صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد إلى تشبيهه (٣) وهو الواحد ، كما صارت الألف والنون للتثنية ، ومثناه أقلُّ من مثنئه . ألا ترى أن جَرَّ التاء ونصبها سواء ، وَجَرَّ الاثنين والثلاثة الذين هم على حدّ التثنية ونصبهم سواء . فهذا يقربُّ أن التاء والواو والنون لأدنى العدد ؛ لأنه وافق المثنى .

١٤٢

وإذا أردت أن تجمع الكليبات لم تقل إلا كليبات ؛ لأنك إن كسرت الحقر وأنت تريد جمعه ذهبت ياء التحقير (٤) . فاعرف هذه الأشياء .

واعلم أنهم يدخلون بعضها على بعض للتوسّع إذا كان ذلك جمعاً .

(١) نسب إلى قيس بن الخطيم في ملحقات ديوانه ١٦٤ .

(٢) ذيد : من الذود وهو الدفع والتنحية . والمجرب : الذي جربت إبله . والذود : القطيع من الإبل من الثلاث إلى العشر . أي نحن وإن قل عدداً فليس بيننا لثيم ، فنحن كالإبل الصحيحة التي قلل عددها تنحية الجرب عنها . والشاهد في : تحقير قليل على قليل ، وجمعه بالواو والنون ؛ لئلا يتغير بناء التحقير لو كسر .

(٣) يعني بجمع القلة الدال على ما بين الثلاث إلى العشر . ا : « وإنما صارت الواو والياء والنون لتثبيت أدنى العدد إلى تشبيهه » ، تحريف .

(٤) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ا .

هذا باب ما كُسِّرَ على غير واحد المستعمل في الكلام
فإذا أردت أن تحقره حقرته على واحد المستعمل في الكلام

الذي هو من لفظه

وذلك قولك في ظُروفٍ : ظُرُفُونَ^(١) ، وفي السُّحاءِ : سُمَيْحُونَ ، وفي
الشُّعْرَاءِ : شُوَيْرُونَ .

وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره
عليه قياساً ولا غير ذلك ، فتحقيقه على واحد هو بناؤه إذا جمع في القياس .
وذلك نحو عباديدَ ، فإذا حقرتها قلت : عُبَيْدِيدُونَ ؛ لأنَّ عباديدَ إنما هو جمع
فُعُولٍ أو فُعِيلٍ أو فُعَالٍ . فإذا قلت : عُبَيْدِيدَاتٌ فأياً ما كان واحدُها
فهذا تحقيقه .

وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويل : سُرَيْيَلَاتٌ ؛ وذلك
لأنهم جملوه جماعاً بمنزلة دَخَارِيصٍ^(٢) ، وهذا يقوَّى ذلك ؛ لأنهم إذا أرادوا
بها الجمع^(٣) فليس لها واحد في الكلام كُسِّرَتْ عليه ولا غير ذلك .
وإذا أردت تحقير الجُلوسِ والقُعودِ قلت : قُوَيْعِدُونَ وجُوَيْسُونَ ، وإنما
جُوسٌ ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظُروفٍ وبمنزلة الشُّهودِ والبُكِيِّ ، وإنما
واحدُ الشُّهودِ شاهدٌ والبُكِيُّ الباكِي . هذان المستعملان في الكلام ولم يكسِّر
الشُّهُودُ والبُكِيُّ عليهما ، فكذلك الجُلوسُ .

(١) ظُروفٍ : جمع ظريف ، كما يجمع الظريف أيضا على ظراف بكسر الظاء
وضمها كذلك ، وعلى ظُراف كعمَّالٍ ، وعلى ظرفاء وظرف بضمين .

وقال الجوهري في ظُروفٍ : « كأنهم جمعوا ظرفا ، بعد حذف الزيادة » .

(٢) السِّرايِي : فكأنهم جعلوا كل قطعة منها واحداً ، كما أن دخاريص جعلوها
قطعا وكل قطعة منها دخريصة . ومن لم يجعلها جمعا أسقط الألف التي بعد الراء فصغرها
على سريويل وسرييل .

(٣) ١ : « أرادوا بها بناء الجمع » .

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع
ولكنه شيء واحد يقع على الجميع ، فتحقيره كتحقير الاسم
الذي يقع على الواحد ؛ لأنه بمنزلة إلا أنه يُعنى به الجميعُ

وذلك قولك في قومٍ : قَوْمِي ، وفي رجلٍ : رَجُلِي . وكذلك النفر ، والرهط ،
والنسوة ، وإن عنيَّ بهنَّ أدنى العدد .

وكذلك الرجلة والصحبة ، هما بمنزلة النسوة ، وإن كانت الرجلة لأدنى
العدد ؛ لأنهما ليسا مما يكسر عليه الواحد .

وإن جمع شيء من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حقرت ذلك البناء
كما تحقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد . وذلك نحو أقوامٍ وأنفارٍ ، تقول :
أَقِيَامٌ وَأَنْفَارٌ .

وإذا حقرت الأراهِط قلت : رُهَيْطُونَ ، كما قلت في الشعراء : سُؤْبَعُونَ .
وإن حقرت الخبيثات قلت خبيثاتٌ ، كما كنت قائلاً ذاك لو حقرت
أخبوث ، والخبيثات : جمع الخبيثة ، بمنزلة ثمارٍ . فمنزلة هذه الأشياء منزلةٌ
واحدة . وقال (١) :

قد شربتُ إِلَّا دُهَيْدِهِيْنَا قُلَيْصَاتٍ وَأَبْيَكْرِيْنَا (٢)

(١) المخصص ٧ : ٦١ ، ١٣٧ والخزاعة ٣ : ٤٠٨ واللسان (بكر ١٤٦ يمن ٣٥٢
دهده ٣٨٣) .

(٢) الدهداه : حاشية الإبل وصغارها . والقלוص : الناقة الفتية . والبكر هو في
الإبل بمنزلة الشاب من الناس . ويروى بين الشطرين :
* إلا ثلاثين وأربعينا *

والشاهد في : « دهيدينا » حيث صغر الدهاده فداه إلى الدهداه المقرد ، فقال دهيده ،
ثم جمعه جمع السلامة لثلاثين بناء التصغير ، وجمعه بالواو والنون تشبيهاً بأرضين
وسنين . وكذلك « أببكرينا » حقر فيه أببكرأ على أببكر ، ثم جمعه جمع السلامة .

والدهْدَاهُ : حاشية الإبل ؛ فكأَنَّهُ حَقَّرَ دَهَادَهُ فَرَدَّهُ إِلَى الْوَاحِدِ وَهُوَ ١٤٣
 دَهْدَاهُ ، وَأَدْخَلَ الْيَاءَ وَالنُّونَ كَمَا تُدْخَلُ فِي أَرْضَيْنِ وَسِنَيْنِ ، وَذَلِكَ حَيْثُ
 اضْطُرُّ (١) فِي الْكَلَامِ إِلَى أَنْ يُدْخَلَ يَاءُ التَّصْفِيرِ . وَأَمَّا أُبْيَكْرِينَا فَإِنَّهُ جَمْعُ الْأُبْكَرِ ،
 كَمَا يُجْمَعُ الْجُرُورُ وَالطَّرُوقُ فَتَقُولُ : جُرُورَاتٌ وَطَرُوقَاتٌ (٢) ، وَلَكِنَّهُ أَدْخَلَ الْيَاءَ
 وَالنُّونَ كَمَا أَدْخَلَهَا فِي الدَّهْيَدِيِّينَ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ السِّنِينَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا سُنَيَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ رَدَدْتَ مَا ذَهَبَ ، فَصَارَ
 عَلَى بِنَاءِ لَا يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَصَارَ الْأِسْمُ بِمَنْزِلَةِ مُخَيَّفَةٍ وَقَصِيصَةٍ (٣) .

وَكَذَلِكَ أَرْضُونَ تَقُولُ : أَرِيضَاتٌ لَيْسَ إِلَّا ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ بُدِيرَةٍ (٤) .
 وَإِذَا حَقَّرْتَ أَرْضَيْنِ اسْمَ امْرَأَةٍ قُلْتَ : أَرِيضُونَ ، وَكَذَلِكَ السَّنُونَ ، وَلَا تُدْخَلُ
 الْهَاءُ لِأَنَّكَ تَحَقَّرَ بِنَاءً أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ ، وَلَسْتَ تَرُدُّهَا إِلَى الْوَاحِدِ (٥) ،
 لِأَنَّكَ لَا تَرِيدُ تَحْقِيرَ الْجَمْعِ ، فَأَنْتَ لَا تَجَاوِزُ هَذَا اللَّفْظَ كَمَا لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ فِي رَجُلٍ
 اسْمُهُ جَرِيْبَانٌ تَقُولُ : جَرِيْبَانٌ ، كَمَا تَقُولُ فِي خُرَّاسَانَ : خُرَّيْسَانُ وَلَا تَقُولُ فِيهِ
 كَمَا تَقُولُ حِينَ تَحَقَّرُ الْجَرِيْبِيِّينَ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ سِنِينَ اسْمَ امْرَأَةٍ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالٍ : هَذِهِ سِنِينَ ، كَمَا تَرَى قُلْتَ :

(١) ط : « حين » .

(٢) ا ، ب : « طرقات وجزرات » .

(٣) السيرافي : يعنى أن السنين قد جمع بالواو والنون قبل التحقير ، فإذا حقرت لم يجز الجمع إلا بالألف والتاء ، وذلك أن سنين جمع سنة ، وإنما جمع على سنون وسنين ؛ لأن هذا الجمع له فضل ومزية ، فجعل عوضاً من الذاهب في سنة ، والذاهب منها لام الفعل ، فإذا صغرنا وجب رد الذاهب فيبطل التعويض ، وجمع على ما يوجبه القياس كقولنا : قصيعة وقصيعات ، وصحيفة وصحيفات .

(٤) ب : « بدرة » .

(٥) ا : « ترد هذا إلى الواحد » .

سُنَيْنٌ (١) على قوله في يَضَعُ : يَضِيعُ . ومن قال: سِنُونُ قَالَ: سُنْيُونُ ، فرددتَ ماذهب وهو اللّام . وإنّما هذه الواو والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لا يُقتدّ بها ، كأنّك حقّرت سِنِيٌّ .

وإذا حقّرتَ أفعالٌ اسمَ رجلٍ قلتَ: أفعالٌ ، كما تحقّرها قبل أن تكون اسما ، فتحقير أفعالٍ كتحقير عطشانٍ ، فرقوا بينها وبين أفعالٍ لأنه لا يكون إلا واحداً ولا يكون أفعالٌ إلا جمعاً ، ولا يغيّر عن تحقيره قبل أن يكون اسما كما لا يغيّر سِرْحانٌ عن تصغيره إذا سميت به ، ولا تشبّهه بليّالة ونحوها إذا سميت بها رجلاً ثم حقّرتها ؛ لأنّ ذا ليس بقياس .

وتحقير أفعالٍ مطّرد على أفعالٍ ، وليست أفعالٌ وإن قلتَ فيها أفعالٌ كأنعامٍ وأنعامٍ تجرى مجرى سِرْحانٍ وسِراحينَ ؛ لأنّه لو كان كذلك لقلتَ في جمّالٍ : جميمالٌ ؛ لأنك لا تقول : جماميلٌ . وإنّما جرى هذا ليُفرّق بين الجمع والواحد .

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به وسُقوطها

وللتسمّ والتقسّم به أدواتٌ في حروف الجرّ ، وأكثرها الواو ، ثمّ الباءُ ، يدخلان على كلّ محلوف به . ثمّ التاءُ ، ولا تدخل إلا في واحد ، وذلك قولك : والله لا فعلنٌ ، وبالله لا فعلنٌ ، و« تالله لا كيدنٌ أصنامكم (٢) » .

(١) ط : « قلت سنين كما ترى » .

(٢) الآية ٥٧ من الأنبياء .

وقال الخليل: إنما تجيء بهذه الحروف؛ لأنك تضيف حلفك إلى الحلوف به
كما تضيف مررت به بالباء، إلا أن الفعل يجيء مضمراً في هذا الباب، ١٤٤
والحلف توكيد.

وقد تقول: تالله! وفيها معنى التعجب.

وبعض العرب يقول في هذا المعنى: تالله، فيجيء باللام، ولا تجيء إلا أن
يكون فيها^(١)، معنى التعجب. قال أمية بن أبي عائذ^(٢):
تالله يبقى على الأيام ذو حيدٍ بمشمخرٍ به الظيان والآس^(٣)
واعلم أنك إذا حذف من الحلوف به حرف الجرّ نصبتة، كما تنصب
حقاً إذا قلت: إنك ذاهبٌ حقاً. فالحلوفُ به مؤكّدٌ به الحديثُ كما تؤكّده
بالحقّ، ويُجرُّ بحروف الإضافة^(٤) كما يُجرُّ^(٥) حقٌّ إذا قلت: إنك ذاهبٌ
بحقّ، وذلك قولك: الله لأفعلن. وقال ذو الرمة^(٦):

(١) ط، ب: «فيه».

(٢) المقتضب ٢: ٣٢٤ وابن السجري ١: ٣٦٩ وابن يعيش ٩: ٩٨، ٩٩
والخزاعة ٤: ٢٣١ وشرح شواهد المغني ١٩٥ واللمع ٢: ٣٢، ٣٩ والأشموني
٢: ١١٦ واللسان (حيد ١٣٧ ظبي ٢٥١). ونسبة الشاهد إلى أمية بن أبي عائذ يقابلها
نسبته إلى أبي ذؤيب الهذلي، وهي أصح النسب، كما ينسب أيضاً إلى مالك بن خالد
الحناعي.

(٣) يبقى، أراد: لا يبقى، فحذف النافي. الحيد، كعنب: جمع حيد، بالفتح.
وهو كل نتوء في قرن أو جبل. والمشمخر: الجبل العالي. والظيان: ياسمين البر.
والآس: الریحان. ومتابتهما الجبال وحزون الأرض. قال الشتمري: «ولمّا ذكرهما
إشارة إلى أن الوعل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهال فيصا».

والشاهد فيه: دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب.

(٤) ١: «وتجر» ب: «وتجره».

(٥) ا فقط: «تجر».

(٦) سبق في ٢: ١٠٩.

الرُّبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الطَّبَاءِ السَّوَامِحِ (١)
وقال الآخر (٢) :

إِذَا مَا الْخَبِزُ تَأْدِمُهُ بَلْحَمٍ فَذَلِكَ أَمَانَةُ اللهِ الشَّرِيدُ (٣)
فَأَمَّا تَاللهِ فَلَا تَحْذِفُ مِنْهُ التَّاءُ إِذَا أُرِدَتْ مَعْنَى التَّعَجُّبِ . وَاللهِ مِثْلُهَا إِذَا
تَعَجَّبْتَ لَيْسَ إِلَّا .

ومن العرب من يقول: اللهُ لَأَفْلَنْ ، وذلك أنه أراد حرف الجرّ ، وإياه
نَوَى ، فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تخفيفاً وهم يَنوونُه ، كحذف
رُبِّ فِي قَوْلِهِ (٤) :

وَجَدَاءٌ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةِ لِعَطْفٍ وَمَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَيْبِهَا (٥)
إِنَّمَا يَرِيدُونَ : رُبَّ جَدَاءٍ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ كَمَا حَذَفُوا اللَّامِينَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :
لَا أَبُوكَ ، حَذَفُوا لَامَ الْإِضَافَةِ وَاللَّامَ الْآخَرَى ، لِيَخَفَّفُوا الْحَرْفَ عَلَى اللِّسَانِ ،
وَذَلِكَ يَنوونُ .

وقال بعضهم : لَهَى أَبُوكَ ، فقلّب العين وجعل اللام ساكنة ، إذ صارت
١٤٥ مكان العين كما كانت العين ساكنة ، وتركوا آخر الاسم مفتوحاً كما تركوا
آخر أَيْنَ مفتوحاً . وإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ حَيْثُ غَيَّرُوهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ فَغَيَّرُوا
إِعْرَابَهُ كَمَا غَيَّرُوهُ .

-
- (١) الشاهد فيه هنا : حذف حرف القسم ، وهو الباء ، قبل حرف الجلالة .
(٢) سبق في هذا الجزء في ص ٦١ . ويقال : إنه من وضع النحاة .
(٣) الشاهد فيه هنا : نصب « أمانة الله » على نزع الخافض وهو حرف القسم .
(٤) هو أحد شعراء بني العنبر . وقد سبق في ٢ : ٢٩٤ .
(٥) الشاهد فيه هنا كما سبق ، هو جر « جداء » بإضمار ربّ بعد الواو .

واعلم أنَّ من العرب من يقول: مِنْ رَبِّي لِأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ، وَمِنْ رَبِّي إِيَّاكَ لِأَشْرٍ ، يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء^(١) ، في قوله : واللهِ لِأَفْعَلَنَّ . ولا يُدْخِلُونَهَا في غير رَبِّي ، كما لا يُدْخِلُونَ التاء في غير الله ، ولكن الواو لازمة لكل اسم يُقَسَمُ به والباء . وقد يقول بعض العرب : اللهُ لِأَفْعَلَنَّ ، كما تقول : تاللهِ لِأَفْعَلَنَّ . ولا تدخل الضمة في مِنْ إِيَّا هُنَا^(٢) ، كما لا تدخل الفتحة في لَدُنْ إِيَّا مَعَ غُدُوَّةٍ حِينَ تَقُولُ : لَدُنْ غُدُوَّةٍ إِلَى الْعَشِيِّ^(٣) .

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضاً

من اللفظ بالواو

وذلك قولك: إِي هَا اللهُ ذَا ، تَثَبَّتْ أَلْفٌ هَا لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا مَدْعَمٌ . ومن العرب من يقول : إِي هَاللهُ ذَا ، فيحذف الألف التي بعد الهاء . ولا يكون في المقسم ههنا إلا الجرّ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ : هَا صَارَ عِوَضًا مِنَ الْفِظِّ بِالْوَاوِ ، فحذفت تحقيفا على اللسان . ألا ترى أَنَّ الْوَاوَ لَا تَظْهَرُ هَهُنَا كَمَا تَظْهَرُ فِي قَوْلِكَ : وَاللهِ ، فَتَرَكُهُمُ الْوَاوَ هَهُنَا الْبَتَّةَ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا ذَهَبَتْ مِنْ هُنَا تَحْقِيفًا عَلَى اللِّسَانِ ، وَعُوضَتْ مِنْهَا « هَا » . ولو كانت تذهب من هنا كما [كانت] تذهب من قولهم : اللهُ لِأَفْعَلَنَّ ، إِذْنُ لَأَدْخَلْتَ الْوَاوَ .

وأما قولهم : ذَا ، فزعم الخليلُ أَنَّهُ الْحَلُوفُ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِي وَاللهِ لَلْأَمْرِ هَذَا ، فَحُذِفَ الْأَمْرُ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ ؛ وَقَدَّمَ هَا ، كَمَا قَدَّمَ

(١) ا : « والتاء » ، وفي ب : « والياء » : وهذه محرفة .

(٢) أى في قولهم : « مِنْ رَبِّي إِيَّاكَ لِأَشْرٍ » .

(٣) السيرافي : ولا تقول: لَدُنْ زَيْدًا مَالٌ . فأراد أن يعرفك أن بعض الأشياء

يختص بموضع لا يفارقه . وكتب ناشر طبعة بولاق : « ومنه يعلم أن المراد أن لَدُنْ لا تنصب إلا غدوة » .

قَوْمٌ هَا فِي قَوْلِهِمْ : هَا هُوَذَا ، وَهَا أَنَاذًا . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ (١) ،
وَقَالَ زَهِيرٌ (٢) :

تَعَلَّمْنُ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ (٣)

ومثل ذلك قولهم : آله لأفعلن (٤) ، صارت الألف ههنا بمنزلة هاء ثم .
ألا ترى أنك لا تقول : أو الله ، كما لا تقول : ها والله ، فصارت الألف ههنا
وها يعاقبان الواو ، ولا يثبتان جميعا .

وقد تُعاقب ألف اللام حرف القسم كما عاقبته ألف الاستفهام وها ،
فتظهر في ذلك الموضع الذي يسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة ، وذلك قولك :
أفأله لتفعلن . ألا ترى أنك إن قلت : أفوالله ، لم تثبت .

وتقول : نعم الله لأفعلن (٥) ، وإي الله لأفعلن ؛ لأنهما ليسا ببدل (٦) .

(١) السيرافي : وقال الأخصش : قولهم ذا ليس هو المحلوف عليه ، إنما هو
المحلوف به ؛ وهو من جملة القسم . والدليل على ذلك أنهم قديانون بعده بجواب قسم
فيقولون : ها الله ذا لقد كان كذا وكذا . فقبل له : ما وجه دخول ذا قسمي ، وقد
حصل القسم بقوله : والله ، وهو المقسم به ؟ فقال : هو عبارة عن قوله : والله ونفسيره .
وكان المبرد يرجح قول الأخصش ويحيز قول الخليل .

(٢) ديوانه ١٨٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٣ والخزانة ٢ : ٤٧٥ / ٤ : ٢٠٨ ، ٤٧٨

والهمع ١ : ٧٦ .

(٣) تعلم : اعلم ، وهو هنا فعل جامد . اقصد بذرعك ، أي كن قصدا في أمرك
ولا تتعد طورك . تنسلك : تدخل . يقوله للحارث بن ورقاء الصيدأوى ، وكان قد
أغار على قومه فأخذ إبلا وعبداً ، فنوعده بالهجاء إن لم يرد عليه ما أخذ منه .

والشاهد فيه : الفصل بين «ها» التي للتنبية وبين ذا الإشارية بقوله : «لعمرك الله» .

(٤ و ٥) ا ، ب : « لتفعلن » .

(٦) السيرافي : في لفظة إي ثلاثة أوجه : منهم من يقول : إي الله لأفعلن ،
فيفتح الياء لاجتماع الساكنين ، ومنهم من يقول : إي الله لأفعلن ، فيثبت الياء ساكنة =

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : إِي وَٱللَّهِ وَنَعَمَ وَٱللَّهِ . وَقَالَ ٱللَّحْلِيلُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 « وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى . وَمَا خَلَقَ ٱلَّذِ كَرَ وَٱلْأُنثَى » (١) : ١٤٦
 ٱلْوَاوَانِ ٱلْأَخْرِيَانِ لَيْسَتَا بِمَنْزِلَةِ ٱلْأُولَى ، وَلَكِنَّهُمَا ٱلْوَاوَانِ ٱللَّتَانِ تَضْمَانِ
 ٱلْأَسْمَاءِ إِلَى ٱلْأَسْمَاءِ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَٱلْأُولَى بِمَنْزِلَةِ ٱلْبَاءِ وَٱلنَّاءِ .
 أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : وَٱللَّهِ لِأَفْعَلَنْ وَوَٱللَّهِ لِأَفْعَلَنْ ، فَتُدْخِلُ وَو ٱلْعَطْفَ عَلَيْهَا
 كَمَا تَدْخُلُهَا عَلَى ٱلْبَاءِ وَٱلنَّاءِ .

قُلْتُ لِلْحَلِيلِ (٢) : فَلِمَ لَا تَكُونُ ٱلْأَخْرِيَانِ بِمَنْزِلَةِ ٱلْأُولَى ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا
 أَقْسَمُ بِهَذِهِ ٱلْأَشْيَاءِ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَلَوْ كَانَ أَقْضَى قِسْمُهُ بِٱلْأَوَّلِ عَلَى شَيْءٍ
 لَجَازَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ كَلَامًا آخَرَ فَيَكُونُ ، كَقَوْلِكَ : بِٱللَّهِ لِأَفْعَلَنْ ، بِٱللَّهِ لِأَخْرَجَنْ
 ٱلْيَوْمَ . وَلَا يَقْوَى أَنْ تَقُولَ : وَحَقُّكَ وَحَقُّ زَيْدٍ لِأَفْعَلَنْ ، وَٱلْوَاوُ ٱلْآخِرَةُ وَوُ
 قِسْمٍ ، لَا يَجُوزُ إِلَّا مُسْتَكْرَهَا (٣) ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ هَذَا فِي مَحْلُوفٍ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ
 تَضُمَّ ٱلْآخِرَ إِلَى ٱلْأَوَّلِ وَتَحْلُفَ بِهِمَا عَلَى ٱلْمَحْلُوفِ عَلَيْهِ .

وَتَقُولُ : وَحَيَاتِي مُمٌّ حَيَاتِكَ لِأَفْعَلَنْ ، فَتُمُّ هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ ٱلْوَاوِ . وَتَقُولُ :
 وَٱللَّهِ ثُمَّ ٱللَّهِ لِأَفْعَلَنْ ، وَبِٱللَّهِ ثُمَّ ٱللَّهِ لِأَفْعَلَنْ ، وَتَأْتِي ثُمَّ ٱللَّهِ لِأَفْعَلَنْ . وَإِنْ
 قُلْتَ : وَٱللَّهِ لِأَتَيْتَكَ ثُمَّ ٱللَّهِ لِأَضْرَبَنَّكَ ، فَإِنْ شِئْتَ قَطَعْتَ فَنَصَبْتَ ، كَأَنَّكَ
 قُلْتَ : بِٱللَّهِ لِأَتَيْتَكَ ، وَٱللَّهِ لِأَضْرَبَنَّكَ ، فَجَعَلْتَ هَذِهِ ٱلْوَاوُ بِمَنْزِلَةِ ٱلْوَاوِ ٱلَّتِي
 فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو خَارِجٌ ، وَإِذَا لَمْ تَقْطَعْ وَجَرَرْتَ قُلْتَ :

= وَبَعْدَهَا ٱللَّامُ مُشَدَّدَةٌ كَمَا قَالَ : هَا ٱللَّهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْقُطُ ٱلْبَاءَ فَيَقُولُ : إِي ٱللَّهُ
 لِأَفْعَلَنْ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَهَا ٱللَّامُ مُشَدَّدَةٌ .

(١) ٱلْآيَاتُ ١ - ٣ مِنْ سُورَةِ ٱللَّيْلِ .

(٢) ١ : « قُلْتُ لِلْحَلِيلِ » .

(٣) ٱلسِّرَافِيُّ : يَعْنِي بِتَأْوِيلِ ضَعِيفٍ ، بِأَنْ يَضْمُرَ لِأَوَّلِ مَقْسَمٍ عَلَيْهِ مَحْذُوفٍ يَدُلُّ
 عَلَيْهِ ٱلثَّانِي .

والله لآتينك ، ثمَّ والله لأضربنك ، صارت بمنزلة قولك : مررتُ بزيد
ثمَّ بعمرٍو .

وإذا قلت : والله لآتينك ثمَّ لأضربنك الله فأخرته ، لم يكن إلا النصب ؛
لأنه ضمَّ الفعل إلى الفعل ، ثمَّ جاء بالقسم له على حدِّته ولم يحمله على الأول .

وإذا قلت : والله لآتينك ثمَّ الله ، فإنَّما أحدُ الاسمين مضمومٌ إلى الآخر
وإن كان قد أحرَّ أحدهما ، ولا يجوز في هذا إلا الجرُّ ؛ لأنَّ الآخر معلقٌ
بالأول ؛ لأنه ليس بعده محلوف عليه .

ويدلك على أنه إذا قال : والله لأضربنك ثمَّ لأقتلنك الله ، فإنه لا ينبغي
فيها إلا النصب : أنه لو قال : مررتُ بزيدٍ أولَ من أمس وأمسِ عمرو كان
قبيحًا خبيثًا ؛ لأنه فصلٌ بين الجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في
الجار ، كما أنه لو فصل بين الجار والجرور كان قبيحًا ، فكذلك الحروف
التي تدخله في الجار^(١) ؛ لأنه صار كأنَّ بعده حرف جر ، فكأنك
قلت : وبكذا .

ولو قال : وحقَّك وحقَّ زيد على وجه النسيان والغلط جاز . ولو قال :
وحقَّك وحقَّك ، على التوكيد جاز ، وكانت الواوُ واو الجرِّ .

هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك : لعمرو الله لأفعلن ، وأيم الله لأفعلن . وبعض العرب
يقول : أيمن الكعبة لأفعلن ، كأنه قال : لعمرو الله المقسم به ، وكذلك

(١) فقط : « فكذلك الحرف الذي يدخله في الجار » .

أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ^(١) ، إِلَّا أَنَّ ذَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، فَحَذَفُوهُ كَمَا حَذَفُوا غَيْرَهُ . وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَصْفَهُ لَكَ .

ومثل أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ : لَهَا اللَّهُ ذَا ، إِذَا حَذَفُوا مَا هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَيْهِ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيهَا مَعْنَى الْقَسَمِ ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى الْأَسْمِ الْجُرُورِ بِالْوَاوِ . وَتَصْدِيقُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ : عَلَىَّ عَهْدُ اللَّهِ لَا أَفْعَلَنَّ . فَعَهْدٌ مَرْتَعَةٌ وَعَلَىَّ مَسْتَقَرٌّ لَهَا ، وَفِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ .

١٤٧

وزعم يونس أَنَّ أَلْفَ أَيْمٍ مُوَصُولَةٌ^(٢) . وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِهَا الْعَرَبُ ، وَفَتَحُوا الْأَلْفَ كَمَا فَتَحُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي الرَّجُلِ . وَكَذَلِكَ أَيْمُنُ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :
فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لِيَمِينُ اللَّهِ مَا نَدْرِي^(٤)
سَمِعْنَا هَكَذَا مِنَ الْعَرَبِ . وَسَمِعْنَا فَصَحَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٥) :

(١) ا ، ب : « وَكَذَلِكَ أَيْمٌ وَأَيْمُنٌ » .

(٢) السيراني : ومن النحويين من يقول : إنه جمع يمين ، وألفه ألف قطع في الأصل ، وإنما حذف تخفيفاً لكثرة الاستعمال . وقد كان الزجاج يذهب إلى هذا . وهو مذهب الكوفيين .

(٣) هو نصيب . ديوانه ٩٤ والمقتضب ١ : ٢٢٨ / ٢ : ٩٠ ، ٣٢٠ والمنصف ١ : ٥٨ والإنصاف ٤٠٧ وابن يعيش ٨ : ٣٥ / ٩ : ٩٢ وشرح شواهد المغني ١٠٤ والهمع ٢ : ٤٠ .

(٤) ذكر في أبيات قبله أنه تصنع البحث عن إبل ضالة له ، مخافة أن ينكر عليه مجيئه وإمامه بصاحبه . نشدتهم : سألتهم ، أي عن الإبل الضالة . والشاهد فيه : حذف ألف أيمن ؛ لأنها ألف وصل عند سيبويه .

(٥) ديوانه ٣٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٦ والخصائص ٢ : ٣٨٤ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٦٩ وابن يعيش ٧ : ١١٠ / ٨ : ٣٧ / ٩ : ١٠٤ والخزائن ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ والعيني ٢ : ١٣ والتصريح ١ : ١٨٥ والهمع ٢ : ٣٨ والأشموقي ١ : ٢٢٨ .

فقلتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا ولو قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي (١)

جعلوه بمنزلة أَيْمُنُ الكعبةِ وَأَيْمُ اللَّهِ ، وفيه المعنى الذى فيه . وكذلك
أمانةُ اللَّهِ (٢) .

ومثل ذلك يَعْلَمُ اللَّهُ لِأَفْعَلِنَ ، وَعَلِمَ اللَّهُ لِأَفْعَلِنَ ؛ فإِعْرَابُهُ كإِعْرَابِ
يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ زَيْدٌ ، والمعنى : وَاللَّهِ لِأَفْعَلِنَ . وذا بمنزلة يَرْحَمُكَ اللَّهُ
وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة : « اتَّقَى اللَّهُ امرؤٌ وَعَمِلَ خَيْرًا » (٣) ، إِعْرَابُهُ إِعْرَابِ
فَعَلَ ، ومعناه معنى لِيَفْعَلَ وَلِيَعْمَلَ .

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة

ولا دخول الألف واللام ، ولا لأنه لا ينصرف

وكان القياس أن يثبت التنوين فيه

وذلك كلُّ اسمٍ غالبٍ وُصِفَ بِإِيْنٍ ، ثم أُضِيفَ إلى اسمٍ غالبٍ ، أو
كُنْيَةٍ ، أو أُمٍّ . وذلك قولك : هذا زَيْدٌ بنُ عمرو . وإنما حذفوا التنوين
من هذا النحو حيث كثر في كلامهم ؛ لأنَّ التنوين حرفٌ ساكنٌ وقع بعده
حرفٌ ساكنٌ ، ومن كلامهم أن يحذفوا الأوَّل إذا التقى ساكنان ، وذلك

(١) ذكر أنه تعرض للرقباء الذين أمروه بالانصراف حين طرق محبوبته . أبرح ،
أى لا أبرح . والأوصال : جمع وصل بالكسر ، وهو العضو من الأعضاء .

والشاهد فى : « يمين الله » إذ رفع على الابتداء مع إضمار الخبر ، أى لازمئى .
والنصب فى كلامهم أكثر على إضمار فعل .

(٢) هذا ما فى ب . وفى ا : « الذى إمانة الله » وفى ط : « الذى فى وأمانة الله » .

(٣) كذا فى ط ، امع الواو فى « وعمل خيرا » . وفى ب والأشموئى ٣ : ٣١١

« عمل خيرا » بغير واو .

قولك : اضرب ابنَ زيد^(١) ، وأنت تريد الخفيفة . وقولهم : لَدُ الصَّلَاةِ ،
في لَدُنْ حيثُ كَثُرَ في كلامهم .

وما يذهب منه الأولُ أكثر من ذلك ، نحو : قُلْ ، وخَفْ^(٢) .

وسائرُ تنوين الأسماءِ يحرك إذا كانت بعده ألف موصولة ؛ لأنَّهما
ساكنان يلتقيان فيحرك الأول كما يحرك المسكَّن^(٣) في الأمر والنهي .
وذلك قولك : هذه هِنْدُ امرأةُ زيدٍ ، وهذا زيدٌ امرؤُ عميرٍ ، وهذا عمروُ
الطويلُ ، إلَّا أنَّ الأولُ حُذِفَ منه التنوين لما ذكرتُ لك . وهم ممَّا يحذفون
الأكثر في كلامهم .

وإذا اضطرَّ الشاعرُ في الأولِ أيضًا أجراه على القياس . سمعنا فصحاء العرب

أنشدوا هذا البيت :

هي ابنتكم وأختكم زعمتم لثعلبة بن نوفل ابن جسر^(٤)

وقال الأغلب^(٥) :

(١) ا : « ابن عمك » ب : « ابن عبد الله » .

(٢) ا ، ب : « خف وقل » .

(٣) ط : « الساكن » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجد له مرجعا .

وثعلبة بن نوفل : حى من اليمن . يقول : هي وأنتم من حى واحد ، فهي ابنة
لبعضكم وأخت لبعض .

والشاهد فيه : تنوين « نوفل » مع أنها موصوفة بابن ، وذلك على القياس .

(٥) المقتضب ٢ : ٣١٥ والخصائص ٢ : ٤٩١ وابن الشجرى ١ : ٣٨٢ وابن

بعيش ٢ : ٦ والمقرب ١٤٧ والخزاة ١ : ٣٣٢ والتصريح ٢ : ١٧٠ والهمع ١ : ١٧٦ .

* جارية من قيس ابن ثعلبة (١) *

وتقول: هذا أبو عمرو بن العلاء؛ لأن الكنية كالاسم الغالب. ألا ترى أنك تقول: هذا زيد بن أبي عمرو، فتذهب التنوين كما تذهب في قولك: هذا زيد بن عمرو؛ لأنه اسم غالب. وتصديق ذلك قول العرب: هذا رجل من بني أبي بكر بن كلاب. وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء (٢):

مازلت أغلق أبواباً وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمارة (٣)

وقال (٤):

فلم أجبن ولم أنكل ولكن يمت بها أبا صخر بن عمرو (٥)

وقال يونس: من صرف هنداً قال: هذه هند بنت زيد، فنون هنداً؛ لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن، ولم تدركه علة. وهكذا سمعنا من العرب. وكان أبو عمرو يقول: هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف، ويقول: لما كثرت في كلامهم حذفوه كما حذفوا الأذر، ولم يك، ولم أبل، وخذ و كل، وأشباه ذلك، وهو كثير.

(١) قيس بن ثعلبة: حى من بكر بن وائل. والشاهد فيه: تنوين «قيس» مع أنها موصوفة بابن.

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢ وابن يعيش ١: ٢٧ وشرح شواهد الشافية ٤٣.

(٣) أى لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمى عند علمه. وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازنى النحوى. والشاهد فيه: حذف التنوين من «أبا عمرو» لأن الكنية فى الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم.

(٤) وأنشده فى الهمع ٢: ٢٣٦. ولم يذكر الشتمرى ولا الشنقيطى فى الدرر نسبه. وقد نسب فى الفضليات ٧٠ إلى يزيد بن سنان أخى هرم بن سنان ممدوح زهير، (٥) فى والمفضليات: «فلم أنكل ولم أجبن». لم أنكل: لم أنكص. يمت بها: فصدت بالطعنة.

ويبنى لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول: هذا فلان بن فلان؛ لأنه كناية عن الأسماء التي هي علامات غالبية؛ فأجريت مجراها.

وأما طامر بن طامر فهو كقولك: زيد بن زيد؛ لأنه معرفة كأم عامر وأبي الحارث، للأسد والضبع، فجعل علماً^(١). فإذا كُنيت عن غير الآدميين قلت: الفلان والفُلانة؛ والهَنُ والهِنَةُ، جموده كناية عن الناقة التي تسمى بكذا، والفرس الذي يسمى بكذا؛ ليفرقوا بين الآدميين والبهائم.

هذا باب ما يحرّك فيه التنوين^(٢) في الأسماء الغالبة

وذلك قولك: هذا زيد بن أخيك، وهذا زيد بن أخي عمرو، وهذا زيد الطويل، وهذا عمرو الظريف، إلا أن يكون شيئاً من ذا يعلب عليه فيعرف به، كالصعق وأشباهه، فإذا كان ذلك كذلك لم ينون.

وتقول: هذا زيد بن عمرك، إلا أن يكون ابن عمرك غالباً، ١٤٩ كإبن كراع وإبن الزبير، وأشباه ذلك.

وتقول: هذا زيد بن أبي عمرو، إذا كانت الكنية أباً عمرو.

وأما زيد بن زيدك، فقال الخليل: هذا زيد بن زيدك^(٣)، وهو القياس وهو بمنزلة: هذا زيد بن أخيك؛ لأن زيداً إنما صار ههنا معرفة بالضمير الذي فيه، كما صار الأخ معرفة به. ألا ترى أنك لو قلت: هذا زيد رجل صار

= والشاهد فيه كسابقه: حذف التنوين من «أبا صخر» مع أنه كنيته، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم.

(١) أم عامر: كنية الضبع، وأبو الحارث: كنية الأسد.

(٢) ١: «ما يحرّك».

(٣) فقال الخليل، إلى هنا ساقط من ١.

نكرة ، فليس بالعلم الغالب؛ لأن ما بعده غيرُه ، وصار يكون معرفةً ونكرةً به .
وأما يونس فلا ينون .

وتقول : مررتُ بزَيْدِ ابنِ عمرو ، إذا لم تجعل الابنَ وصفاً ، ولكنك تجعله بدلاً أو تكريراً كأجمعين .

وتقول : هذا أخوزيدُ ابنُ عمرو ، إذا جعلت ابنُ صفةً للأخ ، لأنَّ أَخَا زَيْدٍ ليس بغالبٍ ، فلا تدع التنوين فيه ، كما تدعه فيما يكون اسماً غالباً أو تضيفه إليه (١) .

وإنما ألزمت التنوين والقياس هذه الأشياء ؛ لأنهم لها أقل استعمالاً (٢) .

ومثل ذلك : هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ ، وهذا زيدُ ابنُ رَجُلٍ كريمٍ .

وتقول : هذا زيدُ بُنَى عمرو ، في قول أبي عمرو ويونس ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، وليس بالكثير في الكلام كثرة ابن في هذا الموضع ، وليس كلُّ شيءٍ يكثر في كلامهم يُحْمَلُ على الشاذِّ ، ولكنه يُجْرَى على بابه حتى تعلم أنَّ العرب قد قالت غير ذلك . وكذلك تقول العربُ ، ينونون . وجميعُ التنوين يثبت في الأسماء إلا ما ذكرتُ لك .

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أنَّ كلَّ شيءٍ دخلته الخفيفة فقد تدخله النُّقيلة . كما أنَّ كلَّ شيءٍ

تدخله النُّقيلة تدخله الخفيفة .

(١) ط : « وتضيفه إليه » .

(٢) ا ، ب : « أشد استعمالاً » . والوجه ما في ط . وقال السيرافي : واختافوا في السبب الذي حُسن حذف التنوين من قولك : هذا زيد بن عمرو . فكان سببويه يذهب في ذلك إلى أن السبب فيه كثرة في الكلام واجتماع الساكنين . فإذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف . وكان يونس يذهب إلى أن العلة فيه اجتماع الساكنين ، ولم يذكر غير ذلك . وكان أبو عمرو يذهب إلى أن العلة فيه كثرة في الكلام .

وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكونُ فصلاً. فإذا جئت بالخشيفة فأت مؤكِّد، وإذا جئت بالثميلة فأت أشدَّ توكيدا .

ولها مواضع سألناها إن شاء الله ومواضعها في الفعل .

فمن مواضعها الفعلُ الذي للأمر والنهي ، وذلك قولك : لا تَفْعَلَنَّ ذاك واضْرِبَنَّ زيداً . فهذه التثنية . وإذا خففت قلت : افْعَلَنَّ ذاك ولا تَضْرِبَنَّ زيداً . ومن مواضعها الفعل الذي لم يَجِبْ ، الذي دخلته لام القسم ، فذلك لا تُفَارِقُهُ الخفيفة أو التثنية ، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم . وقد بيننا ذلك في بابه ^(١) .

فأما الأمر والنهي فإن شئت أدخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل ؛ لأنه ليس فيهما ما في ذا . وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك ، وَلَتَمْعَلَنَّ ذاك ، وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ^(٢) . فهذه التثنية . وإن خففت قلت : لَتَفْعَلَنَّ ذاك وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ^(٣) .

فما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل : « وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ^(٤) » ، « وَلَا تَقْرَأَنَّ لَشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَاكَ غَدًا ^(٥) » ، وقوله تعالى : « وَلَا مَرَاتَهُمْ فَلْيُبَسِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَاتَهُمْ فَلْيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ^(٦) » و« لِيَسْجَنَنَّ وَلِيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ ^(٧) » ، وليكوننَّ خفيفة .

(١) هو (باب الأفعال في القسم) . وقد مضى في هذا الجزء .

(٢) سمطت هذه الكلمة من أ . وفي أيضا « ذلك » في الموضعين السابقين ،

وفي ب : « ذلك » في الموضع الأول فقط .

(٣) أ : « لتفعلن ذلك وتفعلن » فقط .

(٤) يونس ٨٩ .

(٥) الكهف ٢٣ .

(٦) النساء ١١٩ .

(٧) يوسف ٣٢ .

وأما الخفيفة فتقوله تعالى : « لَنَسْفَعْنَ بِالنَّاصِيَةِ »^(١) . وقال الأعشى^(٢) :

فِيَاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَتَرَّبَتْهَا

وَلَا تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا^(٣)

فالأولى ثقيلة ، والأخرى خفيفة . وقال زهير :

تَعَلَّمْنَ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا

فَاقْصِدْ بَدْرِعِكَ وَاَنْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ^(٤)

فهذه الخفيفة . وقال الأعشى^(٥) :

أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا أَبَا ثَابِتٍ فَاقْعُدْ وَعَرِضُكَ سَالِمٌ^(٦)

فهذه الخفيفة . وقال النابغة الذبياني^(٧) :

(١) العلق ١٥ .

(٢) ديوانه ١٠٣ وأما ابن الشجري ١ : ٢/٣٨٤ : ٢٦٨ والإنصاف ٦٥٧

وإبن يعيش ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ وشرح شواهد المغنى ٢٦٨ والعينى ٤ : ٣٤٠

والهمع ٢ : ٧٨ والتصريح ٢ : ٢٠٨ وشرح شواهد المغنى ٣ : ٢٢٦ .

(٣) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه شقوته فمات على كفره .

والشاهد فيه : إدخال النون الخفيفة في « فاعبدن » . وقد أبدلها ألفا في الوقف ،

كما تبدل من التوبن في حال النصب .

(٤) سبق الكلام عليه في ص ٥٠٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : دخول نون التوكيد الخفيفة في « تعلمن » .

(٥) ديوانه ٥٨ .

(٦) أبو ثابِت : كنية يزيد بن مسهر ، ناداه بكنيته استخفافاً لا تعظيماً . لاتعلقنك :

لاتعرض لقتالنا فتعلقنك رماحنا ، أى تشب فيك . جعل النهى للرماح مجازاً ، والنهى

في الحقيقة هو المهجو . ط : « فاذهب » موضع « فاقعد » .

(٧) ديوانه ٤٢ والمحتسب ٢ : ٨٦ وشرح شواهد المغنى ٢١٣ .

لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّرَبًا حُورًا مَدَامُهَا كَانَ أَبْكَارَهَا نِجَاجُ دُورٍ (١)
وقال النابغة أيضا (٢):

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلِيَدْفَعَنَّ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ (٣)
والدعاء بمنزلة الأمر والنهي ، قال ابن رواحة (٤):

* فَأَنْزَلْنِ سَكِينَةً عَلَيْنَا (٥) *

(١) يقوله لبنى فزارة بن ذبيان ، يحذرهم النعمان بن الحارث الغساني ، وكانوا قد نزلوا في مرج له محمي . والربرب : القطيع من بقر الوحش ، كنى به عن النساء . والأبكار : الصغار ، أراد بها الجوازي من النساء . والنجاج : جمع نعجة للبقرة الوحشية . والدوار ، بالضم : ما استدار من الرمل . وأراد بقوله « لا أعرفن » لانقسام هذا المكان فأعرف نساء كم مسيات .

والشاهد فيه : « لا أعرفن » بالنون الخفيفة .

(٢) ديوانه ٣٥ والمقتضب ١ : ١٤٣ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٢ : ٢٤٧ والمنصف ٢ : ٧٩ والإنصاف ٤٩٠ .

(٣) يقوله لزراعة بن عمرو الكلابي ، وكان قد أشار على النابغة أن يشير على قومه بقتال بني أسد ، وأمره بنقض حلفهم وقتلهم ، فأبى النابغة هذا الغدر ، فتوعدته زراعة بالهجاء ، فقال في هذا قصيدة منها هذا البيت ، والأكوار : جمع كور ، بالضم ، وهو الرحل بأداته . والقادمة للرحل كالقربوس للسرّج . وكانوا يركبون الإبل في بدء الغزو ، حتى يحلوا بساحة العدو فينزّلون عنها إلى الخيل ، فجعل الجيش في هذه الرواية هو الذي يستحث الإبل . ويروى : « جيشا إليك قوادم الأكوار » ، فكان الإبل هي التي تدفع الجيش . وجعل الدفع للأكوار مجازا . ويروى : « وليدفعن جيشا » .

والشاهد فيه : « فلتأتينك » ، و « وليدفعن » حيث أكدا بالنون الخفيفة ، لأن

القسم موضع توكيد وتشديد .

(٤) ط : « كعب بن مالك » . ويروى ثلث أيضا هو عامر بن الأكوخ . انظر السيرة

٧٥٦ والمقتضب ٣ : ١٣ وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٣ : ٢٠٢ والمجم ٢ : ٧٨ .

(٥) السكينة : ما يسكن إليه ويؤنس به ، والمراد : ثبتنا على الإسلام بنصر رسولك .

والشاهد : تأكيد « أنزلن » بالنون الخفيفة .

وقال لييد^(١) :

فَلتَصَلِقَنَّ بَنِي ضَبِينَةَ صَلَقَةً تُلصِقُنَّهُمْ بِجَوَالِبِ الأَطْنَابِ^(٢)
هذه الثقيلة ، وهو أكثر من أن يُحصى . وقالت ليلي الأُخيلية^(٣) :

١٥١

تَساورُ سَوَاراً إلى المجد والعلاء وفي ذِمَّتِي لئن فعلتَ لَيَفْعَلاً^(٤)
وقل النابغة الجعدى^(٥) :

فمن يَكُم لم يثأرْ بأعراضِ قومِهِ فَإِنِّي وربُّ الراقِصَاتِ لَأَنثَاراً^(٦)
فهذه الخفيفة حُققت كما تشقُّ إذا قلت : لَأَنثَارَنَّ .

(١) ليس في ديوانه وإن أثبت في حواشي ص ٢٤ منه . وانظر اللسان والناج

(ضبن) .

(٢) ضبينة : حى من قيس . والصلقة ، بالقاف : الصدمة في الحرب . والأطناب : جمع طناب ، بضمين : وهو الطويل من جبال الأخبية . والحوالف هنا : متأخر الأطناب . يقول : لتصبحن الخيل هذا الحى فتحجرهم في البيوت منهزمين حتى تلصقهم بمآخبرها .

والشاهد في : « لتصلقن » بالنون الثقيلة ، تأكيداً للقسم .

(٣) ديوانها ١٠١ والمقتضب ٣ : ١١ والاقْتِضَابُ ٣٩٧ والخزانة ٣ : ٣٣ عرضاً

والعربى ١ : ٥٦٩ واللسان .

(٤) قوله في هجائها للنابغة الجعدى . تساور : توثب وتغالب . والسوار : الطلاب

لمعالى الأمور المتجه بنفسه إليها . عنت به سيداً من أهلها كان النابغة قد عارضه مفاخرأله .

والشاهد في : « ليفعلأ » بالنون الخفيفة المبدلة ألفاً .

(٥) ديوانه ٧٦ وابن يعيش ٤ : ٣٣٦ / ٩ : ٣٩ والأشموقي ٣ : ٢١٥ ، ٢٢٥ .

(٦) أى إن وجد من لم ينتصر لأعراض قوميه بالهجاء فقد انتصرت وأدركت الثأر

بذلك لهم . والراقصات : الإبل تمشى الرقص في سيرها ، وهو ضرب من الخيب .

وأراد سيرها في الحج ، فذكر هذا تعظيماً لها في تلك الحال .

والشاهد في : « لأنارا » كسابقه .

ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة^(١) التي تكون بعد حروف الاستفهام ؛
 وذلك لأنك تريد أعلمني إذا استفهمت ، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة
 أفعال الأمر والنهي ، فإن شئت أقحمت النون وإن شئت تركت ، كما فعلت
 ذلك في الأمر والنهي . وذلك قولك : هل تقولن ؟ وأقولن ذاك ؟ ولم تمكنن ؟
 وانظر ماذا تفعلن^(٢) ؟ وكذلك جميع حروف الاستفهام . وقال الأعشى^(٣) :
 فَمَلَّ يَمْنَعِي ارْتِيَادِي الْبِلَا . دَمِنَ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي^(٤)
 وقال^(٥) :

وَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثُ
 مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا^(٦)

(١) افقط : « غير الواجبة » .

(٢) ا ، ب : « متى تفعلن » .

(٣) ط : « قال الأعشى » بدون واو . والبيت في ديوانه ١٤ والمختصب ١ : ٣٤٩ .

(٤) الارتباد : الهجى ، والذهاب ، أى لا يمنع التجول فى آفاق الأرض من الموت
 حذرا ، ولا الإقامة فى الديار تقربه قبل وقته ، فاستعمال السفر أجمل مادام الأجل
 واحدا .

والشاهد : توكيد « يمنعى » بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ، لأنه غير واجب كالأمر ،
 فيؤكد كما يؤكد الأمر .

(٥) البيت من الخمسين التى ما عرف أصحابها . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٨

والعنى ٤ : ٣٢٥ والمجع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٦) ط : « فأقبل » . ورهط الرجل : قومه وعشيرته الأقرىون . نبتحت : نفتش
 ونستقصى . والمساعى : المناقب والمآثر التى يحصل عليها الإنسان بسعيه . يقوله لمن
 فآخره . وفى ا ، ب : « كيف نفعلنا » ، وفى روايات الخزانة : « كيف يُفعلنا » .

والشاهد فيه : توكيد « تفعلن » بالنون الخفيفة المبدلة ألفا . وزعم ابن الطراوة أن
 النون فى « تفعلن » هى نون الترنم أبدلت ألفا فى الوقف ، ورد عليه بأن نون الترنم لا تغير
 حركة ما قبلها ، وقد غيرت هنا بالفتح ، وهو لا يكون إلا للنون التوكيد .

(٣٢ - سيبويه - ج ٣)

وقال [مفتع] ^(١) :

* أَفْبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا ^(٢) *

وقال : ١٥٢

* هل تَحْلِفُنْ يَا نَعْمَ لَا تَدِينُهَا ^(٣) *

فهذه الخفيفة ^(٤) . وزعم يونس أنك تقول : هَلَّا تَقُولَنَّ ، وَأَلَّا تَقُولَنَّ . وهذا أقربُ لأنك تَعْرِضُ ، فَكَأَنَّكَ ^(٥) قلت : افعلْ ، لأنه استفهام فيه معنى العَرَضِ ^(٦) .

ومثل ذلك : لولا تَقُولَنَّ ، لأنك تَعْرِضُ .

وقد بينتاً حروف الاستفهام وموافقها الأمر والنهى فى باب الجزاء وغيره ، وهذا مما وافقتها فيه . وترك تفسيرهن ^(٧) ههنا للذى فسرنا فيما مضى ^(٨) .

ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل « ما » للتوكيد ؛

(١) الخزانة ٤ : ٥٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٤ والجمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .
(٢) لم تعرف تتمته ولا قائله . وكندة : قبيلة سن اليمن من كهلان بن سبأ . وأصل القبيل : الجماعة من قوم مختلفين ، ولكنه أراد بها هنا القبيلة بنى الأب الواحد ، وذلك لتقارب المعنى فيهما .

والشاهد : توكيد « تمدحن » فى سياق الاستفهام

(٣) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٢٥٧ برواية ، يانعم هل تحلف . والشاهد فيه هنا توكيد « تحلفن » بالنون الخفيفة . « ونعم : ترخيم نعمان .

(٤) ا ، ب : « فهذه الخفيفة » .

(٥) ط : « وكأنتك » .

(٦) ا : « وفيه معنى العرض » .

(٧) ا ، ب : « تفسرها » .

(٨) بعده فى فقط « لأنه قد فرغ منه ، فمن ثم لم نبالغ فيه » .

وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن، لَمَّا^(١) وقع التوكيدُ قبل الفعل أزموا النون آخره كما أزموا هذه اللام . وإن شئت لم تُفحِّم النون كما أنك إن شئت لم تجيء بها . فأما اللام فهي لازمة في اليمين ، فشبهوا ما هذه إذ جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون . فمن ذلك قولك : إِمَّا تَأْتِيَنِي آتِيكَ ، وَأَيُّهُمْ مَا يَقُولَنَّ ذَاكَ تَجْزِيهِ . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ^(٢) » ، وقال عز وجل : « فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا^(٣) » .

وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر ، شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . وقال الشاعر^(٤) :

نَبْتُمْ نَبَاتَ الْخَيْزُرَانِيِّ فِي الثَّرَى

حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا^(٥)

وقال ابن الخرع^(٦) :

فَهَمَا تَشَأُ مِنْهُ فِزَارَةٌ تُعْطِيَكُمْ وَمَهْمَا تَشَأُ مِنْهُ فِزَارَةٌ تَمْنَعَا^(٧)

(١) ا : « ولما » . (٢) الإسراء ٢٨ . (٣) مريم ٢٦ .

(٤) هو النجاشي الشاعر . الخزانة ٤ : ٥٦٣ والعيني ٤ : ٣٤٤ والهمع ٢ : ٧٨ والأشموني ٣ : ٢٢٠ .

(٥) هجا قوما فوصفهم بجدثان النعمة . والخيزراني : كل نبت ناعم . وأراد بالخير المال . وفي البيت ورواياته ونسبته كلام مسهب في الخزانة .

والشاهد فيه : « ينفعا » بنون التوكيد ، وهو جواب الشرط ، وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصديق والكذب ، ولكنه أكد تشبيهاً بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب .

(٦) هو عوف بن عطية بن الخرع . ويروي أيضاً للكهميت بن ثعلبة . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٩ والعيني ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٦ ، والهمع ٢ : ٧٩ والأشموني ٢ : ٢٢٠ .

(٧) أي مهما تشأ إعطاه تعطكم ، ومهما تشأ منعه تمنعكم .

والشاهد في : « تمنعا » ، كما في البيت السابق .

وقال (١):

مَنْ يُثَقِّنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَنْبِ أبدأ وَقَتْلُ بِنِي قُتِيْبَةَ شَانِي (٢)

وقال (٣):

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيَةٍ مُعَمَّمًا (٤)

١٥٣ شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب ، وهذا لا يجوز إلا في اضطرار ، وهي في الجزاء أقوى .

وقد يقولون : أقسمت لَمَّا لم تفعلن ؛ لأن ذا طَلَبُ فصار كقولك : لا تفعلن . كما أن قولك : أتخبرني ، فيه معنى افعل ، وهو كالأمر في الاستغناء والجواب .

ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك : بجهد ما تباعن ،

(١) البيت لبنت مرة بن عاهان . المقتضب ٣ : ١٤ والمقرب ٨٦ والخزانة

٤ : ٥٦٥ والعينى ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٩ والأشمونى ٢ : ٣١٠ / ٣ : ٢٢٠ .

(٢) تقوله في مقتل أبيها حين قتلته باهلة . ويروى : « من ثقفن » . ثقفه في الحرب أدركه وظفر به . والآب : الراجع . يقول : من ظفرنا به من آل قتيبة بن مالك ابن أعصر فليس بآب ، لما في قتلهم من شفاء النفوس .

والشاهد فيه : إدخال النون في « يثقفن » ، وهو فعل شرط ، وليس من مواضع التوكيد إلا أن توصل أداة الشرط بما المؤكدة ، فيضارع ما أكد باللام لليمين .

(٣) الرجز لابن جبابة اللص ، أو أبي حيان الفقعسى ، أو عبد بنى عيسى ، أو العجاج ، أو مساور العمسى . وانظر نوادر أبي زيد ١٣ وأمانى ابن الشجرى ١ : ٣٨٤ والإنصاف ٦٥٣ وابن يعيش ٩ : ٤٢ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٩ وشرح شواهد المغنى ٣٢٩ والعينى ٤ : ٤٢٩ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٨ .

(٤) وصف جبلا قد عمه الخصب وحفّه النبات وعلاه ، فصار كالشيخ المترمل المعمم . وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته إلى الاستكثار من الثياب .

والشاهد فيه : دخول النون في « لم يعلمن » ضرورة ، تشبيها للم بلا النامية .

رُبِمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ^(١)

وزعم يونس أنهم يقولون رُبِمَا تقولون ذاك وكثُر ما تقولون ذاك ؛ لأنه فعلٌ غير واجب ، ولا يقع بعد هذه الحروف إلا « ما » له لازمة ، فأشبهت عندهم لام القسم .

وإن شئت لم تُفحِمِ النون في هذا النحو ، فهو أكثر وأجود ، وليس بمنزلة في القسم ؛ لأن اللام إنما ألزمت اليمين ، كما ألزمت النون اللام . وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد . ولو لم تُنَزِمِ اللامُ التَّبَسُّمَ بالنفي إذا حلف أنه لا يفعل ، فما تجيء لتسهل الفعل بعد رُبِّ . ولا يشبهه ذا القسم^(٢) . ومثل ذلك : حَيْثُمَا تَكُونُنِ آتِكِ ؛ لأنها سهلت الفعل أن يكون مجازاة .

وإنما كان ترك النون في هذا أجود ؛ لأن ماورُبَّ بمنزلة حرف واحد ، نحو قد وسوف ، وما وحيث بمنزلة أين ، واللام ليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد^(٣) وليست كما التي في « بِالْمِ مَا تُخْتَنِنَنَّ » ، لأنها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد ، ولأن اللام لا تستط كما تستط ما من هذا إن شئت^(٤) .

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة اعلم أن فعل الواحد إذا كان مجزوماً فلحقته الخفيفة والثقيلة حركت الجزوم ، وهو الحرف الذي أسكنت للجزم ؛ لأن الخفيفة ساكنة والثقيلة

(١) العلم : الجبل . والشمالات : جمع شمال بالفتح ، وهي الريح التي تهب من هذه الناحية . يفخر بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من العدو ، فيكون طليعة لهم . يفخر بذلك لأنه دال على شهامة النفس وحدة الإبصار .

والشاهد فيه : توكيد « ترفعن » للضرورة . والتوكيد هنا بالنون الخفيفة .

(٢) ط : « فلا تشبه ذا القسم » .

(٣) ا : « ليست مع المقسم به كحرف واحد »

(٤) ا : « من هذين الحرفين إن شئت » .

نونان الأولى منهما ساكنة . والحركة فتحةٌ ولم يكسروا^(١) فَيَلْتَبَسَ المذْكَرُ
بِالمؤنثِ ، ولم يَضْمُوا فَيَلْتَبَسَ الواحدُ بالجميع . وذلك قولك : اعلَمَنَ ذلك ،
وأَكْرَمَنَ زيدا ، وإِما تُكْرِمَنَّهُ أَكْرَمَهُ .

وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيرتَ الحرف المرفوع ١٥٤
مفتوحاً لثلاثاً يَلْتَبَسُ الواحدُ بالجميع ، وذلك قولك : هَلْ تَفْعَلَنَّ ذاك ، وهَلْ
تَحْرَجَنَّ يازيد .

وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً وأدخلت^(٢) النون الثقيلة حذفتَ نون الاثنين
لاجتماع النونات ، ولم تحذف الألف لسكون النون ؛ لأنَّ الألف تكون قبل
الساكن المدغم ، ولو أذهبتها لم يُعلم أنك تريد الاثنين ، ولم تكن الخفيفة ههنا
لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ، ولا يجوز حذف الألف
فيَلْتَبَسَ بالواحد .

وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً ثم أدخلتَ فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفتَ
نون الرفع ، وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك ولتَذْهَبَنَّ ؛ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات ،
فحذفوها استئثالا . وتقول : هَلْ تَفْعَلَنَّ ذاك ، تحذف نون الرفع لأنك ضاعفتَ
النون ، وهم يستثقلون التضعيف ، فحذفوها إذ كانت تحذف ، وهم في ذا
الموضع أشدَّ استئثالا للنونات ، وقد حذفوها فيما هو أشدَّ من ذا^(٣) . بلغنا أن
بعض القراء^(٤) قرأ : « أَتَحَاجُونِي »^(٥) وكان يقرأ : « قَمِيمٌ تَبَشِّرُونَ »^(٦) ،

(١) ط : « لم يكسروا » بدون واو قبلها .

(٢) ط : « وأدخلت » .

(٣) يعني أنهم حذفوا نونا من نونين لا من ثلاثة .

(٤) زيد في أ : « المؤثوق بهم » .

(٥) الأنعام ٨٠ . وتخفيف النون هو قراءة نافع من السبعة ، وقرأ بها أيضا أبو جعفر

وابن ذكوان وهشام والداجونى من بعض طريقيهما . إنحاف فضلاء البشر ٢١٢ .

(٦) الحجر ٥٤ . وقراءة التخفيف هي قراءة نافع المدنى . وقرأ ابن كثير بتشديد =

وهي قراءة أهل المدينة ؛ وذلك لأنهم^(١) استنقلوا التضعيف ،

وقال عمرو بن مَعْدٍ يَكْرَبُ^(٢) :

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يَعْلُ مِسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي^(٣)

يريد : فَلَّيْنِي .

واعلم أن الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمارٍ تَسْقَطُ إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام ، فَإِنَّمَا تَسْقَطُ [أَيْضاً] مع النون الخفيفة والثقيلة ، وَإِنَّمَا سَقَطَتْ لِأَنَّهَا لَمْ تَحْرُكْ ، فَإِذَا لَمْ تَحْرُكْ حُدِفَتْ ، فَتَحْدَفُ لِثَلَاثٍ يلتقى ساكنان ، وذلك قولك للمرأة : اضْرِبِي زيدا وأَكْرِمِي عمرا ، تَحْدَفُ الياء لما ذَكَرْتُ لك ، وَلِتَضْرِبِي زيدا وَلِتُكْرِمِي عمرا ؛ لِأَنَّ نون الرفع تَذْهَبُ فَتَبْقَى ياء كالياء التي في اضْرِبِي وَأَكْرِمِي . ومن ذلك قولهم للجميع : اضْرِبِي زيدا وَأَكْرِمِي عمراً ، وَلِتُكْرِمِي بشرًا^(٤) ؛ لِأَنَّ نون الرفع تَذْهَبُ فَتَبْقَى واوٌ كواو ضَرَبُوا وَأَكْرَمُوا .

فإذا جاءت بعد علامة مَضْمَرٍ تَحْرُكُ لِلألف الخفيفة أو لِلألف واللام

= النون ، بإدغام نون الرفع في نون الوقاية . وباقى السبعة بفتح النون نون الرفع .
إتحاف فضلاء البشر ٢٧٥ .

(١) فقط : « أنهم » .

(٢) ابن يعيش ٣ : ٩١ والخزانة ٢ : ٤٤٥ والعينى ١ : ٣٧٩ والمجمع ١ : ٩٥

واللسان (فلا) والحامسة بشرح المرزوقى ٢٩٤ .

(٣) يصف شعره أن الشيب قد شمله . والثغام ، كسحاب : نبت له نور أبيض .

يعل بالمسك : يطيب به ؛ وأصل العلل الشرب بعد الشرب . يسوء الفاليات بما صار إليه من الشيب .

والشاهد فيه : حذف إحدى النونين في « فلينى » ، فقيل نون النسوة ، وهو مذهب

سبويه ، لأن نون الوقاية أتت بها لصور الفعل . وقيل : المحذوف نون الوقاية لأن نون النسوة ضمير .

(٤) ١ ، ب : « عمرا » .

حُرِّكت لها وكانت الحركة هي الحركة التي تكون إذا جاءت الألف الخفيفة أو الألف واللام؛ لأنَّ عِلَّةَ حركتها ههنا هي العِلَّةُ التي ذكَّرتُها ثمَّ ، والعِلَّةُ التقاء الساكنين ، وذلك قولك : ارضوُنَّ زيدا ، تريد الجميع ، ^(١) واخشوُنَّ زيدا ، واخشِينَّ زيدا ، وارضِينَّ زيدا ، فصار التحريك هو التحريك الذي يكون إذا جاءت الألف واللام أو الألف الخفيفة ^(٢) .

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أنَّه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً ثمَّ وقفتَ جعلتَ مكانها ألفاً كما ١٥٥ فعلتَ ذلك في الأسماء المنصرفة حين وقفتَ ؛ وذلك لأنَّ النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد ، وهما حرفان زائدان ، والنون الخفيفة ساكنة كما أنَّ التنوين ساكن ، وهي علامة توكيد كما أنَّ التنوين علامة المتمكِّن ، فلمَّا كانت كذلك أُجريت مجراها في الوقف ، وذلك قولك : اضرباً ، إذا أمرت الواحد وأردت الخفيفة . وهذا تفسير الخليل .

وإذا وقفتَ عندها وقد أذهبتَ علامة الإضمار التي تذهب إذا كان بعدها ألفٌ خفيفة أو ألفٌ ولام رددتها كما تردُّ الألف [التي] في : هذا مثني

(١) ١ : «الجمع» .

(٢) السيرافي : قال المازني : فإن قال قائل : هلا رددتم الساكن الذاهب في اخشوا واخشى ، حين تحركت الواو والياء في اخشون واخشين - والساكن الذاهب كان ألف اخشى ، وإنما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء - فإذا تحركت الواو والياء فردوها ، كما قلتم : قل ، فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين ، فإذا قيل قولن رددتم الواو لما تحركت اللام . فأجاب بأن اللام في قولن أصلها الحركة ، فإذا تحركت فكأنها في الأصل متحركة ، فرددنا الواو من أجل ذلك . وليست الواو في الجمع ولا ياء التأنيث متحركتين في الأصل .

كما ترى إذا سكت^(١) ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اضْرِبِي ،
وللجميع : اضْرِبُوا وازْمُوا ، وللرأة : اَرْمِي وَأَغْزِي . فهذا تفسير الخليل ،
وهو قول العرب ويونس .

وقال الخليل : إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفت عندها لم تجعل
مكانها ياءً ولا واواً ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اخْشِي ،
وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة : اخْشُوا . وقال : هو بمنزلة التنوين إذا كان
ما قبله مجروراً أو مرفوعاً .

وأما يونس فيقول : اخْشِي وَاخْشُوا ، يَزِيدُ الْيَاءَ وَالْوَاوَ بَدَلًا مِنَ النُّونِ
الْخَفِيفَةِ مِنْ أَجْلِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ .

فقال الخليل : لا أرى ذاك إلا على قول من قال : هذا عَمْرُو ، ومررتُ بِعَمْرِي .
وقولُ العرب على قول الخليل .

وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي
تثبت في الرفع ، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة : هَلْ تَضْرِبِينَ ، وهَلْ
تَضْرِبُونَ ، وهَلْ تَضْرِبَانِ . ولا تقول : هَلْ تَضْرِبُونَا ، فتجربها مجرى التي
تثبت مع الخفيفة في الصلة .

(١) السيراني ما ملخصه : اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم
مقصور منصرف إذا وقف عليها . فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما : إن الألف
الموقوف عليها هي ألف الأصل . وروى عن المازني ، وهو قول أبي العباس المبرد ،
أن الألف في منى إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين ، وشبهوا ذلك بقولك : رأيت
زيدا وعمرا . قال السيراني : والقول ما قاله سيبويه ، وقد حكى أيضا عن الكسائي .
والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفا في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ،
ونحن إذا قلنا منى فالفتحة قبل الألف ، ثم دخل التنوين ، فسقطت الألف التي بين
الفتحة والتنوين ، فإذا وقفنا لم يجز أن نبدل من التنوين .

ويبنى لمن قال بقول يونس في اخشي واخشوا إذا أراد الخفيفة أن يقول : هل تَضْرِبُوا ، يجعل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشي ؛ لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجمع^(١) ومنكسر إذا كان للمؤنث ، ولا يُرَدُّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة ، وإنما يبنى لمن قال بدا أن يُجرها مجراها في المجزوم ؛ لأن نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم ، وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع .

فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تُشبه التنوين .

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام ، أو ألف الوصل^(٢) ، ذهبت كما تذهب أو يُقْلُ^(٣) لانتقاء الساكنين . ولم يجعلوها كالتنوين هنا ، فرقوا بين الاسم والفعل ، وكان في الاسم أقوى لأن الاسم أقوى من الفعل وأشدّ تمكنا .

هذا باب [النون] الثقيلة والخفيفة

في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها ، وذلك قولك : لا تَفْعَلَنَّ [ذلك] ، و« لا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ »^(٤) :

وتقول : اَفْعَلَنَّ ذلك ، وهل تَفْعَلَنَّ ذلك . فنونُ الرفع تذهب ها هنا

(١) ب : « للجمع » ، وفي ط : « في الجميع » .

(٢) ١ : « ألف وصل » .

(٣) ١ : « يقول » .

(٤) الآية ٨٩ من يونس .

١٥٦ كما ذهبت في فعل الجميع^(١) وإنما تثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنه قد يكون^(٢) بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغمًا في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً للأول^(٣)، ولم يكن لحاق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام^(٤)، وذلك نحو قواك : رادُّ، وأرادُّ . فالدالُّ الآخرة لم تلحق الأولى ولم تكن الأولى^(٥) في شيء يكون كلاماً بها والآخرة ليست بعدها، ولكنهما يقعان جميعاً^(٦) . وكذلك الثقيلة هما نونان تقعان معاً ليست تلحق الآخرة الأولى بعد ما يستقر كلاماً . فالخفيفة في الكلام على حدة ، والثقيلة على حدة ، ولأن تكون الخفيفة حذفت عنها المتحرِّك أشبه ؛ لأنَّ الثقيلة في الكلام أكثر^(٧) ، ولكننا جعلناها على حدة لأنها في الوقف كاللتوين ، وتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة

(١) السيرافي : وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في تضرين مبنى على الفتح . ونظير الفتح ، الذي هو النصب في المعرب ، حذف النون ، كقولك : زيد لن يقوم يا هذا ، والزيدان لن يقوموا ، والزيدون لن يقوموا ، فصار حذف النون بمتزلة النصب . وكذلك يصير حذف النون في المثني بمتزلة الفتح .

(٢) ا : « أن يكون » .

(٣) ا : « لازماً أن يكون في كاهتين ، فتكون الألف آخر هذه والمضاعف أول الأخرى . ومن ذلك : ولاتناجوا بالإثم ، وحتى إذا ادركوا فيها ، وكان الآخر لازماً للأول » .

(٤) السيرافي : يعني أنه لو كان إحدى التوين أو إحدى الدالين من راد وقعت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في لم يحف ولا تحف ، ولو تحركت الفاء بعد ذلك لساكن يلقاها كقولك : لم يحف الرجل ، لم ترد الألف الذاهية بعد الفاء .

(٥) ا ، ط : « والأولى تكون » ، والوجه ما أثبت من ب .

(٦) ا ، ب : « يقعان جميعاً » .

(٧) ط : « أكثر في الكلام » .

أو ألف ولام ، كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يُحذف عنه شيء . ولو كانت بمنزلة نون لكين وأن وكان التي حُذفت عنها المتحركة لكانت مثلها في الوقف^(١) . والألف الخفيفة والألف واللام ، فإنما النون الثقيلة بمنزلة ياء قبّ وطاء قَطُّ .

وليس حرف ساكن في هذه الصفة إلا بعد ألف أو حرف لين كالألف ، وذلك نحو : تُودُّ الثوبُ وتَضُرُّ بيبي ، تريد للمرأة . وتكون في ياء أُصَيِّمٌ ، وليس مثل هذه الواو والياء^(٢) لأنَّ حركة ما قبلهن منهن ، كما أن ما قبل الألف مفتوح . وقد أجازوه في مثل ياء أُصَيِّمٍ لأنه حرف لين .

وقال الخليل : إذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين^(٣) كان بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة في فعل الاثنين ، في الوصل والوقف ؛ لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكنٌ ليس بمدغم . ولا تحذف الألف ، فيلتبس فعل الواحد والاثنين . وذلك قولك : اضْرِبَا وأنت تريد النون ، وكذلك لو قلت : اضْرِبَانِي واضْرِبَا نُعْمَانَ لَا تَرُدُّنِ الخفيفة . ولا تقل ذا موضع إدغام فأرُدَّهَا ؛ لأنها قد ثبتت مدغمة . والرّدُّ خطأ ههنا إذ كان محذوفاً في الوصل والوقف إذا لم تُتبعه كلاماً . وكيف تَرُدُّه وأنت لو جمعت هذه النون^(٤) إلى نون ثانية لاعتلّت وأدغمت ، وحُذفت في قول بعض العرب ، فإذا كُفُوا مؤنثها لم يكونوا ليردّوها إلى ما يستنفلون .

ولو قلت ذا لقلت : اضْرِبَا نُعْمَانَ ؛ لأنَّ النون مُدغمة في النون .

(١) بعده في ا : « ولكانت تثبت إذا لقيها الألف الخفيفة » .. الخ

(٢) ا : « وليس ياء أصيم مثل هذه الياء والواو » .

(٣) ا : « في فعل الاثنين الخبزوم » .

(٤) ا : « هذه النون الآخرة » .

ولو قلت ذا لقلت : اضْرِبَانِ اِبَا كَمَا فِي قَوْلِ مَنْ لَمْ يَهْمَزْ ؛ لِأَنَّ ذَا مَوْضِعٌ
لَمْ يَمْتَنِعْ فِيهِ السَّاكِنُ مِنَ التَّحْرِيكِ ، فَتَرَدُّهَا إِذَا وَثَّقَتْ بِالتَّحْرِيكِ كَمَا رَدَدْتُهَا
حَيْثُ وَثَّقْتَ بِالْإِدْغَامِ ، فَلَا تَرَدُّ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّكَ جِئْتَ بِهِ إِلَى شَيْءٍ قَدْ
لَزِمَهُ الحَذْفُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ لَمْ تَحْفَ اللِّبْسَ لِحَذْفِ الأَلْفِ لَمْ تَرَدَّهَا ، فَكَذَلِكَ
لَا تَرَدُّ النُّونُ . وَلَوْ قُلْتَ ذَا لَقُلْتَ جِيؤُوتِي فِي قَوْلِكَ : جِيؤُوتِي ؛ لِأَنَّ الوَاوَ قَدْ ثَبَتَتْ
وَبَعْدَهَا سَاكِنٌ مَدْعَمٌ ، وَقُلْتَ : جِيؤُوتِ عُمَانَ . وَالنُّونُ لَا تَرَدُّ هَهُنَا ، كَمَا لَا تَرَدُّ فِي
الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ هَذِهِ الوَاوُ (١) فِي نَحْوِ مَا ذَكَرْنَا . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ لِلْجَمِيعِ :
جِيؤُنْ زَيْدًا ، تَرِيدُ الثَّقِيلَةَ ، وَلَا تَرَدُّهَا فِي الْوَقْفِ وَلَا فِي الْوَصْلِ .

وَأِنْ أَرَدْتَ الخَفِيفَةَ فِي فِعْلِ الاثْنَيْنِ المُرْتَفِعِ قُلْتَ : هَلْ تَضْرِبَانِ زَيْدًا ، لِأَنَّكَ
قَدْ أَمَنْتَ النُّونَ الخَفِيفَةَ (٢) وَإِنَّمَا أَذْهَبْتَ النُّونَ لِأَنَّهَا لَا تَثْبُتُ مَعَ نُونِ الرِّفْعِ ،
فَإِذَا بَقِيَتْ نُونُ الرِّفْعِ لَمْ تَثْبُتْ بَعْدَهَا النُّونُ الخَفِيفَةُ ، فَلَمَّا أَمْنُوها ثَبَتَتْ نُونُ
الرِّفْعِ فِي المَصْلَةِ كَمَا ثَبَتَتْ نُونُ الرِّفْعِ فِي فِعْلِ الجَمِيعِ فِي الْوَقْفِ ، وَرَدَدْتَ نُونُ
الجَمِيعِ ، كَمَا رَدَدْتَ يَا اضْرِبِ وَاوَاضْرِبُوا حِينَ أَمَنْتَ البَدَلَ مِنَ الخَفِيفَةِ فِي الْوَقْفِ .
وَإِذَا أَدْخَلْتَ الثَّقِيلَةَ فِي فِعْلِ جَمِيعِ النِّسَاءِ قُلْتَ : اضْرِبَانِ يَأْنِسُوهُ ، وَهَلْ
تَضْرِبَانِ وَتَضْرِبَانِ (٣) ، فَإِنَّمَا أَلْحَقْتَ هَذِهِ الأَلْفَ كَرَاهِيَةَ النُّونَاتِ ، فَأَرَادُوا
أَنْ يَفْصَلُوا لِالْتِقَائِهَا (٤) كَمَا حَذَفُوا نُونُ الجَمِيعِ لِلنُّونَاتِ وَلَمْ يَحْذَفُوا نُونُ النِّسَاءِ
كَرَاهِيَةَ أَنْ يَلْتَبِسَ فِعْلُهُنَّ وَفِعْلُ الوَاحِدِ . وَكُسِرَتْ الثَّقِيلَةُ هَهُنَا لِأَنَّهَا بَعْدَ

١٥٧

(١) ا : « كما لا ترد هذه الواو في الوصل والوقف » .

(٢) ا : « لأنك قد أمنت الخفيفة » . السيرافي : وهذه النون نون الرفع ، ولا يجوز
إدخال النون الخفيفة فيه ، لأن إدخالها يوجب بطلان نون الرفع ، وقد قلنا : إنها لا تدخل
ونون الرفع ثابتة .

(٣) يا نسوة ، ساقطة من ط ، و « هل تضربان » ساقطة من ا .

(٤) ا : « للالتقاء بها » ب : « للالتقاء الساكنين » ، والأخيرة تحريف .

ألف زائدة^(١) فجُعَلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك . وهي فيما سوى ذلك مفتوحة ؛ لأنهما حرفان الأول منهما ساكن ، ففُتحت كما فُتحت نونُ أَيْنَ .

وإذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل : اضْرِبْنَ زيدا ، وليضْرِبْنَ زيدا ، يكون بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة ، وتَحذف الألف التي في قولك : اضْرِبْنَ لَأَنَّهَا ليست باسم كَألف اضْرِبْ يَا ، وإنما جئت بها كراهية النونات ، فلما أمنت النون لم تَحْتج إليها فتركها كما أثبت نون الاثنين في الرفع إذا أمنت النون ، وذلك لأنَّها لم تكن لتثبت مع نون الجميع كراهية التقاءهما ، ولا بعد الألف ، كما لم تثبت في الاثنين ، فلما استغنوا عنها تركوها .

وأما يونس وناسٌ من النحويين فيقولون : اضْرِبْ بَانَ زيدا واطْرِبْنَ بِنَانَ زيدا . فهذا لم نقله العرب ، وليس له نظير في كلامها . لا يقع بعد الألف ساكنٌ إلا أن يدغم .

ويقولون في الوقف : اضْرِبْ بَانَ فيمدون ، وهو قياس قولهم ، لأنها تصير ألفاً ، فإذا اجتمعت ألفان مَدَّ الحرف^(٢) ، وإذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها ، وإنما القياس في قولهم أن يقولوا اضْرِبَ الرَّجُلَ ، كما تقول بغير الخفيفة^(٣) إذا كان بعدها ألفٌ وصلٍ أو ألف

(١) ا : « بعد ألف وهي زائدة » ب : « بعد ألف وهو زائدة » .

(٢) السيرافي : وكان الزجاج ينكر هذا ويقول : لو مدت الألف الواحدة و طال مدها ما زادت على ألف ، لأن الألف حرف لا يتكرر . والذي قاله سيبويه على قياس قول الجميع أنه يجتمع فيه ألفان ، وليس هذا بمنكر ، وهو أن تقدر أن ذلك المد الذي زاد بعد النطق بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى وإن لم يتكشف في اللفظ كل الانكشاف .

(٣) ا : « كما يقولون في الخفيفة » .

ولام ذهبت ، فينبغي لهم أن يذهبوا لها ، ثم تذهب الألف كما تذهب الألف
وأنت تريد النون في الواحد إذا وقفت قلت : اضرباً ثم قلت : اضرب الرجل ؛
لأنهم إذا قالوا : اضربان زيدا فقد جعلوها بمنزلتها في اضربن زيدا ، فينبغي لهم
أن يُجروا عليها هناك ما يجري عليها في الواحد (١) .

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو

التي الواوات والياءات لامتهن

اعلم أن الياء التي هي لام ، والواو التي هي بمنزلتها ، إذا حذفتنا
في الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة ، أخرجتها كما تُخرجها إذا جئت بالألف
للأثنين ؛ لأن الحرف يُبنى عليها كما يُبنى على تلك الألف ، وما قبلها مفتوح
كما يفتح ما قبل الألف . وذلك قولك : ارمين زيدا ، واخشين زيدا ، واغزون .

قال الشاعر (٢) :

١٥٨

استقدر الله خيراً وأرضين به فينما العسر إذ دارت مياسير (٣)

وإن كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكتين ، ثم ألحقت الخفيفة
أو الثقيلة حرّكتها كما تحرّكها لألف الاثنين ، والتفسير في ذلك كالتفسير في
المحذوف . وذلك قولك : لأدعون ولأرضين ولأرضين ، وهل ترصين
أو ترمين ، وهل تدعون .

(١) : « أن يجروا عليها ما يجري عليها في الواحد هناك » .

(٢) هو عثمان بن لبيد العذري ، أو عثير بن لبيد . وانظر المعمرين ٤٠ وشذور

الذهب ١٢٦ وابن الشجرى ٢ : ٢٠٧ ، ٢٠٩ وشرح شواهد المغنى ٨٦ .

(٣) استقدر الله خيراً ، أى : سله أن يقدر لك الخير .

والشاهد فيه : « أرضين » وسلامة انبياء لانفتاحها وسكون أول النون الثقيلة بعدها .

وكذلك كلُّ ياء أُجريت مجرى الياء من نفس الحرف وكانت في الحرف ،
نحو ياء سَلَقَيْتُ وَتَجَعَّبَيْتُ . جَعْبَاهُ أَى صَرَعُهُ ، وَتَجَعَّبِي : انْصَرَعَ .

هذا بابٌ مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيه وَصَهْ
وَمَهْ وَأَشْبَاهَهَا . وَهَلُمَّ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ كَذَلِكَ . أَلَا تَرَاهُمْ جَعَلُوهَا لِلوَاحِدِ
وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ ^(١) وَالذَّكْرَ وَالْأُنْثَى سِوَاءً ^(٢) . وَزَعِمَ أَنَّهَا لَمْ أَحْلَقْهَا هَاءً لِلتَّنْبِيهِ
فِي اللَّغَتَيْنِ ^(٣) .

وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هَلُمَّ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ^(٤) لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ
رُدًّا وَرُدًّا وَرُدِّي وَارْدُدَنَّ ^(٥) ، كَمَا تَقُولُ : هَلُمَّ وَهَلُمَّ وَهَلُمَّ وَهَلُمَّ
وَالهَاءُ فَضْلٌ ، إِنَّمَا هِيَ هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا الْأَلْفَ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ
هَذَا فِي كَلَامِهِمْ .

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد ، وذلك نحو :

(١) ا : « وللجميع » .

(٢) « سواء » من ا فقط .

(٣) أى لغة أهل الحجاز التي تلتزمها صورة واحدة ، ولغة بني تميم الذين يجعلونها
بمنزلة الفعل المضاعف المتصرف . وفي ا ، ب : « لحقها الهاء للتنبيه في اللغتين » .
السراقي : وغير سيبويه من النحويين يقول : إن أصله هل ، زادوا عليه أم التي في معنى
اقصد ، وحذفوا الهمزة لما جعلوهما كشيء واحد ، وضموا اللام وألقوا عليها حركة
الهمزة إذا ابتدئ بها . وهذا قول قريب ، وقد رأينا هل قد دخلت عليها « لا » فجعلنا
في معنى التخصيص ، كقولهم : هلا فعلت ذلك . وهلم أمرٌ مثل التخصيص .

(٤) ط ، ب : « في لغة بني تميم » فقط .

(٥) ا : « وردى واردة واردة » .

رَدَدْتُ وَوَدِدْتُ ، واجْتَرَرْتُ ، وانْقَدَدْتُ (١) ، واستَعَدَدْتُ ، وضارَرْتُ ،
 وترَادَدْنَا ، واحْمَرَرْتُ واحْمَارَرْتُ ، واطْمَأْنَنْتُ . فإذا تحرك الحرف الآخر
 فالعرب مُجْمِعُونَ على الإِدْغَامِ ، وذلك فيما زعم الخليل أولى به ؛ لأنه لما كان من موضع
 واحد ثَقُلَ عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يُعيدوها إلى ذلك الموضع
 للحرف الآخر ، فلما ثَقُلَ عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رَفْعَةً واحدة (٢) .
 وذلك قولهم : رُدِدِي واجْتَرِّي وانْقَدُوا (٣) واستَعَدِي وضارِي زيذا ، وهما يُرَادَانِ
 واحْمَرَّ واحْمَارَّ وهو يَطْمئنُ . فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف في موضع
 تسكن فيه لامُ الفعل فإنَّ أهلَ الحجاز يضاعفون ؛ لأنَّهم أسكنوا الآخر ، فلم
 يكن بُدٌّ من تحريك الذي قبله ؛ لأنه لا يلتقي ساكنان . وذلك قولك : ارْدُدْ
 واجْتَرِّرْ (٤) ، وإنَّ تُضارِرُ أضارِرُ ، وإنَّ تَسْتَعِدِدُ أستعِدِدُ . وكذلك جميع
 هذه الحروف .

ويقولون : ارْدُدْ الرجلَ وإنَّ تَسْتَعِدِدِ اليومَ أستعِدِدُ ، يدَعُونَهُ على حاله
 ولا يدغمون ؛ لأنَّ هذا التحريك ليس بلازم لها ، إنما حرَّكوا (٥) في هذا
 الموضع لالتقاء الساكنين ، وليس الساكنُ الذي بعده في الفعل مبنياً عليه كالنون
 الثقيلة والخفيفة .

وأما بنو تميم فيدغمون المحزوم كما أدغموا ، إذ كان الحرفان متحرِّكين
 لما ذكرنا من المتحرِّكين ، فيُسكِنون الأوَّل ويحرِّكون الآخر ؛ لأنَّهما
 لا يسكنان جميعاً ، وهو قول غيرهم من العرب ، وهم كثير .

١٥٩

(١) ا : « وانقذت » تحريف .

(٢) ا فقط : « أن يرفعوا واحدة » .

(٣) ا : « ردى واجتروا وانقدا وانقدوا » .

(٤) ا : « ارددى واجتزر » .

(٥) ا ، ب : « إنما حر كوه » .

فإذا كان الحرف الذى قبل الحرف الأول من الحرفين ساكناً أُلقيت حركة الأول عليه : إن كان مكسوراً فأكسره ، وإن كان مضموماً فضممه ، وإن كان مفتوحاً فافتحه . وإن كان قبل الذى تلتقى عليه الحركة ألف وصل حذفها ؛ لأنه قد استغنى عنها حيث حُرِّك ، وإنما احتيج إليها لسكون ما بعدها . وذلك قولك : رُدَّ وفِرَّ وَعَضَّ ، وإنْ تَرُدُّ رُدَّ ، أُلقيت حركة الأول منهما على الساكن الذى قبله وحذفت الألف ، كما فعلت ذلك فى غير الجزم ، وذلك قولك : رُدًّا ورُدُّوا .

وإن كان الساكن الذى قبل الأول بينه وبين الألف حاجز أُلقيت عليه حركة الأول ؛ لأن كل واحدٍ منهما يتحوَّل فى حال صاحبه عن الأصل ، كما فعلت ذلك فى رُدَّ وفِرَّ وَعَضَّ ، ولا تحذف الألف لأنَّ الحرف الذى بعد ألف الوصل ساكن ؛ وذلك قولك : اطمأنَّ واقشعرَّ ، وإنْ تَشْمَتَزَّ أَشْمَتَزَّ فصارَت الألف فى الإدغام والجزم مثلها فى الخبر . وذلك قولك : اطمئنُّوا واطمئنَّا ، ومثل ذلك استعِدَّ .

وإن كان الذى قبل الأول ^(١) متحركاً وكان فى الحرف ألف وصل لم تغيَّرْه الحركة عن حاله ؛ لأنه لم يكن حرفاً يُضطرَّ إلى تحريكه ، ولا تذهب الألف لأنَّ الذى بعدها لم يحرك ^(٢) وذلك قولك : اجترَّ واحمرَّ [وانقَدَّ] ، وإنْ تَنَقَدَّ أَنْقَدَّ ، فصار فى الإدغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم .

وإذا كان قبل الأول ^(٣) ألف لم تغيَّرْ ؛ لأنَّ الألف قد يكون بعدها الساكنُ المدغمُ فيحتمل ذلك وتكون ألف الوصل فى هذا الحرف ^(٤) ؛ لأنَّ

(١) : «الأوائل» .

(٢) : «لم تحرك» ب : «لا يحرك» .

(٣) : «الأوائل» .

(٤) ط : «ذا الحرف» .

الساكن الذي بعدها لا يحرك . وذلك اَحْمَارَ واشْهَابَ ، وَإِنْ تَدَّهَامَ أَدَّهَامَ ،
فَصَارَ فِي الْإِدْغَامِ وَثَبَاتِ الْأَلْفِ مِثْلَهُ فِي غَيْرِ الْجُزْمِ .

وَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْأَوَّلِ أَلْفٌ وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْحَرْفِ حَرْفٌ وَصَلِيَ لَمْ يَغْيَرِ
عَنْ بِنَائِهِ وَعَنِ الْإِدْغَامِ فِي غَيْرِ الْجُزْمِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَا دَّ وَلَا تُضَارَّ ،
وَلَا تُجَارَّ . وَكَذَلِكَ مَا كَانَتْ أَلْفُهُ مَقْطُوعَةً نَحْوَ : أَمِدَّةً وَأَعِيدَّةً .

هَذَا بَابُ اخْتِلَافِ الْعَرَبِ فِي تَحْرِيكِ الْآخِرِ
لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَسْكُنَ هُوَ وَالْأَوَّلُ ، مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْحِجَازِ

اعْلَمْ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَحْرِكُ الْآخِرَ كَتَحْرِيكِ مَا قَبْلَهُ ، فَإِنَّ (١) كَانَ مَفْتُوحًا
فَتَّحَوْهُ ، وَإِنْ كَانَ مَضْمُومًا ضَمُّوهُ ، وَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا كَسَرُوهُ ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ : رُدُّ وَعَضَّ وَفِرٌّ يَأْتِي ، وَأَقْشَعِرٌّ وَأَطْمَنٌّ وَاسْتَعَدَّ ، وَاجْتَرَّ وَاحْمَرَّ وَضَارَّ ؛
لِأَنَّ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ وَأَلْفًا ، فَهِيَ أَجْدَرُ أَنْ تَفْتَحَ (٢) ، وَرُدُّنَا وَلَا يُسَلِّكُ اللَّهُ ،
وَعَضَّنَا وَمُدَّنِي إِلَيْكَ وَلَا يُسَلِّكُ اللَّهُ وَلِيَعَصَّكُمْ . فَإِنْ جَاءَتْ الْهَاءُ وَالْأَلْفُ
فَتَّحُوا أَبَدًا .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ لِمَ ذَاكَ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ الْهَاءَ خَفِيَّةً ، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا : رُدًّا وَأَمِدًّا
وَعُضًّا ، إِذَا قَالُوا : رُدَّهَا وَغُلَّهَا [وَأَمِدَّهَا] . فَإِذَا كَانَتْ الْهَاءُ مَضْمُومَةً ضَمُّوا ،
كَأَنَّهُمْ قَالُوا : مُدُّوا وَعَضُّوا ، إِذَا قَالُوا : مُدُّهُ وَعَضَّهُ . فَإِنْ جِئْتَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ١٦٠
وَبِالْأَلْفِ الْخَفِيَّةِ (٣) كَسَرْتَ الْأَوَّلَ كُلَّهُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ مَجْرُومًا ؛ لِأَنَّ
الْفِعْلَ إِذَا كَانَ مَجْرُومًا فَحَرَكْتَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ كَسَرْتَ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اضْرِبِ

(١) ا : « ولا تجان » بالنون .

(٢) ا ، ب : « فهو أجدر أن يفتح » .

(٣) وبالألف ، ساقطة من ب ، وبدلها في ا : « والألف الخفيفة » .

الرَّجُلَ واضْرِبِ ابْنَكَ ، فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته إلى أصله؛ لأن أصله أن يكون مسكناً على لغة أهل الحجاز^(١) ، كما أن نظائره من غير المضاعف على ذلك جَرَى .

ومثل ذلك مُذَوذَهَبْتُمْ فيمن أسكن ، تقول : مُذُ اليَوْمِ ، وَذَهَبْتُمْ اليَوْمِ ؛ لأنك لم تبين الميم على أن أصله السكون ، ولكنه حذف كياء قاضٍ ونحوها .

ومثهم من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال ، إلا في الألف واللام والألف الخفيفة^(٢) . فزعم الخليل أنهم شبهوه بأَيْنَ وَكَيْفَ وَسَوَفَ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، وفعلوا به إذ جاءوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فعلَ الأولون ، وهم بنو أَسَدٍ وغيرهم من بني تميم . وسمعناه^(٣) ممن تُرضى عربيته . ولم يُتبعوا الآخِرَ الأول كما قالوا : امرؤٌ وامرئٍ وامرأً فأتبعوا الآخِرَ الأول ، وكما قالوا : ابْنِمِ وابْنِمٍ وابْنَمًا .

ومثهم من يدعه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً ، يجعله في جميع الأشياء كأَيْنَ . وزعم يونس أنه سمعهم يقولون :

* غُضَّ الطَّرْفَ إِنْكَ مِنْ مُعَيَّرٍ^(٤) *

(١) ط : « في لغة أهل الحجاز » .

(٢) السيرافي : كأنهم حر كوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح .

(٣) ب : « وسمعنا » .

(٤) لجرير في ديوانه ٧٥ والمصون ٣٩ وابن يعيش ٤ : ٥٩٤ والعيني ٤ : ٤٩٤ وشرح شواهد الشافية ١٦٣ والجمع ٢ : ٢٢٧ والتصريح ٢ : ٤٠١ والأشموني ١ : ٢٥٢ . وعجزه :

* فلا كعبا بلغت ولا كلابا *

يقوله للراعي النخري . والشاهد فيه : الفتح في « غض » المضعف .

ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ البتة من قال : هَلُمَّ وَهَلُمَّ ، ولكن يجعلها في الفعل
تجرى مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ (١) .

ومن العرب من يَكْسِرُ ذَا أُجْمَعَ على كل حال ، فيجعله بمنزلة
اضْرِبِ الرجل و اضْرِبِ ابْنَكَ وإن لم تجيء بالألف واللام ؛ لأنه فِعْلٌ حُرُوكٌ
لالتقاء الساكنين ، وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ و اضْرِبِ الرجل . ولا يقولها في هَلُمَّ ،
لا يقول : هَامٌّ يافتي من يقول : هَامُّوا ، فيجعلها بمنزلة رُوَيْدَ . ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ
أحدٌ ؛ لأنها لم تصرَّف تصرَّف الفعل ولم تقوِّفونه .
ومن يَكْسِرُ كَعْبٌ وَعَنْيٌ .

وأهل الحجاز وغيرهم ، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : اِرْدُدْنَ ،
وذلك لأن الدال لم تسكن ههنا لأمر ولا نهي . وكذلك كل حرف قبل نون
النساء لا يسكن لأمر ولا لحرفٍ يجزم . ألا ترى أن السكون لازم له في حال
النصب والرفع ، وذلك قولك : رَدَدْنَ ، وهن يرْدُدْنَ ، وعلى أن يرْدُدْنَ .
وكذلك يجرى غير المضاعف قبل نون النساء ، لا يجرى في حال (٢) . وذلك قولك :
صَرَبْنَ وَيَضْرِبْنَ وَيَذْهَبْنَ . فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل
موضع وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب وتمكن فيه ما لم
يتمكن في غيره من الفعل ، كرهوا أن يحملوه بمنزلة ما يجزم لأمر أو
لحرف الجزم ، فلم يلزمه السكون (٣) كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف .

ومثل ذلك قولهم : رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ ؛ لأن الحرف بنى على هذه التاء

(١) السيراني : لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه ، فألزموه أخف الحركات

كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد .

(٢) ط : « ولا يجرى في حال » .

(٣) ط : « فلا يلزمه السكون » .

كما بُني على النون وصار السكون فيه بمنزلة فيما فيه نون النساء (١) . بذلك على ذلك أنه في موضع فتح .

وزعم الخليل أن ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَدَنَّ وَمَدَّنَ (٢) ووردتُ ، جعلوه بمنزلة رَدَّ وَمَدَّ . وكذلك جميع المضاعف يجرى كما ذكرتُ لك في لغة ١٦١ أهل الحجاز وغيرهم والبكرتين . وأما رَدَدَا وِرُدَدَا فلم يدغوه ؛ لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا يُنجيهم أجروه على الأصل ولم يجز غيره .

واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل ، قال الشاعر ، وهو قَعْنَبُ بن أم صاحب (٣) :

مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدِ جَرَّبَتِ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ صَنِنُوا (٤)
وقال (٥) :

* تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلٍ (٦) *

وهذا النحو في الشعر كثير .

(١) ١ : « بمنزلة ما فيه نون النساء » .

(٢) ط : « ومرن » .

(٣) هذا ما في ب ، وفي ط مثله مع إسقاط « وهو » . وفي أ : « قال ابن أم صاحب » فقط .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٩ . وانظر أيضا المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٢٥٣ /

٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦٠ ، ٢٥٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٦٩ ، ٣٠٣

واللسان (ضنن ١٣٠ ظلل ٤٤٦ حمم ٤٧) .

(٥) العجاج . ديوانه ٤٧ . ونسب أيضا إلى أبي النجم العجلي . وانظر النوادر ٤٤

والمقتضب ١ : ٢٥٢ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦١ / ٣ : ٨٧ والمنصف ١ : ٣٣٩

وشرح شواهد الشافية ٤٩١ واللسان (ظلل) .

(٦) الوجى : الحفا ، وذلك من طول السير . والأظلل هو الأظلل ، وهو باطن

خف البعير . وفي أ ، ب والشتمري : « يشكو » بالياء .

والشاهد فيه : فك الإدغام في « أظلل » ضرورة .

هذا باب المقصور والممدود^(١)

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف .

فالمقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واؤه بعد حرف مفتوح ، وإنما نقصانه أن تبديل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصبٌ ولا رفع ولا جر^(٢) .

وأشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما تقع أو آخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك نحو : مُعْطَى ومُشْتَرَى وأشباه ذلك^(٣) لأن مُعْطَى مُفْعَلٌ ، وهو مثل مُخْرَجٍ ، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء ، فنظائر ذلك على أنه منقوص . وكذلك مُشْتَرَى ، إنما هو مُفْتَعَلٌ ، وهو مثل مُعْتَرَكٍ ، فالراء بمنزلة الراء ، والياء بمنزلة الكاف .

ومثل ذلك : هذا مَغْزَى وملهَى إنما هما مَفْعَلٌ ، وإنما هما بمنزلة مُخْرَجٍ ، فإنما هي واوٌ وقعت بعد مفتوح ، كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح ، وهما لامان ، فأنت تستدلّ بذا على نقصانه .

ومثل ذلك المفعول من سَلَقَيْتُهُ ، وذلك قولك : مُسَلِّقِي ومُسَلِّقِي . والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سَلَقَيْتُ حرفٌ غيرُ الياء لم تقع إلا بعد مفتوح ، فكذلك هذا وأشباهه^(٤) .

(١) السيراني : ويقال للمقصور أيضا منقوص . فأما قصرها فهو حبسها عن الهمزة بعدها . وأما نقصانها فنقصان الهمزة منها .

(٢) ط : « فلا يدخلها » . ا : « نصب ولا جر ولا رفع » ب : « جر ولا رفع ولا نصب » .

(٣) ا ، ب : « وأشباهه » .

(٤) ا ، ب : « هذه وأشباهها » .

ومما تعلم أنه منقوص كل شيء كان مصدراً لفعل يفعل، وكان الاسم [على] أفعل؛ لأن ذلك في غير بنات الياء والواو إنما يجيء على مثال فعل، وذلك قولك للأحول: به حَوْلٌ، وللأغور: به عَوْرٌ، وللأدر: به أَدْرٌ، وللأشتر: به ١٦٢ شترٌ، وللأقرع: به قَرَعٌ، وللأصلع: به صَاعٌ. وهذا أكثر من أن أحصيه لك. فهذا يدلُّك على أن الذي من بنات الياء والواو منقوص لأنه فعلٌ، وذلك قولك [لِلْأَعْمَى]: به عَمَى، وللأعمى: به عَمَى، وللأقنى: به قَنَى (١). فهذا يدلُّك على أنه منقوص (٢)، كما يدلُّك على أن نظير كل شيء وقعت جيمه بعد فتحة من أخرجت منقوص من أعطيت؛ لأنهما أفعلت، ولكل شيء من أخرجت نظير من أعطيت.

ومما تعلم (٣) أنه منقوص أن ترى الفعل فعل يفعل والاسم منه فعل، فإذا كان الشيء كذلك عرفت أن مصدره منقوص لأنه فعل، يدلُّك على ذلك نظائره من غير المعتل، وذلك قولك: فَرِقَ يَفْرِقُ فَرَقًا وهو فَرِقٌ، وبَطَرَ يَبْطُرُ بَطْرًا وهو بَطْرٌ، وكَسَلَ يَكْسَلُ كَسَلًا وهو كَسِلٌ، ولَحِجَ يَلْحَجُ لَحْجًا وهو لَحِجٌ، وَأَشْرَأُ يَأْشُرُ أَشْرًا وهو أَشْرٌ، وذلك أكثر من أن أذكره لك (٤). فصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال فعل، وإذا كان فعل فهو ياء أو واو (٥) وقعت بعد فتحة، وذلك قولك: هَوَى يَهْوَى هَوًى وهو هَوٍ، وَرَدَيْتَ تَرْدًى وَرَدًى وهو رَدٍ، وهو الرَدَى، وَصَدَيْتَ تَصَدًى وَصَدًى (٦) وهو صَدٍ وهو

(١) القنى: ارتفاع في أعلى الأنف مع احتدياب في وسطه.

(٢) بعده في أ: «لأنه فعل».

(٣) أ، ب: «تعلم».

(٤) أ: «أكثره لك».

(٥) ط: «واو أوياء».

(٦) أ: «وصدى بصدى».

الصَّدَى ، وهو العَطَش ، وَلَوَى يَلْوِي لَوَى وهو اللَّوَى (١) ، وَكَرِبَتْ
تَكَرَّى (٢) كَرَّى وهو كَرَى ، وهو الكَرَى وهو النَّعَس ، وَغَوَى الصَّبِيُّ
يَغْوَى غَوَى وهو غَوَى وهو الغَوَى (٣) .

وإذا كان فَعَلٌ يَفْعَلُ والاسم فَعْلَانٌ فهو أيضاً منقوص . ألا ترى أنَّ
نظائره من غير المعتل تكون فَعْلًا . وذلك قولك للعَطْشَانِ: عَطِشَ يَعْطِشُ
عَطْشًا وهو عَطْشَانٌ ، وَغَرِثَ يَغْرِثُ غَرَاً وهو غَرْمَانٌ ، وَظَمِيَ يَظْمَأُ ظَمًا
وهو ظَمَانٌ . فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو لَأَنَّهُ فَعَلٌ كَمَا أَنَّ ذَا
فَعَلٌ حيث كان فَعْلَانٌ له فَعَلَى ، وكان فَعَلٌ يَفْعَلُ ، وذلك قولك : طَوَى
يَطْوَى طَوَى ، وَصَدَى يَصْدَى صَدَى وهو صَدْيَانٌ . وقالوا : غَرَى يَغْرَى غَرَى وهو غَرِيٌّ .
والغراء شاذٌّ ممدود (٤) كما قالوا : الظَّمَاءُ . وقالوا : رَضِيَ يَرْضَى وهو راضٍ
وهو الرِّضَا ، ونظيره سَخِطَ يَسْخَطُ وهو سَاخِطٌ ، وكسروا الراء كما
قالوا : الشَّبَعُ فلم يجيئوا به على نظائره ، وذا لا يُجَسَّرُ عليه إِلَّا بِسَمَاعٍ ، وسوف
نبين (٥) ذلك إن شاء الله . وأما الغراء فشاذٌّ .

(١) اللوى ، مقصور : وجع الجوف .

(٢) ا : « وكرى يكرى كرى » .

(٣) اللغوى : أن يشرب الصبي اللبن حتى تحثر نفسه .

(٤) السيرافي : وقد اختلف فيه أهل اللغة . فأما الأصمعي فكان يقول : غرى

مقصور ، وكان الغراء يقول : غراء ممدود . قال السيرافي : وبمض أصحابنا يقول : إن
غرى هو المصدر والغراء الاسم . وكذلك يقول في الظماء ، كما نقول في تكلم كلاما ،
وإنما المصدر تكلم تكلم ، والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل . والذي عندي أنه حمل
على ما جاء من المصادر على فعال ، كقولك : ذهب ذهابا وبدا بداء . وهو على كل حال
شاذ كما ذكره سيبويه .

(٥) ا ، ب : « بين » .

وقالوا: بدأ له يبدؤ له بدأ^(١)، ونظيره حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا. وهذا يُسْمَعُ ولا يُجَسَّرُ عليه، ولكن يُجَاهُ بنظائره بعد السمع.

ومن الكلام ما لا يُدْرَى أَنَّهُ منقوص حتى تعلم^(٢) أن العرب تَكَلِّمُ بِهِ، فإذا تكلموا به منقوصا علمت أنها ياء وقعت بعد فتحة أو واو، لا تستطيع أن تقول ذا لكذا، كما لا تستطيع [أن تقول] قالوا: قَدَمٌ لِكِذَا، ولا قالوا: جَمَلٌ لِكِذَا، فكذلك نحوهما^(٣). فمن ذلك قَفًا ورحى [وَرَجًا البئر]، وأشباه ذلك، لا يُفْرَقُ بينها وبين سماء كما لا يُفْرَقُ بين قَدَمٍ وقَدَالٍ^(٤)؛ إلا أنك إذا سمعت قلت: هذا فَعَلٌ وهذا فَعَالٌ.

وأما الممدود فكلُّ شيء [وقعت] ^(٥) ياؤه أو واوه بعد ألف. ١٦٣

فأشياء يعلم أنها ممدودة، وذلك نحو الاستسقاء^(٦) لأن اسْتَسْقَيْتُ اسْتَفْعَلْتُ مثل اسْتَخْرَجْتُ، فإذا أردت المصدر علمت أنه لا بد من أن تقع ياؤه بعد ألف كما أنه لا بُدَّ للجيم^(٧) من أن تجيء في المصدر بعد ألف، فأنت تستدل على الممدود كما يُستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل، حيث علمت أنه لا بُدَّ لآخره من أن يقع بعد مفتوح، كما أنه لا بُدَّ لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح. ومثل ذلك الاشتراء؛ لأنَّ اشْتَرَيْتُ افْتَعَلْتُ بمنزلة احتقرت، فلا بُدَّ من أن تقع الياء بعد ألف، كما أن الرءاء لا بُدَّ لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر.

(١) ا: «يديت له أبدى له يدا» ب: «يديت له أبدى له بدا».

(٢) ا، ب: «يعلم».

(٣) ا: «ولا حمل لكذا وكذا وذلك نحوهما».

(٤) ط: «بين قدم وقدال».

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا.

(٦) ط: «استسقاء».

(٧) ا: «للمجيء»، تحريف.

وكذلك الإعطاء ؛ لأنَّ أُعْطِيَتْ أُفْعَلْتُ ، كما أنَّكَ إذا أردت المصدر من أخرجت لم يكن بُدُّ للجيم من أن تجيء بعد ألف إذا أردت المصدر . فعلى هذا فقس هذا النحو .

ومن ذلك أيضا الأخبِطاء ، لا يقال إلا أخبِطَيْتُ ، والأسلِقاء ؛ لأنك لو أوقعت في مكان الياء حرفاً سوى الياء لأوقعته بعد ألف ، فكذلك جاءت الياء بعد ألف ، وإنما تجيء على مثال الاستفعال .

ومما تعلم به ^(٢) أنه ممدود أن تجد المصدر مضموم الأول يكون للصوت ، نحو : العواء والدُّعاء والزُّقاء . وكذلك نظيره من غير المعتل نحو : الصُّراخ والنُّباح ، والبُّغام .

ومن ذلك أيضا البُّكاء . وقال الخليل : الذين قصره جعلوه كالجزن . ويكون العلاجُ كذلك ، نحو : النزاء . ونظيره من غير المعتل القُصاص ^(٣) . وقلمًا يكون ما ضمُّ أوله من المصدر ^(٣) منقوصاً ؛ لأنَّ فعلاً لا تكاد تراه مصدراً من غير بنات الياء والواو .

ومن الكلام ما لا يقال له : مُدٌّ لكذا ؛ كما أنَّكَ لا تقول : جِرَابٌ وُغْرَابٌ لكذا ، وإنما تعرفه بالسمع ، فإذا سمعته علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف ، نحو : السَّماء والرِّشاء والألاء والمقلاء .

ومما يعرف به الممدود الجمعُ الذي يكون على مثال أفعلية ، فواحدُه ممدود

(١) ا ، ب : « يعلم به » .

(٢) النزاء ، من نزا الدابة على الدابة : وثب وسفد . والنزاء ، بالكسر لغة . وأما القصاص : فهو ضرب الدابة برجلها ، وهو مثلث القاف .

(٣) فقط : « المصادر » .

أبدأ نحو : أقبيةً واحدها قبَاءٌ^(١) ، وأرشيبةً واحدها رِشَاءٌ . وقالوا : ندى وأنديّةً . فهذا شاذ .

وكلّ جماعة واحدها فِعْلَةٌ أو فُعْلَةٌ فهي مقصورة نحو : عُرْوَةٌ وعُرَى ، وفِرْيَةٌ وفِرَى .

هذا باب الهمز^(٢)

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ، والبدل .

فالتحقيق قولك : قرأتُ ، ورأسٌ ، وسألَ ، ولوّمَ ، وبئسَ ، وأشباه ذلك .

وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بينَ بينَ^(٣) وتُبدَل ، وتُحذَف . وسأبين ذلك إن شاء الله .

اعلم أن كلّ همزة مفتوحة كانت قبلها فتحةً فإنّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققةً ، غير أنّك تضعف

(١) القباء ، بالفتح : ثوب يجمع أطرافه يلبس فوق الثياب ، والجمع أقبية .
١ : « نحو أفنية ، واحدها فناء » . ومثله في ط ، وفيها أيضا : « فواحداه » في هذا الموضوع وتاليه . والقناء ، بالكسر : الساحة في الدار ، أو بجانبها .

(٢) السيرافي : « باب الهمزة » .

(٣) السيرافي : ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضوع وفي كل موضع يرد بعده من الهمز أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة . فإذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف ، لأنّ الفتحة من الألف ، وذلك قولك سال إذا خففنا سأل ، وقرا يافى إذا خففنا قرأ . وإذا كانت مضمومة فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو كقولنا : لوم تخفيف لوم . وإذا كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة .

الصوت ولا تُتَمِّمُهُ وَتُحَقِّقُ ؛ لِأَنَّكَ تَقْرِبُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
سَأَلَ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ إِذَا لَمْ تُحَقِّقْ كَمَا يَحَقِّقُ بَنُو تَمِيمَ ، وَقَدْ قَرَأَ قَبْلُ ،
[بَيْنَ بَيْنَ] .

وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء
الساكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة . ألا ترى أنك لا تثمّم
الصوت ههنا وتضعفه لأنك تقرّبها من الساكن ، ولولا ذلك لم يدخل ١٦٤
الحرف وهنّ ، وذلك قولك : بَيْسَ وَسَمِّمْ ، « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ^(١) »
وكذلك أشباه هذا .

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو
الساكنة . والمضمومة قصتها وقصة الواو قصة المكسورة والياء ، فكلّ همزة
تقرّب من الحرف الذي حرّكتها منه فإنما جعلت هذه الحروف بَيْنَ بَيْنَ
ولم تجلّ ألقايت ولا ياءات ولا واوات ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الهمز ، فكرهوا أن
يحتفوا على غير ذلك فتحولوا عن بابها ، فجعلوها بَيْنَ بَيْنَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ أَصْلَهَا
عندهم الهمز .

وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة ^(٢) فهذا أمرها أيضاً ،
وذلك قولك : مِنْ عِنْدِ إِبْلِكَ وَمَرَّتَعِ إِبْلِكَ .

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنك تصيّرُها بَيْنَ
بَيْنَ ؛ وذلك قولك : هَذَا دَرَاهِمُ أَخْنَكِ ، وَمِنْ عِنْدِ أَمِّكَ . وهو قول العرب
وقول الخليل ^(٣) .

(١) من الآية ١٢٦ ، ٢٦٠ من البقرة و ٧٤ من الأنعام و ٣٥ من إبراهيم و ٢٦
من الزخرف .

(٢) ١ : « وَإِذَا كَانَتِ الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة » ، تحريف .

(٣) ١ : « وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ » .

واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تُبدل مكانها ياء في التخفيف ، وذلك قولك في المائر: مِيرٌ^(١) ، وفي يُريدُ أن يُقرِّتَكَ يُقرِّتَكَ . ومن ذلك : من غلامٍ يديكَ ، إذا أردت من غلامٍ أيبك .

وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تحذف أبدت مكانها واوا كما أبدت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورا ، وذلك قولك في التؤدة تؤدة ، وفي الجؤن جؤن ، وتقول : غلامٌ وبيك إذا أردت غلامٌ أيبك^(٢) .

وإنما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بين بين من قبل أنها مفتوحة ، فلم تستطع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورا ولا مضموما ، فكذلك لم يحى ما يقرب منها في هذه الحال . ولم يحذفوا الهمزة إذ كانت لا تحذف وما قبلها متحرك ، فلما لم تحذف^(٣) وما قبلها مفتوح لم تحذف وما قبلها مضموم أو مكسور ، لأنه متحرك يمنع الحذف كما منعه المفتوح .

وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تحذف أبدت مكانها ألفا ، وذلك قولك في رأسٍ وبأسٍ وقرأتُ : رأسٌ وبأسٌ وقرأتُ . وإن كان ما قبلها مضموما فأردت أن تحذف أبدت مكانها واوا ، وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن : الجؤنة والبؤس والمؤمن .

(١) الميرة : الدحل والعداوة .

(٢) السرافي : فإن قال قائل : لم قلبتها في هذه المواضع ياء محضة وواوا محضة وجعلتها بين بين فيما قبل ؟ فالجواب أن همزة بين بين إنما هي الهمزة في الحرف الذي منه حركتها ، فإذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن يجعلها بين بين وتنحو بها نحو الألف ، لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا قبلناها واوا محضة .

(٣) ا ، ب : ولم يحذفوها .

وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً ، كما أبدلت مكانها واوًا
إذا كان ما قبلها مضمومًا ، وألفًا إذا كان ما قبلها مفتوحًا . وذلك الذئبُ
والمِثْرَةُ : ذِيبٌ ومِيرةٌ^(١) فإنما تُبدل مكان كلِّ همزة ساكنة الحرف الذي
منه الحركة التي قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها .

وإنما يَمْنَعُكُ أَنْ تَجْمَلَ هَذِهِ السَّوَاءُ كَنْ بَيْنَ بَيْنٍ أَنَّهَا حُرُوفٌ مِيتَةٌ ، وَقَدْ
بَلَّغْتَ غَايَةَ لَيْسَ بَعْدَهَا تَضْعِيفٌ^(٢) ، وَلَا يَوْصَلُ إِلَى ذَلِكَ وَلَا تُحْدَفُ ؛ لِأَنَّهُ
لَمْ يَحِمْ أَمْرٌ تُحْدَفُ لَهُ السَّوَاءُ كَنْ ، فَالزَّمُوهُ الْبَدَلَ كَمَا أَلْزَمُوا الْمَفْتُوحَ الَّذِي قَبْلَهُ
كَسْرَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ الْبَدَلَ . وَقَالَ الرَّاجِزُ^(٣) :

عَجِبْتَ مِنْ لَيْلَاكَ وَانْتِيَابِهَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أَوْرَأِ بِهَا^(٤)

١٦٥

خَفَّفَ : وَلَمْ أَوْرَأِ بِهَا^(٥) ، فَأَبْدَلُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ الَّتِي مِنْهَا الْحَرَكَاتُ
[لِأَنَّهَا أُخَوَاتٌ ، وَهِيَ أُمَّهَاتُ الْبَدَلِ وَالزَّوَائِدُ] ، وَلَيْسَ حَرْفٌ يَخْلُو مِنْهَا أَوْ مِنْ
بَعْضِهَا ، وَبَعْضُهَا حَرَكَاتُهَا^(٦) . وَلَيْسَ حَرْفٌ أَقْرَبُ إِلَى الْهَمْزَةِ مِنَ الْأَلْفِ ،

(١) ١ : «وذلك قولك في المِثْرَةِ والذئبُ : مِيرةٌ وذِيبٌ» .

(٢) التضعيف هنا بمعنى إضعاف الشيء : أي جعله ضعيفًا .

(٣) الهمع ١ : ٥٢ واللسان (ورأ ١٨٩) .

(٤) الانتياب : القصد والإلزام . لم أوراها : لم أعلم بها . وحقيقته لم أشعر بها
من ورأى . وقيل معناه لم أغر ، وأصله لم أوار ، ثم قلب إلى أورا . أوأره بكذا :
أغراه به . وفي الرجز التفات من الخطاب إلى الإخبار .

والمشاهد فيه : تخفيف الهمزة الساكنة من «أورا» ، للضرورة والحاجة إلى ردف

القافية ، وهو حرف المد الذي قبل الروى .

(٥) ط : «خفف أوراها» .

(٦) السيراتي : يعني أنهم أبدلوا الهمزة ألفًا في حال ، وياء في حال ، وواو في
حال وهي الحروف المأخوذة منها الحركات . وليس حرف يخلو منها ، يعني ليست
كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها . يعني من الحركات المأخوذة منها .

وهي إحدى الثلاث ، والواو والياء شبيهة بها أيضاً مع شركتهما أقرب الحروف منها^(١) . وسنرى ذلك إن شاء الله .

واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها وألغيت حركتها على الساكن الذي قبلها . وذلك قولك : مَنْ بُوِكَ وَمَنْ مُكَّ وَكَمْ بِلِكَ ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل .

ومثل ذلك قولك أَلْحَمْرُ^(٢) إذا أردت أن تخفف ألف الأحمَر . ومثله قولك في المرأة : المرءة ، والكأمة : الكمة . وقد قالوا : الكأمة والمرأة . ومثله قليل .

وقد قال الذين يخففون : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ^(٣) » ، حدثنا بذلك عيسى وإنما حذف الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُتِمَّ وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقى ساكنان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة مُحَقَّقة في كل لفة فلا تبتدىء بحرف قد أوهنته ؛ لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا تبتدىء بساكن . وذلك قولك : أمرٌ . فكما لم يجز أن تبتدأ فكذلك لم يجز أن تكون بعد ساكن^(٤) ، ولم يُبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لآمان . فإنما تحتل الهمزة أن تكون بينَ بينَ في موضع لو كان

(١) السراقي : يعنى بذلك أن الألف هي شبيهة بالهمزة ، والواو والياء أيضا شبيهة بالهمزة ، مع شركة الواو والياء لأقرب الحروف منها ، أعنى من الهمزة ، وهي الألف . وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ، ليبين أنه سائق لإبدالهن منها .

(٢) ١ : «ومثل ذلك أحمَر» تحريف .

(٣) الآية ٢٥ من النمل . وفي السموات ليست في ١ .

(٤) ١ ، ب : «بعد الساكن» . وفي ب : «بتبدأ» و «يكون» .

مكانها ساكنٌ جاز ، إلا الألفَ وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها . ولا تُبالي إن كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام ، فهو بهذه المنزلة إلا في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز .

وتما حُذِفَ في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله : أَرَى وَتَرَى وَيَرَى وَفَرَى ، غير أن كل شيء كان [في] أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهمزة تعاقب .

وحدثني أبو الخطَّاب أنه سمع من يقول : قد أرآهم ، يحيى بالفعل من رأيتُ على الأصل ، من العرب الموثوق بهم .

وإذا أردت أن تخفف همزة ارأوه قلت : روه ، تلتقي حركة الهمزة على الساكن وتلتقي ألف الوصل ؛ لأنك استغنيت حين حرّكت الذي بعدها ، لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون . ويدلّك على ذلك : رَذاك ، وسلّ ، خفّوا ارأوا سؤال .

وإذا كانت الهمزة المتحرّكة بعد ألف لم تخذف ؛ لأنك لو حذفها ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت لك لتحوّلت حرفاً غيرها ، فكروها أن يُبدلوا مكان الألف حرفاً ويغيروها ؛ لأنه ليس من كلامهم [أن يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها إذا كان بعدها همزة خفّفوا ، ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثير من حدّ كلامهم ^(١) ؛ لأنه ليس من كلامهم] أن

(١) السيرافي : يريد أنا لو حولنا الألف حرفاً آخر ، وألقينا عليه حركة الهمزة ، ما كانت تحوّل إلا إلى ياء أو واو ؛ لأن الألف لا تنقلب إلا إليهما ، ولو فعلت ذلك لوجب قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأن ذلك حكم الواو والياء المتحرّكتين المفتوح ما قبلهما . وإنما ثبتت الياء والواو إذا كان أصلهما السكون ، كبيع وقول . وذلك حكمها في التصريف .

تثبت الياء والواو ثانيةً فصاعداً وقبلها فتحةً ، إلا أن تكون الياء أصلها
السكون . وسنبين ذلك في بابه إن شاء الله .

والألف تحتمل أن يكون الحرف المهموز بعدها بينَ بينَ ، لأنها مدَّةٌ ، كما
تحتمل أن يكون بعدها ساكن ، وذلك قولك في هبَاءة : هباً أةٌ ، وفي مسائل (١)
مسائلٌ ، وفي جزاءُ أمه : جزأؤُ أمه .

وإذا كانت الهمزة المتحركة (٢) بعد واوٍ أو ياء زائدة ساكنة لم تلحق
لتلحق ببناءً بيناءً ، وكانت مدَّةً في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ،
أبدل مكانها واوٌ إن كانت بعد واو ، وياءٌ إن كانت بعد ياء ، ولا تُحذف
فتحرك هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد
التي مثل ماهو من نفس الحرف من الياءات والواوات . وكرهوا أن يجعلوا
الهمزة بينَ بينَ بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياء والواو الساكنة قد
تُحذف بعدها الهمزة المتحركة وتحرك ، فلم يكن بدُّ من الحذف أو البدل ، وكرهوا
الحذف لثلاً تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا . وذلك قولك في خَطِيئَةً
خَطِيئَةً ، وفي النَّسِيءِ النَّسِيءِ يافتي ، وفي مَقْرُوءٍ ، ومَقْرُوءَةٍ : هذا مَقْرُوءٌ ، وهذه
مَقْرُوءَةٌ (٣) ، وفي أَفَيْئِسٍ وهو تحقير أَفُوسٍ أَفَيْئِسٌ ، وفي بَرِيئَةٍ بَرِيئَةٍ ،
وفي سُوَيْئِلٍ وهو تحقير سائلٍ سُوَيْئِلٌ ، فياه التحقير بمنزلة ياء خَطِيئَةٍ وواو
الهُدُوِّ ، في أنها لم تجي لتلحق ببناءً بيناءً ، ولا تحرك أبداً بمنزلة الألف . وتقول
في أبي إسحاق وأبو إسحاق : أبيضسحاق وأبو سحاق . وفي أبي أيوب

(١) ط : « المسائل » .

(٢) ا : « متحركة » .

(٣) ا : « مقروعة مقروءة ، ومقروء مقروء » .

وَذُو أَمْرِهِمْ : ذُو مَرِّهِمْ وَأَبَى بُوب ، وَفِي قَاضِي أَبِيكَ : قَاضِي بَيْكَ ، وَفِي
يَغْزُو أُمَّهُ : يَغْزُو مَمَّهُ ، لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .

وَقَوْلُ فِي حَوَائِبَ : حَوَابَةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ أَلْحَقَتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَاتِ
الْأَرْبَعَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَوَاوِ جَدْوَلٍ . أَلَا تَرَاهَا لَا تَغْيِيرُ إِذَا كَثُرَتْ لِلْجَمْعِ تَقَوْلُ :
حَوَائِبُ ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ جَعْفَرٍ .

وَكذَلِكَ سَمِعْنَا الْعَرَبَ الَّذِينَ يَخْفَفُونَ يَقُولُونَ : اتَّبَعُوا مَرَّهُ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ
لَيْسَتْ بِمَدَّةٍ زَائِدَةٍ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ مِنْهُ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ وَاوِ يَدْعُو . وَقَوْلُ :
اتَّبَعِيَ مَرَّهُ ، صَارَتْ كَيَاءِ يَرْمِي ^(١) حَيْثُ انْفَصَلَتْ وَلَمْ تَكُنْ مَدَّةً فِي كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ مَعَ الْهَمْزَةِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ أَوْ بِمَنْزِلَةِ
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، أَوْ تَجِيءُ لِمَعْنَى ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ لِمَدَّةٍ لَالِمْعَى . وَوَاوُ اضْرِبُوا
وَاتَّبَعُوا ، هِيَ لِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي خَطِيئَةِ تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ
لِغَيْرِ مَعْنَى . وَلَا تَجِيءُ الْيَاءُ مَعَ الْمُنْفَصِلَةِ لِتُلْحِقَ بِنَاءٍ بِنِيَاءٍ فَيُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
عَالَا يَكُونُ مُلْحَقًا بِنَاءٍ بِنِيَاءٍ .

١٦٧

فَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَسْفِرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهَا إِنِ حُرِّكَتْ صَارَتْ غَيْرَ
أَلْفٍ . وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ تَحْرُكُ كَانِ وَلَا تَغْيِيرَانِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ إِنَّمَا فَعَلَ ^(٢) بِهَا هَذَا مِنْ لَمْ يَخْفَفْهَا ؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ نُخْرَجُهَا ،
وَلِأَنَّهَا نَبْرَةٌ فِي الصَّدْرِ تُنْجِزُ بِاجْتِهَادٍ ، وَهِيَ أَعْبَدُ الْحُرُوفِ نُخْرَجًا ، فَتَقْلُ عَلَيْهِمْ
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ كَالْهَوْعِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَتَيْنِ إِذَا التَقَتَا وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ كَلِمَةٍ ، فَإِنَّ

(١) : «صارت بمنزلة يرمى» .

(٢) : «يفعل» .

أهل التحقيق يمتحنون إحداهما ويستعملون تحقيقهما لما ذكرتُ لك ، كما استنقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة . فليس من كلام العرب أن تلتقى همزتان فتحققا ، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة ، وهو قول أبي عمرو . وذلك قولك : « قَدَّ جَا أَشْرَاطَهَا ^(١) » ، و« يَا زَكْرِيَّا إِنَّا [نُبَشِّرُكَ ^(٢)] » . ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الآخرة ، سمنا ذلك من العرب ، وهو قولك : قَدَّ جَاءَ أَشْرَاطَهَا ، وَيَا زَكْرِيَّا أَنَا . وقال ^(٣) :

كَلُّ عَرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ ^(٤)
 سمنا من يوثق به من العرب يُنشده هكذا .

وكان الخليل يستحبُّ هذا القول فقالت له : لِمَ ؟ فقال : إِنِّي رَأَيْتُهُمْ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يُبَدِّلُوا إِحْدَى الْهَمْزَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلْتَمِيانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَبَدَلُوا الْآخِرَةَ ، وَذَلِكَ : جَائِيٌّ وَأَدَمٌ . وَرَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أَخَذَهُنَّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا وَيْلَتَنَا أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ^(٥) » ، وَحَقَّقَ الْأُولَى . وَكُلُّ عَرَبِيٍّ . وَقِيَاسٌ مِنْ خَفَّفِ الْأُولَى أَنْ يَقُولَ : يَا وَيْلَتَنَا أَلِدُ .

والمخففةُ فيما ذكرنا بمنزلتها محققةٌ في الزنة ، يدلُّك على ذلك قولُ الأعشى :

(١) الآية ١٨ من سورة محمد .

(٢) الآية ٧ من سورة مريم . ونبشرك ، من ط فقط .

(٣) البيت مجهول القائل . وانظر ابن يعيش ٩ : ١١٨ .

(٤) العراء : البيضاء : برزت : بدت للناظرين .

والشاهد فيه : تخفيف الهزرة الثانية : وهي في « إذا » وجعلها بين بين ؛ لأنها مكسورة

بعد فتحة .

(٥) هود ٧٢ .

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْمَى أَضْرَبَهُ رَبِيبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُتَمِيلٌ خَبِيلٌ^(١)
فلو لم تكن بزنتها محققةً لانكسر البيت .

وَأَمَّا أَهْلَ الْحِجَازِ فَيُخَفِّفُونَ الْهَمْزَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَاحِدَةً
لَخُفِّفَتْ . ١٦٨

وتقول : اقرأ آيةً في قول من خفف الأولى ؛ لأنّ الهمزة الساكنة
أبدأً إذا خُفِّفَتْ أُبْدِلَ مَكَانَهَا الْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَهَا^(٢) . ومن حَقَّقَ
الأولى ، قال : اقرأ آيةً ؛ لِأَنَّكَ خَفَّفْتَ هَمْزَةً مُتَحَرِّكَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ ،
فحذفتها وألقت حركتها على الساكن الذي قبلها . وَأَمَّا أَهْلَ الْحِجَازِ فَيَقُولُونَ :
اقرأ آيةً ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يُخَفِّفُونَهَا جَمِيعًا يَحْمِلُونَ هَمْزَةً اقْرَأْ أَلْفًا سَاكِنَةً
وَيُخَفِّفُونَ هَمْزَةَ آيَةٍ . أَلَا تَرَى^(٣) أَنْ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا هَمْزَةً وَاحِدَةً خَفَّفَوْهَا ،
فَكَانَتْ قَالَ : اقرأ ، ثُمَّ جَاءَ بِآيَةٍ وَنَحَوَهَا .

وتقول : أَقْرَأِ بِكَ السَّلَامَ بِلَفْظِ أَدَلِ الْحِجَازِ ؛ لِأَنَّهُمْ يُخَفِّفُونَهَا . فَإِنَّمَا
قُلْتَ أَقْرَأِ ثُمَّ جِئْتَ بِالْأَبِّ فَحَذَفْتَ الْهَمْزَةَ وَأَلْقَيْتَ الْحَرَكَةَ عَلَى الْيَاءِ .

وتقول فيهما إذا خففت الأولى في فعل أبوك من قرأت : قرأ أبوك ، وإن
خففت الثانية قلت : قرأ أبوك . والخففة بزنتها محققة ، ولولا ذلك لكان هذا

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٥٤ . وفي ط : « مفسد » .

والشاهد فيه هنا : تخفيف الهمزة من « أن » وجعلها بين بين ، والاستدلال
بهذا على أن همزة بين بين في حكم المتحركة ، ولولا ذلك لانكسر البيت ، كما أنها
لو كانت ساكنة لالتقى سكونها بسكون النون ، وهذا لا يكون في الشعر إلا في القوافي .

(٢) السيراني : يقلبون الأولى ألفاً لأنها ساكنة وقبلها فتحة ، ويجعلون الثانية
بين بين . وكان أبو زيد يميز إدغام الهمزة في الهمزة ، ويحكي ذلك عن العرب ويقول
اقراءة ، يجعلها كسائر الحروف .

(٣) ١ : « ألا تراهم » .

البيت منكسراً إن خففت الأولى أو الآخرة :

* كلء غراء اذا ما برزت^(١) *

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقيا ،
وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخشياناً فصلوا بالألف
كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة . قال ذو الرمة^(٢) :

فيا ظبيّة الوعاء بين جلالٍ وبين النقا آ أنت أم أم سالم^(٣)
فهؤلاء أهل التحقيق^(٤) . وأمّا أهل الحجاز فهم من يقول : آ إنك
وآ أنت ، وهي التي يختار أبو عمرو ، وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف
بنو تميم في اجتماع الهمزتين ، فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين ،
فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق .

ومنهم من يقول : إن بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام
ألفاً ، وأمّا الذين لا يخففون الهمزة فيحققونها جميعاً ولا يدخلون بينهما
ألفاً . وإن جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لا يمكن من تحقيقها بدو
وخففوا الثانية على لغتهم .

(١) جزء من البيت الذي قبل السابق .

(٢) ديوانه ٦٢٢ والمقتضب ١ : ١٦٣ والكامل ٦٤٢ والقالي ٢ : ٥٨ والخصائص
٢ : ٤٥٨ وابن السجري ١ : ٣٢٠ والإنصاف ٤٨٢ وابن يعيش ١ : ٩٤ / ٩ : ١٩٩
وشرح شواهد الشافية ٣٤٧ والجمع ١ : ١٧٢ .

(٣) الوعاء : رملة لينة . وجلال : موضع ، ويروى بالحاء المهملة . والنقا :
الكتيب من الرمل . عنى شدة تقارب الشبه بينها وبين الظبية ، فاستفهم استفهام شك ،
مبالغة في التشبيه .

والشاهد فيه : إدخال الألف بين الهمزتين في أنت ، كراهية لاجتماعهما ، كما أدخلت
بين النونات في اضرينان .

(٤) ط : « هؤلاء أهل التحقيق » .

واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة ،
ولا تخفف لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف .

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإنَّ كلَّ واحدة منهما قد تجرى في الكلام ولا تلتزق بهمزتها همزةً ، فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل ، فأبدلوا من إحداهما ولم يجعلوها في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلةتهما ١٦٩ في كلمتين . فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئتُ جايٌ ، أبدلت مكانها الياء لأنَّ ما قبلها مكسور ، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت (١) .

ومن ذلك أيضاً : آدَمُ ، أبدلوا مكانها الألف ؛ لأن ما قبلها مفتوح . وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً كما صيرت همزة جايٍ ياءً وهي متحركة للكسرة التي قبلها .

وسألت الخليل عن فعللٍ من جئتُ فقال : جَيَّأى ، وتقديرها جَيِّعاً (٢) ، كما ترى .

وإذا جمعت آدَمَ قلت : أوادِمُ ، كما أنك إذا حقرت قلت : أويدِمُ ؛ لأنَّ هذه الألف لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة ؛ لأنَّ البديل لا يكون من أنفس الحروف ، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف — صيِّروا ألفه بمنزلة ألف خالد (٣) .

(١) : « حيث خففت » .

(٢) : أ ، ب : « جميعاً » ، صوابه في ط .

(٣) السيرافي : يعنى إذا جعلته اسماً وجمعه ، وإن كان نعتاً قلت آدَمُ . وذلك أن آدم وإن كان الأصل فيه همزة فقد قلبها ألفاً على سبيل التخفيف ، فصار بمنزلة ما كان ثانيه ألفاً ، نحو : ضارب وبازل ونخابط .

وَأَمَّا خَطَايَا فَكَأَنَّهُمْ قَلَبُوا يَاءَ أُبْدِلَتْ مِنْ آخِرِ خَطَايَا أَلْفًا ؛ لِأَنَّ مَقَابِلَ
 آخِرِهَا مَكْسُورٌ ، كَمَا أُبْدِلُوا يَاءَ مَطَايَا وَنَحْوَهَا أَلْفًا ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَ الهمزة التي
 قَبْلَ الْآخِرِ (١) يَاءَ ، وَفُتِحَتْ لِلْأَلْفِ (٢) ، كَمَا فَتَحُوا رَاءَ مَدَارِي ، فَرَقُوا
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الهمزة التي تَكُونُ مِنْ نَفْسِ الحرفِ (٣) ، أَوْ بَدَلًا مِمَّا هُوَ مِنْ
 نَفْسِ الحرفِ (٤) ، نَحْوَ فَعَالٍ مِنْ بَرَّئْتُ إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ بُرَاءً ، وَمَا يَكُونُ
 بَدَلًا مِنْ نَفْسِ الحرفِ قَضَاءً ، إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ قَضَاءً ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ قَضَيْتُ ،
 فَلَمَّا أُبْدِلُوا مِنَ الحرفِ الْآخِرِ أَلْفًا اسْتَمْتَلُوا هَمْزَةً بَيْنَ أَلْفَيْنِ ، لِتَقَرُّبِ الْأَلْفَيْنِ مِنَ
 الهمزة . أَلَا تَرَى أَنَّ نَاسًا يُحَقِّقُونَ الهمزة ، فَإِذَا صَارَتْ بَيْنَ أَلْفَيْنِ
 خَفَّفُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِسَاءَانِ ، وَرَأَيْتُ كِسَاءً ، وَأَصَبْتُ هَنَاءً ،
 فَيُخَفَّفُونَ كَمَا يُخَفَّفُونَ إِذَا التَقَتِ الهمزتان ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَقْرَبُ الحروفِ إِلَى
 الهمزة . وَلَا يُسَدِّدُونَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ قَدْ يَجْرِي فِي الكَلَامِ وَلَا تَنْزِقُ الْأَلْفُ
 الْآخِرَةَ بِهَمْزَتِهَا ، فَصَارَتْ كَالهمزة التي تَكُونُ فِي الكَلِمَةِ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمَّا
 كَانَ ذَا مِنْ كَلَامِهِمْ أُبْدِلُوا مَكَانَ الهمزة التي قَبْلَ الْآخِرَةِ يَاءً ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا
 بَيْنَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا وَالْأَلْفَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَعَمَلُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ ،
 لِيَفْرُقُوا بَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِنْ زَائِدَةٍ ، لِأَنَّهَا أَوْضَعُفٌ — يَعْنِي
 هَمْزَةً خَطَايَا — وَبَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِمَّا هُوَ مِنْ نَفْسِ الحرفِ .
 إِنَّمَا تَقَعُ إِذَا ضَاعَفْتَ . وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي بَابِ الفِعْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز،

(١) : « آخره » .

(٢) : « ب » : « وفتحت الألف » ، تحريف .

(٣) : السيرافي : أراد الهمزة التي في قولك : رأيت براءً ؛ لأنه من برئت .

(٤) : السيرافي : أراد التي في رأيت قضاءً ، لأن الهمزة فيه منقلبة من ياء . فإذا قلت :

رأيت براءً وقضاه لم يلزمك أن تقلب هذه الهمزة ياءً كما قلبتها في خطايا .

وتُجْعَلُ في لُفَّةِ أَهْلِ التَّخْفِيفِ بَيْنَ بَيْنٍ ، تُبَدَّلُ مَكَانَهَا الأَلْفُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا ، وَاليَاءُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا ، وَالرَّوَاؤُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا . وَليسَ ذَا بِنِيَّاسٍ مُتَلَثِّبًا^(١) ، نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا . وَإِنَّمَا يُحْفَظُ عَنِ العَرَبِ كَمَا يُحْفَظُ الشَّيْءُ الَّذِي تُبَدَّلُ التَّاءُ مِنْ وَاوِهِ ، نَحْوَ أَتَلَجْتُ ، فَلَا يُجْعَلُ قِيَاسًا فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا البَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ أَوْ لَجْتُ .

فَمنَ ذَلِكَ قولُهُم : مِئْسَاةٌ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا مِئْسَاءَةٌ . وَقَدْ يَجُوزُ فِي ذَا كَلِمَةٍ البَدَلُ حَتَّى يَكُونَ قِيَاسًا مُتَلَثِّبًا^(٢) ، إِذَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ .

قال الفرزدق^(٣) :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالِ عَشِيَّةً فَارَعَى فَوَارَةً لَاهِنًاكَ المَرْتَعُ^(٤)
فَأَبْدَلُ الأَلْفِ مَكَانَهَا . وَلَوْ جَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنٍ لَانْكَسَرَ البَيْتُ .
وقال حسان :

سَأَلَتْ هُذَيْلٌ رَسولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَاجِئَاتٍ وَلَمْ تُصِبِ^(٥)

(١) المتلثب : المستقيم المستوي ، والمراد المطرد ، وفيه فقط : « مستتب » .

(٢) ١ : « مستبان » .

(٣) فقط : « قال الشاعر » . وانظر ديوان الفرزدق ٥٠٨ والمتنضب ١ :

١٦٧ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمختضب ٢ : ١٧٣ وابن الشجري ١ : ١٨٠ / ٢ : ١٨٣

وابن يعين ٤ : ١٢٢ / ٩ : ١١١ ، ١١٣ والمقرب ١١١ وشرح شواهد الشافية ٣٣٥ .

(٤) قاله حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري بعد عزل مسلمة بن عبد الملك ،

فهجاهم ودعا عليهم ألا يهتثوا بولايته . وأراد بالبعال بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله .

والشاهد فيه : إبدال الألف من همزة « هناك » ضرورة ، وكان حقها أن تجعل بين بين

لأنها متحركة .

(٥) سبق تخريجه والكلام عليه في ص ٤٦٨ من هذا الجزء .

وقال القرشي ، زيد بن عمرو بن نفيل (١) :

سَأَلْتَا الطَّلَاقَ أَنْ رَأَاتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ (٢)

فهؤلاء ليس [من] لفتهم سِئْتٌ ولا يَسَالُ .
وبلغنا أن سِئْتًا تَسَالُ لَفَةً .

وقال عبدالرحمن بن حسان (٣) :

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي (٤)
يُرِيدُ : الْوَاجِي .

وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، فَأَلْزَمَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ الْبَدَلَ . وليس كلُّ شَيْءٍ
نَحْوُهَا يُفْعَلُ بِهِ ذَا ، إِنَّمَا يُوْخَذُ بِالسَّمْعِ . وقد بلغنا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ
الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ يَحْفَقُونَ نَبِيًّا وَبَرِيَّةً ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِيءٌ .
فَالْبَدَلُ هَهُنَا كَالْبَدَلِ فِي مَنَسَاةٍ وَليْسَ بِدَلٍّ التَّخْفِيفِ ، وَإِنْ كَانَ
الْفِظُّ وَاحِدًا .

(١) مجالس ثعلب ٣٨٩ والخزانة ٣ : ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ والهمع
٢ : ١٠٦ .

(٢) سألناني ، يعني زوجته اللتين ذكرهما في بيت قبله ، وهو :

تلك عرساي تنطقان على عم — سد إلى اليوم قول زور وهتر
وفي ١ : « أن رأيتاني قليلا » ، وتام هذه الرواية : « أن رأيتاني قليلا »
والشاهد فيه : إبدال همزة « سألناني » ألفا ، كما في البيت السابق .

(٣) المقتضب ١ : ١٦٦ والمختص ١ : ٨١ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمنصف
١ : ٧٦ وابن يعيش ٩ : ١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٢٤١ .

(٤) يخاطب عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، وكانت بينهما مهاجاة .
أى لولا مكانك من الخلفاء لعلوتك وأذلتك بالمهجة . والقاع : ما استوى من الأرض
وصلب . يشجج : يضرب ويكسر ، وذلك في أثناء غرزه في الأرض . وجأ الوتد :
ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض .

والشاهد : إبدال الياء من همزة « واجي » ضرورة .

واعلم أنّ العرب منها (١) من يقول في أو أنت : أو أنت ، يُبدل .
ويقول : [أنا] أرزى بك ، وأبو يُوب يريد أبا أُيُوب ، وغلامي بيك .
وكذلك المنفصلة كلها إذا كانت الهمزة مفتوحة .

وإن كانت في كلمة واحدة نحو سَوَأة ومَوَأة ، حذفوا فقالوا : سَوَء
ومَوَء . وقالوا في حَوَّأب : حَوَّب ؛ لأنه بمنزلة ماهو من نفس الحرف .
وقد قال بعض هؤلاء : سَوَّء وضو ، شبهوه بأو أنت .

فإن خففت أحليني إليك في قولهم ، وأبو أمك ، لم تنقل الواو كراهية
لاجتماع الواوات والياءات والكسرات . تقول : أحليني بك وأبو أمك .
وكذلك أرزى مك وأدعو بلكم . يخففون هذا حيث كان الكسر (٢) ،
والياءات مع الضم ، والواوات مع الكسر . والفتح أخف عليهم في الياءات
والواوات . فمن ثم فعلوا ذلك .

١٧١

ومن قال : سَوَّء قال : مَسُوَّ وسي . وهؤلاء يقولون : أنا ذو ونسيه ، حذفوا
الهمزة ولم يجلوها همزة تحذف وهي مما تثبت .

وبعض هؤلاء يقولون : يريد أن يجيبك ويسوك ، وهو يجيبك ويسوك
يحذف الهمزة . ويكره الضم مع الواو والياء ، وعلى هذا تقول : هو يزوم
خوانه ، تحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما ذكرت لك ، ولكن
تحذف الياء لالتقاء الساكنين .

(١) فقط : « منهم » .

(٢) : « الكسرات » .

هذا باب الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر^(١)

لتبين ما العدد إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ

تِسْعَةَ عَشَرَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ

اعلم أن ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحده مذكّر فإن الأسماء التي تبين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث. وذلك قولك : له ثلاثة بنين ، وأربعة أجمال ، وخمسة أفراس إذا كان الواحد مذكراً ، وستة أحمرة . وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة .

وإن كان الواحد مؤنثاً فإنك تخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث^(٢) . وذلك قولك : ثلاث بنات ، وأربع نسوة ، وخمس أيتن ، وست لبن ، وسبع تمرات ، وثمان بغلات . وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشر .

فإذا جاوز المذكر العشرة فزاد عليها واحداً قلت : أحد عشر ، كأنك قلت : أحد جمل . وليست في عشر ألف ، وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ، ضموا أحداً إلى عشر ولم يغيروا أحداً عن بناءه الذي كان عليه مفرداً حين قلت : له أحد وعشرون عاماً ، وجاء الآخر على غير بناءه حين كان مفرداً والعدد لم يجاوز عشرة .

وإن جاوز المؤنث العشر فزاد واحداً قلت : إحدى عشرة بلفظة بني تميم ، كأنما قلت : إحدى نبيقة . ولفظة أهل الحجاز : إحدى عشرة ، كأنما قلت : إحدى تمر . وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ضموا إحدى إلى

(١) : « على المؤنث والمذكر » .

(٢) : « وليست فيه علامة التأنيث » .

عَشْرَةً ولم يغيروا إحدَى عن حالها منفردة حين قلت : له إحدَى
وعشرون سنة .

فإن زاد المذكرُ واحداً على أحدَ عشرَ قلت : له اثنا عشرَ ، وإنَّ له
اثنَى عشرَ ، لم تغيّر الاثنينِ عن حالهما إذا نثيت الواحدَ ، غيرَ أنك حذفت
النون لأنَّ عشرَ بمنزلة النون ، والحرف الذي قبل النون في الاثنينِ حرف
إعراب ، وليس تكسمةَ عشرَ . وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف .

وإذا زاد المؤنثُ واحداً على إحدَى عشرَ قلت : له ثنتا عشرَ واثنتا
عشرَ ، وإنَّ له ثلثي عشرَ واثنتي عشرَ . وبلغت أهل الحجاز : عشرَ .
ولم تغيّر الثنتينِ عن حالهما حين نثيت الواحدة ، إلا أنَّ النون ذهبت ، هنا
كما ذهبت في الاثنينِ ؛ لأنَّ قصّة المذكرِ والمؤنثِ سواء . وبني الحرف الذي
بعد إحدَى وثلثينِ على غير بنائه والعددُ لم يجاوز العشرَ ، كما فُعل ذلك
بالمذكر .

وقد يكون اللفظُ له بناءً في حالٍ فإذا انتقل عن تلك الحال تغيّر بناؤه . فمن
١٧٢ ذلك تغيّرهم الاسم^(١) في الإضافة ، قالوا في الأفقِ أَفْقِيٌّ ، وفي زينةَ زَيْنِيٌّ .
ونحو هذا كثير في الإضافة ، وقد بيّناه في بابهِ^(٢) .

وإذا زاد العددُ واحداً على اثنَى عشرَ فإن الحرف الأول لا يتغيّر بناؤه عن
حاله وبنائه حيث لم تجاوز العددُ ثلاثةً ، والآخر بمنزلته حيث كان بعد أحدٍ
واثنين . وذلك قولك : له ثلاثة عشرَ عبداً ، وكذلك ما بين هذا العدد إلى
تسعة عشرَ . وإذا زاد العددُ واحداً فوق ثلثي عشرَ فالحرفُ الأول بمنزلته
حيث لم تجاوز العددُ ثلاثاً ، والآخر بمنزلته حيث كان بعد إحدَى وثلثينِ ،

(١) : « تغيّر الاسم » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٣٥ وما بعدها من هذا الجزء .

وذلك قولك : ثلاثَ عَشْرَةَ جاريةً وَعَشْرَةَ بِلغة أهل الحجاز . وكذلك ما بين هذه العدة إلى تسعَ عَشْرَةَ . فقرأوا ما بين التائين والتذكير^(١) ، في جميع ما ذكرنا من هذا الباب .

هذا باب ذكر ك الاسم الذي به تبين العدة كم هي

مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناءً الاثنين وما بعده إلى العَشْرَةَ فاعِلٌ ، وهو مضافٌ إلى الاسم الذي به يُبين العدد . وذلك قولك : ثانی اثنین . قال الله عزَّ وجلَّ : « ثانی اثنین إذْهُما في الفارِ^(٢) » ، و « ثالِثُ ثَلَاثَةٍ^(٣) » ، وكذلك ما بعد هذا إلى العشرة .

وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر ، إلا أنك تجيء بعلامة التائين في فاعليته وفي ثنتينٍ واثنتينٍ ، وتترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها إلى العَشْرِ .

وتقول : هذا خامسُ أربعةٍ ؛ وذلك أنك تريد أن تقول : هذا الذي خمسَ الأربعة ، كما تقول : خمسُهم وربعتُهم . وتقول في المؤنث : خامسةُ أربعٍ ، وكذلك جميع هذا من الثلاثة إلى العَشْرَةَ . وإنما^(٤) ، تريد هذا الذي صيرَ أربعةً خمسةً . ولما تريد العربُ هذا وهو قياسٌ . ألا ترى أنك لا تسمع أحداً يقول : ثنيت الواحدَ ولا ثانی واحدٍ .

(١) ما بعده ساقط من ا .

(٢) التوبة ٤٠ .

(٣) المائة ٧٣ .

(٤) ط : « وإنما » .

وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت : حادى عشر ،
وتقول : ثانى عشر ، وثالث عشر . وكذلك هذا^(١) ، إلى أن تبلغ تسعة عشر .
ويجربى^(٢) مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر ، وجعلا بمنزلة اسم واحد
كما فعل ذلك بخمسة عشر . وعشر في هذا أجمع بمنزلة في خمسة عشر .

وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر ، إلا أنك تدخل في فاعلة علامة
التأنيث ، وتكون عشرة [بعدها] بمنزلة في خمس عشرة . وذلك قولك
حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة ، وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ
تسع عشرة .

ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر ، وحادى أحد عشر .
وكان القياس أن تقول : حادى عشر أحد عشر ؛ لأن حادى عشر وخامس
عشر بمنزلة خامس وسادس ، ولكنه يعنى حادى ضم إلى عشر ،
بمنزلة حضر موت . قال : تقول حادى عشر فتبنيه وما أشبهه كما قلت : أحد
عشر وما أشبهه .

فإن قلت : حادى [أحد] عشر حادى وما أشبهه يرفع ويجز ولا يبني ؛
لأن أحد عشر وما أشبهه مبنى ، فإن بنيت حادى وما أشبهه معها صارت
ثلاثة أشياء اسماً واحداً^(٣) .

وقال بعضهم : تقول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه . وهو القياس ،
ولكنه حذف استخفافاً ؛ لأن ما أبقوا دليل على ما ألقوا ، فهو بمنزلة خامس

(١) ط هو .

(٢) ط : « ويجربى » .

(٣) أى وذلك لا يكون .

خَمْسَةَ فِي أَنْ فِيهِ لَفْظَ أَحَدَ عَشَرَ كَمَا أَنَّ فِي خَامِسٍ لَفْظَ خَمْسَةَ لَمَّا كَانَ (١) مِنْ كَلِمَتَيْنِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَأُجْرِيَ (٢) بِمَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، صَارَ قَوْلُهُمْ حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ خَمْسَةَ وَنَحْوَهُ . وَإِنَّمَا حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ (٣) . وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ثَالِثُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ فِي الْكَثْرَةِ كَثَالِثُ ثَلَاثَةَ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَكْتَفُونَ بِثَالِثِ عَشَرَ .

وتقول: هذا حادي أحد عشر إذا كنَّ عَشْرَ نِسْوَةٍ مَعَهُنَّ رَجُلٌ ؛ لِأَنَّ الْمَذْكَرَ يَغْلِبُ الْمَوْثُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : خَامِسُ خَمْسَةَ إِذَا كُنَّ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ فِيهِنَّ رَجُلٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ تَمَامُ خَمْسَةَ .

وتقول: هو خامسُ أربعٍ إذا أردتَ أنه صيَّرَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ خَمْسَةً . ولأنكاد العرب تكلمُّ به كما ذكرتُ لك .

وعلى هذا تقول: رابعُ ثلاثةَ عَشَرَ ، كما قلتُ: خامسُ أربعةَ [عشر] .

وأما بَضْعَةُ عَشَرَ فبِمَنْزِلَةِ تِسْعَةِ عَشَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِضْعِ عَشْرَةٍ كَتِسْعِ عَشْرَةٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

هذا باب المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التانيث

فإذا جئتُ بالأسماء التي تبينُ بها العدةُ أُجْرِيَتِ الْبَابُ عَلَى التَّانِيثِ فِي التَّثْلِيثِ إِلَى تِسْعِ عَشْرَةَ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثُ شَيْءٍ ذُكُورٌ ، وَلَهُ ثَلَاثُ مِنْ الشَّيْءِ ، فَأُجْرِيَتِ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ أَصْلُهُ التَّانِيثُ وَإِنْ

(١) ١ : « كانا » ، تحريف .

(٢) ط : « فأجريت » .

(٣) بعده في ١ ، ب : « فقوله : أُجْرِيَ بِمَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، مِنْهَا فِي النِّسْبَةِ لِأَنَّكَ تَنْسِبُهُ إِلَى الصِّدْرِ » . وَهُوَ كَمَا يَبْدُو تَعْلِيْقٌ .

وقعت^(١) على المذكر، كما أنك تقول: هذه غنم ذكور، فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر.

وقال الخليل: [قولك] هذا شاة بمنزلة قوله تعالى: «هذا رحمة من ربِّي»^(٢).

وتقول: له خمس من الإبل ذكور وخمس من الغنم ذكور، من قِبَل أن الإبل والغنم اسمان مؤنثان كما أن مافيه الهاء مؤنث الأصل وإن وقع على المذكر، فلما كان الإبل والغنم كذلك جاء تثلِيثهما على التأنيث؛ لأنك إنما أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قديم، ولم يكسر عليه مذكر للجمع^(٣) فالتثليث منه كتثليث مافيه الهاء، كأنك قلت: هذه ثلاث غنم. فهذا يوضح [لك] وإن كان لا يتكلم به، كما تقول: ثلثمائة فسدع الهاء لأن المائة أنثى.

وتقول: له ثلاث من البط؛ لأنك تصيره إلى بطّة. وتقول: له ثلاثة ذكور من الإبل؛ لأنك لم تجيء بشيء من التأنيث، وإنما ثلثت المذكر ثم جئت بالتفسير. فن الإبل لا تذهب الهاء كما أن قولك ذكور بعد قولك من الإبل لا تثبت الهاء.

وتقول: ثلاثة أشخاص وإن عنيت نساء؛ لأن الشخص اسم مذكر. ومثل ذلك ثلاث أعين وإن كانوا رجالاً؛ لأن العين مؤنثة. وقالوا: ثلاثة أنفس لأن النفس عندهم إنسان. ألا ترى أنهم يقولون: نفس واحد فلا يدخلون الهاء. وتقول: ثلاثة نساء؛ وهو قبيح، وذلك أن النسابة

(١) : «أوقعت» .

(٢) الآية ٩٨ من الكهف .

(٣) ط : «للجمع» .

صفة فكانه لفظاً بمذكر ثم وصفه ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم ، وإنما تجيء كأنك لفظت بالمذكر ثم وصفته كأنك قلت : ثلاثة رجالٍ نَسَابَاتٍ (١) .

وتقول : ثلاثة دوابٍ إذا أردت المذكر (٢) لأن أصل الدابة عندهم صفة ، ١٧٤ وإنما هي من دببت ، فأجرها على الأصل وإن كان لا يتكلم بها إلا كما يتكلم بالأسماء ، كما أن أبطح صفة واستعمل استعمال الأسماء .

وتقول : ثلاث أفراس إذا أردت المذكر ؛ لأن الفرس قد أزمومه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر ، حتى صار بمنزلة القدم ، كما أن النفس في المذكر أكثر .

وتقول : سار خمس عشرة من بين يومٍ وليلة ؛ لأنك ألقى الاسم على الليالي ثم بينت قلت : من بين يومٍ وليلة . الأثرى أنك تقول : لخمس بقين أو خلون ويعلم المخاطب أن الأيام قد دخلت في الليالي (٣) فإذا ألقى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيام ، كما أنه يقول : أتيت ضحوةً وبكرةً فيعلم المخاطب أنها ضحوة يومك وبكرة يومك . وأشبه هذا في الكلام كثير ، وإنما قوله من بين يومٍ وليلة تأكيد بعد ما وقع على الليالي ؛ لأنه قد علم أن الأيام داخلة مع الليالي . وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي (٤) :

فطافت ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ يكونُ السكيرُ أن تُضيّف وتجنّراً (٥)

(١) انظر ما سيأتي في ص ٥٦٥ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) ب : « التذكير » .

(٣) الكلام من هنا إلى « ما وقع على الليالي » التالية ساقط من أ .

(٤) ب : « وقال النابغة الجعدي » . وانظر ديوانه ٦٤ والمقرب ٦٨

والخزانة ٣ : ٣١٧ .

(٥) يذكر بقره فقدت ولدها ، فطافت ثلاث ليال وأيامها تطلبه ، وليس لديها =

وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين عبدٍ وجارية ، لا يكون في هذا إلا هذا ؛ لأنَّ المتكلم لا يجوز له أن يقول : خمسة عشر عبداً فيعلم أنَّ ثمَّ من الجوارى بمدَّتهم^(١) ، ولا خمس عشرة جارية فيعلم أنَّ ثمَّ من العبيد بمدَّتهم ، فلا يكون هذا إلا مختلطاً يقع عليهم الاسم الذي يبيِّن به العدد .

وقد يجوز في التماس : خمسة عشر من بين يومٍ وليلةٍ . وليس بمدَّ كلام العرب .

وتقول : ثلاثُ ذودٍ ؛ لأنَّ الذودَ أنثى وليست باسمٍ كثر عليه مذكرٌ .

وأما ثلاثةُ أشياءَ فقلوها الأثم جعلوا أشياءَ بمنزلةِ أفعالٍ لو كسروا عليها فَعَلٌ ، وصار بدلاً من أفعالٍ .

ومثل ذلك^(٢) قولهم : ثلاثةُ رجلةٍ ؛ لأنَّ رجلةً صار بدلاً من أرجالٍ . وزعم الخليل أن أشياءَ مقلوبة كقسيٍّ ، فكذلك فَعُل بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسر عليه الواحد .

= من نكير - أى استنكار - لما رزئت به في ولدها ، إلا أن تضيف ونجار . والإضافة : الاشفاق والحذر ، والجوار : الصباح .

والشاهد فيه : تأكيد الثلاث بقوله : « بين يومٍ وليلةٍ » ، وقد علم أنه أراد ثلاث ليالٍ ، والليالي مشتملة على أيامها . والقاعدة المفصلة التي أقرها المتأخرون أن العدد المركب إذا ميز بشيئين كانت الغلبة لمذكرهما إن وجد العقل ، وإن فقد العقل فللسابق بشرط الاتصال نحو : عندي خمسة عشر جملاً وناقاةً ، وخمس عشرة ناقاةً وجملاً ، فإن فقد الاتصال كانت الغلبة للمؤنث نحو : عندي ست عشرة مابين ناقاةً وجملاً ، أو مابين جملاً وناقاةً . الأشموني ٣ : ٧٠ .

(١) ١ : « بعدتهم » تحريف .

(٢) ١ : « ومن ذلك » ب : « وذلك » .

وزعم يونس عن رؤية أنه قال : ثلاثُ أنفُسٍ ، على تأنيثِ النَّفْسِ ، كما يقال : ثلاثُ أعْيُنٍ للعَيْنِ من الناس ، وكما قالوا : ثلاثُ أشْخُصٍ في النساء . وقال الشاعر ، وهو رجل من بني كلاب (١) :

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأنتَ بَرِيٌّ من قَبائِلِها العَشْرِ (٢)

١٧٥

وقال القتال الكلابي (٣) :

قَبائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنتُمْ ثَلَاثَةٌ وَللَسَمِعِ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ (٤)

فَأَنْتَ أَبْطُنًا إِذْ كَانَ مَعْنَاهَا القَبائِلُ . وقال الآخر ، وهو الحطيئة (٥) :

ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَيَّ عِيَالِي (٦)

(١) ١ ، ب : « وقال رجل من بني كلاب » . وهذا الرجل هو النواح الكلابي . وانظر المقتضب ٢ : ١٨٤ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإيضاح ٧٦٩ والعيني ٤ : ٤٨٤ والجمع ٢ : ١٩٤ والأشمونى ٤ : ٦٣ .

(٢) هجا رجلا ادعى نسبه في بني كلاب ، فذكر له أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم .

والشاهد فيه : تأنيث الأبطن وحذف الماء من العدد قبلها ، حملا لبطن على معنى القبيلة ، بقربنة ذكر القبائل .

(٣) ديوانه ٥٠ والإيضاح ٧٧٢ .

(٤) الشاهد فيه : « ثلاثة » بالياء وهو يريد القبائل حملا لها على البطون ، والبطن مذكر والقبيلة مؤنثة ، فكأنه قال : قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن .

(٥) ١ ، ب : « وقال الحطيئة » . وانظر ديوانه ١٢٠ ومجالس ثعلب ٣٠٤ والخصائص ٢ : ٢١٤ والإيضاح ٧٧١ والخزانة ٣ : ٣٠١ والعيني ٤ : ٤٨٥ والتصريح ٢ : ٢٧٠ والجمع ١ : ٢٥٣ / ٢ : ١٤٩ ، ١٧٠ والأشمونى ٤ : ٦٤ .

(٦) يأسى على ثلاث ذود له ، أى نوق ، كان يتقوت بألبانها ويقوم بها على عياله فضلت عنه فقال هذا . والذود اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى الجموع .

والشاهد في : « ثلاثة أنفس » حيث ذكر الثلاثة مع أن النفس مؤنثة ، وذلك لأنه حملا على معنى الشخص المذكور .

وقال عمر بن أبي ربيعة^(١) :

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعَصِرٍ^(٢)

فَأَنْتَ الشَّخْصُ إِذْ كَانَ فِي مَعْنَى أَنْثَى^(٣) .

هذا باب مالا يحسن أن تضيف إليه الأسماء

التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة

وذلك الوصف تقول : هؤلاء ثلاثة قُرَشِيُونَ ، وثلاثة مُسَلِمُونَ ،
وثلاثة صَالِحُونَ . فهذا وجه الكلام ، كراهية أن يُجْمَلَ الصفة كالاسم^(٤) ،
إلا أن يُضطرَّ شاعر . وهذا يدلُّ على أن النسبَات إذا قلت : ثلاثة نَسَابَاتٍ
إنما يجيء كأنه وَصْفُ المذكَر ؛ لأنه ليس موضعاً تحسن^(٥) فيه الصفة ،
كما يحسن الاسم ، فلما لم يقع إلا وصفاً صار المتكلم كأنه قد لفظَ بمذكَرٍ

(١) ديوانه ٩٢ والمقتضب ٢ : ١٤٨ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٧٠
والمقرب ٦٧ والخزانة ٣ : ٣١٢ والعينى ٤ : ٤٨٣ والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ والأشمونى
٣ : ٦٢ .

(٢) ويروى : « فكان مجئى » . والحجى : الترس . يذكر أنه استتر من الرقباء
بثلاث نسوة : كاعبان ، والكاعب : التي نهذ ثديها ، ومعصر . والمعصر : التي دخلت
فى عصر شبابها .

والشاهدية : معاملة « شخوص » معاملة المؤنث ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة فجعل
لها عدد المؤنث .

(٣) هذا ما فى ب . وفى ا : « إذ كان المعنى فى أنثى » ، وفى ط : « إذ كان
المعنى أنثى » .

(٤) ط : « أن يجعل الصفة كالاسم » .

(٥) ط : « يحسن » .

مَعْمٌ وَصَفَهُمْ بِهَا^(١). وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ
أَمْثَلُهَا »^(٢) .

هذا باب تكسير الواحد للجمع

أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فَإِنَّكَ إِذَا ثَلَّثْتَهُ إِلَى
أَنْ تَعَشْرَهُ فَإِنَّ تَكْسِيرَهُ (أَفْعَلٌ) . وذلك قولك : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَكَعْبٌ
وَأَكْعَبٌ ، وَفَرِخٌ وَأَفْرِخٌ ، وَنَسْرٌ وَأَنْسَرٌ .

فإذا جاوز العدد هذا فَإِنَّ البناء قد يجيء على (فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ) . وذلك
قولك : كِلَابٌ وَكِبَاشٌ وَبِفَالٌ . وأما الفُعُولُ فَنُسُورٌ وَبُطُونٌ . وربما كانت
فيه اللغتان فقالوا فُعُولٌ وَفِعَالٌ ، وذلك قولهم : فُرُوحٌ وَفِرَاحٌ ، وَكُعُوبٌ وَكِعَابٌ
وَفُحُولٌ وَفِحَالٌ .

وربما جاء (فَعِيلًا) ، وهو قليل نحو : الكَلِيبُ والعَيْبِدُ . والمضاعفُ ١٧٦
يَجْرِي هذا الجرى ، وذلك قولك : ضَبٌّ وَأَضْبٌ وَرَضِبٌ ، كما قلت : كَلَبٌ
وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَصَكٌّ وَأُصَكٌّ وَصِصَكٌ وَصُكُوكٌ ، كما قالوا : فَرِخٌ
وَأَفْرِخٌ وَفِرَاحٌ وَفُرُوحٌ ، وَبَتٌّ وَأَبْتٌ وَبِتُّوتٌ وَبِتَاتٌ . والياء والواو^(٣) بتلك
المنزلة تقول : ظَبِيٌّ وَظَبِيَّانٌ وَأَظْبٍ وَظِبَاءٌ ، كما قالوا : كَلَبٌ وَكَلْبَانٌ وَأَكْلَبٌ
وَكِلَابٌ ، وَدَلُوءٌ وَدَلُوءَانٌ وَأَدْلٍ وَدِلَالٌ ، وَتَدْيٌ وَتَدْيَانٌ وَأَثْدٌ وَتُدْيٌ ، كما
قالوا : أَصْفَرٌ وَصَفُورٌ . ونظيرُ فِرَاحٍ وَفُرُوحٍ قولهم : الدَّلَاءُ وَالدُّلْيُ .

(١) انظر ما مضى في ص ٥٦٠ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

(٣) ط : « والواو والياء » ، ب : « والياء » فقط .

واعلم أنه قديمي في فعل (أفعال) مكان أفعل ، قال الشاعر الأعشى (١) :

وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَتَقَبُّ أَرْزَادَهَا (٢)

وليس ذلك بالباب في كلام العرب . ومن ذلك قولهم : أفرأخ وأجداد
وأفراد ، وأجد عريية وهي الأصل . ورأذ وأرأد ، والرأد : أصل
الآحيين .

وربما كسر الفعل على (فعله) كما كسر على فعال وفعل ، وليس ذلك
بالأصل . وذلك قولهم : جب وهو الكمأة الحمراء وجبأة ، وققع وقعة
وققب وقعبة .

وقد يكسر على (فعله وفعله) ، فيلحقون هاء التانيث البناء وهو القياس
أن يكسر عليه . وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يحققوا التانيث . وذلك
نحو الفحالة والبعولة والسعمومة . والقياس في فعل ما ذكرنا ، وأما مسوى
ذلك فلا يعلم إلا بالسمع ثم تطلب النظائر ، كما أنك تطلب نظائر الأفعال هاهنا
فتجعل نظير الأرناد قول [الشاعر ، وهو] الأعشى (٣) :

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَّاحَ مُعْرَبًا وَأَمْسَتْ عَلَى آنَافِهَا عِبْرَاتُهَا (٤)

(١) ديوانه ٥٤ وابن الشجري ١ : ٣٢٩ وابن يعيش ٥ : ١٦ والعيبي ٤ :
٥٢٦ والتصريح ٢ : ٣٠٣ والأشموني ٤ : ١٢٥ .

(٢) يخاطب قيس بن معديكرب الكندي ، يقول : إذا اصطاح القبائل كنت
خيرها ، وأدعاها إلى الصلح واجتماع الشمل . وجعل ثقب زنده مثلاً لكثرة خيرها
واتساع معرفته . والزند الثاقب هو الذي إذا قدح ظهرت ناره .

والشاهد فيه : جمع زند على «أرناد» وهو جمع شاذ ؛ لأن الأسماء الثلاثية الصحيحة
العين الساكنة إنما تجمع جمع القلة على أفعل .

(٣) ديوانه ٦٤ وابن يعيش ٥ : ١٧ .

(٤) يصف شدة الزمان وقلب الشتاء . واللقاح : جمع لقحة ، بالكسر ، وهي
من الإبل ذات اللبن . معرباً : مبعداً بيلبه في المرعى لعدم الكلاء وتطلبه . والعبرات : =

وقد يجيء (١)، خمسة كِلَابٍ ، يراد به خمسة من الكلاب (٢)، كما تقول:
 هذا صوت كِلَابٍ ، أى هذا من هذا الجنس . وكما تقول : هذا حَبُّ رُمَّانٍ . ١٧٧
 وقال الراجز (٣) :

كَأَنَّ حُصَيْنِيهِ مِنَ التَّدَلُّدِ ظَرْفٌ عَجُوزٍ فِيهِ ثَلَاثَا حَنْظَلٍ (٤)
 وقال الآخر (٥) :

= الدموع ، أى انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد . وفى ا ، ب : « على آناقها
 غير آتها » صواب هذه « آفاقها » أى على آفاق السماء ، كنى عنها وإن لم يجر لها ذكر ، ثقة
 بعلم السامع . والخبرات : جمع غبرة ، بالتحريك ، وبالضم ، الغبار .
 والشاهد فيه : جمع أنف على آناق شدوذا .
 (١) ط : « وقد تجيء » .

(٢) ا : « يراد به من الكلاب » ب : « يراد به خمسة من كلاب » . يعنى أن
 جمع الكثرة وهو « كلاب » قد يستعمل فى معنى القلة على إرادة عدد من الجنس .
 (٣) ا ، ب : « قال » فقط . والراجز هو خطام المجاشعى . وانظر إصلاح
 المنطق ١٨٩ والمقتضب ٢ : ١٥٦ وابن الشجرى ١ : ٢٠ وابن يعيش ٣ : ١٤٣ ، ١٤٤ /
 ٦ : ١٨ والمقرب ٦٦ ، ٨٠ والخزانة ٣ : ٣١٤ ، ٣٦٧ والشذور ٤٥٨ والعينى ٤ :
 ٤٨٥ ، ٤٨٦ والتصريح ٢ : ٢٧٠ .

(٤) التددل : التعلق والاضطراب . والظرف : وعاء كل شىء حتى إن الإبريق
 ظرف لما فيه . وخص ظرف العجوز لأنها لاتستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء
 للرجال ، لياسها منهم ، وإنما تدخر فيه ما تتعانى به من الحنظل وغيره . وخص الحنظل
 أيضا ليبسه .

والشاهد فيه : إضافة « ثلثا » إلى « حنظل » ، وهو اسم يقع على جميع الجنس .
 وحتى العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل ، وإنما جاز هذا على تقدير ثلثان من الحنظل ،
 كما يقال خمسة كلاب على تقدير خمسة من الكلاب . وكان الوجه أيضا أن يقال :
 حنظلتان ، ولكنه بناه على قياس الثلاثة وما بعدها إلى العشرة .
 (٥) المقتضب ٢ : ١٥٩ والمخصص ٢ : ٧ .

قد جمعت ميمى على الظرارِ خمسَ بنانٍ قاني الأظفارِ (١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلًا) فإنك إذا كسرتَه (٢) لأدنى العدد بنيته على (أفعال). وذلك قولك: جملٌ وجمالٌ، وجبلٌ وأجبالٌ، وأسدٌ وآسادٌ. فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنه يجيء على (فعالٍ وفعلٍ). فأما الفِعال فنحو (٣) جمالٍ وجبالٍ، وأما الفُعمول فنحو أسودٍ وذُكورٍ. والفِعالُ في هذا أكثر.

وقد يجيء إذا جاوزوا به أدنى العدد على (فُعَلانٍ وفُعَلانٍ) فأما فُعَلانٌ فنحو: خيرُ بنٍ وبرقانٍ وورلانٍ (٤). وأما فُعَلانٌ فنحو: مُحمَلانٍ وسُلُقانٍ (٥). فإذا لم تجاوز أدنى العدد (٦) قلت: أبراقٌ وأحمالٌ وأورالٌ وأخرابٌ، وسلقٌ وأسلاقٌ.

وربما جاء (الأفعال) يُستغنى به أن يكسر الاسم على البناء الذي هو لأكثر

(١) الظرار: واحد الظرر بضم ففتح، وهو حجر مستدير محدد. ويروى: «الظرار» بالطاء المهملة: جمع طرة، وهي عقيفة من مقدم الناصية ترسل تحت التاج في صدغ الحارية، وربما اتخذت من رامك، وهو ضرب من الطيب. قال الشنمري: «وهذا أشبه بمعنى البيت»، وتاج الحارية: قُصَّتها. والبنان: جمع بنانة، وهي الإصبع. والقاني: الشديد الحمرة، وذلك هنا من الحضاب.

والشاهد فيه: إضافة خمس إلى بنان، وهو اسم يستغرق الحفس، على تقدير خمس من البنان.

(٢) ب: «كسرتها».

(٣) ب: «فإنه نحو».

(٤) الحرب: ذكر الحبارى. والبرق: الحمل بالحاء المهملة، معرب بـه.

والورل: دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه.

(٥) السلق: القاع المطمئن المستوى لاشجر فيه.

(٦) ب: «لم يجاوز»، ط: «لم يجاوزوا»، وأثبت ما في أ

العدد ، فَيُعْنَى به ماعنى بذلك البناء من العدد . وذلك نحو : قَتَبَ وَأَقْتَابِ ،
وَرَسَنَ وَأَرْسَانِ . ونظير ذلك من باب الفَعْلِ الأَكْفُ والأَرَادُ .

وقد يجرى الفَعْلُ (فُعْلَانًا) ، وذلك قولك : نَعَبْتُ وَنُعْبَانُ . والنَّعْبُ :
الغديرُ . وَبَطَنٌ وَبُطْنَانٌ ، وظَهْرٌ وظُهُرَانٌ .

وقد يجرى على (فِعْلَانِ) وهو أَقْلَهُمَا نحو : حَجَلٍ وَحِجْلَانٍ ، وَرَأَلٍ
وَرِثْلَانٍ ، وَجَحَشٍ وَجِحْشَانٍ ، وَعَبْدٍ وَعَبْدَانٍ .

وقد يُلْحِقُونَ (الفِعَالِ) الهاءَ ، كما ألحقوا الفِعَالِ التي في الفَعْلِ . وذلك قولهم في
جَمَلٍ : جِمَالَةٌ ، وَحَجَرٍ : حِجَارَةٌ ، وَذَكَرٍ : ذَكَارَةٌ ، وذلك قليل . والقياسُ
على ما ذكرنا .

وقد كُتِرَ على (فُعْلٍ) ، وذلك قليل ، كما أَنَّ فَعْلَةً في بابِ فَعْلٍ قليل ،
وذلك نحو : أَسَدٌ وَأَسْدٌ ، وَوَتْنٌ وَوُتْنٌ ، بلغنا أنها قراءة ^(١) . وبلغني أن بعض
العرب يقول : نَصَفٌ وَنُصْفٌ .

وربما كُتِرَ وأَفْعَالًا على (أَفْعَلٍ) كما كُتِرَ وأَفْعَالًا على أَفْعَالٍ ، وذلك قولك :
زَمَنٌ وَأَزْمَنٌ . وبلغنا أن بعضهم يقول : جَبَلٌ وَأَجْبَلٌ . وقال الشاعر ، وهو
ذو الرِّمَّة ^(٢) :

أَمَنْزِلَتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا

هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعٍ ^(٣)

(١) ليست من القراءات الأربع عشرة . وقد وردت «الأوثان» في ٣٠ من
الحج ، و «أوثانا» في ١٧ ، ٢٥ من العنكبوت .

(٢) ديوانه ٣٣٢ والمقتضب ٢ : ١٧٦ / ٤ : ١٤٤ والكامل ٣٧ وابن يعيش
١٧ : ٦ / ٣٣ ويس ٢ : ٣٠١ والمخصص ٩ : ٦٣ .

(٣) المترلة ، هنا : المنزل ، وهو موضع نزول القوم .

وبنات الياء والواو تُجْرَى هذا المجرى ، قالوا : قَفَاً وَأَقْنَأَ وَرُقِيًّا ، وَعَصَى
 وَعُصِيًّا ، وَصَفَاً وَأَصْفَاءَ وَصُنِيًّا ، كما قالوا : آسَادٌ وَأَسْوَدٌ ، وَأَشْعَارٌ وَسُعُورٌ .
 وقالوا : رَحَى وَأَرْحَاءَ فلم يكسروها على غير ذلك ، كما لم يكسروا
 الأُرْسَانَ والأَقْدَامَ على غير ذلك ، ولو فعلوا كان قياساً ولكني لم أسمع^(١) .
 وقالوا : عَصَى وَأَعَصَى ، كما قالوا : أَزْمَنُ . وقالوا : عِصِيٌّ كما قالوا : أَسْوَدٌ ،
 وَلَا تَعْلَمُهُمْ قَالُوا : أَعْصَاءَ ، جَعَلُوا أَعْصِيًّا بَدَلًا مِنْ أَعْصَاءَ ، جَعَلُوا هَذَا بَدَلًا مِنْهَا .
 وتقول في المضاعف : لَبَبٌ وَالْبَابُ ، وَمَدَدٌ وَأَمْدَادٌ ، وَقَنٌ وَأَقْنَانُ ،
 ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان والأغلاق .

والثبات في باب فَعَلٍ على الأفعال أكثر من الثبات في باب فَعَلٍ
 على الأفعال .

فإن بُنِيَ المضاعف على فِعَالٍ أَوْ فُعُولٍ أَوْ فِعْلَانٍ أَوْ فُعْلَانٍ فهو القياس
 على ما ذكرنا ، كما جاء المضاعف في باب فَعَلٍ على قياس غير المضاعف .
 فكلُّ شيءٍ دَخَلَ المضاعف ما دخل الأوَّل فهو له نظير .
 وقالوا : الحِجَارُ فُجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَكْثَرِ وَالْأَقْيَسِ ، وَهُوَ فِي الْكَلَامِ قَلِيلٌ .
 قال الشاعر^(٢) :

كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ الْفَيْلِ أَلْبَسَهَا
 مَضَارِبُ الْمَاءِ لَوْنِ الطُّحْلِبِ اللَّزْبِ^(٣)

= والشاهد فيه : جمع زمن على أزمن مع أن القياس أفعال ، إلا أنه شبه بفعل ساكن
 العين في جمعه على أفعال ، كما شبه هو به في جمعه على أفعال .
 (١) : « ولكن لم أسمع » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٨ والمخصص ١٠ : ٩٠ واللسان (حجر ٢٣٧) .

(٣) الغيل ، بالفتح : الماء الجارى على وجه الأرض ، وبالكسر : الشجر الكثير
 المتلف وضبطت في ط بالكسر خطأ ، واللزب : وصف من لزب يلزب أى لصق . =

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فَإِنَّمَا تَكْتَفِرُ مِنْ أُنْبِيَةِ أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ). وذلك نحو: كَتَفٍ، وَأَكْتَفٍ وَكَبَدٍ وَأَكْبَادٍ^(١) وَنَحَذٍ وَأَنْحَازٍ، وَنَمِيرٍ وَأَنْمَارٍ. وَقَلَّمَا يَجَاوِزُونَ بِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ نَحْوُ كَتَفٍ أَقْلٌ مِنْ فَعَلٍ يَكْتَفِرُ، كَمَا أَنَّ فَعْلًا أَقْلٌ مِنْ فَعَلٍ. أَلَا تَرَى أَنَّ مَا لَزِمَ مِنْهُ بِنَاءَ الْأَقْلِ أَكْثَرُ فَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فَعَلَ بِفَعَلٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا مِثْلَهُ، كَمَا لَمْ يَجِيءَ فِي مَضَاعِفِ فَعَلٍ مَا جَاءَ فِي مَضَاعِفِ فَعَلٍ لَقَلَّتْهُ. وَلَمْ يَجِيءَ فِي بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعَلٍ جَمِيعٌ مَا جَاءَ فِي بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعَلٍ لَقَلَّتْهَا، وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَضَاعِفِ. وَذَلِكَ أَنَّ فَعْلًا أَكْثَرُ مِنْ فَعَلٍ. وَقَدْ قَالُوا: الثُّمُورُ وَالْوُعُولُ، شَبَّهُوهَا بِالْأَسْوَدِ^(٢). وَهَذَا النَّحْوُ قَلِيلٌ؛ فَلَمَّا جَازَ لَهُمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الْأَكْثَرِ عَلَى أَفْعَالٍ كَانُوا لَهُ فِي الْأَقْلِ الْأَزْمَ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفَعْلِ، وَهُوَ ١٧٩ أَقْلٌ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: قَمْعٌ وَأَقْمَاعٌ، وَمِعَا وَأَمْعَاءٌ، وَعِنْبٌ وَأَعْنَابٌ، وَضِلْعٌ وَأَضْلَاعٌ، وَإِرْمٌ وَأَرَامٌ. وَقَدْ قَالُوا: الضُّلُوعُ وَالْأُرُومُ كَمَا قَالُوا الثُّمُورُ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَضْلَعُ، شَبَّهَهَا بِالْأَزْمَنِ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فَهُوَ كِفْعَلٍ وَفَعَلٍ، وَهُوَ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْهُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَجَزٌ وَأَعْجَازٌ، وَعَضُدٌ وَأَعْضَادٌ. وَقَدْ بَنَى عَلَى (فِعَالٍ) قَالُوا: أَرْجُلٌ وَرِجَالٌ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ، جَاءُوا بِهِ عَلَى فِعَالٍ كَمَا جَاءُوا بِالضَّلْعِ عَلَى فُعُولٍ. وَفَعَالٌ وَفُعُولٌ أُخْتَانِ، وَجَعَلُوا أَمَثَلَتَهُ عَلَى

= والمعروف اللازب . شبه حوافر الفرس في صلابتها وأسلاستها بحجارة الماء المطحلبة كقول امرئ القيس :

وتغذو على صم صلاب كأنها حجارة غيل وارسات بطحلب

والشاهد : جمع حجير على حجار، والقياس أحجار .

(١) ا، ب : « نحو كبد وأكباد ، وكتف وأكتاف » .

(٢) ط : « شبهوها بالأسود » بدون واو .

بناء لم يكسر عليه واحده . وذلك قولهم : ثلاثة رجلة ، واستغنوا بها عن
أرجال .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (مُفَلًّا) فهو بمنزلة الفَعْل ؛ لأنه [قليل]
مثله ، وهو قولك : عُنُقٌ وَأَعْنَقُ ، وَطُنْبٌ وَأَطْنَبٌ ، وَأُذُنٌ وَأَذَانٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًّا) فإنَّ العرب تكسره على
(فَعْلَانِ) ، وإنَّ أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به كما استغنوا
بأفْعَلٍ وأفعالٍ فيما ذكرتُ لك^(١) ، فلم يجاوزوه في القليل والكثير . وذلك
قولك : صُرْدٌ وَصِرْدَانٌ ، وَنَفْرٌ وَنِفْرَانٌ ، وَجَعَلٌ وَجِعْلَانٌ ، وَخِزْرٌ
وَخِزْرَانٌ . وقد أجزت العربُ شيئاً منه بجرى فَعَلٍ ، وهو قولهم : رُبْعٌ
وَأَرْبَاعٌ ، وَرُطْبٌ وَأَرْطَابٌ ، كقولك : جَعَلٌ وَأَجْمَالٌ .

وقد جاء من الأسماء [اسم] واحد على (فِعْلٍ) لم نجد مثله^(٢) ، وهو
إِبِلٌ ، وَقَالُوا : آبَالٌ ، كما قالوا : أكتافٌ . فبهذه حالُ ما كان على ثلاثة
أحرف وتحركت حروفه جُمع . وقال الراجز^(٣) :

* فِيهَا عَيَابِيلُ أُسُودٌ وَنُومَرٌ *

فَفَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِالْأَسَدِ حِينَ قَالَ : أُسْدٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فإنه إذا كُسر على
ما يكون لأدنى العدد كُسر على (أفعالٍ) ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد

(١) ط : « فيما ذكرنا » فقط .

(٢) ذكروا من الأسماء أيضا « إطل » بمعنى الخاصرة . ومن الصفات بلز .

(٣) هو حكيم بن معية الربيعي . وانظر المقتضب ٢ : ٢٠٣ وابن يعيش ٥ : ١٨ /

١٠ : ٩١ ، ٩٢ ، والمقرب ٩٤ ، ١٠٨ وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ والعيني ٤ : ٥٨٦

والتصريح ٢ : ٣١٠ ، ٣٧٠ والأشموني ٤ : ٢٩٠ واللسان (عيل ٥١٨) .

فيكسر على (مُفْعولٍ وِفْعالٍ) والفعولُ فيه أكثر . فمن ذلك قولهم :
 حَمِلٌ وَأَحْمَالٌ وَحُمُولٌ ، وَعَدَلٌ وَأَعْدَالٌ وَعُدُولٌ ، وَجَذَعٌ وَأَجْذَاعٌ
 وَجُدُوعٌ ، وَعِرْقٌ وَأَعْرَاقٌ وَعُرُوقٌ ، وَعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعُدُوقٌ (١) .
 وأما الفِعالُ فنحو : بَثْرٌ وَأَبَارٌ وَبَثَلٌ ، وَذَنْبٌ وَذَنَابٌ . وربما لم
 يجاوزوا أفعالاً في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفعالَ والأفْعَالَ (٢) ،
 فيما ذكرنا ، وذلك نحو خَمْسٍ وَأَخْمَاسٍ ، وَسِتْرٍ وَأَسْتَارٍ ، وَسِبْرٍ
 وَأَشْبَارٍ ، وَطِمْرٍ وَأَطْمَارٍ .

وقد يكسر على (فِعْلَةٍ) نحو : قِرْدٍ وَقِرْدَةٍ ، وَحِجْلٍ وَحِجْلَةٍ ، وَأَحْسَالٍ
 إذا أردت بناء أدنى العدد . فأما القِرْدَةُ فاستغنى بها عن أقرادٍ كما قالوا : ثلاثةٌ
 شُوعٍ ، فاستغنوا بها عن أشباعٍ ، وقالوا : ثلاثةٌ قُرُوءٍ فاستغنوا بها عن
 ثلاثة أقرؤٍ . وربما بُني فِعْلٌ على (أَفْعَلٍ) من أبنية أدنى العدد ، وذلك قولهم : ١٨٠
 ذَيْبٌ وَأَذُوبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ، وَجَزْوٌ وَأَجْرٌ ، وقالوا : جِراءٌ كما قالوا
 ذَيْبٌ ، وَرِجْلٌ وَأَرْجَلٌ ، إلا أنهم لا يجاوزون الأَفْعَلَ كما أنهم لم
 يجاوزوا الأَكْفَ . وقصة المضاعف ها هنا وبنات الياه والواو كقصتها
 في باب فَعْلٍ ، قالوا : نَحْيٌ وَأَنْحَاءٌ وَنَحْلٌ ، كما قالوا : أَبَارٌ وَبَثَارٌ . وقالوا في
 جمع نَحْيٍ : نَحْيٌ ، كما قالوا : لِصٌّ وَلُصُوصٌ ، وقالوا في الذَّيْبِ : ذُؤْبَانٌ ، جعلوه

= يصف فلاة كثيرة السباع ، والعيابيل : جمع عيال كشداد ، وهو الذي يتمايل
 في مشيته لعباً أو تبختراً . والأسود بدل من العيايل أو عطف بيان .

والشاهد فيه : «نمر» حيث جمع عليها النمر ، لشبهه بأسد في عدة الحروف وتحركها .
 وحرك ميم النمر بالضم إتباعاً للنون في الوقف .

(١) وعذق وأعداق وعذوق ، ساقط من ا .

(٢) هذه ساقطة من ا .

كَثَبٍ وَثُنْبَانٍ . وَقَالُوا : اللُّصُوصُ فِي اللَّصِّ ، كَمَا قَالُوا : الْقُدُورُ فِي الْقَدْرِ ،
وَأَقْدَرُ حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَقْلَةِ . وَكَمَا قَالُوا : فَرَخٌ وَأَفْرَاخٌ وَفَرَاخٌ قَالُوا : قَدَحٌ
وَأَفْدَاخٌ وَقِدَاخٌ ، جَمَلُوهَا كَفَعَلٍ . وَقَالُوا : رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ كَمَا قَالُوا : صِنُوءٌ
وَصِنُونٌ وَقِنُوءٌ وَقِنُونٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : صُنُونٌ وَقُنُونٌ كَقَوْلِهِ : ذُؤْبَانٌ .
وَالرَّيْدُ : فَرْخُ الشَّجَرَةِ .

وَقَالُوا : شَقِدٌ وَشُقْدَانٌ . وَالشَّقْدُ : وَلَدُ الْحِرْبَاءِ . وَقَالُوا : صِرْمٌ
وَصُرْمَانٌ ^(١) ، كَمَا قَالُوا : ذَيْبٌ وَذُؤْبَانٌ . وَقَالُوا : ضِرْسٌ وَضَرِيْسٌ ، كَمَا
قَالُوا : كَلِيبٌ وَعَبِيدٌ . وَقَالُوا : زِقٌ وَزِقٌ وَأَزِقٌ ، كَمَا قَالُوا : بَرٌّ وَبِئَارٌ
وَأَبَارٌ . وَقَالُوا : زِقَانٌ كَمَا قَالُوا ذُؤْبَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ مِنْ أُبْنِيَةِ أَدْنَى
الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ) . وَقَدْ يَجَاوِزُونَ بِهِ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ فَيَكْسِرُونَهُ عَلَى
(فُعُولٍ وَفَعَالٍ) وَ(فُعُولٌ) أَكْثَرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جُنْدٌ وَأَجْنَادٌ وَجُنُودٌ ،
وَبُرْدٌ وَأَبْرَادٌ وَبُرُودٌ ، وَبُرْجٌ وَأَبْرَاجٌ وَبُرُوجٌ . وَقَالُوا : جُرْحٌ وَجُرُوحٌ
وَلَمْ يَقُولُوا : أَجْرَاحٌ ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا : أَفْرَادٌ . وَأَمَّا الْفِعَالُ فَقَوْلُهُمْ : جُمْدٌ وَأَجْمَادٌ
وَجِمَادٌ ، وَقُرْطٌ وَأَقْرَاطٌ وَقِرَاطٌ . وَالْفِعَالُ فِي الْمَضَاعِفِ مِنْهُ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : أَخْصَاصٌ وَخِصَاصٌ ، وَأَعْشَاشٌ وَعِشَاشٌ ، وَأَقْنَافٌ وَقِنَافٌ ،
وَأَخْفَافٌ وَخِفَافٌ ، تَجْرِيهِ مَجْرَى أَجْمَادٍ وَجِمَادٍ . وَقَدْ يَجِيءُ إِذَا جَاوَزَ
بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فِعَلَةٍ) نَحْوُ : جُجْرٍ وَأَجْجَارٍ وَجِجْرَةٍ .

قال الشاعر ^(٢) :

(١) الصرم : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير .

(٢) المقتضب ٢ : ١٩٧ والخصص ٧ : ٧٦ / ٨ : ٨٥ .

كِرَامٍ حِينَ تَنَكَّفَتِ الْأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ (١)

ونظيره من المضاعف حُبُّ وَأَحْبَابٌ وَحَبِيبَةٌ ، نحو: قُلُوبٌ وَأَقْلَابٌ ،
وَقَلْبَةٌ ، وَخُرُجٌ وَخِرَاجَةٌ ، ولم يقولوا: أَخْرَاجٌ كما لم يقولوا: أَجْرَاحٌ ،
وَصَلْبٌ وَأَصْلَابٌ وَصَلْبَةٌ ، وَكُرْزٌ وَأَكْرَازٌ وَكِرْزَةٌ ، وهو كثير .

وربما استغنى بأفعال في هذا الباب فلم يجاوز ، كما كان ذلك في فَعَلٍ
وفَعْلٍ ؛ وذلك نحو: رُكْنٌ وَأَرْكَانٌ ، وَجُزْءٌ وَأَجْزَاءٌ ، وَشُفْرٌ وَأَشْفَارٌ .

وأما بنات البياء والواو منه فقليل ، قالوا: مَدَىٌّ وَأَمْدَاءٌ ، لا يجاوزون
به ذلك لقلته في هذا الباب . وبنات الياء والواو فيه أقلُّ منها (٢) ، في جميع ١٨١
ما ذكرنا .

وقد كَسَّرَ حرفٌ منه على (فُعَلٍ) كما كَسَّرَ عليه فَعَلٌ ، وذلك
قولك للواحد: هُوَ الْفُلُكُ فَتُذَكَّرُ ، وللجميع: هِيَ الْفُلُكُ . وقال الله
عَزَّ وَجَلَّ: « فِي الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ (٣) » ، فلَمَّا جَمَعَ قَالَ: « وَالْفُلُكِ
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ (٤) » ، كقولك: أَسَدٌ وَأَسَدٌ . وهذا قول الخليل ،
ومثله: رَهْنٌ ، وَرُهْنٌ . وقالوا: رُكْنٌ ، وَأَرْكَانٌ . وقال الراجز
وهو رؤُوبَةٌ (٥):

(١) تنكفت: ترجع إلى أجحارها . والصقيع: الخليل . أي هم كرام حين
الشتاء والجدب .

وهو شاهد على جمع جحر على أجحار جمع قلة ، أما الحجره فهي جمع كثرة .

(٢) ١: « منهما » تحريف .

(٣) ١١٩ من الشعراء .

(٤) ١٦٤ من البقرة .

(٥) هذا ما في ١ ، وفي ط ، ب : « وقال الشاعر وهو رؤُوبَةٌ » .

وانظر ديوانه ١٦٤ والمقرب ٩٤ واللسان (ركن ٤٥) .

* وَزَحْمٌ رُكْنِيكَ شِدَادَ الْأَرْكَانِ (١) *

كما قالوا: أقدح في القدح، وقالوا: حش وحشان وحشان، كقولهم: رند ورندان.

وأما ما كان على (فَعْلَةٍ) فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين، وذلك قولك: قَصْعَةٌ وَقَصَعَاتٌ، وَصَحْفَةٌ وَصَحْفَاتٌ، وَجَفْنَةٌ وَجَفْنَاتٌ (٢)، وَشَفْرَةٌ وَشَفْرَاتٌ، وَجِمْرَةٌ وَجِمْرَاتٌ. فإذا جاوزت أدنى العدد كسرت الاسم على (فَعَالٍ) وذلك قَصْعَةٌ وَقِصَاعٌ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَانٌ، وَشَفْرَةٌ وَشِفَارٌ، وَجِمْرَةٌ وَجِمَارٌ. وقد جاء على (فُعُولٍ) وهو قليل، وذلك قولك: بَدْرَةٌ وَبُدُورٌ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٌ، فأدخلوا فُعُولًا في هذا الباب؛ لأنَّ فِعَالًا وفُعُولًا أختان، فأدخلوها ههنا كما دخلت في باب فَعَلٍ مع فَعَالٍ، غير أنه في هذا الباب قليل. وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير. وقال الشاعر، وهو حسان بن ثابت (٣):

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا (٤)
فلم يُرِدْ أدنى العدد.

وبنات اليباء والواو بتلك المنزلة، تقول: رَكْوَةٌ وَرِكَاءٌ وَرَكَوَاتٌ

(١) الشاهد فيه: جمع ركن على أركان.

(٢) بندطا في أ: «وجعبة وجعبات».

(٣) بن ثابت، ساقطة من أ. وانظر ديوانه ٣٧١ والمقتضب ٢: ١٨٨ والمصون ٣ والخصائص ٢: ٢٠٦ والمختضب ١: ١٨٧، ١٨٨ وابن يعيش ٥: ١٠ والخزانة ٣: ٤٣٠ والعيبي ٤: ٢٥٧ والأشموني ٤: ١٢١.

(٤) الغر: البيض، جمع غراء، يريد بياض الشحم. يقول: جفاننا معدة للضيفان ومساكين الحى بالغداة، وسيوفنا تقطر بالدم؛ لنجدتنا وكثرة حروبنا. والشاهد فيه: جمع جفنة على جفنات، مع أنها للقلة، مراد بها جمع الكثرة.

وَقَشْوَةٌ وَقِشَاءٌ وَقَشَوَاتٌ^(١) ، وَغَلْوَةٌ وَغَلَاءٌ وَغَلَوَاتٌ ، وَظَبِيَّةٌ وَظَبَاءٌ وَظَبِيَّاتٌ . وَقَالُوا : جَدَايَاتُ الرَّحْلِ وَلَمْ يَكْسُرُوا الْجَدِيَّةَ عَلَى [بِنَاءِ] الْأَكْثَرِ اسْتِغْنَاءً بِهَذَا ، إِذْ جَازَ أَنْ يَمْنُوا بِهِ الْكَثِيرُ .

وَالْمُضَاعَفُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : سَلَّةٌ وَسِلَالٌ وَسَلَّاتٌ ، وَدَبَّةٌ وَدِبَابٌ وَدَبَّاتٌ^(٢) .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلَةً) فَهُوَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ وَبِنَاءِ الْأَكْثَرِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَحْبَةٌ وَرَحِبَاتٌ وَرِحَابٌ ، وَرَقَبَةٌ وَرَقِبَاتٌ وَرِقَابٌ .

وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ بِنَاتِ الْبِيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْمُضَاعَفِ أَجْرَى هَذَا الْمَجْرَى إِذْ كَانَ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فِعْلَةً) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَحْلَمْتَ التَّاءَ وَحَرَّكَتَ الْعَيْنَ بِضَمَّةٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبَةٌ وَرُكْبَاتٌ ، وَغُرْفَةٌ وَغُرْفَاتٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجُفْرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى ٨٢ (فِعْلٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكِبٌ وَغُرِفٌ وَجُفِرٌ . وَرَبَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نُقِرَةٌ وَنِقَارٌ ، وَبُرْمَةٌ وَبِرَامٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجِفَارٌ ، وَبُرْقَةٌ وَبِرَاقٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا جَمَعَ بِالتَّاءِ ، فَيَقُولُ : رُكِبَاتٌ وَغُرْفَاتٌ .

سَمِعْنَا مَنْ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكِبَاتِنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَانْخَاطُ الْجِدِّ بِالْمَزَلِ^(٤)

(١) القشوة : قفة تجعل فيها المرأة طيبها .

(٢) الدبة : الموضوع الكثير الرمل .

(٣) المقتضب ٢ : ٨٩ والختسب ١ : ٥٦ وابن يعيش ٥ : ٢٩ .

(٤) كذا ضبط في ط . ولم يضبط في الإلهاء بالفتح ، وهي في ب مهملة الضبط =

وبنات الواو بهذه المنزلة . قالوا : خُطُوَةٌ وخطواتٌ وخطىً ، وعُرُوَةٌ
وعُرُواتٌ وعُرَى . ومن العرب من يدع العين من الضمة في فَعْلَةٍ فيقول :
عُرُواتٌ وخطُواتٌ .

وأما بنات الياء إذا كُسرَت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو ،
وذلك قولك : كُليَةٌ وكُلىٌ ، ومُدَيَةٌ ومُدَى ، وزُبيَةٌ وزُبيٌ ، كرهوا أن يجمعوا
بالتاء فيجرُّوا العين بالضمة ، فتجىء هذه الياء بعد ضمة ، فلما ثقل ذلك عليهم
تركوه واجتزأوا^(١) ، يبنء الأ أكثر . ومن خفف قال : كُلياتٌ ومُدَياتٌ^(٢) .

وقد يقولون : ثلاثٌ عُرفٌ ورُكبٌ وأشباه ذلك ، كما قالوا : ثلاثةٌ قِرَدَةٌ
وثلاثةٌ حِبيبةٌ ، وثلاثةٌ جُروحٌ وأشباه ذلك . وهذا في فَعْلَةٍ كبناء الأ أكثر
في فَعْلَةٍ ، إلا أن التاء في فَعْلَةٍ أشدُّ تمكُّناً ؛ لأن فَعْلَةً أكثر ، ولكراهية
ضميتين^(٣) . والمضاعفُ بمنزلة رُكبةٍ ، قالوا : سُرَاتٌ وسُرَرٌ ، وجُدَّةٌ وجُدُدٌ
وجُدَّاتٌ ، ولا يجركون العين لأنها كانت مدعومةً . (والفِعالُ) كثير في
المضاعف نحو : جِلالٍ وقِبابٍ وجِبابٍ .

وما كان (فِعْلَةٌ) فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد أدخلت

= والهزل ، بالتحريك : لغة في الهزل . وبدو الركبة : كناية عن التأهب للحرب ، والكشف
عن السوق فيها . على موطن ، أى في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل .
وفي ا ، ب : « لا يخلط » .

والشاهد فيه : فتح العين في « ركبانا » جمعاً لركبة ، استشفالاتوا إلى الضمتين . وليس
جمع جمع كما زعم بعض النحويين أن هذه جمع رُكبٍ التي هي جمع ركبة ؛ لأن العرب
يقولون : ثلاثٌ ركباتٌ بضم ففتح ، كما يقولون : ثلاثٌ رُكباتٌ بالضم . والثلاثة إلى العشرة
إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثيره .

(١) : « فاجتزأوا » .

(٢) : « مديات وكليات » .

(٣) : ا ، ب : « لكراهية ضميتين » ، بدون واو .

التاء وحرّكت العين بكسرة، وذلك قولك: قِرْبَاتٌ وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ،
ومن العرب من يفتح العين كما فُتِحَتْ عَيْنُ فُعْلَةٍ، وذلك قولك: قِرْبَاتٌ
وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ .

فإذا أردت بناء الأكثر قلت: سِدْرٌ وَقِرْبٌ وَكِسْرٌ . ومن قال:
غُرَفَاتٌ نَخَفَّ قَالَ: كِسِرَاتٌ .

وقد يريدون الأقل فيقولون: كِسْرٌ وَفِقْرٌ، وذلك لقلّة استعمالم التاء في
هذا الباب لكراهية الكسرتين^(١). والتاء في الفُعْلَةِ أكثر لأنّ ما يلتقى
في أوله كسرتان قليل .

وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة . تقول: لِحْيَةٌ وَلِحْيٌ، وَفِرْيَةٌ وَفِرْيٌ،
وَرِشْوَةٌ وَرِشَاءٌ . ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواو بعد كسرة،
واستنقلوا الياء هنا بعد كسرة، فتركوا^(٢) هذا استنقلاً واجتزءوا ببناء
الأكثر . ومن قال: كِسِرَاتٌ قَالَ: لِحْيَاتٌ .

والمضاعفُ منه كالمضاعفِ من فُعْلَةٍ . وذلك [قولك]: قِدَّةٌ وَقِدَاتٌ
وَقِدْدٌ، وَرِبَّةٌ وَرِبَّاتٌ وَرِيبٌ^(٣)، وَعِدَّةُ الْمِرَاةِ وَعِدَاتٌ وَعِدْدٌ .

وقد كُتِرَتْ فِعْلَةٌ عَلَى (أَفْعَلٍ) وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل . قالوا: ١٨٣

(١) السيراني: يعنى يقولون: ثلاث كسر، وثلاث فقر، كما قالوا: ثلاث غرف،
وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف، وذلك أن غرفات أكثر في كلامهم من كسرات
وفقرات؛ لأنّ التقاء الكسرتين في كلمة أقل من التقاء ضمتين . ألا ترى أنه ليس في
الكلام فعل إلا إبل . وقال بعضهم: إطل وبلز . وفُعْلٌ كثير في الكلام، كقولك: جنب
وعنق وعطل . وأشباه ذلك كثير .

(٢) سقطت من أ . وفي ب: «ذا» .

(٣) الربة: اسم لعدة من النبات تبقى خضرتها صيفا وشتاء .

نِعْمَةٌ وَأَنْعُمٌ وَشِدَّةٌ وَأَشَدُّ، وكرهوا أن يقولوا في رِشْوَةٍ بالتاء فَتَنْقَلِبَ الوَاوُ يَاءً ،
ولكن من أسكن فقال : كِسْرَاتٌ قال : رِشْوَاتٌ .

وأما (الفَعْلَةُ) فإذا كَسَّرْتَ على بناء الجمع ولم تُجْمَعِ بالتاء كَسَّرْتَ على (فَعِل) وذلك قولك : نَقِمَةٌ وَنَقِيمٌ ، وَمَعِدَةٌ وَمَعِيدٌ .

(والفَعْلَةُ) تَكْسَرُ على (فَعِل) إن لم تُجْمَعِ بالتاء ، وذلك قولك : تُخَمَّةٌ وَتُخَمِّمٌ ،
وَتُهْمَةٌ وَتُهْمٌ . وليس كَرُطْبَةٍ وَرُطْبٍ . ألا ترى أن الرُّطْبَ مذكراً كالأبْرَ
والتَّمْرَ ، وهذا مؤنث كالظَّلْمَ والغُرْفَ .

هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث

ليقتبين الواحد من الجميع

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) [فهو] نحو طَلَحٍ والواحدة
طَلْحَةٌ ، وتمرٍ والواحدة تَمْرَةٌ ، ونخلٍ ونخلةٍ ، وصخرٍ وصخرةٍ . فإذا أردت
أدنى العدد جمعت الواحد بالتاء . وإذا أردت الكثير صرت إلى الاسم الذي
يقع على الجميع ^(١) ولم تكسر الواحد على بناء آخر . وربما جاءت (الفَعْلَةُ)
من هذا الباب على (فِعَالٍ) ، وذلك [قولك] سَخَلَةٌ وَسِخَالٌ ، وَهَمَةٌ وَبِهَامٌ ،
وطلحةٌ وطلاحٌ ، وشهبوهٌ بالشصاع ^(٢) . وقد قال بعضهم : صَخْرَةٌ وَصُخُورٌ ،
فُجِلَتْ بِمَنْزِلَةِ بَدْرَةٍ وَبُدُورٍ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٍ . والمأنةُ : تحت الكِرْكِرَةِ .
وأما ما كان منه من بنات الياء والواو فمثل : مَرَوٍ وَمَرْوَةٍ ، وَسَرَوٍ

(١) ا ، ب : « للجميع » .

(٢) ط : « شهبوها بالشصاع » .

وسَرَوَةٌ . وقالوا : صَعَوَةٌ وصَعَمٌ وصِعَاءٌ ، كما قالوا : طِلَاحٌ . ومثلُ ما ذكرنا شَرِيَةٌ وشَرِيٌّ ، وهَدِيَةٌ وهَدِيٌّ ، هذا مثله في الياء . والشَّرِيَّةُ : الحَنْظَلَةُ . ومن المضاعف : حَبَةٌ وحَبٌّ ، وقتَةٌ وقتٌ .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فإن قصته كقصة فَعَلٍ وذلك [قواك] : بَقْرَةٌ وبَقْرَاتٌ وبَقْرٌ ، وشَجْرَةٌ وشَجَرَاتٌ وشَجْرٌ ، وخرَزَةٌ وخرَزَاتٌ وخرَزٌ .

وقد كسروا الواحد منه على (فِعَال) كما فعلوا ذلك في فَعَلٍ ، قالوا : أَكْمَةٌ وإِكَامٌ وأَكَمٌ ، وَجَذَبَةٌ وَجِذَابٌ وَجَذَبٌ (١) ، وَأَجْمَةٌ وإِجَامٌ وَأَجَمٌ ، وَثَمْرَةٌ وَثَمَارٌ وَثَمْرٌ .

ونظير هذا من بنات الياء والواو حَصَى وحِصَاةٌ وحِصِيَّاتٌ (٢) وقِطَاةٌ وقِطَاً وقِطَوَاتٌ . وقالوا : أَضَاةٌ وَأَضَاٌ وإِضَاءٌ ، كما قالوا : إِكَامٌ وَأَكَمٌ . سمعنا ذلك من العرب . والذين قالوا : إِكَامٌ ونحوها شبهوها بالرحاب ونحوها ، كما شبهوا الطِّلَاحَ وطَلَّحَةً بِجِجْفَنَةٍ وَجِجْفَانٍ (٣) .

وقد قالوا : حَلَقٌ وفَلَكٌ ، ثمَّ قالوا : حَلَقَةٌ وفَلَكَةٌ ، نحققوا الواحد حيث أحقوه الزيادة وغيروا المعنى ، كما فعلوا ذلك في الإضافة (٤) .

(١) الجذبة : جارة النخلة .

(٢) ا ، ب : « وحصيات وحصاة » .

(٣) ا : « وجففات » ، تحريف .

(٤) السيرافي : قولهم حلق وفلك في الجمع ، وفي الواحد حلقة وفلكة ، من الشاذ . وشبه سيبويه شذوذه بما يغير في الإضافة وهي النسب ، مما يخفف ، كقولهم ربعة وفي النسب رباعي ، ونمر وفي النسب نمرى . وياء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التأنيث ، لأنهم قالوا زنجي للواحد ورومي للواحد ، وللجمع زنج وروم . فإياء النسب علامة الواحد كما كان الهاء علامة الواحد . وأما حلقة على ما حكى عن أبي عمرو ، حلقة وحلقت =

وهذا قليل . وزعم يونس عن أبي عمرو^(١) ، أنهم يقولون : حَلَقَةٌ .

وأما ما كان (فِعْلاً) فقَصَّتْهُ كَقِصَّةِ فَعَلٍ ، إِلَّا أَنَّا لَمْ نَسْمَعِهِمْ كَسَرُوا الْوَاحِدَ عَلَى بِنَاءِ سَوَى الْوَاحِدِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ^(٢) . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْ فَعَلٍ ، وَذَلِكَ : نَبِئَةٌ وَنَبَاتٌ وَنَبِقٌ^(٣) ، وَخَرِبَةٌ وَخَرِبٌ وَخَرِبَاتٌ ، وَكَيْنٌ وَكَيْنَةٌ وَكَيْنَاتٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَاتٌ وَكَلِمٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَتْ (فِعْلاً) فَهُوَ بِمَنْزِلَتِهِ وَهُوَ أَقْلٌ مِنْهُ^(٤) . وَذَلِكَ نَحْوُ : عِنْبَةٌ وَعِنَبٌ ، وَحِدَاةٌ وَحِدَاةٌ وَحِدَاةٌ ، وَإِبْرَةٌ وَإِبْرَاتٌ ، وَهُوَ فَسِيلُ الْمُقْلِ^(٥) .

وَأَمَّا مَا كَانَتْ (فِعْلَةً) فَهُوَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ وَهُوَ أَقْلٌ مِنَ الْفَعْلِ ، وَهُوَ سَمْرَةٌ وَسَمْرٌ ، وَسَمْرَةٌ وَسَمْرٌ ، وَسَمْرَاتٌ ، وَسَمْرَاتٌ وَنَقْرَةٌ وَنَقْرَةٌ وَنَقْرَاتٌ وَنَقْرَاتٌ^(٦) .

= — أى بالتحريك — فليس يشاذ ، لأنه بمنزلة شجرة وشجر . والذي قال حلقة وحلق فليس ذلك أيضاً بشاذ ؛ لأنهم قالوا : ضيعة وضيع ، وبدرة ويدر .

(١) هو أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ ، كما في اللسان (حلق ٣٤٧) .
والمروى عن أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ أنه قال : « ليس في الكلام حلقة بالتحريك إلا في قولهم : هؤلاء قوم حلقة للذين يخلقون الشعر » . اللسان (حلق ٣٤٨) .

(٢) ا : « الجمع » .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « قال أبو عيَّان : يقال : نَبِئَةٌ وَنَبِئَةٌ وَنَبِئَةٌ وَنَبِئَةٌ وَنَبِئَةٌ أَرْبَعُ لَفَاتٍ » . وَلَا رَيْبَ أَنَّهَا مِنْ حَوَاشِي الْمَازِنِ . وَضَبَطَ هَذِهِ اللَّفَاتِ كَالتَّالِي : فَتَحَ النَّوْنَ وَكَسَرَهَا ، وَكَكْتَفَ وَكَعَنْبَ . وَالْأَخِيرَةَ نَقَلَهَا الزَّيْدِيُّ عَنِ صَاحِبِ اللِّسَانِ ، لَكِنَّهَا ضَبَطَتْ فِي النُّسخَةِ الْمُعْتَمَدَةِ مِنَ اللِّسَانِ كَسَبَبَ .

(٤) ب : « وهو أقل » فقط . ا : « وهو أقل من الفعل » .

(٥) أى صغاره . وقد ذكر هذا المعنى في القاموس واللسان (أبر ٥٩) أيضاً .

(٦) السيراني : ولا أعلم أحدا جاء بسمرة إلا سيويوه . والفقرة : نبت .

وما كان (فُعَلًا) ففتحوا : بُسِرٌ وَبُسْرَةٌ وَبُسْرَاتٌ ، وَهُدُبٌ وَهُدُبَةٌ وَهُدُبَاتٌ .

وما كان (فُعَلًا) فهو كذلك ، وهو قولك : عَشْرٌ وَعُشْرَةٌ وَعُشْرَاتٌ ، وَرُطَبٌ وَرُطْبَةٌ وَرُطْبَاتٌ . ويقول ناس للرُّطَبِ : أَرُطَابٌ ، كما قالوا : عِنَبٌ وَأَعْنَابٌ . ونظيرها رُبْعٌ وَأَرْبَاعٌ ، وَنُعْرَةٌ وَنُعْرَاتٌ . [والنَّعْرُ : داءٌ يأخذ الإبل في رءوسها] . ونظيرها من الياء قول بعض العرب : مُهَاءٌ وَمُهْيٌ ، وهو ماء الفحل في رَحِمِ الناقة . وزعم أبو الخطاب أن واحد الشُّطَلَى طُلَاةٌ . وإن أردت أدنى العدد جمعت بالياء ، وقال الحكَّا والواحدة حُكَاةٌ ، والمرعُ والواحدة مُرْعَةٌ (١) .

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعَلًا) فإن قصته كقصه ما ذكرنا ، وذلك : سِدْرٌ وَسِدْرَةٌ وَسِدْرَاتٌ ، وَسَلِقٌ وَسَلِقَةٌ وَسَلِقَاتٌ ، وَتِبْنٌ وَتِبْنَةٌ وَتِبْنَاتٌ ، وَعَرَبٌ وَعَرَبَةٌ وَعَرَبَاتٌ . والعَرَبَةُ : السَّفِيُّ ، وهو يبيسُ البُهْمِيَّ .

وقد قالوا : سِدْرَةٌ وَسِدْرٌ ، فكسروها على فِعَلٍ جعلوها ككسْرِ ، كما جعلوا الطَّلْحَةَ حين قالوا الطَّلَاحَ كالتصاع ، فشبها هذا بِلِقْحَةٍ ولقاحٍ كما شبها طَلْحَةٌ بِصَحْفَةٍ وصحافٍ . وقالوا : لِقْحَةٌ ولقاحٌ كما قالوا في باب فُعَلَةٍ فِعَالٌ ، نحو : جُفْرَةٌ وَجِفَارٌ . ومثل ذلك حِقَّةٌ وَحِقَاقٌ ، وقد قالوا حِقَّقٌ .

قال [الشاعر ، وهو] المَسِيْبُ بن عَلسٍ (٢) :

(١) السيرافي : سبيله إذا جمع بالياء أن يقال : مهيات وطييات . وفي الطلابة لغتان : طلاة وطلية ، والجمع فيهما جميعا الطلى ، وهي صفحة العنق . والحكأة : العظيم من القطا . والمرعة : طائر .

(٢) كلمة « بن علس » ساقط من ا . وانظر الصحاح واللسان (حقق ٣٣٩) .

قد نالني منهم على عدمٍ مثلُ القَسِيلِ صِغارُها الحِقَقُ (١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فَصَّصْتَهُ كَقَصَّةِ فِعْلٍ ، وذلك [قولك] دُخْنٌ وَدُخْنَةٌ وَدُخْنَاتٌ ، وَنُقْدٌ وَنُقْدَةٌ وَنُقْدَاتٌ (٢) ، وهو شجرٌ ، وَحُرْفٌ وَحُرْفَةٌ وَحُرْفَاتٌ .

ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ وَدُرَّةٌ وَدُرَّاتٌ ، وَبُرٌّ وَبُرَّةٌ وَبُرَّاتٌ .
وقد قالوا : دُرَّرٌ فَكَسَرُوا الاسمَ على فَعْلٍ ، كما كَسَرُوا سِدْرَةً على سِدْرٍ .
ومثله التُّومُ يقال : تُوْمَةٌ وَتُومَاتٌ وَتُومٌ ، ويقال : تُوْمٌ (٣) .

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات

أما ما كان (فِعْلاً) من بنات الياء والواو فإنك إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد كسرتَه على (أفعالٍ) وذلك : سَوَطٌ وَأَسْوَاطٌ ، وَتَوْبٌ وَأَتْوَابٌ ، وَقَوْسٌ وَأَقْوَاسٌ . وإنما منعهم أن يبنوه على أَفْعُلٍ كراهية الضمة في الواو ، فلما ثقل ذلك بنوه على أفعالٍ . وله في ذلك أيضاً (٤) نظائرٌ من غير المعتل ، نحو

(١) ذكر الشتمرى أنه مدح قوماً وهبوا له أذواداً من الإبل شبه صغارها بفسيل النخل، والفسيل : صغار النخل واحداً : فسيلة . لكن رواه في اللسان « منه » وقال : « قال ابن بري : الضمير في منه يعود على الممدوح ، وهو حسان بن المنذر أخو النعمان » . والشاهد فيه : جمع حقة على حقق ، والأكثر في الاستعمال حقاق . والحقة : التي استحقت أن تركب ويضربها الفحل .

(٢) ا فقط : « ونقرة ونقر ونقرات ، » تحريف .

(٣) التومة : اللؤلؤة ، وحة تعمل من الفضة كالدرة . والدرة : اللؤلؤة العظيمة .

(٤) ط : « وله أيضاً في ذلك » .

أفرايح وأفراد، ورَفَعِ وأرْفاغ. فلَمَّا كان غيرُ المعتلِّ يُبْنَى على هذا البناء كان هذا عندهم أولى^(١).

وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على (فِعَالٍ) ، وذلك قولك : سَيَّاطٌ وَثِيَابٌ وقياسٌ . تركوا فِعُولًا كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو ، فعملوها على فِعَالٍ ، وكانت في هذا الباب أولى إذ كانت متمكنة في غير المعتلِّ .

وقد يُبْنَى على (فِعَالانٍ) لأكثر العدد ، وذلك : قَوَزٌ وَقِيزَانٌ^(٢) ، وَتَوَزٌ وَثِيرَانٌ . ونظيره من غير هذا الباب وَجَذٌ وَوَجْدَانٌ ، فلَمَّا بُنِيَ عليه ما لم يعتلِّ فرثوا إليه كما لزموا الفِعَالِ في سَوَاطِ وَتَوَابٍ . وقال : الوَجْدُ : نَقْرَةٌ فِي الجِبَلِ وقد يَلْزَمُونَ (الأَفْعَالِ) في هذا فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الأَفْعَالِ في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتلِّ ، والأَفْعَالِ في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتلِّ . فإذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرتُ لك فهم في هذا أجدرُّ أن لا يجاوزوا . وذلك نحو : لَوَاحٍ وَاللَوَاحِ ، وَجَوَزٍ وَأَجَوَازٍ ، وَنَوَاجٍ وَأَنْوَاجٍ .

وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد (أَفْعَلٌ) فجاء به على الأصل ، وذلك قليل . قالوا : قَوْسٌ وَأَقْوُسٌ . وقال الراجز^(٣) :

(١) السيرافي : يعنى لو بنوه على أفعل كقولهم : كالب وأكاب ، لقالوا : سوط وأسوط ، فاستثقلت الضمة على الواو ، فعدلوا إلى أفعال ، وقد عدلوا إليها فيما لا يثقل ، كقولهم أفراد وأرْفاغ ، فكيف فيما يثقل .

(٢) القوز : كتيب مشرف ، أو العالى من الرمل كأنه جبل .

(٣) هو معروف بن عبد الرحمن . وانظر المقتضب ١ : ٢٩ ، ١٣٢ : ٢ / ١٩٩ ومجالس ثعلب ٤٣٩ والمنصف ١ : ٢٨٤ / ٣ : ٤٧ والتصريح ٢ : ٣٠١ والأشموقي ٤ : ١٢٢ واللسان (ثوب ٢٣٨) .

* لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِستُ أَثُوبًا (١) *

وقد كثروا الفعل في هذا الباب على (فَعَلَة) كما فعلوا ذلك بالفتح والجَبْء حين جاوزوا به أدنى العدد، وذلك قولهم: عَوَدٌ وَعَوَدَةٌ، وَأَعْوَادٌ إذا أرادوا بناء أدنى العدد، وقالوا: زَوْجٌ وَأَزْوَاجٌ وَزَوْجَةٌ، وَثَوْرٌ وَأَثْوَارٌ وَثَوْرَةٌ، وبعضهم يقول: ثَيْرَةٌ. وجاءوا به على (فُعول) كما جاءوا بالمصدر، قالوا فَوَّجٌ وَفَوَّجٌ كما قالوا: نَحْوٌ وَنَحْوٌ كثيرة. وهذا لا يكاد يكون في الأسماء، ولكن في المصادر، استنتقلوا ذلك في الأسماء. وسنبين ذلك إن شاء الله. ومثل ثَيْرَةٌ زَوْجٌ وَزَوْجَةٌ.

وأما ما كان من بنات الياء وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إذا بنيته بناء أدنى العدد بنيته على (أفعال)، وذلك قولك: بَيْتٌ وَأَبْيَاتٌ، وَقَيْدٌ وَأَقْيَادٌ، وَخَيْطٌ وَأَخْيَاطٌ، وَشَيْخٌ وَأَشْيَاحٌ. وذلك أنهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء، وسترى ذلك في بابه إن شاء الله. وهي في الواو أثقل. وقد بنوه على (أَفْعُلٍ) على الأصل، قالوا: أَعْيُنٌ. قال الراجز (٢):

أَنْعَتُ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَلْمُزْرَا أَنْعَتْنِ آبرًا وَكَمْرًا (٣)

(١) أى قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلوه ومره. والشاهد فيه: جمع ثوب على أثوب تشبها بالصحيح، والأكثر تكسيره على أثواب، استتمالا لضمة الواو في أفعل. وقد جاءت في النسخ بدون همزة، لكنها وردت بالهمزة في الشتمرى ومعظم المراجع، وهما لغتان. وفي اللسان: «وبعض العرب يهززه فيقول: أثُوب لاستئصال الضمة على الواو، والهمزة أقوى على احتياها منها».

(٢) المقتضب ١ : ١٣٢ والمخصص ٢ : ٣٠ واللسان (خنزر ٣٤٤ أير ٩٧).

(٣) الأعيار: جمع عبر، وهو حمار الوحش. والخنزر: موضع.

والشاهد فيه: جمع أير على أفعل، كما قالوا: أثوب، والقياس أن تبنى على أفعال كأبيات وأثواب.

وقال آخر (١) :

يا أَضْبَعًا كَلَّتْ آيَارُ أَحْمِرَةٍ فِي الْبُطُونِ وَقَدْرَاحَتْ قَرَأَقِيرُ (٢)

بناه على أفعالٍ . وقالوا أعيانٌ . قال الشاعر (٣) :

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مَفَاضَةٍ دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجِرَادِ الْمُنْظَمِ (٤)

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُولٍ) ، وذلك قولك : بِيُوتُ ، وَخِيُوطُ ، وَشِيُوخُ ، وَعُيُونُ ، وَفِيُودُ . وذلك لأنَّ فُعُولًا وَفِعَالًا كَانَا شَرِيكَيْنِ فِي فَعَلٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مَعْتَلٍ ، فَلَمَّا ابْتَرَّ (٥) فِعَالٌ بِفَعْلٍ مِنَ الْوَاوِ دُونَ فُعُولٍ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الْعِلَّةِ ابْتَرَّتِ الْفُعُولُ بِفَعْلٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، حَيْثُ صَارَتْ أَخْفَ مِنْ فُعُولٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ . فَكَأَنَّهُمْ عَوْضُوا هَذَا مِنْ إِخْرَاجِهِمْ إِيَّاهَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ .

فَأَمَّا أَقْيَادٌ وَنَحْوَهَا فَقَدْ خَرَجْنَ مِنَ الْأَصْلِ ، كَمَا خَرَجَتْ أَسْوَاطٌ وَأَثْوَابٌ

(١) من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٧٦ والمقتضب ١ : ١٣٢ .

(٢) هجا قوماً وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خبيث الزاد ، بالضباع التي أكلت ما ذكره ، فراحته وبطونها تفرقر ، أي تصوت . وأصل القرقرة صوت الفعل . والشاهد فيه : جمع أير على آيار قياساً .

(٣) هو يزيد بن عبد المدان . المقتضب ١ : ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ والمنصف ٣ :

٢١ ، ٥١ واللسان (عين ١٧٥) .

(٤) المفاضة : الدرع السابعة ، كأنها أفيضت على لابسها . والدلاص : الصقيلة البراقة . وشبهها بعيون الجراد في الدقة والزرقة وتغارب السرد . والمنظم : المجموع بعضه إلى بعض .

والشاهد فيه : جمع عين على «أعيان» ، وهو القياس ؛ لأن الضمة تستنقل في الياء كما تستنقل في الواو ، إلا أن المستعمل في الكلام «أعين» على قياس (فَعْلَلٌ) في الصحيح . (٥) المعروف ابتز به بمعنى سلبه . والمراد هنا اختصت به .

بمعنى إذا لم تُبَيَّنْ على أَفْعَلٍ لِإِنَّ أَفْعَلًا هِيَ الْأَصْلُ لِفَعْلٍ . وليست أَفْعَلٌ وَأَفْعَالٌ شَرِيكَيْنِ فِي شَيْءٍ كَشَرِكَةِ فُعُولٍ وَفِعَالٍ ، فَمَعْوَضَ الْأَفْعَلِ الثَّبَاتَ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ لِحُرُوجِهَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، وَلَكِنَّهُمَا جَمِيعًا خَارِجَانِ مِنَ الْأَصْلِ . وَالضَّمَّةُ تُسْتَنْقَلُ فِي الْيَاءِ كَمَا تُسْتَنْقَلُ فِي الْوَاوِ وَإِنْ كَانَتْ فِي الْوَاوِ أَثْقَلَ . وَمَعَ هَذَا إِنَّهُمْ كَانَهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بِيَّاتٌ ، إِذْ كَانَتْ أَخْفَ مِنْ فُعُولٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ لِذَلِكَ تَلْتَبَسُ الْوَاوُ بِالْيَاءِ ^(١) فَأَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا . فَإِذَا قَالُوا : أَبْيَاتٌ وَأَسْوَأُ فَقَدْ بَيَّنَّا الْوَاوَ مِنَ الْيَاءِ . وَقَالُوا : عُيُورَةٌ وَخِيُوطَةٌ ، كَمَا قَالُوا بُعُولَةٌ وَعُمُومَةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفْعَالٍ إِذَا أُرِدْتَ بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَاعٍ وَأَنْوَاعٍ ، وَتَاجٍ وَأَنْوَاجٍ ، وَجَارٍ وَأَجْوَارٍ . وَإِذَا أُرِدْتَ بِنَاءَ أَكْثَرِ الْعَدَدِ كَسَّرْتَهُ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : جِيرَانٍ وَقِيَعَانٍ وَتِيَجَانٍ ، وَسَاجٍ وَسِيَجَانٍ . وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ : شَبَثٌ وَشَيْثَانٌ وَخَرِبَاتٌ . وَمِثْلُهُ فَتَى وَفَيْتِيَانٌ . وَلَمْ يَكُونُوا لِيَقُولُوا فُعُولٌ كَرَاهِيَةَ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ مَعَ الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا وَالضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَهَا وَجَمَلُوا الْبِنَاءَ عَلَى فِعْلَانٍ . وَقَلَّ فِيهِ الْفِعَالُ لِأَنَّهَامُ الزَّمُوهُ فِعْلَانٌ ، فَجَعَلُوهُ بَدَلًا مِنْ فِعَالٍ ؛ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بَدَلًا [مِنْ] شَرِيكِهِ ^(٢) فِي هَذَا الْبَابِ . وَإِنَّمَا امْتَنَعَ أَنْ يَتِمَّكَنَّ فِيهِ مَا تَمَّكَنَّ فِي فَعْلٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ الَّتِي يَكْسَرُ عَلَيْهَا الْأِسْمُ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ ، نَحْوُ : أَسْوَدٍ وَجِبَالٍ أَنَّهُ مَعْتَلٌ أَسْكَنُوا عَيْنَهُ وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، وَلَمْ يُخْرِجُوهُ مِنْ أَنْ يَبْنُوهُ عَلَى بِنَاءِ قَدْبُنِي عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَعْتَلِ ، وَانْفَرَدَ بِهِ كَمَا انْفَرَدَ فِعَالٌ بِبَنَاتِ الْوَاوِ .

وقد يُسْتَفْنَى (بِأَفْعَالٍ) فِي هَذَا الْبَابِ فَلَا يَجَاوِزُونَهُ ، كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوهُ فِي غَيْرِ

(١) يعنى قولهم فى جمع سوط : سياط .

(٢) ب : « ولم يجعلوه شريكه » .

المعتل ، وهو في هذا الأكثر ، لاعتلاله ولأنه فعلٌ ، وفعلٌ يقتصر فيه على أدنى العدد كثيراً ، وهو أولى من فعلٍ كما كان ذلك في باب سَوَطٍ ، وذلك نحو: أبوابٍ وأموالٍ ، وباعٍ وأبواعٍ . وقالوا : نابٌ وأنيابٌ ، وقالوا : نُيوبٌ كما قالوا : أسودٌ ، وقد قال بعضهم : أنيبٌ كما قالوا في الجبل : أجبلٌ .

وما كان مؤنثاً من (فعلٍ) من هذا الباب فإنه يكسر على أفعالٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك: دارٌ وأدورٌ ، وساقٌ وأسوقٌ ، ونارٌ وأنورٌ . هذا قول يونس ، ونظنه^(١) إنما جاء على نظائره في الكلام ، نحو: جملٌ وأجملٌ ، وزمنٌ وأزمنٌ ، وعصاً وأعصٍ . فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا : رحى وأرحاه ، وفي قفاً أفضاه في قول من أنت القفاً ، وفي قدِيمٍ أقدامٌ . ولما قالوا : غمٌّ وأغنامٌ .

فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار: دُورٌ ، وفي الساق: سُوقٌ ، وبنوها على فعلٍ فراراً من فُعُولٍ ، كأنهم أرادوا أن يكسروها على فُعُولٍ كما كسروها على أفعالٍ . وقد قال بعضهم : سُوقٌ فهَمْزٌ ، كراهية الواوين والضمة في الواو . وقال بعضهم : دِيرانٌ كما قالوا : نِيرانٌ ، شبهوها بقبعاين وغيران . وقالوا : دِيَارٌ كما قالوا : جِبَالٌ . وقالوا : نابٌ ونَيْبٌ للناقاة ، بنوها على (فعلٍ) كما بنوا الدار على فعلٍ ، كراهية نُيوبٌ ، لأنها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبعدها واو ، فكروها ذلك . ولهن مع ذا نظائر من غير المعتل : أسدٌ وأسدٌ ، ووئِنٌ ووئِنٌ^(٢) . وقالوا : أنيابٌ كما قالوا : أقدامٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنك تكسره على أفعال من أبنية أدنى العدد ، وهو قياس غير المعتل . فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدر

(١) ا ، ب : « ويظنه » .

(٢) انظروا سبق في ص ٥٦٩ وما بعدها من هذا الجزء .

أن يكون. وذلك قولك: **فَيْلٌ** وأُفَيْالٌ، **وَجَيْدٌ** وأُجَيْادٌ، **وَمَيْلٌ** وأُمَيْالٌ. فإذا كسرتَه على بناء أكثر العدد قلت (فُعولٌ) كما قلت: **عُدُوقٌ** و**جُدُوعٌ**. وذلك قولك: **فَيْوَلٌ** و**دُبُوكٌ**، و**جِيُودٌ**. وقد قالوا: **دَيْكَةٌ** و**كَيْسَةٌ** كما قالوا: **قِرْدَةٌ** و**حِسَلَةٌ**. ومثل ذلك **فَيْلَةٌ**. وقد يقتضرون في هذا الباب على (أفعال) كما اقتضروا على ذلك في باب **فَعَلٍ** و**فَعَلٍ** من المعتل. وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا **فُعَلًا** (١)، يعنى أن الفَيْل يجوز أن يكون أصله **فُعَلًا** كُسر من أجل الياء، كما قالوا **أَبْيَضٌ** و**بَيْضٌ** (٢) فيكون الأفيال والأجْياد بمنزلة الأجناد والأجبار. وقد يكون **دُبُوكٌ** و**فَيْوَلٌ** بمنزلة **بُرُوجٍ** و**جُرُوحٍ**، ويكون **فَيْلَةٌ** بمنزلة **خِرَاجَةٍ** و**جِحْرَةٍ**. وإنما اقتضارهم على أفعالٍ في هذا الباب الذى هو من بنات الياء نحو: **أُمَيْالٍ** و**أُنْيَارٍ** و**كَيْرٍ** و**أَكْيَارٍ**.

وقالوا في **فِعَلٍ** من بنات الواو: **رَيْحٌ** و**أُرُوحٌ** و**رِيَّاحٌ**، ونظيره **أَبَارٌ** و**بَثَارٌ**. وقالوا (فِعَالٌ) في هذا كما قالوا في **فَعَلٍ** من بنات الواو، فسكن ذلك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء.

١٨٨ وأما ما كان (فُعَلًا) من بنات الواو فإنك تكسره على (أفعال) إذا أردت

(١) فقط : « ما ذكرت فعلا ». السيراني ما ملخصه : عند الخليل وسيبويه إذا كان فعلا ثانيه ياء وجب كسر التاء ، فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا . ولو بنينا فعلا من البيع لوجب أن نقول : **بَيْع** ، وكان الأخفش يقول ذلك في الجمع . وإذا كان فى الواحد قلب الياء واوا يقول فى الجمع : **أَبْيَض** و**بَيْض** ، و**أَعْيَس** و**عَيْس** . وإذا بى فعلا من الكيل و**البيع** . هما واحدا قال : **كول** و**بوع** ، ومن أجل ذلك قال سيبويه : **فيل** و**مِيل** .. الخ يجوز أن يكون فعلا .

(٢) بعده فى ا ، ب : « وقال أبو الحسن : هذا لا يكون فى الواحد ، إنما يكون

فى الجميع .

بناء أدنى العدد ، وهو القياس والأصل . ألا تراه في غير المعتل كذلك .
 وذلك : عُوْدٌ وأعوَادٌ ، وغُوْلٌ وأغُوَالٌ ، وحوْتُ وأخواتٌ ، وكُوْزٌ
 وأكُوَازٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فُعُولٍ ولا فَعَالٍ ولا
 فَعَلَةٍ ، وأجرى مجرى فَعَلٍ وانفرد به (فَعَلَانٌ) ، كما أنه غَلَبَ على فَعَلٍ من
 الواو الفَعَالُ ، فكذلك هذا ، فرقوا بينه وبين فُعَلٍ من بنات الياء ، كما
 فرقوا بين فَعَلٍ من الياء وفَعَلٍ من الواو ، ووافقَ فَعَلًا في الأ أكثر كموافقته
 إِيَابَهُ في الأَقْل . وذلك : عِيدَانٌ ، وَغِيلَانٌ ، وَكِيْرَانٌ ، وَحِيْتَانٌ ، وَنِينَانٌ ،
 جماعة النون . وقد جاء مثل ذلك في غير المعتل . قالوا : حُشٌّ وَحِشَانٌ ، كما
 قالوا في فَعَلٍ من بنات الواو : ثُوْرٌ وَثِيْرَانٌ ، وَقُوْزٌ وَقِيْرَانٌ ، كما جاء في
 الصحيح : عَبْدٌ وَعَبْدَانٌ ، وَرَأُلٌ وَرِيْلَانٌ .

وإذا كسرت (فَعَلَةٌ) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها
 على البناء الذي كسرت عليه غير المعتل . وذلك قولك : عَيْبَةٌ وَعَيْبَاتٌ وَعَيْبٌ ،
 وَضَيْعَةٌ وَضَيْعَاتٌ وَضَيْعٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ . فإذا أردت بناء
 أدنى العدد ألحقت التاء ولم تحرك العين ؛ لأن الواو ثانية والياء ثانية ^(١) . وقد
 قالوا : فَعَلَةٌ في بنات الواو وكسروها على (فُعَلٍ) كما كسروا فَعَلًا على بناء
 غيره . وذلك قولهم : نَوْبَةٌ وَنَوْبٌ ، [وَجَوْبَةٌ وَجَوْبٌ] ، وَدَوْلَةٌ وَدَوْلٌ .
 ومثلها : قَرْيَةٌ وَقَرْيٌ ، وَنَزْوَةٌ وَنُزْيٌ .

وقد قالوا : فَعَلَةٌ في بنات الياء ^(٢) ثم كسروها على (فَعَلٍ) ، وذلك قولهم :

(١) السيرافي : وهذا مذهب أكثر العرب ، كرهوا أن يحركوا فيقولوا : جوزات
 وبيضات ، كما قالوا : ثمرات وزفرات ؛ لأن الواو والياء إذا حركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا
 ألفين ، ومن العرب من يفتح فيقول : جوزات وبيضات ، ولا يقاب ؛ لأن الفتحة عارضة .
 وهي لغة لهذيل .

(٢) ١ : « من بنات الياء » .

ضَيْعَةٌ وَضَيْعٌ ، وَخَيْمَةٌ وَخَيْمٌ . ونظيرها من غير المعتلّ : هَضْبَةٌ وَهَضْبٌ ، وَحَلْقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجَفْنٌ . وليس هذا بالقياس .

وأما ما كان (فُعَلَةٌ) فهو بمنزلة غير المعتلّ وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد . وذلك قولك : دُولَةٌ ودُولَاتٌ ، لا تحرك الواو لأنها ثمانية ، فإذا لم ترد الجمع المؤنث بالتاء قلت : دَوْلٌ ، وسُوقَةٌ وسُوقٌ ، وسُورَةٌ وسُورٌ .

وأما ما كان (فَعَلَةٌ) فهو بمنزلة غير المعتلّ ، وذلك : قِيَمَةٌ وقِيَمَاتٌ ، وَرِيبَةٌ وَرِيبَاتٌ وَرَيْبٌ ، وَدِيْمَةٌ وَدِيْمَاتٌ وَدِيْمٌ .

وأما ما كان على (فَعَلَةٍ) فإنه كسّر على (فِعَالٍ) ، قالوا : نَاقَةٌ ونِياقٌ ، كما قالوا رَقَبَةٌ ورِقَابٌ . وقد كسروه على (فُعَلٍ) ، قالوا : نَاقَةٌ ونُوقٌ ، وقَارَةٌ وقُورٌ ، ولَابَةٌ ولُوبٌ ، وأدنى العدد لآبَاتٌ وقَارَاتٌ . وسَاحَةٌ وسُوحٌ .

ونظيرهن من غير المعتلّ : بَدَنَةٌ وبُدُنٌ ، وَخَشْبَةٌ وَخُشْبٌ ، وَأَكْمَةٌ وَأَكْمٌ . وليس بالأصل في فَعَلَةٍ وإن وجدت النظائر . وقالوا : أَيْنُقٌ ، ونظيرها أَكْمَةٌ وَأَكْمٌ . وقد كسرت على (فِعَالٍ) كما كسرت ضَيْعَةٌ ، قالوا : قَامَةٌ وقِيَمٌ ، وتَارَةٌ وَتَيْرٌ . وقال (١) :

* يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمْشِي نَيْرًا (٢) *

ولما احتملت الفِعَلُ في بنات الياء والواو لأنّ الغالب الذي هو حدّ الكلام في فَعَلَةٍ في غير المعتلّ الفِعَالُ .

(١) ابن يعيش ٥ : ٢٢ واللسان (تور ١٦٤) .

(٢) يقوم : يثبت قائماً دون مشى ، ا ، ب : « يقوم » و « تمشى » .
والشاهد فيه : جمع تارة ، وهي بمعنى الحين والمرّة ، على تير ، والقياس تيار ، بالألف ؛ لأن تارة فعلة في الأصل ، كرحبة ورحاب ، إلا أن المعتل من فعال قد تحذف ألفه كما قيل : ضياع وضيع ، طلبا للخفة ، لثقله بالاعتلال .

هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ١٨٩

ويكون واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التأنيث

لتبيين الواحد من الجميع

أما ما كان (فِعْلاً) فقَصَّته قِصَّةٌ غير المعتلِّ ، وذلك : جَوَزٌ وَجَوَزَةٌ
وَجَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَةٌ وَلَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَاتٌ ، وَبَيْضٌ وَبَيْضَةٌ وَبَيْضَاتٌ ، وَخَيْمٌ
وَخَيْمَةٌ وَخَيْمَاتٌ ، وقد قالوا : خَيْامٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِياضٌ وَرِياضَةٌ ،
كما قالوا : طِلَاحٌ وَسِخَالٌ .

وأما ما كان (فُعْلاً) فهو بمنزلة الفعل من غير المعتلِّ ، وذلك : سُوسٌ
وَسُوسَةٌ وَسُوسَاتٌ ، وَصُوفٌ وَصُوفَةٌ وَصُوفَاتٌ ، وقد قالوا : تُوْمَةٌ وَتُوْمَاتٌ
وَتُوْمٌ ، وقد قالوا : تُوْمٌ كما قالوا : دُرَّرٌ .

وأما ما كان (فِعْلاً) فقَصَّته كقِصَّةِ غير المعتلِّ ، وذلك قولك (١) : تَيْنٌ
وَتَيْنَةٌ وَتَيْنَاتٌ ، وَلَيْفٌ وَلَيْفَةٌ وَلَيْفَاتٌ ، وَطَيْنٌ وَطَيْنَةٌ وَطَيْنَاتٌ . وقد يجوز أن
يكون هذا فُعْلاً كما يجوز أن يكون الفِئِلُ فُعْلاً . وسترى بيان ذلك في بابه
إن شاء الله .

وأما ما كان (فِعْلاً) فهو بمنزلة الفعل من غير المعتلِّ ، إلا أنك إذا جمعت
بالتاء لم تغيِّر الاسم عن حاله (٢) ، وذلك : هَامٌ وَهَامَةٌ [وَهَامَاتٌ] ، وَرَاحٌ
وَرَاحَةٌ وَرَاحَاتٌ ، وَشَامٌ وَشَامَةٌ وَشَامَاتٌ .

(١) ا : « وكذلك » ، وقد سقطت كلمة « قولك » من ا ، ط .

(٢) السيرافي : يريد أنك لا تحرك الألف فتردها إلى الواو فتقول : هَوَامَاتٌ
أَوْ هَوَامَاتٌ ؛ لأنها في هامة فعلة ، وانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
ولا يزيد بها الجمع بالتاء إلا توكيداً للحركة التي من أجلها وقت انقلابها ألفا ، ووزنها
في الجمع بالتاء فَعَلَاتٌ ، كما أن وزنها في الواحد فعلة ، واللفظ واحد .

قال الشاعر ، وهو التّطامي^(١) :

فكُنَّا كالحريقِ أَصَابَ غَابًا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهْبَحُ سَاعًا^(٢)

فقال : ساعةٌ وساعٌ ، وذلك كهامةٍ وهامٍ . ومثله آيةٌ وآىٌ .

ومثله قول العجاج^(٣) :

وَخَطَرَتْ أَيْدِي الكَمَاةِ وَخَطَرَ رَأَى إِذَا أوردَه الطَّعْنُ صَدْرَهُ^(٤)

هذا باب ما هو اسمٌ واحد يقع على جميع وفيه علامات التّأنيث
وواحدُه على بناءه ولفظه ، وفيه علامات التّأنيث التي فيه

وذلك قولك للجميع : حَلَفَاءُ وَحَلَفَاءُ وَاحِدَةٌ ، وَطَرَفَاءُ لِلجميعِ وَطَرَفَاءُ

وَاحِدَةٌ ، وَبُهْمَى لِلجميعِ وَبُهْمَى وَاحِدَةٌ^(٥) ، لَمَّا كَانَتْ تَقَعُ لِلجميعِ وَلَمْ تَكُنْ

أَسْمَاءُ كُسِّرَ عَلَيْهَا الْوَاحِدُ أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ الْوَاحِدُ مِنْ بِنَاءِ فِيهِ عِلْمَةُ التّأنيثِ ،

كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَكْثَرِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ عِلْمَةُ التّأنيثِ وَيَقَعُ مَذْكَرًا ، نَحْوُ

التَّعْرُ وَالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ . وَلَمْ يَجَاوِزُوا الْبِنَاءَ ، الَّذِي يَقَعُ لِلجميعِ حَيْثُ

(١) ديوانه ٣٩ واللسان (سوع ٣٣) .

(٢) يصف قومه بني تغلب في محاربتهم ليكر . والغاب : الشجر الكثير الملتف .

ينجو : يسكن لهبه .

والشاهد : جمع ساعة على ساع بحذف التاء في الجمع . وأكثر ما يجيء هذا في أسماء

الأجناس .

(٣) ديوانه ١٨ والمقتضب ١ : ١٥٣ والخصائص ١ : ٢٦٨ والمنصف ٣ : ٨٣ .

(٤) خطرت : اختلفت يمينا وشمالا عند القتال ، وراى : جمع راية ، وهو فاعل

خطر . أوردته الطعن ، أى إذا أورد الطاعن تلك الرايات دماء المطعونين بالرمح ،

صدرت صدور الوارد عن الماء بعد الورود . وجعل الفعل للطعن اتساعا .

والشاهد فيه : جمع راية على راى بطرح التاء ، وأكثر ما يجيء هذا في الأجناس

المخلوقة ، ولا يكاد يقع فيما يصنعه البشر إلا نادرا .

(٥) وطفراء للجميع ، وكذا : وبهمى للجميع ، ساقطتان من ..

أرادوا واحداً فيه علامة تأنيث^(١) ؛ لأنه فيه علامة التأنيث ، فاكثفوا بذلك وبينوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة ، ولم يبحثوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ، ليفترق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث ، نحو : البُسْر والتَّمْر .

وتقول : أَرَطَى وَأَرَطَاءٌ ، وَعَلَقَى وَعَلَقَاءٌ ؛ لأن الألفات لم تلحق للتأنيث ، فمن تَمَّ دخلت الهاء^(٢)

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث أما ما كان أصله (فعلاً) فإنه إذا كُثِرَ على بناء أدنى العدد كُثِرَ على (أفعل) ، وذلك نحو : يَدٌ وَأَيْدٍ ، وَإِنْ كُثِرَ على بناء أكثر العدد كُثِرَ على (فِعالٍ وفُعالٍ) ، وذلك قولهم : دَمَاءٌ وَدُمِيٌّ ، لَمَّا رَدُّوا ما ذهب من الحروف كَثَرُوهُ على تكسيرهم إِيَّاهُ لو كان غير منتقص على الأصل نحو : ظَبِيٌّ وَذَلَوِيٌّ .

وإن كان أصله (فعلاً) كُثِرَ من أدنى العدد على (أفعالٍ) كما فعل ذلك بما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أَبٌ وَأَبَاءٌ . وزعم بونس أنهم يقولون : أَخٌ وَأَخَاءٌ . وقالوا : إِخْوَانٌ كما قالوا : خَرَبٌ وَخَرِبَانٌ . وَالخَرَبُ : دَكَرٌ الحُبَارَى .

(١) ط : « علامات تأنيث » ، ب : « علامة التأنيث » .

(٢) السيرافي : يعني أن ألف أرطى التي بعد الطاء ، وألف علقى ، لغير التأنيث ؛ لأنك تقول : هذا أرطى وعلقى فتنون ، وألف التأنيث لاتنون ، فلما كانت لغير التأنيث جاز أن تدخل عليها الهاء للواحدة . ومن العرب من لا ينون علقى ويجعل الألف للتأنيث ، يقول : هذه علقى كثيرة ، وهذه علقى واحدة يافى . وأنشدوا بيت العجاج :

* يَسْتَنُ فِي عَلْقَى وَفِي مَكُورِ *

فبنات الحرفين تُكسّر على قياس نظائرها التي لم تُحذف . وبنات الحرفين في الكلام قليل .

وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنك إذا أردت الجمع لم تكسره على بناء يرُدُّ ما ذهب منه ، وذلك لأنها فعلٌ بها ما لم يُفعل بما فيه الهاء مما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكور نحو : مُسَلِّمِينَ ، فكأنه عَوَّضٌ ، فإذا جمعت بالتاء لم تغتبر البناء . وذلك قولك : هَنَةٌ وَهَنَاتٌ ، وَفِئَةٌ وَفِئَاتٌ ، وَشِيَةٌ وَشِيَّاتٌ ، وَثِبَةٌ وَثِبَاتٌ ، وَقَلَةٌ وَقَلَاتٌ . وربما رُدُّوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء ، وذلك قولهم : سَنَوَاتٌ وَعِضَوَاتٌ . فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأول وغيروا الاسم . وذلك قولهم : سِنُونٌ وَقِئُونٌ وَثِبُونٌ وَمِئُونٌ ، فإنما غيروا أول هذا لأنهم ألحقوا آخره شيئاً ليس هو في الأصل للمؤنث ولا يلحق شيئاً فيه الهاء ليس على حرفين . فلما كان كذلك غيروا أول الحرف كراهية أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل ، نحو قولهم : هَنُونٌ وَمَنُونٌ وَبَنُونٌ . وبعضهم يقول : قَلُونٌ ، فلا يغير كما لم يغيروا في التاء .

وأما هَنَةٌ وَمَنَةٌ فَلَا تُجْمَعَانِ إِلَّا بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّهُمَا قَدْ ذُكِّرَتَا .

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استغناءً ، وذلك : ظَبَّةٌ وَظَبَّاتٌ ، وَشِيَّةٌ وَشِيَّاتٌ . والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لأنها الأصل .

وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرُدُّ ما ذهب من الحرف ، وذلك قولهم : شَفَّةٌ وَشِفَاهٌ وَشَاةٌ وَشِيَاهٌ ، تركوا الواو والنون حيث رَدُّوا ما حُذِفَ منه واستغنوا عن التاء حيث عمَّوا بها أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد ،

كما استغنوا بثلاثة جُروج عن أجراج ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يُرَدُّ ما حذف منه واستغنى به .

وقالوا : أمةٌ وآيم وإماء ، فهي بمنزلة أكمةٍ وآكمٍ وإكامٍ . وإنما ١٩١
جعلناها فعلةً لأننا قد رأيناهم كسروا فعلةً على أفعلٍ مما لم يُحذف منه شيء (١)
ولم نرهم كسروا فعلةً مما لم يُحذف منه شيء على أفعلٍ . ولم يقولوا : إأمون حيث
كسروه على ما رُدَّ الأصل استغناءً عنه ، حيث رُدَّ إلى الأصل بآمٍ ، وتركوا
أما ت استغناءً بآمٍ .

وقالوا : بُرةٌ وبُراتٌ وبُرونٌ وبُرى ، ولُفةٌ ولُنى ، فكسروها على
الأصل كما كسروا نظائرها التي لم تُحذف ، نحو : كُليةٌ وكُلى . وقد يستغنون
بالشيء عن الشيء ، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه .

وسألتُ الخليل عن قول العرب : أرضٌ وأرضاتٌ ؟ فقال : لما كانت مؤنثة
وُجمعت بالتاء ثقلت كما ثقلت طلحاتٌ وصحفاتٌ . قلتُ : فلم جمعت بالواو
والنون ؟ قال : شُبِّهت بالسَّنين ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنثة كما
أن سنةً مؤنثة ، ولأنَّ الجمع بالتاء أقلُّ والجمع بالواو والنون أعمُّ . ولم يقولوا :
أراضٌ ولا أرضٌ فيجمعونه كما جمعوا فَعْلٌ . قلتُ : فهلاً قالوا : أرضونٌ كما قالوا :
أهلونٌ ؟ قال : إنها لما كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون
كما جمعوها بالتاء ، وأهلٌ مذكَّرٌ لا تدخله التاء ولا تغيره الواو والنون كما
لا تغيره غيره من المذكَّر ، نحو : صعبٌ وقسلي .

وزعم يونس أنهم يقولون : حرَّةٌ وحرَّونٌ ، يشبهونها بقولهم : أرضٌ
وأرضونٌ ؛ لأنها مؤنثة مثلها . ولم يكسروا أوَّلَ أرضينَ ؛ لأنَّ التغيير قد لزم

(١) السيرافي : يريد جعلنا أمة فعلة حيث جمعت على آم ، وآم أفعل ، وكان
الأصل فيه أمواً ، فعمل بها ما عمل بأدلو جمع دلو ، حيث قالوا : أدل .

الحرف الأوسط كما لزم التغيير الأول من سنة في الجمع . وقالوا : إَوْزَةٌ
وإَوْزُونَ ، كما قالوا : حَرَّةٌ وَحَرُونَ .

وزعم يونس أنهم يقولون أيضاً : حَرَّةٌ وَإِحْرُونَ ، يعنون الحِرَارَ كأنه
جمعُ إِحْرَةٍ ، ولكن لا يُتَكَلَّمُ بها (١) .

وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التانيث بالياء كما يجمعون ما فيه
الهاء ؛ لأنه مؤنث مثله ، وذلك قولهم : عُرْسَاتٌ وَأَرْضَاتٌ ، وَعَيْرٌ وَعَيْرَاتٌ ،
حَرَ كوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هُدَيْلٍ ؛ لأنهم يقولون : بِيضَاتٌ
وَجَوَزَاتٌ .

وقالوا : سَمَوَاتٌ فاستغنوا بهذا ، أرادوا جمع سماء لا من المَطَرِ ، وجعلوا
التاء بدلا من التوكسير كما كان ذلك في العير والأرض . وقد قالوا : عَيْرَاتٌ وقالوا :
أَهْلَاتٌ ، نَخَفَفُوا ، شَبَّهُوا بِصَعْبَاتٍ حيث كان أهلٌ مذكراً تدخله الواو
والنون ، فلما جاء مؤنثاً كمؤنث صَعْبٍ فُعل به كما فُعل بمؤنث صَعْبٍ . وقد
قالوا : أَهْلَاتٌ فَتَقَلَّوْا ، كما قالوا : أَرْضَاتٌ . قال الخليل (٢) :

وهم أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
إِذَا أُدْجِلُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوَثَرًا (٣)

(١) السيرافي : هذا ما حكاه سيبويه عن يونس . وحكى الجرمي عنه أنهم يقولون
أحرون بفتح الألف . وكل ذلك شاذ ليس بالمطرد .

(٢) الخزانة ٣ : ٤٢٧ وابن يعيش ٥ : ٣٣ واللسان (أهل ٢٩) .

(٣) يذكر اجتماع أحياء سعد ، من بني منقر وغيرهم ، إلى سيدهم قيس بن عاصم
المنقري ، وتعويلهم عليه في أمورهم . فإذا ما أُدْجِلُوا بِاللَّيْلِ ، حدوا الإبل بملححه وذكره .
والكوثر : الجواد الكثير العطايا .

والشاهد فيه : جمع أهل على «أهلات» ، حملا لأهل على معنى الجماعة . ووجه
تحريك الهاء ، تشبيهه بأرضات لأنه في الجمع مؤنث مثلها ؛ لأن حكم ما يجمع بالألف
والياء من باب فعلة ، وكان من الأسماء ، أن يحرك ثانيه نحو : جفنة وجفنات .

وقد قالوا : إِمَوانٌ جماعةُ الأُمَّة كما قالوا : إِخْوانٌ ؛ لأنَّهم جمعوها كما ١٩٢
جمعوا ما ليس فيه الهاء . وقال القتال الكلابي (١) :

أَمَّا الإِماءُ فلا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذا تَرَأَى بنو الأُمَوانِ بالعارِ (٢)

هذا باب تكسير ما عدّة حروفه أربعة أحرف للجمع

أما ما كان (فعالًا) فإنك إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد كسرتَه على
(أفعلته) ، وذلك قولك : حِمَارٌ وَأَحْمِرَةٌ ، وَخِمَارٌ وَأَخْمِرَةٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزْرَةٌ ،
وَمِثَالٌ وَأَمِثَلَةٌ ، وَفِرَاشٌ وَأَفْرِشَةٌ ، . فإذا أردت أكثر العدد بنيتَه على (فُعِل)
وذلك : حِمَارٌ وَخُمُرٌ ، وَخِمَارٌ وَخُمُرٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزُرٌ ، وَفِرَاشٌ وَفُرُشٌ .
وإن شئت خففت جميع هذا في لغة تميم . وربما عنوا ببناء أكثر العدد أدنى
العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وذلك قولهم : ثلاثة جُدُرٍ
وثلاثة كُتُبٍ .

وأما ما كان منه مضاعفًا فإنهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عنوا الكثير
تركوا ذلك كراهية التضعيف ، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى
العدد فيما هو غير معتل . وذلك قولهم : جِلالٌ وَأَجِلةٌ ، وَعِنانٌ وَأَعِنَّةٌ ،
وَكِنانٌ وَأَكِنَّةٌ .

وأما ما كان منه من بنات الياء والواو فإنهم لا يجاوزون به بناء أدنى العدد (٣)

(١) ديوانه ٥٤ والكامل ٣٤ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٥٣ والقالى ٢ : ٢٢٣
واللسان (أما ٤٧) .

(٢) يفخر بأنه ابن حرة لم تلده أمة ، والإموان : جمع أمة .
والشاهد فيه : أن أمة حذفت هاؤها في الجمع ، فجمعت على ما جمع عليه أخ المحذوف
الآخر ، وهو إخوان على فعلان .

(٣) ط : « فإنه لا يجاوز به بناء أدنى العدد » .

كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو ثقوا ، والياء مع الضمة لو خففوا .
فلما كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد ، إذ كانوا لا يجاوزون في غير
المعتل بناء أدنى العدد . وذلك قولهم : رِشَاءٌ وَأُرْشِيَةٌ ، وَسِقَاءٌ وَأُسْقِيَةٌ ،
وَرِدَاءٌ وَأُرْدِيَةٌ ، وَإِنَاءٌ وَأِنِيَةٌ .

فأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عيناتٌ فإنك إذا
أردت بناء أدنى العدد كسرتَه على (أَفْعِلَةٍ) ، وذلك قولك : حُوانٌ وأخوثةٌ ،
ورِواقٌ وأرِوقَةٌ ، وِويوانٌ وأُويونةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تنقل وجاء على
(فُعِلٍ) كقعة بنى تميم في الحُرِّ ، وذلك قولك : حُونٌ ورُوقٌ وِويونٌ . وإنما خففوا كراهية
الضمة قبل الواو ، والضمة التي في الواو خففوا هذا كما خففوا فعلاً حين أرادوا جمع
قوولٍ ، وذلك قولهم : قولٌ . وإذا كان في موضع الواو من حُوانٍ ياءٌ مُثقلٌ
في لغة من ينقل ، وذلك قولك : عِيانٌ وعُينٌ . والعِيان : حديدةٌ تكون في متاع
الغَدانِ . فثقلوا هذا كما قالوا : بِيوضٌ وِبيوضٌ ، حيث كان أخف من بنات
الواو ، كما قالوا : بِيوتٌ حيث كان أخف من بنات الواو .

وزعم يونس أن من العرب من يقول : صَبُودٌ وصِيدٌ ، وِبيوضٌ وِبيوضٌ ،
وهو على قياس من قال في الرُّسل : رُسلٌ .

وأما ما كان (فعلاً) فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد فعلوا به
ما فعلوا بفعالٍ ؛ لأنه مثله في الزيادة والتحرك والسكون ، إلا أن أوله
مفتوح ، وذلك قولك : زَمَانٌ وأزمنةٌ ، ومَكَازٍ وأمكينةٌ ، وقَدَالٌ وأقذلةٌ ،
وَفَدَانٌ وأفدنةٌ . وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت : قُدُلٌ وفُدُنٌ . وقد
يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وهو
أزمنةٌ وأمكينةٌ .

وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات
فِعالٍ ، وذلك قولك : سَمَاءٌ وَأَسْمِيَّةٌ ، وَعَطَاءٌ وَأَعْطِيَّةٌ . وكرهوا بناء الأكثر
لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك ، ولأنها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفها .
وفِعالٌ في جميع الأشياء بمنزلة فِعالٍ (١) .

وأما ما كان (فِعَالًا) فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ ؛ لأنه ليس
بينهما شيء إلا الكسر والضم . وذلك قولك : غُرَابٌ وَأَغْرِبَةٌ ، وَخُرَاجٌ
وَأَخْرَجَةٌ ، وَبُعَاثٌ وَأَبْعِثَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد كسرتة على
(فِعْلَانِ) ، وذلك قولك : غُرَابٌ وَغُرَبَانٌ ، وَخُرَاجٌ وَخِرْجَانٌ ، وَبُعَاثٌ
وَبُعَثَانٌ ، وَغِلَامٌ وَغِلْمَانٌ . ولم يقولوا : أَغْلِمَةٌ ، استغنوا بقولهم : ثلاثة غِلْمَةٌ ،
كما استغنوا بفتية عن أن يقولوا : أفتاء .

وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا في المضاعف في
فِعالٍ ، وذلك قولهم : ذُبَابٌ وَأَذِبَةٌ . وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبَابَانٌ ، ولم
يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أمنوا التضعيف . وقالوا : حُورٌ وَحِيرَانٌ ، كما
قالوا : غُرَابٌ وَغُرَبَانٌ . وقالوا في أدنى العدد : أَحْوَرَةٌ . والذين يقولون حِوَارٌ
يقولون : حِيرَانٌ ، وَصِوَارٌ وَصِيرَانٌ ، جعلوا هذا بمنزلة فِعالٍ ، كما أنهما متفقان في
بناء أدنى العدد (٢) . وأهـ أسوارٌ وسُورٌ فوافق الذين يقولون سُورًا الذين يقولون :

(١) بعده في ا ، ب : « قلت لأبي الحسن : فلم لم يجز أن يقول في لغة من خفف :
عُطِيٌّ ، فالياء لاتعمل على هذا الوجه ؟ ، فقال : لأن هذه لغة من يقول : عَلِمَ ، والأصل
عندهم التثقيب ، ولكنهم يخففون . والدليل على أن الأصل التثقيب أنهم يقولون : ظرفت
وعلمت ، فيلزمونه الكسر ولا يذهبون به إلى حركة أخرى . » وفي ا : « ظرفت »
بالطاء المهملة موضع « ظرفت » ، مع أن الكلمتين من باب فَعْلَلٍ . وليس في الأول من
الكسر إلا قولهم طَرفَتِ الناقة ، إذا رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق .

(٢) السيراني : يريد أن حوارا فيه لغتان : حُورٌ وحوار . وكذلك صوار ،
فيه لغتان ، فلغة الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فِعْلَانِ ، ولغة الكسر توجب أن =

سوارٌ كما اتفقوا في الحوار. وقد قال بعضهم: حورانٌ. وله نظيرٌ، سمعنا العرب يقولون: زقاقٌ وزقانٌ، جعلوه وافقاً فعِيلاً كما وافقه في أدنى العدد. وقد يقتضرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره، قالوا: فُوادٌ وأفئدةٌ، وقالوا قُرَادٌ وقُرْدٌ، فجعلوه موافقاً لفعالٍ؛ لأنه ليس بينهما إلا ما ذكرت لك. ومثله (١) قول بعضهم: ذَبَابٌ وذُبٌ.

وأما ما كان فعِيلاً فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلةِ فعالٍ وفعالٍ؛ لأنَّ الزيادة التي فيها مَدَّةٌ، لم تجيء الياء التي في فعِيلٍ لتلحق بنات الثلاثة بينات الأربعة كما لم تجيء الألف التي في فعالٍ وفعالٍ لذلك، وهو بعدُ في الزنة والتحرير والسكون مثلهما، فهن أخواتٌ. وذلك قولك: جَرِيْبٌ وأجربةٌ، وكثيبٌ وأكثيبةٌ، ورغيفٌ وأرغفةٌ، ورغفانٌ وجربانٌ وكثبانٌ.

ويكسر على (فعل) أيضاً، وذلك قولهم: رَغِيفٌ ورُغْفٌ، وقَلِيبٌ وقُلْبٌ، وكَثِيبٌ وكُثْبٌ، وأمِيلٌ وأمِلٌ، وعَصِيبٌ وعَصَبٌ (٢)، وعَسِيبٌ وعُسْبٌ وعَسْبَانٌ، وصَلِيبٌ وصلْبَانٌ وصلْبٌ.

وربما كسروا هذا على (أفعلاء)، وذلك: نَصِيبٌ وأنصِباء، ونخيسٌ وأخميساء، ورَبِيعٌ وأربعاء. وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهن.

وقد كسره بعضهم على (فعلان)، وهو قليل، وذلك قولهم: ظَلِيمٌ

= يكون الكثير على فعل، كقولهم: خوان وخون. فاتفقوا في هذين الحرفين على لغة الضم فقالوا: حيران وصيران، كما أن فعلاً وفعلاً قد اتفقا في أدنى العدد على أفعله.

(١) فقط: «ومنه».

(٢) العصيب من أمعاء الشاة: ما لوى منها. والعصيب أيضاً: الرقة تعصب

بالأمعاء.

وظِلْمَانٌ ، وَعَرِيضٌ وَعِرْضَانٌ^(١) ، وَقَضِيبٌ وَقَضْبَانٌ . وسمعنا بعضهم يقول :
فَصِيلٌ وَفَضْلَانٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِفَعَالٍ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَغَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا . وَقَالُوا : قَرِيٌّ
وَأَقْرَبِيَّةٌ وَقَرِيَانٌ ، حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ ، كَمَا قَالُوا : جَرِيْبٌ وَأَجْرِبِيَّةٌ ١٩٤
وَجَرُبَانٌ . وَمِثْلُهُ : سَرِيٌّ وَأَسْرِيَّةٌ وَسُرِيَانٌ . وَقَالُوا : صَبِيٌّ وَصَبِيَانٌ كَظِلْمَانٍ ،
وَلَمْ يَقُولُوا : أَصْبِيَّةٌ ، اسْتَعْنَوْا بِصَبِيَّةٍ عَنْهَا . وَقَالُوا فِي التَّضْعِيفِ كَمَا قَالُوا فِي
الْجَرِيْبِ ، وَقَالُوا : حَزِيْبٌ وَأَحْزِيَّةٌ وَحُزْبَانٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حِزَانٌ كَمَا قَالُوا
ظِلْمَانٌ . وَقَالُوا : سَرِيْرٌ وَأَسْرِيْرَةٌ وَسُرُرٌ ، كَمَا قَالُوا : قَائِبٌ وَأَقْلِبِيَّةٌ وَقُلُبٌ .
وَقَالُوا : فَصِيْلٌ وَفِصَالٌ ، شَبَّهُوهُ بِظَرِيْفٍ وَظَرِافٍ ؛ وَدَخَلَ مَعَ الصِّفَةِ فِي بِنَائِهِ
كَادَخَلَتِ الصِّفَةُ فِي بِنَاءِ الْأَسْمِ وَاسْتَرَاهُ ، قَالُوا : فَصِيْلٌ حَيْثُ قَالُوا : فَصِيْلَةٌ ، كَمَا
قَالُوا : ظَرِيْفَةٌ وَتَوَهَّمُوا الصِّفَةَ حَيْثُ أَنْشَأُوا وَكَانَ هُوَ الْمُنْفَصِلُ مِنْ أُمِّهِ . وَقَدْ
قَالُوا : أَفِيْلٌ وَأَفَائِلٌ . وَالْأَفَائِلُ : حَاشِيَةُ الْإِبِلِ^(٢) ، كَمَا قَالُوا : ذَنُوبٌ وَذَنَائِبٌ .
وَقَالُوا أَيْضًا : إِفَالٌ ، شَبَّهُوهَا بِفِصَالٍ حَيْثُ قَالُوا : أَفِيْلَةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ مُؤْتَنًا فَيَنْهَمُ إِذَا كَسَّرُوهُ عَلَى
بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَّرُوهُ عَلَى (أَفْعُلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَنَاقٌ وَأَعْنُقٌ . وَقَالُوا
فِي الْجَمِيعِ : عُنُوقٌ ، وَكَسَّرُوهَا عَلَى فَعُولٍ كَمَا كَسَّرُوهَا عَلَى أَفْعَلٍ ، بِتَوَدُّعٍ عَلَى
مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَفْعَلٍ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِقِ ، كَأَنَّهُمْ
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهِ إِذْ كَانَ مُؤْتَنًا بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّتِي فِي قَصْعَةٍ وَرَحْبَةٍ ،

(١) العريض : التيس إذا نب وأراد السفاد ، ومن المعزى : ما فوق الفطيم ودون
الجلدع .

(٢) حاشية الإبل : صغارها التي لا كبار فيها .

وكرهوا أن يجمعوه^(١) جمع قَصْمَةٍ ؛ لأنَّ زيادته ليست كالهاء ، فكسروه
تكسير ما ليس فيه زيادةٌ من الثلاثة ، حيث شُبِّهَ بما فيه الهاء منه ولم تبلغ زيادته
الهاء ؛ لأنَّها من نفس الحرف ، وليست علامةً تأنيثٍ لحقت الاسمَ بعد ما بُني
كحَضْرَمَوْتَ . ونظير عُنُوقٍ قول بعض العرب في السماء : سُمِّيَ . وقال
أبو نخَيْلَةَ^(٢) :

* كَنَهَوْرٌ كَانَ مِنْ أَعْقَابِ السَّمِيِّ^(٣) *

وقالوا : أَسْمِيَّةٌ ، فجاءوا به على الأصل^(٤) .

وأما من أنث اللسان فهو يقول : أَلْسُنٌ . ومن ذكر قال : أَلْسِنَةٌ .

وقالوا : ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء وإن
عزوا الأكثر ، كما فعل ذلك بالأكف والأرجل . وقالوا : شِمَالٌ وَأَشْمَلٌ وقد
كسرت على الزيادة التي فيها فقالوا : شِمَائِلٌ ، كما قالوا في الرسالة : رَسَائِلٌ ،

(١) ١ : « أن يجمعوا » .

(٢) المنصف ٢ : ٦٨ واللسان (كنه ٤٧٠) .

(٣) الكنهور : القطع العظام من متراكب السحاب ، واحده كنهورة . والأعقاب :
جمع عقب لآخر الشيء ، عني أنه سحاب ثقل بالماء فأثقل لذلك آخر السحاب لثقله .
وأراد بالسماء هنا السحاب .

والشاهد فيه : جمع سماء على « سمي » بوزن فعول ، اجتمعت واوان في آخره
فقلبت ثانيتهما ياء ، ثم قلبت أولاهما ياء لانتقامها ساكنة بالياء المنقلبة ، فقلبت كذلك
ياء ، وكسر الحرف الصحيح لتثبيت ياء بعد الكسرة . ونظيرها من السالم : عناق وعنوق ،
وهو جمع غريب .

(٤) السيرافي : إن قيل : لم قالوا أسمية ، والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ،
ومن السماء التي هي المطر ؟ يقال : أصابتنا سماء ، أي مطرة . قيل له : قد تذكر السماء .
قال الله تعالى : السماء منفطر به . وقال بعضهم : إنما ذكره على تأويل السقف . وقال
بعضهم : ذكره لأن السماء جمع كجمع الجنس . وأصله سماءة للواحد وسماء للجمع .

إذ كانت مؤنثةً مثلها^(١) . وقالوا : شَمِلُ فجاهوا بها على قياس جُدِرِ .
قال الأزرقُ المَنْبَرِيُّ^(٢) :

طَرَنَ انْقِطَاعَ أوتارٍ مُحْظَرَبَةٍ فِي أَوْسٍ نازِعَتِهَا أَيْمَنُ شَمِلًا^(٣)

وقالوا : عَقَابٌ وَأَعْقَبٌ ، وقالوا : عِقْبَانٌ كما قالوا : غِرْبَانٌ وقالوا : ١٩٥
كُرَاعٌ وَأَكْرُعٌ ، وَأَتَانٌ وَأَتْنٌ . كما قالوا : أَشْمَلٌ ، وقالوا : يَمِينٌ وَأَيْمَنٌ لِأَنَّهَا
مؤنثة . وقال أبو النجم :

* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنٍ وَأَشْمَلٍ^(٤) *

وقالوا : أَيْمَانٌ فَكَسَرُوهَا عَلَى أَفْعَالٍ كما كَسَرُوهَا عَلَى أَفْعَلٍ إِذْ كَانَا لِمَا
عَدَدَهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ .

وأما ما كان (فَعُولًا) فهو بمنزلة فَعِيلٍ إِذَا أَرَدْتَ بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ ،
لِأَنَّهَا كَفَعِيلٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ زِيَادَتِهَا أَوْ ، وَذَلِكَ : قَعُودٌ وَأَقْعِدَةٌ ،

(١) السيرافي : يعني كسرت على أنه لم يحذف من شمال شيء . والذي قال
أشمَل قد حذف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل .
(٢) الإنصاف ٤٠٥ وشرح شواهد الشافية ١٣٣ وابن يعيش ٥ : ٣٤ ، ٤١ .
واللسان (شمل ٣٨٧) .

(٣) يصف طيراً تُرِن بمرّة ، فجعل صوت طيرانها بسرعة شبيها بصوت أوتار
قد انقطعت عند الجذب والترع من القوس ، والمحظربة : الشديدة المحكمة الفتل .
والأقوس : جمع قوس . نازعتها : جذبتها هذه إلى ناحية وتلك إلى أخرى . والأيمن :
جمع يمين ، وهي اليد اليمنى . وقد أوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به .
والتأنيث في « انقطاعة » للمرة .

والشاهد فيه : جمع شمال على « شَمِل » تشبيهاً بجدار وجدر ؛ لأن الوزن واحد .
والمستعمل « أشمل » في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ، و « شمائل » في الكثير .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٢١ من نشرتنا ووص ٢٩٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : جمع يمين على أيمن ، لأنها مؤنثة .

وَعَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ ، وَخَرُوفٌ وَأُخْرِفَةٌ . فَإِنْ أُرِدْتَ بِنَاءَ أَكْثَرِ الْعِدَدِ كَسْرَتَهُ عَلَى (فِعْلَانِ) ، وَذَلِكَ : خِرْفَانٌ وَقِعْمَدَانٌ ، وَعَعْتُودٌ وَعِعْدَانٌ ، خَالَفَتْ فِعْيَلًا كَمَا خَالَفَتْهَا فُعَالٌ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ (١) . وَقَالُوا : عَمُودٌ وَعُمُدٌ ، وَزَبُورٌ وَزُبُرٌ ، وَقُدُومٌ وَقُدْمٌ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قُضْبٍ وَقُلْبٍ وَكُشْبٍ . وَقَالُوا : قَدَائِمٌ كَمَا قَالُوا : شِمَائِلٌ فِي الشَّمَالِ ، وَقَالُوا : قُلُوصٌ وَقَلَائِصٌ .

وَقَدْ كَسَرُوا شَيْئًا مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى أَفْعَالٍ ، قَالُوا : أَفْلَاءٌ وَأَعْدَاءٌ ، وَالْوَاحِدُ فُلُوءٌ وَعَدُوءٌ . وَكَرِهُوا فُعْلًا كَمَا كَرِهُوا فِي فُعَالٍ ، وَكَرِهُوا فِعْلَانًا لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَاجِزًا حَصِينًا . وَعَدُوءٌ وَصَفٌ وَلَكِنَّهُ ضَارِعَ الْأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَّةَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعْلَى أَفْعَلٍ) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فُعَلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الضُّغْرَى وَالضُّغْرُ ، وَالْكُبْرَى وَالْكُبْرُ ، وَالْأَوْلَى وَالْأَوْلُ . وَقَالَ تَعَالَى جَدُّهُ : « إِنَّهَا لِأَحْدَى الْكُسْبِرِ (٢) » . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : الدُّنْيَا وَالدُّنَى . وَالْقُصْوَى وَالْقُصَى ، وَالْعُلْيَا وَالْعُلَى . وَإِنَّمَا صَيَّرُوا الْقُعْلَى هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلَةِ لِأَنَّهَا عَلَى بِنَائِهَا ، وَلِأَنَّ فِيهَا عِلَامَةَ التَّأْنِيثِ ، وَلِيَفْرُقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ فُعْلَى أَفْعَلٍ . وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُنَّ بِالنَّاءِ فَقُلْتَ : الضُّغْرِيَّاتُ وَالْكُبْرِيَّاتُ ، كَمَا تَجْمَعُ الْمَذَكَّرَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَذَلِكَ الْأَضْمَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ وَالْأَرْدَلُونَ .

(١) السيرافي : يريد خالفت فعيلًا كما خالفت فعال فعيلًا ، وذلك أن فعيلًا يجمع على فعلان ، كقولنا: قفيز وقفزان ، وجريب وجربان ، وفعال يجمع على فعلان ، كقولنا: غراب وغربان ، وغلام وغلان . ومعنى قوله « أول الحرف » يعني في حركة أول الحرف في الجمع على ما ذكرنا .

(٢) الآية ٣٥ من المدثر .

وأما ما كان على أربعة أحرف وكان (آخِرُهُ أَلْفُ التَّائِيثِ) فإن أردت أن نكسره فإنك تحذف الزيادة التي هي للتائيث ، ويُبنى على (فَعَالِي) وتُبدل من الياء الألف ، وذلك نحو قولك في حُبَلِي : حَبَالِي ، وفي ذِفْرِي ذَفَارِي . وقال بعضهم : ذِفْرِي وَذَفَارِي . ولم ينوتوا ذِفْرِي . وكذلك ما كانت الألفان في آخِرِهِ للتائيث ، وذلك [قولك] صَحْرَاءُ وَصَحَارِي ، وَعَدْرَاءُ وَعَدَارِي . وقد قالوا : صَحَارِي وَعَدَارِي ، وحذفوا الألف التي قبل علامة التائيث ^(١) ، ليكون آخِرُهُ كآخِرِ ما فيه علامة التائيث ، وليتفرقا بين هذا وبين ١٩٦ عِلْبَاءُ وَنَحْوَهُ ^(٢) : وَأَلْزَمُوا هَذَا مَا كَانَ فِيهِ عِلْمٌ بِاللَّيْنِ إِذَا كَانُوا يَحْذِفُونَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ : مَهْرِيَّةٌ وَمَهَارٌ ، وَأُنْثِيَّةٌ وَأُنْثَاءٌ . جَمَلُوا صَحْرَاءَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ أَلْفٌ ، إِذَا كَانَ أَوَاخِرُهَا عِلْمَاتُ التَّائِيثِ ، مَعَ كَرَاهِيَّتِهِمُ الْيَاهَاتِ ، حَتَّى قَالُوا مَدَارِي وَمَهَارِي . فَهَمُ فِي هَذَا أَجْدَرُ أَنْ يَقُولُوا ، لِثَلَاثَةٍ لِيَكُونَ بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ آخِرَهُ لَعِبِ التَّائِيثِ .

وقالوا : رُبِي وَرُبَابٌ ، حذفوا الألف وبنوه على هذا البناء ، كما ألقوا الهاء من جُفْرَةٍ فَقَالُوا : جِفَارٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ ضَمُّوا أَوَّلَ ذَا ، كَمَا لَوْ قَالُوا : ظُفْرٌ وَظُورٌ ، وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ . ولم يكسروا أَوَّلَهُ كَمَا قَالُوا : بِيَارٌ وَقِدَاحٌ . وإذ أردت ما هو أدنى العدد جمعت بالبناء ، تقول : خَسِرَ أَوَاتٌ وَصَحْرَ أَوَاتٌ وَذِفْرِيَاتٌ ^(٣) وَحُبْلِيَاتٌ .

(١) ما بعده إلى ما قبل « إذا كانوا » ساقط من أ .

(٢) السيرافي : وذلك أن الباب في علباء ونحوه أن يقال : علابي وحرابي ؛ لأن علباء ملحق بسرдах ، فلما كان الباب في سرдах أن يقال : سراديج ولا يقال : سرادح وجب أن يكون الباب في علباء علاب ، وذلك أنهم يدخلون ألف الجمع ثالثة فتقع بعد الألف فتكسر الباء التي بعد ألف الجمع فتتقلب من أجل كسرتها الألف التي قبل الهمزة في علباء ياء ، وتتقلب الهمزة ياء أيضا .

(٣) ذفريات ، ساقطة من أ .

وقالوا: أُنْثَى وَإِنَاثٌ ، فذا بمنزلة جُفْرَةٍ وَحِفَارٍ .
ومثل ظُنْثِرٍ وَظُوَارٍ : ثُنْيٌ وَثُنَاءٌ . والثُّنْيُ : التي قد نُتِجَتْ
مَرَّتَيْنِ .

[وقالوا : حُنْيٌ وَخَنَاثِي ، كقولهم : حُنْيٌ وَحَبَالِي .
وقال الشاعر :

خَنَاثِي يَا كَلُونَ التَّمْرَ لَيْسُوا بَزَوَجَاتِ يَلْدَنَ وَلَا رِجَالٍ ^(١)
وأما ما كان عدد حروفه أربعة أحرف وفيه هاء التانيث وكان (فَعِيلَةٌ)
فإنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فَعَائِلٍ) ، وذلك نحو : صَحِيفَةٌ وَصَحَائِفٌ ، وَقَبِيلَةٌ
وَقَبَائِلٌ ، وَكُتَيْبَةٌ وَكُتَائِبٌ ، وَسَفِينَةٌ وَسَفَائِنٌ ، وَحَدِيدَةٌ وَحَدَائِدٌ . وذا
أكثرُ من أن يُحْصَى . وربما كسروه على (فَعُلٍ) ، وهو قليل ، قالوا : سَفِينَةٌ
وَسُفْنٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصُحُفٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِقَلْبٍ وَقُأْبٍ ، كَانَهُمْ جَمَعُوا سَفِينٌ
وَصَحِيفٌ ^(٢) حين علموا أن الهاء ذاهبةٌ ، شَبَّهُوا بِحِفَارٍ حين أُجْرِيَتْ بِحِجْرِي
مُجْدٍ وَجِمَادٍ .

وليس يمتنع شيءٌ من ذا أن يُجْمَعَ بالتاء إذا أردتَ ما يكون لأدنى العدد .
وقد يقولون : ثلاثٌ صَحَائِفٌ وثلاثٌ كُتَائِبٌ ، وذلك لأنها صارت على مثال
فَعَائِلٍ ، نحو : حَضَاجِرَ وَبَلَابِلَ وَجَنَادِبَ ، فَأَجْرُوها بِحِجْرَاهَا . ومثل صَحَائِفَ
من بنات اليباء والواو صَفِيَّةٌ وَصَفَايَا ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطَايَا .

(١) البيت من الخمسين ، وهو في اللسان (خنث) برواية :

لعمرك ما الخنث بنو قشير بنسوان يلدن ، ولا رجال

والبيت كما هو واضح لم يرو في ١ ، ب ولا الشتمري . بصف بأنهم لخنثهم لا يعدون

في النساء ولا في الرجال .

والشاهد فيه : جمع خنثي على خنثائي .

(٢) ١ : « صحيفا وسفينا » ب : « صحيف وسمين » .

وأما (فَعَالَةٌ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنَّ عدَّةَ الحروف واحدة ، والزنة والزيادة مدٌّ كما أنَّ زيادةَ فَعِيلَةٍ مدٌّ ، فوافقتُه (١) كما وافقَ فَعِيلٌ فِعَالاً . وذلك قولك إذا جمعت بالتاء رسالاتٌ ، وكِنَاناتٌ ، وعِمَاماتٌ ، وجِنَازاتٌ . فإذا كسرتَه على (فَعَائِلٍ) قلت : جِنَائِزُ ، ورَسَائِلُ ، وكِنَائِنُ ، وعِمَائِمُ . والواحدة جِنَازَةٌ وكِنانةٌ وعِمامَةٌ ورِسالةٌ (٢) . [ومثله جِنَايَةٌ وجِنَايَا] .

وما كان على (فَعَالَةٍ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنَّه ليس بينهما إلاَّ الفتح والكسر ، وذلك : سَمامَةٌ وسَمَائِمُ ، ودَجاجةٌ ودَجَائِحُ . والتاء أمرُها ههنا كأمرها فيما قبلها .

وما كان (فَعَالَةً) فهو كذلك في جميع الأشياء ؛ لأنَّه ليس بينهما شيءٌ إلاَّ الضمُّ في أوله . وذلك قولك : ذُوَابَةٌ وذُوَابَاتٌ ، وقُوَارةٌ وقُوَاراتٌ ، وذُوَابَةٌ وذُوَابَاتٌ . فإذا كسرتَه قلت : ذَوَائِبُ وذَبَائِبُ .

وكذلك (فَعُولَةٌ) : لأنها بمنزلة فَعِيلَةٍ في الزنة والعدَّة وحرف اللدِّ . وذلك ١٩٧ قولهم : سَمُولَةٌ وسَمَائِلُ ، وحَلُوبَةٌ وحَلَائِبُ ، [وَرَكُوبَةٌ وَرَكَائِبُ] . وإن شئت قلت : حَلُوباتٌ وَرَكُوباتٌ وحَمُولاتٌ . وكلُّ شيءٍ كان من هذا أقلُّ كان تكسيرُه أقلُّ كما كان ذلك في بنات الثلاثة .

واعلم أنَّ (فِعَالًا وفَعِيلًا وفِعَالًا وفِعَالًا) إذا كان شيءٌ منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بنائه ومن لفظه ، وتلحقه هاء التانيث ، وأمرُها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف . وذلك [قولك] دَجاجٌ ودَجاجةٌ ودَجاجاتٌ . وبعضهم يقول : دِجاجةٌ ودِجاجٌ ودِجاجاتٌ (٣) . ومثله من بنات الياء : أضاءَةٌ

(١) ا ، ب : « فوافقتها » .

(٢) ا : « ورِسالةٌ وعِمامة » .

(٣) ط : « دَجاجٌ ودَجاجةٌ ودَجاجاتٌ » .

وأضالاً وأضاءاتٌ، وشعيرةٌ وشعيرٌ وشعيراتٌ، وسفينٌ وسفينةٌ وسفيناتٌ .
ومثله من بنات الياء والواو: رَكِيَّةٌ ورَكِيٌّ، ومَطِيَّةٌ ومَطِيٌّ، ورَكِيَّاتٌ
ومَطِيَّاتٌ، ومُرَارٌ ومُرَارَةٌ ومُرَارَاتٌ، وثَمَامٌ وثَمَامَةٌ وثَمَامَاتٌ، [وَجَرَادٌ
وَجَرَادَةٌ وَجَرَادَاتٌ]؛ وَحَامٌ وَحَامَةٌ وَحَامَاتٌ . ومثله من بنات الياء والواو
عِظَاءٌ وَعِظَاءَةٌ وَعِظَاءَاتٌ، وصَلَاءٌ وَصَلَاءَةٌ وَصَلَاءَاتٌ . وقد قالوا: سَفَائِنُ
وَدَجَائِحُ وَسَحَائِبٌ . وقالوا: دِجَاجٌ كما قالوا: طَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ، وَجَدْبَةٌ
وَجِدْنَابٌ^(١) .

وكلُّ شَيْءٍ كان واحداً مذكراً^(٢) يقع على الجميع فإنَّ واحده وإياه^(٣)
بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا، كثرت عدَّةُ حروفه
أوقلتُ .

وأما ما كان من بنات الأربعة (لا زيادة فيه) فإنه يكسر على مثال
(مَفَاعِلَ)، وذلك قولك: ضَفَدَعٌ وَضَفَادِعُ^(٤)، وَحُبْرُجٌ وَحَبْرَاجٌ، وَخَنْجَرٌ
وَخَنَاجِرٌ، وَجِنَجِنٌ وَجِنَانِجِنٌ، وَقِمَطْرٌ وَقِمَاطِرٌ . فإنَّ عنيت الأقل لم تجاوز ذا،
لأنك لا تصل إلى التاء لأنه مذكّر، ولا إلى بناء من أبنية أدنى العدد لأنهم
لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء
الأكثر وإنَّ عنوا الأقل . فإن كان فيه حرفٌ رابع حرف لين، وهو حرف

(١) المعروف جذبة، بالتحريك، وهي جمارة النخل .

(٢) ١ : «مذكراً واحداً» .

(٣) ١ : «وأثناء» ب : «وأثناء» تحريف ما أثبت من ط .

وقال السيرافي : يعنى أن اسم الجنس واحد مذكّر، وهو يقع على الجميع، لأن
الجنس جمع . وقوله « وإياه » كناية عن الجمع الذى ذكر، كأنه قال : فإن واحده
وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد .

(٤) هو كزبرج وجعفر وجندب ودرهم، كما فى القاموس . لكن كذا ضبطت

فى ط، وهذه اللغة وسابقتها أفصح اللغات الأربعة .

المدَّة ، كَسَّرَتْه على مثال (مَفَاعِيلَ) وذلك قولك : قِنْدِيلٌ وَقِنَادِيلٌ ،
وَحِنْدِيدٌ وَحِنَادِيدٌ ، وَكُرْسُوعٌ وَكَوَارِيسِعٌ ، وَغِرْبَالٌ وَغِرَائِيلٌ .

واعلم أنَّ كلَّ شيءٍ كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادةُ فبني بناء بنات
الأربعة وألحق ببنائها ، فإنه يكسر على مثال (مَفَاعِلِ) كما تكسر بنات الأربعة ،
وذلك : جَدُولٌ وَجَدَاوِلٌ ، وَعِثِيرٌ وَعِثَائِرٌ ، وَكَوَّكِبٌ وَكَوَاكِبٌ ، وَتَوَلَّبٌ
وَتَوَالِبٌ ، وَسَلَمٌ وَسَلَالِمٌ ، وَدُمَلٌ وَدَمَائِلٌ ، وَجُنْدَبٌ وَجَنَادِبٌ ، وَقَرَدَدٌ
وَقَرَادِدٌ ، وقد قالوا : قَرَادِيدٌ كراهية التضعيف . وكذلك هذا النحو كله .

وما لم يلحق بينات الأربعة ^(١) ، وفيها زيادةٌ وليست بمدَّة فإنَّك إذا
كسرتَه كسرتَه على مثال مَفَاعِلَ ، وذلك : تَنْضُبٌ وَتَنَاضِبٌ ، وَأَجْدَلٌ
وَأَجَادِلٌ ، وَأَخِيلٌ وَأَخَائِلٌ .

وكلُّ شيءٍ ممَّا ذكرنا كانت فيه هاءُ التانيث يكسر على ما ذكرنا ، إلا
أنَّك تجمع بالثناء إذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد . وذلك قولك : جُمُجْمَةٌ
وَجَاجِمٌ ، وَزَرْدَمَةٌ وَزَرَادِمٌ ^(٢) ، وَمَكْرَمَةٌ وَمَكَارِمٌ ، وَعَوْدَقَةٌ ١٩٨
وَعَوَادِقُ ، وهو الكَلْبُوبُ الذي يُخْرَجُ به الدَّلوُّ .

وكلُّ شيءٍ من بنات الثلاثة قد ألحق بينات الأربعة فصار رابعه حرف
مدَّة فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفٌ مدَّةً ، وذلك : قُرْطَاطٌ
وَقَرَاطِيطٌ ^(٣) ، وَجَرِيَالٌ وَجَرَائِيلٌ ، وَقِرْوَاحٌ وَقِرَاوِيحٌ . وكذلك ما كانت
فيه زيادةٌ ليست بمدَّة وكان رابعه حرفٌ مدَّةً ولم يُبْنَ بناء بنات الأربعة التي
رابعها حرفٌ مدَّةً ، وذلك نحو : كَلْبُوبٌ وَكَلَالِيبٌ ، وَيَرْبُوعٌ وَيَرَابِيعٌ .

(١) ا ، ب : « وما لم يلحق بالأربعة » .

(٢) الزردمة : هنة تحت اللققوم واللسان مركب فيها . وقيل هي فارسية .

(٣) القرطاط لذي الحافر : كالحلس الذي يلتقي تحت الرجل للبعير .

وما كان من الأسماء على (فاعِلٍ أو فاعِلٍ) فإنه يكسر على بناء (فَوَاعِلَ) ، وذلك : تَابِلٌ وَتَوَابِلٌ ، وَطَابِقٌ وَطَوَابِقٌ ، وَحَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ ، وَحَائِطٌ وَحَوَائِطٌ^(١) . وقد يكسرون الفاعل على (فُعْلَانِ) نحو : حَاجِرٌ وَحُجْرَانٌ ، وَسَالٌ وَسُلَانٌ ، وَحَائِرٌ وَحُورَانٌ ، وقد قال بعضهم : حِيرَانٌ كما قالوا : جَانٌ وَجَبَانٌ ، وكما قال بعضهم : غَائِطٌ وَغَيْطَانٌ وَحَائِطٌ وَحَيْطَانٌ ، قلبوها حيث صارت الواو بعد كسرة . فالأصلُ فُعْلَانٌ . وقد قالوا^(٢) : غَالٌ وَغُلَانٌ ، وَفَالِقٌ وَفُلْقَانٌ ، وَمَالٌ وَمُلَانٌ^(٣) . ولا يمتنع شيء من ذا من فَوَاعِلَ .

وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء فقد بينونه^(٤) على (فُعْلَانِ) كما بينونها ، وذلك : رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ ، وَصَاحِبٌ وَصُحْبَانٌ ، وَفَارِسٌ وَفُرْسَانٌ ، وَرَاعٍ وَرُغْيَانٌ . وقد كسروه على (فِعَالِ) ، [قالوا صحابٌ] حيث أجروه مجرى فِعِيلٍ ، نحو : جَرِيْبٌ وَجُرْبَانٌ . وسترى بيانه إن شاء الله لِمَ أُجرى ذلك الجرى . فأدخلوا الفِعالَ ههنا كما أدخلوه نَمَةً حين قالوا : إِفَالٌ وَفِصَالٌ ، وذلك نحو صحابٍ . ولا يكون فيه فَوَاعِلٌ كما كان في تَابِلٍ وَخَاتِمٍ وَحَاجِرٍ^(٥) ؛ لأن أصله صفة وله مؤنث ، فيفصلون بينهما ؛ إلا في فَوَارِسٍ

(١) ا ، ب : « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » مكان « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » . وقال السيرافي : قد جاء في فاعل فواعيل ، نحو : طابِقٌ وَطَوَابِقٌ ، ودَانِقٌ وَدَوَابِقٌ ، وَخَاتِمٌ وَخَوَاتِمٌ . وليس ذلك بقياس يطرد . وبعضهم يقول في خاتم : خَاتِمٌ . فعلى هذه اللغة قياسه خَوَاتِمٌ . وقد ذكر القراء أنه لم يجيء في فاعل فواعيل إلا شيء من كلام المولدين ، قالوا : باطلٌ وبواطيلٌ ، شبهوه بطابِقٌ وَطَوَابِقٌ .

(٢) ا ، ب : « وقال بعضهم » :

(٣) الغال : أرض مطمئنة ذات شجر . والفالق : الشق في الجبل . وأما المال

ففي اللسان (ملل ١٥٥) : « وحكى سيبويه مال وملان ولم يفسره .

(٤) ا ، ب : « فإنهم بينونه » .

(٥) ا ، ب : « حَاجِرٌ » .

فإنهم قالوا : فَوَارِسٌ كما قالوا : حَوَاجِرٌ^(١) لأنَّ هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إلا للرجال ، وليس في أصل كلامهم أن يكون إلآ لهم . فلما لم يخافوا الالتباس قالوا فَوَاعِلٌ ، كما قالوا فَمَلَانٌ وكما قالوا : حَوَارِثٌ ؛ حيث كان اسماً خاصاً كزَيْدٍ .

هذا باب ما يُجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع

فنه شيء لم يكسر على بناء من أبذية الجمع مُجمع بالتاء إذ مُنِعَ ذلك ، وذلك قولهم : مُرَادِقَاتٌ ، وَحَمَامَاتٌ ، وَإِوَانَاتٌ^(٢) . ومنه قولهم : جَمَلٌ سَبْحَلٌ وَجِالٌ سَبْحَلَاتٌ ، وَرَبْحَلَاتٌ ، وَجِالٌ سَبْطَرَاتٌ . وقالوا : جَوَالِقٌ وَجَوَالِيْقٌ فلم يقولوا : جَوَالِقَاتٌ حين قالوا : جَوَالِيْقٌ .

والمؤنث الذي ليس فيه علامة التأنيث أُجْرِي هذا المجرى . ألا ترى أنك لاتقول : فِرْسِنَاتٌ حين قالوا فِرَاسِنٌ ، ولا خِنَصِرَاتٌ حين قالوا : خِنَاصِرٌ^(٣) ، ولا مَحَلَجَاتٌ حين قالوا : مَحَالِجٌ^(٤) وَمَحَالِيْجٌ . وقالوا : عِيْرَاتٌ حين لم يكسروها على بناء يكسر عليه مثلها .

وربما جمعه بالتاء وهم يكسرونه على بناء الجمع ؛ لأنه يصير إلى بناء التأنيث ، فشبهوه بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث . وذلك قولهم : بُوَانَاتٌ وَبُوَانٌ للواحد وَبُونَ للجمع ، كما قالوا : عُرْسَاتٌ وَأَعْرَاسٌ ، فهذه حروف ١٩٩ تُحْفَظُ ثم يجاء بالنظائر . وقد قال بعضهم في شمالي : شمالات^(٥)

(١) ا ، ب : « حواجر » .

(٢) الإوان والإيوان : الصفة العظيمة : وعمود من أعمدة الخيابة .

(٣) ط : « حين قلت خناصر » .

(٤) ط : « حين قلت محالج » .

(٥) « قد » ساقطة من ط . و « بعضهم » ساقطة من ا .

هذا باب ما جاء بناءً جمعه على غير ما يكون في مثله

ولم يكسر هو على ذلك البناء

فمن ذلك قولهم: رَهْطٌ وَأَرَاهِطُ ، كَانَهُمْ كَسَرُوا أَرْهَطُ . ومن ذلك باطِلٌ وَأَبْطِئِلٌ لِأَنَّ ذَا لَيْسَ بِنَاءٍ بَاطِلٍ وَنَحْوَهُ إِذَا كَسَرْتَهُ ، فَكَأَنَّهُ كُسِرَتْ عَلَيْهِ إِبْطِيلٌ وَإِبْطَالٌ . ومثل ذلك : كِرَاعٌ وَأُكْرَاعٌ ؛ لِأَنَّ ذَالَيْسَ مِنْ أُبْنِيَةِ فُعَالٍ إِذَا كُسِرَ بِزِيَادَةٍ أَوْ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ ، فَكَأَنَّهُ كُسِرَ عَلَيْهِ أُكْرَعٌ . ومثل ذلك حَدِيثٌ وَأَحَادِيثٌ ، وَعَرُوضٌ وَأَعْرِيضٌ ، وَقَطِيعٌ وَأَقَاطِيعٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَوْ كَسَرْتَهُ إِذْ كَانَتْ عِدَّةُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ بِالزِّيَادَةِ الَّتِي فِيهَا لَكَانَتْ فَعَائِلٌ ؛ وَلَمْ تَكُنْ لَتَدْخُلَ زِيَادَةٌ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا أَنَّكَ لَا تَكْسِرُ جَدْوَلًا وَنَحْوَهُ إِلَّا عَلَى مَا تُكْسِرُ عَلَيْهِ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . فَكَذَلِكَ هَذَا إِذَا كَسَرْتَهُ بِالزِّيَادَةِ ، لَا تَدْخُلُ [فِيهِ] زِيَادَةٌ سِوَى زِيَادَتِهِ ، فَيَصِيرُ اسْمًا أَوَّلُهُ أَلْفٌ وَرَابِعُهُ حَرْفٌ لَيْنٌ . فَهَذِهِ الْحُرُوفُ لَمْ تُكْسَرَ عَلَى ذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَقَرْتَهَا لَمْ تَقُلْ : أَحْيِدِيثٌ وَلَا أَعْرِيضٌ وَلَا أُكْرَاعٌ . فَلَوْ كَانَ ذَا أَصْلًا لَجَازَ ذَا التَّحْقِيرِ وَإِنَّمَا يَجْرَى التَّحْقِيرُ عَلَى أَصْلِ الْجَمْعِ إِذَا أُرِدَتْ مَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِثْلَ مَفَاعِيلَ وَمَفَاعِيلَ .

ومثل : أَرَاهِطَ أَهْلٌ وَأَهَالٍ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيَالٍ : جَمْعُ أَهْلٍ وَلَيْلٍ . وَقَالُوا : لَيْلِيَّةٌ فِجَاءٌ عَلَى غَيْرِ الْأَصْلِ كَمَا جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ كَذَلِكَ .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : أَرْضٌ وَأَرَاضٌ أَفْعَالٌ ، كَمَا قَالُوا : أَهْلٌ وَأَهَالٌ (١) .

(١) السيرافي : والذي عندي أن هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين : إحداهما أن سيويه ذكر فيما تقدم أنهم لم يقولوا : أراض ولا أرض . والأخرى أن هذا الباب إنما =

و [قد] قال بعض العرب: أمكن، كأنه جمع مكنٍ لامكان؛ لأننا لم نر فعيلًا ولا فعالًا ولا فعلاً ولا فعلاً يُكسرن مذكراتٍ على أفعلٍ. ليس ذاهنً طريقةً يجرين عليها في الكلام.

ومثل ذلك: تَوَأْمٌ وَتَوَأْمٌ، كَأَنَّهُمْ كَسَرُوا عَلَيْهِ تَمْ، كما قالوا: ظَمِرٌ وَظَمِيرٌ، وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ.

وقالوا: كَرَوَانٌ وَاللَّجَمِيعِ كِرْوَانٌ، فَإِنَّمَا يَكْسَرُ عَلَيْهِ كَرَمِي^(١)، كما قالوا إِيحْوَانٌ. وقد قالوا في مثل: «أَطْرَقَ كَسْرًا». ومثل ذلك: حِارٌ وَحَبِيرٌ. ومثل ذا: أَصْحَابٌ وَأَطْيَارٌ، وَفَلَوٌ وَأَفْلَاءٌ.

هذا باب ما عدت حروفه خمسة أحرف خامسة

ألف التانيث أو ألفا التانيث^(٢)

أما ما كان على (فعلٍ) فإنه يُجمع بالتاء. وذلك: حُبَارِيٌّ وَحُبَارِيَّاتٌ، وَسُمَانِيٌّ وَسُمَانِيَّاتٌ، وَوَبَادِيٌّ وَوَبَادِيَّاتٌ. ولم يقولوا: حَبَائِرٌ وَلَا حَبَارِيَّاتٌ وَلَا حَبَارٍ؛ لِيَتَرَقَّوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ فَعْلَاءٍ وَفَعَالَةٍ وَأَخَوَاتِهَا، وَفَعِيلَةٍ وَفَعَالَةٍ وَأَخَوَاتِهَا.

وأما ما كان آخره ألفا التانيث وكان^(٣) (فاعلاً) فإنه يكسر على فواعلٍ

= ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد. ونحن إذا قلنا: إنه أرض وأراض، وأهل وأهال فهو على الواحد، كما يقال: زندق وأزناد، وفرخ وأفراخ، وإن كان الأكثر فيه أفعل. وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب، وأظنه أرض وأراض، كما قالوا: أهل وأهال، فيكون مثل ليلة وليال، فيشكل الباب.

(١) أ، ب: «على كرمي»، تحريف.

(٢) ب، ط: «ألفان للتانيث».

(٣) ط فقط: «ألفان للتانيث».

شُبِّهَ بِفَاعِلَةٍ ؛ لِأَنَّهُ عَلَّمُ تَأْنِيثٌ كَمَا أَنَّ الْهَاءَ فِي فَاعِلَةٍ عَلَّمٌ تَأْنِيثٌ . وَذَلِكَ : قَاصِعَاهُ
 وَقَوَاصِعُهُ ، وَنَافِقَاهُ وَنَوَافِقُ ، وَدَامَاهُ وَدَوَامٌ . وَسَمِعْنَا مِنْ يُوْتَقُ بِهِ مِنْ
 الْعَرَبِ يَقُولُ : سَايِبِيهِ وَسَوَابِيهِ ، وَحَانِيَاهُ وَحَوَانِيَهُ [وَحَاوِيَاهُ وَحَوَايَاهُ] .
 وَقَالُوا : خُنْفَسَاءُ : وَخَنَافِسُ ، شَبَّهُوا ذَا بَعْنَصَلَاءَ وَعَنَاصِلَ ، وَقُنْبَرَاءَ
 وَقُنْبَرِيَّ .

٢٠٠

هذا باب جمع الجمع

أَمَّا أَبْنِيَةُ أَدْنَى الْعَدَدِ فَتُكْسَرُ مِنْهَا (أَفْعِلَةٌ وَأُفْعِلٌ) عَلَى (أَفَاعِلٍ) ؛ لِأَنَّ
 أَفْعُلًا بَزْنَةُ أَفْعَلٍ ، وَأَفْعِلَةٌ بَزْنَةُ أَفْعَلَةٍ ، كَمَا أَنَّ أَفْعَالًا بَزْنَةُ إِفْعَالٍ . وَذَلِكَ
 نَحْوُ : أَيْدٍ وَأَيْدٍ ، وَأَوْطَبٍ وَأَوْاطِبٍ .
 قَالَ الرَّاجِزُ (١) :

* تُحْلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوْاطِبِ (٢) *

وَأَسْقِيَةٌ وَأَسَاقِيٌّ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (أَفْعَالًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفَاعِيلٍ ؛ لِأَنَّ أَفْعَالًا بِمَنْزِلَةِ
 إِفْعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَنْعَامٍ وَأَنْعَامِيٍّ ، وَأَقْوَالٍ وَأَقْوَالِيٍّ . وَقَدْ جَمَعُوا (أَفْعِلَةً)
 بِالنِّسَاءِ كَمَا كَسَرُوا عَلَى (أَفَاعِلٍ) ، شَبَّهُوا بِأَنْمَلَةٍ وَأَنْمَلِيٍّ وَأَنْمَلَاتٍ ، وَذَلِكَ
 قَوْلُهُمْ : أَعْطِيَاتُ ، وَأَسْقِيَاتُ .

وَقَالُوا : رِجَالٌ وَرِجَائِلُ ، فَكَسَرُوا عَلَى قَعَائِلٍ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ شِمَالٍ

(١) مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٥ : ٧٥ وَالْمَخْصَصَ ٤ : ١٠١ / ١٠ :

٣ / ١٤ : ١١٧ . وَاللِّسَانَ (وَطَب ٢٩٧) .

(٢) أ ، ب : « يُحْلَبُ مِنْهَا » . وَالْوَطْبُ : سِقَاءُ اللَّبَنِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ الْأَوْطَبِ عَلَى أَوْاطِبٍ ، لِتَكْثِيرِ الْعَدَدِ وَالْمَبَالِغَةِ فِيهِ .

وشَمَائِلَ فِي الزَّنَةِ . وَقَد قَالُوا : جِمَالَاتٌ فَجَعَوْهَا بِالتَّاءِ كَمَا قَالُوا : رِجَالَاتٌ ،
وقالوا : كِلَابَاتٌ .

ومثل ذلك : بِيُوتَاتٌ . عملوا بِفَعُولٍ مَا عملوا بِفِعَالٍ .

ومثل ذلك : أَلْحُرَاتُ وَالطَّرَقَاتُ وَالجِزْرَاتُ ، فجعلوا (فُعَلَا) إِذْ كَانَتْ
لِلجَمْعِ . كِفِعَالٍ الَّذِي هُوَ لِلجَمْعِ ، كَمَا جَعَلُوا الْجِبَالَ إِذْ كَانَتْ مُؤَنَّثَةً فِي جَمْعِ
التَّاءِ نَحْوِ : جِمَالَاتٍ بِمِزَالَةٍ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُؤَنَّثِ نَحْوِ : أَرْضَاتٍ وَعِزْرَاتٍ .
وكذلك الطَّرِيقُ وَالْبُيُوتُ .

واعلم أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يُجْمَعُ ،
كَالْأَشْفَالِ وَالْعُقُولِ وَالْحُلُومِ وَالْأَلْبَابِ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجْمَعُ الْفِكْرَ وَالْعِلْمَ
وَالنَّظَرَ . كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ اسْمٍ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ نَحْوِ : التَّمْرُ ، وَقَالُوا :
التَّمْرَانُ . وَلَمْ يَقُولُوا : أَبْرَارٌ^(١) وَيَقُولُونَ : مُضْرَانٌ وَمَصَارِينُ ، كَأَبْيَاتٍ
وَأَبَايِتَ وَبُيُوتَ وَبُيُوتَاتٍ .

ومن ذالِ البابِ أَيضاً [قولهم] : أَسُورَةٌ وَأَسَاوِرَةٌ . وَقَالُوا : عُوذٌ وَعُوذَاتٌ ،
كَأَقَالُوا : جِزْرَاتٌ .

قال الشاعر^(٢) :

لَهَا بِحَقِيلٍ فَالْتَّمِيرَةُ مَوْضِعٌ

تَرَى الْوَحْشَ عُوذَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيَا^(٣)

(١) بعده في ١ ، ب : « يعني جمع البر » .

(٢) ابن عييش ٥ : ١٧٦ ومعجم البلدان (التميرة) واللسان (نمر ٩٥ عوذ ٣٥

تلا ١١١) .

(٣) حقييل والتميرة : موضعان . ويروى : « والتميرة » .

والعوذات : جمع عوذ ، وهذا جمع عائذ ، وأصله في الناقة الحديبية التناج يعوذ بها ولدها ، =

وقالوا: دُوراتٌ كما قالوا: عُوذاتٌ. وقالوا: حُشانٌ وحشاشينٌ،
مثل مُضرانٍ ومصارينٍ. وقال (١):

• ترعى أناضٍ من جزيرِ الحمضِ (٢) •

٢٠١ جمعُ الأنضاء ، وهو جمع نضو .

هذا باب ما كان من الأَعْجميَّة على أربعة أحرف

[وقد أُعربَ] فكسرتَه (٣) على مثال مفاعِل

زعم الخليل أنهم يُلحِقون جمعه الهاء إلا قليلا . وكذلك وجدوا أكثره
فما زعم الخليل . وذلك : مَوَزَجٌ ومَوَازِجَةٌ ، وَصَوَلَجٌ وَصَوَالِجَةٌ ، وَكُرَبِجٌ
وَكَرَابِجَةٌ ، وَطَيْلَسَانٌ وَطَيْلَاسَةٌ ، وَجَوَزَبٌ وَجَوَارِبَةٌ . وقد قالوا : جَوَارِبُ
وَكَيَالِجٌ ، جعلوها كالصوامع والكواكب . وقد أدخلوا الهاء أيضا فقالوا
كَيَالِجَةٌ . ونظيره في العربيَّة صَيَقِلٌ وَصَيَاقِلَةٌ ، وَصَيِرَفٌ وَصَيَارِفَةٌ ، وَوَقَشَمٌ
وَوقَشَمَةٌ ، وقد جاء إذا أُعربَ كَمَلَكٍ وَمَلَأَسِكَةٍ .

= جعله للوحش هنا ، والمثالي : جمع مثل ومنلية وهي من الإبل : التي يتلوها ولدها .
وصف منزلا أفقر من أهله فأضحى مألفا للوحش .
والشاهد فيه : جمع العوذ على عوذات .

(١) المخصص ١١ : ١٧٧ / ١٤ : ١٨٨ برواية « حرير » واللسان (نصا ٢٠٢)

نصا ٢٠٣) برواية « حرير » . وفي ا ، ب : « حرير » .

(٢) الجزير : ما جز وقطع . وأناض : جمع أنضاء ، وهذه جمع نضو ، وهو
الدقيق المزبل ، وأراد به ما دق من النبات ولطف . ويروي « أناض » وهذا جمع
أنضاء ، وأنضاء : جمع نصي ، وهو ضرب من النبات . والأولى أصح لأن النصي ليس
من الحمض ، إنما هو من الخلة . والحمض : ما ملح من النبات ، والخلة : ما حلامنه .
والشاهد فيه : جمع الأنضاء على أناض . وسكن الياء من أناض في حال النصب
ضرورة .

(٣) ا : « فكسروها » ب : « فكسر » .

وقالوا: أَناسِيَةٌ لجمع إنسان^(١). وكذلك إذا كسرت الاسم وأنت تريد آل فلان، أو جماعة الخى أو بني فلان. وذلك قولك: المَسَامِعَة، والمَنَازِرَة، والمَهَابَة، والأحَامِرَة، والأزَارِقَة.

وقالوا: الدِّيَاسِيم، [وهو ولد الذئب]، والمعَاوِل^(٢)، كما قالوا: جَوَارِبُ شَبَهوه بالكواكِب حين أعرب. وجعلوا الدِّيَاسِيم بمنزلة الفَيَالِم والواحدُ غَيَلِمٌ. ومثل ذلك الأشاعر.

وقالوا: البرابِرَة والسيابِجَة، فاجتمع فيها الأعجميّة وأنّها من الإضافة، إِنَّمَا يَعْنِي البرَّ بَرِيْنٌ والسَّيْبَجِيْن، كما أردت بالمَسَامِعَة المِسْمَعِيْن. فأهلُ الأرض كالحى.

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظه بالجمع

وهو أن يكون الشيطان كل واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه. وذلك قولك: ما أَحْسَنَ رءُوسَهُمَا، وأحْسَنَ عَوَالِيَهُمَا^(٣). وقال عز وجل: «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا^(٤)»، «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا

(١) السيراقى ما ملخصه: فى هذا الجمع وجهان: أحدهما: أن يجعلوا الماء عوضاً من إحدى ياءى أناسى وتكون الياء الأولى منقلبة من الألف التى بعد السين، والثانية من النون. والثانى: أن تحذف الألف والنون فى إنسان تقديراً، ويؤتى بالياء التى تكون فى تصغيره إذا قالوا: أنيسيان، وكأنهم ردوا فى الجمع الياء التى يردونها فى التصغير فيصير أناسى، ويدخلون الماء لتحقيق التأنيث. وقال المبرد: أناسية جمع إنسى، والماء عوض من الياء المحذوفة، لأنه كان يجب أناسى.

(٢) ١: « والمعاوز » ب: « والمعالم »، والأخيرة محرفة.

(٣) ط: « وما أحسن عواليهما ».

(٤) الآية ٤ من التحريم.

أَيْدِيَهُمَا (١) ، فرقوا بين اللثني الذي هو شئ على حدة (٢) وبين ذا .
وقال الخليل : نظيره قولك : فَعَلْنَا وَأَتَمَّا اثْنَانِ ، فَتَكَلَّمُ بِهِ كَمَا تَكَلَّمُ بِهِ
وَأَتَمُّ ثَلَاثَةٌ .

وقد قالت العرب في الشيثين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس
واحدٌ منهما بعضُ شيء كما قالوا في ذا ؛ لأنَّ الثنية جمعٌ ، فقالوا
كما قالوا : فَعَلْنَا .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضَعَّ رِحَالَهُمَا وَغِلْمَانَهُمَا ، وَإِنَّمَا هَا اثْنَانِ .
قال الله عزَّ وجلَّ : « وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُلُومِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ . إِذْ دَخَلُوا
عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ (٣) » ، [وقال] : « كَلَّا فَاذْهَبَا
بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (٤) » .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضربتُ رَأْسَيْهَا . وزعم أنه سمع ذلك من
٢٠٢ رُوْبَةَ أَيْضًا ، أَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَّاسِ . قال هِيَّانُ بْنُ قُضَّافَةَ (٥) :

* ظَهَرَا هَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ *

وقال الفرزدق :

هَآ نَفْسَانِي فِي مِّنْ قَوَّيْهِمَا عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رَجَامِ (٦)

(١) الآية ٣٨ من المائدة .

(٢) ١ : « على حدة » .

(٣) الآيتين ٢١ ، ٢٢ من سورة ص .

(٤) الآية ١٥ من الشعراء .

(٥) أو خطام الجاشعي ، وقد سبق في ٢ : ٤٨ . وانظر أيضا البيان ١ : ١٥٦

وإعراب القرآن للزجاج ٧٨٧ والخصص ٩ : ٧ وشرح شواهد الشافية ٩٤ والأشمونى

٣ : ٧٤ ويس ٢ : ١٢٢ .

(٦) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٣٦٥ .

وقال أيضاً (١) :

بما في فؤادينا من الشوق والهوى

فيجبر منهاض الفؤاد المشغف (٢)

واعلم أن من قال : أقاويل وأبايت في أبيات ، وأنايب في أبياب ،
لا يقول : أقوالان ولا أبياتان .

قلت : فلم ذلك ؟ قال : لأنك لا تريد بقولك : هذه أنعام وهذه أبيات
وهذه بيوت ما تريد بقولك : هذا رجل وأنت تريد هذا رجل واحد ، ولكلك
تريد الجمع . وإنما قلت : أقاويل فبنيت هذا البناء حين أردت أن تكثر وتبالغ
في ذلك ، كما تقول : قطعته وكسره حين تكثر عمله . ولو قلت : قطعته جاز
واكتفيت به . وكذلك تقول : بيوت فتجترى به .

وكذلك الحلم ، والبسر ، والتمر ، إلا أن تقول : عقلان وبُسران
وتمران ، أي ضربان مختلفان . وقالوا : إبلان ؛ لأنه اسم لم يكسر عليه (٣) ،
وإنما يريدون قطيعين ، وذلك يعنون . وقالوا : لقاحان سوداوان (٤) جعلوها
بمنزلة ذا . وإنما تسمع ذا الضرب ثم تأتي بالعلة والنظائر . وذلك لأنهم يقولون

(١) ديوان الفرزدق ٥٥٤ وابن عيش ٤ : ١٥٥ والمجم ١ : ٥١ .

(٢) المنهاض : الذي انكسر بعد الجبر ، فلا يكاد يندمل . وقد روى الشنتمري :
« الفؤاد المعذب » . ثم ذكر أن رواية « المشغف » أصح لأنه من قصيدة فائية له مشهورة .
والمشغف نعت للمهاض ، وهو الذي شعفه الحب .

والشاهد في : « فؤادينا » إذ جاء به مثني على الأصل ، والمستعمل المطرد فيما كان
من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع .

(٣) يعني أنه لا واحد له من لفظه .

(٤) ١ ، ب « لقاحين سوداوين » .

لِقَاحٍ وَاحِدَةٌ ، كَقَوْلِكَ : قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ . وَهُوَ فِي إِبِلٍ أَقْوَى ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْسُرْ عَلَيْهِ شَيْءٌ (١) .

وَسَأَلَتِ الْخَلِيلُ عَنْ ثَلَاثَةِ كِلَابٍ فَقَالَ : يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ ، شَبَّهَ بِهِ بِثَلَاثَةِ قُرُودٍ وَنَحْوِهَا ، وَيَكُونُ ثَلَاثَةُ كِلَابٍ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ ثَلَاثَةِ أَكْبَابٍ ، وَلَكِنْ عَلَى قَوْلِهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْكِلَابِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثَلَاثَةٌ عَبْدِي اللَّهِ . وَإِنْ نَوَّتَ قُلْتَ : ثَلَاثَةٌ كِلَابٌ عَلَى مَعْنَى ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثَلَاثَةٌ ثُمَّ قُلْتَ : كِلَابٌ .

قال الراجز ، [لبعض السعديين (٢)] :

كَأَنَّ خُضْيَيْهِ مِنَ التَّدَلُّدِ ظَرَفٌ عَجُوزٌ فِيهِ مِثْمَتَا حَنْظَلٍ (٣)

وقال :

قَدْ جَعَلْتُ مَيَّ عَلَى الظَّرَارِ حَمْسَ بَنَانٍ قَائِي الْأُظْفَارِ (٤)

٢٠٣

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده

ولكنه بمنزلة قَوْمٍ وَنَفَرٍ وَذَوْدٍ ، إِلَّا أَنْ لَفْظَهُ مِنْ لَفْظِ وَاحِدَةٍ

وذلك قولك : رَكِبْتُ وَسَفَرْتُ . فَالرَّكَبُ لَمْ يَكْسُرْ عَلَيْهِ رَاكِبٌ . الْأَوَّلَى أَنْكَ تَقُولُ فِي التَّحْقِيرِ : رُكَيْبٌ وَسُفَيْرٌ ، فَلَوْ كَانَ كُسْرٌ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ رُدُّهُ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ فَعَلٌ مِمَّا يَكْسُرُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ .

ومثل ذلك : طَائِرٌ وَطَيْرٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَحْبٌ .

وزعم الخليل أن مثل ذلك الكَمَاءُ ، وكذلك الجَبَاءُ ، ولم يكسر عليه كَمٌّ ، تقول : كَمِيئَةٌ فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ صُحْبَةٍ وَظُؤُورَةٍ ، وَتَقْدِيرُهَا ظُؤْرَةٌ ، وَلَمْ

(١) ا ، ب : « لا يكسر عليه شيء » .

(٢) سبق الكلام عليهما في هذا الجزء ص ٥٦٩ وما بعدها .

يكسّر عليها واحد كما أن السّفْر لم يكسّر عليه المُسافر ، وكما أن القَوْم لم يكسّر عليه واحد . ومثل ذلك : أَدِيمٌ وَأَدَمٌ . والدليل على ذلك أنك تقول : هو الأَدَمُ وهذا أَدِيمٌ . ونظيره (١) أفيقٌ وأفقٌ ، وعمودٌ وعمدٌ . وقال يونس : يقولون هو العمَد .

ومثل ذلك : حَلَقَةٌ وحَلَقٌ ، وفَلَكَةٌ وفَلَكٌ ، فلو كانت كُسِّرت على حَلَقَةٍ كما كسروا مُظْلَمَةً على مُظْلَمٍ لم يذكروه ، فليس فَعَلٌ ممّا يكسّر عليه فَعَلَةٌ . ومثله فيما حدثنا أبو الخطاب نَشْفَةٌ ونَشَفٌ ، وهو الحجر الذي يُتَدَلَّك به . ومثل ذلك : الجَامِلُ والباقِرُ ، لم يكسّر عليهما جَمَلٌ ولا بَقَرَةٌ (٢) . والدليل عليه (٣) التذكير والتحقير ، وأن فاعلاً لا يكسّر عليه شيء . فبهذا استدُلَّ على هذه الأشياء . وهذا النحو في كلامهم كثير

ومثل ذلك في كلامهم : أَخٌ وإخوةٌ ، وسَرِيٌّ وسَرَاةٌ (٤) . ويدلّك على هذا قولهم : سَرَوَاتٌ ، فلو كانت بمنزلة فسَقَةٍ أَوْ قُضَاةٍ لم تُجْمَع . ومع هذا أن نَظِيرَ فسَقَةٍ من بنات الباء والواو يجيء مضموماً .

وقد قالوا : فَاَرَةٌ وفُرْهَةٌ ، مثل صَاحِبٍ وصُحْبَةٍ ، كما أن رَاكِبٌ ورَكَبٌ (٥) بمنزلة صَاحِبٍ وصَحْبٍ .

(١) ا ، ب : « ومثله » .

(٢) ا ، ب : « ولا بقر » ، صوابه في ط .

(٣) ا : « على ذلك » .

(٤) السيراني : هكذا رأيته في هذه النسخة وغيرها من النسخ . وهو غلط عندي ، لأن إخوة فعلة ، وفعلة من الجموع المكسرة القليلة ، كأفعل وأفعله وأفعال ، كما قالوا في وقتية ، وصبي وصبية ، وغلام وغلّمة . والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة ، حتى يكون بمنزلة صحبة وفرهة وظؤرة . وقد حكى الفراء في جمع أخ أخوة .

(٥) ا ، ب : « كما أن راكبا وركبا » .

ومثل ذلك : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ . فَإِنَّمَا الْخَلْدَمُ ههنا
كالأدم .

ومثل هذا : إِهَابٌ وَأَهَبٌ . ومثله : مَاعِزٌ وَمَعَزٌ ، وَضَائِنٌ وَضَانٌ ،
وَعَازِبٌ وَعَزِيبٌ ، وَغَازٍ وَغَزِيٌّ . أُجْرِي مجرى القاطنِ والقاطِنِ . وكذلك
التَّجْرُ والشَّرْبُ . قال امرؤ القيس :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غَزِيَّتُهُمْ

وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأُرْسَانِ (١)

هذا باب تكسير الصفة للجمع

أما ما كان (فَعْلًا) فإنه يكسر على (فِعَالٍ) ولا يكسر على بناء أدنى العدد
الذي هو لفعلٍ من الأسماء ؛ لأنه لا يضاف إليه ثلاثةٌ وأربعةٌ ونحوهما إلى العشرة ،
٢٠٤ وإنما يوصف بهن ، فأجرين غير مجرى الأسماء . وذلك : صَعْبٌ وَصِيبٌ ،
وَعَبْلٌ وَعِبَالٌ ، وَفَسْلٌ وَفَسَالٌ ، وَخَدَلٌ وَخِدَالٌ . وقد كسروا بعضه على
فُعُولٍ . وذلك نحو : كَهْلٌ وَكُهُولٌ .

وسمعا من العرب من يقول : فَسَلٌ وَفُسُولٌ ، فَكَسَرُوهُ عَلَى فُعُولٍ كَمَا
كَسَرُوهُ عَلَيْهِ إِذْ كَانَ اسْمًا ، وَكَمَا شَرَكْتَ فِعَالٌ [فُعُولًا] فِي الْاسْمِ .

(١) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٢٧ برواية « حتى تكل مطيهم » .
والشاهد فيه : هنا « غزيمهم » ، فهو اسم جمع لغاز ، لأن فعلا ليس مما يكسر عليه
الواحد إلا شذوذا نحو العبيد والكلب . ولا يكاد يقع مع قلته إلا في جمع فَعْلٌ ، لكثرة
دورانه في الكلام ، وأشار الشنتمري إلى خطأ من روى في هذا الموضع من الكتاب :
« حتى تكل مطيهم » ، لأن المطى اسم جنس جمعي ، تحذف الماء من واحده إذا جمع .

واعلم أنه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميين يمتنع من أن يجمه
بالواو والنون . وذلك قولك : صَعْبُونَ وَخَدْلُونَ . وقال الرازي (١) :

قالت سُلَيْمَى لِأَحِبِّ الْجَعْدِينَ

وَلَا السَّبَّاطَ لِإِنِّهِمْ مَنَايِينُ (٢)

وجميع هذا إذا لحقته الهاء للتأنيث كسُرَّ عَلَى فِعَالٍ ، وذلك : عَيْبَالٌ ،
وَكَشَّةٌ وَكِاشٌ ، وَجَعْدَةٌ وَجِعَادٌ . وليس شيء من هذا يمتنع من التثنية ، غير
أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة .

وقالوا . شِيَاهُ كَلْبَاتٍ ، فخرَّ كوا الحرف الأوسط ؛ لأن من العرب من
يقول : شَاءَ كَلْبَةٌ ، فَإِنَّمَا جَاءُوا بِالْجَمْعِ عَلَى هَذَا [وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِي الْجَمْعِ] .

وَأَمَّا رَبْعَةٌ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : رِجَالٌ رَبْعَاتٌ وَنِسْوَةٌ رَبْعَاتٌ ، وذلك لأن
أصل رَبْعَةٍ اسْمٌ مُؤنَّثٌ وَقَعَ عَلَى الْمَذَكَّرِ وَالْمؤنَّثِ ، فَوَصَفْنَا بِهِ ، وَوَصَفَ الْمَذَكَّرُ
بِهَذَا الْاسْمِ الْمؤنَّثِ كَمَا يَوْصَفُ الْمَذَكَّرُونَ بِخَمْسَةٍ حِينَ يَقُولُونَ : رِجَالٌ خَمْسَةٌ
وَخَمْسَةٌ اسْمٌ مؤنَّثٌ وَوَصَفَ بِهِ الْمَذَكَّرَ .

وقد كسروا (فَعَلَاءً) عَلَى (فَعَلٍ) فقالوا : رَجُلٌ كَثٌّ ، وَقَوْمٌ كُثٌّ ،
وقالوا : نَطٌّ وَنُطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ . وقالوا : سَهْمٌ حَشْرٌ ، وَأَسْهَمٌ حُشْرٌ (٣) .

(١) هو ضب بن نعة . وانظر الاقتضاب ٤١٤ وابن يعيش ٥ : ٢٧ واللسان
(جمع ٩٤ تنن ٣١٥) .

(٢) الجعد : المجتمع بعضه إلى بعض . والسبط : الطويل الألواح الحسن القد
والاستواء . وكأنها تهوى أوساط الرجال . وألحق الياء في «مناتين» ضرورة وتشبيها
بما جمع على غير واحده ، نحو : مذاكير وملامح .

والشاهد فيه : جمع جعد جمع سلامة على «الجعدين» لأنه من صفات العاقل ومؤنثه
جعدة ، وليس من باب أفعل فعلاء .

(٣) ١ : «حشن» في هذا الموضع وسابقه ، وهو تحريف .

وسمنا من العرب من يقول (١) : قومٌ صدقُ اللقاء؛ والواحدُ صدقُ اللقاء .
 وقالوا : فرسٌ وزردٌ ، وخيَلٌ وزردٌ . وقد كسروا ما استعمل منه استعمال
 الأسماء على أفعالٍ ، وذلك : عَبدٌ وأَعَبُدْ . وقالوا : عَبيدٌ [وعِبادٌ]
 كما قالوا : كَلِيبٌ [وكَلابٌ] وأَكُلبٌ .

والشَيْخُ نحو من ذلك ، قالوا : أشياخٌ كما قالوا : أبياتٌ ، وقالوا : شِيخانٌ
 وشِيخةٌ . ومثله : ضَيْفٌ وضَيْفانٌ ، مثلٌ : رَأْيٌ ورِئانٌ . وقالوا : ضَيْفٌ
 وضَيْفونٌ ، وقالوا : وَغْدٌ ووُغْدانٌ ، كما قالوا [ظَهْرٌ و] ظَهْرانٌ ، وقالوا :
 وَغْدانٌ فشيبهَ بعبُدٍ وعِبدانٍ . ومع ذلك إنهم ربما كسروا الصفة كما يكسرون
 الأسماء ، وسترى ذلك إن شاء الله .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنهم يكسرونه على (فِعالٍ) ، كما كسروا الفَعْلُ ،
 وانفقا عليه كما أنهما متفقان عليه في الأسماء . وذلك قولك : حَسَنٌ وحِسانٌ ،
 ٢٠٥ وَسَبَطٌ وسِباطٌ ، وَقَطَطٌ وقِطاطٌ (٢) .

ورُبما كسروه على (أَفْعالٍ) ؛ لأنه مما يكسر عليه فَعْلٌ ، فاستغنوا به
 عن فِعالٍ . وذلك قولهم : بَطَلٌ وأَبْطالٌ ، وعَزَبٌ وأَعْزابٌ ، وبرَمٌ
 وأَبْرامٌ .

وأما ما جاء على (فَعَلٍ) الذي جمعه فِعالٌ فإذا لحقته الهاء للتأنيث كَسَر على
 (فِعالٍ) كما فعل ذلك بفَعْلٍ . وليس شيء من هذا للآدميين يمتنع من الواو
 والنون ، وذلك قولك : حَسُنونَ وعَزَبُونُ .

وأما ما كان من (فَعَلٍ) على أفعالٍ فإن مؤنثه إذا لحقته الهاء جُمع بالهاء

(١) من يقول ، من فقط .

(٢) بعده في ا : « وقالوا خلق وخلقان » وفي ب : « وقد قالوا : خلق وأخلاق ،

وصل وأمهال ، وحدث وأحداث . ليس هذا من كلام سيويه . وقالوا خلقان » .

نحو: بَطَلَةٌ وَبَطَلَاتٍ ، من قِبَلِ أَنْ مذكّره لا يُجْمَعُ (١) على فِعَالٍ فيكسر هو عليه ، ولا يُجْمَعُ على أفعالٍ لأنّه ليس مما يكسر عليه فَعَلَةٌ ، كما لا يُجْمَعُ مؤنّت فعلٍ على أفعالٍ .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، وَرَجُلٌ رَجَلٌ وَقَوْمٌ رَجَلُونَ — والرَّجَلُ هو الرَّجُلُ الشَّعِيرُ — ولم يكسروها على شيء ، استغنى بذلك عن تكسيروها . وإِنَّمَا مُنَعَ فَعْلٌ أَنْ يَطْرُدَ اطْرَادَ فَعْلٍ أَنَّهُ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْ فَعْلٍ صِفَةٌ . كما كان أَقْلٌ مِنْهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وهو في الصفة أيضاً قليل .

وأَمَّا (الفُعْلُ) فهو في الصفات (٢) قليل ، وهو قولك : جُنِبُ . فمن جمع من العرب قال : أَجْنَابٌ ، كما قالوا : أَبْطَالٌ ، فوافقَ فَعْلٌ فَعْلًا فِي هَذَا كَمَا وَاقَفَهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ شئت قلت : جُنُبُونَ كما قالوا صَنَمُونَ . وقالوا : رَجُلٌ شَلٌّ ، وهو الخفيف في الحاجة ، فلا يجاوزون شَلُّونَ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فإنهم قد كسروه على أفعالٍ ، فجعلوه بدلًا من فِعُولٍ وفِعَالٍ ، إِذْ كَانَ أَفْعَالٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْفُعْلُ ، وهو في القلة بمنزلة فَعْلٍ أَوْ أَقْلٌ . وذلك قولك : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَنِضْوٌ وَأَنْضَاءٌ ، وَتِقْضٌ وَأَنْقَاضٌ . ومؤنّته إذا لحقته الهاء بمنزلة مؤنّت ما كُتِرَ على أفعالٍ من باب فَعَلٍ . وقد قال بعض العرب : أَجْلَفٌ كما قالوا : أَذْؤِبٌ ، حيث كسروه على أفعالٍ ، كما كسروا الأسماء .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، ولم يجاوزوا ذلك . وليس شيء مما ذكرنا يمتنع من الواو والنون إذا عنيت الأدميين . وقالوا : جِلْفُونَ

(١) : لا يجيء .

(٢) : في الصفة .

وَنِضْوُونَ . وقالوا : عَلِجٌ وَعِلْجَةٌ ، فجعلوها كالأسماء ، كما كان العِلْجُ كالأسماء حين قالوا : أَعْلَاجٌ .

ومثله في القلّة (فَعْلٌ) يقولون : رَجُلٌ حُلُوٌّ وقومٌ حُلُوُونَ . ومؤنثه يُجْمَعُ بالتاء . وقالوا : مَرٌّ وأَمْرَارٌ ، كما قالوا : جِلْفٌ وأَجْلَافٌ ؛ لأن فِعْلاً وفِعْلاً شريكان في أفعالٍ ، ومؤنثه كمْؤنث فِعْلٍ .

ويقولون : رَجُلٌ جُدٌّ للعظيم الجُدُّ ، فلا يجمعونه إلا بالواو والنون كما لم يجمعوا صَنِيعٌ إلا كذلك ، يقولون : جُدُونَ . وصار فَعْلٌ أَقْلٌ من فِعْلٍ في الصفات إذ كان أَقْلٌ منه في الأسماء .

وأما ما كان (فَعْلًا) فإنه لم يكسر على ما كسر عليه اسماً ، فقلته في الأسماء ، ولأنه لم يتمكّن في الأسماء للتكسير [والكثرة والجمع] كفعلٍ ، فلما كان كذلك وسهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون . وذلك : حَذْرُونَ وَعَجْلُونَ ، وَيَقْظُونَ وَنَدْسُونَ^(١) فالزيموه هذا إذ كان فَعْلٌ وهو أكثر منه قد منع بعضه التكسير ، نحو : صَنْعُونَ وَرَجَلُونَ^(٢) ، ولم يكسروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم يكسروا الفَعْلَ عليه . وإنما صارت الصفة أبعَدَ من الفعول والأفعال ؛ لأن الواو والنون يُقدَّرُ عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في الأسماء ؛ لأن الأسماء أشدُّ تمكناً في التكسير . وقد كسروا أحرفاً

(١) السيراني : الندس هو الذي يبحث عن الأخبار ويكون بصيراً بها . ولم يجيء من هذا الباب مكسراً إلا حرفان ، وهو قولهم : نجد وأنجد - والنجد : الحيرب - ويقظ وأيقاظ . وقد حكى أبو عمرو الشيباني يقظ ويقاظ على فعال .
والكلام بعده إلى « صنعون ورجلون » ساقط من أ .
(٢) الكلام بعده إلى « أشد تمكناً في التكسير » ليس في ط .

منه على أفعالٍ كما كسروا فَعَلًا وَفِعْلًا . قالوا : نَجَدُوا وَأَنْجَادًا ،
وَيَقْظُ وَأَيْقَاطُ .

(وَفَعِلٌ) بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير ، وذلك قولهم : قومٌ فَرَعُونَ وَقَوْمٌ
فَرَقُونَ وَقَوْمٌ وَجِأُونَ . وقالوا : نَكِدُوا وَأَنْكَادُ ، كما قالوا : أَيْطَالٌ وَأَجْلَافٌ
وَأَنْجَادٌ ، فشبَّهوا هذا بالأسماء لأنه بزنتها وعلى بنائها .

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات

عدد حروفه أربعة أحرف

أما ما كان (فَاعِلًا) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فُعَلٍ) . وذلك قولك : شاهدُ
المصرِّ وقومٌ مُشْهَدٌ ، وبازلٌ وبُزَلٌ ، وشارِدٌ وشُرْدٌ ، وسابقٌ وسَبِقٌ ،
وقارِحٌ وقَرَحٌ ،

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ : صائمٌ وصَوْمٌ ، ونائمٌ ونَوْمٌ
وغائبٌ وغَيْبٌ ، وحائضٌ وحَيْضٌ .

ومثله من الياء والواو التي هي لاماتٌ : غزيرٌ وغُزَيْرٌ .

ويكسرونه أيضاً على (فَعَالٍ) وذلك قولك : شُهَادٌ ، وجَهَالٌ ،
ورُكَّابٌ ، وعَرَاضٌ ، وزَوَارٌ ، وغِيَابٌ . وهذا النحو كثير .

ويكسرونه على (فَعَلَةٍ) وذلك نحو : فسقةٌ ، وبررةٌ ، وجهلةٌ ، وظلمةٌ ،
وقفجرةٌ ، وكذبةٌ . وهذا كثير . ومثله خونةٌ وحوَكةٌ وباعةٌ . ونظيره من
بنات الياء والواو التي هي لام يحيى على (فَعَلَةٍ) ، نحو [غُزَاةٌ] وقُضَاةٌ ورُمَاةٌ .
وقد جاء شيء كثير منه على فعلٍ شبَّهوه بفِعُولٍ حيث حُذفت زيادته وكُسِر على

فُعِلْ لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف^(١) وذلك : بَازِلٌ وَبُزِلٌ ، وَشَارِفٌ
وَشُرْفٌ ، وَعَايِذٌ وَعُوذٌ ، وَحَائِلٌ وَحَوْلٌ ، وَعَائِطٌ وَعَيْطٌ .

وقد يكسر^(٢) على (فُعَلَاءُ) ، شُبُهَ بِفَعِيلٍ [مِنْ الصِّفَاتِ] ، كَمَا شُبُهَ
فِي فُعَلٍ بِفَعُولٍ ، وَذَلِكَ : شَاعِرٌ وَشُعْرَاءُ ، وَجَاهِلٌ وَجُهَلَاءُ ، وَعَالِمٌ
وَعُلَمَاءُ ، يَقُولُهَا مَنْ لَا يَقُولُ إِلَّا عَالِمٌ^(٣) .

وليس من هذا شيء إذا كان للآدميين يمتنع من الواو والنون ؛ وذلك
فَاسِقُونَ وَجَاهِلُونَ وَعَاقِلُونَ .

وليس فُعَلٌ وَفُعَلَاءٌ بِالْقِيَاسِ التَّمَكُّنِ فِي ذَا الْبَابِ . وَمِثْلُ^(٤) [شَاعِرٍ وَشُعْرَاءِ]
صَالِحٌ وَصُلَحَاءٌ .

وجاء على (فِعَالٍ) كما جاء فيما ضارَعَ الاسم حين أجرى مجرى فَعِيلٍ هو
وَالِاسْمُ حِينَ قَالُوا فُعَلَانٌ . وَقَدْ يُجْرُونَ الْاسْمَ بِمَجْرَى الصِّفَةِ وَالصِّفَةُ بِمَجْرَى الْاسْمِ ،
وَالصِّفَةُ إِلَى الصِّفَةِ أَقْرَبُ . وَذَلِكَ [قَوْلُهُمْ] : جِيَاعٌ وَنِيَامٌ .

وقالوا : (فُعَلَانٌ) فِي الصِّفَةِ كَمَا قَالُوا فِي الصِّفَةِ الَّتِي ضَارَعَتِ الْاسْمَ ، وَهِيَ
إِلَيْهِ أَقْرَبُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْاسْمِ ، وَذَلِكَ : رَايِعٌ وَرُهَيْانٌ ، وَشَابٌّ وَشُبَّانٌ .

وَإِذَا لَحِقَتْ الْهَاءُ فَاعِلًا لِلتَّأْنِيثِ كُسِرَ عَلَى (فَوَاعِلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَارِبَةٌ

(١) السيرافي : لأن فعولا يجمع على فعل ، كقولك صبور وصبور ، وغفور
وغفر . حذفوا الواو التي في فعول ، وجمع على فعل لأن الواو زائدة . وكذلك حذفوا
الألف التي في فاعل لأنها زائدة فمثلوه بفعول ؛ لأن كل واحدة منهما زائدة ، ولأن الزائدة
ساكنة منهما ، وذلك معنى قوله : لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف .

(٢) ١ : « وقد كسر » ب : « وقله كسر هذا » .

(٣) أي ولا يقول عليم . وانظر اللسان (علم ٣١١ من ١٣) .

(٤) ب : « ومثله » .

وضوَّارِبٌ ، وقوَّاتِلٌ^(١) وخوَّارجٌ . وكذلك إن كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث ، وذلك : حوَّاسِرٌ وحوَّائِضٌ .

ويكسرونه على (فُعَلٍ) نحو : حَيْضٍ ، وحُسْرٍ ، ومُحْيِضٍ ، ونَائِمَةٍ ونوِّمٍ ، وزائِرَةٍ وزوِّرٍ .

ولا يمتنع شيء في الماء من هذه الصفات من التاء وذلك [قولك] ضارِبَاتٌ وخارجَاتٌ .

وإن كان فاعِلٌ^(٢) لغير الآدميين كسَّرَ على (فَوَاعِلٍ) وإن كان لمذكر أيضاً ؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون ، فصارِعَ المؤنث ولم يَقوَ قوَّةَ الآدميين ؛ وذلك قولك : جِمالٌ بَوَازِلٌ ، وجِمالٌ عَوَاضِيَةٌ . وقد اضطرَّ فقال في الرجال ، وهو الفرزدق^(٣) :

وإذا الرِّجالُ رأوا يَزِيدَ رأيتهم

خَضَعَ الرَّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصارِ^(٤)

لأنك تقول : هي الرِّجالُ ، كما تقول : هي الجِمالُ ، فشيءٌ بالجِمالِ .

(١) : « وقوايل » بالياء .

(٢) : أ ، ب : « فاعلا » .

(٣) : أ : « وقد اضطر فقال ، وهو الفرزدق » ، ب : « وقد اضطر الشاعر وهو الفرزدق » . وانظر ديوان الفرزدق ٣٧٦ والكامل ٢٦٢ وابن يعيش ٥ : ٥٦ والخزانة ١ : ٩٩ وشرح شواهد الشافية ١٤٢ .

(٤) : من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، وخص من بينهم ابنه « يزيد » . خضع : جمع خَضُوعٍ مبالغة خاضع ، وهو المتواضع المنتظم . وقد يكون خضع بسكون الضاد جمع أخضع ، كأحمر ، وهو الذي في عنقه تظامن خلقه . نواكس : ينكسون أبصارهم إذا رأوه إجلالاً له وهيبة .

والشاهد فيه : جمع ناكس صفة العاقل على نواكس ضرورة .

وأما ما كان (فَعِيلًا) فإنه يكسّر على (فُعلاء) وعلى (فِعالٍ).

فأما ما كان فُعلاءً ، فنحو : فُقهاء ، وبُخلاء ، وظُرُفَاء ، وحُلماء ،
وحُكماء .

وأما ما جاء على فِعالٍ ، فنحو : ظَرِيفٍ وظَرِافٍ ، وكَرِيمٍ وكِرَامٍ ،
وَرِثَامٍ ، وِبراء .

و(فُعَالٌ) بمنزلة فَعِيلٍ ، لأنهما أختان . ألا ترى أنك تقول : طَوَّيْلٌ وطُوالٌ ،
وبَعِيدٌ وبُعَادٌ . وسَمِعْتُمْ يقولون : شَجِيعٌ وشُجَاعٌ ، وخَفِيفٌ وخُفَافٌ .
وتُدْخِلُ في مؤنث فُعَالٍ الماءَ كما تُدْخِلُها في مؤنث فَعِيلٍ . وقالوا : رَجُلٌ
شُجَاعٌ وقَوْمٌ شُجَعَاءٌ ، ورجُلٌ بُعَادٌ وقَوْمٌ بُعَادَاءٌ ، وطُوالٌ وطِوالٌ .

فأما ما كان من هذا (مضاعفًا) فإنه يكسّر على (فِعالٍ) كما كُسّر غير
المضاعف . وذلك : شَدِيدٌ وشِدَادٌ ، وحَدِيدٌ وحِدَادٌ . ونظيرُ فُعَلَاءٍ فيه
(أَفْعَلَاءٌ) . وذلك : شَدِيدٌ وَأَشِدَاءٌ ، ولَبِيدٌ وَأَلْبَاءٌ ، وشَجِيعٌ وَأَشِجَاءٌ .
وإنما دعاهم إلى ذلك إذ كان مما يكسّر عليه فَعِيلٌ كراهيةُ التقاء المضاعف .
وقد يكسرون المضاعف على أفعلة [نحو أشجة] كما كسروه على أفعلاء .
وإنما هذان البناءان للأسماء ، يعني أفعلةً وأفعلاءً . وكما جاز أفعلاءٌ جاز
أفعلةً ، وهي بعدُ بمنزلتها في البناء ، وفي أن آخره حرف تانيث كما أن آخر
هذا حرف تانيث ، نحو : أشجة .

وأما ما كان من بنات الياء والواو فإن نظير فُعَلَاءٍ فيه (أَفْعَلَاءٌ) ، وذلك
نحو : أَغْنِيَاءٌ ، وَأَشْقِيَاءٌ ، وَأَغْوِيَاءٌ ، وَأَكْرِيَاءٌ ، وَأَصْفِيَاءٌ . وذلك أنهم
يكرهون تحريك هذه الواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح (١) . فلما كان

(١) : إذا كان قبلها حرف مفتوح .

ذلك ممَّا يَكْرَهُونَ وَوَجَدُوا عَنْهُ مَنَدُوحَةً فَرَوَا إِلَيْهَا كَمَا فَرَوَا إِلَيْهَا فِي
المضاعف (١) .

ولا نعلمهم كسروا شيئاً من هذا على فِعَالٍ ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو
والنون . وإنما فعلوا ذلك أيضاً لأنه من بنات الياء والواو أقل منه مما ذكرنا
قبله من غير بنات الياء والواو .

وأما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فإنه لم
يكسر على فُصَلَاءٍ ولا أَفِصَلَاءٍ ، واستغنى عنهما بفعالٍ ؛ لأنه أقل ممَّا ذكرنا .
وذلك : طَوِيلٌ وطِوَالٌ ، وقَوِيمٌ وقِوَامٌ .

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميين يمتنع من الواو والنون ، ٢٠٨
وذلك قولهم : ظَرِيفُونَ ، وطَوِيلُونَ ، ولَبِيدُونَ ، وَحَكِيمُونَ . وقد كسر
شيء منه على (فُصَلٍ) شُبّه بالأسماء لأن البناء واحد ، وهو نَدِيرٌ ونُدْرٌ ،
وجَدِيدٌ وجدْدٌ ، وسَدِيسٌ . وسُدُسٌ ومثل ذلك من بنات الياء (٢) ثَمِيٌّ وثُنِيٌّ .

ومثل ذلك : شُجْعَانٌ شَبَّهوه بِجُرْبَانَ . ومثله : ثَمِيٌّ وَثُنِيٌّ .

وقالوا : خَصِيٌّ وَخَصِيَّانٌ ، شَبَّهوه بِظَلْمَانَ ، كما قالوا : حُلُقَانٌ
وجُدْعَانٌ شَبَّهوه بِجُحْمَلَانَ ، إذ كان البناء واحداً .

وقد كسروا منه شيئاً على (أفعالٍ) كما كسروا عليه فاعلاً ، نحو : شَاهِدٍ

(١) السرافي : يعني لو جمعوا غنيا على فُعَلَاءٍ لقالوا غُنِيَاءَ . وفي شقي : شَقِيَاءَ ،
وكانت الياء متحركة قبلها فتحة ، ومن شأنهم قلب الياء ألفا والواو إذا تحركتا وقبلهما
فتحة في كثير من المواضع ، كقولهم في الفعل : مال وباع ، أصله ميل وبيع ، وقال :
وأصله قول ، وفي الاسم : دار وأصله دور ، وناب وأصله نيب ، فعدلوا كراهة لذلك
إلى جمع آخر وهو أفعلاء ، ولا يلزمهم فيه ما كرهوه .

(٢) ١ : « الياء والواو » .

وصاحب ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا ؛ لأنَّ العدة والزينة
والزيادة واحدة . وذلك قولهم : يتيمُّ وأيتامٌ ، وشريفٌ وأشرفٌ . وزعم
أبو الخطَّاب أنَّهم يقولون : أبيلٌ وآبالٌ ، وعدوٌّ وأعداءٌ ، شبه بهذا لأنَّ
فِعِيلاً يُشَبِّهه فَعُولٌ في كلِّ شيءٍ ، إلا أنَّ زيادة فَعُولٍ الواو .

وقالوا : صَدِيقٌ [وَصَدُقٌ] وَأَصْدَقَاهُ ، كما قالوا : جَدِيدٌ وَجَدُدٌ ، وَنَدِيرٌ
وَنُدُرٌ . ومثله فَصَحٌ حيث استعمل كما تستعمل الأسماء .

وإذا لحقت الهاءُ فِعِيلاً لِلتَّأْنِيثِ فَإِنَّ الْمُؤَنَّثَ يُوَافِقُ الْمَذَكَّرَ عَلَى فِعَالٍ ،
وذلك : صَدِيقَةٌ وَصَبِيحَةٌ ، وَظَرِيفَةٌ وَظَرِيفٌ . وقد يكسر على فَعَائِلٍ كما
كسرت عليه الأسماءُ ، وهو نظير أَفْصَلَاءٍ وَفُصَلَاءٍ ههنا ، وذلك : صَبَائِحُ ،
وَصَحَائِحُ ، وَطَبَائِبُ^(١) . وقد يدعون فَعَائِلَ استغناءً بغيرها ، كما أنَّهم قد
يدعون فُعَلَاءَ استغناءً بغيرها ، نحو قولهم : صَغِيرٌ وَصِغَارٌ ولا يقولون : صُغْرَاءُ ،
وَسَمِينٌ وَسِمَانٌ . ولا يقولون : سُمْنَاءُ ، كما أنَّهم قد يقولون : سَرِيٌّ ولا يقولون
أُسْرِيَاءُ^(٢) ، وقالوا : خَلِيفَةٌ وَخَلَائِفٌ فجاءوا بها على الأصل . وقالوا خُلَفَاءُ من
أجل أنه لا يقع إلا على مذكَّر ، فحملوه على المعنى وصاروا كأنهم جمعوا
خَلِيفٌ حيث علموا أنَّ الهاء لا تثبت في تكسير .

واعلم أنه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يُجمع بالهاء .

وزعم الخليل أن قولهم : ظَرِيفٌ وَظَرُوفٌ لم يكسر على ظَرِيفٍ ، كما أن
للذا كبر لم تكسر على ذَكَر .

وقال أبو عمر : أقول في ظَرُوفٍ هو جمع ظَرِيفٍ ، كسر على غير بنائه

(١) ١ : « وكتائب » ب : « وطائب » .

(٢) انظر اللسان (سرا ١٠١) في نهاية الصفحة .

وليس مثل هذا كبر . والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظُربُونَ ، ولا تقول ذلك في هذا كبر^(١) .

وأما ما كان (فَمَوْلًا) فإنه يكسر على (فُعلٍ) عنيت جميع المؤنث أو جميع المذكور^(٢) وذلك قولك : صَبُورٌ وَصَبِيرٌ ، وَغَدُورٌ وَغَدِيرٌ .

وأما ما كان منه وصفاً للمؤنث فإنهم يجمعونه على (فَعَائِلٍ) كما جمعوا عليه فَعَيْلَةٌ ؛ لأنه مؤنث ، وذلك : عَجُوزٌ وَعَجَائِزٌ ، وَقَالُوا : عَجِزٌ كَمَا قَالُوا صَبِيرٌ ، وَجَدُودٌ وَجَدَائِدٌ ، وَصَعُودٌ وَصَعَائِدٌ . وَقَالُوا لِلوَالِهَةِ : عَجُولٌ وَعَجَلٌ ، كَمَا قَالُوا : عَجُوزٌ وَعَجِزٌ ، وَسَلُوبٌ وَسَلُوبٌ ، وَسَلَائِبٌ^(٣) كَمَا قَالُوا عَجَائِزٌ ، وَكَمَا كَسَرُوا الْأَسْمَاءَ . وَذَلِكَ : قَدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقَدِيمٌ ، وَقَلُوصٌ وَقَلَائِصٌ وَقَلِصٌ . وَقَدْ يُسْتَفْنَى بِيَعُضْ هَذَا مِنْ بَعْضِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَعَائِدٌ وَلَا يُقَالُ : صَعُدٌ ، وَيُقَالُ : عَجَلٌ وَلَا يُقَالُ : عَجَائِلٌ . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا وَإِنْ عَنَيْتَ بِهِ الْأَدَمِيَّةَ يُجْمَعُ بِالوَاوِ وَالنُّونِ ، كَمَا أَنَّ مُؤَنَّثَهُ لَا يُجْمَعُ بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عِلْمَةٌ ٢٠٩ التَّائِيثُ^(٤) لِأَنَّهُ مَذَكَّرُ الْأَصْلِ . وَمِثْلُ هَذَا مَرِيٌّ وَصَفِيٌّ^(٥) قَالُوا : مَرَايَا وَصَفَايَا .

(١) السيرافي : أما الخليل فإنه يجعل ظروفها اسماً للجمع في ظريف ، أو يجعله جمعا لظرف وإن كان لا يستعمل . ويكون ظرف في معنى ظريف ، كما يقال عدل في معنى عادل ، فيكون ظرف وظروف كقولنا : فلس وفلوس ، كما أن مذاكبر وإن كان جمعا فالتقدير أنه جمع للمذكار ، ومذكار في معنى ذكر وإن لم يستعمل . وقال أبو عمر الجرمي : ظروف جمع لظريف وإن كان الباب في ظريف أن لا يجمع على ظروف ، كما أن كثيرا من الجموع قد خرجت من بابها حملا على غيرها . ا هـ .

ويتضح من هذا التفسير أن هذه الفقرة إنما هي من تعليقات أبي عمر الجرمي صالح ابن إسحاق ، وهو ممن علق على كتاب سيبويه ، وصنف غريب سيبويه . وتوفي ٢٢٥ .

(٢) ب : « جمع المؤنث أو جمع المذكور » .

(٣) ا : « وسلايب » محرفة .

(٤) ا : « تائيث » .

(٥) ا : « وهى » .

والمرئى : التى يَمْرِيها الرَجُلُ يَسْتَدْرِها لِلحَلَبِ . وذلك لأنهم يستعملونه كما
تُسْتَعْمَلُ الأَسْماءُ .

وقالوا لذَّكر : جَزُورٌ وَجَزائِرٌ ، لما لم يكن من الأدميين صار فى
الجمع ^(١) كالْمُؤنثِ ، وشبهوه بالذنوب والذنائب ، كما كسروا الحائِطَ
على الحوائِطِ .

وقالوا : رَجُلٌ وَدُودٌ وَرِجالٌ وَدَداءٌ ، شبهوه بفعيلٍ ؛ لأنه مثله فى الزيادة
والزينة ، ولم يَتَمَقَّوا التضعيف لأن هذا اللفظ فى كلامهم نحو : خُشْشاءٌ .

وقالوا : عَدُوٌّ وَعَدَوَةٌ ، شبهوه بصدىقٍ وصديقةٍ ، كما واقفه حيث
قالوا للجمع : عَدُوٌّ وَصدِيقٌ ، فأجرى مجرى ضِدِّه .

وقد أجرى شىء من فعيلٍ مستويا فى المذكر والمؤنث ، شبهه بفعولٍ ،
وذلك قولك : جَدِيدٌ ، وسَدِيسٌ ، وكتيبةٌ خَصِيفٌ ، وريحٌ خَرِيقٌ ^(٢) وقالوا :
مُدِيَةٌ هُدَامٌ ، ومُدِيَةٌ جُرَازٌ ^(٣) جمَلوا فعلا بمنزلة أحتها فعيلٍ .

وقالوا : فَلَوٌّ وفَلَوَةٌ لأنها اسم ، فصارت كفعيلٍ وفعيلةٍ .

وقالوا : امرأَةٌ فَرُوقَةٌ ومَلُولَةٌ جاءوا به على التأنيث كما قالوا : حَمُولَةٌ .
ألا ترى أنه سواء فى المذكر والمؤنث والجمع ^(٤) فهى لا تُغَيَّرُ كما لا تُغَيَّرُ حَمُولَةٌ
فكما كانت حَمُولَةٌ كالطريدة كان هذا كربة ^(٥) .

(١) ا : « فى الجمع » .

(٢) خصيف : فيها سواد وبياض لما فيها من صدأ الحديد وبياضه ، أو التى خصفت
من ورائها بخيل : أى أردفت ، فلهذا لم تدخلها الماء لأنها بمعنى مفعولة . والخريق :
الريح الشديدة ، وقيل : اللينة السهلة ، فهو ضد .

(٣) الجراز : القاطع . وكذلك الهدام .

(٤) ا : « أنها سواء فى المذكر والمؤنث والجمع » .

(٥) بعده فى كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : إنما قالوا فروقه وملولة وحمولة =

وَأَمَّا (فَعَالٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعُولٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَنَاعٌ وَصُنْعٌ كَمَا قَالُوا :
جَمَادٌ وَحُمْدٌ وَكَمَا قَالُوا : صَبُورٌ وَصَبِيرٌ . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ (١)
الَّتِي الْوَاوُ عَيْنُهَا : نَوَارٌ وَنُورٌ ، وَجَوَادٌ وَجُودٌ ، وَعَوَانٌ وَعَوْنٌ .
فَأَمْرُ فَعَالٍ كَأَمْرِ فَعُولٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَاءَ لَا تَدْخُلُ فِي مَوْثِهِ كَمَا لَا تَدْخُلُ
فِي مَوْثِ فَعُولٍ .

وَتَقُولُ : رَجُلٌ جَبَانٌ وَقَوْمٌ جَبْنَاءُ ، شَبَّهَهُ بِفَعِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الصِّفَةِ
وَالزَّيْنَةِ وَالزِّيَادَةِ .

وَأَمَّا (فِعَالٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : نَاقَةٌ كِنَازٌ لِلْحَمِّ ،
وَتَقُولُ لِلْجَمَلِ الْعَظِيمِ : جَمَلٌ كِنَازٌ [وَيَقُولُونَ كُنْزٌ . وَقَالُوا : رَجُلٌ لِكَأَنَّكَ
اللَّحْمِ . وَسَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ لِلْعَظِيمِ كِنَازٌ] . فَإِذَا جَمَعْتَ قُلْتَ : كُنْزٌ
وَلِكُنْ . وَمِثْلُهُ جَمَلٌ دِلَاثٌ وَنَاقَةٌ دِلَاثٌ وَدُلْتُ لِلْجَمِيعِ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ قَوْلَهُمْ : هِجَانٌ لِلْجَاعَةِ بِمَنْزِلَةِ ظِرَافٍ ، وَكَسَرُوا عَلَيْهِ فِعَالًا
فَوَافَقَ فَعِيلًا هَهُنَا كَمَا يَوَافِقُهُ فِي الْأَسْمَاءِ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الشَّمَالَ جَمِيعًا ، فَهَذَا نَظِيرُهُ . وَقَالُوا : شِمَائِلٌ
كَأَقَالُوا : هِجَائِنٌ . وَقَالُوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَدْرُعٌ دِلَاصٌ ، كَأَنَّهُ كَجَوَادٍ
وَجِيَادٍ . وَقَالُوا : دُلُصٌ كَقَوْلِهِمْ : هُجِنٌ (٢) .

وَبَدَّلَكَ عَلَى أَنَّ دِلَاصًا وَهِيَجَانًا جَمِيعٌ لِدِلَاصٍ وَهِيَجَانٍ ، وَأَنَّهُ كَجَوَادٍ

= فَأَلْحَقُوا الْمَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا التَّكْنِيزَ ، كَمَا قَالُوا : نَسَابَةٌ وَرَاوِيَةٌ فَأَلْحَقُوا الْمَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا
التَّكْنِيزَ .

(١) ط : « الْوَاوُ وَالْيَاءُ » .

(٢) أ : « كَمَا قَالُوا هِجِنٌ » .

وجياد وليس كجُنُب ، قولهم : هِجَانَانٌ ودِلَاصَانٌ . فالتثنية دليل في هذا النحو (١) .
 وأما ما كان (مِفْعَالًا) فإنه يكسر على مثال مَفَاعِيلَ كالأسماء ، وذلك لأنه
 شبه بَمَفْعُولٍ حيث كان المذكَر والمؤنث فيه سواء . وفعل ذلك به كما كُسر فَعُولٌ
 على فَعُلٍ ، فوافق الأسماء . ولا يُجمع هذا بالواو والنون كما لا يُجمع فَعُولٌ .
 وذلك قولك : مِكَثَارٌ ومَكَثِيرٌ ، ومِهْدَارٌ ومِهَادِيرٌ ، ومِغَلَاتٌ ومِغَالِيَتٌ .

وما كان (مِفْعَالًا) فهو بمنزلة ؛ لأنه للمذكَر والمؤنث سواء .

وكذلك (مِفْعِيلٌ) لأنه للمذكَر والمؤنث سواء .

٢١٠ وأما (مِفْعَلٌ) فنحو : مِدْعَسٍ ومِقْوَلٍ ، قول : مَدَاعِسُ وَمَقَاوِلُ .
 وكذلك المَرَأَةُ .

وأما (مِفْعِيلٌ) فنحو : مُحْضِرٍ وَمَحَاضِرٍ وَمُنْشِرٍ وَمَأْشِرٍ . وقالوا : مِسْكِينَةٌ
 شَبَّهت بِفَقِيرَةٍ ، حيث لم يكن في معنى الإكثار ، فصار بمنزلة فَقِيرٍ وَفَقِيرَةٍ . فإن
 شئت قلت : مِسْكِينُونَ كما تقول فَقِيرُونَ . وقالوا مَسَاكِينُ كما قالوا : مَأْشِرٌ .
 وقالوا أيضاً : امرأَةٌ مِسْكِينٌ ففاسوه (٢) على امرأة جَبَانٍ ، وهي رسولٌ .
 لأن مِفْعِيلاً من هذا النحو الذي يُجمع هكذا .

وأما ما كان (فَعَالًا) فإنه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيُستغنى بهما

(١) السيرافي : قد ظهر من مذهب سيبويه أن دلصاً وهجاناً إذا كان للجمع فهو جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد ، وأنه ليس فيه مذهب غير ذلك . وشبهه بجواد وجياد لينكشف لك قصده فيه ؛ لأن الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ جياد الذي هو جمع بمنزلة جياد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق لفظهما . واستدل على قوله بالتثنية حين قالوا : دلصان وهجانان . ولو كان على المذهب المصدر الذي تستوي فيه التثنية والجمع لكان لا يثنى . وجنب على مذهبه لا يثنى ؛ لأنه عنده مصدر ، ففصل بينهما .

(٢) : « ففاسوا » .

وَيُجْمَعُ مُؤَنَّثُهُ بِالنَّاءِ لِأَنَّ الْمَاءَ تَدَخَّلَهُ ، وَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلَةٍ ، وَلَا بِالذَّكْرِ
مَا فُعِلَ بِفَعِيلٍ . وَكَذَلِكَ فُعَالٌ (١) .

فَأَمَّا (الْفُعَالُ) فَنَحْوُ شَرَابٍ وَقِتَالٍ .

وَأَمَّا (الْفُعَالُ) فَنَحْوُ : الْحُسْتَانِ وَالْكَرَامِ يَقُولُونَ (٢) : شَرَابُونَ وَقِتَالُونَ ،
رَحْمَتَانُونَ وَكَرَامُونَ . كَرِهُوا أَنْ يُجْمَعُوا كَالْأَسْمَاءِ حَيْثُ وَجَدُوا مَنْدُوحَةً .
وَقَدْ قَالُوا : عَوَارٌ وَعَوَارِيرٌ ، شَبَّهُوا بِنَقَازٍ وَنَقَازِيرٍ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَلَّمَا يَصْنَعُونَ
بِهِ الْمُؤَنَّثَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مِفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ ، وَلَمْ يَصِرْ بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ،
وَكَذَلِكَ مَفْعُولٌ .

وَأَمَّا (الْفَعِيلُ) فَنَحْوُ : الشَّرِيبِ وَالْفَسِيقِ (٣) قَوْلُ : شَرِيبُونَ وَفَسِيقُونَ .
(وَالْمَفْعُولُ) نَحْوُ مَضْرُوبٍ ، قَوْلُ : مَضْرُوبُونَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدَّعَالُوا : مَكْسُورٌ
وَمَكْسِيرٌ ، وَمَلْعُونٌ وَمَلَاعِينٌ ، وَمَشْتُومٌ وَمَشَائِمٌ ، وَمَسْلُوخَةٌ وَمَسَالِيخٌ ،
شَبَّهُوا بِهَا بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِبَعْضِ
مَا ذَكَرْنَا (٤) .

فَأَمَّا مَجْرَى الْكَلَامِ الْأَكْثَرُ فَإِنَّ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْمُؤَنَّثُ بِالنَّاءِ .
وَكَذَلِكَ (مَفْعَلٌ وَمُفْعِلٌ) إِلَّا أَنَّهُمْ قَدَّعَالُوا : مُنْكَرٌ وَمَنَاكِيرٌ ، وَمُفْطِرٌ
وَمُفَاطِيرٌ ، وَمُؤَمِّرٌ وَمِيَاسِيرٌ .

(وَالْفُعْلُ) بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : زُمَّلٍ وَجَبَّأً يُجْمَعُ فُعْلٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،

(١) ١ : « الْفُعَالُ » .

(٢) ط : « تَقُولُ » .

(٣) ١ : « الشَّرِيفُ وَالسَّكِيرُ » ، وَفِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى تَحْرِيفٌ .

(٤) السِّرَافِيُّ : يَرِيدُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَرَابِعَهُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ
وَاللَّيْنِ مِمَّا يَكُونُ عَلَى فَعْلُولٍ أَوْ مَفْعُولٍ ، كَقَوْلِنَا : يَهْلُولُ وَيَهَالِيلُ ، وَمَغْرُودٌ وَمَغَارِيدُ .

وَفُعِيلٌ كَذَلِكَ ، وَهُوَ زُمَيْلٌ ، وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مَذَكَّرَةً ،
وَبِالنَّاءِ مَوْثِقَةً .

وَأَمَّا (مُفْعِلٌ) الَّذِي يَكُونُ لِلْمَوْثِقِ وَلَا تَدْخُلُهُ الْهَاءُ فَإِنَّهُ يَكْتَسِرُ . وَكَذَلِكَ
مُطْفِلٌ وَمَطَافِلٌ ، وَمُشَدِّنٌ وَمَشَادِنٌ . وَقَدْ قَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ : مَشَادِينٌ
وَمَطَافِيلٌ ، شَبَّهُوهُ فِي التَّكْسِيرِ بِالصُّعُودِ وَالسُّلُوبِ ، فَلَمْ يَجْزِ فِيهِمَا إِلَّا مَا جَازَ
فِي الْأَسْمَاءِ إِذْ لَمْ يُجْمَعَا بِالنَّاءِ .

وَأَمَّا (فِعِيلٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، نَحْوُ : قِيمٌ وَسَيْدٌ وَبَيْعٌ ، يَقُولُونَ لِلْمَذَكَّرِ
بَيْعُونَ وَلِلْمَوْثِقِ بَيْعَاتٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا : مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ ، شَبَّهُوا فِعِيلاً بِفَاعِلٍ
حِينَ قَالُوا : شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَيْلٌ وَأَقْيَالٌ ، وَكَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ ، فَلَوْ لَمْ
يَكُنِ الْأَصْلُ فِعِيلاً لَمَا جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قَالُوا : قَيْلُونَ وَكَيْسُونَ وَلَيْتُونَ
وَمَيِّتُونَ ^(١) ، لِأَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ فَعْلٍ فَالتَّكْسِيرُ فِيهِ أَكْثَرُ ، وَمَا كَانَ مِنْ
فِعِيلٍ قَالُوا وَالنُّونِ فِيهِ أَكْثَرُ . إِلَّا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : صَعَبٌ وَصِعَابٌ ،
وَخَدَلٌ وَخَدَالٌ ، وَقَسَلٌ وَقَسَالٌ . وَقَالُوا : هَيْنٌ وَهَيْتُونَ ، وَلَيْنٌ وَلَيْتُونَ ؛
لِأَنَّ أَصْلَهُ فِعِيلٌ ، وَلَكِنَّهُ حُفِّفَ وَحُدِّفَ مِنْهُ ، فَلَوْ كَانَ قَيْلٌ وَكَيْسٌ فَعَلًا
وَلَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ فِعِيلاً كَانَ التَّكْسِيرُ أَغْلَبَ .

وَقَدْ قَالُوا : مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ ، فَشَبَّهُوهُ بِذَلِكَ . وَيَقُولُونَ لِلْمَوْثِقِ أَيْضًا
أَمْوَاتٌ ، فَيُؤَافِقُ الْمَذَكَّرَ كَمَا وَاقَفَهُ فِي بَعْضِ مَا مَضَى . وَسْتَرَاهُ أَيْضًا مُوَافِقًا لَهُ ،
٢١١ كَأَنَّهُ كُسِرَ مَيِّتٌ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : امْرَأَةٌ حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ ، وَنِضْوَةٌ وَأَنْضَاءٌ ، وَنِقِضَةٌ وَأَنْقَاضٌ ؛
كَأَنَّكَ كَسَرْتَ نِقِضًا ، لِأَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ فَكَأَنَّ الْحَرْفَ لَا هَاءَ فِيهِ .

(١) السِّيرَاقِيُّ : أَرَادَ أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْخَفِيفِ عَنِ فِعِيلٍ إِتِمَاجًا جُمِعَ سَالِمًا لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ
فِعِيلٍ ، وَبِالْبَابِ فِي فِعِيلٍ جَمَعَ السَّلَامَةَ ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ فَاعِلٍ .

وقالوا: هَيْنٌ وَأَهْوَنَاءُ، فَكَسَّرُوهُ عَلَى أَفْصَلَاءٍ كَمَا كَسَّرُوا فَاعِلًا عَلَى فَعْلَاءٍ وَلَمْ يَقُولُوا: هُونَاءُ، كَرَاهِيَةَ الضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ فَقَالُوا إِذَا، كَمَا قَالُوا: أَغْنِيَاهُ حِينَ فَرَّوْا مِنْ غُنْيَاءٍ .

وَكَنِصُوتِ نِسْوَةٍ وَنِسْوَانٌ؛ كَأَنَّ الْمَاءَ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَلَامِ كَأَنَّهُ كَسَّرَ نِسْوً . [وَقَالُوا: طَيِّبٌ وَطَيِّبٌ، وَجَيِّدٌ وَجَيِّدٌ، كَمَا قَالُوا: جِيَاعٌ وَتِجَارٌ . وَقَالُوا: بَيْنٌ وَأَبْيَنَاءُ، كَهَيْئِ وَأَهْوَنَاءُ] .

وَأَمَّا مَا أَلْحَقَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ (١) فَإِنَّهُ يَكْسُرُ كَمَا كَسَّرَ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . وَذَلِكَ: قَسُورٌ وَقَسَاوِرٌ، وَتَوَامٌ وَتَوَائِمٌ، أَجْرُوهُ مَجْرَى قَشَاعِمٍ وَأَجَارِبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ: غَيْلِمٌ وَغَيْالِمٌ، شَبَّهُوهُ بِسَمَلْتَى وَسَمَلِقَ . وَلَا يَمْتَنِعُ هَذَا أَنْ تَقُولَ (٢) فِيهِ إِذَا عَنَيْتَ الْأَدْمِيَّيْنَ قَسُورُونَ وَتَوَامُونَ؛ كَمَا أَنَّ مُؤَنَّثَهُ تَدْخُلُهُ الْمَاءُ (٣) وَيُجْمَعُ بِالنَّاءِ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ فِعْلٍ فِي الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ سِوَاهُ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: « وَأُحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا (٤) »، وَنَاقَةُ رَيْضٍ . قَالَ الرَّاعِي (٥):

وَكَأَنَّ رَيْضَهَا إِذَا يَاسَرَتْهَا كَانَتْ مَعْوَدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا (٦)

(١) ١: « بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ » .

(٢) ١: « يَقُولُوا » .

(٣) ١: « النَّاءِ » .

(٤) الآية ١١ مِنْ سُورَةِ قَ .

(٥) دِيوَانُهُ ١٢٧ وَجُمْهُرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٧٣ وَاللِّسَانُ (رُوضُ ٢٥) .

(٦) الرَيْضُ مِنَ الدَّوَابِّ: ضِدُّ الذَّلُولِ، سَمِيَتْ بِاعْتِبَارِ مَا تَوَلَّى إِلَيْهِ، تَفَاؤُلًا بِذَلِكَ . يَاسَرَتْهَا: سَهَلَتْهَا وَطَلَبَتْ تَيْسِيرَهَا . وَيُرْوَى: « يَاسَرَتْهَا » أَي رَكَبَتْهَا . وَيُرْوَى: « إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا . يَصِفُ نَوْقًا، فَيَذْكَرُ أَنَّ الصَّعْبَةَ مِنْهَا كَأَنَّهَا قَدْ عَوَدَتْ الرَّحِيلَ وَذَلَّتْ بِالرُّكُوبِ . وَيُرْوَى: « مَعْوَدَةُ الرَّحِيلِ، وَ « مَعَاوِدَةُ الرُّكَّابِ » . وَالشَّاهِدُ فِيهِ: وَرُودُ « رَيْضٍ » بِغَيْرِ هَاءٍ لِلْمُؤَنَّثِ .

جعلوه بمنزلة سدريس وجديد . والناقَةُ الرِّبِيضُ : الصَّعْبَةُ .

وأما (أفعل) إذا كان صفة فإنه يكسر على (فعل) كما كسروا فعولا على فعل ؛ لأن أفعل من الثلاثة وفيه زائدة ، كما أن فعولا فيه زائدة (١) وعدة حروفه كعدة حروف فعول ، إلا أنهم لا يقولون في أفعل في الجمع العين إلا أن يضطر شاعر ، وذلك : أحمرٌ وحمرٌ ، وأخضرٌ وخضرٌ ، وأبيضٌ وبيضٌ ، وأسودٌ وسودٌ . وهو ما يكسر على (فعلان) ؛ وذلك : حمرانٌ وسودانٌ وبيضانٌ ، ومظنانٌ وأذمانٌ .

والمؤنث من هذا يُجمع على فعل ، وذلك : حمراءٌ وحمرٌ ، وصفراءٌ وصفرةٌ .

وأما الأضفر والأكبر فإنه يكسر على أفاعل . ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأخمر ونحوه ، لا تقول : رجلٌ أضفرٌ ولا رجلٌ أكبرٌ . سمعنا العرب تقول (٢) الأصاغرة كما تقول : المشاعمة وصيارفة ، حيث خرج على هذا المثال ، فلما لم يتمكن هذا في الصفة كتمكن أخمر أجرى مجرى أجندل وأفسكل ، كما قالوا : الأباطح والأساود حيث استعمل استعمال الأسماء . وإن شئت قلت : الأصفرون والأكبرون ، فاجتمع (٣) الواو والنون والتكسير ههنا ، كما اجتمع الفعل والفعلان .

وقالوا : الآخرون ولم يقولوا غيره ، كراهية أن يلتبس بجماع آخر (٤) ،

(١) ط : « كما أن في فعول زيادة » .

(٢) أ : « يقولون » في هذا الموضع وتاليه .

(٣) أ : « واجتمع » .

(٤) أ : « يجمع آخر » .

ولأنه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكن تمكُّنها كما لم يُضَرَف في النكرة . ٢١٢
ونظير الأصغرين قوله تعالى : « بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ^(١) » .

وأما (فَعْلَانُ) إذا كان صفة وكانت له فَعْلَى فإنه يكسَّر على (فِعَالٍ) بحذف الزيادة التي في آخره ، كما حُذفتُ أَلِفُ إِمَانٍ وَأَلِفُ رُبَابٍ . وذلك : عَجَلَانُ وَعِجَالٌ ، وَعَطْشَانُ وَعِطَاشٌ ، وَغَرَّانُ وَغِرَاتٌ ^(٢) . وكذلك مؤنثه [وافقه] كما وافق فَعِيلٌ فَعِيلَةٌ في فِعَالٍ . وقد يكسَّر على (فَعَالَى) ، وفِعَالٌ فيه أكثر من فَعَالَى ؛ وذلك : سَكَرَانُ وَسَكَارَى ، وَحَيْرَانُ وَحَيَارَى ، وَخَزْيَانُ وَخَزَايَا ، وَغَيْرَانُ وَغَيَارَى .

وكذلك المؤنث أيضاً ، شبهوا فَعْلَانُ بقولهم : صَحْرَاءُ وَصَحَارَى ^(٣) . وفُعْلَى وفِعْلَى جعلوها كذِفْرَى وَذَفَارَى ، وَحُبْلَى وَحَبَالَى . وقد يكسِّرون بعض هذا على (فَعَالَى) وذلك قول بعضهم : سُكَارَى وَعُجَالَى . ومنهم من يقول : عَجَالَى . ولا يُجْمَع بالواو والنون فَعْلَانُ كما لا يُجْمَع أَفْعَلُ ، وذلك لأن مؤنثه لم تجيء فيه الهاء على بنائه فيُجْمَع بالتاء ، فصار بمنزلة مالا مؤنث فيه ، نحو فَعُولٍ . ولا يُجْمَع مؤنثه بالتاء كما لا يُجْمَع مذكَّره بالواو والنون . فكذلك أمرُ فَعْلَانٍ وفَعْلَى وَأَفْعَلٌ وفَعْلَاءٌ ^(٤) ، إلا أن يضطرَّ شاعر .

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف .

(٢) السيرافي : « كأنهم طرحوا الألف والنون من عجلان وعطشان ، وألف التأنيث من عجلي وعطشى ، وبقي عجل وعطش فكسر على فعال ، كما قالوا : خدل وخدال ، وصعب وصعاب ، » .

(٣) يعني سكرى وسكارى ، وحيرى وحيارى ، كأنهم شبهوا الألف والنون بألفي التأنيث فقالوا : سكران وسكارى كما قالوا : صحراء وصحارى . ومن المؤنث سكرى وسكارى كما قالوا : حبل وحبالى .

(٤) ١ : « أمر فَعْلَانُ وفَعْلَانُ أَفْعَلٌ وفَعْلَاءٌ » .

وقد قالوا في الذي مؤثته تَلَحَّفه الماء كما قالوا في هذا ، فجعله مثله . وذلك قولهم : نَدْمَانَةٌ وَنَدْمَانٌ وَنَدَامٌ وَنَدَامِي ، وقالوا : مُخْصَانَةٌ وَمُخْصَانٌ وَخِمْصَانٌ . ومن العرب من يقول : خَمْصَانٌ فَيُجْرِيه على هذا .

وما يشبه من الأسماء بهذا كما تُشَبِّه الصفة بالاسم : سِرْحَانٌ وَضِبْعَانٌ ، وقالوا : سِرْحَانٌ وَضِبْعَانٌ لِأَنَّ آخِرَهُ كَأَخْرِهِ ، ولأنه بزنته ، فُشِبِّه به . وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء ، وقد ثبت ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقي إن شاء الله .

وإن شئت قلت في مُخْصَانٍ : مُخْصَانُونَ ، وفي نَدْمَانٍ : نَدْمَانُونَ ؛ لِأَنَّكَ تقول : نَدْمَانَاتٌ وَخَمْصَانَاتٌ . وإن شئت قلت في عُرْيَانٍ : عُرْيَانُونَ ، فصار بمنزلة قولك : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ أَلْحَقْتَ بِنَاءِ التذكير حين أردت بناء التأنيت فلم يغيروا ولم يقولوا في عُرْيَانٍ : عِرَاءٌ وَلَا عِرَايَا ، استغنوا بعُراة لأنهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتى لا يدخلوه في كلامهم .

وقد يكسرون (فَعِيلًا) على (فَعَالِي) لأنه قد يدخل في باب فَعْلَانٍ ، فَيُعْنَى به ما يُعْنَى بِفَعْلَانٍ . وذلك : رَجُلٌ عَجَلٌ ، وَرَجُلٌ سَكِرٌ ، وَحَدَرٌ وَحَدَارِي ، وَبَعِيرٌ حَبِطٌ وَإِبِلٌ حَبَاطِي . ومثل سَكِرٍ كَسِيلٌ ، يراد به ما يراد بِكَسْلَانٍ . ومثله صَدٌّ وَصَدْيَانٌ . وقالوا : رَجُلٌ رَجِيلٌ الشَّعْرُ وَقَوْمٌ رَجَالِي ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا قَدْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ . وقالوا : عَجَلٌ وَعَجْلَانٌ . وقال بعضهم : رَجْلَانٌ وَامْرَأَةٌ رَجَلِي ، وقالوا : رَجَالٌ كَمَا قَالُوا : عِجَالٌ . ويقال : شاةٌ حَرَمِي وشيأةٌ حِرَامٌ وَحَرَامِي ؛ لِأَنَّ فَعَلِي صفةٌ بمنزلة التي لها فَعْلَانٌ ، كَأَنَّ ذَا لَوْ قِيلَ فِي الْمَذَكَّرِ قِيلَ : حَرْمَانٌ .

وأما (فُعلاء) فهي بمنزلة فُعَلَةٍ من الصفات، كما كانت فُعَلَى بمنزلة فُعَلَةٍ من الأسماء. وذلك قولك: نَفَسَاءُ ونَفَسَاوَاتٌ، وَعُشْرَاءُ وَعُشْرَاوَاتٌ، وَنِفَاسٌ وَعِشَارٌ، كما قالوا: رُبْعَةٌ ورُبْعَاتٌ ورِبَاعٌ، شَبَّهَوهَا بِهَا لِأَنَّ الْبِنَاءَ وَاحِدٌ، وَلِأَنَّ آخِرَهُ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ كَمَا أَنَّ آخِرَ هَذَا عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ. وليس شيء من ٢١٣ الصفات آخِرَهُ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ يَمْتَنِعُ مِنَ الْجَمْعِ بِالتَّاءِ غَيْرَ فَعْلَاءَ أَفْصَلَ، وَفَعْلَى فَعْلَانٌ. ووَاقِنُ الْأَسْمَاءِ كَمَا وَاقَفَ غَيْرُهُنَّ مِنَ الصِّفَاتِ الْأَسْمَاءِ.

وقالوا: بَطْحَاوَاتٌ حَيْثُ اسْتَمْتَلَتْ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ كَمَا قَالُوا: سَحْرَاوَاتٌ. ونظير ذلك قولهم: الْأَبَاطِيحُ ضَارِعَ الْأَسْمَاءِ. ومن العرب من يقول: نَفَاسٌ كَمَا تَقُولُ: رُبَابٌ. وقالوا: بَطْحَاءٌ وَبِطَاحٌ، كَمَا قَالُوا: صَحْفَةٌ وَصِحَافٌ، وَعَطَشَى وَعِطَاشٌ. وقالوا: بَرَقَاءٌ وَبِرَاقٌ، كَقَوْلِهِمْ: مِشَاءٌ حَرَمَى وَجِرَامٌ وَحَرَامَى.

وأما (فَعِيلٌ) إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ فَهُوَ فِي الْمَوْثِقِ وَالْمَذْكُورِ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَعُولٍ، وَلَا يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَمَا لَا يَجْمَعُ فَعُولٌ؛ لِأَنَّ قِصَّتَهُ كَقِصَّتِهِ وَإِذَا كَسَّرْتَهُ كَسَّرْتَهُ عَلَى فَعْلَى. وذلك: قَتِيلٌ وَقَتَلَى، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى، وَعَقِيرٌ وَعَقَرَى، وَلَدِيغٌ وَلَدَغَى. وسمعنا من العرب من يقول قَتَلَاءٌ يَشْبَهُهُ بِظَرْبِيفٍ؛ لِأَنَّ الْبِنَاءَ وَالزِّيَادَةَ مِثْلَ بِنَاءِ ظَرْبِيفٍ وَزِيَادَتِهِ.

وتقول: شَاءٌ ذَبِيحٌ، كَمَا تَقُولُ: نَاقَةٌ كَسِيرٌ. وتقول: هَذِهِ ذَبِيحَةٌ فَلَانٌ وَذَبِيحَتُكَ. وذلك أَنَّكَ لَمْ تَرِدْ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّهَا قَدْ ذُبِحَتْ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ ذَاكَ وَهِيَ حَيَّةٌ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ صَحَّيَّةٍ (١).

(١) السيرافي: ولم أر أحداً علله - يعني إلحاق المَاءِ - في كتاب. والعلة فيه عندي أن ما قد حصل فيه الفعل يذهب به مذهب الأسماء: وما لم يحصل فيه ذهب به مذهب الفعل لأنه كالفعل المستقبل. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: امْرَأَةٌ حَائِضٌ. فإذا قلت: حَائِضَةٌ غَدًا =

وتقول : شاةٌ رميُّ إذا أردت أن تُخبر إنَّها قد رُميت . وقالوا : « بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الأَرنبُ » ، إنَّما تريد بِئْسَ الشَّيءُ ممَّا يُرمَى ، فهذه بمنزلة الذَّبِيحَةِ .
وقالوا : نَعَجَةٌ نَطِيحٌ ، ويقال : نَطِيحَةٌ ، شَبَّهَوا بِسَمِينٍ وَسَمِينَةٍ .
وأما الذَّبِيحَةُ فبمنزلة القَتُوبَةِ والحَلُوبَةِ ، وإنَّما تريد : هذه ممَّا يُقْتَبُونَ ،
وهذه ممَّا يُحْلَبُونَ ، فيجوز أن تقول : قَتُوبَةٌ ولم تُقْتَبْ ، وركُوبَةٌ
ولم تُرْكَبْ . وكذلك فَرِيَسَةُ الأَسَدِ ، بمنزلة الضَّحِيَّةِ . وكذلك
أَكِيلَةُ السُّعُ .

وقالوا : رَجُلٌ حَمِيدٌ وامرأةٌ حَمِيدَةٌ ، يَشَبَّهُ بِسَعِيدٍ وَسَعِيدَةٍ ، ورَشِيدٍ
ورَشِيدَةٍ ، حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء ، كما قالوا : قَتْلَاهُ وأَمْرَاهُ ،
فَشَبَّهَوا بِظُرْفَاءَ .

وقالوا : عَقِيمٌ وَعَقْمٌ ، شَبَّهَوا بِجَدِيدٍ وَجُدِيدٍ . ولو قيل : إنَّها لم تجيء على
فِعْلٍ كما أن حَزِينٌ لم تجيء على حَزِنٍ لكان مذهباً .
ومثله في أنه جاء على فِعْلٍ لم يُسْتعمل : مَرِيٌّ وَمَرِيَّةٌ ، لا تقول : مَرَّتْ .
وهذا النحو كثيرٌ ، وستراه فيما آتستقبل إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى .

وقال الخليل : إنَّما قالوا : مَرَضِيٌّ وَهَلَكِيٌّ وَمَوْتِيٌّ وَجَرَبِيٌّ وأشبه ذلك
لأن ذلك أمرٌ يُبْتَلون به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به ، فلما
كان المعنى معنى المفعول كسروه على هذا المعنى . وقد قالوا : هَلَاكٌ وَهَالِكُونَ ،
فجاءوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل ، فلم يكسروه على المعنى إذ كان بمنزلة
جالسٍ في البناء وفي الفِعل . وهو على هذا أكثر في الكلام . ألا ترى أنهم

=لم يحسن فيه غير الهاء . وتقول : زيد ميت إذا حصل فيه الموت ولا تقل : ماتت . وإذا أردت
المستقبل قلت : زيد ماتت غداً ، فتجعل فاعلاً جارياً على فعله . وذكر غير سيبويه :
شاةٌ ذبيحٌ وامرأةٌ ذبيحٌ فيما قد ذبح .

قالوا : دَامِرٌ وَدُمَارٌ وَدَامِرُونَ ، وَضَامِرٌ وَضَمْرٌ وَلَا يَقُولُونَ : ضَمْرِي .
فهذا يَجْرِي بِجَرِي هَذَا ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا مَا سَمِعْتَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

ومثل هَلَاكٍ قَوْلُهُمْ : مَرِاضٌ وَسِقَامٌ وَلَمْ يَقُولُوا : سَقَمِي ، فَالْجَرِي الْغَالِبُ
فِي هَذَا النَّحْوِ غَيْرُ فَعْلِي .

وقالوا : رَجُلٌ وَجِعٌ وَقَوْمٌ وَجَعِي كَمَا قَالُوا هَلَكِي ، وَقَالُوا : وَجَعِي كَمَا
قالوا : حَبَاطِي وَحَدَارِي ، وَكَمَا قَالُوا : بَعِيرٌ حَبِجٌ وَإِبِلٌ حَبَاجِي . ٢١٤

وقالوا : قَوْمٌ وَجَاعٌ كَمَا قَالُوا : بَعِيرٌ جَرِبٌ وَإِبِلٌ جِرَابٌ ، جَعَلُوهَا
بِمَنْزِلَةِ حَسَنِ وَحَسَانٍ ، فَوَافِقُ فَعِيلٌ فَعَلًا هُنَا كَمَا يُوَاقِقُهُ فِي الْأَسْمَاءِ .
وقالوا : أَنْكَادٌ وَأَبْطَالٌ فَانْتَقَا كَمَا انْتَقَا فِي الْأَسْمَاءِ .

وقالوا : مَاثِقٌ وَمَوْتَقِي ، وَأَحْمَقٌ وَحَمَقِي ، وَأَنْوَكٌ وَنَوَكِي ؛ وَذَلِكَ
لأنَّهُمْ جَعَلُوهُ شَيْئًا قَدْ أُصِيبُوا بِهِ فِي عَقُولِهِمْ كَمَا أُصِيبُوا بِيَعْيُ مَا ذَكَرْنَا
فِي أَبْدَانِهِمْ .

وقالوا : أَهْوَجٌ وَهَوْجٌ ، نَجَاءٌ وَنَجَاءٌ ، وَأَنْوَكٌ وَنَوَكٌ .

وقد قالوا : رَجُلٌ سَكْرَانٌ وَقَوْمٌ سَكْرِي ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ
كَالْمَرْضَى .

وقالوا : رِجَالٌ رَوْبِي ، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ سَكْرِي . وَالرَّوْبِيُّ : الَّذِي قَدْ
اسْتَنْقَلُوا نَوْمًا ، فَشَبَّهُوهُ بِالسَّكْرَانِ . وَقَالُوا لِلَّذِينَ قَدْ أَخْجَمَهُمُ السَّفَرُ وَالْوَجَعُ
رَوْبِي أَيْضًا ، وَالْوَاوَادُ رَائِبٌ .

وقالوا : زَمِنٌ وَزَمْتِي ، وَهَرِمٌ وَهَرَمِي ، وَضَمِنٌ وَضَمْنِي ، كَمَا قَالُوا
وَجَعِي ؛ لِأَنَّهَا بَلَايَا ضُرِبُوا بِهَا ، فَصَارَتْ فِي التَّكْسِيرِ لِمَا الْمَعْنَى ، كَكَسِيرِ

وَكَسْرَى ، وَرَهِيصٍ وَرَهْصَى ، وَحَسِيرٍ وَحَسْرَى . وَإِنْ شئتَ قُلْتَ : زَمِنُونَ
وَهَرِمُونَ ، كَمَا قُلْتَ : مَلَكَتْ هَالِكُونَ .

رَقَالُوا : أَسَارَى ، شَبَّهُوا بِقَوْلِهِمْ : كَسَالَى وَكَسَالَى . وَقَالُوا : كَسَلَى فَشَبَّهُوا
بِأَسْرَى .

وَقَالُوا : وَجَّحٌ وَوَجِيحٌ (١) كَمَا قَالُوا : زَمِنٌ وَزَمْنَى ، فَأَجْرُوا ذَلِكَ عَلَى الْمَعْنَى كَمَا
قَالُوا : يَتِيمٌ وَيَتَامَى ، وَأَيْمٌ وَأَيَامَى ، فَأَجْرُوهُ بِمَجْرَى وَجَاعَى . وَقَالُوا : حَذَارَى
لأنَّهُ كَالْحَائِفِ .

وَقَالُوا : سَاقِطٌ وَسَقَطَى ، كَمَا قَالُوا : مَاتِقٌ وَمَوْتَى ، وَفَاسِدٌ وَقَسَدَى .
وَلَيْسَ يَجِيءُ فِي كُلِّ هَذَا عَلَى الْمَعْنَى ، لَمْ يَقُولُوا : يَخْلَى وَلَا سَقَمَى ، جَاءُوا
بِنِيبَاءِ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ
عَلَى فَعَالَى ، قَالُوا : يَتَامَى وَأَيَامَى ، شَبَّهُوا بِوَجَاعَى وَحَبَاطَى ؛ لِأَنَّهَا مَصَائِبُ
قَدْ ابْتُلُوا بِهَا ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَوْجَاعِ حِينَ جَاءَتْ عَلَى فَعَلَى .

وَقَالُوا : طَلَحَتْ النَّاقَةُ وَنَاقَةٌ طَلِيحٌ ، شَبَّهُوا بِمَجْسِيرٍ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ
مِنْ مَعْنَاهَا . وَلَيْسَ ذَا الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ طَلَحَتْ ، فَإِنَّمَا هِيَ كَمَرِيضَةٍ
وَسَقِيمَةٍ ، وَلَكِنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ فَعُلَ ذَابَهَا ، كَمَا قَالُوا : زَمِنَى . فَالْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى
فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَ بِالْأَصْلِ . وَلَوْ كَانَ أَصْلًا لَتَبِحُ هَالِكُونَ وَزَمِنُونَ
وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) الوجي: أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن الحافر .

فهرس

أجزء الثالث

٥	هذا باب الأفعال المضارعة	»
٥	الحروف التي تضمرفيها أن	»
٩	ما يعمل في الأفعال فيجزمها	»
٩	وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء	»
١٢	إذن	»
١٦	حتى	»
٢٠	الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية	»
٢٥	ما يكون العمل فيه من اثنين	»
٢٨	الفاء	»
٤١	الواو	»
٤٦	أو	»
٥٢	اشترك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه أن	»
٦٩	الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي	»
٧١	ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي	»
٧٤	يذهب فيه الجزاء من الأسماء كما ذهب في إنَّ وكأَنَّ وأشباههما	»
٧٩	إذا ألزمت فيه الأسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تغيرها عن الجزاء	»
٨٢	الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام	»
٨٤	الجزاء إذا كان القسم في أوله	»
٨٥	ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما	»
٩٣	من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو تمنٍّ أو عرض	»

صفحة

	هذا باب	هذا باب الحروف التي قنزل بمنزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى
١٠٠	الأمر والنهي
١٠٤	الأفعال في القسم
١١٠	الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل
	الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله
١١٤	التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها
	الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها
١١٦	الأفعال
١١٧	نفي الفعل
١١٧	ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء
١١٩	إنَّ وأنَّ
١٢٠	من أبواب أن
١٢٥	آخر من أبواب أن
١٢٦	آخر من أبواب أن
١٢٩	إنما وإنما
١٣٢	تكون فيه أن بدلا من شيء هو الأول
١٣٢	تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر
١٣٤	من أبواب أن تكون فيه أن مبنية على ما قبلها
١٤٢	من أبواب إن
١٤٣	آخر من أبواب إن
١٤٥	آخر من أبواب إن
١٤٦	آخر من أبواب إن
١٥١	أن وإن
١٥٣	من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدر
١٦٢	ما تكون فيه أن بمنزلة أي
١٦٥	آخر أن فيه مخففة

صفحة

١٦٩ هذا باب أم وأو	»	»
١٦٩ أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهما	»	»
١٧٢ أم منقطعة	»	»
١٧٥ أو	»	»
١٧٩ آخر من أبواب أو	»	»
١٨٤ أو في غير الاستفهام	»	»
١٨٧ الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام	»	»
١٨٩ أم لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف	»	»
١٩٣ ما ينصرف وما لا ينصرف	»	»
	أفعل إذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها	»	»
١٩٤ الزوائد		
٢٠٠ ما كان من أفعل صفة في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام	»	»
٢٠٢ أفعل منك	»	»
٢٠٣ ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف	»	»
٢٠٦ ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا	»	»
	ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة	»	»
٢١٠	والنكرة وما لحقته فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة		
	ما لحقته ألف التانيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في	»	»
٢١٣ النكرة والمعرفة		
٢١٥ ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة	»	»
	ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو	»	»
٢١٦ بشرى وما أشبهها		
٢٢٠ هاءات التانيث	»	»

صفحة

٢٢٠	..	ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث	هذا باب
٢٢٢	فُعَل	» »
٢٢٧	ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل	» »
		تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع الذي تلحق له الواحد	» »
٢٣٢	واو أونونا	» »
٢٣٤	الأسماء الأعجمية	» »
٢٣٥	تسمية المذكر بالموث	» »
٢٤٠	تسمية الموث	» »
٢٤٢	أسماء الأرضين	» »
٢٤٦	أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم	» »
٢٥٤	ما لا يقع إلا اسما للقبيلة	» »
٢٥٦	أسماء السور	» »
		تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء	» »
٢٥٩	غير ظروف ولا أفعالا	» »
٢٦٧	تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء	» »
٢٧٠	ما جاء معدولا عن حده من الموث	» »
٢٨٠	تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة	» »
٢٨٥	الظروف المبهمة غير المتمكنة	» »
٢٩٣	الأحيان في الانصراف وغير الانصراف	» »
٢٩٤	الألقاب	» »
		الشيئين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا بمنزلة اسم	» »
٢٩٦	واحد	» »
		ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات	» »
٣٠٨	والواوات منهن لامات	» »
٣٢٠	ارادة اللفظ بالحرف الواحد	» »

- هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام ٣٢٦
- » » الإضافة وهو باب النسبة ٣٣٥
- » » هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس ٣٣٩
- » » الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا إذا كان
آخره ياء ما قبلها منكسر ٣٤٠
- » » الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات
لاماتهن إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للفتحة
قبل اللام ٣٤٢
- » » الإضافة إلى فَعِيل وفُعِيل من بنات الياء والواو ٣٤٤
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذي قبل الياء
ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف الذي قبل الواو
ساكنا ٣٤٦
- » » الإضافة إلى كل شيء لامه ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة غير
مهموزة ٣٤٨
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا يتون وكان على أربعة
أحرف ٣٥٢
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف ... ٣٥٤
- » » الإضافة إلى بنات الحرفين ٣٥٧
- » » ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد ٣٥٩
- » » الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين ٣٦١
- » » الإضافة إلى ما ذهب فائؤه من بنات الحرفين ٣٦٩
- » » الإضافة إلى كل اسم ولى آخره ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى
ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية ٣٧٠
- » » الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع ٣٧٣
- » » الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعللا اسما
واحدا ٣٧٤
- » » هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء ٣٧٥

صفحة

٣٧٧	الإضافة إلى الحكاية	هذا باب
٣٧٨	الإضافة إلى الجمع	» »
		ما يصير إذا كان علما في الإضافة على غير طريقته وإن كان في	» »
		الإضافة قبل أن يكون علما على غير طريقة ما هو على	
٣٨٠	بنائه	
٣٨١	من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة	» »
٣٨٣	ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث	» »
		الشئية	» »
		تثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزائدا إن	» »
		كان ألفه بدلا من الحرف الذى من نفس الكلمة أو كان	
٣٨٩	زائدا غير بدل	
٣٩٠	جمع المنقوص	» »
٣٩١	تثنية الممدود	» »
٣٩٢	لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون	» »
٣٩٤	جمع الاسم الذى الذى فى آخره هاء التانيث	» »
٣٩٥	جمع أسماء الرجال والنساء	» »
		يجمع فيه الاسم إن كان لمذكر أو مؤنث بالتاء كما يجمع ما كان	» »
٤٠٦	آخره هاء التانيث	
		ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من أبنية الجمع إذا	» »
٤٠٧	جعلته اسما لرجل أو امرأة	
٤٠٩	جمع الأسماء المضافة	» »
٤١٠	من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم	» »
٤١١	تثنية الأسماء المهمة التى أو اخرها معتلة	» »
		ما يتغير فى الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة وما	» »
٤١٢	لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة	

صفحة

- هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجرور المضمر ٤١٣
- » » إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا إلى هذه الياء ٤١٤
- » » التصغير ٤١٥
- » » تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعة شيئا مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف ٤١٧
- » » تصغير المضاعف الذي قد أذعم أحد الحرفين منه في الآخر ... ٤١٨
- » » تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف ٤١٨
- » » تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف ٤١٩
- » » تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث أو لحقته ألف ونون كما لحقت عثمان ٤٢٣
- » » ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرتة للجمع على القياس لا على التوكسير للجمع على غيره ٤٢٥
- » » ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات ٤٢٦
- » » ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات الموصولات ٤٣٣
- » » تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما ٤٣٦
- » » تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير ٤٤٣
- » » ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة ٤٤٤
- » » تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة ٤٤٧
- » » هذا باب تحقير بنات الخمسة ٤٤٨
- » » تحقير بنات الحرفين ٤٤٩
- » » ما ذهبت منه الفاء ٤٤٩

صفحة		
٤٥٠	هذا باب ما ذهبت عينه
٤٥١	» » ما ذهبت لامه
٤٥٤	» » ما ذهبت لامه وكان أوله ألفا موصولة
٤٥٥	» » تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث
٤٥٦	» » تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه
٤٥٧	» » تحقير كل حرف كان فيه بدل
٤٦١	» » تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه
٤٦٢	» » تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها
٤٦٥	» » تحقير ما كان فيه قلب
٤٦٨	» » تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية أو ثالثة
٤٧١	» » تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن ياءات أو واوات
٤٧٥	» » تحقير كل اسم كان من شيعين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا بمنزلة اسم واحد
٤٧٦	» » الترخيم في التصغير
٤٧٧	» » ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره
٤٧٧	» » ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله
٤٨١	» » تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير
٤٨١	» » تحقير المؤنث
٤٨٤	» » ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام
٤٨٧	» » تحقير الأسماء المبهمة
٤٨٩	» » تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع
٤٩٣	» » ما كسر على غير واحد المستعمل ، وإذا أردت أن تحقره حققرته على واحد المستعمل في الكلام
٤٩٤	» » تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع
٤٩٦	» » حروف الاضافة إلى المحلوف به وسقوطها
٤٩٩	» » ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو

صفحة

- هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم ٥٠٢ » »
 ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير اضافة ولا دخول
 الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف ٥٠٤ » »
 ما يحرك فيه التنوين في الأسماء الغالبة ٥٠٧ » »
 النون الثقيلة والخفيفة ٥٠٨ » »
 أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة ٥١٨ » »
 الوقف عند النون الخفيفة ٥٢١ » »
 النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثني وفعل جميع النساء ٥٢٣ » »
 ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات
 والياءات لاماتهن ٥٢٨ » »
 ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة ٥٢٩ » »
 مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه ٥٢٩ » »
 اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو
 والأول من غير أهل الحجاز ٥٣٢ » »
 المقصور والمدود ٥٣٦ » »
 الأهمز ٥٤١ » »
 الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد اذا
 جاوز الاثني والستين الى أن تبلغ تسعة عشر وتسع
 عشرة ٥٥٧ » »
 ذكرك الشيء الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها الذي هو من
 ذلك اللفظ ٥٥٩ » »
 المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث ٥٦١ » »
 ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التي تبين بها العدد إذا
 جاوزت الاثني إلى العشرة ٥٦٦ » »
 تكسير الواحد للجمع ٥٦٧ » »
 ما كان واحدا يقع للجميع ٥٨٢ » »

صفحة

- هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات
- ٥٨٦ فيهن عينات » »
- ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون
واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التأنيث
- ٥٩٥ لتبين الواحد من الجميع » »
- ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث وواحده
على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التي فيه » »
- ٥٩٦ ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث » »
- ٦٠١ تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع » »
- ٦١٥ ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع » »
- ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على
ذلك البناء » »
- ٦١٦ ما عدة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التأنيث أو ألفا
التأنيث » »
- ٦١٧ جمع الجمع » »
- ٦١٨ ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرتة
على مثال مفاعل » »
- ٦٢٠ ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع » »
- ٦٢١ ما هو اسم يقع على الجميع » »
- ٦٢٤ تكسير الصفة للجمع » »
- ٦٢٦ تكسير ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف » »
- ٦٣١

(تم الجزء الثالث من كتاب سيويه)

استدراك

- ص ٣٩٧ س ٢ من الحواشي يضاف إلى أول الحاشية^(٢) :
« هو معاوية بن مالك » .
- ص ٤٥٣ س ٣ من الحواشي سقط أول الحاشية ، وهو :
« بعده :
* نوسأبه تقطع أجواز الفلا * »
-